الجزء الثاني

من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء
لابى القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهانى
رحمه
الله

محل مبيعه بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ سيد موسى شريف
الكتبى بشارع الازهر بمصر

طبع
بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحميه
سنة ١٣٢٦ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحد الثانى عشر فى الاخوانيات﴾

(حدود الاخوة) سئل بعضهم عن الاخوة فقال هى الموافقة فى التشاكل وقال ابراهيم الموصلى قلت لاسباط الشيبانى صف لى الاخوة وأوجز فقال أغصان تغرس فى القلوب فتثمر على قدر العقول قيل لبعض الحكماء ما الاصدقاء قال نفس واحدة فى أجساد متفرقة (الترغيب فى اقتناء الاخوان) قال أمير المؤمنين رضى الله عنه عليكم باقتناء الاخوان فهم عدة فى الدين والدنيا ألا ترى الى قول الله عز وجل حكاية عن أهل النار فى النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قيل أغبط الناس من لا يزال رحله من صالح الاخوان موطأ وقيل المرء كثير بأخيه وقيل لابقراط ما أفضل ما يقتنى الانسان فقال الصديق المخلص * عمرو بن ابراهيم

ان السرور اذا بلغت بوصفه كنه النهايه   خل تؤانسه ودو * دوالرجوع الى الكفايه

شاعر   أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقد أحسن الذى قال ان الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بالخير (الحث على الاكثار منهم) محمود الوراق

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

(تفضيل الصديق على النسيب) قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك أحب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صديقا وقال الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح * أبو فراس

نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاقب

آخر   أخو ثقة يسر بحسن حالى * وان لم تدنه منى قرابه

أحب الى من ألفى قريب * تبيت صدور هم لى مسترابه

بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق *بشار

يخونك ذو القربى مرارا وربما * وفى لك عند الجهل من لا تقاربه

وفى المثل رب أخ لك لم تلده أمك (اجراء الصديق مجرى الشقيق) * أبو تمام

واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما ذو الارحام

رجل من خثعم   ذو الود منى وذو القربى بمنزلة * واخوتى اسوة عندى واخوانى

(مدح مصاحبة الاخيار وتجنب الاشرار) قيل صحبة الاخيار تورث الخير ومحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا وقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الدارى ان لا يحذك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرقك بشرره يؤذك بدخانه (الحث على مصاحبة من ينتفع به) قيل لا تصاحب الا رجلا ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه وقال أبو جعفر بن محمد عليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان نزلت حاجة مابك أعانك وان سألته أعطاك وان تركته بداك ان رأى حسنة أظهرها أو سيئة سترها وقال بعض من سمع ذلك لابن عيينة ما أراه الا أمره ان لا يصحب أحدا فقال بلى انه أدرك الناس وهذه الاخلاق فيهم فأوصى بقدر ما عرف (كون الانسان مصاحبا شكله) قال النبى صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل وقال اياس قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم فى يومين قيل له كيف قال كان معنا خيار وشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله * شاعر

وكل امرئ يصبو الى من يجانس   آخر * فانما الناس أشكال وألاف * اغلب المحبة ما كان عن تشاكل بالمشاكلة دوام المواصلة * شاعر   ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد وعمايؤ كذلك   * وان البزاة البيض لا تألف القطا *

آخر   لكل امرئ شكل من الناس مثله * وأكثرهم شكلا أقلهم عقلا

وقيل الشد بالقد أهون من مصاحبة الضد (اعتبار المرء باخوانه وأن من يصاحب صاحبا ينسب اليه) * قال

شاعر   ومن يصاحب صاحبا * ينسب الى مستصحبه   ورب ماعر محيا جرب بجربه

وأخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم انا كنت مغنيا لهم فقيل له غن فغنى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل له صدقت وأمر بقتله * شاعر

يقاس المرء بالمر * ء اذا ما هو ماشاه   وللناس على النا * س مقاييس وأشباه

وقيل انظر من تجالس فقل حصاة طرحت مع حصاة الا أشبهتها * مسكويه

يقولون لى ان الرئيس محمدا * يؤول الى رأى كريم المناسب

فقلت دعونى قد عرفت اختباره * بطلعة منصور وخط ابن كاتب

(الحث على مصاحبة العقلاء) قيل جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فالعقل يقع على العقل وقيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أشبه منه بلين العيش مع الجهال * وقيل آخ الكريم واسترسل اليه وعليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق وقيل من صبر مع الاحمق فهو مثله وقد مضى فى فضل العقل باب مثل هذا (صنوف الاخوان) قال لقمان الاخوان ثلاثة مخالب ومحاسب ومراغب فالمخالب الذى ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك والمراغب الذى يرغب فى مواصلتك بغير طمع وقال المأمون الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء لا يحتاج اليه كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه أحيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (اختبار الصديق عند الغضب) قيل اذا أردت مصافاة رجل فأغضبه فان ملك نفسه فصاحبه والا فلا تصاحبه * شاعر   لا تحمدن امرأ رضيك ظاهره * واخبر مودته فى العتب والغضب وقيل كان بين حاتم طيء وبين أوس بن حارثة ألطف ما كان بين اثنين فقال النعمان لجلسائه لافسدن ما بينهما فدخل على أوس فقال ان حاتما يزعم انه أفضل منك فقال أبيت اللعن صدق ولو كنت أنا وأهلى وولدى لحاتم لوهبنا فى يوم واحد وخرج فدخل على حاتم فقال له مثل ذلك فقال صدق وأين أقع من أوس وله عشرة ذكور أدونهم أفضل منى فقال النعمان ما رأيت أفضل منكما (اعتبار من تريد مصادقته بصديقه قبلك) قيل اذا أردت أن تعرف صاحبا كيف يكون لك فانظر كيف كان لمن قبلك فان أحمدته فاستخلصه لك وان ذممته فتنكبه

(الاعتبار بالعين والاعتماد على ما فى القلب) قيل اعتبر ما فى قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون * شاعر

تقلب أحوال الفتى فى أموره * تبين عما تقتضيه ضمائره
وفى لحظ عينيه وفى حركاته * دليل على ما تحتوى به سرائره

اسحق — ستور الضمائر مهتوكة * اذا ما تلاحظت الاعين

وقال ابن بسام — ألا ان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن اسراره شاء أم أبى

كشاجم — ويأبى الذى فى القلب الا تبينا * وكل اناء بالذى فيه يرشح

(متابعة الصديق فى رشده دون غيه) استشهد ابن الفرات أيام وزارته على بن عيسى بغير حق فلم ينصره فلما رجع كتب اليه لاتلمنى على نكوصى فى نصرتك بشهادة زور و رفانه لابقاء لاتفاق على نفاق ولا وفاء لذى مين واختلاق وأحرى بمن تعدى الحق فى مسرتك اذا رضى أن يتحرى الباطل فى مساءتك اذا غضب وقد تقدم هذا الخبر * شاعر

ألم تعلمى أنى اذا الالف قادنى * الى الجور لاأنقاد والالف جائر

ودعا أعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك ممن لايلتمس خالص مودتى الا بالتأتى لمواقع شهوتى (متابعته فى غيه ورشده) * عروة

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا
أطاف بغية فنهيت عنها * وقلت له أرى أمرا فظيعا
أردت رشاده جهدى فلما * أبى وعصى عصيناه جميعا

بشار — وما كنت الا كالزمان فان صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

أحمد بن صالح — * أنا كالمرآة ألقى كل وجه بمثاله *

وقال رجل لصديقه ما رأيك فى كذا فقال أنا من غزية يريد انى تابع لك اشارة الى قول دريد

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

(الحث على نصرة الصديق على جميع الاحوال) قال النبى صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما وقيل حافظ على الصديق ولو على الحريق وقيل أفضل الكرم أن يكون الرجل عند النائبة لزم وفاء وامحض صفاء ولتكن معاونتك أخاك بمهجتك عند البلاء أكثر منها عند الرخاء (مماراة الصديق والحث على تركها) قيل مع الاختلاف طمع فى الائتلاف ورب مخالفة دعت الى مخالفة ومعاسرة تحمل على المعاشرة وقيل باحياء الملاطفة تستمال القلوب العارفة وقيل استدم مودة أخيك بترك الخلاف عليه ما لم تكن عليك منقصة أو غضاضة وقال يموت بن مزرع سمعت أبى يقول قرأت خمسين ألف بيت وما وقع لى مثل قوله

وما أنا بالشئ الذى ليس نافعى * ويغضب منه صاحبى بقؤول

(الامر بالاغضاء على عيب الصديق) قيل ان جعفرا الصادق كان يقول لاتفتش على عيب الصديق فتبقى بلا صديق وأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول بشار

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
فعش واحدا أو صل صديقك انه * مقارف أمر مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

آخر — ومن لايغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولايسلم له الدهر صاحب

وقيل لايجد رفيقا من لم يزد در يقا وقيل من عاتب فى كل وقت أخاه فجدير أن يمله و يقلاه وعلى عكس ذلك قال الشافعى رحمه الله ليس بأخيك من احتجت الى مداراته (محافظة من يوفى بمحاسنه على مقابحه) قال لقمان اذا أردت مصاحبة رجل فانظر فان كانت محاسنه أكثر فارتبطه * وقال ابن المقفع ان فى الناس طبائع أربعا فارتبط من رجحت محاسنه وقيل لبزرجمهر هل من صديق لاعيب فيه فقال الذى لاعيب فيه يجب أن لايموت * شاعر

وحيث اختبرت الناس حق اختبارهم * رجعت الى وصلى وأنت ذميم

ونحوه — وترجعنى اليك وان نأت بى * ديار عنك تجربة الرجال

(الاغضاء على اساءة الصديق المحسن) قال ابن المقفع وقد بلغه عن رجل شئ يكرهه ينبغى للرجل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح * منصور التيمى

اذا ما الصديق أسا مرة * وقد كان من قبلها مجملا
حفظت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاولا

وقيل احتمل لاخيك ثلاثة الغضب والدالة والهفوة وقيل من صحت مودته احتملت جفوته (حمد المعاتبة بين الاخوان وذمها) قيل ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق المعاتبة تزيل الموجدة * أفضل المحبة ما كان بعد المعتبة * شاعر * ويبقى الود ما بقى العتاب * العتاب حدائق الاحباب * وقال ابن المعتز

نعاتبكم ياأم عمرو لحبكم * ألا انما المقلى من لايعاتب

ولآخر — علامة كل اثنين بينهما هوى * عتابهما فى كل حق وباطل

وقيل العتاب ضربان عتاب يحيى المودة وهو ما كان فى نفس الود وعتاب عينها وهو ما كان فى ذنب وموجدة التقى اعرابيان فتعاتبا والى جنبهما شيخ فقال انعما عيشا ان العتاب يبعث التجنى والتجنى ذرء المخاصمة والمخاصمة أخت العداوة فانتهيا عما ثمرته العداوة * وقال العباس

ان بعض العتاب يدعو الى البغض ويؤذى به المحب الحبيبا

وقيل التجنى وافد القطيعة * شاعر — ودع العتاب فرب أمر هاج أوله العتاب

ولآخر * وبدء الصرم من ملل العتاب * وقيل العتاب بدء العقاب (النهى عن تضييع حقوق الاخوان) قيل أقل الناس عقلا من فرط فى اكتساب الاخوان وأقل منه عقلا من ظفر بأخى صدق فضيعه وقال عمر اذا رزقك الله ودا من رجل فتمسك به وقيل لايقطع الرجل أخاه الا لواحد من اثنين لاخير فيهما لملاله أو لسوء اختياره للصداقة (الحث على المصافاة وترك المداجاة) قال سفيان لرجل لاتكونن صديق عين وعدو غيب وسئل خالد بن صفوان عما يجب للاخوان قال تجنب طريق النفاق ولاتقصر عن الاستحقاق

ابراهيم بن عباس — خل النفاق لاهله * وعليك فانتهج الطريقا
واذهب بنفسك أن ترى * الا عدوا أو صديقا

وفى مدح من يحفظ أخاه بظهر الغيب قال بعضهم

موكل النفس بظهر المغيب * أقصى رفيقيه له كالقريب

المثقب العبدى — فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى
والا فاجتنبنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى

آخر — ولانك ممن ان نأى عنه صاحب * فغاب عن العينين غاب عن القلب

(الحث على مداجاة العدو) قيل اذا صافاك عدوك ريا فتلق مصافاته بأوكد مودة فانه اذا ألف ذلك اعتاده وخلصت مودته وقال ابن السماك ان لمن يحفو فقل من يصفو وقال ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر من لم يجد عن معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا * التنوخى

ألق العدو بوجه لاقطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات
فأحزم الناس من يلقى أعاديه * فى جسم حقد وثوب من مودات

(وصف اخوة صادقة) مدح أعرابى صديقا فقال مجالسته غنيمة وصحبته سليمة ومؤاخاته كريمة هو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عبق وعاتب رجل خليله فقال لو علمت أن يومى اهنأ من يومك لاخترت ان أوثرك به * شاعر

وذى لطف لو كان يعلم انه * شفائى دم من جوفه لسقانى

آخر — قد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

وقيل لم يسمع باطيب وأعذب من قول البحترى

وجدت نفسك من نفسى بمنزلة * هى المصافاة بين الماء والراح

وقال يصف خليلا أخ وأب لى ثم أم شفيقة * تفرق فى الاحباب ماهو جامعه

سلوت به عن كل من كان قبله * وأذهلنى عن كائن هو تابعه

ولآخر ونحن كروح بين جسمين قسما * فجسماهما جسمان والروح واحد

(متواخيان اختلف مذهباهما) قال الجاحظ لم ير أعجب حالا من الكميت والطرماح فان الكميت كان عدنانيا شيعيا يتعصب لاهل الكوفة والطرماح كان قحطانيا خارجيا يتعصب لاهل الشأم وكان بينهما من المخالطة مالم يكن بين اثنين قط ولم تجر بينهما جفوة ولا قطيعة ولا اعتراض وقيل لهما كيف اتفقتما مع الخلاف بينكما فقالا اتفقنا على بغض العامة و وصفهما جعفر المصرى فقال

فنحن من ودو حب كما * كان كميت والطرماح

وكان عبد الله الاباضى وهشام بن الحكم شريكين فى البز و بينهما من الخلاف مالم يكن بين اثنين كان الاباضى يزعم ان عليا لم يزل مستترا بالكفر حتى أظهره يوم التحكيم وهشام يثبت الامامة لعلى رضى الله عنه قال هشام ماخالفنى الامرة اشترينا جارية فقلت أجعلها الى فقال أنت عندى كافر وهذا فرج ولا أحب ان أبيحه لك العباس بن الاحنف وهو مما يتمثل به ههنا زاوج حبتاها الضباب بها * فهذه كنة وذا ختن

(اصطحاب نذلين) فى المثل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه * شاعر * كانس الخنافس بالعقرب *

ولابى الحسن كلا كما بالمجد مستهتر * و بابتناء المجد مفتون

وفرق ما بينكما واحد * أنت رقيع وهو مأفون وأنت لوطى على ظنه * وذاك بالاجماع مأبون

(استبقاء الاخوان بالافضاء عليهم) قيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل * شاعر

اذا أنت لم تفضل على ذى مودة * وكنت واياه بمنزلة سوا

فلا انك ذا عتب عليه وانما * يعاقب بالذنب المثيب على الرضا

(الحث على مشاركة الصديق فى سرائه دون ضرائه) قالت امرأة يحيى بن طلحة له أما ترى أصحابك اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حال القوة منا على الاحسان اليهم ويتركوننا فى الضعف عنهم

يعرف الابعد ان أثرى ولا * يعرف الاقرب ان يفتقر

ولآخر أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقيل فلان يتحسى المر ويسقى اخوانه العذب (الحث على مشاركة الصديق فى ذات اليد) رأى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان قال ما بال أحدهما غنى والآخر فقير وقيل لاخير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه وقال محمد بن على أيدخل أحدكم يده فى كم أخيه فيأخذ حاجته قالوا لا قال فلستم اذا باخوان (الحث على أن تشارك فى السراء من يشاركك فى الضراء) قال أكثم بن صيفى حق ان تشارك فى النعم من يشاركك فى المكاره * أبو تمام

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وقال جحظة البرمكى قل للوزير أدام الله دولته * اذكر منادمتى والخبز خشكار

اذ ليس بالباب برذون لنوبتكم * ولا غلام ولا بالباب طيار

آخر شركناك فى مر الزمان فكن لنا * اذا الحلو منه در غير شريك

(ذم من أعرض عنك فى حال يساره) صبغت أمية فى الدماء رماحنا * وطوت أمية دوننا دنياها

آخر رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان نرى فى حد أنيابه شغبا

جعلت لنا ذنبا التمنع نائلا * فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

محمود وكنت أخى أيام عودك يابس * فلما اكتسى واخضر صرت مع الدهر

ولآخر ابتاع ودى وهو ذو عسرة * حتى اذا نال الغنى باعه

وكتب المعروف بالزغل الى بعض السلاطين

رآنى بعين النقص أن صار ذا غنى * وأغفل قبل اليوم نقص يديه

وما نال الاحظه غير أنه * توهم ان الرزق صار اليه فكله الى مر الليالى وصرفها * ستأتى على ماعنده وعليه

آخر صديقك من يرعاك عند شديدة * فكل تراه فى الرخاء مراعيا

آخر فلا يغررنك اخوان تعدهم * أنت العدو لمن كلفته حاجه

(ذم من تكبر على أصدقائه لغناه وسلطانه) * صالح بن عبد القدوس

تاه على اخوانه كلهم * فصار لا يطرف من كبره أعاده الله الى حاله * فانه يصلح فى فقره

الخوارزمى وصلتك بالسلطان حتى اذا اعتلى * مكانك واستمكنت لم تملك الحقدا

كمقتدح نارا بزند لحاجة * فلما تلظت ناره أحرق الزندا

(تغير الاخوان فى حال العلاء) قال زياد اذا كان لك صديق فولى ولاية و بقى لك واحد من عشرة فليس بصديق سوء وقال بعضهم اذا كان لك أخ صافى الود فلا تتمن له منزلة ففى ذلك تغيرله عن الوداد * شاعر

وكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق عن الصديق

آخر اذا ما أردت ودادامرئ * فلا تدعون له بارتقاء

(نهى من بلغ صديقه منزلة من التدال عليه) * منصور

اذا رأيت امرأ فى حال عسرته * صافى المودة ماف وده وغل

فلا تمن له حالا يسر بها * فانه بانتقال الدهر ينتقل

قيل لا تنظر الى صديقك اذا ارتفع منزلة بعينك الذى نظرت اليه بها قبل واذا جعلك أبا فاتخذه ربا وقيل ذو الحرمة ملوم على الافراط فى الدالة كما أن المحترم له ملوم على تناسى المودة والحرمة وقال أبو عباد يوما لابى بكر المقرى اياك والدالة فى غير مكانها فنحن بالليل اخوان و بالنهار ذو وسلطان فرط الادلال يدعو الى الملال (مدح من لم يتغير لمنزلة نالها)

فتى زاده السلطان فى الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

الموسوى وغيرى اذا ما طار خلف صحبه * دون المعالى واقعين وحلقا

ولما بشر هشام بالخلافة سجد من حوله شكر الذلك غير الابرش الكلبى فقال له هشام ما منعك ان تسجد معى قال انى معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فتتركنى قال بل أصعد بك فقال أما الآن فانى اسجد عشرين سجدة (مدح من تنزه اخوانه عن استخدامهم فى سلطانه) كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوى عمامته فقال مه فانا لا نتخذ الاخوان خولا وقام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بنفسه فاصلح سراجه فقال واحد من جلسائه الا أمرتنى فكنت أكفيك قال ليس من المروءة أن يستخدم الرجل جليسه (الحث على خدمة الاخوان ومدح ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وفى المثل اذا عز أخوك فهن ابن المعتز

اذا أنت رافقت الرجال فكن فتى * كانك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء غضا وباردا * على الكبد الحرى لكل صديق

آخر كأنه عبد لاخوانه * وليس فيه خلق العبد

ونحوه * وعبد للصحابة غير عبد * (النهى عن ذلك) قال بعضهم ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اخوانك عبد الله بن معاوية لا تهينن للصديق مكرمة * نفسك حتى تعد من خوله

يحمل أثقاله عليك كما * يحمل أثقاله على جمله

(احتمال أذى الصديق مالم يكن فيه هوان) * صالح

أرضى عن المرء يصفينى مودته * وليس شئ من البغضاء يرضينى

آخر ساصبر عن رفيق ان جفاني * على كل الاذى الا الهوان

جحظة تذلل لمن ان تذللت له * يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لايزال * على الاصدقاء يرى الفضل له

(كون الناس أصدقاء ذى المال) قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق قال لا أعلم لان الدنيا مقبلة على والاموال موجودة لدى وانما أعرف ذلك لو ولت الدنيا ألم تسمع الى قول طريح

الناس اعداء لكل مدقع * صفر اليدين واخوة للمكثر

ولما نكب على بن عيسى لم يطر بناحيته أحد فلما ردت اليه الوزارة رأى الناس حوله فانشد

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فأينما انقلبت يوما به انقلبوا

وقال عبد الملك لاصحابه ايكم يصف لى عامة الناس فقال الوليد ابنه اخوان طمع واعداء نعم وقيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك الاخوان عند الجفان كثير وعند الحقائق قليل (ذم المودة التى يجلبها الطمع) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس وقيل اياك ومن مودته لك لحاجة ابراهيم بن العباس

وكنت أخى كالدهر حتى اذا نبا * نبوت فلما عاد عدت مع الدهر

فلا يوم اقبالى عددتك طائلا * ولا يوم ادبارى عددتك من أمرى

(حمد الغيرة على الاخوان) سأل الرشيد رجلا عن بنى أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان وقيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك * وقال شاعر

وكن عالما أنى أغار على أخى * وخلى كما انى أغار على عرسى

ووفر على الحظ منك فاننى * خصصتك بالحظ الموفر من نفسى

(ذم من يصاحب من أصدقائك أعداءك) فى كتاب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديقه صديقا ولعدوه عدوا * شاعر

تؤاخى عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ان الرأى منك لعازب

وقيل ليس من المروءة أن تحب ما يبغضه حبيبك وقيل لا يحبك من يحب عدوك وقال أيوب بن جعفر للمأمون أنا أودك مودة حرة وأبغض أعداءك بغضة مرة فقال انك تقول فتحسن وتحضر فتزين وتغيب فتؤمن * السرى

وليس يكون المرء سلم صديقه * اذا لم يكن حرب العدو المخالف

(حمد من يصاحب منهم أعداءك) قال ابن المقفع اذا رأيت صديقك مع عدوك فلا يوحشنك ذلك فانما هو أحد رجلين اذا كان من اخوان الثقة فانفع مواطنه قربه من عدوك شر يكفه وعورة يسترها وغائبة يطلع عليها وان كان غير ثقة فهو أولى به فهبه له (مدح رفض الحشمة بين الاصدقاء) قال على رضى الله تعالى عنه شر الاخوان من يحتشم منه ويتكلف له قال المرجى الصوفى اذا صح الود سقطت شروط الادب وقال الحسن بن وهب اعلم ان المودة لا تتم ما دامت الحشمة عليها مسلطة وقال بعضهم اسقط عن نفسى نصف هم الدنيا بعشرة من لا أحتشمه وقال الجنيد رضى الله عنه لا تصحب من تحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك (ذم فرط الانبساط) قيل صن الاسترسال منك حتى تجد له مستحقا واجعل انسك آخر ما تبذل من ودك وقال جعفر بن محمد اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال فى كتاب كليلة ودمنة بعض المقاربة حزم وكل المقاربة عجز كالخشبة المنصوبة فى الشمس تمال فيزيد ظلها وتفرط فى الامالة فيرتد ظلها وقال اكثم الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء أخذه الحارثى * فقال

اذا ما عممت الناس بالانس لم تزل * لصاحب سوء مستفيدا وكاسبا

فان تقصهم أرموك عن ظهر بغضة * فكن خلطا ان شئت أو كن مجانبا

ولا تنتبذ عنهم ولا تدن منهم * ولكن أمرا بين ذاك مقاربا

وقال اذا أقبل عليك مقبل بوده فسرك ان لا يدبر عنك فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد ممن قرب

منه والدنو ممن يتباعد منه (مباسطة الكرام والانقباض عن اللئام)

ومالى وجه فى اللئام ولايد * ولكن وجهى فى الكرام عريض

أهش اذا لاقيتهم وكأننى * اذا أنا لاقيت اللئام مريض

وقال ابن كناسة فى انقباض وحشمة فاذا * أبصرت أهل الوقار والكرم

أرسلت نفسى على سجيتها * وقلت ما قلت غير محتشم

(النهى عن فرط المودة والعداوة) قيل من أحببت فلا تأمنه ومن أبغضت فلا تهجره وقيل خالط الناس وزايلهم وقال أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا * زياد بن زيد

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف * تقلب عصريه لغير لبيب

فلا تيأسن الدهر من حب كاشح * ولا تأمنن الدهر صرم حبيب

آخر فهونك فى حب وبغض فربما * بدا جانب من صاحب بعد جانب

(ذم الاستكثار من الاصدقاء) قيل لتكن الاخوان عندك كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار وقال الفضيل من سخافة عقل المرء كثرة معارفه وقال حفص بن حميد من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح أبدا

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(اعواز صديق صادق) قال الفضيل لسفيان رحمهما الله دلنى على صديق أركن اليه اذا غبت وآمن معه اذا حضرت فقال تلك ضالة لا توجد وقيل لرجل من أبعد الناس سفرا فقال من كان سفره فى طلب أخ صالح وسمع المأمون أبا العتاهية ينشد

وانى لمحتاج الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذ منى الخلافة وأعطنى هذا الصاحب وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى * أبو فراس

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * أجاب اليها عالم وجهول

فيا حسرتى من لى بخل موافق * أقول بشجوى مرة ويقول

الصابى أيا رب كل الناس أولاد علة * أما تعلط الدنيا لنا بصديق

وجوه بها من مضمر الغل شاهد * ذوات أديم فى النفاق صفيق

(التخويف من دغل الاخوان) قال أعرابى اللهم اكفنى بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات وقال آخر اللهم احفظنى من الصديق فقيل كيف قال لانى متحرز من العدو * على بن عيسى

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضره

وقيل احذر من تأمنه فودائع الناس لا تضيع الا عند الثقات وقيل قل من يؤذيك الا من تعرفه (ذم من يستمد حين الصداقة للعداوة) ذم العباس رجلا فقال هو يترصد فى صداقته ما يتوثب به فى عداوته * شاعر

احذر أخوة كل من * شاب المرارة بالحلاوه

يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه

(قلة نفع مودة مكرهة) فلا خير فى ود امرئ متكاره * عليك ولا فى صاحب لا توافقه

وقال آخر الا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود أتى وهو متعب

(ذم من يضمر عداوة ويظهر صداقة) قال بعضهم تظن فلانا يضحك لك وهو يضحك منك فان لم تتخذه عدوا فى علانيتك فلا تتخذه صديقا فى سريرتك وقيل من عاشر الاخوان بالمكر كافؤه بالغدر * يزيد الحكمى

لسانك لى أرى وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى

آخر زعمت صديقى طاب مرأى ومسمعا * صدقت ولكن المغيب معيب

آخر اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب أعاد فى جسوم أصادق

(تأسف من تكدر وده بعد الصفاء) أخ كنت آوى منه عند ادكاره * الى ظل آباء من العز شامخ

سعت نوب الايام بيني و بينه * فاقلعن مناعن عدو وصارخ

وقال اعرابي ياحسرتى فقد صفرت من فلان عياب ودى بعد امتلائها وا كفهرت وجوه كانت بمائها ادبر ما كان مقبلا وأقبل ما كان مدبرا (ذم من يتجنى على صديقه طلبا الصرمه)

ان الملول اذا أراد قطيعة * مل الوصال وقال كان وكانا

آخر زمانى كله غضب وعتب * وأنت على والايام ألب

وقال ابن المقفع ينبغى للعاقل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح وقال ابن سيرين اذا بلغك عن صديقك ما تكرهه فالتمس له عذرا فان لم تجد فقل * لعل له عذرا وانت تلوم * (معاتبة من أساء الظن بصديقه) قيل لرجل ما ظنك باخيك قال ظنى بنفسى * المتنبى

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق مايعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته * فاصبح فى داج من الشك مظلم

وله ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

الموسوى من ساء ظنا بما يهواه فارقه * وحرضته على ابعاده التهم

(معاتبة من سلا عن صديقه) مالى جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لا تخفى

وأراك تشربنى فتمزجنى * ولقد عهدتك شاربى صرفا

من كف عنك اذاه فهو صديق صدق خير ما فى اللئيم ان يكف ضرره * المتنبى

انا فى زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال

آخر لى صديق لديه نصح وود * غير أن الدماغ فيه مرمه

فاذا ما سعى ليدفع عنى * فى الملمات صار عون الملمه

اينه كف خيره وأذاه * ورعى لى بذاك حقا وحرمه

وقال آخر قدجناها أخ على كريم * وعلى أهلها براقش تجنى

(ذم من يعادى أصدقاءه) * السرى الكندى

رأيتك تبرى للصديق نوافذا * عدوك من أوصابها الدهر آمن

آخر انا أخ يطلب غير ثاره * يطوى العدا و ينتحى لجاره

* والكلب لا ينبح من فى داره *

(تفضيل صداقة من قدم اخاؤه) قال معاوية لكاتب له عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد و بعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه يجرى مع كل ريح وقيل لا تستبدلن بأخ لك قديم أخا مستفادا ما استقام لك * شاعر كيف يبقى لك الجديد من النا * س اذا كنت تطرح الخلقانا

أبو الشيص نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

(عكس ذلك) قيل عليك بمستظرف الاخوان تستفيد منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الشقاق

فللعين ملهى فى التلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

ولهذا الباب وما تقدم نظير فى حد الغزل (العتب على المتلون وذمه) مودته متنقلة كتنقل الافياء وأخوته متلونة كتلون الحرباء * صالح قل للذى لست أدرى من تلونه * أناصح أم على غش يداجينى

تغتابنى عند أقوام وتمدحنى * فى آخرين وكل منك يأتينى

وقال آخر أخ لى كايام الحياة اخاؤه * تلون ألوانا على خطوبها

اذا عبت منه عيبة فتركته * دعتنى اليه خلة لا أعيبها

وكتب عبد الله بن معاوية قد عاقنى الشك فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك فانك ابتدأتنى بلطف من غير خبرة

وأعقبتنى بجفاء من غير ذنب فاطمعنى أولك فى اخائك وأياسنى آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف لغطاء افقنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف وقيل لان ابتلى بمائة جوح لجوج أحب الى من أن ابتلى بمتلون

ابراهيم بن العباس باأخا لم أر فى الناس خلا * مثله أسرع هجرا ووصلا

كنت لى فى صدر يومى صديقا * فعلى عهدك أمسيت أم لا

وقال بعضهم لمغنية مرحبا ثم مرحبا * بحبيب تغضبا فاجابته أنت كالريح لا تدو * م جنوبا ولا صبا

(عتب من ترعاه وهو يجفوك) وأعجب من جفائك لى وصبرى * على طول ارتفاعك وانخفاضى

سرورى أن تدوم لك الليالى * بما تهوى كانى عنك راضى

(الحث على مصارمة من تبغضه) قال رجل لآخر لى أخ اذا كلمته آذانى واذا كرهته أراحنى وسامت فانشده وفى البعد مسلاة وفى الصرم راحة * وفى الناس ابدال سواه كثير

آخر وبما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق

(المسرة بفراق من لا تحبه) * منصور الفقيه

ومستوجب شكرى باعراضه عنى * أجل يد عندى له بعده عنى

تلافى بهجرى بعض ما كان جره * على بوصلى قبل اعراضه عنى

واعتذر رجل الى آخر بتأخره عنه فقال ما رأيت احسانا تعتذر منه سوى هذا وقال اسحق الموصلى ذكرت للعباس العلوى رجلا فقال دعنى أتذوق طعم فراقه فهو والله لا تشجى له النفس ولا تدمى لفراقه الجفن * شاعر

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

(الحث على مصارمة من رث حبل وده) فى المثل خل سبيل من وهى سقاؤه وقيل لا تصحب من لا يرى لك فى الود مثل ما ترى له وقيل شغل المرء بشتغل عنه مسقطة من العيون واقباله على معرض عنه معرضة به لسوء الظنون وقيل جد عالمن أعطى الرغبة من أعطاه الزهادة وما أدرى أيهما ألام * شاعر

من لم يردك فلا ترده * هبه كمن لم تستفده

البحترى شرق وغرب تجد من معرض عوضا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال آخر اذا لم يزل صاحب يلتوى * فقطع قرابته أروح

آخر أرى الغبن كل الغبن وصلى صارما * وان كان ذا فضل ويرى جافيا

آخر ورب مصحوب ترفت بلونه * فلفظته قبل الطعم عاجلا

(المجاملة فى اعراض من رام صرم حبالك) يستحسن فى ذلك قول الاقرع بن حابس

أصد صدود امرئ مجمل * اذا حال ذو الود عن حاله

ولست بمستعتب صاحبا * اذا جعل الهجر من باله

ولكننى قاطع حبله * وذلك فعلى بأمثاله

وما ان أذل بحق له * عرفت له حق ادلاله

وانى على كل حال له * من ادبار ود واقباله

لراض لاحسن ما بيننا * بحفظ الاخاء واجلاله

(فصل ايثار الوحدة والحث عليه) قال النبى صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم وقال مالك بن دينار لراهب عظنى فقال ان استطعت أن تجعل بينك و بين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط ألا تشاهد الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع لدواعى السلوة وقيل لآخر ما تجد فى الخلوة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقالوا لقاء الناس أنس و راحة * ولو كنت أرضى الناس ماعشت خاليا

وقيل العزلة توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة وقال ما احتنك أحد قط الا أحب الخلوة وقيل توحد ما أمكنك فمن وطئته الاعين وطئته الارجل وقال حكيم العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه وقيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع وقال الجنيد دخلت على السرى فقلت أوصنى فقال

لاتكن مصاحبا للاشرار ولاتشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وقيل لذى النون رحمه الله متى أقوى على عزلة
الاخيار فقال اذاقويت على عزلة النفس قيل ومتى يصح الزهد قال اذا كنت زاهدا فى نفسك هاربا من جميع
مايشغلك (من أنس فى الخلوة بالعبادة والقراءة) قال حاتم الاصم الزم بيتك فاذا أردت الصاحب فالله يكفيك وان
أردت الرفيق فرفيقك رقيبك وان أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك

تركت الانس بالانس * فمالى الانس من أنس * وأقبلت على القرآ
ن درسا أيما درس * عسى يؤنسنى ذاك * اذا استوحشت فى رمسى

(ذم الخلوة والوحدة) قيل أجهل الناس من استأنس بالوحدة واستكثر من الخلوة وقيل اياكم والعزلة فان
فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا فان البيت رمس مالزمته

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

وفى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لايخالط الناس (الشكوى
من ذهاب الناس) دخل عبيد بن شبرمة على معاوية وقد أتت عليه مائتان وعشرون سنة فقال له ياعبيد
ماشهدت من الزمان وما أدركت فقال أدركت الناس يقولون ذهب الناس ذهب الناس فلا مرتع ولا مفزع
وقيل مابقى من الناس الا كلب نابح أو حمار رامح أو أخ فاضح وكانت عائشة تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقال ابن عباس لئن شكت فى زمانها فقد شكت قوم عاد فى زمانهم اذ قد وجدوا فى خزائنهم سهما مكتوبا عليه

بلاد بها كنا ونحن نحبها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

قال أبو الدرداء كان الناس ورقا لاشوك فيه فقد صار واشوكا لاورق فيه ان نافرتهم نفروك وان تركتهم
ماتركوك وقال عدى بن حاتم لمعاوية معر وفك الذى نعده اليوم منكر امعر وف زمان لم يأت وعن أبى صالح
فى قول الله تعالى (ويذهب بطريقتكم المثلى) أى بسراة الناس * شاعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

قال بعضهم كان الله تعالى ماعنى بقوله (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) الا أهل زماننا فانهم ماتفاوتوا فى
البخل والجهل (ذم الناس) لما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام كتب الى أخيه وهو بخراسان يشكو
اليه قلة الانيس وتأذيه بعضرة الجليس فكتب اليه

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة أنسا * لست بالواجد خلا
أو ترد اليوم أمسا * ما رأينا احداسا * وى على الخبرة فلسا

وقيل خير الناس من لم يجربه أخبر الناس تقلهم * المتنبى

وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام

وقال آخر ليس فى الدنيا وفاء * لا ولا فى الناس خير قد بلوت الناس طرا * ليس كبير وعو بر
وقال آخر بلوناهم واحدا واحدا * فكلهم ذلك الواحد

وقيل لسفيان دلنا على رجل نجلس اليه فقال تلك ضالة لاتوجد وقال بعضهم الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا
فاحتفظ به وكتب بعضهم أما بعد فانى أحمد الله الى الناس وأذم الناس الى الله وقال حكيم من لم يستطع مزايلة
الناس بجسده فليزايلهم بقلبه * المتنبى كلما أنبت الزمان قناة * ركب الدهر فى القناة سنانا

(قلة الاستغناء عن الناس والامر بمداراتهم) قال رجل لابن عباس ادع الله أن يغنينى عن الناس فقال ان
حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اغننى
عن شرار الناس وقيل كان بعضهم يطوف ويقول من يشترى منى بضائع بعشرة آلاف درهم فدعاه بعض

الملوك وبذل له المال فقال له اعلم أن الله لم يخلق خلقا شرا من الناس وان لم يكن لك بد من الناس فانظر كيف
تحتاج أن تعامل مالابد منه ولاغنى بك عنه ثم قال هل يساوى هذا الكلام عشرة آلاف درهم قال دونك المال
ولم يأخذه (أصناف الناس) قال معاوية للاحنف صف لى الناس وأوجز فقال رؤس رفعها الحظ وكواهل
عظمهم التدبير وأعجاز شهرهم المال وأذناب ألحقهم الادب ثم الناس بعدهم بهائم ان جاعوا ساموا وان
شبعوا ناموا وقال سلمان الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأما الآساد فالملوك وأما الذئاب
فالتجار وأما الثعالب فالقراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه وقال أمير المؤمنين الناس
ثلاثة عالم ومتعلم وماسواهما همج * امرؤ القيس عصافير وذبان ودود * وأجرأ من مجلحة الذئاب
وقال علان العتابى رأيت كلثوما يأكل خبزا فى الطريق فقلت له أما تستحى تأكل بحضرة الناس فقال أرأيت
لو كنت فى دار فيها بقر أما كنت تأكل بحضرتهم قلت نعم قال فهؤلاء بقر ثم قال ان شئت أريتك دلالة ذلك
ثم قام ووعظ وجمع قوما ثم قال روى عن غير وجه أن من بلغ لسانه أرنبة أنفه أدخله الله الجنة فلم يبق أحد
الا أخرج لسانه ينظر هل يبلغ وقال رجل للشاعر أين سكة الحمير فقال اسلك أى سكة شئت فكلها دروب
الحمير وقال بعض العرب طلبت الراحة فلم أجد أروح لنفسى من تركها مالا يعنيها وتوحشت فى البادية
فلم أر أوحش من قرين السوء ﴿ومما جاء فى محبة المعاشرين وبغضهم﴾
(المحبوب الى الناس) قيل فلان مودود فى الورى مخصوص بالهوى
* كان قلوب الناس فى حبه قلب * التنوخى

كانك فى كل القلوب محبب * فأنت الى كل القلوب حبيب

الرفاء ود البرية ان عمرك دائم * وكذا الربيع يحب منه دوامه

آخر محبب فى جميع الناس ان ذكرت * أخلاقه الغر حنى فى أعاديه

آخر محبب فى قلوب الناس كلهم * فكل قلب اليه مائل كلف

(اعتبار مودة صاحبك بما عندك) فى الاثر الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف
وقال بعضهم لآخر انى أحبك فقال رائد ذلك عندى وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انه يحبنى
فبماذا أعلم صدقه قال امتحن قلبه بقلبك فان كنت توده فانه يودك وشاهد ذلك قول بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الارواح

وقال آخر قل للتى وصفت مودتها * لمستهام بذكرها الصب
ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبى
قلبى وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

آخر لعمرى لقد زعم الزاعمون * بأن القلوب تجارى القلوبا
فلو كان حقا كما تعلمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(المدعى محبة صديقه) * المتنبى أحبك يابدر الزمان وشمسه * وان لامنى فيك السها والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد
وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

ابراهيم بن العباس وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومابك ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

آخر فليتك ماينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب
وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

(النهى عن فرط الحب والبغض) قال رجل لارسطاطاليس عظنى قال لايملأن قلبك محبة شئ ولا يستولين
عليك بغضه واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه يتقلب وفى الاثر أحبب حبيبك هونا ماعسى أن يكون بغيضك

يوماما وابغض بغيضك هوناماعسى أن يكون حبيبك يوماما (قـلة المبالاة ببغض من لا يقصد ضرك) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لطليحة الاسدى قتلت عكاشة فقلبى لا يحبك أبدا قال فـاعشرة جميلة فان الناس يتعاشرون على البغضاء وقال الوليـد لرجـل انى أبغضـك فقال انمـا تجزع النساء من فقد المحبة ولكن عدل وانصاف يا أمـير المؤمنـين وقال ابن أبى الحوارى لابى سليمان ان فلانا لا يقع من قلبى فقال ولا من قلبى ولكنا لعلنا أتينا من قبل انه ليس فينا خـير فلسنا نحب الصالحين وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنـه لرجـل هم بطلاق امرأته لم تطلقها قال لا أحبها قال أو كل بيت يبنى على المحبة أين الرعاية والذمم (أسباب المحبة والبغض ومضرتهما ونفعهما) روى فى الخبر أن الله اذا أحب عبدا ألقى محبته فى الملا فلا يمر به أحد الا أحبه وقالت عائشـة رضى الله عنها جبلت القـلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وقال يحيى بن خالد اذا رأيتم الرجل من غير سوء أتاه اليكم فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه (كون المبغض معيبا) قيـل لما أراد أنوشروان ان يصير ابنه ولى عهـده استشار وزراءه فكل ذكر عيبا فقال بعضـهم انه قصـير وذلك لا يصلح للملك فقال أنوشروان محتاله انه لا يكاد يرى الا راكبا أو جالسا فقال آخر انه ابن رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء وانما لامهات أوعية فقال المو بذانه مبغض الى الناس فقال حينئذ هذا هو العيب فقد قيـل ان من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير محبـة الناس له فلا خـير فيه ومن كان فيـه عيب ولم يكن ذلك العيب بغض الناس فيه فلا عيب فيه وقال الاحنف يوما قبر صدوق خير من غنى كذوب وقال بعض جالسيه وضيع محبب خـير من شريف مبغض فقال الاحنف هـذه مثل هذه (وصف بغيض) قيل فلان لا تحبه الناس حتى تحب الارض الدم وذلك لان الارض لا تشرب الدم الشاعر * اليتامى

يا بغيضا زاد فى البغـض على كل بغيض   أنت عنـدى قدح اللبـاب فى كف المريض

آخر   رمينا باقلى مــن جهـنم منظرا * وأقبح آثارا من الحـدثان
وأكره فى الابصار من طالع الردى * وأنحس آثارا من الدبران

آخر   ولو أن ذا فضـــل لجاقى حرامه * لجاء ثقيل فى الحرام يزاحمه

وقد مر من ذلك كثير (التعريض بثقيل أو بغيض) كان أبو هريرة اذا رأى ثقيلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منـه وقال ثقيل لمريض ما تشتهى قال أشتهى أن لا أراك وقيـل ان ثقيلا قال لاعمى ان الله لم يأخذ من عبـد كريمتيـه الا عوضه عنهما شيأ فما الذى عوضك قال أن لا أرى أمثالك وكان لابن سيرين خاتم منقوش عليـه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه وقيل من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله فوله أذنا صماء وعينا عمياء

(ومما جاء فى الزيارة)

(وصف الزيارة بأنها تغرس المحبة) فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة (ما قيـل فى استزارة المحبوب) * بشار   يا رحمة الله حلى فى منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار

آخر   واسقط علينا كسقوط الندى * ليـلة لا ناه ولا آمر *

وقال بشار   قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعلها بيضـة الديك

وقال بعضهم اذا رأيت أن تجدد لى ميعاد الزيارتك أتقوته الى وقت زيارتك فعلت وكتب ابن المعتز الى صـديق له طالت علتـك أو تعاللك وقد اشتد شوقنا اليك فعافاك الله من المرض فى بدنك أو اخالك فانك ان أتيت فبار مشكور وان تأخرت عنا فجاف غير معذور * وقال ابراهيم الصولى لا أعرف شعرا أحسن من قول العباس

تعال نجدد دارس الوصـل بيننا * كلانا على طول البعاد مـلوم

وكتب الصاحب الى أبى اسماعيل بجرجان   يا أبا بشر لنا أخرت عنا * قد أسأنا البعد عهدك ظنا
كم تمنيت لى صـديقا صدوقا * فاذا أنت ذلك المتمـنى
فبغصن الشباب لما تثنى * وبعهـد الصبا وان بان عنا
كن جوابى لكى ترد شبابى * لا تقل للرسول كان وكنا

(المسرة بزيارة الصاحب)   قالوا تحشم زائرا من بيته * فاجبتهم والنجم بين سعودى
لو كان ملكنى الكرام خدودهم * لفرشت أرض مجيئه بخدود

وقال ثعلب   الفتح علقمة البكرى خبرنا * ان الوزير أبا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذى منية قدرت * وقد يوافق بعض المنية القدرا

البحترى   حبيب سرى فى خفيـة وعلى ذعر * يجوب الدجا حتى التقينا على قدر
فشككت فيـه من سرور وخلته * خيالا سرى فى النـوم مـن طيفه يسرى

وله   فرحت حتى استخفنى فرحى * فشبت عين اليقين بالوهم امسح عينى مستثبتا نظرى * أحالى نائما ولم أنم

وقال   وما زارنى الا ولهت صبابة * اليـه والا قلت أهلا ومرحبا

(البشارة بورود الحبيب) * الخبزارزى   ومبشرى بقدوم من أهواه * لا زال وهو مبشر بمناه
عندى له بشرى ولو ملكته * روحى وقلبى قل عـن بشراه

(زيارة من لا يزورك) كتب بعضهم الى آخر كل جفوة منك مغفورة للثقة بك وسنأخذ بقول قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فـيزرنها * وتغفل عن اتيانهن فتعـذر

ابن الحجاج   وانى لزوار لمـن لا يزورنى * اذا لم يكن فى وده بمريب

ابن ميادة   فان هو لم يهمم بنا اليوم قادما * قدمنا عليه نحن فى داره غدا

(الاعتذار لمن قلت زيارته)   لئن عاق جسمى عن لقائك مانع * فما عاق قلبى عن لقائك عائق
فان ظهرت منى دلائل جفوة * فما أنا الا مخلص الود صادق

أبو حكيمة   فلا تنكر فدتك النفس انى * أغبك فى اللقاء وفى المزار
فانى حيث كنت فلبس ودى * بممنوح سواك ولا معار

جحظة   فان يك عن لقائك غاب وجهى * فلم تغب المودة والاخاء
ولم يزل الثناء عليـك تترى * بظهر الغيب يتبعـه الثناء

الخوارزمى   ومابى فيـك من زهـد ولكن * اخفف عنـك أعباء الملال

وقال   ان كنت فى ترك الزيارة تاركا * حظى فانى فى الدعاء لجاهـد
ولربما ترك الزيارة مشـفق * وأتى على غل الضمير الحاسـد

اعتذر بعض الادباء الى أخ له فى تأخره فأجابه   اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون له انقضاء

وقال   ان محض الود لا يز * رى به طول تناء   وانقطاع من كتاب * وتراخ مـن لقاء
انما الوامق مـن يحمـل أثقال الجفاء   والذى تضجره الجفـوة مدخول الاخاء

آخر   أغيب عنك بود لا يغيره * نأى المحل ولا صرف من الزمن

(الشكوى من تقال الزيارة) فى المثل أنت كبارح الاروى قلما يرى * شاعر
وحظك لقية فى كل عام * موافقة على ظهر الطريق   سلاما خاليا عن كل شئ * يعود به الصديق على الصديق

أبو الجهم   زائر يهـدى الينا * نفسـه فى كل عام

(استقراب الطريق فى زيارة الحبيب)
وكنت اذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الدار تطوى لى ويدنو بعيدها

ابن ميادة   تقرب لى دار الحبيب وان نأى * وما دار مـن أبغضـته بقريب

العباس   يقرب الشوق دارا وهى نازحة * مـن عالج الشوق لم يستبعد الدار

العباس   ترى الرجل قد تسعى الى من تحبه * وما الرجل الا حيث يسعى به القلب

(من حثه شوقه ومحبوبه) * قال الموصلى   صب يحث مطاياه تذكركم * وليس ينسا كم ان حل أو سارا

آخر — يعتادني طربي اليك و يعتلي * وجدي و يدعوني هواك فأتبع

عمرو بن شاس — اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بذكراك حاديا

العباس — لا يهتدي قلبي الى غيركم * كأنما سد عليه الطريق

(متابعة المحبوب) * قال اعرابي — وان تدعي نجدا أدعه ومن به * وان تسكني نجدا فيا حبذا نجد

المهلبي — ان كنت أزمعت الرحيل فان رأيي في الرحيل

أو كنت قاطنة أقمت وان منعت دنو سولي كالنجم يصحب في المسير ولا يزور لدى النزول

(معاتبة من ذكر شوقه) — يا من شكا عبثا الينا شوقه * فعل المشوق وليس بالمشتاق

لو كنت مشتاقا الى تريدني * ما طبت نفسا ساعة بفراق

وحفظتني حفظ الخليل خليله * و وفيت لي بالعهد والميثاق

(تفضيل التزاور على التجاور) قال عمر رضي الله عنه تزاوروا ولا تجاوروا وقال ادمان اللقاء سبب الجفاء وفي المثل من يتجمع يتقعقع أي تقع الخصومة بين المتجاورين (الحث على تقليل الزيارة وكراهة مداومتها) قال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا * شاعر

اغب زيارتك الصديق يراك كالثيء استجده — ان الصديق يمل من * ان لا يزال يراك عنده

وقيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد

أبو تمام — وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

آخر — عليك باغباب الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا

فاني رأيت الغيث يسأم دائما * و يسئل بالايدي اذا هو أمسكا

(شكوى من خفف الزيارة) * كشاجم — بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه

لم أستتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه — فمضى وابقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفا على أوجاعه

آخر — وزائر زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا

ألم بالباب أما نحوه * ما ضره لو دخل الدارا — نفسي فداؤك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا

ابن أبي البغل — حبيب اذا ما زار ناقل ابثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

وفي عذر تخفيف الزيارة قال أبو العيناء سلام معظم وجلوس مخفف وانصراف متأسف (شكاية من تأخر عنك)

حاذرت اذ واصلت املالنا * تخف اذا ما غبت ان تسلوا

وقال اسحاق كنت أزور العباس بن الحسن فتأخرت عنه مدة مديدة فقال لي أذقتنا فقدك فلما استعذبناك لفظتنا وكان بعضهم يختلف الى الاعشى فتأخر عنه أياما فلقيه * فأنشده

ولج بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

العباس بن الاحنف — من سائل بدر الدجا * ما باله ترك الطلوعا

وقال ابن الرومي — يعتل بالشغل عنا ما يزاورنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

(شكوى من قل الالتقاء معه) * ابن سكرة — ان اغب لم تغب وان لم تغب غبت كان افتراقنا باتفاق

الصنوبري — اذا حضرنا غبت أو لم تغب * نحضر فنحن الورد والنرجس

لم يجمعا للعين في روضة * قط ولم يجمعهما مجلس

منصور الفقيه — هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبة

فأخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه — فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

(زيارة من لا تحبه) قالت اعرابية — فلا تحمدوني في الزيارة انني * أزوركم ان لم أجد متعللا

و بعث عمرو بن مسعدة الى أبي العتاهية فاستزاره فقال

كسلني اليأس منك عنك فما * أرفع عيني اليك من كسلي

اني اذا ما الصديق أوحشني * قطعت منه حبائل الامل

آخر — يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني

آخر — اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فأفضل قرب الدار منا على البعد

(القيام للصديق الزائر) كان الاحنف مستندا الى سارية في المسجد وحده فأقبل بعض اخوانه فتنحى له عن مجلسه فقال يا أبا بحر ما عندك من أحد ولا بمجلسك ضيق فلم تنحيت قال كرهت ان تظن اني لم أهش لزيارتك ومجيئك فشكرت ذلك بأقرب ما حضرني من الاكرام وقال محمد بن يزيد حضر بعض الناس مجلس كبير فنهض له فقال له في ذلك فقال لئن قمت ما في ذاك عندي غضاضة * لدى لاني للشريف مذال

على انه مني لغيرك هجنة * ولكنه مثلي لمثلك يجمل

وقال غيره فلما بصرنا به ماثلا * حللنا الحبا وابتدرنا القياما فلا تنكرن قيامي له * فان الكريم يجل الكراما

(كراهة القيام) أقبل معاوية وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر جالسان فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يقوم الرجل لغيره من مجلسه ثم يجلس فيه وقيل الكراهة في أن يقعد الرجل ويقيم الناس بين يديه

﴿ الحد الثالث عشر في الغزل وما يتعلق به ﴾

(ما جاء في أوصاف الهوى وأحوال العشاق) (ماهية العشق) سئل بعض الفلاسفة عن العشق فقال جنون الهي لا محمود ولا مذموم وسئل عنه آخر فقال حركة النفس الفارغة * شاعر

هل الحب الا زفرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين يا مي كلما * بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال بعض الصوفية الهوى محنة امتحن الله بها خلقه يستدل به على طاعة خالقهم ورازقهم وقيل لبعضهم ما العشق فقال ارتياح في الخلقة وفرح يجول في الروح وسرور ينساب في أجزاء القوى وقال العتبي سألت اعرابيا عن الهوى فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى كامن كمون النار في الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقته فقال الذي لا يزيده البر ولا ينقصه الجفاء (أحوال فروع الهوى وأنواعه) قال العلماء الهوى أنواع أوله العلاقة وهو الشيء يحدثه النظر والسمع فيخطر بالبال ثم ينمو فيقوى فيصير محبة والحب اسم مشترك يجمع ضروبا من ميل النفس كحب الولد والمال ثم الهوى ثم المودة ثم الصبابة ثم العشق ثم الوله والهيام والتتيم وهو أرفع درجات الحب لانه التعبد * شاعر

ثلاثة أحباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

وسئل بعض الصوفية عن الحب والهوى فقال الهوى يحل في القلب والمحبة يحل فيها القلب وقيل العشق اسم لما يفضل من المحبة كما أن السخاء اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة وقال بعض الفلاسفة الحب والعشق والهوى من جنس لكن العشق اشتهار وتضرع والوجد هو الحب الساكن الذي اذا رأى صاحبه شغف به واذا غاب لهج بذكره والهوى ما تتبعه النفس غيا كان أم رشدا حسنا كان أو قبيحا ولذلك ذمه الله تعالى بقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (الاسباب المولدة للعشق) زعم بعض المتفلسفين أن الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل في كل جسد

اصفافكل جدلي الجسد الذي فيه نصفه حصل بينهما عشق وتفاوت حاله ما في القوة والضعف على حسب رقة الطبائع وزعم بعضهم ان الصداقة على ثلاثة أنواع امالاتفاق الارواح فيكون لاتفاق الشمس والقمر في المولدين في برج واحد فلا يجد أحدهما بدا من حب صاحبه واما المنفعة تحصل فتولد ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها واما الالفة تجمع مواد الحرص اليها ولهذا قال المتنبي وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب

الصمد المرى وما العشق الا النار توقد في الحشا * وتذكى ان انضمت عليه الجوانح

(شدة معاناة العشق) اعرابي ما أشد جولة الرأي عند الهوى وفطام النفس عند الصبا ولقد تصدعت كبدى للمحبين فلوم العاذلين قرطة في آذانهم ونار مؤججة في أبدانهم لهم دموع على المغاني كغروب السواني وقيل كل شهوة تخطر فدواؤها نهاية ماخلا العشق (ما يولده العشق من الاخلاق الجيدة) شكا مسلم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال دعه فانه يلطف وينظف ويظرف وكان ذوالرياستين يبعث أحداث أهله الى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح الغبي ويذكي ويسخي البخيل ويبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا قال لهم ذوالرياستين ما استفدتم اليوم قالوا كذا وكذا قال نعم وانما أخذه عمار وي ان بهرام جور كان له ابن أهله للملك بعده وكان ساقط الهمة ردىء النفس سيء الخلق فغمه ذلك ووكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه كنا نرجوه على حال فحدث منه ما آيسنا وهو انه عشق بنت المرزبان فقال الآن رجوت فلاحه ثم دعا أبا الجارية فقال اني مسر اليك سرا فلا يعدونك اعلم ان ابني عشق ابنتك وأريد ان أزوجها منه فمرها ان تطمعه من غير أن يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته أنها راغبة عنه لقلة أدبه ثم قال للمعلم خوفه بي وشجعه على مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما أمرت به فقال الغلام في نفسه أنا أجتهد في تحصيل ما أصل اليها به وأخذ في التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال أبوه للمؤدب شجعه على ان يرفع أمرها ويسألني أن أزوجها منه ففعل فزوجها من ابنه وقال لا تزدرين بها في مراسلتها اليك فاني كنت أمرتها بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو أعظم الناس بركة عليك

العرجي * تجشم المرء ولافي الهوى كرم *

وقال آخر لا عارف الحب ان الحب مكرمة * لكنهر بما أزرى بذى الخطر

وقيل لولم يكن في العشق الا أنه يشجع الجبان ويصفي الاذهان ويبعث حزم العاجز لكفاه شرفا * شاعر

الحب شجع قلب كل فروقة * والحب حمل عاجزا فاطاقا

(ذم من لا يعشق وكدر حياته) اعرابي من لا يعشق فهو ردىء التركيب جافي الطبع كزالمعاطف كان ابن أبي مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب وقال

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وقال من عاش في الدنيا بغير حبيب * فحياته فيها حياة غريب

ما تنظر العينان أحسن منظر * من طالب الفا ومن مطلوب

ما كان في حور الجنان لآدم * لولم تكن حواء من مرغوب

قد كان في الفردوس يشكو وحشة * فيها ولم يأنس بغير حبيب

(ذكر من عشق من الكبار) قد علم ما كان من داود عليه السلام وعشقه امرأة أوريا والتجائه اليه وقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة الآية حتى فطن للقصة فاستغفر ربه الآية وخبر يوسف وامرأة العزيز وقوله تعالى قد شغفها حبا وخبر النبي صلى الله عليه وسلم مع زينب امرأة زيد قال العباس بن الاحنف

أستغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتي يوم ألقاه

فان زعمت بان الحب معصية * فالحب أحسن ما يعصى به الله

(من قهره الهوى عن عزه) كان للرشيد ثلاث جوار اشتد شغفه بهن فقال

ملك الثلاث الآنسات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذاك الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

عروة وكم من كريم قد أضر به الهوى * فعوده ما لم يكن يتعود

كثير ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فياعجبا للقاتلات الضعائف

الخبزارزي ولرب عبد في الهوى * يستعبد الحر المطاعا

قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال عذب قلبه وأبكى عينه وأطال سقمه بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه بباطل من العشق هزله جد وجده هزل أوله لعب وآخره عطب

ان الهوان هو الهوى جزم اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

آخر وما كيس في الناس يحمد رأيه * فيوجد الا وهو في الحب أحمق

(حمد تحمل المذلة في الهوى) شاعر * ان التذلل في حكم الهوى شرف *

آخر لا تأنفن من الخضوع لذي الهوى * واخضع لالفك كائنا من كانا

وقيل التذلل للحبيب من شيم الاريب ونقشت ظريفة على خاتمها

قصيرة من طويله * نفس المحب ذليله

قال الاصمعي غضب الفضل بن يحيى على جارية فبعثت الي تسألني أن أسترضيه فسألته فقال الذنب ذنبها فقلت وكيف موقعها من قلبك أيها الامير قال أحسن موقع وانما أريد بهذا الهجر تهذيبها قلت فاستعمل فيها وصية العباس بن الاحنف قال وما هي قلت

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * تفارق من تهوى وأنفك راغم

(وصف الهوى بانه جنون) وصف اعرابي الهوى فقال هو طرف من الجنون ان لم يكن عصارة السحر وعليه * أداء عراني من جنابك أم سحر * غيلان بن عقبة هو السحر الا ان للسحر رقية * واني لا ألقى من الحب راقيا

ابن الرومي أهوى الهوى كل ذي لب فلست ترى * الا صحيحا له أفعال مجنون

(من شغف بقبيح ليس فيه موضع للعشق) تيقن من رآك تحب قبنا * بان الحب ضرب من جنون

(مغالبة الهوى) قيل مغالب الهوى كمغالب الدنيا * شاعر

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بي النقض والابرام حتى علانيا

آخر فوالله ما أدري أيغلبني الهوى * اذا جد جد البين أم أنا غالبه

فان أستطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

(استعظام المحبوب وجلالته في عين المحب) يستحسن في ذلك قول بعضهم

أهابك اجلالا وما بك قدرة * علي ولكن ملء عين حبيبها

آخر تمنيته حتى اذا ما رأيته * بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا

وأطرقت اجلالا له ومهابة * وحاولت أن يخفى الذي بي فلم يخفا

فلو أنني ملكت من ثغره الذي * تمكن فيه الدر قبلته ألفا

(وصف حب تمكن في الحشا) كثير أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

العباس بن الاحنف لا تحسبني مادقا في الهوى * اني على حبك مطبوع

عبيد الله بن طاهر شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

تقلقل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

قيل لابى العتاهية أى شعرك أعجب اليك قال قولى

قال لى أحمد ولم يدر ما بى * أتحب الغداة عتبة حقا فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى فى العروق عرقا فعرقا

قال رجل لمحبوبه حبك متول على فؤادى وذكرك سميرى فقال له محبوبه أما أنا فلا أحب أن يقع طرفى على

سؤال عمر بن أبى ربيعة فمن كان لا يعدو هواه لسانه * فقد سار فى قلبى هواك وخيما

وليس بنز و بق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما

المهلبى وصرنا فى محبتنا حديثا * يهجن شرحه قيسا ولبنى

(من ذكر أن قلبه ناصر محبوبه عليه) * العباس بن الاحنف

قلبى الى ما ضرنى داعى * يكثر اسقامى وأوجاعى كيف احترابى من عدوى اذا * كان عدوى بين اضلاعى

أخذ ذلك من قول النبى صلى الله عليه وسلم أعدى عدو لك نفسك التى بين جنبيك * شاعر

يوازره قلبى على وليس لى * يدان على قلبى عليه توازره

آخر أقامت على قلبى رقيبا وناظرى * فليس يؤدى عن سواها الى قلبى

(قتيل الهوى شهيد) روى فى الخبر من عشق فعف فمات مات شهيدا * الخبزارزى

وحبك ما استحسنت خير محرب * عليك اذا لم تنتهك فيه محرما

الفتح بن خاقان زفرة فى الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

المهلب أشتهى الآن ان أصلى على نعش محب قد مات فى الحب وجدا

قيل ذنوب العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كذلك لم يستحق عقوبة (كون قتيل الهوى هدرا)

قال عبد الله بن جندب خرجت فرأيت فساقا فيهن امرأة كأنها منحوتة من فضة فتمثلت بقول قيس بن ذريح

خذوا بدمى ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف فاتر

فقالت المرأة يا ابن جندب ان قتيلنا لا يودى وأسيرنا لا يفدى وقال ابن عباس قتيل الهوى هدر ولا عقل ولا قود

أبو حية النميرى رمين فأقصدن القلوب ولا نرى * دما مائرا الا جرى فى الحيازم

ولكن لعمر الله ما طل مسلما * كغر الثنايا واضحات الملاغم

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحى جانى مثله غير سالم

مسلم بن الوليد أديرا على الكاس لا تشربا قبلى * ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى

(من أمر أن يقتص من محبوبه) * شاعر خليلى ان حانت وفاتى فاطلبا * دمى من سليمى واطلبا بجميل

الحسين بن الضحاك غزال ما اجتلاه الطرف الا * تحير فى ملاحة وجنتيه

خذوا بدمى محاسنه وخصوا * مقبله وبردتى ثنتيه

(الاشفاق من أن يلحق المحبوب اثم فى قتله) * أحمد بن يوسف

وفى الموت لى من لوعة الحب راحة * ولكننى أخشى ندامتها بعدى

(استطابة الاذى فى معاناة الهوى) * المجنون

يقولون ليلى عذبتك بحبها * الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

آخر تشكى المحبون الصبابة ليتنى * تحملت ما ألقاه من بينهم وحدى

فكانت لنفسى لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلى محب ولا بعدى

آخر دع الحب يصلى بالاذى من حبيبه * فكل أذى ممن تحب سرور

تراب قطيع الشاملى عين ذئبها * اذا ما ثـلا آثارهن ذرور

المتنبى سهاد أتانا منك فى العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد

وقال ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفى لذتى حتف

وقال والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه

(التبرم بالهوى) * محمد بن عبد الله بن طاهر ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم * وليت معرفتى اياك لم تكن

البحترى رحلوا فاية عبرة لم تسكب * أسفا وأى عزيمة لم تغلب

لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب

(التلذذ بالهوى عند المواصلة والتبرم به لدى المعارضة) * الخوارزمى

وهذا الهوى عيش المحب اذا صفا * ولكن اذا لم يصف كان له حتفا

وهب الهمدانى ولى بين هجران الحبيب ووصله * مصيران موت تارة ونشور

(التعبد لمحبوب وتذليل النفس فيه) قد أجمع الادباء على تفضيل قول أبى الشيص

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم * أجد الملامة فى هواك لذيذة

حبا لذكرك فليلمنى اللوم * أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

و يستعذب قول المتنبى حتى ما من أديب الا وهو يرويه ولا مغن الا وهو يغنيه

يا من يعز علينا أن نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم

ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

(المتبرم بمحبوبه عمن عداه والمتبرم عند فقده بسواه) * ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومالى ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

أبو فراس فياليت ما بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

آخر وكنت اذا دارى بطيبك أسعفت * رضيت على الدنيا فما أستزيدها

الماهر الناس أنت فأين عنك معرجى * والانس فيك فأين عنك أيمم

آخر فكل حياة مع سواك منية * وكل محى فى أرض غيرك غيهب

اعرابية فما أحسن الدنيا وعندى خالد * وأقبحها لما تجهز غازيا

وقال رجل لامرأة قد أخذت بمجامع قلبى فلست استحسن سواك فقالت ان لى أختا هى أحسن منى وها هى خلفى فالتفت الرجل فقالت يا كذاب تدعى هوانا وفيك فضل لسوانا (الاستغناء بالحبيب عن كل خير وطيب) بعضهم

ولو جاورتنا العام آخر لم نبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع

كشاجم ما ارتجى بالرياض فيك غنى * عنهن لى منظر وحسن غنا

أدير طرفى فلا أرى حسنا * الا أرى فيك ذلك الحسنا

(اجابة الهوى اذا دعا) * بعض بنى أسد اذا أمرتك النفس ان تتبع الهوى * فقل سامع للامر منك سميع

وهذا خلاف قول الآخر اذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

ولهذا باب فى أول الكتاب * ولتوبة ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال لما مات توبة ومضى على ذلك زمان وتزوجت ليلى مرت مع زوجها بوما بقبر توبة فقال الانسان لمن عليه لتنظر هل صدق فى قوله ولو أن ليلى البيتين فسلمت عليه فندت هامة من ناحية قبره وصرخت فنفر جملها

وسقطت فاندق عنقها فماتت فدفنت بجانبه (جهل المحب بعقائح محبوبه) قال النبى صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم أى يعمى عن الرشد ويصم عن سماع المواعظ على ذلك قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدى * شاعر

يا عتب ما أنا عن فعالك بى * أعمى ولكن الهوى أعمى

آخر وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

المتنبى ويقبح من سواك الفعل عندى * وتفعله فيحسن منك ذاكا

على بن عبد الله بن جعفر ولائم لام فيه * يبغى بذلك شينى فقلت اذلام فيه * هلا نظرت بعينى

وقال الاصمعى سألنى الرشيد عن حقيقة العشق فقلت ان يكون البصل منها أطيب من المسك من غيرها (عذر من أحب قبيحا) قيل لرجل لم اخترت من جواريك اقبحهن فقال لان الهوى ليس نخاسا فيختار اغنهن وقال رجل للجماز ابتلاك الله بحب فلانة لامرأة قبيحة فقال يا أحمق لو ابتلانى الله بحبها لكانت كالحور العين عندى ولكن ابتلاك بان تكون فى بيتك وأنت تبغضها ولا يمكنك التخلص منها وقيل لرجل اخترت فلانة مع قبحها فقال لو صح لذى الهوى اختيار لاختار ان لا يعشق وقيل العين اذا أبصرت الهوى عميت عن الاختيار (من جعل محبوبه كمعبوده) مذهب الحلوليين معروف فيما يدعونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * شاعر

لما رآه النصارى لاشبيه له * وشاهدوه باسماع وابصار

خروا سجودا وقالوا حل ثانية * فى صورة الانس ذاك الواحد البارى

آخر أفدى بنفسى من بدر على غصن * تكاد تأكله عيناى بالنظر

اذا تفكرت فيه عند رؤيته * صدقت قول الحلوليين فى الصور

(هوى نبت فى الصغر وبقى على حالته فى الكبر) كل هوى نبت فى الصغر فهو كالنقش فى الحجر لا تغيره الاحوال ولا تبدله الاعوام قال ابن الطثرية أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال وعلقت ليلى وهى ذات ذوائب * تردعلينا بالعشى المراميا

فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها * واعلاق ليلى فى الفؤاد كما هيا

(من ذكر ان هواه لا يزول الا بموته) * شاعر سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر

آخر يهيم فؤادى ما حييت بذكرها * ولو أننى قد مت هام بها الصدى

(المفاضلة بين قديم الهوى وحديثه) قال الاصمعى رأيت فى طريق الحج جاريتين كفلقتى القمر فلما كانت السنة الثانية رأيت احداهما فسألتها عن أختها فقالت تزوج بها ابن عم لها فقلت لو أدركتها لتزوجتها فقالت ما عندك من شقيقتها فى حسبها ونسبها وشريكتها فى حسنها فقلت قول كثير

اذا واصلتنا خلة كى تزيلها * عرضنا وقلنا الحاجبية أول

فقالت بينا كثير أليس هو القائل هل وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية عن وصلها خلف

وحدث يحيى بن أكثم المأمون ان كثيرا اجتمع مع عزة فتنكرت له متنقبة وقالت من أنت قال كثير فقالت وهل تركت عزة فيك نصيبا لغيرها فقال لو أن عزة كانت أمة لى لجعلتها لك فكشفت البرقع وقالت أهذا أيضا كذب الوشاة فاستحيا فقال المأمون لقد استحييت له وأنا على سريرى وقال جعفر بن سليمان قصدت المهدى يوما فقال دخلت الى جارية يقال لها حسناء ودخلت أخرى يقال لها ملكة وأردت القيلولة فقلت عند ايكما أقيل فقالت حسناء ان الله تعالى يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون فقالت ملكة لا تعجل فان الله تعالى يقول وللآخرة خير لك من الاولى فقلت لو ان شريكا حضرهما لم يقدر ان يقضى بينهما * بشار

سبقت بالحب سلمى غيرها * وأحق الناس عندى من سبق

أبو تمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

ونقضه ديك الجن فقال نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد او كوصل مقبل (من جعل لكل من قديم الهوى وحديثه نصيبا) * شاعر

أنا مبتلى ببليتين من الهوى * شوقى الى الثانى وذكر الاول

قسم الفؤاد لحرمة ولذة * فى الحب من ماض ومن مستقبل

كثير وللعين ملهى فى البلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

أبو تمام وقالت أنسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

(من ذكر كثرة من يهواهم) * ابن أبى طاهر

عدمت فؤادى من فؤاد فا أشقى * وأكثر من يهوى وأعظم ما يلقى * فلو كان يهوى واحدا لعذرته

ولكنه من جهله يعشق الخلقا * ثمانون لى فى كل يوم أحبهم * وما فى فؤادى واحد منهم يبقى

آخر قالوا بغانية واصلت غانية * فقلت حزم ورود الماء بالماء

(مساعفة المحبوب اذا ساعف والاعراض عنه اذا أعرض) مذهطريقة يختارها قوم فيطيب عيشهم وان كان لا يرضاها من يتكلم فى العشق من حكام أربابه * شاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا يكن * عليك شجى فى الصدر حين تبين

(تأسف من يحبه من لا يحبه) * شاعر ان كان ذا قدر أنعطيك نافلة * منا ونحرمنا ما انصف القدر

أبو الطحان أفى الحق انى مغرم بك هائم * وانك لا خل هواك ولا خمر

أشجع وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى

ويستظرف للمتنبى أنت الحبيب ولكنى أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب

قال بعضهم وجدت بمكة شابا مصفرا ناحلا فسألته عن حاله فقال بليت بوصيفة فذهب رأس مالى فى ثمنها ونفقتها وليست تحبنى فقلت استمتع بها واعددها بعض نعم الدنيا والآخرة هل تحبك العافية هل تحبك الصحة هل يحبك المال هل تحبك الجنة فقال لا فقلت أليس تحب كل ذلك وتتمتع به مع انه لا يحبك فهبها بعض نعيم دنياك وآخرتك فقام كالمسرور وأوجع اليها وساهلها فى سوء خلقها حتى رجع الله تعالى بقلبها اليه وطاب عيشه معها (تأسف من يزداد صفاء بجفاء محبوبه) * ابراهيم بن العباس

بنفسى من اساءته اعتماد * ومن احسانه من غير عمد

ومن اصفيته فى الود جهدى * فعارض فى الجفاء بمثل جهدى

أبو العتاهية ولى فؤاد اذا طال العذاب به * هام اشتياقا الى لقيا معذبه

يفديك بالنفس صب لو يكون له * أعز من نفسه شئ فداك به

(من ذكر مساواة محبوبه فى المحبة) ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ابراهيم بن المهدى وتخبرنى عن قلبها فكأنما * اذا صدقت عنه تحدث عن قلبى

أبو عنبسة كلانا سواء فى الهوى غير أنها * تجلد أحيانا ومابى تجلد

الرفاء شكوت الذى تشكو الى كأنما * تحن ضلوعى ما تحن ضلوعها

بعض الصوفية روحه روحى وروحى روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

(تعارف القلوب مودات الاحباب) قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * بكر بن النطاح وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

العباس بن الاحنف قل للتى وصفت مودتها * لمستهام بذكرها الصب

ما قلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبى قلبى وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

ثم نقض هذا بقوله فلو كان حقا كما يزعمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(محبة من لا يعرف الهوى) * العباس بن الاحنف

وجاهلة بالحب لم تبل طعمه * وقد تركتنى أعلم الناس بالحب

ابن المعتز قد كان غرا بقتلى ليس محسنه * فالآن يبدع فى قتلى على البدع

(محبة كل مات بالمحبوب) أحب بنى القوام طرا لحبها * ومن أجلها أحببت اخوالها كلبا

قيس بن ذريح وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلى غيرها فكانما * أهاج بليلى طائرا كان فى صدرى

المتنبى لولا ظباء عدى ما شقيت بهم * ولا بربهم لولا جآذره

(من هانت نفسه عليه لاستخفاف محبوبه بها) أبو الشيص * أشبهت اعدائى فصرت أحبهم * البيتين

آخر ان الذين بخير كنت تذكرهم * قد أهلكوك وعنهم كنت أنهاكا

لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا

(المدعى عشقا من غير عيان) * بشار يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

ابن الرومى هويتك ناشئا قبل التلاقى * هوى حدثا تكهل باكتهالى

وكل مودة قبل اختبار * فتلك هوى طبائع لا انتحال

(تأذى المحبوب بمحبه) قيل المرأة اذا أحبتك آذتك واذا أبغضتك خانتك وقال رجل ليوسف الصديق انى أحبك فقال لا حاجة لى بمن يحبنى فقد أحبنى أبى فطرحت لاجله فى الجب واحبتنى امرأة العزيز فحبست لاجلها فى السجن بضع سنين (من فقدته العين ولم يفقده القلب) بعض المحدثين

والله ما شطت نوى ظاعن * الا عن العين الى القلب

آخر بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم منى الفؤاد الواله

ابن قنبر ان كنت لست معى فالذكر منك سوى * قلبى القريح وان غيبت عن بصرى

العين تبصر من تهوى وتحرمه * وانما القلب لا يخلو من الفكر

آخر بجد النأى ذكرك فى فؤادى * اذا ذهلت على النأى القلوب

البحترى ان جرى بيننا وبينك هجر * وتناءت منا ومنك الديار

فالغليل الذى عهدت مقيم * والدموع التى عهدت غزار

(تذكر المحبوب فى جميع الاحوال) * شاعر تذكرنيك الخير والشر والذى * أخاف وأرجو والذى أتوقع

عمر بن أبى ربيعة اذا طلعت شمس النهار ذكرتها * وأحدث ذكراها اذا الشمس تغرب

الخنساء يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

(من لم يوجعه بعد محبوبه لتصوره) * ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب *

ابن المعتز ما أبالى بظنون * وعيون أتقيها لى من ذكراك مرآ * ة أرى وجهك فيها

(تذكر المحبوب فى اليقظة والنوم) * لعلى بن الجهم

أآخر شئ أنت فى كل هجعة * وأول شئ أنت عند هبوبى

ابن ميادة فامس جنبى الارض الا ذكرتها * والا وجدت ريحها فى ثيابيا

(تذكر المحبوب فى الخفض والشدة) * بعضهم اسجنا وقيدا واشتياقا وعبرة * ونأى حبيب ان ذا لعظيم

وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ما قاسيته لكريم

بعض الصوفية ولقد ذكرتك والذى أنا عبده * والسيف عند ذؤابتى مسلول

(تذكره بضرب من المشابهة من طيب) كتب بعض البلغاء يذكرناك ريح الشمول وريح الشمال * بشار

اذا لاح الصوار ذكرت سعدى * واذكرها اذا نفح الصوار

الجزارزى نصيبا لعينك لا ترى حسنا * الا ذكرت به لهاشيها

البحترى كاس تذكرنى الحبيب بلونها * وبشمها وبطعمها وحبابها

بعض المحدثين اذا ما ظمئت الى ريقه * جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

(تعسر نسيان المحبوب) قال المهدى يوما لاصحابه أى بيت أغزل فقال بعضهم قول كثير

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال ماله يريد أن ينسى فقيل قول امرئ القيس فى اعشار قلب مقتل فقال هذا جافى فقال ابن بزيع عندى غرضك اذا قلت انى مشتف بلقائها * وحم التلاقى بيننا زادنى وجدا

فقال أصبت (الاستحياء من المحبوب بظهر الغيب لتصوره) * جميل

وانى لاستحييك حتى كانما * على بظهر الغيب منك رقيب

أشجع ويمنعنى من لذة العيش أننى * أخاف اذا فارقت لهوا ترانيا

(ذكره فى الصلاة) * المجنون أصلى فما أدرى اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

الجزارزى ألفت هواك حتى صرت أهذى * بذكرك فى الركوع وفى السجود

(التلذذ بذكره) اشرب على ذكرهم ان حيل بينهم * عساك منهم على ذكر اذا شربوا

محمد بن أمية أقول لهم كروا الحديث الذى مضى * وذكرك من بين الانام أريد

أناشده الا أعاد حديثه * كأنى بطىء الفهم حين يعيد

قيل لابى المجنون لو خرجت الى مكة لتكون بعيدا عن ليلى فعساه يتسلى ففعل فسمع يوما انسانا يقول يا ليلى فغشى عليه فلما أفاق قيل له مالك فقال * وداع دعا بالخيف اذ نحن من منى * البيتين وقال

وانى لتعرونى لذكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب

(من خط صورة محبوبه وشكا اليها) * أبو نواس

اذا ما الشوق أقلقنى اليه * ولم أطمع بوصل من لديه خططت مثاله فى بطن كفى * وقلت لمقلتى فيضى عليه

بشار خططت مثالها وجلست أشكو * اليها ما لقيت على انتحاب

كأنى عندها أشكو همومى * اليها والشكاة على التراب

(الاستقاء لماضى الزمن) سقى الله أياما لنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن طلوع

اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميع واذ كل الزمان ربيع

واذ أنا أما للعواذل فى الهوى * فعاص وأما للهوى فمطيع

قال الصاحب فى هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا فى شملته وان شئت فعراقى فى حلته * وقال البحترى

والعيش غض والحياة لذيذة * والحادثات عن الزمان بمعزل

آخر سقيا لايام توالت بها * أحسن ما كانت صروف الزمن ولت فما الدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منها ثمن

(تمنى عود الايام السالفة) * بعضهم ولو أننى أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد

لقلت لايام مضين ألا ارجعى * وقلت لايام أتين ألا ابعدى

آخر خليلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا لايام الحمى من يعيدها

جحظة ألا ليت عيشا أولا كر راجعا * والا فعيش آخر مثل أول

(التلهف على أحوال سالفة) * منصور النميرى ومجالس لك بالحمى * وبها الخليط نزول

أيامهن قصيرة * وسرور رهن طويل المالكية والشبا * ب وقينة وشمول

آخر لولا ثلاث هن عيش الدهر * المال والخبز وأم عمرو

(من هيجه الحمام بتغريده) أنشد ابن أبي طاهر وقال هو أحسن ما قيل في بكاء الحمام

وقبلي أبكى كل من كان ذا هوى * هتوف البواكي والديار البلاقع * ومر على الاطلال من كل جانب نوائح ما تخضل منها المدامع * مزبرجة الاعناق نمر بطونها * مخطمة بالدر خضر روائع

ترى طررا بين الخوافي كأنها * حواشي برود أحكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع

حميد بن ثور وماهاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما
بكت شجو ثكلى قد أصيب حميمها * مخافة بين يترك الحبل أجذما
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت أعجما

آخر باويح قمرية غنت الاهزجا * مما تغنى بنظم جد محزن
قد كنت واقعة دهرا على فنن * فصرت في جوف منحوت من القنن
تخبرنا وما ألقاك مخبرة * أتسجعين للهو منك أم شجن
وفي الفؤاد هموم لست مظهرها * خوف الوشاة واشفاقا من الزمن

(التذكر بنار موقدة) نظر أعرابي الى نار بأرض محبوبه فقال

أنار بدت ياعبد في ساكن الغضى * مع الليل أم برق تلألأ ناضب
فاحبب بتلك النار والموقد الذي * له عند جرعاء الغبيرة حاطب

وقال ياموقد النار أوقدها فان بها * سنا يهيج فؤاد العاشق السدم

(التذكر بالبرق) * أبو سعيد بن فوقة أقول وقد شمت البروق فلم أجد * كبرق بدا من اصبهان فأومضا

سقى الرائح الغادي بلادا رفضتها * ولم تك الا ان نبت بي لترفضا
وهل هي الا موطن لي محبب * الى اعادته الخطوب مبغضا

وقال اذا أومض البرق من أرضها * تخيل لي انها تبتسم
وأذكرها في المحل الجديب * فيخصب من دمعي المنسجم

(التذكر والشوق بهبوب الريح) * شاعر

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

عبد الله بن أمية هبت شمالا فقيل من بلد * أنت بها طاب ذلك البلد
فقبل الريح من صبابته * ما قبل الريح قبله أحد

وقال اذا هب علوي الرياح وجدتني * كأني لعلوي الرياح كئيب

(تذكر المحبوب بالاختلاج العارض) العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه ذهب خدرها * عمر بن أبي ربيعة * اذا خدرت رجلي أبوح بذكره *

وقال اذا مذلت رجلي دعوتك اشتفي * بذكراك من مذل بها فيهون

ويقولون من اختلجت عينه أبصر محبوبه * ابراهيم الصولي

اختلجت عيني فأبصرته * كأن عيني تعلم الغيبا

ابن المعتز مرحبا باختلاج أجفان عين * بشرت نفسها برؤية خير

لعباس ظلت تبشرني عيني اذا اختلجت * بأن أراك وما زالت على خطر

فقلت للعين أما كنت صادقة * اني بشراك لي من أسعد البشر * فاجزاؤك عندي لست أعرفه بلى جزاؤك ان تخلين بالنظر * واحجب المقلة الاخرى وأمنعها * وجه الحبيب كما لم تأت بالخبر

(ومما جاء في التوديع والفراق) لبعضهم

تمتع من حبيب بالوداع * فما بعد الفراق من اجتماع * فلم أر في الذي لاقيت شيأ * أمر من الفراق بلا وداع

بشار ان الوداع من الاحباب نافلة * للظاعنين اذا ما يمموا بلدا
ولست أدري اذا شط المزار بهم * هل تجمع الدار أم لا نلتقي أبدا

الموسوي وأفجع الناس من سارت حبائبه * ولا عناق ولا ضم ولا قبل

(التوديع بالاشارة) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يخاطب آخر يقول شيعنا الحي وفيهم أدوية السقام فاشرنا بالحدق الى السلام وجمدت الالسن عن الكلام * خرج رجل في سفر وكانت له ابنة عم يحبها فقال

ولما تبدت للرحيل جمالنا * وجد بنا سير وفاضت مدامع * اشارت باطراف البنان وسلمت وأومت بعينيها متى أنت راجع * فقلت لها والقلب فيه حرارة * فديتك ما علمي بما الله صانع

(استطابة التوديع طمعا في لقاء الحبيب) * شاعر وسهل التوديع يوم النوى * ما كان قد وعره الهجر

وقال ليس عندي خطب النوى بعظيم * فيه روح وفيه كشف غموم
ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم

وقال ولو فهم الناس التلاقي وحسنه * لحبب من أجل التلاقي التفرق
فيا حسننا والدمع بالدمع واشج * تمازجه والخد بالخد ملصق

وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا * عناق على أعناقنا ثم ضيق * فلم تر الا مخبرا عن صبابة بشكوى والا عبرة تترقرق * ومن قبل قبل التلاقي وبعده * نكاد بها من شدة اللثم نشرق

(عذر تارك توديع محبوبه) كتب بعضهم ما أعرضت عن تشييعك الا استفظاعا لتوديعك وما كرهت توديعك الا كراهة تجديد العهد بفراقك * البحتري

لا تعذلي في مسيري يوم سرت ولم ألاقك * اني عرفت مواقفا
للبين تسفح غرب ماقك * وعلمت ان لقاءنا * سبب اشتياقي واشتياقك

الصنوبري بأبي من هربت من توديعه * وبعثت لدموع في تشييعه

(البكاء عند التوديع) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب بن الزبير تعلقت به امرأته عاتكة فبكت وابكت جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة حيث قال

اذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما دهاها قطينها

وقال ومما دهاني أنها يوم أعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر

آخر سقى الله ركبا ودعوا يوم ودعوا * وعبرهم شوقي وحاديهم وجدي
غداة مضت واستوثقتني عبرة * أسائل في سعد عن القمر السعدي

(اظهار التوجع لوداع الحبيب) * شاعر

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الديم عليك السلام فكم من وفا * نفارقه منك أو من كرم

أبو تمام الناس غيرك ما تغير خبرني * لفراقهم هل أنجدوا أم أغاروا

(صعوبة لقاء الابل للفراق) لو تعلم العيس ما في يوم بينهم * أبت على السائق الحادي فلم تسر

كأن ايدي مطاياهم اذا وخدت * يقعن في حر وجهي أو على بصري

المتنبي كأن العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا

وقد ذم بعضهم الابل لما كانت سببا للفراق فقال وما غراب البين الا ناقة أو جمل

ونقضه جران العود فقال   بانحدافها يدنو الفتى من حبيبه * وتنفذ ان أدهلته الشدائد

(ارتحال القلب بارتحال المحب) قيل ان بان أخوك بان شطرك قطيعة الوصال قطع الاوصال * الصنوبرى

ذكروا ان الفراق غدا * وفراق النفس بعد غد

أبو تمام   قالوا الرحيل فما شككت بأنه * نفسى عن الدنيا تريد رحيلا

التنوخى   كانما كان عمرى فى اقترانك بى * عارية فاسترد به يد البعد

وكتب بعضهم يوم توديعك ودعت قلبى فهو ينصرف بتصرفك و ينصرف بمنصرفك * ابن الحجاج

رحلت وما علمت بأن قلبى * على بعض الزوامل فى الرحال

آخر   لئن بعدت عنك أجسادنا * لقد سافرت معك الانفس

السلامى   ماتنشدون وقلبى فى رحالكم * هو الصواع و بعض العير سراق

أبو تمام   تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم التى حلت بها تنتقل

(من ارتحل نخلف قلبه عند حبه * الخبزارزى

أنا غائب والقلب عندك حاضر * سافرت عنك وما الفؤاد مسافر

آخر   وان يرتحل جسمى مع الركب مكرها * يقم عنده قلبى وأمضى بلا قلب

المتنبى   نحدلى بقلب ان رحلت فاننى * أخلف قلبى عند من فضله عندى

ولو فارقت جسمى اليك حياته * لقلت أصابت غير مذمومة العهد

(شدة الفرقة) قيل لبعض الصوفية لم تصفر الشمس عند الغروب فقال خوفا من الفراق و به ألم * الاستاذ الرئيس

لا تركنن الى الودا * ع وان سكنت الى العناق   فالشمس عند غروبها * تصفر من خوف الفراق

وقيل ما أشد صدع الفراق بين الرفاق وقيل بكف الفرقة تقدح نار الحرقة كبدى بيد الشوق مخطوفة وعينى بقذى الفراق مطروفة أنتن من ريح الفراق وأزكى من نسيم التلاق

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال أو فراق خليل

(الحذر من الفراق) * اشجع   ومحاذر للبين قد * وقع الذى يخشى حذاره

آخر   كفى حزنا أن زوارنا * لوقت الرواح أرادوا الغروبا

فلو كنت بالشمس ذا طاقة * اطال على الناس حتى تغيبا

وقال   واشفق من وشك الفراق واننى * أظن كمحمول عليه مراكبه

(شدة سماع الفرقه) * أبو نواس   طرحتم من الترحال أمرا فغمنا * فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

(كون الفرقة كالمنية) قيل لكل جليلة دقيقة ودقيقة الموت الفراق * النميرى

ان المنية والفراق لواحد * أو توءمان تراضعا بلبان

فى فرقة الاحباب شغل شاغل * والثكل حقا فرقة الاخوان

أبو تمام   لو جار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

المتنبى   لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

(بغض الوقت الذى يعرض فيه الفراق) * أبو تمام

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سبيل تسيل فيه النفوس

لم أزل أبغض الخميس ولم أد * ر لماذا حتى دهانى الخميس

(استقباح الحياة بعد ارتحال الحبيب) * التنوخى

اذا بان محبوب وعاش محبه * فذاك كذوب فى الهوى غير صادق

وقال   أوايس من احدى العجائب أننى * فارقته وحييت بعد فراقه

(اعتراض الفراق) * ابن الرومى   أخرجت من جنتى مفاجأة * آمن ما كنت فى حدائقها

بينا استماعى هديل هادلها * اذ راع قلبى نعيق ناعقها

أنشد المأمون قول العباس بن الاحنف   هم كتمونى سيرهم ثم ازمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح فبكروا

فقال سخر وابابى الفضل أعزه الله * ابراهيم بن العباس

و زالت زوال الشمس عن مستقرها * فمن مخبرى فى أى أرض غروبها

(مفارقة المحبوب قبل التمتع به) * الخبزارزى   استودع الله أحبابا فجعت بهم * بانوا فاز ودونى غير تعذيبى

بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * وما انقضت حاجة فى نفس يعقوب

ابن الاحنف   سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال

ما أناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

محمد بن أمية   يا فراقا أتى بعيد تلاق * واتفاقا جرى بغير اتفاق

حين حطت ركابنا للتلاق * زمت العيس منهم لفراق

ان نفسى بالشام اذ أنت فيها * ليس نفسى نفسى التى بالعراق

أشتهى ان يرى فؤادى فيدرى * كيف وجدى بهم وكيف احتراقى

(كون من تباعد عن محبوبه فى غربة)   فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

الخبزارزى   انى لفى غربة مذ غبت باسكنى * وان ظللت أرى فى الاهل والوطن

المتنبى   اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

(التلفت الى المحبوب بعد الارتحال عنه) * شاعر

ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة * الا وذكرك يلوى دائما عنقى

المتنبى   افدى المودعة التى أتبعتها * نظرا فرادى بين زفرات ثنى

ابن المعتز   لست أنسى التفاته حين ولى * والتفاتى وقد نظرت اليه

وكلانا من التأسف والوجد على الفه يعض يديه

(تسلط أيام البين على وصل الاحباب) * شاعر   أرقى العين ان قرة عينى * دخلت بينه الليالى و بينى

جحظة   جرت نوب الايام بينى و بينه * فلم يبق الا ما أعيد من الذكر

أبو تمام   عبث الفراق بعينه و بقلبه * عبثا بروح الجد فيه و يغتدى

(وصف الدهر والنوى) * محمد بن وهب   اذا ما سموت الى وصله * تعرض لى دونه عائق

وحاربنى فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

شاعر   ملام النوى فى بعدها غاية الظلم * كأن بها مثل الذى بى من اللوم

فلولم تعز لم تروعنى لقاءكم * ولولم تردكم لم تكن فيكم خصمى

المتنبى   أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبى منها حبيبا ترده

(التحير لتفرق الاحباب فرقتين) * أبو العتاهية

أبا كبدا عادت عشية غرب * من الشوق اثر الظاعنين تصدع

عشية ما فيمن أقام بغرب * مقام ولا فيما مضى متشرع

تفرق أهلانا مقيما وظاعنا * فلله درى أى قومى أتبع

ينازعنى شوقى امامى وحاجتى * و رائى فما أدرى بها كيف أصنع

(الرغبة فى حفظ المودة عند الغيبة) خرج عبد الملك بن صالح مشيعا لجعفر بن يحيى فاستعرض حاجاته فقال قصارى كل مشيع الرجوع ولكنى أريد من الامير أن يكون كما قال ابن الدمينة

فكونى على الواشين لداء شغبة * كما أنا للواشى ألد شغوب

فقال جعفر أقول كما قال جميل معاتبة القلب لاشتياقه اذا نأى وتلومه على الحبيب اذا دنا * بعضهم

وخبرتنى يا قلب انك ذو هوى * بليلى فذق ما كنت قبل تقول

ومنيتنى حتى اذا ما تقطعت * قوى من قوى أعولت كل عويل

الخوارزمى ولما سرت عنك رأيت نفسى * وبين الرجل والقلب اختصام

فذاك يقول منك السير عنه * وتلك تقول منك الاعتزام

(التحذير من مفارقة الحبيب) أترحل طوع النفس عمن تحبه * وتبكى كما يبكى المفارق عن قهر

اقم لا تسر والحزن عنك بمعزل * ودمعك باق فى ما قيك لا يجرى

(الندم على مفارقته) * المهلبى من ذا ألوم أنا جنيت فراق من أبكى عليه

قيس بن ذريح ندمت على مافات منى فقدتنى * كما ندم المغبون حين يبيع

فقدتك من قلب شعاع فاننى * نهيتك عن هذا وأنت جميع

المجنون فان ترجع الايام بينى وبينها * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى

أشد بأعناق النوى بعد هذه * مرائر ان جاذبتها لم تقطع *

(من ارتحل عنه فاسرع العود شوقا اليه) قيل لجميل أما سمعت قول ابن عمك زهير بن حباب

اذا ما شئت ان تسلو خليلا * فاكثر دونه عدد الليالى

فما سلى حبيبا مثل نأى * ولا أبلى جديدا كابتذال

قيل فلو نابت عنها السلوت فخرج عنها ليلة ثم رجع وهو يقول

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * رويد الهوى حتى تغب لياليا

لحا الله أقواما يقولون اننا * وجدنا طوال النأى للحب شافيا

خرج المهدى يريد منزل حسنة فلما بلغ دارها وترفعت أستارها اشتاق الى الخيزران فكر راجعا وقال واسوءتاه من حسنة فانى والله أصابنى كما أصاب من يقول

بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع سراعا والعيس تهوى هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت لبيك اذ دعانى بك الشو * ق وللحاديين كرا المطيا

(الشوق بعيد الارتحال) كان لاعرابى مملوك فاشتراه عراقى فلما ارتحل به بكى وأنشد

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة * فكيف اذا سار المطى بنا عشرا

أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا

فقال له المشترى الحق بأهلك وقال المتنبى أرى أسفا وما سرنا قليلا * فكيف اذا غدا السير ابتراكا

فهذا الشوق قبل البين سيف * وها أنا ما ضربت وقد أحاكا

أشجع فها أنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا

أبو فراس حملت هواك لا جلدا ولكن * صبرت على اختيارك لا اختيارى

(المفارقة كرها) * المانى لا تنكرن رحيلى عنك فى عجل * فاننى لرحيلى غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغا غير قال خيفة العار

(كراهة فراق من صحبته كرها) أقمنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا

وما شغف البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

خرجت أقر ما قد كنت عينا * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وقال وكم من زائر بالكره منى * كرهت فراقه بعد المزار

(من عم الغم بفراقه) * نفيلة الاشجعى فلما ان دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم

تحاسر واضحات اللون غر * على ديباج أوجهها النعيم

فقائلة ومثنية علينا * تدور ومالنا فيها حميم

المتنبى رحلت فكم باك بأجفان شادن * الى وكم ران بأجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه * بأجزع من رب الحسام المصمم

(من لم يبال بالفراق لكثرة ما دهاه) * المتنبى

وفارقت حتى ما أبالى من النوى * وان بان جيران على كرام

فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى * وعينى على فقد الصديق تنام

وقال روعت بالبين حتى ما أراع له * وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

وقال وما أنا بالمستنكر البين اننى * بذى لطف الجيران قدما مفجع

(الشاكى كثرة ما يعرض له من فرقة الاحباب) كانا خلقنا للنوى فكاننا * حرام على الايام ان نجتمعا

على بن عبد العزيز كان البين مختوم علينا * فليس سوى التلاقى والوداع

﴿ ومما جاء فى الهجران ﴾

الهجران سبب التسلى الهجر مفتاح السلو * وطول العهد يقدح فى القلوب * بشار

ولا يلبث الهجران ان يقطع النوى * اذا لم تطالع آلفا أو يطالع

العباس راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب

ان الصدود اذا تمكن منكما * دب السلو له وعز المطلب

(تعظيم الهجران) * ابن الجهم بما بيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

آخر وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى

* الا ان هجران الحبيب هو الاثم *

(اظهار الندم على هجران الحبيب) * شاعر

هجرتك أياما على الغمر اننى * على هجر أيام بذى الغمر نادم

وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى راءم

(الحاسد لمن يواصله محبوبه) * أبو صخر الهذلى

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الدهر

آخر * فياليت ان الله اذ لم ألاقها * قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا

ابن العميد * لا يهنأ العاشقين انى * منفرد بالغرام وحدى

(من لا يلتذ بالوصل خيفة الهجر) * العباس

اذا رضيت لم يهننى ذلك الرضا * لعلمى يوما ان سيتبعه عتب

وقيل لا تغترر بصفاء الالفة فانها منكشفة عن كدر الفرقة وقيل اذا ساعدك الدهر بوصل محبوب فاعلم انه قد غر وضر * ومر سعيد الكاتب ما كنت أيام كنت راضية * عنى بذاك الرضا بمغتبط

علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط

(نفى الانتفاع بقرب الدار مع الهجران) * ابراهيم

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنقطع اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

آخر رأيت دنو الدار ليس بنافع * اذا كان مابين القلوب بعيد
العباس كفى حزنا أن التباعد بيننا * وقد جمعتنا والاحبة دار
عبدالوهاب البعد منهم على رجائهم * أنفع من هجرهم اذا حضروا
(الاعراض عن الحبيب خشية الرقيب) * قال شاعر
وماهجرتك النفس انك عندها * قليل وان قد قل منك نصيبها
ولكنهم بالملح الناس أولعوا * بقول اذا مازرت هذا حبيبها
وقال ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت ومابى من جفاء ولاقلى * أزوركم يوما وأهجركم شهرا
الاحوص ياليت عاتكة التى أتغزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
وقال أمر مجانبا عن بيت ليلى * ولم ألمم به وبه القليل
آخر أزور بيوتا لاصقات بيتها * ونفسى فى الدار التى لاأزورها
(الهجران لرضا الحبيب) * مسلم ان كان هجراننا يطيب لكم * فليس للوصل عندنا ثمن
المتنبى ان كان سركم ماقال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم
آخر سررت بهجرك لما علمت * بأن لقلبك فيه سرورا
وانى أرى كل ماساءنى * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا
(استطابة قليل الهجر بين المتحابين) * الخثعمى
ولم أر مثل الصد أحسن منظرا * اذا كان ممن لايخاف على الوصل
المتنبى واحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وقال اذا لم يكن فى الحب سخط ولارضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب
(هجران الحبيب صيانة للنفس) * أحمد بن يوسف
تركتك والهجران لاعن ملالة * ورددت يأسا من اخائك فى صدرى
وألزمت نفسى من فراقك خطة * حملت لها نفسى على مركب وعر
وانى وان رقت عليك ضمائرى * فما قدر حبى ان أذل لها قدرى
الخبزارزى اذا لم يكن فى الوصل روح وراحة * هجرت وكان الهجر أشفى واسلما
آخر ومن لم يطق صبرا على النأى يستعن * بهجر وبعض الشر يدفع بالشر
كما لايرى أوفى من الوصل فى الهوى * كذا لايرى فى القدر أعلى من الهجر
(المعتقد رضا حبيبه فى الباطن وان سخط فى الظاهر) * مسلم بن الوليد
وراضى القلب غضبان اللسان * له خلقان مايتشابهان
يسر مودتى ويطيل هجرى * ويمزج لى المودة بالهوان
وقال وده ود صحيح * وهو عنى ذو انقباض فعلى الظاهر غضبا * ن وفى الباطن راض
(تضجر من يواصله بغيض ويصارمه حبيب) أعاشر فى ذى الدار من لاأوده * وفى الرمل مهجور الى حبيب
الحطيئة بغض منامن تحب لقاءه * ويجمع منا بين أهل الضغائن
المتنبى أخبع بالعلق الضنين وانني * بمن لاأبالى هلكه لممتع
وله أما تغلط الايام فى بان أرى * بغيضا تنائى أو حبيبا يقرب
وقال تباعد من واصلت فكأنها * لآخر من لاتود صديق
الزبير جبلوا على الرام بعضهم * وعلى التهاون بالذى يهوى (تأسف من هجر محبوبه) * شاعر

لو كنت عاتبة لسكن عبرتى * أملى رضاك وزرت غير مجانب
لكن مللت فلم تكن لى حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب
البحترى وكنت أرى ان الصدود الذى مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا
فواأسفى حتى م اسأل مانعا * وآمن خوانا وأعتب مذنبا
(عدم الثقة بالمحبوب) * المجنون فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خانته فروج الاصابع
وله فأصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب
(شكوى الحبيب لهجرانه بعد ذهابه) أبكى الذين أذاقونى مودتهم * حتى اذا أيقظونى للهوى رقدوا
ابن الجهم أرخن رسيس القلب عن مستقره * وألهبن مابين الجوانح والصدر
الاقبل أن يبدو المشيب بدأننى * بيأس مبين أو جنحن الى الغدر
وقال جرير لبعض من يحبه من أشعر العرب قال كثير فى قوله
وأدنيتنى حتى اذا ماملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناءيت عنى حين لالى حيلة * وغادرت ماغادرت بين الجوانح
قال بل قول هشام أشرعت لى موردا أعيت مصادره * فلست أدرى أأمضى فيه أم اقف
(شكوى بخل المحبوب) * شاعر لقد بخلت حتى لو انى سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت
كانى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت ممابيننا وتخلت * لكالمبتغى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
البحترى ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ماسلما
(التلون بمايسلى المحب) * تمثل شريح لامرأته بقول مالك بن أسماء
خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولاتنطقى فى سورة حين أغضب
فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
وقال يراك ويهوى من يقل خلافه * وليس بمحبوب حبيب يخالف
(التواء المحبوب على محبه ومخالفته له فى احواله) * شاعر
شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحبى أراح الله قلبك من حبى فلما كتمت الحب قالت لشدما
صبرت وماهذا بفعل شجى القلب * وأدنو فتقصينى فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبى
فشكواى تؤذيها وصبرى يسوءها * وتجزع من بعدى وتنفر من قربى
وقال ان التى عذبتنى فى محبتها * كل العذاب فما أبقت وماتركت * عاتبتها فبكت فاستعبرت جزعا
عنى فلما رأتنى باكيا ضحكت * فعدت أضحك مسرورا بضحكتها * منى فلما رأتنى قد ضحكت بكت
تهوى خلافى كما حثت راكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت
(المتأسف لقلى حبيبه له) * النمرى
رأيت صدودا وانقباض مودة * ونكراء من هجرانهم حدثت بعدى
أمالو يطيع القلب أو يصفح الهوى * لناعتك جاز بناك بالهجر والصد
آخر وماسعدى وان كرمت علينا * وكان لذكر سعدى يستطار * باقرب فى المودة من سهيل
وفى وجهيه للنجم ازورار * يفر من النجوم لغير شئ * لعمر ابيك طال به الفرار
(وصف الحبيب بالتلون) قال بعضهم لان ابتلى بألف لجوج جموح أحب الى من ان أبتلى بمتلون
دعبل انى وجدتك فى الهوى ذواقة * لاتصبرين على طعام واحد
آخر ياعتب لم أهجركم لملالة * عرضت ولالمقال واش حاسد

لكننى جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد

﴿ ومما جاء فى البكاء والدموع ﴾

وصف قطرات الدموع   كاللؤلؤ المسجور اغفل فى * سلك النظام فخانه النظم
الاعشى   كما فرق السلك من نظمه * لآلئ منحدرات صغارا
وقال   وكان الدمع در جامد * والدم الجارى عقيق قد جمد
وقال   فدمعتى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت

دخل أبو نواس على جارية الناطق وكان قد ضربها مولاها فقال

ان عنانا أسبلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه   فليت من يضربها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

خالد الكاتب   مازلت أنكر ما ألقى وأجحده * فاستشهد العاذلون الدمع والنفسا
أنشد أبو السائب القاضى قول جرير   ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لايزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فحلف ان لايرد على أحد سلامه يومه الا بالبيتين ونحوه لبعضهم

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع

رأى الرشيدى كتابة فى جدار قصر دجلة   ومالى لا أبكى بعين حزينة * وقد قربت للظاعنين حمول
وتحته مكتوب ايه ايه فجعل يسأل أصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه فقال الربيع انما أراد حكاية البكاء

وقال آخر   فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا لاخضر خدى واعشبا
فاطمة بنت الاحجم   كان عينى لما ان ذكرتهم * غصن براح من الطرفاء ممطور
وقال آخر   نبيت كان العين أفنان سدرة * عليها سقيط من ندى الطل ينطف
(جعل البكاء كسحاب وقطر) كثير * كان انسانها فى لجة غرق * ابن الحاجب
كان السحاب الغر حشو جفونه * اذا انهملت من عينه عبراتها
الدمشقى   علمت انسان عينى ان يعوم فقد * حارت سباحته فى ماء دمعته
(تشبيه الدمع بماء يتصبب) * شاعر   فعيناك غربا جدول فى مفاضه * كمر خليج فى صفيح منصب
علقمة   للماء والنار فى قلبى وفى كبدى * من قسمة الشوق ساعور وناعور
(وصف الدمع بانه يستغنى به عن الماء لكثرته)   لا أبتغى سقيا السحاب لها * فى مقلتى خالف عن السقيا
ابن المعتز   مررت على الفرات ولس تجرى * سفائنه لنقصان الفرات
فلما ان ذكرتك فاض دمعى * فأجراهن جرى العاصفات
ابن طباطبا   فما مدوا ديكم ولان أديه * ولكنى أمددته بدموعى
(الدموع المؤثرة فى الخدود) * ابراهيم بن المهدى
فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا لاخضر خدى وأعشبا
ابن حاجب   وقد راح خدى من دماء مدامعى * كان عليه هدب ثوب معصفر
(دموع مؤثرة فى العين) بعضهم   استبق دمعك لا يودى البكاء به * واكفف مدامع من عينيك تستبق
ليس الشؤون على هذا بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق
المتنبى   كأن جفونى على مقلتى * ثياب شققن على ثاكل
(دمع ممزوج بالدم) * شاعر
مزجت دموع العين منى يوم بانوا بالدماء   وكأنما مزجت بخدى مقلتى خمرا بماء
(استحسان الدمع على خد المحبوب) * المتنبى

جرت عبرات فى الخدود بأعد * فما دبه الورد الجنى شقائقا
آخر   فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا
(استجلاب البكاء بذكر المحبوب) * العباس بن الاحنف
واذا عصانى الدمع فى * احدى ملمات الخطوب
أجريته بتذكرى * ما كان من هجر الحبيب
أبو حية النميرى   ألأمل ان أراه لعل جفنى * يعاوده برؤيته كراه
ويمنع ناظرى نظرى اليه * فعال موارب لى من هواه
(الاستعانة فى البكاء بالغير)   نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها * أرأيت عينا للبكاء تعار
ومثله   فهل من معير طرف عين جلية * فانسان عين العامرى كليم
أخذه من ملح الهذلى   ولتلقس عينا سوى العين اذ * ذهبت بجارى دمعك المترقرق
آخر   ولى كبد مقروحة من يبيعنى * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها على الناس لايشترونها * ومن يشترى ذا علة بصحيح
آخر   خليلى ألا تبكيالى أستعن * خليلا اذا انزفت دمعا بكى ليا
(الشكاية من انقطاع الدم) كثير   أقول لدمع العين أمعن لانه * بما لا يرى من غائب الدمع يشهد
على بن جبلة   ولم أر مثل العين ضنت بمائها * على ولا مثلى على الدمع يحسد
آخر   نزفت دمعى وأزمعت الرحيل غدا * اذا رحلت ودمع العين مكفوف

ومما يقرب من هذا الباب فى الاعتذار للدمع قول الوزير أحمد بن ابراهيم

لاتحسبين دموعى البيض غير دمى * وانما نفسى الحامى يصعده

اعتذار من أظهر البكاء بعضهم   أتتنى تؤنبنى بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها
وقالت وفى قولها حشمة * أتبكى بعين ترانى بها   فقلت اذا استحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديبها
وقال آخر   رد الجموح الصعب أيسر محملا * من رد دمع قد أراد مسيلا
كشاجم   *   أظن دمعى مثلى به كلفا * مستأسرا فى يدى محبته
(ستر البكاء)   قال بشار لابى العتاهية أنا والله أستحسن قولك فى اعتذارك للدمع
كم من صديق لى أسا * رقه البكاء من الحياء * فاذا تفطن لامنى
فأقول مابى من بكاء * لكن ذهبت لارتدى * فطرفت عينى بالرداء

فقال أبو العتاهية مالذت الا بمعناك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكى من الطرب الجليد * ولكن قد أصاب سواد عينى
بعود قذى له طرف حديد * فقالوا مالدمعهما سواء * أكلتى مقلتيك أصاب عود

وقال   ولما أرت عيناى ان تكتما البكى * وان تحبسا فيض الدموع السواكب
تثاءبت كى لاينكر الدمع منكر * ولكن قليلا مابقاء التثاؤب
(افصاح الدمع بالسر) البحترى   وحق الذى فى القلب منك فانه * عظيم لقد حصنت سرك فى سرى
ولكنما أفشاه دمعى وربما * أتى المرء مايخشاه من حيث لايدرى
المخزومى   فان يك سر قلبك أعجميا * فان الدمع نمام فصيح
وقد استحسن للمتنبى قوله   * وتتهم الواشين والدمع منهم *
وقوله   * وصاحب الدمع لايخفى سرائره * وقوله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم *

أبو عيسى بن الرشيد   كتمت هواه حتى فاض دمعي * فصيره حديثا مستفاضا
آخر   ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع
أبو الفرج الدمشقي   اني لاخفي اشتياقي وهو مشتهر * من أين يخفى ودمعي صاحب الخبر
(سيلان الدموع عن الوجد) بعضهم   ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار
ابن الرومي   لا تعجبا ان دمعا فاض عن حرق * ماء أفاضته نار من مراجله
(الاستحسان للدمع من دفع الجزع) * من أبدع ما فيه قول بشار
وجدت دموع العين تجري غروبها * أخف على المحزون والصبر أجمل
قال الرقاشي نعم معون الكمد البكاء * وبكى اعرابي فقيل له في ذلك فقال أما علمتم ان الدموع خفراء القلوب
الحسين بن وهب   ابك فما أكثر نفع البكا * والحب اشفاق وتعليل
فهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين محلول
قال ابن عباس كنت اذا خرجت أمتنع من البكاء حتى سمعت قول ذي الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
فصرت أشتفي من الوجد به * الموسوي   * الدمع عون لمن ضاقت به الحيل *
آخر   وغصة وجد أظهرتها فرفهت * حرارة حر في الجوانح والصدر
(قصور الادمع في دفع الجزع) * قال ديك الجن
في قلبه نار شوق ليس يخمدها * بحر أحاط به للدمع مسجور
وقال   فوق خدي لجة من دموع * يغرق الوجد بينها والسلام
كان بين الواثق وبين بعض جوار به عتاب فبكى وضحكت فقال قاتل الله العباس بن الاحنف حيث قال
عدل من الله أبكاني وأضحككم * الحمد لله عدل كلما صنعا
(ازدياد الوجد بالبكاء) قال أبو تمام يرد على من زعم ان البكاء يخفف الوجد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
المتنبي   وكلما فاض دمعي غاض مصطبري * كأن ما فاض من جفني من جلدي
وله   واذا حملت من السلاح على البكى * فحشاك رعت به وقلبك تفزع
محمد بن أبي زرعة   فبدت تشب بدمعها نار الهوى * من ذا رأى نارا تشب بماء
(نفع البكاء وجده) قدم رجل من الخوارج الى عبد الملك ليقتله فدخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكي لضرب معلمه فقال الخارجي دعوه يبكي فهو أفتح لجرمه وأنفع لبصره فقال له عبد الملك ما شغلك ما أنت فيه عن هذا فقال ينبغي للمسلم أن لا يشغله عن الحق شيء فعفا عنه * قيل اصفوا ان كثرة البكاء تورث العمى فقال ذلك لهما سهادة * ابن نباته   تستعذب العين دمعي في مودتها * كأنما تغرى به العين من فيها
(كثرة البكاء واحمرار الدمع بالدم) سمع أبو السائب قول جرير
ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال أتدرون ما التغيض قالوا لا فأشار بأصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع لينضحه (الاستدلال بالدمع على فرط الهوى) * محمد بن وهب   يدل على اني عاشق * من الدمع مستشهد ناطق
ديك الجن   زعمتم بأني قد سلوت وصالكم * فلم ذرفت عيني ولم شاب مفرقي
وقال   سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون
أبو تمام   أليس دمعي وفرط شوقي * وطول سقمي شهود حبي

وفي كتاب الثعلبي في أخبار العشاق قال رجل لامرأة أنا والله أحبك فقالت ما حجتك قال تدفعين لي قفيزدقيق فأعجنه بدمع عيني قالت فالخبز لمن قال في حرام عشق لا يساوي أرغفة فضحكت منه وواصلته (ما قيل فيمن يتباكى) المتنبي   اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى
ديك الجن   وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب
أتكذب في البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب
قميصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
شبيه قميص يوسف حين جاؤا * على لباته بدم كذوب

﴿ ومما جاء في الشوق والحنين والنحول ﴾

(احتراق القلب وحصول النار فيه) أبو الطمحان   هل الوجد الا أن قلبي لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر
العباس   يا قابس النار قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس
الخبزارزي   بقلبي جمر من هواه فان أكن * شكوت فهذا الوجد من ذلك الجمر
وقال   وحق الهوى اني أحس من الهوى * على كبدي جمرا وفي أعظمي رضا
المتنبي   جريت من حر الهوى ما تنطفي * نار الغضى وتكل عما يحرق
(شدة التنفس) خالد الكاتب   نفس تدعي مسالكه * وأنين لست أملكه
ذو الرمة   تعتادني زفرات حين أذكرها * تكاد تنقد منهن الحيازيم
المتوكل   اذا زفرات الحب صعدن في الحشا * وردن ولم يوجد لهن طريق
(الاستدلال بالنفس على الحال) مسلم   واذا بعثت الى الهوى بعث الهوى * نفسا يكون على الضمير دليلا
يعقوب قد كتمت الهوى فنم على التنفس (خفقان القلب) قال بعضهم رأيت في بني عذرة شيخا يتهادى فقلت هل بقي من حبك بقية فقال   كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان
وأنشد لثوبة وقيل للمجنون   كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
بشار   كأن فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار
آخر   كأن فؤادي في يد عبثت به * محاذرة أن يقضب الحبل قاضبه
ديك الجن   كأن قلبي اذا تذكرها * فريسة بين ساعدي أسد
(ضيق القلب) أبو الشيص   كأن بلاد الله في ضيق خاتم * علي فما تزداد طولا ولا عرضا
العباس   كان جميع الناس عند صدودكم * تصور في عيني سود العقارب
(أخذ الكبد باليد من خشية التقطع) بعضهم   واذكر أيام الحمى ثم انثني * على كبدي من خشية ان تقطعا
عبد الصمد بن المعذل   مكتئب ذو كبد حرى * تبكي عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى
(تصدع الكبد) الاعشى   وبانت وفي الصدر صدع لها * كصدع الزجاجة لا يلتئم
الحضري   وانك لو نظرت فدتك نفسي * الى كبدي وجدت بها صدوعا
(افتقاد القلب) الخبزارزي   فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا في هواك يعذب
ولي ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب
خالد الكاتب   كان لي قلب أعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا
(البهوت لفرط الوجد) بعضهم   يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي * والعقل منه والقلب مشغول
ثم انصرفت الى نضوي لابعثه * اثر الحدوج الغوادي وهو معقول
المعاني   تحسبه مستمعا منصتا * وقلبه في أمة أخرى

ذوالرمة عشية مالى حيلة غير اننى * بلقط الحصى والخط فى الارض مولع

(كثرة سقم العاشق) كشاجم دموعى فيك أنواء غزار * وقلبى ما يقر له قرار

وكل فتى عليه ثوب سقم * فذاك الثوب منى مستعار

(المستدل بالجمادات والبهائم على الوجد) قال كثير

سلى البانة الغناء بالاجرع الذى * به البان هل حييت اطلال دارك

وهل قمت فى افيائهن عشية * قيام أخى البأساء واخترت ذلك

جميل يقولون ما أبلاك والمال غامر * عليك وضاحى الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تعذلونى وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون

ونقل ذلك أبو تمام فقال ان شئت أن لا ترى صبرا لمصطبر * فانظر الى أى حال أصبح الطلل

(المتحمل من الوجد ما تعجز عنه الجبال) الحارثى

لاقيت من حبها ما لو على جبل * يلقى اطارت شقافا منه افلاق

عمرو بن براق ولو أن ما بى بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع لهن هبوب

(شجو العاشق) يقال للعاشق هو أسخن عينا ممن بات بين قبرين واسوأ حالا ممن طوى يومين وليلتين * ذكر اعرابى عاشقا فقال يشى طرف عين قد قرحت ما قيها * ويحنو على كبد قد اعيت مداويها

(شكوى أحد المتحابين ما قاساه شدة من صاحبه) كان بعض القسس يمر فسمع كلاما خفيا من زقاق فاذا جارية تشكو الى صديق لها ما لقيت فيه فقالت أوعدونى وضربونى ومزقوا ثيابى وفعلوا وصنعوا وهو ساكت لا يتكلم فقال القسيس خذوه فأخذ وخلى عن المرأة ثم قال للرجل انها تقص عليك ما لاقت فيك فلم كنت ساكتا فقال أصلحك الله لم أر فيها شكوى ولم أكذب فأمر به فضرب خمسين درة وقال ارجع فاشك اليها ما لاقيته فيها * المجنون

أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

(العجل ممن حصل منه اليأس) * بعضهم وانى لا يغول النأى ودى * ولو كنا بمنقطع التراب

المتنبى أحن الى أهلى وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(اظهار الشوق فى القرب والبعد) كتب عبد الله بن عباس الى أحمد بن يوسف جعلت فداك لا أدرى كيف أصنع أغيب فاشتاق ثم نلتقى فلا أشتفى ويجدد لى اللقاء الذى يدفع به الشقاء حرقة مثل لوعة الفرقة سأل المهدى عن أنسب بيت فقيل له وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل

فقال هذا أعرابى قح فقيل أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال ما هذا بشئ ولم يرد أن ينسى ذكرها فقيل قول الاحوص

اذا قلت انى مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادنى وجدا

فقال أحسنت المتنبى * وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع العاشق المترقرق

وهذا اختصار قول الآخر وما فى الدهر اشقى من محب * ولو وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا فى كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق

فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقى

وقال بعض الكتاب تفكرى فى مرارة البين ينغص التمتع بحلاوة الوصل وتكره عينى ان تقر بقربك مخافة ان تسخن ببعدك فلى عند الاجتماع كبد ترجف وعند التلاقى مقلة تكف (اظهار الشوق فى حال الوصل) * شاعر

قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن أشرف ما كانت صباباتى

لا عذر للصب ان تهدى جوارحه * فقد تطعم فوه بالمواتاة

(منطبب داؤه الهوى) أنشد لعروة بن حزام

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجدان هما شفيانى * فما تركا لى رقية يعرفانها

ولا سقية الا وقد سقيانى * فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

ديك الجن جس الطبيب يدى جهلا فقلت له * ان المحبة فى قلبى فخل يدى

آخر وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

آخر قال الطبيب لاهلى حين أبصرنى * هذا فتاكم وحق الله مسحور

فقلت ويحك قد قاربت فى صفتى * وجه الصواب فهلا قلت مهجور * فقال مالى بعلم الغيب معرفة

فقلت ان دليل الحب مشهور * فيض الدموع وانفاس مصعدة * وضربه فى الحشا والقلب مأسور

(افتقاد الصبر فى الهوى) * الصنوبرى وما صبرى امامة عنك الا * كصبر الحوت عن ماء الفرات

أحمد بن أبى فنن لئن ظل من وجده مثريا * لقد ظل من صبره مفلسا

وقال . لم أقبل الصحة بالشكر * عشت بالحب ولم أدر * حتى اذا باشرت أهواله

وصرت مغلوبا على أمرى * عذبت بصبر فوجدت الهوى * قد غلب الحب على صبرى

(متصبر كرها) * أبو العتاهية صبرت ولا والله ما لى جلادة * على الصبر لكنى صبرت على الرغم

(استقباح الصبر فى الهوى) * أبو تمام الصبر أجمل غير أن تلذذا * بالحب أحرى أن يكون جميلا

أتظننى أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا

عمر بن أبى ربيعة وان كثير الحزن ما لم أرد به * حياض المنايا بعده لقليل

آخر * الصبر الا فى هواك جميل * (معاتبة من لم يضنه الهوى) روى أن رجلا مر ببشار وهو مستلق على قفاه بدهليزه كانه فيل فقال يا أبا معاذ انك تقول ان فى بردى جسما باليا * لو توكات عليه لانهدم وانك لو أرسل الله الريح التى أهلكت عادا عليك ما زعزعتك ونحوه وان لم يكن من بابه ان اعرابيا مر برجل فقال من هذا فقيل عابد فرأى رقبة غليظة وكدنة متناهية فقال ان له رقبة ما أرى العبادة وقصتها ونحوه رأت اعرابية رجلا بض البدن فقالت أرى وجها لم يؤثر فيه وضوء الصلاة (الناحل الجسم فى الهوى) * بعضهم

سلبت عظامى لحمها فتركتها * مجردة تضحى اليك وتخصر

وأخليتها من مخها فكانها * قوارير فى أجوافها الريح تصفر

المتنبى فبلحظها انكرت قناتى راحتى * ضعفا وأنكر خاتماى الخنصرا

آخر خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى أتستر

(من تناهى فى الهزال حتى صار كخلال أو هلال) * المتنبى

بجسمى من برته فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا ولولا أننى فى غير نوم * لكنت أظننى منى خيالا

وقال دون التعانق ناحلين كشكلتى * نصب أدقهما وضم الكاتب

ونحوه لابن المعتز كأنما جسمى الى جسمها * غصنان ذا غض وذا ذابل

آخر فلو ان ما أبقيت منى معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

الخبزارزى وذبت حتى صرت لو زج بى * فى مقلة النائم لم ينتبه

قد كان لى قبل الهوى خاتم * والآن لو شئت تمنطقت به

(من تسقطه الريح لنحافته) * مانى ها أنا ذا يسقطنى للبلى * عن فرشى أنفاس عوادى

المجنون ألا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ديك الجن ألست ترى الضنى لم يبق منى * سوى شبح يطير بكل ريح

(من لم يبق الا حركاته وكلامه) * العباس لولا الكلام لما اهتدت * عين الجليس الى مكانى

آخر أنظر الى جسم أضر به الهوى * لولا تقلب طرفه دفنوه

(من لايستبان لنحافته) * بعضهم * شبح قل فما شغل قطرا ومكانا *

أبو نواس تركت جسمى قليلا * من القليل أقلا * يكاد لايتجزا * أقل فى اللفظ من لا

أبو الفضل بن العميد لوأن ماأبقيت من جسدى قذى * فى العين لم يمنع من الاغفاء

ديك الجن ولوأن احداث الزمان أردننى * بخير وشر ما عرفن مكانى

(الشاكى ذهاب علته لذهاب جسمه) * المتنبى وشكيتى فقد السقام لانه * قد كان لما كان لى أعضاء

وله وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحما فينحله السقام ولادما

(استطابة المرض والسهر لكونهما من الحبيب) * ديك الجن

لاأوحشنك مااستحملت من سقمى * فان منزله بى أحسن الناس

الاخطل ان من أسهرت ليلته * لقرير العين بالسهر

الرستمى وانى لاهوى الشيب من أجل انه * وان نفرت عينى له من فعالها

﴿ ومما جاء فى السهر وطول الازمنة ﴾

(وجوب السهر لمن كان عاشقا) يستحسن فى هذا المعنى قول أبى سعيد بن فوقة

نسيت الهجود لذكرا كم * وماللشوق وذكر الهجود

خالد الكاتب * ومن الكبائر عاشق يغفى *

منصور النميرى * الحزن منفاة لطيف الرقاد * (المتقلب على فراشه) * اشجع

اذا الليل ألبسنى ثوبه * تقلبت فيه فتى موجع

ديك الجن ألست ترى الضنا لم يبق منى * سوى شبح يطير بكل ريح

أبو العتاهية * أبيت كانى فى الفراش على مقلى * (من لاينطبق جفنه من السهر) المتنبى

بعيدة مابين الجفون كأنما * عقدتم اعالى كل هدب بحاجب

أخذ ذلك من بشار حيث يقول جفت عينى عن التغميض حتى * كان جفونها عنها قصار

كان جفونها حزمت بشوك * فليس لنومة فيها قرار

ونحوه لجميل كان المحب قصير الجفون * لطول النهار ولم تقصر

ويستحسن للمتنبى كان الجفون على مقلتى * ثياب شققن على ثاكل

(من فارقه النوم حتى نسيه) * العباس بن الاحنف

فقاخبرانى أيها الرجلان * عن النوم ان الهجر عنه نهانى * وكيف يكون النوم أم كيف طعمه

صفا النوم لى ان كنتما تصفان * وانى لمشتاق الى النوم فاعلما * ولاعهد لى بالنوم منذ زمان

آخر حدثونى عن النهار حديثا * أوصفوه فقد نسيت النهارا

(من ذكر أن ليله كأنما وصل بليل لطوله) * بشار وطال على الليل حتى كانه * بليلين موصول فلا يتزحزح

سربلة بن كاهل واذاقلت ظلام قد مضى * عطف الاول منه فرجع

أبو كثير وانى اذا ما الصبح آنست ضوءه * يعاودنى قطع على ثقيل

آخر فى الليل طول تناهى العرض والطول * كأنما ليله بالليل موصول

لافارق الصبح كفى ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل

لساهر طال فى صول تململه * كانه حية بالسوط مقتول

(مراقبة النجوم من السهر) قيل لام الهيثم بنت الاسود ماحالك فقالت

تجافى مضجعى وتباسهارى * وليلى مايقر من السهاد

أراقب فى السماء بنات نعش * ولوأسطيع كنت لهن حادى

ابن دريد لقد ألفت دهم النجوم رعايتى * فان غبت عنها فهى عنى تسائل

يقابل بالتسليم منهن طالع * ويومى بالتوديع منهن آفل

(المتشهد بالنجوم لسهره) * الناشئ سل الليل عنى كيف أرعى نجومه * فان الليالى يطلعن على سرى

وقال سل الليل عنى ماالقيت ومالقى * يخبركم أنى بحبكم أشقى

(تحير النجوم وامتناعها من المغيب) للنابغة * وليل أقاسيه بطئ الكواكب *

امرؤ القيس فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المتنبى مابال هذى النجوم حائرة * كأنها العمى مالها قائد

وقال أكابد هذا الليل حتى كانه * على نجمه ان لايغور يمين

وقال قدامة أنشدنى عبد الله بن المعتز عسى شمسه مسخت كوكبا * فقد طلعت فى عداد النجوم

فقلت غبرت فى وجه امرئ القيس اذ يقول وابل البيت فقال لا ولا فى وجه ابن طباطبا اذ يقول

كان نجوم الليل سارت نهارها * وعادت عشاء وهى أنضاء أسفار

تخيمن حتى يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سار

(تباطؤ الصبح) * جحظة البرمكى وليلى فى كواكبه حران * فليس لطوله منه انقضاء

عدمت محاسن الاصباح فيه * كان الليل جود أو رفاء

(مقاساة الهم بالليل والاستراحة بالنهار) * ابن الدمينة

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع

الموصلى ان فى الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم

وأصله للنابغة وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

(قلة المبالاة بطوله لدوام الهم) * امرؤ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

الصولى وطولت ليلى لودريت بطوله * ولكنه يمضى لمابى ولاأدرى

تشابه ليلى واستمر بى الهوى * فمن لى بنفس تستريح الى الغدر

(الجاهل بحاله فى ليله) * خالد الكاتب لست أدرى أطال ليلى أم لا * كيف يدرى بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلى * ولرعى النجوم كنت مخلى

(من ذكر طول ليله وقصر ليل محبوبه) * العباس نام من أهدى لى الارقا * مستريحا سامنى قلقا

لو يبيت الناس كلهم * بسهادى بيضوا الحدقا أنالم أرزق مودتكم * انما للعبد مارزقا

وقال كل من نام لعمرى * يحسب الناس نياما

وقال شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

(من ذكر أن الهموم طولت ليله) * بشار

كان الدجى طالت وماطالت الدجى * ولكن أطال الليل هم مبرح

وقال أقول فى الليل وفى طوله * قول امرئ بالليل طب بصير بطول الليل مراعاته * فكل أمر لايراعى قصير

ابن بسام لاأظلم الليل ولاأدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير

المتنبى ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل

يبين لى البدر الذى لاأريده * ويخفين بدرا ماإليه سبيل

(استقصار وقت الفرح واستطالة ضده) * العباس ألا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

بشار وللدهر أيام قصار اذا مرت * بخير و يوم الحزن منه طويل

(استطالة النهار) * شاعر باطول يومي بالكثيب فلم تكد * شمس الظهيرة تتقي بحجاب

أبو تمام يوم كطول الدهر في عرض مثله * ووجدي من هذا وذاك أطول

وقال يكون كالشهر عندي في تطاوله * اليوم لم أره فيه ولم يرني

قال الاصمعي لاصحابه أتعرفون شاعرا استطال يوم اللقاء قالوا الا قال هو توبة حيث يقول

لكل لقاء نلتقيه بشاشة * وان كان حولا كل يوم أزورها

فكأنوا فقال يزيد يوم يقوم مقام حول في السرور (المستقصر ليله لكونه في السرور) قال الكادوسي

نهار كشبر الذراع وهو دونه * وليل كابهام القطاة قصير

ابن طباطبا يالذي اعناق من * روى في رشفاولما في ليلة ضمت على جناحها الغريب ضما

فلو استطعت جمعت بين ظلامها والصبح ردما

علي بن عاصم سقيا لايام لنا وليال * قصر الحبائب طولها بوصال

ما كان طول سرورها لما انقضت * الا كتخال منسم بخيال

ابراهيم بن العباس وليلة احدى الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها ببدر * حتى تولت وهي بكر الدهر

وقال ليلة كاد يلتقي طرفاها * قصرا وهي ليلة الميلاد

(مدح السهر بالليل وترك النوم) قد أثنى الله تعالى على قوم فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك * كشاجم وليلك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

وقال تركت النوم للنوا * م اشفاقا على عمري

ابن نباتة فتى يتجافى قلة النوم جفنه * كان لذيذ النوم في جفنه قذى * أطرفك ساه أم فؤادك عاشق

يغار على عينيك من سنة الكرى * ومن سهرت في المكرمات جفونه * رعى طرفه في جوها النجم العلى

ولبعض القدماء يبيت مسهرا يرعى الهوينا * اذا ما النوم عانقه الدثور

ابن المعتز أنا من تعلمون أسهر للجد * اذا غط في الفراش لئيم

وفي تركه أي النوم * شاعر ولذ كطعم الصرخدي طرحته * عشية خمس القوم والعين عاشقه

وقيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فاذا صبرت تجاوزتك وضده قلة النعاس تذهب العقل والنوم يزيد فيه (الممدوح بقلة النوم) * شاعر في ابنه اعرف منه قلة النعاس * وخفة في رأسه من راسي

وفي الذئب ينام باحدى مقلتيه ويتقي * بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

(المستولي عليه النوم) قيل أنوم من فهد ومعرس نبهته من نومه * فكأنما نبهت فهد البيد

أبو نواس كان أرؤسهم والنوم واضعها * على المناكب لم تعمد بأعناق

وقيل أصل النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (من دلت عينه على سهره) ابراهيم بن العباس

عيناك قد حكتا مبيتك كيف كنت وكيف كانا * ولرب عين قد أرتك ضمير صاحبها عيانا

وقال جفونك مقبلة بانجه * تخبر عن ليلة صالحه ونومك بعد صلاة الغداة * دليل على سهر البارحه

﴿ ومما جاء في الوشاية والعذل ﴾

(النهي عن الاصغاء الى الواشي) * بعضهم من جعل النمام عينا هلكا * من بلغ السوء كباغيه لكا

الحارث المخزومي ان الوشاة قليل ان أطعتهم * لا يرقبون بنا الا ولا ذمما

ودوكقولهم من شتمك فقال الذي بلغك (بعض المتصلين بالحبيب) * الحارثي

فيا عمل ليلي كم وكم باذاتها * عدمتك من بعل تطيل أذاتي بنفسي حبيب حال بابك دونه * تقطع نفسي اثره حسراتي

عبد الصمد لي حبيب أضربي ما ألاقي * من فتوني به وبغض أخيه

لي موتان من هوى ذا ومن بغض * لهذا فليس لي من شبيه

(قلة المبالاة بالناس في تعاطي الشهوات) * بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ولما قال سلم الخاسر من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

قال بشار ذهب والله بيتي فهو أخف منه وأعذب لا أكلت اليوم ولا شربت * ولما ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة أراد أن يتشبه بعمر بن عبد العزيز فعشق على حبابة فأرسلت الى الاحوص وقالت أنشده

* ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا * فلما بلغ هل العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنار وفندا

قام يزيد وهو يقول هل العيش البتة حتى دخل على حبابة (من تشكك رقيبه في غير محبوبه) العباس بن الاحنف قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الكل فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

آخر قوم رموا غير من أهوى بظنهم * وآخرون أصابوه وما شعروا

(المسرة بغيبة الرقيب والتمكن من الحبيب)

غاب الامير أدام الله نعمته * وغاب هم كفاني الله هيبته * غابا وقد غادرا لص الهوى فرحا

بنيل ما كان يشكو منه خيبته * لما تمكنت من بزلا سرقة * هربت خوفا وما حركت عيبته

(الندم على الاصغاء الى العذال)

تكنفني الوشاة فأزعجوها * فيا لله للواشي المطاع * فأصبحت الغداة ألوم نفسي

على شيء وليس بمستطاع * كمغبون يعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع

تاج الكتاب واني غداة سكوني الى * مقال الرقيب وهجر السكن

كمن شرب السم جهلا به * ولم يدر ما فعله في البدن

(من كذب الواشي فيما ادعى عليه من الهوى وصدقه) * توبة

رماني وليلى الاخيلية قومها * بأشياء لم تخلق ولم أدر ما هيا

وقال وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا انني لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت كريمة * علينا وان لم تصف منك الخلائق

(الدعاء على العاذل) مورق العقيلي فمن لامني في أن أهيم بذكرها * فكاف من وجدي بها ما أكلف

كثير وسعى الي بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

ابن طباطبا هو الحبيب الذي نفسي الفداء له * ونفس كل نصيح لامني فيه

(خلي يلوم شجيا) النميري أصبحت تلحاني ولا تدري * كيف اعتراني الهم في صدري

لو كنت في صدري وباشرت ما * يلقى لسارعت الى عذري

آخر ووالله لو أصبحت من ملة الهوى * لاقصرت عن عذلي واسرعت في عذري

ولكن بلائي منك انك ناصح * وانك لا تدري بأنك لا تدري

(مخالفة العذال) قال أحمد بن سليمان بن وهب قال لي أبي يا بني قد عزمت على معاتبة عمك الحسن بن وهب في هواه فلانة فقد اشتهر بها وافتضح فأعني عليه فوافيناه فكان من جملة ما قال له أبي الهوى الدوام مع والرأي أصوب وأنفع فقال عمي متمثلا اذا عذلتني العاذلات على الهوى * أبت كبد مما يلقين صديع

وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

فالتفت الى أبي يريد المساعدة فقلت واني ليلحاني على طول حبها * رجال ترى منهم قلوب صحائح

فقال أبي قم فأنت مثله أو شر منه * أحمد بن أبي فنن

أعاذل ان لومك لى عناء * فبلك قد سمعت وقد عصيت

المتنبى الى م طماعيــة العاذل * ولا رأى فى الحب للعاقل * براد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل * وهبت سلوى لمن لامنى * وبت من الشوق فى شاغل

أنشد عبد الله بن طاهر قول من يقول أطعت الآمريك بصرم حبلى * مريهم فى أحبتهم بذاك

فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى لمن عصاك

فقال طمنة فى كبده هلا قال كما قلت قولى لناهيك عن ودى وعن صلتى * بهجر أحبته والترب فى فيه

فان عصاك فرديه بمعصية * وان أطاعك فاعصيه وأقصيه

وقال ورب لوم أتانى من أخى سفه * على ارتماضى فلم أرفع له اذنى

(من ذكر سر و رعاذله بصرم محبوبه) * محمد بن أبى عيينة

لقد شمت الواشون ان حيل بيننا * وسروا الا للشامتين بنا العقبى

النهار صد من أهواه عنى * فاشتفى العاذل منى

(استطابة الملامة) * أبو نواس اذا غاديتنى بصبوح عذل * فمزوق بتسمية الحبيب

فانى لا أعـــد اللوم فيـــه * على اذا فعلت من الذنوب

وقال كفى الاحاديث عن ليلى اذا ذكرت * ان الاحاديث عن ليلى تلهينى

بشار لا أحمل اللوم فيها والغرام بها * لا كلف الله نفسا فوق ما تسع

(ازدياد الوجد بالعذل) قيل النهى عن الشئ داع الى تعاطيه كآدم وحواء حين نهيا عن الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لو نهى الناس عن فت البعر فتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ * أبو دلف

هل رأينا أو سمعنا من نهى * رجلا عن سوء فعل فانتهى بل اذا عوتب فى سيئة * لم يدعها وتعاطى أختها

أبو نواس * دع عنك لومى فان اللوم اغراء * البيت

ابن الحجاج دع اللوم ان اللوم يغرى و ربما * أراد صلاحا من يلوم فأفسدا

وأصله لقيس وما زادها الواشون الا كرامة * على وودا فى القلوب موفرا

وقيل من عذل عاشقا كمن زمر فى است ميت ليطرب (السكون عن مجاوبة العاتب) بعضهم

اعــذر أخاك فانه رجــل * صمت مسامعه على العذل

جحظة ذرانى من ملامكما ذرانى * فقــد أسرفتما اذ لمتمانى

فلست بضامن لكما جوابا * ولســت بسامع ممن لحانى

(التبرم بالوشاة) * قال مجنون ليلى ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وماذا عليهم أحسن الله حالهم * من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

الخبزارزى مــوكل طرفه بطرفى * كأنه كاتب الذنوب

وقال أمنا اناسا كنت قد تأمنيتهم * فزادوا علينا فى الحديث واوهموا

وقالوا لنا مالم نقــل ثم كثروا * علينا و باحوا بالذى كنت اكتم

الصاحب خل يصدو عاذل متنصح * ومناصح يــؤذى وغمام يسى

أحمد بن أبى سلمة يعــذلنى فيه جميع الورى * كأنى جئت بأمر عجيب *

(التبرم بكثرة اللوم) * ابن المعتز أظن نفسى لو تمشقها * بليت فيها بعلام الرقيب

وقال واعنانى بمحضر ومغيب * وحبيب نأى بعيد قريب لم تردماء وجهه العين الا * شرقت قبل ريها برقيب

وقال ان لامنى من لا رآه فقد * جار على الغائب فى الحكم وان لحانى من رآه فقد * أضله الله على علم

(المرتدع عاذله بحسن محبوبه) قال الله تعالى قالت امرأة العزيز وقال نسوة فى المدينة الآيتين الى قوله ان هذ

الا ملك كريم * محمد بن بكار عذلانى على هواه فلما * أبصرا حسن وجهه عذرانى

وقال فلما رآها العاذلات عذرننى * وصدقننى فيما شكوت من الوجد

(معاتبة من يلوم ولا يعرف العذر) * الافوه ان الملامة لا تزال بلا * عذر امام تفهم العذر

﴿ وما جاء فى ابداء الهوى واخفائه * المتبجح باخفائه محبوبه عن الناس ﴾

شاعر فما أنس ما الاشياء لا أنس موقفى * وموقفها وهنا بقارعة النخل

فلما توافقنا عــرفت الذى بها * كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل

فقالت وأرخت جانب الستر انما * معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى

وقلت لها مابى لهــم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى

العباس لاخرجن مـــن الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يشعر به أحد

الخبزارزى اذا سألونى عنك موهت قصتى * وبلجلجت لجلاج الضفادع فى البحر

(الكاتم هواه عن ظواهر نفسه) * سوار بن عبد الله

خشيت لسانى أن يكون خؤونا * فاودعته قلبى وكان أمينا * وقلت ليخفى بين سمعى وناظرى أيا حركاتى كن فى سكونا * فان رأت عينى لعينى نظرة * ولا ســمعت أذنى لــفى حنينا

بعض المحبين عندى سرائر للحبيب طويتها * منى الضمير بأنها فى طيه

آخر فلوان شيأ كاتم الحب قلبه * لمت ولم يعلم بحبكما قلبى

أخذه من جميل لو ان امرأ اخفى الهوى عن ضميره * لمت ولم يعلم بذاك ضميرى

أبو نوح قلى رقيب على طرفى من الحذر * فليس يتركه يلتذ بالنظر

بعضى يكاتم بعضى ما يحاذره * فلو سألت اذا لم أدر ما خبرى

(التستر باظهار الهوى فى غير المحبوب) * شاعر اسميك لبنى فى نسيبى تارة * وآونة سعدى وآونة ليلى

حذارا من الواشين أن يفطنوا بنا * والا فن لبنى فدتك ومن ليلى

أحمد بن أبى فنن لسانى للبــلى والفؤاد لغيرها * وفى لحظ عينى مكذب للسانيا

ابن المعتز القيت غــيرك فى ظنونهــم * فسترت وجه الحب بالحب

(ستر الهوى بالوقيعة فى المحبوب) * الخبزارزى قل للذى يشكرنى له * والله ما خنتك فى الغيب

وانما أحببت ستر الهوى * فعبت ما ليس بذى عيب وسله لى عن مثل قد مضى * لم رقع البزاز فى الثوب

(اظهار الهوى قصدا الى اخفائه) * أبو حفص الشطرنجى

واقد أمازحه باظهار الهوى * عمدا ليكتم سره اعلانه ولربما كتم الهوى اظهاره * ولربما فضح الهوى كتمانه

(كتمان الهوى عن المحبوب) * الزبير بن بكار استرهواك من الذى تهوى * لا تفضين اليه بالشكوى

فلقلما تبدى هــواك له * الا تلوى وامتــلا زهوا

(اسقاط الهوى باظهار الشكوى) * أبو العتاهية ان المحب اذا أرادق همه * يلقى المحب فيسترجع اليه

وقال وابثثت عمرا بعض ما فى جوانحى * وجرعتــه من مرما أتجرع

(الاستراحة باظهار الهوى) ولابد من شكوى الى ذى حفيظة * اذا جعلت أسرار نفس تطاع

وقال بعضهم ما رأيت أظرف واغزل واعجن من صاحبة يوسف عليه السلام حيث قالت أنا راودته عن نفسه ثم قالت ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب * محمد بن أبى عيينة

تجنب مؤنات التدمث والعقل * بعينك ما نظر ما تلذ وتستحلى

المتنبى * والذ شكوى عاشق ما أعلنا *

الصاحب صرحت فى حــبى عن مشكله * ولم أصح فيــه الى عــذله

و بحت للعالم باسم الهـــوى * فليقعد المغتاب فى مـــنزله

(اظهار الهوى وامتناعه من أن يخفى) * شاعر من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب
واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب الحب أغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للسر فيه نصيب

محمد بن طاهر يا كاتمى خفية الواشى محبته * انى وحقك اقراه مـــن النظر

سلم الخاسر ولى عنـــدر ؤيتـــه روعـــة * تحقـــق ماظنـــه المتهـــم

اسحاق الموصلى ان المحب يرى التوقر ســترة * فاذا تحير فى الهـــوى لم يبصر

(ظهور الهوى بالدمع) * أبو عيسى بن الرشيد لسانى كتوم لاسراركم * ودمعى نموم لسرى مذيع
ولولا الدمـــوع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دمـــوع

أبو حكيمة كان مجال الطرف من كل ناظر * على حركات العاشقين رقيب

(ظهور ره بنحول الجسم) * المتنبى أمر الفـــؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الصنوبرى اكف لسان الدمع ان أشكو الهوى * كان لسان السقم لايحسن الشكوى

(مباثة العاشق معشوقه فى هواه) * شاعر فتعلمى ان قد كلفت بكم * ثم افعلى ماشئت عن علم

العباس لاتحسبينى ماذاقى الهـــوى * انى على جبـــلك مطبوع

البحترى أعيـــدى فى نظـــرة مستثيب * توخى الاجر أوكره الاثاما
ترى كبدا محـــرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

وقال رجـــل لامرأة رآها مرهاهـــلا تكحلت فقالت خشيت ان أشغل جزأمن اجزاء عيـــنى عن النظر اليك

(الحث على اظهار الهوى للمحبوب) قيل لاشئ أصيد لامرأة ولا أذهب لعقلها من ان يحيط علمها بان رجـــلا يحبها فاذا رأت انه أدمع عينه ولو كانت أنسك ما يكون لذهب عقلها * وقال بشار
عرضن للـــذى تحب بحب * ثم دعه بروضـــه ابليس

وقيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا

﴿ ومما جاء فى مراسلة الحبيب ومكاتبته ﴾

(الارسال الى المحبوب) قال كثير لقينى جميـــل فقال من أين أقبلت فقلت من عند بثينة فقال لابد ان ترجع عودك الى بدئك فتأخـــذ لى موعـــدا من بثينة فقلت عهـــدى بها الساعة فقال لابد فقلت وأين عهـــدتهم قال بالدوم يرحضون ثيابهم فرجعت فقال أبوها ما ردك يا ابن أخى قلت أبيات خطرت لى أردت ان أنشـــدكها ثم أنشدته

فقلت لها ياعز أرســـل صاحبى * على نأى دار والموكل مرسل
بأن تجعلى بينى و بينك موعدا * وان تأمرينى بالذى شئت أفعل
فآخرعهـــد منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغســـل

قال فضربت بثينة جانب خبائها بعـــمود وقالت اخســـأ فقال أبوها ماهو قالت كلب يأتينا من وراء الرابيـــة فعدت اليه وقلت قد وعدتنى ان تجئ من وراء الرابية * شاعر

ياصاحبى فـــدت نفـــسى نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشـــــدا
ان تحملا حاجـــة لى خف محملها * تستوجبا نعمة عندى بها ويدا
ان تقرآ منزل الاحباب و يحكما * منى السلام وأن لاتخبرا أحدا

آخر وقد أرسلت فى السران قـــد فضحتنى * ونوهت باسمى فى النسيب ولم تكن

(من عاد رسوله بعكر وه) * ديك الجن ابطا الرسول فظلت أنتظر * لا النوم يأخذنى ولا السهر
رد الجواب بكل معضـــلة * ان شـــمروا لله جـــروا وازروا
ازجر فؤادك أن يهيم بهم * ان العصا لك قـــد أرى قشروا

(ارسال الريح اليه) * البحترى ألا ايهـــا الريح بلغ رسالتى * سليمى وعرض بى كانك مازح
فان سألت عنى سليمى فقل لها * به عبر مـــن دائه وهـــو صالح

وقال لى الى الريح حاجة ان قضـــتها * كنت للـــريح مابقيت غـــلاما
حملوها عـــن الرياح لانى * قلت للـــريح بلغيها الســـلاما

وقال فلوان ريحا أبلغت وحى مرسل * خفى لناجيت الجنوب على الجنب
وقلت لها أدى اليهم تحيـــتى * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فانى اذا هبـــت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب

(من حســـد رسوله لتمتعه بالنظر الى محبوبه) عشق المأمون جاربة لبعض المتكلمين المتصلين به وكان يراسلها ببعض من أفشى اليه سره فقال يوما وقد بعث اليها
ألا ليتنى كنت الرســـول وكاننى * فكان هو المقصى وكنت أنا المـــدنى
بعثتك مشـــتاقا ففـــزت بنظرة * واغفلتنى حـــتى أسأت بك الظنا
وامرحت طرفا فى محاســـن وجهها * ومتعت باســـتمتاع نغمتها الاذنا

محمد بن أمية ان تشق عينى بها فقـــد سعدت * عـــين رســـولى وفزت بالخـــبر
خـــذ مقلتى يارســـول عارية * فانظر بها واحتكم على بصرى

(تأسف من خلفه رسوله على محبوبه) * شاعر بعثت رسولا فأضحى خليلا * على الرغم منى فصبرا جميلا
وكنت الخليل وكان الرسول * فصار الخليل وصرت الرسولا كذا من يوجه فى حاجة * الى من يحب رسولا نبيلا

المتنبى مالنا كلنا جوى يارسول * انا اهوى وقلبك المتبول كلما عاد من بعثت اليها * غارمنى وخان فيما يقول

(التعرض لرسول محبوبه) بعثت عنان جارية الناطفى وصيفة لها الى أبى نواس تدعوه فاحتال فقضى منها وطرا وكتب اليها نكنا رسول عنان * والرأى ماقد فعلنا فكان خبزا بملح * قبل الشواء أكلنا

و بعثت أخرى جارية لها فعادت و بوجهها أثر ريبة فسألتها فزعمت أنه خمشها فعاتبته فقال
زعـــم الرسول بانى خمشـــته * كذب الرسول وفالق الاصباح
شغلى بحبك عن سواك وليس لى * قلبان مشـــتغل وآخر صاح

النوفلى وقـــد زعمت يمن بأنى أردتها * على نفســـها تبا لذلك من فعـــل
سلوا عن قميصى مثل شاهد يوسف * فان قميصى لم يكن قد من قبل

(الراغب الى حبيبه ان يكاتبه) * شاعر ياز ين من ولدت حواء من رجل * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
أما اللقاء فشئ لست آمـــله * فـــابضرك لولا ناجيت بالكتب

وقال فان لم تكونوا مثلنا فى اشتياقنا * فكونوا أناسا يحسنون التجملا
وماذا عليكم لو سمحتم باحرف * فأوجبتم فيها علينا التفضـــلا

ابن طباطبا أنا راضى يا منى نفـــسى بنيل منك نزر * بكتاب بل بسطر * بل بحرف دون سطر

(المسرة بورود الكتاب) * شاعر أتانى كتاب فيه ذكر زيارة * وقد كان قلبى قبل ذلك يخفق
فقبلتـــه مستبشرا بوروده * وأعـــددته للقلب لايتفـــرق

المهلبى طلع الفجر مـــن كتابك عندى * فـــتى باللقاء يبـــدو الصـــباح
ذاك ان تم لى فقـــد عذب العيش ونيل المنى و ريش الجناح

محمد بن طاهر علامـــة مـــن يودك ان تراه * يطيل اليـــك ان غبت الكتابا
اذا قصر الكـــتاب فأى ود * ترجى من حبيبك حـــين غابا

﴿ ومما جاء فى مزاورة الحبيب وملاقاته والنظر اليه ﴾

المتنبي كم زورة لك في الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى
وله وكم لظلام الليل عندى من يد * تخبر ان المانوية تكذب *
ابن المعتز وجاءنى فى قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت عن الظفر
فقمت أفرش خدى فى الطريق له * ذلا وأسحب أذيالى على الاثر
وكان ثما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
عكاشة زارنى خائفا وقد جنح الليل ونام الحراس والرصد جره سكره وساوره اللهو * فوافى سكران يرتعد
سعيد النصرانى وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذورى
قلت ياسيدى ولم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير
قال لا أستطيع تغيير رسمى * هكذا الرسم فى طلوع البدور
(من صار الطيب والحلى واشيا عند زورته) * البحترى
وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها أبرق الحزن طيبا
فكان العبير لها واشيا * وخرس الحلى عليها رقيبا
بشار أملى لا تأت فى قمر * لحديث واتق الذرعا وتوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا
العباس قامت تمشى وهى مرعوبة * لودان الشمل مجموع بكى وشاحاها فلم يسكنا * وانما أبكاهما الجوع
فانتبه الهادون من أهلها * وصار للوعد مرجوع * لا تستلقى أبدا بعدها
الا وغماملك منزوع * ما بال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع
(امتناع المحبوب) * شاعر قلت زورينا فقالت عجبا * أتراني بافتى قاضى منى
اذ يصلى وعليه دينهم * أنت تهوانى وآتيك أنا
أبو دهم لما رأيت معذبى * ألفيته كالمحتشم فطلبت منه زورة * تشفى السقيم من السقم
فأبى على وقال لى * فى بيته يؤتى الحكم
(من سأل رفيقه أن يزور به صديقه) * شاعر
خليلى عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
وقال نصيب بزينب ألمم قبل ان يظعن الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب
وقال خليلى من عوف عفا الله عنكما * ألما بها ان كان مرخى ظلامها
فان مقيلى عند ظمياء ساعة * لنا خاف من نومة سننامها
(النهى عن كثرة النظر وذمه) قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست الآخرة وقال زناء العين النظر وقال عيسى عليه السلام لا يزنى فرجك ما غضضت طرفك وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته فضول المناظرة من فضول الاوطار قيل نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى ما يقيم ايرك و ينفع غيرك وقال أبو الفيض خرجت حاجا فررت بحى فرأيت جارية كأنها فلقة قمر فغطت وجهها فقلت يرحمك الله انا مسافر وفينا أجر فتعينا برؤية وجهك فقالت
وكنت متى أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر
ومرت اعرابية بجماعة من بنى نمير فأداموا لها النظر فقالت يابنى نمير ما فعلتم بقول الله قل للمؤمنين يغضوا من

أبصارهم ولا بقول الشاعر فغض الطرف انك من نمير * فلا سعدا بلغت ولا كلابا
فأطرقوا حياء وقال العباس بن الاحنف ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها شغله آخر الدهر
أبو تمام ان لله فى العباد منايا * سلطها على القلوب العيون
(النهى عن تمكين المرأة من النظر الى الرجل) قال بعضهم لان يرى ألف رجل امرأتى أسهل عندى من ان ترى امرأتى رجلا * ذو الرمة لا تأمنن على النساء ولو أخا * ما فى الرجال على النساء أمين
ان الامين وان تحفظ جهده * لا بد أن بنظرة سيخون
(الرخصة فى النظر) قال الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة ومنا دان الرأى يقول سبحان خالقه ومنه قيل النظر الى على عبادة وروى شريح بقارعة الطريق فقيل له ما وقوفك قال عسى أن أنظر الى وجه حسن أتقوى به على العبادة * وقال ابن الدمينة يقولون لا تنظر وتلك بلية * ألا كل ذى عينين لا بد ناظر
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن الضمائر
وقال مصعب بن الزبير وكان جميلا لصوفى رآه يحد النظر اليه لم تحد النظر الى فقال لا تنكر نظرى فانك من زينة الله فى بلاده أما سمعت قول أبى دلف
ما لمن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
آخر ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن لو أرادوا عفافة * نقبوا وجهه الحسن
التمار لا تمنعنى ان نظر * ت فلا أقل من النظر دع مقلتى تنظر اليك فقد أضر بها السهر
(النظر الشديد) نظر أشعب الى ابنه وهو يحادث امرأة فقال يابنى نظرك هذا يحبل وغنى مخارق فى مجلس الواثق بقول عمر بن أبى ربيعة نظرت اليها بالمحصب من منى * ولى نظر لولا التحرج عارم
فقال ما تحفظون فى هذا فقال ابن أبى دؤاد أحفظ فيه شيأ طريفا وهو
ولى نظر لو كان يحبل ناظر * بنظرته انثى فقد حبلت عنى
فان ولدت ما بين تسعة أشهر * الى نظرى شيأ فذاك اذا منى
فقال أشد منه للاخطل فلا تقرب بيوت بنى كليب * ولا تقرب لهم أبدا رحالا
ترى فيها لوامع مبرقات * يكدن ينكن بالحدق الرجالا
قيل لعاشق تمكن من لقاء محبوبه هل اشتفيت فقال
وفى نظر الصادى الى الماء حسرة * اذا كان ممنوعا سبيل الموارد
آخر يرنو و ينظر حسرة * نظر الحمار الى القضيم
(من تمنى النظر الى محبوبه والاستشفاء بلقائه) * الخبزارزى
مفتاح كل لذاذة * نظر المحب الى الحبيب طوبى لعين أبصرت * وجه الحبيب بلا رقيب
ابن قنبر رمدت فى الحب عينى * فاكحلوها بالحبيب
العباس اذا ما التقينا كان أكثر حظنا * وغاية ما نرضى به النظر الشزر
(ازدياد الوجد بالنظر) * وهب الهمدانى زودت العين من لواحظها * زادا فكان الحمام فى النظر
الاحوص اذا قلت انى مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادنى وجدا
ابراهيم الموصلى ولو انى نظرت بكل عين * لما استقصت محاسنه العيون
(تورك الذنب على العين والقلب) * الصولى
فمن كان يؤتى من عدو وصاحب * فانى من عينى أتيت ومن قلبى
هما اعتورانى نظرة ثم فكرة * فما أبقيا لى من رقاد ومن لب
وقال اذا لمت عينى اللتين أضرتا * بجسمى يوما قالتا لم القلبا

فان لمت قلبي قال عيناك قادتا * اليك البلايا ثم تجعل لى الذنبا

أبو القاسم المصرى ألوم قلبي وناظرى فهما * تعاونا والنوى على قلبى

(نوركـ الذنب على العين دون القلب) * أبو تمام

لاعذر بن جفون عيني انما * بجفون عيني جل ما أتعذب

ابن المعتز عيني أشاطت بدمى فى الهوى * فابكوا قتيلا بعضه قاتله

المطوى فلا عجب ولا أمر بديع * جنايات العيون على القلوب

(نوركه على القلب دون العين) كفى بكون القلب مذنبا وداعيا الى فعل الشر ان النفس لامارة بالسوء وقول النبى صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك بين جنبيك * شاعر * ألا انما العينان للقلب رائد *

الموسوى النفس أعدى عدو أنت حاذره * والقلب أعظم ما يبلى به الرجل

(قلة شبع العين من النظر)قيل لاتشبع عين من نظر ولا أذن من خبر ولا أرض من مطر ولا أنثى من ذكر

أبو العباس ليتنى اذ أراه كلى عيون * فبعينين لست أشبع منه

(اختلاس النظر خشية الرقباء) * أبو الشيص ونظرة عين تعللتها * حذارا كما نظر الاحول

تقسمتها بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل

ونحوه اذا ما التقينا والوشاة بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف الطرف

فان غفل الواشون فزت بنظرة * وان نظروا نحوى نظرت الى السقف

وقال حمدت الهى اذ بلانى بحبها * على حول اغنى عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقيب يظننى * نظرت اليه فاسترحت من العذر

(التخاطب بالنظر) * معقل بن عيسى اذا نحن خفنا الكاشحين ولم نطق * كلاما تكلمنا بأعيننا شزرا

على بن هشام فسلمت ايماء وودعت خفية * فكان جوابى كسر عين وحاجب

ابن أبى طاهر وفى غمز الحواجب مستراح * لحاجات المحب الى الحبيب

وقال ومجلس لذة لم نقو فيه * على شكوى ولا عد الذنوب

فلما لم نطق فيه كلاما * تكلمت العيون عن القلوب

وقالت الهند اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان البدن (كون نظر المحبوب الى محبه قاتلا * ابن الرومى

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هى أعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

(تحير العاشق بالنظر الى معشوقه) * أحمد بن أبى طاهر

عتابا كايام الحياة أعده * لالقى به بدر السماء اذا حضر

فان أخذت عينى محاسن وجهه * دهشت لما ألقى فيملكنى الحصر

(السهل اللقاء الصعب المنال) * شاعر فقلت لاصحابى هى الشمس ضوؤها * قريب ولكن فى تناولها بعد

أبو نواس مبذولة للعيون وجنته * ممنوعة من أنامل الجانى

وليس لى فيه ما خلا نظر * يشركنى فيه كل انسان

العباس هى الشمس منزلها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

(من سهل بالكلام وصعب بالمنال) * ابراهيم بن المهدى

وقد يلين ببعض القول يبذله * والوصل فى وزر صعب مراقيه

فالخيزران منيع منك مكسره * وقد يرى لين افى كف لاويه

(المؤثر للواقعة) * شاعر لم يصف حب لمعشوقين لم يذقا * حبا يحل على من ذاقه الغسل

الخبزارزى اذا ما قنعنا بالتواصل فى الهوى * فلا أنت معشوق ولا أنا عاشق

فلا وصل الا أن يكون تباذل * ولا بذل الا أن يكون تعانق

اذا لم يتم الوصل والبذل فى الهوى * فأم الهوى من بعد هذين طالق

أبو تمام وقالوا نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد

وقال أبو القبس مر بى ادريس بن أبى حفصة فوقف على وأنشدنى

ولما التقينا قالت الحكم فاحتكم * سوى خصلة هيهات منك مرامها

فقلت معاذ الله من تلك خصلة * نموت ويبقى بعد ذاك اثامها

وكان عندنا شيخ من فرغانة فقال ما تفسير هذا ففسرته له فقال أما نحن ففى عشقنا واحدا ان كناه فى استه ليس هذا عشقا أولا يقوم عليه (استحسان التقاء المتحابين) * مسلم العنبرى

لاشئ أحسن فى الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا فرد ابموموق

العباس لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد

(المعانقة) * ابراهيم الصولى ساعدنا الدهر فبتنا معا * نحمل ما نجنى على السكر

فكنت كالماء له فارعا * وكان فى الرقة كالخمر

الاخطل وانى واياها اذا ما لقيتها * لكالماء من صوب الغمامة والخمر

قال الجاحظ كم بين قول امرئ القيس * تقول وقد مال الغبيط بنا معا*

وبين قول على بن الجهم سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تسرب

وقال فبتنا على رغم الحسود كأننا * خليطان من ماء الغمامة والخمر

البحترى ورب ليلة قد بت أسقى * بعينيها وكفيها المداما قطعنا الوصل لثما واعتناقا * وأفنيناه ضما والتزاما

ابن المعتز كانى عانقت ريحانة * تنفست فى ليلها البارد فلو ترانا فى قميص الدجا * حسبتنا من جسد واحد

ابن طباطبا وضيقت فيه من عناق معانق * فظن وشاتى أننى نائم وحدى

(من ذكر تمكنه من محبوبه) * جحظة حبيب جادلى بالريق والظلماء معتكفه

وسامحنى بما أهوا * بعيد التيه والانفه ستشكر فعله نفس * بعجز الشكر معترفه

المأمون يا ليلة فزنا بها حلوة * جامعة فى ظلها الشمل شرابنا وكاساتنا * شفاهنا والقبل النقل

(تمنى تقبيل الحبيب والاقتصار منه عليه) * شاعر والله لو نلتك اذ نلتنى * عينا لقبلتك ألفين

الصنوبرى نويت تقبيل نار وجنته * نخفت أدنو منه فأحترق

محمد بن أبى أمية فنالت منها محرما غير أننى * أقبل بساما من الثغر أفلجا

وألثم فاها تارة بعد تارة * وأترك حاجات النفوس محرجا

(تقبيل الحب اعتراضا) * ابن المعتز وكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حذار مرتقب

نقر العصافير وهى خائفة * من النواطير يانع الرطب

أبو نواس وعاشقين التف خداهما * عند التثام الحجر الاسود

فاشتفيا من غير أن يأثما * كانما كانا على موعد

لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند نفعل فى المسجد ما لم يكن * يفعله الابرار فى المسجد

ابن أبى ربيعة فسررت مختفيا أمر بيتها * حتى ولجت على خفاء المولج

قالت وعيش أخى وحرمة والدى * لانبهن الحى ان لم تخرج

فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج
فلثمت فاها آخـــذا بقرونها * شرب النزيف لبرد ماء الحشرج
(استطابة تقبيله اختلاسا واختفاء) * كشاجم مالذة أبلغ فى طيبها * من لذة فى أثرها عضه
خلصـــتها بالكره من شادن * يعشق منه بعضه بعضه
ابن سكرة سألته فى صحوه قبلة * فردنى والموت فى رده حتى اذا السكر ثنى جيده * قبلته ألفا بلا حمده
وقال الحسن بن وهب قبلتها فوجدت بين شفتيها ريحا لو نام فيها المخمور لصحا * المتنبى
شامية طال ماخلوت بها * تبصر فى ناظرى محياها فليتها لا تزال آوية * وليته لا يزال مأواها
الصاحب قال اذا قبلنى خـــده * انما القبلة عنوان الصله
الصابى أقبلت ثم قبلت ظهر كفى * قبـلة تنقع الغليل وتشفى
فتلظى فى غلها وودت * شفتى انها هنالك كفى فعضضت اليد التى قبلتها * بفم حاسد بريد التشفى
الصاحب أوما لتقبيــــل يدى * فقلت لا بـل شـــفتى
الموسوى ومقبل كفى وددت بأنه * أوما الى شفتى بالتقبيل
(موضع التقبيل) قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته الفم وقبلة الوالد الولد الرأس وقبلة الام الابن الخد قال أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبـلة الوالد بن عبادة وقبـلة الاخ الاخ رقة وزاد فيها الحسن وقبلة الامام العادل طاعة (من سأل محبوبه الوصل)
الواوا الدمشقى أيا من هو الفوز لى بالمنى * ومن هو بالود منى حقيـق
تعم بنا غفلات الزمان * فوجـه الحوادث وجه صفيق
وقال تعـال بنا نعص الوشاة ونشتفى * من الوصل قبل الموت ثم نتوب
كتب ابراهيم الموصلى الى قينة دعى الوصل لا أسمع بيوملك انما * سألت شبابس يعرى لكم ظهرا
فاجابته لكن علا لنا بطنا * شاعر
يا قضيبا مخصره * وكثيبا مؤزره ليت شعرى متى تجو * د بما لا نفسره
(سؤاله عودة النائل) * المتنبى أمنعمة بالعودة الظبية التى * بغير ولى كان نائلها الوسمى
بشار يا رحمـة الله حــلى فى منازلنا * حسبى برائحة الفردوس من فيك
قدز رتنا مرة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضـــة الديك
(المستكثر قليل الوصل من حبيبه) قال بعضهم بحرمة ماقد كان بينى وبينكم * من الوصل الا عدتم بجميل
وانى ليرضينى قليـــل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل
آخر قفى ودعينا يا مليح بنظـــرة * فقد حان منا يا مليح رحيـل
أليس قليـــلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منـك قليـل
ابن المعتز قل لمن حيا فأحيا * ميتا حييت حيا ما الذى ضرك لو أبقيـــت لى فى الكاس شيا
هـل ترانى كنت الا * مثـل من قبـل فيا
(الرضا بان حبيبه يخطر فى قلبه) * ابن الدمينة
لئن ساءنى ان نلتنى بمساءة * لقـــد سرنى أنى خطرت ببالك
وقال رضيت بسعى الوهم بينى وبينه * وان لم يكن فى الوصل منه نصيب
(الرضا بان ينظر أرض حبيبه) يقر بعينى ان أرى من مكانها * ذرا عقدات الابرق المتقاود
وان أرد الماء الذى شربت به * سليمى وقد مل السرى كل واحد
وألصق أحشائى ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاساود

(الرضا بكونه مع الحبيب فى الدنيا) قال أبو نواس أرضى الناس قيس بن ذريح فى قوله
أليس الليـــل يجمعنى وليـلى * ألا يكفى بذلك من تدان
ترى وضـــح النهار كما أراه * ويعلوها الظلام كما علانى
وقال ويقر عيـــنى وهى نازحـــة * مالا يقـــر بعـــين ذى الحلم
* انى أرى وأظنها سترى * وضح النهار وعالى النجـــم
(رجاء لقاء المحبوب) * الحارثى أرانا به الله مالم نزل * تبشرنا حسنات الظنون
وقال ماأقدر الله ان يدنى على شحط * مـن داره الحزن ممن داره صول
الله يطوى بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو مأهول
(من حبيبه مناه) * شاعر ولما نزلنا منزلا طله الندى * أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجـد لنا طيب المكان وحسـنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا
(تمنى مجاورته) * شاعر تمنيت فى عرض الامانى وربما * تمنى الفتى أمنية ثم نالها
ألا ليت سعدى جاورتنى حياتها * فتعـلم ماحالى وأعـلم حالها
الفرزدق ألا ليتنا كنا غمانـــين جمـــة * تنام مـعى عـــريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامى شمها والتزامها
جميل أقول والركب قد مالت عمائمهم * وقد سـقى القوم كاس النعسة السهر
ياليـت انى بأثوابى وراحلـتى * عبـد لقومك هذا الشـهر مؤتجر
(من أحب ان يجتمع مع حبيبه وان كان فى شقاء) كثير
ألا ليتنا ياعز من غـير ريبة * بعيران ترعى فى الخـلاء ونعزب
كلانا به عر فمن يرنا يقـــل * على حسنها جرباء تعدى وأجرب
اذا ما وردنا منهـلا صاح أهـله * علينا فلا ننفك نرمى ونضرب
نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحـن نطلب
فلما سمعت عزة ذلك قالت لقد تمنى لى وله الشقاء الطويل * ديك الجن
ألا ليتنا كنا جميعين فى الهوى * تضم علينا جنـة أوجهنم
ابن حجاج قلت سنى ثلمينى * قبل ان أحصل مثله اضربى من طين باب اســتك خرطومى بكتله
قد طلبنا منـك مالا * تكره الحـــرة بذله ليتنى أمسيت فى عقـــصة شـــعر استك فله
(الرضا من حبيبه بالامانى والمواعيد الكاذبة) كثير
وانى لارضى منـك ياعز بالذى * لو ابصره الواشى لقـــرت بلابله
بلا وبان لا أستطيـع وبالمـنى * وبالوعد والتسويف قد مل آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى * أواخـره لا تنقضى وأوائـــله
جميل فصلى بحبلك ياثيـن حبائلى * وعـدى مواعد منجز أو ماطل
الموسوى وما ضرهـم اذلم يجودوا بمقنع * من النيـل لو منوا قليلا وسوّفوا
كشاجم ضنت بموعـدها فقلت لها * ياهـذه فعـدى بان تعـــدى
(انتظار وعد الكاذب) * جحظة ياكاذبا فى وعده بلسانه * من لى بعض لسانك الكذاب
مازلت منتظر الوعدك مفردا * بالبيت مرتقبا لقـــرع الباب
(قطع الاوقات بالامانى) * ابن المعتز يامانع العين طيب رقدتها * ومانع الجسم كثرة العلل
علمنى حبك المقام على الضيم وقطع الايام بالامل

وقال مني ان تكن حقاتكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
أماني من سعدى حسان كأنما * سقتك بها سعدى على ظما بردا

﴿ ومما جاء في الطيف ﴾

(من يسمح بخياله و يضن بوصاله) * البحتري أهلا بزائرنا الملم لوانه * عرف الذي يعتاد من المامه
جذلان يسمح في الكرى بعناقه * و يضن في غير الكرى بسلامه
وقال بنفسي من تنأى و يدنو ادكارها * و يبذل عنها طيفها و يمانع
وقال واذا ما أبى الحبيب مواتا * تي تبلغت بالخيال المسلم
أحمد بن أبي طاهر فبت بها ضيفا مقيما برحله * و باتت بنا طيفا تقيم ولا ندري
و زارت وما زارت وجادت ولم تجد * و واصل عنها الطيف وهي على الهجر
ابن المعتز شفاني الخيال بلا منة * وابدلي الوصل من صده وكم نومة لي قوادة * تقرب حبي على بعده
كشاجم قد جاد طيفك لي بوعدك * وأجارني من طول صدك ودنا الي معانقا * ومصافحا خدي بخدك
فظفرت منك بما هو يست بحمد طيفك لا بحمدك

(من منع خياله بتسليط السهاد على محبه) * شاعر فكان يزو رنا منه خيال * فلما أن جفا منع الخيالا
علي بن يحيى المنجم بأبي أنت لم جفاني خيال * لك قد كنت أستريح اليه
أرشدني الى خيالك كيما * أتقاضاه موعدا لي عليه
وقال ان فقد النوم أعدمني * رؤية الاحباب في الحلم
أبو نواس كيف السبيل الى طيف يزاوره * والنوم في جملة الاحباب هاجره
(بغض طيف ذي هجران) * أبو دلف لا تحمدن على نوال في الكرى * من ليس في غير الكرى بمنول
المتنبي اني لابغض طيف من أحببته * ان كان يهجرنا زمان وصاله
المهلبي انما الطيف الملم * فرح يتلوه هم قلما يحمد أمر * ليس فيه ما يذم
عابدة المهلبية خطبت خياله فاذا خيال * مطول مثل صاحبه بخيل
فان نوقعي طيفا جوادا * وصاحبه بخيل مستحيل

(من ذكر الخيال بات الفكر ازاره) * أبو تمام نم فما زارك الخيال والكنك بالفكر زرت طيف الخيال
المتنبي لا الحلم جاء به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله ان المعيد لنا المنام خياله * كانت عبارته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر ان نراه ببالة فدنوتم ودنوكم من عنده * وسمحتم وسماحكم من ماله
(من أسهره خيال حبيبه) * علي بن يحيى زارني طيف الخيال فما * زاد ان أغرى بي الارقا
الفرزدق شبت لعينك سلمى عند مقفاها * فبت منزعجا من بعد مرآها
وقلت أهلا وسهلا ما هداك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت اياها
ابن الرومي طرد الكرى عني وراح يحاجني * وقضى علي باجرة الحمام
(من غنى المنام لاجل لقاء الخيال) * قيس بن ذريح واني لاهوى النوم من غير نفسه * لعل لقاء في المنام يكون
تخبرني الاحلام اني أراكم * فياليت احلام المنام يقين
(من ذم الصبح لمفارقة الخيال) * البحتري
وليلة هو منا على العيس أرسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله * فلولا بياض الصبح طال تشبثي
بعطفي غزال بت وهنا أغازله * وكم من يد لليل عندي حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله
(المخافة من تهدد الطيف) * شاعر رجا راحة في النوم حتى اذا غفا * أتى طيف من يهوى يهدد بالهجر
فقام ينادي والدموع بوادر * أيا طيف من أهوى قتلت ولا ندري

﴿ ومما جاء في السلو ﴾

(من ذكر تسليه عن محبوبه بما لا يسلى به) كثير ولما أبى الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فاذا التي * تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي
البحتري وقالوا تجنبها تفق فاجتنبتها * زمانا فما أسلى فؤادي التجنب
وقالوا تقرب يخلق الحب أو تجد * علالة قلب فاختلاني التقرب
(من بقي له بعد ما تسلى علالة من الهوى) * معاوية
سرحت سفاهتي وأرحت حلمي * وفي على تحلمي اعتراض
على اني أجيب اذا دعتني * الى حاجاتها الحدق المراض
البحتري اني اذا جانبت بعض بطالتي * وتوهم الواشون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى * ويروقني ورد الخدود الاحمر
(من قرب سلوه من عشقه) * محمد بن بشير
سريع العلوق اذا ما هوى * سريع النزوع اذا ما علق
فبينا يرى عاشقا اذ سلا * وبينا يرى قاليا اذ عشق
رأيت الوصال وهجرانه * يكونان منه معا في نسق
وقيل لاعرابية كم تعشقين فقالت ثلاثين ألفا كل يوم أحبهم * وما في فؤادي واحد منهم يبقى
(امتناع النفس من الرجوع الى من أبغضته) * العباس
رد الجبال الرواسي عن أماكنها * أخف من رد نفس حين تنصرف
وقال اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل
آخر ان قلبي أعز من أن تراه * في محل الهوى لقلبك عبدا
(الراغب عن محبوبه) * أبو عيينة لقد جعلت تعرض لي سعاد * تعرض من يريد ولا يراد
فقلت لها كسدت فلا تعني * بنا فلكل نافقة كساد فما لك ان أفت على رزق * ولا لك ان طعنت على زاد
وكتب أبو نواس لما خرج من بغداد الا قل لاخلائي * ومن همت بهم وجدا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كم جدا * خذوا منا فانا قد
وجدنا منكم بدا * ولا ترعوا لنا عهدا * فما نرعى لكم عهدا
كثير فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت
(التسلي عمن رغب في غيرك) * الخبزارزي اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم فانه لا يرجع
وقال ولما بدا الي منك ميل مع العدا * سواي ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرزي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل *
ابن المعتز القلب لا يجمع اثنين * والغمد لا يجمع سيفين تاه فأقضيت الى غيره * خار الهي للفريقين
ابن الرومي يا ذا الذي منك التنكر والتغير والنبو ان كان أدركك الملا * ل فقد تداركني السلو
وقال كلا انا واجد في النا * س ممن مله خلفا
أبو الشيص اذا لم تكن طرق الهوى لي ذليلة * تنكبتها وانحزت للجانب السهل
ومالي أرضى منه بالجور في الهوى * ولي مثله ألف وليس له مثلي
(المتبجح بالغدر مع أحبابه) بعضهم يارب مثلك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * مني تحمل شيمتي وخلاقي
(من ذكر قلة توفره على الهوى) يقال رجل عزهاة اذا لم يكن غزلا وقيل في ضده زير نساء * البستي

وللمخود مني ساعة تم بيننا * فلاة الى غير الوفاء تجاب وغير فؤادي للغواني رمية * وغير بناني للزجاج ركاب

(استدعاء القلب الى التسلي) * المتنبي واعلم ان البين يشكيك بعده * فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا

بشار وقد رابني قلبي يكلفني الصبا * وما كل حين يتبع القلب صاحبه

آخر كل اللذاذات والتصابي * قبل الثلاثين تستطاب

آخر كفى سفها بالشيب ان يأتي الصبا * وان يأتي الامر الذي هو عائبه

﴿ ومما جاء في فنون مختلفة من الغزل ﴾

شاعر اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت

ابن ميادة فيا أهل ليلى أكثر الله فيكم * من أمثالها حتى تجودوا النابها

جميل أتوني وقالوا يا جميل تبدلت * بثينة أبدالا فقلت لعلها

وعل حبالا كنت أحكمت عقدها * أتيح لها واش رفيق فحلها

البحتري رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان أبرقت أبرقت خلبا

شاعر طلبنا دواء الحب يوما فلم نجد * من الحب الا من يريد مداويا

عبد الله بن طاهر وكل محب جفا من يحب * جفته السلامة والعافيه

وله أيام لم تلج النوى * بين العصا ولحائها

الخبزارزي ظبي تفلت من حبلي فاوقعني * في حبله ان في عينيه لي شركا

(استفتاء فقيه في الهوى) * أعرابي الا استفتيا المكي ذا الفقه ما الذي * يحل من التقبيل في رمضان

فقال لي المكي اما لزوجة * فسبع واما خلة فثمان

أبو العالية سل المفتي المكي هل في تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق احشاء بهن جراح

(من سلكوا في تصرفاتهم مسلك مذاهبهم في صناعاتهم)

قلت لا استطيع هجرك قالت * صرت بعدي تقول بالاجبار

ماتخيلت من مقالة بشر بن غياث ومذهب النجار

السعيد بن حميد قد قلت بالعدل ولكنني * عدلت في الحب عن العدل

فقلت بالاجبار مستغفرا * لله من قولي ومن فعلي *

جعفر الخياط فتقت بالهجران درز الهوى * اذ وخزتني ابرة الصد

بعض الزراعين زرعت هواه في كراب من الهوى * وأسقيته ماء الدوام على العهد

وسرقنته بالوصل لم آل جاهدا * ليحرزه السرقين من آفة الصد

فلما تعالى النبت واخضر يانعا * جرى يرقان البين في سنبل الود

آخر حلاج حلجت قطن فؤادي بالهوى فغدا * في الصد تندفه الاحزان بالند

حجام حلقت بموسى الغدر ناصية العهد * وأجريت مشط الهجر في لحية الوجد

وقصت بمقراض القلى طرة الهوى * فجبهة راس الوصل مكشوفة الجلد

الحسن بن أبي قماش وكان بقالا أصبح قلبي بربخا للهوى * تسلح فيه فقحة الهجر

وهذا فصل توجد فيه أشعار كثيرة ولكن لا معنى في افناء الوقت فما ليس فيه كبير معنى (ومما قيل في كثرة العتاب)

وكل عتاب كان صعبا وضيقت * مسالكه الجا الى الكذب السهل

وقد تصقل الاسياف وهي صديئة * وما كل يوم يبذل السيف بالصقل

وقال لولا كراهية العتاب وانني * أخشى القطيعة ان ذكرت عتابا

لذكرت من عثراتكم وذنوبكم * ماتو بمر على القطيم لشابا

﴿ الحد الرابع عشر في الشجاعة ومايتعلق بها ﴾

(ماجاء في الشجاعة وأحوالها * حقيقة الشجاعة) قيل الشجاعة صبر ساعة * وكتب زياد الى ابن عباس صف لي الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع من يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يلومه حقه والبخيل يمنع من نفسه * شاعر

يفر جبان القوم عن أم نفسه * و يحمي شجاع القوم من لا يناسبه

وسئل فيلسوف عن الشجاعة فقال جبلة نفس ابية وقيل الرجال ثلاثة فارس وشجاع و بطل فالفارس الذي يشد اذا شدوا والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامي لظهورهم اذا انهزموا (الاسباب المشجعة) قال الجاحظ الاسباب المشجعة قد تكون عن الغضب والشراب والهوج والغيرة والحمية وقد تكون من قوة النفخ وحب الاحدوثة و ربما كان طبعا كطبع الرحيم والسخي والبخيل والجزوع والصبور و ربما كان للدين ولكن لا يبلغ الرجل الدين مالم يشبهه بعض ما تقدم لان الدين مجتلب مكتسب ولا يكاد يبلغ الطبيعة وقيل لا يصدق القتال الا ثلاثة متدين وغيران وممتعض من ذل (الوصية بالاقدام وترك الفشل) قيل قد جمع الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين جميع ما يحتاج اليه في الحرب * استشيرا كثم بن صيفي في حرب أرادوها فقال أقلوا الخلاف لامرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة وادرعوا الليل فانه أخفى للويل وكان عظماء الترك يقولون ينبغي للقائد في الحرب أن يكون فيه أخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير و روغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وقال قبيصة بن مسعود يوم ذي قار يحذر بكر بن وائل الجزع لا يغني من القدر والصبر من أبواب الظفر والمنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في الثغر أكرم منه في الدبر وهالك معذور خير من ناج فرور وقال أبو مسلم لبعض قواده اذا عرض لك أمر نازعك فيه منازعان أحدهما يبعث على الاقدام والآخر على الاحجام فاقدم فانه أدرك للثار وأنفى للعار (الحث على استعمال الخدعة والحيلة والتحرز في الحرب) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم تغلب فاخلب وقال بعضهم كن بحيلتك أوثق منك بشدتك و بحذرك أفرح منك بنجدتك فان الحرب حرب للمتهور وغنيمة للمتحذر وقيل المكر أبلغ من النجدة * ومما كتب معاوية الى مروان لما بلغه قتل عثمان رضي الله تعالى عنه اذا قرأت كتابي فكن كالفهد لا يصطاد الا بغيلة ولا يثاور الا عن حيلة وكالثعلب لا يغلب الا روغانا واخف نفسك عنهم اخفاء القنفذ رأسه عن لمس الاكف وامتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره وابحث على أخبارهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند نفاسها وقيل حازم في الحرب خير من ألف فارس لان الفارس يقتل عشرة وعشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (حث من دعي الى المبارزة على الاجابة) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه لبعض بنيه لا تدعون أحدا الى البراز ولا يدعونك أحد الا أجبته فالداعي باغ والباغي مصروع وقال طرفة اذا القوم قالوا من فتى خلت أنني * دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال ان كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا

دعبل من معشر ان تدعهم لملمة * وصلوا الحياة الى العلا بجديد

(المنازل وقت المنازلة) * المهلهل لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا * وأخو الحرب من يطيق النزولا

وقال يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اعتنقوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقال جعلت يدي وشاحا له * و بعض الفوارس لا يعتنق

(الحث على الثبات والنهي عن الاحجام والفكر في العواقب) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقيل السلامة في الاقدام والحمام في الاحجام * قطرى لا يركنن أحد الى الاحجام * متخـوفا يوم الوغى لحمام

الكلبي اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

وقال أبو بكر لخالد بن الوليد رضي الله عنهما لما أخرجه لقتال أهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة وقيل من تفكر في العواقب لم يشجع * ولما أحست امرأة ربيعة بن مكدم بهربه قالت

مساءة ترك الفـتى نساءه * حتى يبل من دم أنساءه

(الحث على التفكر قبل التقدم) قيل الاتيان بالتندم لا يغني بعدم التقدم وقيل من قاتل بغير نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد أعظم الخطر وأكبر الغرر

اذا ما أردت الامر فاذرعه كله * وقسه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو سالما من ندامة * فلا خير في أمر أتى بالتندم

(المتبجح بشانه) قيل لامير المؤمنين رضي الله عنه أنت محرب مطلوب فلو اتخذت طرفا فقال لا أفر عمن كر ولا أكر على من فر فالبغلة تكفيني وقيل لعباد بن الحصين ان جالت الخيل فأين نطلبك قال حيث تركتموني وقيل لبعض بني المهلب بم انتم ما نلتم قال بصبر ساعة *وقال هدبة

أخو الحرب من لا يجتوى بها اذا اجتوت * ولا يظهر الشكوى وان كان موجعا

وقال قـوم اذا نزلوا الوغى لم يسألوا * حذر المنية عن طريق الهارب

آخر * ولا يرتقى من خشية الموت سلما *

أبو فراس صبور ولو لم تبق مني بقيـة * قؤول ولو ان السيوف جواب

وقور واحداث الليالي تنوشني * وللموت حولي جيئة وذهاب

(المبادر الى الحرب غير مبال بها) وصف اعرابي قوما فقال ما سألوا قط كم القوم وانما يسألون أين هم سأل رجل يزيد بن المهلب فقال صف لي نفسك فقال ما بارزت أحدا الا ظننت ان روحه في يدي ولما بلغ قتيبة حد الصين قيل له قد أوغلت في بلاد الترك والحوادث بين أجنحة الدهر تقبل وتدبر فقال بثقتي بنصر الله توغلت واذا انقضت المدة لم تنفع العدة فقال الرجل اسلك حيث شئت فهذا عزم لا يفله الا الله * السلامي

أبى القدر المتاح فلا اصطبار * يرد شباه عنك ولا فرار وليس تقدمي حرقا ولكن * لغير الحرب تدخر الوقار

وقال اذا ما جاءته الخيـل لم ينتظر بها * لحاق الرجال واجتماع المقانب

وقيل لعبد الملك من أشجع العرب في شعره فقال عباس بن مرداس حيث يقول

أشد على الكتيبة لا أبالي * أحتفي كان فيها أم سواها

وقيس بن الحطيم حيث يقول واني في الحرب العوان موكل * باقدام نفس لا أريد بقاءها

والمزنى حيث يقول دعوت بني قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

أم الهيثم التميمية تمشى الى أسل الرماح وقد ترى * سبب المنية مشية المختال

أخذه بعض المحدثين فقال شهت مشيتها بمشية ظافر * يختال بين أسنة وسيوف

كاف تناهت نفسه عن نفسه * لما انثنى بسنانه المرعوف

البحترى تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد أم لقاء حبائب

(المتوصل الى الشدة بالرخاء) قيل نيل المعالي هول العوالي ودرك الاحوال في ركوب الاهوال بالصبر على لبس الحديد تنعم في الثوب الجديد في الصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات وأكلة تمنع أكلات الطائي ولم تعطني الايام نوما مسهدا * ألذ به الا بنوم مشرد

وقال يزيد بن المهلب يوما لجلسائه أرا كم تعنفوني في الاقدام فقالوا أي والله انك لترمي نفسك فقال اليك عني فوالله لم آت الموت من حبه ولكني آتيه من بغضه ثم تمثل

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة قبل ان أتقدما

(المخوف منه) قيل كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة تواصت خوفا منه ونظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت أن ملك الموت في الجانب الذي فيه علي (تأثير الجيش) بعث أمير في طلب قوم رجلا فما لبث ان جاءه برجل أطول ما يكون فقال كيف تمكنت منه فقال وقع في قلبي ان آخذه ووقع في قلبه انه مأخوذ فنصرني عليه خوفه وجراءتي وقيل لامير المؤمنين بم غلبت الاقران قال بتمكن هيبتي في قلوبهم (المؤتمر له الوغى والردى) * كلثوم * قـداح المنايا في يديه يجيلها *

الفرزدق أطله منك حتف ظل يرقبه * حتى يؤامر فيه رأيك القـدر

دعبل هم المتخيرون على المنايا * نفوس ذوي الرياسة باقتراح

مسلم الخاسر * كأن المنايا جاريات بامره * المتنبي * ويستعظمون الموت والموت خادمه *

(الموفى على جماعة والغالب لهم) قيل للاسكندر ان في عسكر دارا ألف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق وان كان واحدا لا يهوله كثرة الغنم فواحدهم كالالف بأسا ونجدة * وألفهم للعجم والعرب قاهر وقيل لجنية بنت رباح أعشرة هدرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فقالت ثلاثة كعشرة فولدت بني جعفر * الموسوي

قلوا على كثرة العـدو لهم * كم عدد لا يعد في العدد

ومن قول أبي تمام قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى لهم عدد

قال الحسن ما ظننت أن رجلا يفضل ألفا حتى رأيت عباد بن الحصين فانه حاصر مدينة بكابل فثلم بها ثلمة وكان يقاتل عليها ألف فقاتلهم وحده ليله حتى أصبحوا ومنعهم من حفظها وسدها وبعث بنو حنيفة بالفند حين طلب بنو ثعلبة نصرة وقالوا قد بعثنا اليكم ألف فارس وكان يقال له عديد الالف فلما ورد قالوا له أين الالف قال أنا الالف اذا كان العدو برز واحمل على ألف فارس مردف فانتظمهم (المشبه بالاسد) هو أشد صولة من أسد وأبلغ منعة من الحصن الحصين كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الاذى وقعاقع الاعداء

وقال ابن الاعرابي أحسن بيت في الحرب قول الشاعر كأن الجو محفوف بنار * وتحت النار آساد تزور

زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وصف اعرابي آخر فقال هو أشد اقداما من أسد وتوثبا من فهد واختطافا من حدأة ومن عقاب ملاح (جلد ابتلى بمثله) في المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وقيل * ان الحديد بالحديد يفلح *

(المتشمر في الشدائد) * قال علقمة فلا يغرنك مني الثوب أسحبه * اني امرؤ في عند الجد تشمير

وقال طيات طاوي الكشح لا * يرخى لمظلمة ازاره

(المتحمل الشدائد الصابر لها) وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير ألوف للظلال قال اعرابي لوال اجعلني زماما من أزمتك التي تجر بها العدو فاني ممن يتخذ الليل جملا في أثر العدو واندرع ظلامه لا نكول ولا أكول وقيل فلان شديد الحجزة أي الصبر على الشدة * الاقرع

ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا * أصم من حجر الصوان لانصدعا

مرت على فلم أطرح لها سلبي * ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا

الموسوي وكم عجموني فانثلمت مهـذبا * وأثر عودي في نيوب الاعاجم

(الموصوف بالقوة) أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل يستحمله فقال له خذ ذلك بعيرا فأخذ بذنب بعير من ابل الصدقة يجذبه فاقتلعه فتعجب من قوته وقال هل رأيت أقوى منك قال نعم خرجت بامرأة من أهلي اريد بها زوجها فنزلنا منزلا أهله حلوف فأقبل رجل ومعه ذود فضرب الى الحوض فساورها فنادتني فانتهيت

اليها حتى خالطها فجثت لادفعه عنها فأخذ برأسي بين جنبه وعضده فما استطعت حراكا حتى قضى حاجته ثم استلق فقالت المرأة أى خل هذا لو كان لنا منه سخلة فأمهلته حتى امتلأ نوما فقمت اليه بالسيف فضربت ساقه فأبنتها فانتبه فتناول رجله فرماني بها فأشواني وأصاب رأس بعيري فقتله فقال عمر ما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر السؤال عليه فلم يزده على هذا فظن انه قتلها وكان الوليد شديد القوة وكان يؤتى بسلسلة من حديد وفيها حبل فيشده في رجله ويؤتى بالدابة فيثب عليها وثبة واحدة ولا يمسها بيده فيقطع السلسلة فقال لاصحابه يوما هل تعلمون من هو أصرع مني قالوا نعم رجل بخراسان فأحضره وقال أريد أن تصارعني وان حابيتني قتلتك فصارعه فحمله ووضعه فوق دسته وقال أنت ههنا أحسن دع رعيتك يتصارعون بين يديك ولا تدخل معهم فمالك عنه مندوحة * شاعر وماولدت أمي من القوم عاجزا * ولا كان ريشي من ذنابي ولا لغب

(الممدوح بقوة نفسه دون جسمه) قيل الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر أبدانا ومنه أخذ ابو تمام قوله

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام

وقال: وانى لاقوى على المعالى * وما أنا بالقوى على الصراع

وقال: لاقوني قوة الراعى قلائصه * يأوى فيأوى اليه الكلب والربع

وقال معاوية رضى الله عنه ما كان فى الشبان شئ الا وكان فى منه مستمتع الا انى لم أكن نكحة ولا صرعة

(من لا يتألم من شدة) قال * لا يألم الشر حتى يألم الحجر * (المتبرم للحرب) * شاعر

* يا بؤس للحرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا

وقال: ماذاق همًا كالشجاع ولا خلا * بمسرة كالعاجز المتوانى

سيف الدولة: كأنما الغزو مفروض على سرى * من يملك الارض أوساطا وأطرافا

(فرسان العرب) قال أبو عبيد فرسان العرب المجمع عليهم دريد بن الصمة وعنترة العبسى وعمرو بن معدى كرب وقد عد من أكابرهم عامر بن الطفيل وعتيبة وعنبسة بن الحارث وزيد الفوارس والحارث بن ظالم وعباس بن مرداس وعروة بن الورد ومن فتاك الجاهلية الحارث بن ظالم والبراض بن قيس وتأبط شرا وحنظلة بن فاتك الاسدى ومن رجالاتهم أوفى بن مطر المازنى وسليك بن السلكة والمنتشر بن وهب الباهلى وكل واحد منهم كان أشد عدوا من الظبى وربما جاع أحدهم فيعدو الى الظبى فيأخذ بقرنه ولا يحملون زادا وكان أحدهم يأخذ بيض النعام فى الربيع فيجعل فيه ماء ويدفنه فى الفلاة حيث يغزو حتى يكون له فى الصيف اذا سلك ذلك الطريق ومنهم الشنفرى (المتفادى من التعرض له) قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فلان مضغنى فلما ضرسته لفظنى طوال قنى تطاعنها قصار * وقطرك فى وغى ونَدى بحار

وقال: ان الرماح وان طالت ذوائبها * من العدى تتواصى عنه بالقصر

(من لا يخضع فى شدة) قيل لاعرابى اشتد به المرض لو تبت قال لست أعطى على الذل ان عافانى الله تبت والا أموت هكذا . لا يخرج القسر منى غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى

وقال شداخ: أبينا فلا نعطى مليكا ظلامة * ولا سوقة الا الوشيج المقوما

وسأل عمر بن عبد العزيز ابن أبى مليكة عن عبد الله بن الزبير فقال ما رأيت نفسا أثبت من نفسه مر حجر من المنجنيق وهو قائم يصلى بين جنبه وصدره فما خشع له بصره ولا قطع قراءته ولا ركع دون الركوع وعن أمه أنها دخلت عليه فى بيته وهو قائم يصلى فسقطت حية فتطوقت بابنه هاشم فتصايح أهل البيت بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلى فما التفت ولا عجل فلما فرغ قال ما بالكم (المبالى) قال خارجة

قوم اذا شوهوا سوالج الشماس بهم * ذات العناد وان ياسرتهم يسروا

(المؤثر الموت فى العز على الحياة فى الذل) هيم الى الموت اذا خيروا * ما بين تبعات وتقتال

ولما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية أهاب بالناس ليرجعوا فلم يلووا فانتضى سيفه وقاتل

فقال مسلمة له فقيل له لا تهلك نفسك ولك الامان فتمثل بأبيات قالها الحسين رضى الله عنه يوم قتل وهى أذل الحياة وذل الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا فان كان لا بد احداهما * فسيرى الى الموت سيرا جميلا

أبو تمام: يرى العلقم المأدوم بالعز اريه * يمانية والارى بالذل علقما

المتنبى: فاطلب العز فى لظى وذر الذل * ولو كان فى جنان الخلود

الموسوى: فعاف المنايا وامتطى الموت شامخا * بمارن أنف لا يذل لخاصم

منصور بن باذان: فعش ما تعيش عزيز البقاء * فعزك خير وان قيل بل فطول الحياة على ذلة * لعمرك عندى حياة السفل

وكل مساع له همة * من الناس الا قصير الاجل

(النهى عن مخافة القتل والحث على تصور الموت والتمدح بذلك) قيل لعلى رضى الله عنه أتقاتل أهل الشام بالغداة وتظهر فى العشى فى ثوب ورداء فقال أبالموت أخوف والله ما أبالى أسقطت على الموت أم سقط الموت على وقد أحسن المتنبى فى قوله اذا غامرت فى أمر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى أمر حقير * كطعم الموت فى أمر عظيم

وفى قوله: يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله فلو ان الحياة تبقى لحى * لعددنا أضلنا الشجعانا واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا

أبو فراس: تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب العلياء لم يغله المهر

(قوم تسلط عليهم القتل فلم يفنهم) قال المهلب ليس شئ أنمى من سيف فوجد الناس تصديق ذلك فيما نال السيف أنمى عددا وأكرم ولدا منهم قال الله تعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق مع قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتلى ما ظهر فى آل أبى طالب وآل المهلب وفيهم من الكثرة ما ترى * شاعر

اذا فرج القتل عن غيظهم * أبى ذلك الغيظ الا التقافا

وقيل أربعة يسرع الخلف اليها الحرق والقتل والتزويج والحج (من لم يبال بأن يقتل) قال عبد الله بن مسعود عثرت بأبى جهل فى الجرحى وقد قطعت يده ورجله فقلت يا عدو الله وعدو رسوله فقال سيفك كهام فهاك سيفى فحز رأسى من عرشى فانه أهون عند من يراه وأسرت أم علقمة الخارجية وأتى بها الى الحجاج فقيل لها وافقيه فى المذاهب فقد يظهر الشرك بالمكره فقالت قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين فقال لها قد خبطت الناس بسيفك يا عدوة الله خبط العشواء فقالت لقد خفت الله خوفا صيرك فى عينى أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال ارفعى رأسك وانظرى الى فقالت أكره ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فقال يا أهل الشام ما تقولون فى دم هذه فقالوا حلال فقالت لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحم من جلسائك حيث استشارهم فى أمر موسى فقالوا أرجه وأخاه فقتلها وكان حكيم بن جبلة قطعت رجله يوم الجمل فأخذها وزحف بها على قاطعها فقتله * وقال

يا نفس لا تراعى * ان قطعت كراعى * ان معى ذراعى *

وقال اعرابى لابنه وقد قدم للقتل يا بنى اصفف قدميك واصرر أذنيك ودع ذكر الله تعالى فى هذا الموضع فانه فشل (الجواد بنفسه فى الحرب المستعد للموت) بعض بنى نهشل

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها فى الامن أغلينا

الخنساء: نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أوفى لها

ونحوه للموسوى: ولا تبذلن النفس حتى أصونها * وغيرى فى قيد من البذل يرسف

آخر: رخيص عنده المهج الغوالى * كأن الموت فى فمكيه شهد

أبو تمام: يستعذبون مناياهم كأنهم * لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا

عبد الله بن أبى عيينة: وانى من قوم كأن نفوسهم * بها أنف ان تسكن اللحم والدما

(تصبر النفس فى الحرب) * شريح العبسى أقول لنفس لايجاد بمثلها * اقلى نزاعا اننى غير مدبر
الفرزدق وقد لقيه أسد لما سمعت له هماهم أجهشت * نفسى الى تقول أين فرارى
فربطت نفرتها وقلت لها اصبرى * وشددت فى ضنك المقام ازارى
أبوتمام وحن للموت حتى ظن مبصره * بانه حن مشتاقا الى وطن
لولم يمت تحت أسياف العدا كرما * لمات اذلم يمت من شدة الحزن
البحترى تسرع حتى ظن من شهد الوغى * لقاء اعاد أم لقاء حبائب
(المستأنف من موته حتف أنفه) * بكر بن عبد العزيز
ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف
عبد الملك الحارثى وأجاد وما مات منا سيد حتف أنفه * ولاطل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
أبو فراس منى ماىدن من أجل كتابى * أمت بين الاسنة والاعنه
الموسوى و يستحسنون الموت والموت راحة * واتعب ميت من يموت بداء
(مخاوض الحرب مقتول لامحالة) * تأبط شرا
ومن يغر بالاعداء لايدانه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا
آخر ومن يكثر التطواف فى جند خالد * لدى الروم مصبوبا عليه دروعها
فلابد يوما أن تحدث عرسه * اذا حدثت يوما حديثا بروعها
ابن الرومى ومن لايزل ينين يوما فريسة * يرى فناأن لايرى منه سالما
آخر * ان الشجاعة مقرون بها العطب *
(قصد العدا مجاهرة) أشار على الاسكندر أصحابه أن يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان أجعل غلبتى سرقة
المتنبى اذا انتقموا اعلنوا أمرهم * وان أنعموا أنعموا باكتتام
السرى و يجعل بشره نذر الاعادى * فيمنها يمينا أوشمالا ولم ينذرهم مقة ولكن * ترفع أن ينالهم اغتيالا
(الفتك) وما انفك ماشاورت فيه ولاالذى * تخبر من لاقيت انك فاعله
الحارث بن ظالم علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وهل يركب المكروه الا الاكارم
فتكت به لما فتكت بخالد * وكان سلاحى يحتو به الجماجم
(المتعود ملازمة الحرب والامكنة) * أبوتمام لحياضها متوردون لخبطها * متعودو بدرها ملبون
ربيعة بن مقروم وثغر مخوف أقنابه * يخاف به غيرنا أن يقيما
(الضاحك فى الحرب والعابس فيها) توصف الحرب تارة ببشاشة الوجه وطلاقته نحو قول الصميرى
يفتر عند لقاء الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل
وقول صاحب البصرة كان دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان تحاسا
الموسوى اذا عصفر الخوف ماء الوجوه * تراها من الخوف حمر الوسام
وتوصف تارة بالعبوس * قال أبوتمام قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما
(المقاتل عن حريمه) ليم الاسكندر فى مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف أن يقتل قومى عنى واترك
المقاتلة عنهم وعن أهلى ونفسى * عنترة ومرقصة رددت الخيل عنها * وقد همت بالقاء الزمام
وقيل للحسن ماتقول فيمن سبى امرأة ولها زوج وكان عنده الفرزدق فقال هل قلت فى هذا شيا قال نعم
وذات حليل أنكحتها رماحنا * حلالا بأيدينا ولما تطلق
فقال الحسن أصبت كنت أرى انك أشعر منى فاذا أنت أفقه * شاعر

يارب من يغض أذوادنا * رحن على بغضائه واغتدين لونبت المرعى على أنفه * لرحن منه أصلا قدرعين
سلم الخاسر يرمى الفجاج بأغر محجلا * جعل السيوف منا لحاوطلاقا
أخذه من مسلم اذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا * جعلنا المنايا والرماح طلاقا
زياد الاعجم صفان مختلفان حين تلاقيا * آبا بوجه مطلق أوناكح
(سد الثغور) * دعبل هو الجاعل البيض القواطع والقنا * كماما لافواه الثغور الفواغر
(قصد الغارات بالابل والافراس) كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل فاذا انتهوا الى
المعركة ركبوا الخيل * شاعر أولى فأولى بامرئ القيس بعدما * خصفن بآثار المطى الحوافر
وذكر أعرابى قوما تبعوا اناسا أغاروا عليهم فقال احتثوا كل جمالية عيرانة فمازالوا يخصفون اخفاف المطى بحوافر
الخيل حتى أدركوهم بعد ثلاثة فجعلوا المران أرشية الموت فاستقوا به أرواحهم * الشريف الموسوى
اذا مشق الحنف فوق البطا * ح وقع فيهن بالحافر
(المعاود للغارات الجانى للحروب) * الحارث بن أبى شمر
ماان تجف لبودها من غارة * حتى تعاود للحروب غوائرا
وقيل فلان يلقح الحرب الكشاف ويمترى من درها السم الرعاف
بشار اذا الحرب قامت بهم شمروا * وكانوا أسنة خرصانها
(المستنكف من السلب) * اعشى همدان وأرى مغانم لوأشاء حويتها * فيصدنى عنها حياء وتعفف
وقتل أمير المؤمنين رجلا فأراد قنبران يأخذ سلبه فقال ياغلام لاتعر فرائسى * عنترة
* أغشى الوغى وأعف عند المغنم * آخر * يغشى العوالى ولايلوى على سلب *
أبوتمام ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لاالسلب
(العاجز أعاديه عن اصلاح ماأفسده وعكسه) * على بن جبلة
ياسو الذى يجرح اعداؤه * ومالهم من جرحه آس
الكميت لايهدم الناس ماتبنى اكفهم * من الفعال ولايبنون ماهدموا
المتنبى لايجبر الناس عظما أنت كاسره * ولايهيضون عظما أنت جابره
اشجع ولايرفع الناس من حطه * ولايضع الناس من يرفع
(وصف الشبان والكهول فى الحرب) قال رجل لرجل لاغزونك بمرد على جرد فقال لالقينك بكهول على
خيول (تفضيل الشبان فى الحرب) * طاهر بن الحسين
هيب اذالم يكن حرب بمكتهل * مجرب قوله يكفى من العمل
واغش اللقاء اذا كان اللقاء به * سفك الدما بحديث السن مقتبل
فان ذا السن يلقى حتفه أبدا * ممتلابين عينيه من الوجل
وذو الشباب له شأو يماطله * فلايزال بعيد الهم والامل
(الخيول السريعة فى الحرب) * بعضهم * جن الرجال على ظهور سعالى *
كثير صقور على أثباج جرد قوابس * وأسد اذا ما كان يوم نزولها
المتنبى اباهم حثوا العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق
(تعويد الفرس فى حبسه فى المعركة) * النابغة ونحن أناس لانعود خيلنا * اذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون مشقرا
فلانحن معروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكران تعقرا
أبوتمام تقاسمنا بها الجرد المذاكى * سجال الكر والدأب العتيد

اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودي

(كثرة الجيش) * بجنح الليل أردف بالغيوم * آخر بجمهور بحار الطرف فيه * يظل معضلا فيه القضاء

صاحب البصره * بجمع مثل سدل الليل منظوم من الزبد *

المتنبي بجيش لهام يشغل الارض جمعه * عن الطير حتى ما يجدن منازلا

السري ومثلومة الاقطار حشو فجاجها * عتاق المذاكي والوشيج المقوم

المتنبي فشير و يلعجلان فيها خفية * كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق

وقيل زحف كركر العارض المنهل وكدفاع الآتي المرسل فهو يتطالع من غور وانجاد ويظهر من اقتراب وابتعاد

وكالسيل أو كالليل أو عدد الحصى * سالت بطاحهم بالجرد الهمامیم

(كثرة الجيش والاسلحة) * بذي لجب أزب من العوالي *

النجاشي وعراصة براقة ضوؤها دم * يكشف عن برق لها الافقان

قيس بن الخطيم انك تلقى حنظلا فوق بيضنا * تدحرج عن ذي ساحة المتقارب

المتنبي يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل

﴿ومما جاء في التهديد﴾

(من هدده السلطان فاستعان بالله) لقي الحجاج محمد بن الحنفية فقال له نفسك فلا يحقن دمك فقال محمد ان لله في كل يوم كذا كذا ألف نظرة يقضي في كل نظرة كذا كذا ألف أمر فعسى أن يشغلك بأمره (من هدده سلطان فاعتذر واظهر المخافة) كتب ذو الرياستين الى طاهر بن الحسين يا نصف انسان والله لئن أمرت لا نفذن ولئن أنفذت لا برمن ولئن أبرمت لابلغن فأجابه طاهر انا أعزك الله كالامة السوداء ان حمل عليها تدمدمت وان رفع عنها أشرت وان عوقبت فباستحقاق وان عفي عنها فباحسان (تهديد سلطان شديد الوطأة) خطب الحجاج فقال أيها الناس من أعياه داؤه ومن استعجل أجله فعلى أن أعجله ان الحزم والجد أسلباني سوطي وجعلا سيفي سوطي فنجاده في عنقي وقائمه في يدي * وقطع بنو عمرو بن حنظلة الطريق فكتب اليهم أما بعد فانكم استنكحتم السمن فنسائم الفتن واني أقسم بالله لئن عاودتم الظلم وسعيتم في الاثم لابعثن اليكم خيلا تدع نساءكم أيامى وأولادكم يتامى فأيما رفقة وردت ماء قوم لكم فأهل الماء ضامنون لها ان تجاوزتهم الى ماء غيرهم تقدمة مني اليكم وانذار اليكم فالانتقام بعقب العفو والانذار لا بقية معه والسلام * وأحضر عبد الملك بن صالح للرشيد من حبسه فلما مثل بين يديه أنشد الرشيد أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

والله لكأني أنظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد وقد أورى نارا فأقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلا بني هاشم في سهل الوعر وصفا الكدر والقت اليكم الامور آنفا أزمتها فحذار من حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك ولا تجعل الكفر موضع الشكر والعقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك بعد صلتها وقد جمعت القلوب على محبتك وأذللت هممالرجال لطاعتك وكنت كما قال ومقام ضيق فرجته * بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله * زل عن مثل مقامي وزحل

(حث من تعرض لك أن يحترز بك) قال جرير يخاطب عياش بن الزرقاني

أعياش قد ذاق القيون مراسي * وأوقدت ناري فادن ويلك فاصطل

ابن أبي عيينة سيعلم اسمعيل ان عداوتي * له ريق أفعى لا يصاب دواؤها

سنان بن أبي حارثة قل للقوم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم

تلقى الذي لاقى العدو وتصطبح * كأسا صبابتها كسم العلقم

(من أوعد وقدم الانذار) كتب ابراهيم بن العباس الصولي الى أهل حمص أما بعد فان أمير المؤمنين يرى من

حق الله تعالى استعمال ثلاث تقدم بعضهن على بعض الاولى تقديم تنبيه وتوقيف ثم ما يستظهر به من تحذير وتخويف ثم التي لا ينفع لحسم الداء غيرها أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يجد أغنت عزائمه

آخر لئن عدت والله الذي أنا عبده * لتحتلبه صقول الغرار برابرقا

فان دواء الجهل ان تضرب الطلى * وان يغمس العريض حتى يفرقا

الموسوي فهذا دواء سطوتي من ورائه * وعنوان ناري أن يبين دخاني

(من أوعد صاحبه على ان يحمله على حالة صعبة) * سنان بن أبي حارثة

واني لشر الناس ان لم أبتهم * على آلة حدباء نابئة الظهر

ابن أبي عيينة دعني وابا خالد * فلاقطعن عرى نياطه

عبد المدان ولست لحرة ان لم تروني * أمر لكم قوى أمر جسيم

آخر ذروني ذروني ما كففت فانني * متى ما تهيجوني تميد بكم أرضي

وأنهض في سرد الحديد عليكم * كتائب سودا طالما انتظرت نهضي

(من يناوبه من لا يبالي به) أبرق رجل لآخر وأرعد فلما زاد أنشد

قد هبت الريح طول الدهر واختلفت * على الجبال فما نالت رواسيها

الفرزدق ما ضر تغلب وائل أهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران

وقال * وكان ككلب حين ينبح كوكبا *

ابن المعتز ولنت كرامي كوكب بحصاته * فردت عليه وبله ومواطره

(تهدد من لا يبالي بتهدده) قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين لولا شئ لاخذت رأسك فقال أجل ذلك الشئ سيفي وقال

نواعدني لتقتلني نمير * متى قتلت نمير من هجاها

ابن أبي عيينة فدع الوعيد فاوعيدك ضائري * اطنين أجنحة الذباب يضير

جرير زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يا مربع

آخر تعرض لي ذبيان من لو لقمته * بيوم برازلم يسد لهاتي

لو ان هبوب الريح يحملكم قذى * لأعيننا ما كنتم بقذاة

واجتمع قوم على قدري يتعالمهم فقال والله لاملأنها عليكم خيلا فقال له أبوه رجالك أنا وخيلك حمارك فبم تصول وكتب بعض الكتاب انه تهددني وما لك من المقدار ما كوطأة ذرة على صلد صخرة ومن فصل لابن أبي البغل وما الذباب وما مرقبه ومتى ساءت الجماء ناطحت القرناء والفراش لعبت بالنار والسانح قابلت الدبور والمهيج تعرض لريب المنون والاعناق مالت الى السيوف والآجال اغترت بالحتوف ومتى ساء أبو الفضل تعرض لابن أبي البغل (من يتهدد بظهر الغيب ولا يغني غناء) * عنترة

وموعدين بظهر الغيب من شمس * اذا التقينا نبت عني مكاويها

آخر كالصدى يسمع منه صوته * فاذا طلبته لم يستبن *

بعض القدماء * وما لك امرة الاوعيد * وهمهمة كما رعد الخريف

عنترة ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمي

وحكي عن أبي عمرو بن العلاء قال انصرفت من الجامع في الهاجرة فلقيني عيار قد جرد سكينا ووضعها تجاه قلبي وقال كيف تروي بيتي عنترة فانشدتهما كما تقدم فقال والله لولا أخشى ان أفجع فيك أهل الارض لقتلتك ما كان عنترة يستجدي هذا الاستجداء انما قال الطائي

الشاتمي عرضي بما هو فيهما * والناذرين اذا لقيتهما دمي

أبو زيد تبادرونى كأنى فى أكفهم * حتى اذا ما رأونى خاليا فزعوا

القرمطى تمنى ذالم ترنى * فاذا جئت قطعت القنطره يابنى عباس من ينصركم * أصبى أم خصى أم مره

(قلة غناء الوعيد) قيل الصدق ينبئ عنك لا الوعيد * شاعر

مهلا وعيدى مهلا أبا الكم * ان الوعيد سلاح العاجز الحمق

النجاشى أبلغ شجاعا أبا حولان مالكة * ان الكتائب لا يهزمن بالكتب

وقيل من علامات العاقل ترك التهدد قبل امكان الفرص وعند امكانها الوثوب مع الثقة بالظفر

﴿ ومما جاء فى فضل الاسلحة والمتسلحة ﴾

قال النبى صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا أغمد وقيل الشرف مع السيف وقال جعفر بن محمد السيف مفتاح الجنة والنار و وصفه بعضهم فقال رئيس لهوه قطف الرؤس ضحوك عبوس وهزله خطف النفوس * أبو تمام

وليس يجلى الكرب رأى مسدد * اذا لم تؤيده بسيف مهند

المتنبى ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وقال والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم داؤه الوجع

(تفضيل السيف على القلم) * المتنبى

حتى رجعت واسيافى قوائل لى * المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم

أبو تمام السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

وفى ضده قيل للكاتب الام تدل بهذه القصبة فقال هو قصب ولكنه يقطع العصب ان القلم يرد قضاء السيف ويفسخ حكم الحيف ويؤمن مسالك الخوف (من فى سيفه ورمحه الموت) صاحب البصرة

حسام غداة الروع ماض كانه * من الموت فى قبض النفوس رسول

ابن حاجب لو قيل للموت انتسب لم ينتسب * يوم الوغى الا الى صمصامه

فى وصف رجل سيفه تؤمن ثنايا الموت اليه و يعول فى قبض الارواح عليه

سيوفهم يوم الوغى * يلعبن بالارواح

ربيعة بن مقرم وانى لمن قوم تكون رماحهم * لاعدائهم فى الحرب سما مقشبا

ابن المعتز لناصارم فيه المنايا كوامن * فما ينتضى الا لسفك دماء

(السيوف الماضية) قيل كيف يحدث سيفه فقال هو على الارواح كالاجل المتاح * اسحق بن خلف

ألقى بجانب أخضر * أمضى من الاجل المتاح وكانما ذر الهبا * ء عليه أنفاس الرياح

يعقوب الاخطل بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته دم

المتنبى قواض مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

البحترى يغشى الوغى والترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

واذا أصاب فكل شئ مقتل * واذا أصيب فماله من مقتل

(السيوف المصقولة) بعضهم * اذا ما انتضته الكف كاد يسيل *

أبو الهول الحميرى واذا ما سللته بهر الشمس شعاعا فلم تكد تستبين

وكان الفرند والرونق البا * دى على صفحتيه ماء معين

(الفرند المصقولة)* كان فى متنه ملحا وقد نثرا * آخر *كان على مواقعه غبارا* (السيوف اللامعة المهتزة)

قيس بسيف كأن الماء فى جنباته * مجاديرغيم أو قرون جنادب

المتنبى فكان برقا فى متون غمامة * هندية فى كفه مسلولا

ابن هرمة * شهاب زهته الريح فى كف قابس *

سلم الخاسر وكان السيوف والنقع عال * شهب نار فى ساطع ودخان

ابن المعتز فى كفه عضب اذا هزه * حسبته من خوفه يرتعد

(السيوف المتفللة من الضرب) * النابغة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

دعبل اذا الناس حلوا اللجين سيوفهم * رددت السيوف بالدماء حواليا

و بضده هجاء عمارة بن عقيل ولا عيب فيه غير ان جياده * مسلمة ليست بهن كلوم

وأسيافه لم تدر ما طعم ضربة * فهن صحاح ما بهن ثلوم

(السيوف المتضرجة بالدم) * على بن عاصم سمر وبيض ان عرين تسربلت * بدل الجفون جماجم الابطال

أوردتهن نواضما لجج الردى * فصدرن فى قمص من الجريال

(السيوف المتضرجة بدم لمحارب المترشحة مسكا من يد المحارب)

بشار وبيض بها مسك لمس أكفهم * على انها ريح الدماء تضوع

ابن المعتز * مقابضها مسك وسائرها دم * آخر * سيفه مسك وتامور *

الرفاء يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

(مشاهير السيوف) قال عبد الملك بن عمير أهدت بلقيس الى سليمان عليه السلام سبعة أسياف ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخذما ورسوبا فأما ذو الفقار فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لمنبه بن حجاج فقتل يوم بدر فاصطفاه النبى صلى الله عليه وسلم والصمصامة وذو النون لعمرو بن معدى كرب ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة الغسانى ولم يذكر الكشوح (طول الرماح) * قال طرفة

كان رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جاليها جرور

امرؤ القيس ومطرد كرشاء الجزو * ر من خلب النخلة الاجرد

عدى * رشاء دم على أنابيبه دم * (صلابة الرماح ولدونتها)

ابن أحمر فهز ردينيا كان كعوبه * نوى القسب فى الفرعند العواجم

المزرد ومطرد لدن الكعوب كانما * تغشاه منباع من الزيت سائل

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمى كان السمر والرايات فيه * نخيل قد تحلن من الفسيل

(الرمح المتأطر) يستجاد للمتنبى قوله ولو عبأ أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

أخذه من قول ابن الرومى همام اذا اعوجت صدور رفاقه * غدت بين أحناء الضلوع تقوم

يزيد بن أبان بكره الرمح مقدما فتراه * راعف الانف واهى الانبوب

(الرمح المتكسر) * عمرو بن معدى كرب ومنزلة فيها العوالى كانها * هشيم تجزكسرتها الحواطب

الرفاء ينثر بالطعن أنابيب القنا * كما هى سلك الفريد المنتظم

المتنبى * ورمح تركت مبادا مبيدا * هو من قول الطائى

ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا

(الرمح المتكسر فى المطعون) * الموسوى وتقصفت بين الكلى قصد القنا * فكان كل حشا ربابة ميسر

ابن نباتة بحر العوالى والسهام بجسمه * كمخطب الحمل ليس يطيق

(الرماح اللامعة الاسنة) * امرؤ القيس دفعت ردينيا كان سنانه * سنا لهب لم يستعر بدخان

الحمرى تحكى أسنته النجوم أو الذبالا مسكين كان هلالا لاح فوق قناته وقد أحسن المتنبى ما شاء فى قوله

تهدى نوظرها والحرب قائمة * من الاسنة نار والقنا شمع

(الكناية بالطعن والضرب) قال بعض الكتاب جبينه طرس بالصفاح محقق مجندر وبالرماح معجم محبر

آخر خطبته قه الحسام على جبينه أبو تمام كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * طعنا وضربا بافقات الهام والصلفا

فان ألظوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليتهم محقا

المتنبى وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق

غيره الكاتبون الى الاعداء فى قلل الاعداء كتبا ارى الامى والفهما

أمسى الردى أصلها والدهر عاملها * والسيف كاتبها والكاغد القمما

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمى

كتبت على وجوههم سطورا * غرائب حبرهن دم هتول

ويقرأها على الحى القتيل * ومالك غير جمجمة رسول * ومالك غير صاحبها رسيل

(تناول الرؤس بالرماح) * البحترى قوم اذا شهدوا الكريهة صبروا * ضم الرماح جماجم الفرسان

أخذه من مسلم يكسوا السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

جرير كان رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

(طعن الاحداق والفؤاد) * أبو تمام * سنان بحبات القلوب ممنع *

وأجاد المتنبى كان الهام فى الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد

ابن ممدى الضاربين بكل أبيض مرهف * والطاعنين مجامع الاضغان

آخر قوم ترى أرماحهم تحت الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان

الشريف أبو الحسين على بن الحسين الحسنى

فأصبح أغماد السيوف عيونهم * وأكبادهم حلى الرماح الذوابل

(ضرب وطعن تبين منهما الرأس ويجلب عنهما الممات) * عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

آخر وضربته ضربا بأضيا * ع له المقادم والعرى

راشد بن شهاب علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان حسامى تحتويه الجماجم

بدأت بهذى ثم أثنى بمثلها * وثالثة تبيض منها المقادم

ابن المعتز وكان أيدينا تنفر عنهم * طيرا على الاوكار كن وقوعا

الرفاء اذا ركع القنا الخطى صلوا * صلاة جل واجبها السجود

البحترى وصاعقة من نصله ينكفى بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب

وله نثرت على الخليج الهام حتى * كان حصى الخليج طلى وهام

أخذه الموسوى وزاد فقال خطبنا بالظبا مهج الاعادى * فزفت والرؤس لها نثار

الحارثى اذا ما عصينا بأسيافنا * جعلنا الجماجم أغمادها

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمى فصادرهم على الارواح خرق * اذا ابتاعوا الحياة فلا يقيل

(شدة الطعن والضرب وسعتهما) * شاعر هم الدعوهم حماة الرماح * ولدوهم بالظبا البيض لدا

بعضهم * وطعن كافواه المزاد المخرق *

أبو كثير الهذلى عجلت يداك لهم بمرشة * كالعط وسط مزادة المتخلف

امرؤ القيس بجيب الدفنس الورها * ء ريعت وهى تستقلى

آخر وطعن كاذيال القباء المفرج * ضرار فى وصف ضربة

دفوع لاطراف الرماح كانها * اذا سبروها فرخ خرقاء دعبل

المتنبى كانما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح فى الاجواف ما يسع

وسمع بعضهم قول الشاعر * لها نفذ لولا الشعاع أضاءها * فقال هذا درب لا طعن ويروى لخلف الاحمر

واطعن الطعنة المسلسلة * على عشاش دهش وعجله

واضرب الهدباء ذات الرعله * تردف نحرا بيب قنبله

(الحاذق بالطعان والضرب) * عبد يغوث * ليبقى بتصريف القناة بنانيا *

المتنبى يضع السنان بحيث شاء مجاولا * حتى من الآذان فى أخراتها

الموسوى واسمر يهتز فى راحتى * كما هزت انامل الاصبع

(سقى الرماح والصفاح دم الاعداء) * شاعر وعامل الرمح أرويه من العلق آخر نهلت قناتى من مطاه وعلت

يحيى بن على المنجم يروى السيوف دما اذا شكت الصدى * يوم الوغى بأسا وصدق ضراب

فتمج ان خفضت على أعقابنا * وتمج ان رفعت على الاعقاب

دعبل فأصبحت تستحيى القنا ان تردها * وقد وردت حوض المنايا صواديا

السرى اذا الحسام غدا سكران منتشيا * من الدماء سقوه أنفسا فصحا

(الجاعل قواضبه بدل المعاتبة) * عمرو بن ابراهيم

ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

آخر داعت له بأبيض مشرفى * كما يدنو المصافح للسلام

بعض التغلبين نزلوا منزل الضيافة منا * فقرى القوم غلمة الاعراب

(وصل السيوف بالخطا) يروى أن فتى من الازد دفع الى المهلب بن أبى صفرة سيفا له وقال كيف ترى سيفى يا عم فقال المهلب سيفك جيد الا أنه قصير فقال أصله بخطوة فقال يا ابن عم المشى الى الصين على أنياب الافاعى أسهل من تلك الخطوة ولم يقل المهلب هذا جبنا وانما أراد توجيه الصورة * شاعر

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

وقال اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

(وصف شجاع ذى رماح) سئل اعرابى عن قوم فقال اسود الغاب يحمل غابها * البحترى

اذا بدوا فى حرجات القنا * ترى اسود الارض فى غابها

الرفاء اسد لها من بيضها وسمرها * جداول مطردات بأجم

(من جعل معاقله الاسلحة والخيول) * شاعر * ان السيوف معاقل الاشراف *

أبو الغمر اذا الاذعنه بالحصون عدوه * فليس له الا السيوف حصون

آخر * ان الخيول معاقل الاشراف * آخر * وليس لنا الا الاسنة معقل *

(من لاذ بالقواضب واستعان بها) أبى قومنا أن ينصفون فأنصفت * قواضب فى أيماننا تقطر الدما

آخر * ترى السيف ادنى من اقارب رحمى *

الشنفرى وانى كفانى فقد من ليس جازيا * بحسنى ولا فى قربه متعلل

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع * وابيض اصليت وصفراء عيطل

الموسوى ألف الحسام فلو دعاه لغارة * عجلان لباه بغير نجاد *

وقال رب ليل جعلته طيلسانى * مؤنسى صارمى وقلبى نجيى

طاهر بن الحسين سيفى رفيقى ومسعدى فرسى * والكاس أنسى وقينتى خدنى

(من استطاب تناول الاسلحة) * البحترى

ملوك يعدون الرماح خواصرا * اذا زعزعوها والدروع مخاصرا

المتنبى — متعود لبس الدروع يخالها * فى البرد خزا والهواجر لاذا

أبو الغمر — واعتاد حمل القنا لا الراح راحته * وضاجع البيض لا البيض الرعابيبا

(الابقع الوجه من صدا الحديد) * الفرزدق

يمشون فى حلق الحديد كما مشت * جرب الجمال بها الكحيل المشعل

(طيب صدا المغفر) * وطيبهم صدا المغفر *

سلم بن قحفان — فطيب الصدا المسود اطيب عندنا * من المسك ذاقته اكف دوائف

(النابى سيفه عن الضريبة) و رقاء بن زهير وقد ضرب فنبا سيفه

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

فشلت يمينى يوم أضرب خالدا * ويحصنه منى الحديد المظاهر

وكان الفرزدق قد دفع له سيف بحضرة سليمان بن عبد الملك ليقتل به روميا فضرب به فلم يعمل فيه فقال جرير

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فهل ضربة الرومى جاعلة لكم * أبا ككليب أو أخا مثل دارم

وأجابه — فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد

(عذر من يكثر لبس الدرع فى الحرب) رؤى الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين فى بعض الحروب فأكثر ناظره النظر اليه فقال له والله يا هذا ما أقى بدنى وانما أقى صبرى فأخبر بذلك سعيد بن عمرو وكان من فرسان الشام فقال صدق لان لامة الانسان حظيرة نفسه * وعوتب يزيد بن زيد فى احكامه الدرع فقال ان الله تعالى مع قضائه الامور المحتومة أمر بالحذر وذكر ما فى صنعة اللبوس وكان صلى الله عليه وسلم والى يوم احد بين درعين

أنشد كثير عبد الملك — على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى سردها فأذالها

فقال له هلا قلت كما قال الاعشى — واذا تكون كتيبة ملمومة * خرساء تغشى من يذود نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثير ذاك وصفه بالجهل والتهور وأنا وصفتك بالحزم * البحترى

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

(قلة غناء الدرع عند حضور الاجل) سئل ابن الحسين فى أى الجنن تحب ان تلقى عدوك قال فى أجل مستأخر وقيل لبعضهم أى الجنن أوقى قال العافية وقيل لآخر لو احترست فقال كفى بالاجل حارسا (وصف الدروع)

شاعر * كسيل الاتى على الحديد * آخر * ومفاضة كالنهى ينسجه الصبا *

آخر * كان قتيرها حدق الجراد * المتنبى يخط فيها العوالى ليس ينفذها * كان كل سنان فوقها قلم

مزرد — ومسفوحة فضفاضة تبعية * وآها القتير تجتويها المعابل

ويستحسن لابن المعتز — كأنها ماء عليه جرى * حتى اذا ما غاب فيه جمد

كلثوم — كأن سنا الماذى فوق متونهم * سنا موقد نار لم تشب بدخان

(المستغنى بجلادته عن التدرع والتقنع) * أبو تمام

اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد

سلامة — على درع تلين المرهفات له * من الشجاعة لا من نسج داود

ان الذى صور الاشياء صورنى * نارا من البأس فى بحر من الجود

(وصف المغافر والمغفر) * بشر — كأن سنا قوانسهم ضرام * مرته الريح فى أعلى يفاع

أبو تمام * كأن نعام الدو باض عليهم * وله * مثل النجوم تضىء الا انهم * قد قلنسوا من بيضهم بنجوم

أبو قيس — قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع

(القسى) دخل أمير المؤمنين على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم متقلدا قوسا عربية فقال هكذا جاءنى جبريل عليه السلام اللهم من استطعمك بها فأطعمه ومن استنصرك بها فانصره ومن استرزقك بها فارزقه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما مد الناس أيديهم الى شىء من السلاح الا وللقوس فضل عليه وقيل فى وصفه طروح مروح تعجل الظبى ان يروح * اعرابى فى وصف قوس رمى عنها ذئبا

وفى شمالى سمحة من الشم * ينفج فى الكف اذا الرامى اعتزم * وتهزم الفارس فى أخرى النعم *

وقال آخر — صفراء تبع خطموها بوتر * لام ممر مثل حلقوم النغر * حدب ظباها اسهم مثل الشرر *

آخر — ومقابل لا ضلع الظباء كأنها * جمر بمهلكة تشب لمصطلى

فاذا بذلت لها حوافى ناهض * حشر القوادم كاللقاع الاكحل

واذا النسل تخشخشت أرياشها * خشن الجنوب يابس من أسحل

النحف النصال العراض والاكحل الذى يضرب لونه الى الغبرة (المجيد من الرماة) قيل خرج بهرام الى الصيد ومعه جارية فعرض له ظبى فسألته الجارية ان يجمع ظلف الظبى وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل اذن الظبى ببندقة فأهوى الظبى بيده الى اذنه ليحتك فرماه بنشابة فوصل ظلفه باذنه وهذا ان كان صحيحا فعجيب

امرؤ القيس — فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره

اسماعيل بن على — اذا عطى قائما انثنى * ومدها أحسن مد وانثنى

أرسل منها نافذا مسنا * سيان منه ما أتى وما دنا

* يسوق أسباب النحوس والفنا * وقد أوغل المتنبى فى قوله

اذا انكبت كنائنه استبنا * بانصلها لانصلها ندوبا

تصيب بعضها أفواق بعض * فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

(الردىء الرمى) نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد فى موضع الهدف وقال لم أر موضعا أسلم من هذا ورمى المتوكل عصفورا فأخطأه فقال له ابن حمدون أحسنت فقال تهزأ بى فقال أحسنت الى العصفور * كشاجم مستهتر بالرمى واعضده * أحسن شىء حين يرمى طرده

* كأنه فؤاده أو كبده * (المجن) شاعر * يريك شعاع الشمس فى جنة الدجى *

أبو فراس — أواقى بلا آلوك الا مهندا * وجلد أبى عجل وثيق القبائل

(وصف جملة الاسلحة) سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب فقال ما تقول فى الرمح قال أخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال مجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال عنده قارعتك أمك قال عمر بل أنت

(الاستنكاف من المحاربة بالحجر والخصفة) قال أبو النجم

انى وجدك لا يكون سلاحنا * حجر الاكام ولا عصا الطرفاء

أوصى بعض الاعراب ابنه وقد أرسله الى محاربة بعض أقرانه فقال يا بنى كن يدا لاصحابك على من قاتلك واياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رسول المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فبم أقاتل قال بما قال الشاعر — جلاميد أملاء الاكف كأنها * رؤس رجال حلقت فى المواسم

الحنفى — فوادخ بالصخر الاصم رؤسهم * اذا القلع الهندى عنها تثلما

(أصوات الاسلحة) يقال للطعن الشغشغة وللضرب الهيقعة وللقسى الارملة والغمغمة * الحارث بن حلزة

وحسبت وقع سيوفنا برؤوسهم * وقع السحاب على الطراف المشرج

هلال تصبح الرد ينيات فينا وفيهم * صباح بنات الماء أصبحن جوعا

آخر * تنق عواليهم نقيق الضفادع * (انجاب الغبار عنه على المسالح وتبكيته لتقصيره فيها) * ابن مرداس

فعلام ان لم أشف نفسا حرة * ياصاحبى أجيد حمل سلاحى

جرير تصف السيوف وغيركم يعصى بها * ياابن القيون وذاك فعل الصيقل

ابن الرومى رأيتكم تبدون فى الحرب عدة * ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل

فأنتم كمثل النخل يسرع شوكه * ولا يمنع الجرام ماهو حامل

المتنبى اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة * ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

(الاستظلال بالاسلحة) * امرؤ القيس فثبنا الى بيت بعلياء مردح * سماويه منها اثمى معصب

فأوتاده ماذبة وعماده * ردينية فيها أسنة تصعب

اعرابى من بنى أسد وفتيان ثنيت لهم ردائى * على أسيافنا وعلى القسى *

وقال وما اتخذوا الا الرماح سرادقا * وما استتروا الا بضوء اللهاذم

(ذم العزل فى الحرب) فى المثل عند النطاح يغلب الكبش الاجم

فمن يك معزال اليدين فانه * اذا كشرت عن نابها الحرب خامل

ابن الحطيم نبهت زيدا ولم أفزع الى وكل * رث السلاح ولا فى الحرب مكثور

(من صاحبته الطيور والسباع) أول من وصف ذلك النابغة الذبيانى فقال

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

أبو تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل

بشار اذا ما غزا بشرت طيره * بفتح وبشرنا بالنعم

المتنبى وأنبت فيهم ربيع السباع * ومنت احسانك الشامل

عمرو بن مامة اذا ألجمت قيس لحرب تباشرت * ضباع الفيافى والنسور الكواسر

جنوب أخت عمرو تمشى النسور اليها وهى لاهية * مشى العذارى عليهن الجلابيب

(المزين بالجراحات) * يعقوب بن يوسف وخيل تعجز الارسال عنها * مزينة بأنواع الجراح

سلم الخاسر ولا خير فى الغازى اذا آب سالما * الى الحى لم يجرح ولم يتحدد

(المضرج بالدم) * البحترى سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

آخر تضرج منهم كل خد معفر * وعفر منهم كل خد مضرج

(المتلطخ بالدم المتسربل بالغبار) * السرى مفقودة بالجواد عليهم * وحجول أربعة تخوض دمائه

المتنبى وغاحة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم أوقذالا شائبا

(الغبار) الحجاج اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطىء الخروج وقال

* غبار كما فارت دواخن غرقد * أوس فانقض كالدرى يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

* يخفى وآونة يلوح كما * رفع المنير بكفه لهبا

(الحروب المشهورة) الحروب ثلاثة لم يكن للعرب أعظم منهن حرب بعاث بين الاوس والخزرج وكانت متصلة الى أن بعث الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم فلما أسلموا اصطلحوا وحرب بنى وائل بكر وتغلب فى مقتل كليب اتصلت أربعين سنة وحرب ابنى بغيض عبس وذبيان فى مجرى داحس والغبراء بقيت أربعين سنة

لم تحمل فيها الحمالات فبعث الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم وبقى من دمائهم شئ على الحارث بن عوف فاهتدى للاسلام وأيام العرب ثلاثة فى الجاهلية لم يكن أعظم منهن يوم جبلة ويوم كلاب الاخير ويوم ذى قار وقال سفيان بن عيينة السيوف أربعة سيف لمشركى العرب وهو قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وسيف لاهل الردة على يد أبى بكر رضى الله عنه وهو تقاتلونهم أو يسلمون وسيف لاهل الكتاب على يد عمر رضى الله عنه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وسيف لاهل القبلة والصلاة على يد على رضى الله عنه وهو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولولاه ما عرفنا قتال أهل القبلة (العصا) تسمى المنسأة قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وعصا موسى حالها ظاهرة وقيل ألقى فلان عصاه اذا نزل وشق العصا اذا خرج عن الطاعة وعبيد العصا أى ينقادون بالعصا وسمى الصغير الرأس رأس العصا وهو صلب العصا أى قوى وقولهم انك خير من تفاريق العصا فالعصا تقطع ساجورا ثم يجعل الساجور أوتادا والاوتاد شظاظا والشظاظ مهار البخاتى أو تشق العصا فتجعل قوسا للبندق وتجعل القوس سهاما والسهام حظاء والحظاء مغازل والمغازل قداحا (الكرة والصولجان) أبو قريش بن اسوط وكان من بطارقة أرمينية يصف كرة

يحب دنوها ذاما * دنت منه بلاد أى كد

فلاها ثم أتبعها بضرب * واعقب قربها منه ببعد

بشار كأن فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

السيد الحميرى وكأنها كرة بكف حزور * عبل الذراع دحا بها فى ملعب

(البوق) * الببغا ومسمع ليس بذى لسان * محكم فى صمم الآذان * سر يؤدى به الى اعلان *

﴿ ومما جاء فى طلب الثار والدية والرخصة فى الاقتصاص ﴾

قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والجروح قصاص فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده وسوى بين الصريح والهجين وكانت العرب تهدر دم السنيد وهو الملصق الدعى واذا قتل الرجل ملكا أو رجلا من أهل بيت القاتل لم يرضوا حتى يقتلوا رهط القاتل ويحرقوهم بالنار واذا كان القاتل هو الملك أو واحدا من أهل بيته اهدروا الدم فقالوا لا عقل ولا قود قال الجاحظ كانت الدية والصدقة مما عند الرجل ان تمرا فتمر وان شاء فشاء وكانوا يعيرون من ديته التمر قال ألا أبلغ بنى وهب رسولا * بان التمر حلو فى الشتاء فعير فى هذا بشيئين بأخذ الدية وبان ديتهم التمر وكانت دية العربى المعم المخول من التمر مائة وسق ومن الابل مائة بعير ودية الهجين على النصف ودية المولى على الربع والملك ومن هو من بيته ألف وسق والاسلام سوى بين الكل لقول النبى صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم (التعيير بترك الثار والحث على أخذه) قيل لاعرابى ايسرك انك من أهل الجنة وانك لا تدرك ثارا قط قال بل يسرنى ان أدرك الثار وأنفى العار وادخل مع فرعون النار قدم هدبة بن الخشرم العذرى ليقتاد بابن عمه فأخذ ابن المنذر به السيف فضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف فأبت أم الغلام أن يقبل الدية وقالت أعطى الله عهدا ان لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل أباك ونال أمك * عبد الرحمن بن شافع

فان أنتم لم تثأروا بأخيكم * فكونوا نساء للخلوق وللكحل

وبيعوا الرد ينيات بالحلى واقعدوا * على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

ونحوه قول عمرة بنت وقدان فان أنتم لم تطلبوا بأخيكم * فذروا السلاح وحشوا بالابرق

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق

(التعيير بأخذ الدية وعدمه) * شاعر وان الذى أصبحتم تحلبونه * دم غير أن اللون ليس بأحمرا

اذا صكبوا فى القعب من ذى انائهم * رأوا لونه فى القعب وردا وأشقرا

آخر وكان أخذ من ابن عمه دية أبيه　اذا صب ما فى القعب فاعلم بانه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعا

آخر　خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فلم يبل

كان لعتبة الاعرابية غلام شديد العرامة كثير التلفت الى الناس فواثب فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه فاخذت أمه ديته فحسن حالها ثم واثب آخر فقطع أذنه فاخذت ديتها ثم آخر فقطع شفته فاخذت ديته فلما رأت ما صار اليها من قبل ابنها أنشدت　أقسم بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

وروى أن أعرابيين أصابهما قحط فانحدرا الى العراق جائعين فوطئت رجل أحدهما فرس الفارس ما دمنها وكان يسمى حيدان فتعلقا به وأخذا الديه وكانا جائعين فقصدا السوق وابتاعا طعاما فأكلا فقال الآخر

فلا غرس ما دام فى الناس سوقهم * وما بقيت فى رجل حيدان أصبع

(تحريم الملاهى على المحارب وطالب الثار) روى أن بعض عمال عبد الملك بعث اليه بجارية اشتراها بعشرة آلاف دينار فلما استحضرها وانس بها دخل اليه رسول الحجاج بان عبد الرحمن بن الاشعث خلعه فأجاب عن كتابه وجعل يقلب كفيه وقال لها ان مادونك منية المتمنى فقالت وما يمنعك قال بيت الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت بأطهار

فمكث ثلاث سنين وخمسة أشهر لا يقرب امرأة حتى أتاه خبر قتل ابن الاشعث فكانت أول امرأة تمتع بها وكانت العجم اذا حزبهم أمر أمروا ان ترفع الموائد ويقتصرون على الخبز والملح والبقل حتى يفرغوا وقال معاوية ما ذقت أيام صفين لحما ولا حلواء بل اقتصرت على الخبز حتى فرغت وأتت امرأة المهلب بجمرة فقالت له ضع هذه تحتك فكان ذلك تعريضا لما أبطأ عن مناهضة الازد فقال است المرأة أحق بالمجمرة * قيس بن الخطيم

حرام علينا الخمر ان لم نضارب　الجراح القطفانى　لله درك ما ظننت بثائر * حران ليس على التراث براقد

أحددته ثم اضطجعت ولم تنم * أسفا عليك وكيف نوم الحاقد

(من حل له الطيبات لادراكه الثار) * شاعر

اليوم حل لى الشراب وما * كان الشراب يحل لى قبل

جابر　وحل لى التدهين والخمر بعدما * شفيت غليلى من تويد المرائد

(المتبجح بادراك ثاره) المهلهل فى ادراك ثار كليب

فلو نبش المقابر عن كليب * فتخبر بالذنائب أى زير * بانى قد تركت بواردات

بجيرا فى دم مثل العبير * هتكت به بيوت بنى عبيد * وبعض القتل أشفى للصدور

صفية بنت الجذع　وقد قتلنا شفاء النفس لو قنعت * وما قتلنا به الا امرأ دونه

زبان وكان قد هجاه بعض أعاديه فقتله وقطع لسانه ودسه فى استه وقال

وان قتيلا بالهباءة فى استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم

متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم * وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم

(من نزع ثوب العار وانطلق لسانه) اخواساف بن عباد الشكرى

الم يأتها أنى صحوت وأننى * شفانى من داء المخامر شاف

فاصبحت طبا مطلقا من أديمه * صحيح الاديم بعد داء اساف

وكنت مغطى فى قناعى خيفة * كشفت قناعى واعتطفت عطاف

قاتل غالب　وقد كنت محرور اللسان ومفحما * فاصبحت أدرى اليوم كيف أقول

(من لا يفوته الثار) * عبد الله بن العنابى

وقد ضمنت أسيافهم ورماحهم * لمن جاوروا أن لا يضيع لهم وتر

البحترى　تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

حمية شعب جاهلى وعزة * كليبية أعيا الرجال خضوعها

المتنبى　اذا طلب النيل لم يشأه * وان كان دينا على ماطل

(من يفيت الثار ولا يفوته) * الحريعى　واذا طلبت الوتر لم تسبق به * وتفوت مطلوبا به فتبرح

آخر　نحف أغر لا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار

(من قتل بعض ذويه اقتصاصا) * قيس بن زياد

شفيت النفس من قيس بن بدر * وسيفى من حذيفة قد شفانى

فان أك قد بردت بهم غليلى * فلم أقطع بهم الا بنانى

ونحوه للحارث بن وعلة　قومى هم قتلوا أميم أخى * فلئن رميت يصيبنى سهمى

فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

البحترى　تقتل من وتر أعز نفوسها * عليها بأيد ما تكاد تطيعها

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

أعرابى　أقول للنفس تعزاء وتسلية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد

كلاهما خلف عن فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

﴿ ومما جاء فى التحذير من الحرب وطلب الصلح ﴾

(التحذير من تهييج الحرب والحث على الصلح) قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وان جنحوا للسلم فاجنح لها　كان سويد بن منجوف خطب خطبة طويلة اصلح أمة فقال له رجل أنت منذ اليوم ترعى فى غير مرعاك أفلا أدلك على المقال فقال نعم فقال أما بعد فان الصلح بقاء الآجال وحفظ الاموال والسلام فلما سمعوا قوم ذلك تعانقوا وتواهبوا الديات وقيل الحرب صعبة مرة والصلح أمن ومسرة كتب سلم بن قتيبة الى سعيد المهلبى لما تحاربا بالبصرة

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا * اذا زبنته الحرب نار تسعر

فانى واياكم على ما يسوؤكم * لمثلان أو أنتم الى الصلح أفقر

وقال عبد الله بن الحسين اياك والمعادات فانك لن تعدم مكر حكيم أو مفاجأة لئيم　وقال زيد بن حارثة لا تستثيروا السباع من مرابضها فتندموا ودارو الناس فى جميع الاحوال تسلموا وقيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها

زهير　وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا ضريتموها فتضرم

ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

كثير　رميت بأطراف الزجاج فلم يفق * من الجهل حتى كلمته نصالها

(التحذير من صغير يفضى الى كبير) من أقوالهم رب خطوة يسيرة عادت همة كبيرة * شاعر

ذروا الامر الصغير وزملوه * فتلقيح الجليل من الدقيق

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد فى أمر أبى مسلم صاحب الدولة أبيات أبى مريم

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام

فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام * أقول من التعجب ليت شعرى

أأيقاظ أمية أم نيام * فان يك قومنا أمسوا رقودا * فقل هبوا فقد آن القيام

ورأى أبو مسلم بن بحر فى منشادولة الديلم هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب فكتب تحتها

أرى نارا تشب بكل واد * لها فى كل منزلة شعاع * وقد رقدت بنو العباس عنها

وأضحت وهى آمنة تراع * كما رقدت أمية ثم هبت * لتدفع حين ليس بها دفاع

آخر ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظائم

آخر * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم * آخر * وأول الغيث قطر ثم ينسكب *

آخر * كم بذي الاثل دوحة من قضيب * من الحبة تنبت الشجرة العميمة ومن الجمرة تكون النار المظيمة التمرة الى التمرة تمر والذود الى الذود ابل قال صالح

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا

وحرب البسوس كانت في ضرب ناب وحرب غطفان بسبب دابة (وصف الحرب بالشدة) قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدي كرب أخبرني عن الحرب فقال هي مرة المذاق اذا شمرت عن الساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف كما قال الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل

وقيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة * ووصف رجل الحرب فقال أولها شكوى وآخرها بلوى وأوسطها نجوى * الفرزدق وجامعة أعناقها بعد ما التوت * جوامعها ما كان سبق لها مهر

اذا ما ابنها لاقى أخاها تغاوروا * عيونا من الاعداء أبصارها خزر

أبو تمام ومشهد بين حكم الذل منقطع * حباله بحبال الموت تتصل

ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل

المتنبي ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الاسياف ليس عن الثغور

السري تضايق حتى لو جرى الماء فوقهم * حماه ازدحام البيض أن يتسربا

(اصابة الحرب جانيها وغير جانيها) العرب تقول الحرب غشوم لانها قد تنال غير جانيها * شاعر

لم أكن من جناتها علم الله * واني لحرها اليوم صال

آخر * وليس يصلى بحر الحرب جانيها * آخر * وأصبح من لم يجن فيها كذي الذنب *

أبو حية أصابوا رجالا آمنين وربما * أصاب بريئا من يكن غير ذا ذنب

ابن الرومي رأيت جناة الحرب غير كفاتها * اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر

كذاك زناد الحرب عنها بنجوة * ولكنما يصلى صلاها المشاعر

(التفادي من محاربة الانذال) قصد الاسكندر موضعا تحاربه النساء فكف عنهن فقيل له في ذلك فقال هذا جيش اذا غلبناه فما النابه من فخر وان غلبنا فتلك فضيحة الدهر * شاعر

قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا يوجد واشر غالب

(الممتنع من الصلح) * عبد الرحمن بن سليمان

فلا صلح حتى تخبط الخيل في القنا * وتوقد نار الحرب في الحطب الجزل

آخر * فلا صلح ما دامت هضاب أبان * حرملة بن المنذر *

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء

فلحا الله طالب الصلح منا * ما أطاف المبس بالدهناء

عمرو بن الاهيم ليس بيني وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الزبرقان فلن أصالحهم ما دمت ذا فرس * واشتد قبضا على الاسياف ابهامي

(تبكيت من عرض عليه صلح فلم يقبله واستوخم عاقبته) * ابن قيس

ومولى دعاه البغي والبغي كاسمه * وللجبن أسباب تصد عن الحزم

أتاني يشب الحرب بيني وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم

ولما أبى أرسلت فضلة ثوبه * اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم

فكان صريع الجهل أول مرة * فيا لك من مختار جهل على علم

(ضارع يطلب الصلح) * قال المتنبي من أطاق التماس شئ غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

﴿وما جاء في الهزيمة والخوف وان الفرار لا ينجي من الموت﴾

قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم أينما تكونوا يدرككم الموت وقال أمير المؤمنين يوم الجمل ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان أشرف الموت القتل والعرب تقول اجرأ من خاصي خصاف وكان جبارا فشهد حربا فوقف حجزة خباء سهم فغرز في الارض وجعل يهتز فبحث فرآه قد أصاب يربوعا فقال * لا المرء في شئ ولا اليربوع *

ولا أقتل الا بأجلي ثم حمل فخرق الصف فانكى في القوم * شاعر * ان الفرار لا يزيد في الاجل *

(تفضيل القتل على الهرب) قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الرجل الفرار من الفضيحة الموت فقال سقراط الحياة اذا كانت صالحة فسلم فاذا كانت رديئة فالموت أفضل منها ولما قتل الاسكندر ملك الهند قال لحكمائه لم منعتم الملك من الطاعة قالوا ليموت كريما ولا يعيش تحت الذل

(الممتنع من الفرار) امرأة من عبد القيس

أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم * ولم يرتقوا من خشية الموت سلما

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت أحزما

(تعيير من أثار الحرب فهرب) عمارة بن عقيل ما في السوية أن تجر عليهم * وتكون في الهيجاء أول صادر

هدبة بن الخشرم وليس أخو الحرب الغليظة بالذي * اذا زبنته الحرب للسلم أخضعا

المصيفي جنيتم علينا الحرب ثم ضجعتم * الى السلم لما أصبح الامر مبهما

(المعير بانهزامه) الحجاج في كلامه وليتم كالابل الشوارد الى أوطانها النوازع الى أعطانها الايلوي الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه * شاعر شرده الخوف فازوى به * كذاك من يكره جرد العلا

خراش بن الحارث ما أنت الا كعير خاف ميسمه * قد يضرط العير والمكواة في النار

آخر فوليت عنه يرتمي بك سابح * وقد قابلت أذنيه منه الاخادع

وقال المنصور لبعض الخوارج عرفني من أشد أصحابي اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فاني لم أر الا أقفاءهم

ابن الرومي لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه *

آخر * وولى كما ولى الظليم من الذعر * المتنبي * أشد سلاحهم فيه الفرار *

آخر * قد عاد بالاقبحين الذل والفشلا *

أبو تمام موكل بيفاع الارض يشرفه * من خفة الروع لا من خفة الطرب

البحتري تخطا عرض الارض راكب وجهه * ليمنع عنه البعد ما يبذل القرب

(من وصف قوما هزمهم) * قيس بن عطية وكر أولاهم على أخراهم * كر المخلى عن حياض المصدر

وقال منحناهم الهزيمة ونفضنا عليهم العزيمة * بكر بن النطاح

واقبتهم لقى الاعا * جم كالجراد المرتدف فقطعت أصلهم وقطع الاصل أقطع للطرف

الموسوي اذا ما لقيت الجيش أفنيت حله * ردى ورددت الفاصلين نواعيا

ويقال تركت لهم شق الشمال اذا هزمتهم وقيل ذلك لاجل ان المنهزم يأخذ طريق الشمال * شاعر

اذا حار بوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

(ترك اتباع المنهزم) أوصى الاسكندر صاحب جيش له فقال حبب الى أعدائك الهرب قال كيف أصنع قال اذا ثبتوا اجد في قتالهم واذا انهزموا فلا تتبعهم وقيل لامير المؤمنين أنت رجل محرب وتركب بغلة فلو اتخذت الخيل

فقال أنا لاأفر ممن كر ولاأكر على من فر ٭ وعاتب المهلب الحجاج فى تركه اتباع الخوارج لما انهزموا فكتب اليه أما علمت ان الكلب اذا أجحر عقر (المتأسف على من نجا ولم يؤسر) ٭ عوف بن عطية

ولولا علالة افراسنا ٭ لزادكم القوم خزيا وعارا

امرؤ القيس
وأفلتهن علباء جريضا ٭ ولو أدركنه صفر الوطاب

أبو تمام
لولا الظلام وعلة علقوابها ٭ بانت رقابهم بغير قلال
فليشكروا جنح الظلام ودروذا ٭ فهم لدر ودوا الظلام موال

عنترة الكلبى
فلولا الله والمهر المفدى ٭ لابت وأنت غربال الاهاب

(الفار فى وقت الفرار والثابت فى وقت الثبات) قال يوما معاوية رضى الله عنه لقد علم الناس ان الخيل لاتجرى بمثلى فكيف قال النجاشى ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ٭ أجش هزيم والرماح دوانى

فقال عمر وأعيانى أشجاع أنت أم جبان فقال شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبان وقيل الهرب فى وقته خير من الصبر فى غير وقته وقيل من هرب من معركة فعرف مصيره الى مستقره فهو شجاع (تفضيل الاحجام حيث يكون أوفق على الاقدام) قال المهلب الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة عجز وقال المتوكل لابى العيناء انى لافرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الكريم ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقاحة واقدام ٭ مالك الانصارى أقاتل حتى لاأرى لى مقاتلا ٭ وانجو اذا غم الجبان من الكرب (من هرب لما علم قلة غنائه) ٭ هبيرة القرشى لعمرك ماوليت ظهرا محمدا ٭ وأصحابه جبنا ولاخشية القتل

ولكننى قلبت أمرى فلم أجد ٭ لسيفى غناء ان ضربت ولانبلى
وقفت فلما لم أجد لى مقدما ٭ صدرت كضرغام هزبر الى الشبل
ثنى عطفه عن قرنه حيث لم يجد ٭ مساغا له عند التصرف والختل

آخر
أعاذل ماوليت حتى تبددت ٭ رجال وحتى لم أجد لى مقدما
وحتى رأيت لو رديدمى لبانه ٭ وقد هزم الابطال وانتثل الدما

(اعتذار هارب زعم أن هربه نبوة أو قدر) ٭ شاعر

أبذهب يوم واحد ان أسأته ٭ بصالح أيامى وحسن بلائيا
ولم تبد منى نبوة قبل هذه ٭ فرارى وتركى صاحبى ورائيا

عبد الله بن علفاء
وليس الفرار اليوم عارا على الفتى ٭ اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

وسمع بعض الفرس قول الشاعر ألم تران الورد عرد صدره ٭ وحاد عن الدعوى وضوء البوارق فقال عذره أشد من ذنبه فمن قصر عن امساك مركوبه كيف يرجى منه ان يهزم جماعة عدوه ٭ نعيم التميمى

فان يك عارا يوم فلج أتيته ٭ فرادى فذاك الجيش قد فر اجمع

ثعلبة الباهلى
فلا تعذلانى فى الفرار فاننى ٭ فرارى لما قد فر قبلى عامر
فان لم أعود نفسى الكر بعدها ٭ فلا والت نفسى عليها أحاذر

وقال الوليد لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مالك جفوت عثمان رضى الله عنه فقال أبلغه أنى لم أفر يوم أحد ولاتخلفت يوم بدر فأخبرته بذلك فقال أما فرارى يوم أحد فقال يعيرنى به وقد عفا الله عنى حيث يقول ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما تخلفى يوم بدر فانى كنت أمرض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت أخبره عنى بذلك (المتفادى من حضور الحرب) قيل لبعضهم لم لاتغزو فقال انى أكره الموت على فراشى فكيف أسعى اليه برجلى ورأى المعتصم فى بعض متنزهاته أسدا فنظر الى رجل أعجبه زيه وقوامه وسلاحه فقال له أفيك خير فعلم الرجل مراده فقال لافقال لاقبح الله سواك ونحلك ٭ واجتاز كسرى فى بعض حرو به برجل قد استظل بشجرة وألقى سلاحه

وربط دابته فقال له يا نذل نحن الحرب وأنت بهذه الحالة فقال أيها الملك انما بلغت هذا السن بالتوقى فقال زه وأعطاه مالا (وصف المحتج لانهزامه بخوفه من القتل) قيل لرجل انك انهزمت فقال غضب الامير على وأنا حى خير من أن يرضى وأنا ميت ٭ زفر بن الحارث

ألا لاتلومانى على الجبن اننى ٭ أخاف على فخارتى ان تحطما
ولو اننى أبتاع فى السوق مثلها ٭ اذا شئت ما باليت أن أتقدما

آخر
يقول لى الامير بغير نصح ٭ تقدم حين جد بنا المراس
ومالى ان أطعتك من حياة ٭ ومالى بعد هذا الرأس راس

وهرب الوليد من الطاعون فقيل له قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لاتمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل أطلب وقيل لرجل يوم صفين قد انهزم ما خبر الناس فقال من صبر أخزاه الله ومن انهزم نجاه الله ٭ محمد بن موسى القاشانى وله اشعار كثيرة فى الدلالة على جوده

أنا المحصون من كتب المغازى ٭ اذا قرئت سرى فيها قرانى
أرى فى النوم سيفا أوسنانا ٭ فاسلح فى الفراش على المغانى

أبو الغمر
بانت تشجعنى عرسى وقد علمت ٭ أن الشجاعة مقرون بها العطب
للحرب قوم أضل الله سعيهم ٭ اذا دعتهم الى مكروهها وثبوا
ولست منهم ولاأهوى فعالهم ٭ لا الجد يعجبنى منهم ولا اللعب

بنت الطرماح
فتنة يسعى لها جهالها ٭ أغلب النار فدعها تقتتل

(المؤثر الدعة على الحرب) أبو العتاهية دخلت أنا وابان على عنان وهى فى خيش فقلت ان العيش خيش فقالت لاقتال وجيش زيد الخيل تذكرحصنه لما رآنى ٭ أقلب آلة مثل الهلال

الهذلى
عقوابهم فلم يشعر به أحد ٭ ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

(الهارب عن قومه) قيل الشجاع يقاتل من لايعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطى من لايسأله والبخيل يمنع من نفسه ٭ شاعر يفر جبان القوم عن أم نفسه ٭ ويحمى شجاع القوم من لايناسبه

حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه ان كنت كاذبة الذى حدثتنى ٭ فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ٭ ونجا برأس طمرة ولجام

أبو تمام
أجدى قرابيسه صرف الردى ونجا ٭ بحيث أنجى مطاياه من الهرب

وله
ونجا ابن خائنة البعولة لونجا ٭ بمهفهف الكشحين والآطال
ترك الاحبة ساليا لاناسيا ٭ عذر النسى خلاف عذر السالى

(من نجا وقد استولى عليه الخوف) ٭ شاعر

فان ينج منها الباهلى فانه ٭ قطيع نياط القلب دامى المقاتل

أبو تمام
من مشرق دمه فى وجهه بطل ٭ أوذاهل دمه فى الرعب قد نزفا
فذاك قد سبقت منه القنا جزعا ٭ وذاك قد سبقت منه القنا نطقا

غيره
ومانجا من شفار البيض منفلت ٭ نجا ومنهن فى أحشائه فزع

وقيل لمنهزم كيف فلان قال قتل قيل ففلان قال قتل قيل هل لك فى سويق تشربه فقال السويق قتل وقيل لرجل تعرض له الاسد فافلت منه كيف حالك قال سلمت غيران الاسد خرئ فى سراويلى ٭ عابدة المهلبية

فان ثبتوا فعمرهم قصير ٭ وان هربوا فو يلهم طويل

(المتبجح باثارة الحرب والانهزام) ٭ شاعر وكتيبة لبستها بكتيبة ٭ حتى اذا التبست نفضت لها يدى

فتركتهم نفض الرماح ظهورهم ٭ من بين منجدل وآخر مسند

فقال أبو القاسم الدميري هذا كقول الله سبحانه وتعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الآية (المتبجح بأنه عد المارأى العدى) * تميم بن أسد الخزاعي

لما رأيت بني نفاثة أقبلوا * يغشون كل وتيرة وحجاب
ونشبت ريح الموت من تلقائهم * وخشيت وقع مهند قرضاب
رقعت رجلا لا أخاف عثارها * ونبذت بالمتن العراء ثيابي

(تسلية المنهزم) لما انهزم أمية بن عبد الله لم يدر الناس كيف يهنئونه أو يعزونه فدخل عبد الله بن الاهتم فقال الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تقدمت للشهادة بجهدك ولكن علم الله حاجة الاسلام اليك فأبقاك له * المتنبي يعتذر عن سيف الدولة في هزيمة وقعت له

قل للدمستق ان المسلمين لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس تأكل الا الميت الضبع
وانما عرض الله الجنود لكم * لكي يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع

(المظهر الشجاعة خارج الحرب والجبن فيها) قيل فلان يتثعلب في الهيجاء ويتنمر في الرخاء * شاعر

يفر بحيث تختلف العوالي * وان يأمن فذو كبر وتيه

دعبل

اسود اذا ما كان يوم كريهة * ولكنهم يوم اللقاء ثعالب

وله

عير رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق

(الخائف من أعدائه الجسور على أوليائه) قيل لبعضهم ما النذالة قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو ولهذا باب في غير هذا الموضع (الجبن) في المثل هو أجبن من صفردوم من صافر قيل هو طائر يتعلق برجليه في شجرة خشية أن ينام فيؤخذ وأحذر من عقعق وأشرد من ظليم * عبد قيس بن خفاف

وهم تركوك اسلح من حبارى * رأت صقرا وأشرد من ظليم

وأجبن من المنزوف ضرطا هو رجل كان اذا نبهته امرأته للصبوح يقول لو نبهتني لغارة لجاءته بوما تنبهه وقالت الخيل فجعل يقول الخيل ويضرط حتى مات قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فهذا مبالغة في وصف الفزع وسأل عبد الملك محمد بن عميرة عن بعض الامراء فقال تركته مشفقا على حياته محتاجا الى طولها

آخر

* قطيع نياط القلب دامي المقاتل *

أبو تمام

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا

(من ذكر خور نفسه) أتى الحجاج برجل من أصحاب ابن الاشعث فقال له أسألك أن تقتلني وتخلصني فقال له الحجاج لم فقال اني أرى كل ليلة في المنام أنك تقتلني وقتلة واحدة خير فضحك وخلى سبيله * شاعر

لقد خفت حتى لو تمر حمامة * لقلت عدو أو طليعة معشر

آخر

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت أطير

ولما قال عرابة بن سلامة

وددت مخافة الحجاج اني * من الحيتان في لج أعوم

قيل له أقويت فقال الاقواء بين عقلي ونفسي أكبر من ذلك (من ضاقت عليه الدنيا من المخافة) * لبيد

كأن بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل

دعبل

كأن نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد

(المغلوب) كتب مروان الى بعض الخوارج اني واياك لكالزجاجة والحجر ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه قضها قال واستضعف ابن شبرمة رجلا فقال أنت حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك (المتكالح من المخافة) الخائف اذا أفرط به خوفه تقلصت شفته * الاعشى

واذا الموالي أخرجت أقصى ألم * كالح الفتى جزعا ولم يتبسم

(شيوع المخافة في الناس) قال الله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية وقال حسان

تشيب الناهد العذراء منها * ويسقط من مخافتها الجنين

﴿ ومما جاء في اللصوص وما يجري مجراه ﴾

(السرقة) قيل فلان أسرق من ذبابة ومن عقعق ومن شظاظ وهو رجل موصوف بالسرقة وقيل فلان لو خلا بالكعبة لسرقها وقيل اص شص على الاتباع ومن الموصوف بالسرقة شيبان بن شهاب كان يجمع القراد في دبة فيأتي بها عطن الابل اذا استقرت فيه فيفتحها ثم يرسلها فتنبد الابل فيسرقها * ومنه قال الشاعر

وأوصى جحدر قدما بنيه * بارسال القراد على البعير

(أصناف اللصوص) قال عثمان الخياط السارق في الحضر والسفر خمسة المحتال وصاحب ليل وصاحب طريق والنباش والخناق فالمحتال اسم لمن لا يعمل الا بحيلة ولا يقتل فهو لا يعرف بالصبر والنجدة واللصوص يهرجونهم ولا يستصحبونهم وأما صاحب الليل فالنقاب والمتسلق والمكابر وأشباه ذلك والنباش معروف وأما الخناق فمنهم واحد الاوهو صاحب بعج ورضخ والرضخ انما يكون في الاسفار ويصحب الرجل المنفرد من الرفقة ومعه حجران أملسان ملمومان قدر ملء الكف فان قدر عليه ساجدا أو نائما والا فقائما فيعمد الى صماخه ولا يخطئ وأكثرهم لا يرضى الا بالقتل مخافة المطالبة وتعين ناس منهم شيخا معه مال وكان لا ينزل الا بين القوم فلما أعياهم أمره وكادوا يبلغون المنزل وخافوا الفوت وجدوا اشتغالا من القوم فألقى أحدهم الوتر في عنقه وغطاه بثوبه وأذن في أذنه فأخذ المخنوق بخور فاجتمع القوم فقالوا ما لكم والرجل خلوا عنه فقالوا سلوا ربكم العافية وتباعدوا عنه فانه اذا أفاق ورآكم استحيا فلما رأوه قد برد قالوا دعوه قد نام وفي النوم راحته ولما تفرق القوم أخذوا المال وتركوه ومن الخناقين من يحمل الرجل الى داره بحيلته فاذا ألقى الوتر في عنقه ضرب أصحابه الطبل والصنج وتصايحوا كما يفعل النساء في البيوت ليخفى صوته (عونة اللصوص) العين والمؤتي والشاغل والطرار فالعين الذي يلزم الصيارف يتأمل كل مال محمول يأتي السفن فيتعرف موضع الحرز ويأتي دار قوم يتطلب أنه يتوضأ فيتعرف خزائنهم والموضع الذي يقصدون منه والمؤتي الذي يتولى البيع والابتياع لهم ويجعل عند ذلك كأنه أمير قرية أو زعيم محلة والشاغل هو الذي يشغل القوم عن اللص والطرار اذا ظفروا به يجيء اللص فيضرب به ما لا يضرب به السلطان ويقول هذا والله صاحبي هو الذي ذهب بمالي ويضربه ويحتال بذلك حتى يتشاغل عنه القوم فاذا تشاغلوا عنه أفلته وتأسف مع القوم (المتبجح بالتصعلك المتشوق اليه) * قال عروة بن الورد

أقيموا بني لبنى صدور مطيكم * فان منايا القوم شر من الهزل
لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

آخر

واني لاستحيي من الله ان أرى * أطوف بحبل ليس فيه بعير
واسأل ذيال البخيل بعيره * وبعران ربي في البلاد كثير

بعض اللصوص

وكم بيت دخلت بغير اذن * وكم مال أكلت بغير حل

آخر

وعيابة للجود لم تدر انني * بانهاب مال الباخلين موكل
غدوت على ما أحرازه فحويته * وغادرته ذا حسرة يتململ

وقيل لاعرابي أتسرق بالنهار فقال معاذ الله من سرق بليل * ولكني أجاهر بالنهار

وقال بعض الخراب والخارب سارق الابل خاصة أيذهب بارح الجوزاء عني * ولم أذعر هوامل بالستار

وانما قال ذلك لان البارح يعفي الاثر فيأمن ان يقتص أثره فيؤخذ * ولبعض لصوص التمر

ألا يا جارنا بأباض انا * وجدنا الريح خيرا منك جارا

يخبرنا اذا هبت علينا * وتملا وجه ناظركم غبارا

(تحسين التلصص والتبجح به) قال عثمان الخياط لم تزل الامم يسبي بعضهم بعضا ويسمون ذلك غزوا وما يأخذونه غنيمة وذلك من أطيب الكسب وأنتم فى أخذ مال الغدر والفجرة أعذر فسموا أنفسكم غزاة كما سمى الخوارج أنفسهم سراة وأنشد سأبغي الغنى اما جليس خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل

وأسرق مال الله من كل فاجر * وذي بطنة للطيبات أكول

وقالوا اللص أحسن حالا من الحاكم المرتشي والقاضي الذي يأكل أموال اليتامى (التحسير على التلصص) عثمان الخياط جسروا صبيانكم على المحارجات وعلموهم الثقافة واحشروهم ضرب الامراء أصحاب الجرائم لئلا يجزعوا اذا ابتلوا بذلك وخذوهم برواية الاشعار من الفرسان وحدثوهم بمناقب الفتيان وحال أهل السجون واياكم والنبيذ فانه يورث الكظة وتحدث الثقل ويدعو الى البول والنوم ولا سيما بالليل ولا بد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع وينبغي أن يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه (استعمال الظرف فى التلصص) حكى عن عثمان الخياط أنه انما سمي خياطا لانه نقب على أحذق الناس وأبعدهم فى صناعة التلصص وأخذ ما فى بيته وخرج وسد النقب كأنه خاطه فسمي بذلك وحكى أنه قال ما سرقت جارا وان كان عدوا ولا كريما ولا كافأت غادرا بغدره وقال لاصحابه اضمنوا الى ثلاثا أضمن لكم السلامة لا تسرقوا الجيران واتقوا الحرم ولا تكونوا أكثر من شريك مناصف وان كنتم أولى بما فى أيديهم لكذبهم وغشهم وتركهم اخراج الزكاة وجحودهم الودائع وخرج سليمان وكان من أجلاد هذه العصابة ليلة بأصحابه الى دار بعض الصيارفة فاختفوا فلما أرادوا الانصراف قال بعض أصحابه دعنا نقيم على مفارق الطرق لنأخذ من بعض المارة نفقة يومنا فقال على أن لا تبطشوا بهم فقالوا وهل يفعل ذلك الا الجبان فبينما هم كذلك اذ مر شاب ذو هيئة فلما قرب سلم عليهم فرد عليه بعضهم السلام فقام اليه بعضهم فقال رئيسهم دعه فانه سلم ليسلم وأجابه بعضكم فصار له ذمة بذلك قالوا فنخلي سبيله قال أخاف عليه غيركم ليذهب معه ثلاثة يوصلونه الى منزله ففعلوا فلما بلغ دفع لهم مالا وقال لا حوطنكم عالي وجاهي لما عاملتموني به فلما عادوا بالدراهم قال رئيسهم هذا أقبح من الاول تأخذون مالا على قضاء الذمام والوفاء بالعهد لا أبرح أو تردوا اليه المال فقالوا قد افتضحنا بالصبح فقال لئن نفتضح بالصبح خير من تضييع الذمام وقال ما خنت ولا كذبت منذ تفتيت (التبجح منهم بالصبر على الضرب) أبو مومن الزيجي وكان النظام يقول لو ادعى النبوة وان معجزته الصبر على الضرب بالسياط لا دخل عليهم به شبهة عظيمة وقال عثمان الخياط ضربته يوما بشمراخ رطب فالتوى التواء الحية وكاد يوثبني فقلت أهذا صبرك فقال انك لم تتعمد أحسبت أن صبري على السياط طبيعة انما هو الكظم والصبر على قدر النظارة ألا ترى أنه قيل أصبر الناس من ضرب فى السجن خمسين سوطا لانه اذا لم يكن من يمدحه تألم واذا كان بين الناس بحيث يرونه فهو العزم والمروءة والقيام بالفتوة وقال بعضهم ضربت بالمدينة ثلاثين حدا على ثلاثين سكرا فما قلت حس وان أحدكم ليتألم من دون حد قيل لبعضهم من أصبر من رأيت قال عرفت صبر الهند على النيران وصبر الاعراب على مد الاعناق لسيوف السلطان وصبر السند على قطع الآذان وجدع الانوف ولم أر أصبر من الفتيان تحت الضرب والثاني ربما يزهق فى ألف درهم وعنده عشرة آلاف فيضرب سوطا أو سوطين فيخرج عن أهله وعشيرته (فعل الطرارين) أتى بعضهم بزازا فى غدوة وهو فارس مع غلام فقال ائتني بجراب بلخي وجراب مروي وعجل وخذ الثمن فاخرج ذلك وساومه وأطمع التاجر وقال ائتني بآخر فلما دخل الحانوت قال ما أضيع متاعكم وأنتم تسخرون بالناس لو ان انسانا أخذ متاعك هذا وقفل الباب هكذا أما كنت تفعل فحرك التاجر الباب يظن أنه يلعب فاذا هو قد مر الى الساعة ودخل آخر على قوم فقال أحدهم ما فى الدنيا أعجب من فلان ترمي بخاتمك فى الهواء فان شئت أتاك به وان شئت بغيره فقال أنا أريكم ما هو أعجب من هذا ائتوا خواتيمكم فأخذها كأنها يجعلها فى أصابعه وجعل يمشي القهقرى ويصفر وينظر الى عين الشمس حتى غاب عن أعينهم فطلبوه فلم يجدوه فقالوا هذا والله

أعجب وصلى بعضهم مع قوم فلما سجد واتناول نعلا كأنه يريد ان يقتل عقربا فضرب بها ثم الآخر بيساره كأنه يريد ان يتناوله ليرمي بها ويعود الى الصلاة ففر بالنعل واكترت امرأة دارا ثم أظهرت انها تريد تخصيصها لانها تريد ان تزوج فيها ابنها فاكترت أجراء وأخذت من الجيران آلات وجمعت متاع الاجراء والآلات فى بيت ثم ذهبت وقال بعضهم دخلت مسجدا مع صاحب لى فنام صاحبي ووضع عنده عمامته فاذا أنا برجل قد دخل فأخذ العمامة وجعل يضحك فى وجهي وهو واضع سبابته على فمه كأنه يقول اسكت وجعل يتراجع القهقرى وأرى انه يلاعبنا فرقا فانتبه صاحبي فقلت كان كذا فطلبناه فلم نجده (المفتخر بصعود المراقب) ربيعة بن مقروم

ومربأة أوفيت جنح أصيله * عليها كما أوفى القطامي مرقبا

ربيئة جيش أو ربيئة مقنب * اذا لم يقد وغد من القوم مقنبا

أبو نواس رب فتيان ربأتهم * مسقط العيوق من سحره فاتقوا بى ما يريبهم * ان تقوى الشر من حذره

(نوادر لمن سرق له شئ) سرق لرجل درهم فقيل له انه فى ميزانك فقال قد سرق مع الميزان وسرق لآخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال انه كان فيه مصحف تام وسرق لبعضهم بغل فقال أحد أصحابه الذنب لك فى اهماله وقال بعضهم الذنب للسائس فقال هو يا قوم واللص ماله ذنب وسئل بعضهم الى أين فقال الى الكناسة لاشتري حمارا فقال له رجل قل ان شاء الله فقال وما وجه الاستثناء الدراهم فى كمي والحمير فى الكناسة فلما ذهب سرقت منه الدراهم فعاد فقيل له ما الذي فعلت قال سرقت الدراهم ان شاء الله وطرق لص عجوزا فلما دخل خباءها واحست به قالت رافعة صوتها يا نفس لو تزوجت زوجا فأولدك ثلاث بنين فسميت أحدهم عمرا والآخر بكرا والآخر صقرا يا نفس ما أصنع بهم وأخشى أن يموتوا فاندبهم فأقول وا عمراه وا بكراه وا صقراه ورفعت صوتها وكان لها جيران يسمون بهذه الاسماء فجاؤها فقالت دونكم اللص وسرق بعضهم حمارا وذهب ليبيعه فسرق منه فقيل بكم بعته فقال برأس المال ودفع بعضهم وكان قفافا دراهم الى بعض الصيارف فقف منه الصيرفي شيأ فقال عجبت عجيبة من ذئب سوء * أصاب فريسة من ليث غاب

وان أخدع فقد يخدع ويؤخذ * عناق الطير من جو السحاب

فقف بكفه سبعين منها * من البيض المنقشة الصلاب

(حد السرقة) قال الله تبارك وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقطع السارق فى ربع دينار وروى لا قطع الا فى عشرة وقال أيضا لا قطع فى ثمر ولا كثر وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المختلس والمنتهب والخائن وأتى صفوان حضرة النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد سرق رداءه فأمر بقطعه قال صفوان أتقطعه فى ردائي قال نعم قال قد تصدقت به عليه قال هلا قبل أن تأتيني به وأتى معاوية رضي الله عنه بسارق فأمر بقطعه فجاءته أمه وسألته أن يعفو عنه فقالت هو واحدي وكاسبي فقال انه حد من حدود الله تعالى لا نقدر على ابطاله فقالت اجعله بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها فأمر بتخليته (رد ذاعر بحيلة) أقبل واصل فى رفقة فأحسوا بالخوارج فقال لاصحابه دعوهم لى فخرج اليهم فقالوا له ما أنتم قال مشركون مستجيرون بكم يا قوم قالوا قد أجرناكم فقالوا علمونا فعلموهم الاحكام فقال ان الله تعالى يقول وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه فابلغونا مأمننا فقالوا هذا لكم فساروا معهم حتى أبلغوهم وكان الخوارج حين دخلوا الكوفة فانتهوا الى أبي حنيفة رضي الله عنه فانتضوا سيوفهم فقالوا يا عدو الله ما أحد منا الا وقتلك عنده أحب اليه من عبادة سبعين سنة قد جئناك بمسئلتين فان أجبت عنهما والا أرقنا دمك فقال انصفوني اغمدوا السيوف فان بريقها يهولني فأبوا فقال تكلموا فقالوا جنازتان على باب المسجد احداهما جنازة شارب خمر شربها فمات فيها غرقا والاخرى جنازة زانية حبلت وشربت دواء فقتلت جنينها وماتت فقال أمن النصارى كانا أم من اليهود قالوا لا قال فمن أي الملل كانا قالوا من

يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فأنت تشهدان به أمن الكفر أم من الايمان قالوا من الايمان قال أقول كما قال نوح عليه السلام فى قوم كانوا أعظم جرماً منهم وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى أو ما قال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم أو ما قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وأقول ما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذاً لمن الظالمين فألقى القوم أسلحتهم وقالوا تبرأنا مما كنا عليه * ولقى خارجى شيطان الطاق فقال له ما تقول فى على وعثمان فقال أنا من على ومن عثمان برىء يعنى أن علياً برىء من عثمان وكان شيعياً (من تخلص بسخف أو رقاعة) خرج داود المصاب وكان معه دراهم فتبعه قوم فصاحوا به الق ما معك يا مجنون فقال نعم فجلس وخرئ وقال ما معى وحياتكم غير هذا وأخذ لصوص قوماً فى طريق فقالوا أنتم بلعتم الدنانير فاجلسوا واخرؤا فاعجز أحدهم الخراء فرأى سرقيناً يابساً فجلس عليه فقالوا والله أنت تخرأ سرقيناً فقال الغريب بمسكين أيش يمكنه ان يخرأ الا مثل هذا فضحكوا وخلوا سبيله * ومما يدخل فى الفصل قول جرير بن عبد الحميد سرقت من شيخ أوزة فشكا ذلك الى سليمان بن داود عليهما السلام فخطب الناس فقال ما بال أحدكم يسرق أوزة جاره و ريشها على رأسه فمد رجل يده الى رأسه كأنه يمسحه فدعاه وقال له أد أوزة صاحبك

﴿ ومما جاء فى الحبس والقيد والضرب وغيرها ﴾

(السجن وضيقه والتشديد فيه) كتب بعضهم على باب السجن هذه قبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء وكتب تحته ما يدخل أحدهم السجن الا اذا قيل لهم فيم حبستم قالوا مظلومين وأمر بحبس ابن أبى علقمة فى دعوى فقال دعنى آتى البيت لحاجة فلم يتركه فتمثل بقول الله تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فدخل السجن فقال ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين فالتفت فرأى المهلب فقال من فعل هذا بآلهتنا * ودخل أعرابى الى السجن فوجد على بابه تئز وتلين فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفى الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تئز وثم سوف تلين

شاعر وبت بأحصنها نزلا * ثقيلاً على عنق السالك ولست بضيف ولا فى كراء * ولا مستعير ولا مالك

وقال فى السجن خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * ولسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا طلع السجان وقتاً لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وسمع الجماز مجوساً يقول اللهم احفظنى فقال قل اللهم ضيعنى فان حفظه لك ان يقيلك فيه (من شدد عليه من المحبسين) خرج الحجاج يوماً الى الجامع فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا قالوا أهل السجن يضجون من الحر فقال قولوا لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون وأحصى من قتلهم الحجاج سوى من قتل فى بعوثه وعساكره فوجد مائة وعشرين ألفاً ووجد فى حبسه مائة ألف وأربعة عشر ألف رجل وعشرون ألف امرأة منهن عشرة آلاف امرأة مخدرة وكان حبس الرجال والنساء فى مكان واحد ولم يكن فى حبسه سقف ولا ظل و ربما كان الرجل يستتر بيده من الشمس فيرميه الحرس بالحجر وكان أكثرهم مقرنين فى السلاسل وكانوا يسقون الزعاف ويطعمون الشعير المخلوط بالرماد ولى رجل فى الحبس فى زمن المأمون فرفع اليه خبره فوقع أظن هذا قصد خلاف نيته وأظهر ضد عزيمته وقد أخطأت استه الحفرة واذا حرم الحج بسوء تدبيره فلن يقدم فتوى صادقة من فريضة محكمة وهو محصر وعليه الهدى فليؤخذ بتعجيله ولا يرخص له فى تأخيره قال يعقوب بن داود حبسنى المهدى فى مكان لا أعرف فيه الليل من النهار فى بئر واسعة وفيها بئر أخرى أتغوط فيها وأعطى فى كل يوم ماء وخبزاً حتى عفا شعرى وصار أطول من شعر البهائم حتى مضت احدى عشرة سنة فأتانى آت فى منامى فقال حنى على يوسف رب فأخرجه من قعر جب فحمدت الله فأتى على ذلك سنة ثم أتانى ذلك الآتى * فقال

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

ثم مكثت حولاً آخر فأتانى ذلك الآتى فأنشدنى عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب

فلما أصبحت دلى لى مرس فشددت به وسطى فخرجت ما أبصر أحداً فقلت السلام على أمير المؤمنين قيل ومن أمير المؤمنين قلت المهدى قالوا رحم الله المهدى قلت الهادى قالوا رحم الله الهادى قلت فمن قالوا الرشيد قلت السلام على أمير المؤمنين الرشيد فقال وعليك السلام وأمر لى بخمسمائة ألف ورد على ضياعى فعولجت حتى عاد ضوء عينى فاستأذنته فى الحج فأذن لى فمضى الى الحج ومكث حتى توفى (تصبر المحبوس وانتظاره الفرج) لما حبس يحيى وقيد قال

وانى من القوم الذين يزيدهم * علواً وفخراً شدة الحدثان

فقيل فى هذا الوقت تقول هذا فقال من مات قبل أجله حتى أكونه * كتب رجل من السجن الى الرشيد ما مر يوم من نعيمك الا ومر يوم من بؤسى والامر قريب والسلام * وان خلاخيل الرجال قيودها * قال العوام بن حوشب صحبنا ابراهيم التيمى الى سجن الحجاج فقلنا ما حاجتك فقال حاجتى ان تذكرونى الى الرب الذى فوق الرب الذى أمر يوسف أن يذكر عنده * ولما حبس المأمون ابراهيم بن المهدى فى يد أحمد بن أبى خالد أخذ فى الصلاة والعبادة فدخل عليه أحمد فقال أمجنون تريد أن يقول المأمون هو يتصنع للناس فيقتلك فقال فما الرأى قال ان تشرب وتطرب وتحضر القيان فأخذ فى ذلك ثم دخل أحمد على المأمون فقال له ما خبر النادر قال أصون سمع أمير المؤمنين أن أخبره بما هو فيه فقال ما هو قال مكب على الشرب والجوارى وتعاطى الجسارة فقال والله لقد شوقنى اليه فكان ذلك سبباً لرضاه عنه * وقال على بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى وأى مهند لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غيله * كبراً وأوباش السباع تردد
والبدر يدركه السرار فينجلى * أيامه وكأنه متجدد
ولكل حال معقب ولربما * أجلى لك المكروه عما يحمد
والحبس ما لم تغشه لدنية * شنعاء نعم المنزل المتودد
بيت يجدد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد

أبو فراس

ولله عندى فى الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها أحد قبلى
فقل لبنى عمى وأبلغ بنى أبى * بأنى فى نعماء يشكرها مثلى
وما شاء ربى غير نشر محاسنى * وان يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

اعرابى حبس

ولا تعجبا احبس اليمامة دائماً * كما لم يدم عيش بحزن أبان

المكبل الهزلى

* و يعرف العرقات من لم يقتل *

أبو تمام

والحديد سخاب فى مقلده * وفى مخلد ساقيه خلاخيل

وقيل فلان راكب أدهم يرسف فيه اذا قيد (الشمانة بمقيد) * المعدل

وقد سرنى أن بات فى الكبل راسفاً * تغنيه فى داجى الظلام صلاصله
فان يظفر الاسلام منه بثاره * فقدما الى الاسلام دبت غوائله

(معرفة أهل السجون بالاخبار) حكى أن يوسف عليه السلام دعا لاهل السجون فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تخف عليهم الاخبار فببركته عليه السلام هم أعلم الناس بكل خبر فى كل بلد (الهارب من السجن) كان الكميت فى سجن بنى أمية فلما هرب قال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك النوابح والمسلى
على ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة رأى أشبهت سلة النصل

الفرزدق فى ابن هبيرة حين نقب سجن خالد بن عبد الله

ولما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجاً * دعوت الذى ناداه يونس بعد ما

نوى فى ثلاث مظلمات ففرجا * خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربد التقريب من آل اعوجا

(استطلاق أسير أو محبوس والرغبة فى الحبس) الحطيئة لما حبسه عمر رضى الله عنه فى سبب الزبرقان وهجائه اياه

ماذا تقول لأفراخ ذوى طلح * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
حبست كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الحارثى
أفكك أسيرك والنفس بفكاكه * حسن الجزاء بصالح الاعمال

الصابى فى المطهر لما قيد وحبس
لسانى فى نشر المدائح مطلق * وساقى فى قيد المحابس موثق
وحلمك يأبى الجمع ماين ذا وذا * ففى مثى بين الفريقين أفرق

وأتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله أعظم سلطانا منك وعاقب بالخلود لا بالفناء فأمر بحبسه كتب أبو نوابة الى قوقارة يقول ما رأيك أبقاك الله فى المصير الى الحبس موفق ان شاء الله فكتب قوقارة تحته لا رأى لى فى ذلك (تهنئة مطلق من الحبس) * البحترى

وما هذه الايام الا مراحل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك * وقد هذبتك النائبات وانما
صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك * أما لك فى الصديق يوسف اسوة * لمثلك محبوس على الظلم والافك
أقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

(المصلوب) مرت امرأة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم راية لقد كنت بالامس غاية وقيل لاعرابى ان الخليفة صلب فلانا فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الحزم فالجذع راحلته * أبو تمام

بكروا وأسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار * سود الثياب كأنما نسجت لهم
أيدى السموم مدارعا من قار * لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار

ابن سلكة
كأنه شلوشاة والهواءله * تنور شاوية والجذع سفود

آخر
يظل فى منزل أناف به * مستضحكا لا يطيق ضحكه * تنتابه الطير والنسور وما
يبخل عنها بلحمه ودمه * عوفى من ضمة الضريح ومن * ثقل الثرى والثواء فى رحمه

وقال أعرابى وقد صلب صاحب له

من مبلغ الحسناء أن خليلها * بأرض الاعادى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها * مشذبة اطرافها بالمناجل

الاخيطل
كأنه عاشق قد مد بسطته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
أوقائم من نعاس فيه لوثته * مداوم لتمطيه من الكسل

أبو تمام
سام كان العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال

مسلم
جعلته حيث ترتاب الظنون به * وتحسد الطير فيه أضبع البيد
تعدو السباع فترميه بأعينها * يستنشق الجو انفاسا بتصعيد

جارية محمود الوراق وقد أكثرت فى وصف ذلك فى بابك

على مركب خشن ظهره * طويل الوقوف بطىء المسير * تظل الذئاب وعرج الضباب
يعقونه حسدا للطيور * فأسفله مأتم للسباع * وذروته عرس للنسور

(المضروب بالسياط) * الفرزدق لعمرى لقد صبت على ظهر خالد * شآبيب ما استهللن من سبل القطر

آخر
كأنما جلده والسوط يأخذه * قطن تطاير عن قضبان نداف

البيغافى لص جعل على رأسه برنس فطوق به وبدل من تاج العمامة برنسا * يبالغ فى تقويمه وهو مائل
أمال به طولا سوى الجسم وهو من * زيادته فى طوله متضائل

﴿ الحد الخامس عشر فى التزويج والازواج والطلاق والعفة والتسديث ﴾

(فيما جاء فى النكاح والطلاق وأحوال الازواج وسياستهن * حث الرجل على التزوج) قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكان الحسن بن على رضى الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له فى ذلك فقال ان الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فأنا أتزوج للغنى وأطلق للغنى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل ألك زوج قال لا قال وأنت صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان الشياطين ان شراركم عزابكم وان أراذل موتاكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذى نفسى بيده ما للشيطان سلاح فى الصالحين من الرجال والنساء أبلغ من ترك النكاح * شاعر وأجاد

اذا لم يكن فى منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

وفى رواية * رأى ضيعة فيما تولى الولائد * (الحث على التزوج أيام الشباب) مر ملك من ملوك العجم بشيخ يعمل فى أرض فقال له أيها الشيخ هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك فقال أدلجت ولكن القضاء لم يدلج فقال اكتم كلاما هذا حتى ترانى ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال ما معنى كلام الشيخ قيل له كذا فأجاب بكذا وقد أنظرتك حولا فجعل الوزير يسأل الناس ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله فقال له ان الملك استكتمنى الامر حتى أراه فسأل له عشرة آلاف درهم فقال انه قال لى لم لا تزوجت أيام الشباب فقلت له قد تزوجت ولكن لم يأتنى أولاد فجاء الوزير فأخبر الملك فقال له على بالشيخ فدعاه فلما حضر قال له ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى ترانى قال قد رأيتك عشرة آلاف مرة فعلم ان الوزير دفع اليه عشرة آلاف درهم وأنه رأى اسمه مكتوبا على كل درهم منها وصورته فقال زه ودفع اليه أربعة آلاف درهم أخرى وقال

ان بنى صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون

(الالفة بين الزوجين) قال الله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يتزوج الرجل المرأة الغريبة فتقع بينهما الالفة فتلا قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فبدأ بهن لقربهن من القلوب (الرغبة عن التزوج) استشار رجل الشعبى فى التزوج فقال ان صبرت عن الباه فاتق الله ولا تتزوج فان لم تصبر فاتق الله وتزوج وقيل لمالك بن دينار لو تزوجت فقال انى طلقت الدنيا ثلاثا فلا رجعة لى فيها وقيل ما فكر فيلسوف الا ورأى العزبة أجمع لهمه وأجود لخاطره وسئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر وقال آخر مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال لمصالح العيال وقال اعرابى وقد عرضت عليه دلالة امرأة

أقول لها لما أتتنى تدلنى * على امرأة موصوفة بجمال * أصبت لها والله زوجا كما اشتهت
ان اغتفرت منه ثلاث خصال * فمنهن شخص لا ينادى وليدة * ورقة اسلام وقلة مال
فان رضيت هذى الخصال فشأنها * وان تكن الاخرى فلست أبالى

وقال رجل لآخر كنا فى املاك فلان فقال لا تقل فى املاكه ولكن فى اهلاكه ثم أنشد

يقولون تزويج واعلم أنه * هو الرق الا أن من شاء يكذب

(التزوج بأكثر من واحدة) قال المغيرة بن شعبة صاحب المرأة الواحدة ان مرضت مرض وان حاضت حاض وصاحب الثنتين بين جمرتين أيهما أدركته أحرقته وصاحب الثلاث فى رستاق يبيت كل ليلة فى قرية وصاحب الاربع عروس فى كل ليلة وروى أنه قال أحصنت مائة امرأة وقيل ان الحسن بن على رضى الله عنهما تزوج خمسا وتسعين امرأة وقال أعرابى لآخر لا تتزوج بأربعة فكل تأخذك بحمتها وأنت كال ولا بثلاث فانهن كالاثافى تصير بينهن كالقدر فيكوينك ولا باثنتين فانهما يكونان كجمرتين ولا واحدة فانك تمرض اذا مرضت وتحيض اذا حاضت وتلد اذا ولدت فقال له تقذمت عن كل ما أمر الله به فما الذى أصنع قال كوزان وطمران وعبادة الرحمن وخرجت جارية من دار الرشيد معها مروحة مكتوب عليها الحر الى ابريق أحوج من الابر الى حريق (الحث

على اختيار ذوات الاحساب والانساب والترغيب عن اتيان ذوات المال) قال النبي صلى الله عليه وسلم احتفظوا لنطفكم فان العرق نزاع وقال اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسنة في المنبت السوء وقال انكم لا يفتنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف وقال عثمان بن أبي العاص لاولاده المناكح مغترس فلينظر المرء حيث يضع غرسه فان عرق السوء يعدي ولو كان بعد حين * شاعر

لا تنكحن لئيمة لمعيشة * تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

(اختيار ذوات الدين والعفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لدينها ولمالها وحسبها وحسنها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال خير النساء التي اذا أعطيت شكرت واذا حرمت صبرت تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا أمرت وقال محمد بن على اللهم ارزقني امرأة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا أمرت وتحفظني اذا غبت وقال خالد ابن صفوان انما الدنيا متاع وليس من متاعها أفضل من زوجة صالحة وقال على رضى الله عنه خير النساء العفيفة في فرجها المغتلمة لزوجها وقيل لعائشة رضى الله عنها أى النساء أفضل فقالت التي لا تعرف عيب المقال ولا تهتدي لمكر الرجال فارغة القلب الا من الزينة لبعلها والابقاء في الصيانة على أهلها وقيل اياك والحمقاء فنكاحها قذر وولدها ضائع (اختيار الحسان والنهي عن القباح) قال النبي صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها وقال أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا وجاءت امرأة الى الحسن وقالت يا أبا الحسن أتفتي الرجال أن يتزوجن على النساء قال نعم فقالت أعلى مثلي وكشفت قناعها عن وجه كالقمر فقال الحسن لما ولت ما على رجل مثل هذه في زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا وما أدبر وقيل لرجل أى النساء أشهى قال التي تخرج من عندها كارها وترجع اليها والها وقال اياك وكل ذكرة مذكرة شوهاء فوهاء تبطل الحق بالبكاء لا تأكل من قلة ولا تعتذر من علة (التحذير من الحسان) شاور رجل حكيما في التزوج فقال له اياك والجمال

فلن تصادف مرعى ممرعا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

وقال الجمال للرجال مطمع وأنشد لا تطلب الحسن ان الحسن آفته * ان لا يزال طوال الدهر مطلوبا

وما تصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلي الا كان مثقوبا

وقيل لحكيم تزوج بقبيحة هلا تزوجت بحسناء فقال اخترت من الشر أقله (الاستدلال عليها بذويها) قال على بن عبيد الله اذا أردت ان تتزوج بامرأة فانظر الى أبيها وأخيها فانها مرابطة بطنب أحدهما * وأنشد العجير

اذا كنت تبغي للجهالة أيما * من الناس فانظر من أبوها وخالها

فانهما منها كما هي منهما * كما حذيت يوما بنعل مثالها

(اختيارهن في الطول والقصر) قال الربيع بن زياد من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذة فبالقصار فانهن لذبذات النكاح وقال الحجاج من تزوج قصيرة لم يجدها على الموافقة فعلى مهرها ويستحسن فيه ما قال ابن عجلان

وممحلة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

(الرغبة عن العجائز) قيل لرجل تزوج كيف المرأة التي تزوجتها قال نصف قال شر نصفيها حصل في يدك ثم أنشد

لا تنكحن عجوزا ان أتوك بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

فان أتوك وقالوا انها نصف * فان أحسن نصفيها الذي ذهبا

وقال حكيم ان خير نصفى الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفى المرأة آخرهما يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها وقال لا تأكل ولا تركب ولا تنكح الا فتيا وقيل مضاجعة العجوز يخاف منها موت الفجاءة * شاعر

ولا تنكحن الدهر ما دمت أيما * مجربة قد مل منها وملت

وقال لبعض من فضل العجائز ان اختيار الكبيرة على الصغيرة لعدم اللب واسترخاء الزب ورين على القلب والتماس سهولة العلاج للعجز عن الايلاج فقال كلا العجوز أقنع باليسير وأصبر على تقلب الدهور وأقل مشاغبة ومجاذبة توثر التذلل وتجتنب التدلل تصبر على الاقلال وتؤمن من ولادتها الزيادة في العيال ان اتسع

بما أصابت مالها وان ضاق ستر حالها ثم قعدة الغيور ومطية ذي الاير العثور لا تسبق اليها الظنون ولا تنبت منها القرون ألوف عروف غير غروف ولا عيوف (اختيار الابكار والثيبات) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما وقال على رضى الله عنه ان المرأة لا تنسى أبا عذرتها وقال حكيم لمن استشاره أما البكر فلك لا عليك وأما الثيب فلك وعليك وأما ذات الولد فعليك لا لك وقيل اياك والحنانة والمنانة والانانة والحداقة وذات الدابات فالحنانة التي تحن الى ولدها من غيرك والمنانة التي تمن بمالها على زوجها والانانة التي تئن من غير وجع والحداقة التي تحدق الى كل شيء فتقول ليته لي وذات الدابات التي عندها عجوز تقول هي دايتي وقيل اياك والرقوب الغضوب القطوب العلياء الرقباء الحنانة المنانة وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج ممتة فان المطلقة تقول لها لو كان فيك خير لما طلقك زوجك والممتة تقول لك رحم الله فلانا قد كان لي خيرا منك كذا وقال على بن الجهم أنشدت امرأة

قالوا عنقت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطى الى ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابتني ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا

والدر ليس بنافع أربابه * حتى يجمع في النظام ويثقبا

وكانت عند الاحنف امرأة فطلقها وتزوجها ابن عم لها فكتب الى الاحنف

ان كنت أزمعت أمرا فامض بين له * ان الغزال الذي ضيعت مشغول

فكتب اليه الاحنف يقول ان كان مشتغلا فالله يصلحه * فقد لهونا بأمر منه موصول

ولن تصادف مرعى مونقا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

وقيل للاحنف فلان تزوج بالمرأة التي كانت تحتك فقال أما أنا فقد كفيته الصيحة وسهلت عليه العورة (اختيار أجناس النساء) عبد الملك من أراد النجابة فعليه بقينات فارس ومن أراد النباهة فقينات بربر ومن أراد الخدمة فبنات الروم * المتنبي في تفضيل البدويات

أين المعيز من الآرام ناظرة * أو غير ناظرة في الحسن والطيب

سعيد الرستمي فدت غازلات الشعر ابكار فارس * وان وكلت بي هجرها وبعادها

اذا نصت التيجان فوق رؤسها * وأرسلن من تلك الرؤس جعادها

من اللائي لم تزجر بيداء هجمة * ولم تتلفع بالعشى بجادها

ولم أتبع سمر العراب وادمها * ولم أتشوف جلها وسعادها

(مدح الولود وذم العقيم) قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقيل مثل الحسناء العاقر كشجرة يكثر زهرها ويقل ثمرها وذم أعرابي امرأة فقال ما بطنها بوالد ولا ثديها بناهد ولا فوها ببارد ولا شعرها بوارد وقيل لاعرابي أى النساء أكرم فقال التي في بطنها غلام وفي حجرها غلام ولها مع الغلمان غلام (من خطب امرأة تخدعها على الجماع) خطب معلم امرأة وابنها في مكتبه فامتنعت عليه فضرب الابن وقال لم لا قلت لامك ان المعلم كبير فعاد الصبي اليها شاكيا فوقع في قلبها وبعثت اليه أحضر شهودا وتزوج بي على بركة الله وقال رجل لامرأة خطبها والله لاملأن بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته كما ظنت فلم تجده كذلك فقالت

قد رأيناك فما أعجبتنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

وقال رجل لامرأة هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار من النسب يصلصل معك في دارك ويقلبك بيمينك لشمالك يواصل ثلاثة في واحد يدخل الحمام طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا الخبر منك أحد وخطب رجل امرأة فقالت لي شروط من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا فقال نعم ولكن لي عيوب ان احتملتها فقالت وما هي قال أنا أشره بالجماع أستكثر منه وابطئ الفراغ وأسرع الافاقة فقالت المرأة يا جارية

أحضرى أهل المحلة تشهد على بركة الله قال رجل سارح لا يعرف الخير من الشر (من توصل الى خطبة امرأة بما لا ينفق) قال أبو العيناء خطبت امرأة فلما رأتنى استقبحتنى فكتبت اليها

وتبسمها لما رأتنى تنكرت * وقالت دميم لا رواء ولا جسم
فان تنفرى من قبح وجهى فاننى * أديب أريب لا عيى ولا فدم

فقالت يا ماص بظر أمه لديوان الرسائل أريدك وقال نحوى يا خريدة قد كنت أحسبك عربا فقالت يا ابن الحبيبة أتحسبنى بالهمز والغريب ونظرت امرأة زوجها وهو يجيد الطعن فى الحرب فقالت رب افق تحت اللواء فقالوا لها أليس يجيد الطعن فقالت أما الطعن الذى ينفعنى فلا (الحث على تزويج الايم) قال الله تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وقال حكيم عليك بتزويج حرمتك اذا جاء كفؤها فليس بعد منعها من الاكفاء الا تعريضها للادنياء ومن حظك تنفيق أملك وقال الاحنف لافتى يحترس فى جوانب بيتى أحب الى من أيم أودعتها كفأها ورؤى فى سوق بغداد قطرفه صبى وعند رأسه كيس فيه مائة دينار مكتوب هذا الشقى ابن الشقية بن القدح والرطلية رحم الله من اشترى له جارية بهذه الدنانير فهذا جزاء من عضل ايمة (اظهار المرأة الرغبة فى النكاح) كان لهمام بن مرة بنات لا يزوجهن من شدة الغيرة فاجتمعن يوما وتشاكين فقالت الصغرى انا الكن فقالت لابيها

أهمام بن مرة حن قلبى * الى ما تحت أثواب الرجال

فقال زيد بن مراو بلا فقالت

أهمام بن مرة حن قلبى * الى حمراء مشرقة القذال

فقال زيد بن ناقة فقالت

أهمام بن مرة حن قلبى * الى ايراسد به مبالى

فقال قاتلكن الله زوجهن (عجوز راغبة فى النكاح) مرضت عجوز فأتاها ابنها بطبيب فرآها الطبيب متزينة بأثواب مصبوغة فعرف ما بها فقال الطبيب ما أحوجها الى زوج فقال الابن ما أحوج العجائز للازواج فقالت ويحك الطبيب أعلم منك على كل حال ورغبت عجوز الى أولادها أن يزوجوها وكان لها سبع بنين فقالوا لا الا أن تصبرى على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت السابعة ماتت فسميت أيام العجوز وقالت امرأة لبنيها

أبابنى انسى لنا كحه * وان أبيتم انى لجامحه
هان عليكم ما لقيت البارحه * من الحكاك والعروق الطامحه

وقال حكيم لامرأة تعرضت له

وضاحكة الى من النقاب * تلاحظنى بطرف مستراب
فمازالت تحششنى طويلا * وتأخذ فى أحاديث التصابى
فقلت لها حلفت بشرواد * كريه المجتنى قحط الجناب
متى تشفى العجوز اذا استناكت * بأير لا يقوم على الشباب

(احتيال المرأة فى التزويج من رجل) كان لرجل ابنة ولها ابن عم مشغوف بها وهو يرجو أن يتزوج بها فجاءه رجل فأرغبه فى الصداق فقالت الجارية لامها ما أحسب أبى يرى ابن أخيه صغيرا ويقطعه كبيرا فقالت كان ذلك قدرا مقدورا فقالت الجارية أنا حبلى من ابن عمى فقالت أمها ما تقولين ويحك فقالت أتكذب الحرة على نفسها فأخبرت أباها فزوجها من ابن عمها فلما وقع العقد قالت الجارية برئت من الاسلام ان رأى وجهى لى سنة ليعلم أنى متقولة فيما ادعيت (اختيارها الكهول من الرجال وذوى الشعور) قالت امرأة لا يعجبنى الشاب يمج ممج المهر طلقا أو طلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين أنت من شيخ يضع قب استه بالارض ثم سحبا وجرا ولما تزوج عثمان رضى الله عنه بنت الفرافصة قال لا تكرهين ما ترين من الشيب فان وراءه ما تحبين فقالت انى من نسوة خير أزواجهن الكهول فقال انى قد جاوزت حد الكهول الى الشيخوخة فقالت أفنيت عمرك فى خير ما يفنى فيه العمر وقيل لامرأة أما تكرهين شيب زوجك فقالت انه نشأ فينا وانما تكره المرأة الرجل الشائب اذا كان غريبا ورأته بديهة (اختيارهن الشبان والمرد) قالت جارية لاخرى التحفت على غلام مفقوح فقالت بذلك المفج كبر ايره وكثر خيره ولكن من شؤمك انك عشقت من يغطيك بلحيته ويفرزك

بشعرته * أبو تمام أحلى الرجال من النساء مواقعا * من كان أشبههم بهن خدودا
الاعشى وأرى الغوانى لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
اعرابى * يروق الغوانى مجدب الخد خالع * (ميلها الى ذى المال)
امرؤ القيس * أراهن لا يحببن من قل ماله * قيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك شيبك فقالت

عنك فقال انما مالت الى الانذال لقلة المال والله لو كنت فى سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعى مال لكنت أحب اليها من مقتبل فى جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف بن قيس (اختيار الاخيار) قال صلى الله عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها وقال الحسن لرجل استشاره فى تزويج بنته زوجها من تقى فانه ان أحبها أكرمها وان كرهها لم يظلمها وقيل لعبد الله بن جعفر أتنكح ابنتك الحجاج فقال انكحته دينه والدين أجل من بضع المرأة (الكفاءة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وأنكحوا الاكفاء وقال عمر رضى الله عنه لامنعن فروج ذوى الاحساب الا من الاكفاء وقال أبو يوسف الكفء على الحقيقة المساوى فى النسب والمال والدين وقال بعضهم الناس أكفاء الا حائكا أو حجاما وقال المنصور أعداؤنا أكفاؤنا يعنى بنى أمية وقيل لماجن فلان المؤذن تزوج بابنة فلان المقرى فقال أم ما سيلدان مصحفا (من خطب امرأة فلم يتزوجها) خطب زياد الى سعيد بن العاص ابنته فكتب اليه سعيد كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولما انتهى المغيرة الى دار هند بنت النعمان بن المنذر قال قد جئتك خاطبا قالت والله ما جئتنى لمالى وجمالى وانما أردت ان يقال فى محافل العرب نكح بنت النعمان والا فأى خير فى أعور وعجوز فقال لها كيف كان أمركم فقالت أصبحنا وما فى العرب الا من يرهبنا وأمسينا وما فيهم الا من نرهبه وكانت فى دار ابن عباس يتيمة فخطبها رجل فقال له لا أرضاها لك قال قد رضيتها فقال الآن لا أرضاك لها وامتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها فى ذلك فقالت لانهم يقللون الصداق ويعجلون الطلاق وكتب عبادة بن الصامت الى معاوية لما خطب اليه

فلو أن نفسى طاوعتنى لاصبحت * لها حفد مما تعد كثير
ولكنها نفس على كريمة * عيوف لاصهار الرجال قذور

دعبل فلا تنكح كريمك شايبا * فتخلط صفو مائك بالعشاء

وخطب قرشى ابنة الكميت فجعل يتبجح عليه فرده الكميت وقال له اقلل فانا ان زوجناك لم تبلغ السماء وان رددناك لم تبلغ الماء (تأسف من خطب امرأة فلم يتفق تزوجه بها) خطب رجل امرأة فوعد بها ثم تزوجها غيره فقال

لئن كان أدلى خاطبا فتعذرت * عليه وفاتت رائدا فتخطت
فما تركته رغبة عن جماله * ولكنها كانت لآخر خطت

وفى المعنى ليهودى سلاربة الخدر ما شأنها * ومن أى ما فاتنا تعجب
فلسنا بأول من فاته * على رغمه بعض ما يطلب * وكائن ترى الناس من خاطب
تزوج غير الذى يخطب * وزوجها غيره دونه * وكانت له قبله تخطب

وقال المغيرة ما خدعنى أحد ما خدعنى غلام من بنى الحارث فانى ذكرت له امرأة أريد أن أتزوج بها فقال لا تفعل فانى رأيت رجلا يقبلها ثم ذهب فتزوج بها فقلت له فى ذلك فقال رأيت أباها يقبلها (نعى طلاق امرأة مرغوب فيها)

شاعر فما أكثر الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتينى بالطلاق بشير

وشكا رجل الى فراص الازدى تزويج امرأة كان يريد أن يتزوجها فقال

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما أو يموت حليلها

(تزوج من صاهر غير كفئه) دخلت هاشمية على معاوية فقال لها من زوجك فذكرت مجهولا فقال أمثلك ينكح من لا يعرف فأنشدت ان القبور تنكح الايامى * النسوة الارامل اليتامى * المرء لا يبقى له سلامى *

مهلهل   أنكحها فقدها الاراقم فى * جنب وكان الحباء من أدم
لو بأبانين جاء يخطبها * ضرج ما انف خاطب بدم

ولما ظفر قتيبة بابنة يزدجرد وتزوج بها قال لندمائه أترون ابنها يكون هجينا فقالت هى نعم من قبل الاب
هند بنت النعمان فى زوجها ابن زنباع   وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فجاء به الفحل

وقال   بكى النسب الصافى بعين سخينة * من النسب الموصوم أن يجمعاهما

وجاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال رأيت حدأة على شرف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان صدقت رؤياك فسيتزوج الحجاج من أهل البيت فتزوج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (المتزوجة من ذى زى قبيح) * شاعر   الزوج زوجان ذو مال يعاش به * وذو شباب شديد المتن كالمرس
فلا شبابا ولا مالا ظفرت به * لكن ماشئت من لؤم ومن دنس

على بن المنجم   لم يرض الا بالكريمة مركبا * ولربما امتنعت عليه أتان

ولما مات عمر بن عبد العزيز تزوج بامرأته فاطمة بنت عبد الملك سليمان بن داود بن مروان وكان أعور رماجرا فقال الناس هذا النذل الاعور يعنون قول جميل * نذل لعمرك من يزيد أعور *
البيت وقال آخر فيمن طلقها سرى وتزوجها دنىء
وكنت كذى النبل الذى راش نبله * بريش الخوافى ثم بدلها الغبا

(ذم متشرف بتزويج كريمة)   رأوا رفعة الا باء أعيا مرامها * عليهم فراموا رفعة بالحلائل
اذا ما أعالى الامر لم تعطك المنى * فلا بأس باستنجاحها بالاسافل

(ومما جاء فى قلة الصداق وكثرته)

قال النبى صلى الله عليه وسلم أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا وقيل لا تغالوا بمهور النساء فانها لو كانت مكرمة فى الدنيا أو تقوى عند الله كان أولى بكثرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصدق امرأة من نسائه ولا من بناته أكثر من اثنى عشر أوقية وذلك أربعمائة وثمانون درهما وقال عمر رضى الله عنه لا يبلغنى أن أحدا تجاوز بصداقه صداق النبى صلى الله عليه وسلم الا استرجعت منها فقامت امرأة فقالت ماجعل الله ذلك اليك يا ابن الخطاب فانه يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ فقال عمر ألا تعجبون من امام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت امامكم فنضلته (وصية الختن بها واكرامه لها) قال عثمان بن عتبة ابن أبى سفيان أرسلنى أبى الى عمى عتبة لأخطب اليه ابنته فأقعدنى جنبه وقال مرحبا بابن لم ألده أقرب قريب خطب الى أحب حبيب لا أستطيع له ردا ولا أجد من تشفيعه بدا قد زوجتكها وأنت أعز على منها وهى ألوط بقلبى فأكرمها يعذب على لسانى ذكرك ولا تهنها فيصغر عندى قدرك وقد قربتك من قربك فلا تباعد قلبى من قلبك وكتب الصابى عن عز الدولة الى أبى تغلب وقد نقل ابنته اليه قد وجهت الوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن مأوى عز وانعطاف الى مأوى بر والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشأ تعود عليها سماؤه وهى بضعة منى انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبى حصلت لديك ولا ضياع على من تضمه أمانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وكان الحسن اذا دخل ختنه يقول مرحبا بمن كفى المؤنة وستر العورة ثم يتنحى له عن مكانه (حث الرجل على كفاية المرأة) قال الله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وخطب رجل الى قوم فقال أحدهم ان عرفت حق المرأة زوجناك فقال حقها أن لا ينسى ذكرها ولا يهتك سترها ولا يحوجها الى أهلها فقالت المرأة زوجوه (وصية الابوين البنت بحسن معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية لو تركت الوصية لاحد لحسن أدب أو لكرم حسب لتركتها لك ولكنها تذكرة الغافل ومعونة العاقل يا بنية انك قد خلفت العش الذى منه درجت والموضع الذى منه خرجت الى وكر لم تعرفيه

وقرين لم تألفيه كونى له أمة يكن لك عبدا واحفظى عنى خصالا عشرا تكن لك دركا وذكرا أما الاولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة ففى حسن المصاحبة راحة القلب وفى جميل المعاشرة رضا الرب والثالثة والرابعة التفقد لموضع عينه والتعاهد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك خبيث ريح واعلمى ان الكحل أحسن الحسن الموجود وان الماء أطيب الطيب الموجود والخامسة والسادسة فالحفظ لماله والرعاية لحشمه وعياله واعلمى أن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على الحشم حسن التدبير والسابعة والثامنة التعاهد لوقت طعامه والهدء عند منامه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره أوغرت صدره وقال أبو الاسود لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وامسكى عليك الفضلين فضل النكاح وفضل الكلام وكونى كما قيل   خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

(وصية الابوين بقبح معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية اقلعى زج رمح زوجك أولا فان أقر فاقلعى سنانه فان أقر فاكسرى العظام بسيفه فان أقر فاقطعى اللحم وضعيه على ترسه فان أقر فضعى الاكاف على ظهره فانه حمار * شاعر   عليك باسيدة البنات * معصية الزوج الى الممات
وداومى غيرته وشتمه * وقاتلى فى كل يوم أمه   وباعدى ما بينها وبينه * وعينها فاسخنى وعينه

(التهنئة بالزفاف والدعاء للزوجين) قال خالد بن صفوان لرجل من باهلة باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر عند المعركة (استعلام حال الزوج فى افتضاض امرأته) قيل لسليمان كيف وجدت امرأتك قال ولم أرخين الستر اذا * شاعر   أبا حسن قل لى وأنت المصدق * هل انجاب ذاك العارض المتفالق
وهل غاب ذاك الحوت فى قعر لجة * رأيتك منها تستعن وتغرق
فقد قيل أن الباب دونك مغلق * وان عليك الرحب منه مضيق

وكتب الصاحب الى أبى العلاء الحسين بن محمد بن سهلوية لما تزوج بابنة أبى الحسن بن اسحق
قل لى على الجمرة يا أبا العلا * فهل فتحت الموضع المقفلا * وهل فضضت الكيس عن ختمه
وهل كحلت الناظر الاحولا * ان كان قد قلت نعم صادقا * فابعث نثارا يملا المنزلا *
وان تحيينى من حياء بلا * أنفذ اليك القطن والمغزلا

(الرخصة فى تزويج الام) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الى سلمة بن هشام أمه ضباعة بنت عامر وزوج على بن الحسين أمه سلافة الكابلية مولى له ليحيى سنة فى الاسلام وممن زوج أمه عبيدة بن الجراح وخالد ابن الوليد (المستنكف من تزويج أمه) تزوج مروان أم خالد بن يزيد فلاحاه يوما فقال له يا ابن الرطبة فقال مخبر مختبر ثم دخل على أمه فقال أنت جلبت على هذا وأنشدها هجاء فيه
أما رأيت خالدا يهمه * ان سلب الملك ونيكت أمه

فقال دعيه لى فلما علمت أن مروان قد امتلأ نوما عمدت الى مخدة فوضعتها على أنفه فمات وكان رجل قاعد على باب داره وعنده صديق له ورجل يدخل الدار ويخرج فقال له من هذا فقال زوج أخت خالتى (المعيب بتزويج أمه) قيل لاعرابى ان فلانا زوج أمه وأخذ مهرها فايسر به فقال أعوذ بالله من بعض الرزق وقال الجاحظ معنى قول القائل يا ماص بظر امه يعنى يا آكلا مهر أمه من غير أبيه * شاعر
رب حلال أكله * أقبح من نجس الدبر   من ظن مهر أمه * جبر الله فلا جبر

وعاتب الصاحب رجلا قد زوج أمه فقال له ما فى الحلال بأس فقال كذا أحب أن تكون لغة كل من أحب ان ينال أمه ثم قال فيه   زوجت أمك يا أخى الى الرجال على طبق
وقال   عزلت بتزويجه أمه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع العجوز

ابن طباطبا　　قل لمزوج أمه ＊ يا أكبر الناس همه
أجل مجد تحامى ＊ عليه تسكين غامه　كفيت أملك أمرا ＊ من الامور المهمه

(جواز المتعة) عير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك فسألها فقالت ما ولدتك الا في المتعه وسئل عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة أي ذلك حسن الاسم قبيح الفعل وقال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كيف وعمر كان أشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح انه صعد الى المنبر فقال ان الله ورسوله قد أحلا لكم متعتين واني محرمهما عليكم وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه وقال رجل لآخر زوجني أمك متعة فقال يا أحمق اذا زوجتكها فما معنى المتعة انما المتعة أن تزوج نفسها وقالت امرأة

أقول للشيخ اذ طالت عزوبته ＊ يا شيخ هل لك في فتيا ابن عباس

(معاداة الزوجة للاصهار) نحر اعرابي جزورا فقال لامرأته اطعمي أمي فقالت أيها أطعمها قال الورك فقالت التي ظهرت بلحمه وبطنت بشحمه لا لعمري قال الفخذ قالت الكثيرة اللحم الطيبة المخ لا لعمري قال الكتف قالت الحاملة للحم من كل مكان قال فما تطعمينها قالت اللحى التي ظهرت بالجلد وبطنت بالعظم فقال تزودي الى أهلك فأنت طالق (موافقة زوجين قبيح وحسن) نظرت امرأة عمران بن حطان في المرآة وكانت جميلة وزوجها قبيح فقالت له أنا وأنت في الجنة قال ولم قالت لانك رزقتني فشكرت وأنا ابتليت بك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة وقال رجل لامرأته ما خلق أحب الي منك فقالت ولا أبغض الي منك فقال الحمد لله الذي أولاني ما أحب وابتلاك بما تكرهين (موافقة قبيحين) خطب أسدي قبيح الوجه امرأة قبيحة فقيل لها انه قبيح وقد نعم لك فقالت ان كان قد نعم لنا فانا قد تبرقعنا له واستقبح رجل امرأة فقال ويل لمن هذه ضجيعته فلما رأى زوجها وكان في القبح مثلها قال

وافق شن طبقه ＊ وافقه واعتنقه

وأنشد　　نزلت سلمى بسلمى ＊ منزلا ذاعدواء

(وصف الفوارك) تزوج رجل امرأة فاجتمع معها في بيت ففركته فرمت ببصرها الكوة فرأت الصبح فقالت

وأنقذني بياض الصبح منه ＊ لقد أنقذت من شر طويل

وقال الجماز لامرأته في يوم غيم ما يطيب في هذا اليوم قالت الطلاق ＊ شاعر

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا ＊ ولو رضيت رمح استه لاستقرت

وفي ضد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم التي اذا خلعت ثوبها خلعت معه الحياء واذا لبسته لبست معه الحياء يعني مع زوجها (الحث على حفظهن من الخمر والكتابة) قيل لا تسمعهن الغناء فانه داعية الزنا وذاقت أعرابية الخمر فقالت نساؤكم يشربن هذا قالوا نعم قالت زنين اذا ورب الكعبة ورأى فيلسوف جارية تتعلم الكتابة فقال ليت شعري لمن يصقل هذا السيف وقال لا تسق السهم سما الترميك به يوما ما وقال عمر جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة النور وجنبوهن سورة يوسف وقال رجل اياك أن تترك حرمتك تصغي الى قول أبي ربيعة

امن آل نعم أنت غاد فبكر ＊ غداة غد أم رائح فمهجر

فانه يحل السراويلات ويطرب الغانيات (الحث على شغلهن بالمغزل والمهنة) قيل ألزموا النساء المهرة ＊ شاعر

＊ ونعم لهو المرأة المغزل ＊　وقيل لهند بنت المهلب زوجة الحجاج تغزلين وزوجك أمير فقالت سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطولكن طاقة أعظمكن أجرا والمغزل يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس (الحث على سترهن ومنعهن من الخروج) دخل ابن أم مكتوم على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده بعض نسائه فأقامها فقالت انه أعمى فقال أعمى أنتن وقال سلمان النساء عي وعورة فداووا العي

بالسكوت والعورة بالبيوت وقال سعيد بن سلمان لان يرى حرمي مائة رجل مكشوفات خير من أن ترى حرمتي رجلا غير منكشف وقيل للحطيئة ما تركت على بناتك قال العري فلا يبرحن والجوع فلا يمرحن وقيل لآخر فقال الحافظين العري والجوع (ميل الزوج الى زوجته أو الى أبويه) روى نافع ان ابن عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي أمرني ان أطلق امرأتي فقال طلقها يا عبد الله وروي ان رجلا أتى أبا الدرداء فقال أمي أمرتني ان أطلق امرأتي فقال أحدثك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدة وسط باب الجنة فاحفظ ذلك الباب ان شئت أو ضيعه قال بل أحفظه فطلقها تزوج ابن الفرزدق فمال الى امرأته وتحامل على أبيه فقال فيه　　ولما رآني قد كبرت وانه ＊ أخو الجن واستغنى عن المسح شاربه

اصاخ لعسر بان النجي فانه ＊ لازور عن بعض المقالة جانبه

وكان صخر طعن فمكث زمانا عليلا فسمع امرأته تقول لاخرى وقد سألتها عنه كيف أصبح فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى ورأى تحرق أمه عليه فقال

أرى أم صخر ما تمل عيادتي ＊ وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى ان أكون جنازة ＊ عليك ومن يغتر بالحدثان
أهم بامر الحزم لو استطيعه ＊ وقد حيل بين العير والنزوان ＊ فأي امرئ ساوى بام حليلة
فلا عاش الا في أذى وهوان ＊ لعمري لقد نبهت من كان نائما ＊ وأسمعت من كانت له اذنان
وللموت خير من حياة كأنها ＊ معرس يعسوب برأس سنان

ثم برأ من علته فطلقها محرز بن النعمان

اذا سوبت صاحبتي بامي ＊ فقام على قبل الصبح ناعي
فأم المرء باكية عليه ＊ وخلته تصدى بالقناع

(المؤثر لامرأته والممتنع من ذلك) كان الاحنف مطيعا لجارية زبراء فقيل له في ذلك فقال كيف لا أطيع من لي اليه في كل يوم حاجة ＊ شاعر　　أقامت زوجها مرة ＊ وقامت موضع الرجل

أبو تمام　　مرأته نفذت أمرها ＊ حتى ظننا انه امرأتها

الشنفرى　　اذا ما جئت ما أنهاك عنه ＊ ولم أنكر عليك فطلقيني
فأنت البعل يومئذ فقومي ＊ بسوطك لا أبا لك فاضربيني

(فتنتهن) قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وقال أوثق سلاح ابليس النساء وقال النساء حبائل الشيطان ونظر بقراط الى رجل يكلم امرأة فقال له تنح عن هذا الفخ لا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء على حذر فأنت من شرارهن على يقين وقال رجل ما دخل داري شر قط فقال له حكيم ومن أين دخلت امرأتك (وصفهن بغلبة الرجال) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ناقصة العقل والدين أغلب للرجال ذوي الامر من النساء وقال معاوية في وصفهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ＊ شاعر

ويجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى ＊ ألبس عجيبا ضعفها واقتدارها

الرشيد　　مالي تطاوعني البرية كلها ＊ وأطيعهن وهن في عصياني
ماذاك الا أن سلطان الهوى ＊ وبه غلبن أعز من سلطاني

الموسوي　　معاداة الرجال على الليالي ＊ أطيق ولا معاداة النساء

(التحذير من الاعتماد عليهن وذمهن) قال أمير المؤمنين لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما يردن أوردن المهالك وأزلن الممالك لا دين لهن عند لذاتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان وقيل من أطاع عرسه لم ينفع نفسه وعارضت امرأة عمر في أمر يديره فقال ما لكن وأمور الرجال انما أنتن لعبة

ان كانت لنا يكن حاجة دعونا كن * المتنبي   وللخود مني حاجة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب

(الحث على مخالفتهن) قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن وقيل أكثر والهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة * أجدع الهمداني

تعيرني بالغزو عرسي وما درت * بأني لها في كل ما أمرت ضد

(ذمهن بالجهل والاعوجاج) قيل اذا وصفت المرأة بالعقل فهي غير بعيدة من الجهل وقيل لا تدع المرأة تضرب صبيا فانه أعقل منها وفي الحديث خلقت المرأة من ضلع معوج فما أردت تقويمه انصدع وقال صلى الله عليه وسلم النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقيل تعوذ من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ورأى سقراط امرأة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له أي السباع شر قال المرأة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان وقيل شر أخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير أخلاق النساء وقيل المرأة اذا أبغضتك آذتك واذا أحبتك خانتك فحبها أذى وبغضها داء * شاعر

ان النساء وان حسبن صوالحا * فيما يحل من الامور ويحرم

لحم تطيف به كلاب جوع * ان لم يذدن فانه متقسم *

(النهي عن حمد النساء) قال لقمان شيآن لا يحمدان الا عند عاقبتهما الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمر أو المرأة لا تحمد حتى تموت وفي المثل لا تحمد أمة عام شرائها ولا حرة عام بنائها (وصفهن بكونهن ناقصات) قال النبي صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات دين وعقل فقيل وما نقصان دينهن وعقلهن قال ان احداهن تقعد نصف دهر لا تصلي وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين تقوم مقام شهادة الرجل الواحد وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادتهما بشهادة رجل واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلي أيام حيضها ولا يسلم عليها وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبي ولا يسافرن الا بولي (وصف الموافقة للزوج الحسنة الخلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء الهينة العفيفة المسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وقال معاوية رضي الله عنه لصعصعة أي النساء أشهى قال المواتية لما تهوى المجانبة لما لا ترضى وتزوج رجل سيء الخلق امرأة فقال أما اني سيء الخلق فان كان عندك شيء من الصبر على المكر وه والا فلست أغرك من نفسي فقالت اسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فتزوجها فما جرى بينهما وحشة للموت وقال شريح تزوجت امرأة صغيرة فلما بنيت بها قالت عرفني خلقك لأعمل على مداراتك فعرفتها فبقيت معها سنة لا أزداد فيها الا شغفا فدخلت يوما فرأيت عندها عجوزا فقلت من هذه قالت أمي فسلمت عليها فدعت لي وقالت كيف رضاك عن صاحبتك فشكرتها فقالت اسوأ ما تكون المرأة خلقا اذا حظيت عند الزوج واذا ولدت فان رابك منها شيء فعليك بالسوط فقلت أشهد انها ابنتك فقد كفتني الرياضة (وصف المخالفة السيئة الخلق) قال الاصمعي رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا يقول له أعيتني صغيرا وكبيرا فقلت له أحسن اليه فطالما أحسن اليك فقال من تراه لي فقلت هو أبوك أو جدك فقال بل هو ابني فقلت ما صيره الى ما أراه قال سوء خلق امرأته وقال رجل لابيه تزوجت امرأة سيئة الخلق فقال عجل طلاقها فانها تهرملك قبل الهرم وتذهب عنك بجماع الكرم وروى ان حكيما زوج ثلاث بنين فلما كان رأس الحول سأل الاول عن امرأته فقال هي امرأة من خير النساء الا انها خرقاء لا تعمل شيأ فقال أنزلها في بني فلان فان نساءهم صناع لتتعلم وسأل الثاني فقال انها لا تدفع يد لامس فقال أنزلها في بني فلان فان نساءهم عفيفات وسأل الثالث فقال سيئة الخلق فقال طلقها فهذا شيء لا حيلة له (شكر أحد الزوجين الآخر) قيل لامرأة كيف زوجك قالت اذا دخل فهد واذا خرج أسد وقيل للاخرى فقالت جمل ظعينة وليث عرينة وقيل للاخرى فقالت هو سكوت خارجا ضحوك والجا وسئل رجل عن امرأة فقال افنان أثلة وجنى نخلة ومس رملة وكأني قادم في كل ساعة من غيبة وطلق رجل امرأة فلما أرادت الارتحال قال لها اسمعي

واسمع من حضر أني والله اعتمدتك رغبة وعاشرتك محبة ولم يوجد منك زلة ولم يدخلني منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت من مصحوب خيرا فما استربت خبرك ولا شكوت خبرك ولا تمنيت غيرك وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه ممنع ثم تفرقا (ذم أحد الزوجين الآخر) شكت امرأة زوجها فقالت هو قليل الغيرة سريع الطيرة كثير العتاب شديد الحساب استرخى ذكره وأقبل زفره وبخره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يأكل همسا ويمشي خلسا ويصبح رجسا ان جاع جزع وان شبع خشع وقالت امرأة زوجي قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر وقالت امرأة لرجل انك لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء فقال وأنت واهية العقد قليلة الرفد مجانبة للرشد وقال امرؤ القيس لامرأته وقد فركته ما تكرهين مني قالت انك سريع الاراقة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز فقال وأنت حديدة الركبة واسعة الثقبة سريعة الوثبة قبيحة النقبة (شؤم أحد الزوجين على الآخر) تزوج امرأة رجل قد مات عنها خمسة أزواج فمرض السادس فقالت الى من تكلني قال الى السابع الشقي وتزوج اعرابي أربعة نسوة متن عنده ثم تزوج امرأة مات عنها خمسة أزواج فقال

يوازل أعوام أذاعت بخمسة * وتعتدني ان لم يق الله ثانيا

ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعا * وواحدة اعتدها في حسابيا

كلانا مطل مشرف لغنيمة * ويقضي الاله الخلق ما كان قاضيا

وقيل رأت عائشة بنت الفرات ثلاثة ألوية كسرت على صدرها فسألت أمها ابن سيرين فقال يتزوجها ثلاثة من الاشراف يقتلون عنها فتزوجها يزيد بن المهلب ثم عمرو بن يزيد الاسدي فقتلا وتزوجها الحسن بن عثمان الزهري فجرى بينهما يوما كلام فقالت والله لتقتلن وأخبرته فطلقها وتزوجها العباس بن عبد العزيز فقتل وروي ان أم حبيب بنت قيس العدوية قالت لا أنكح الا العدويين المحمدين فنكحت محمد بن عمرو بن العاص ففارقها ثم محمد بن خليفة فقتل ثم محمد بن أبي بكر فقتل ثم محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات ثم محمد بن اياس فتوفيت معه وكان ابن عمر يقول من أراد الشهادة الحاضرة فليتزوجها (امتناع أحد الزوجين من التزويج بعد موت صاحبه) يقال ما وفت امرأة لزوجها الا قضاعيتان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان فانها قلعت ثنيتها بعد عثمان مخافة أن يخطبها رجل وامرأة هدبة العذري فانها لما رأت زوجها يقاد للقتل * أنشدها

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فعمدت الى سكين فقطعت أنفها وقالت كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت وتزوج رجل بابنة عم له يقال لها رباب وتعاهدا على أن لا يتزوج أحدهما بعد موت الآخر فمات الرجل وأكرهت المرأة على التزويج فلما كان ليلة الزفاف رأت في منامها أن ابن عمها آخذ بعضادتي الباب فأنشد

حييت سكان هذا البيت كلهم * الا الرباب فاني لا أحييها *

أمست عروسا وأمسى منزلي خربا * ولم تراع حقوقا كنت أرعيها

فانتبهت مذعورة وحلفت أن لا تجمع رأسها ورأس الرجل وسادة وكان شيرويه لما قتل أباه كسرى أراد أن يتزوج بشيرين امرأة أبيه فقالت له على ثلاث شرائط أن تحضر الحكماء فتخطئهم في معاونتهم اياك على قتل أبيك حتى لا يجترؤا على مثله فيك وأن تستحضر لي نساء الكبار لا شنعني بالبكاء عليه وان تأذن لي في حضور المكان الذي مات فيه مرة فقال كل ذلك لك فلما خطأهم وبكت عليه وحضرت المكان الذي مات فيه أخرجت فصا مسموما فمصته فماتت مكانها وكانت قد عمدت الى سم فوضعته في بعض الخزائن وكتبت عليه ان من تناول منه وزن دانق أعانه على الجماع فلما ظفر به تناول منه فمات في مكانه (المتزوج منهما بعد موت الآخر) ماتت امرأة لرجل وكان عاهدها أن لا يتزوج بعدها فخطب امرأة في جنازتها فعوتب في ذلك فقال

خطبت كما لو كنت قدمت قبلها * لكانت بلا شك لاول خاطب

اذا غاب بعل جاء بعل مكانه ٭ ولا بد من آت وآخر ذاهب

ومات زوج امرأة فراساها فى ذلك اليوم رجل يخطبها فقالت هلا سبقت فانى قد قاولت غيرك فقال اذا مات الثانى فلا تفوتينى (ذم التطليق وشدته) قال صلى الله عليه وسلم ما من حلال أبغض الى الله من الطلاق وقال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيأ أحب اليه من العتاق وما خلق الله شيأ أبغض اليه من الطلاق وروى عنه أيضا لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وقال عمر لرجل طلق امرأته لم طلقتها قال لا أحبها فقال أكل البيوت بنيت على الحب أين الرعاية والذمم وقال الشاعر

ومالذعت أنثى من الدهر لذعة ٭ أشد عليها من طلاق تزود

(مدح التطليق) كان الحسن رضى الله عنه مطلاقا وقال ان الله علق بهما الغنى وتقدم وقال عامر بن الظرب أجمل القبيح الطلاق وأملى أبو العجل خطبة للنكاح فقال الحمد لله الذى جعل فى الطلاق اجتلاب الارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته أوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والتجنى والجهالة واحفظوا قول الشاعر

اذهبى قد قضيت منك قضائى ٭ واذا شئت أن تبينى فبينى

تعاهدوا نساءكم بالسب وعادوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن فى المضاجع ثم ان فلانا فى خمول نسبه ونقص أدبه خطب اليكم فازهدوا فيه فرق الله ذات بينهما وقرب بها من حينهما (الحث على تطليق غير الموافقة) قال مرند لرجل شكا اليه سوء خلق امرأته بخرها بعثلثة ٭ شاعر

٭ ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق ٭ أنشد دعبل يزيد بن مرند قوله ٭ عكابة جهم محياها ٭ فقال طلقها قال ليس لى مال فدفع اليه مالا فقال طلقتها ألف مرة (المتبرم بالمرأة المتمنى طلاقها) ٭ أبو سراعة

أى طير جرى بفرلك حتى ٭ يسر الله للرماة جناحه

وقال

أحرزت كفاى منها ٭ حرة غير سربه

سنها سن عجوز ٭ وهى فى العقل صبيه حبذا التطليق لولا ٭ خلة فيه رديه

وقال

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتى ٭ ولكن على السوء باق معمر

فياليت ان اللحد قد صار بيتها ٭ وعذبها فيه نكير ومنكر

ومرضت امرأة لبعض الاعراب فسمعها تقول أموت فقال

اذا مت فالجرعاء منك قريبة ٭ وفى بيتنا للغانيات معاد

وقال جران العود يخاطب امرأة يقولون فى البيت لى نعجة ٭ وفى البيت لو يعلمون النمر

أحبى لى الخير أو أبغضى ٭ كلانا لصاحبه ينتظر

(من طلق امرأته فسر بذلك) ٭ شاعر رحلت أمية بالطلاق ٭ وعتقت من رق الوثاق

بانت فلم يألم لها ٭ قلبى ولم تبك المآقى

لولم أرح بفراقها ٭ لارحت نفسى بالاباق وخصيت لا أبغى حليلة حتى التلاق

وكان قتادة بن معمر وقد تزوج امرأة ففركها من ليلة فطلقها ولما أصبح قال

تجهزى للطلاق واصطبرى ٭ هذا دواء الجوامح الشمس

لليلة البين اذ هممت به ٭ أطيب عندى من ليلة العرس

وتزوج رجل امرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة سيئة الخلق فقال

امضى الى سقر فانك بائن ٭ ومطلق وخلية وحرام

والقول قول أبى حنيفة عندنا ٭ اذ ليس فيها رجعة ولمام

وكان رجل طلق زوجته ثلاثا وترافعا الى القاضى فأخذ القاضى ينظر هل لقوله وجه فقال له لا تتعب هى طالقة عشر بن ألف مرة فقال القاضى قد خففت الامر علينا (من أمر بمصابرة امرأته) قالت أم النحف وكان ابنها

تزوج امرأة على غير رضاهما وحمل نفسه ما لا طاقة له به ثم هم بتطليقها تبرما بها

لعمرى لقد أخلفت ظنا وسؤتنى ٭ فحزت بعصيانى الندامة فاصبر

ولا تك مطلاقا ملولا وسامح القرينة وافعل فعل حر مسهر

فقد حزت بالورهاء أخبث خشية ٭ فدع عنك ما قد قلت باسعد واصبر

تربص بها الايام علّ صروفها ٭ سترمى بها فى جاحم متسعر

(من طلق امرأته فندم) جاء اعرابى الى ابن أبى ذؤيب فى مسئلة طلاق زوجته فأفتاه بطلاقها فقال

أتيت ابن ذئب أبتغى الفقه عنده ٭ فطلق حتى ليت بتت أنامله

أطلق فى فتوى ابن ذئب حليلتى ٭ وعند ابن ذئب أهله وحلائله

وقال راوية الفرزدق قال لى الفرزدق امض بى الى حلقة الحسن فانى أريد أطلق نوار فقلت له أخشى ان تتبعها نفسك فقال امض ولا تخف فضيت معه فقال السلام عليكم اعلموا انى قد طلقت نوار ثلاثا فقال الحسن قد علمت فلما رجع قال انى لاجد فى نفسى شيأ من نوار ثم أنشأ يقول

ندمت ندامة الكسعى لما ٭ غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها ٭ كآدم حين أخرجه الضرار

ولو انى ملكت يدى ونفسى ٭ لكان علىّ للقدر الخيار

(قرب تطليق امرأة من تزوجها) زوج بعضهم ابنته عمرو بن عثمان فلما مضت اليه طلقها على المنصة فجاء أبوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان عمرو بن عثمان طلق ابنتى فى المنصة وأخشى أن يظن الناس ان ذلك لعاهة وأنت عمه فعاتبه فقال أو خير من ذلك ائتونى بالمصعب فزوجها منه وأقسم ليدخلن بها من ليلته فما رؤيت امرأة نصت على رجلين فى ليلة سواها وتزوج الوليد فى خلافته نيفا وسبعين امرأة فلما دخل بالآخرة وأراد أن يقوم أخذت بثوبه وقالت ما ترى أقم لك كفيلا أن لا تأمر بتسريحى فضحك واستملحها وأمسكها أربعة أشهر ثم طلقها بعد ذلك (مراجعة المرأة بعد طلاقها) قال الله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وسبب ذلك أن أحدهم كان اذا أراد أذية امرأة طلقها فاذا قاربت انقضاء العدة راجعها ثم طلقها ثم راجعها طلبا لاذيتها وقيل ان الحسن بن على طلق امرأتين قرشية وجعفية فارسل الى كل واحدة عشرين ألفا وقال للرسول احفظ ما تقول كل واحدة فقالت القرشية جزاه الله خيرا وقالت الجعفية ٭ متاع قليل من حبيب مفارق ٭ فراجع الجعفية وتزوج عبد الله بن أبى بكر عاتكة بنت زيد بن عمرو وقد ألفها حتى اشتغل بها عن كل شئ فقال له أبوه طلقها فطلقها وقال فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها ٭ ولا مثلها فى غير شئ يطلق

فقال أبوه راجعها يا بنى فانى أراك محبا لها (تفويض الطلاق اليها) روى عن عائشة رضى الله عنها لما أنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الآية دخل النبى صلى الله عليه وسلم وقال انى ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلى بشئ حتى تستشيرى أبويك قالت وخشى النبى صلى الله عليه وسلم حداثة سنى فقلت يا رسول الله وما ذاك قال انى أمرت ان أخيركن ثم تلا الآية علينا فقلت فيم استشير أبوى بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة فسر صلى الله عليه وسلم بذلك نساءه فتواترن عليه ٭ كانت امرأة عند الحسن ابن الحسين بن على فضجرت عليه يوما فقال أمرك فى يدك فقالت أما والله لقد كان فى يدك عشرين سنة فحفظته وما ضيعته أفأضيعه فى ساعة واحدة صار فى يدى قد رددت عليك حقك فأعجبه قولها (طلاق السنة) قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقيل طلاق السنة أن يطلقها وهى طاهر ثم يدعها حتى تنقضى عدتها أو يراجعها اذا شاء وروى ان ابن عمر طلق امرأته وهى حائض فأتى عمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها قبل أن يراجعها وان شاء أمسكها فانها العدة التى أمر الله بها (الطلاق الثلاث) قال ابن عباس كان الطلاق فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر

طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا فى أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم
وروى عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة امرأته ثلاثا فى مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبى صلى
الله عليه وسلم كيف طلقتها فقال طلقتها ثلاثا فقال فى مجلس واحد فقال نعم قال فانما تلك واحدة فان شئت فراجعها
وقال ابن عباس انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التى عليها الناس والتى أمر الله بها (أحوال الطلاق) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس فيهن لعب من تكلم بشئ منهن لاعبا فقد وجب عليه الطلاق والعتاق
والنكاح وأما طلاق المكره فغير واقع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق فى اغلاق وقال لا طلاق لامرئ فى ما لا يملك ولا عتاق فيما لا يملك وروى من
طلق ما لا يملك فلا طلاق له (منع الزوج منها بعد الثلاث) حتى تنكح زوجا غيره قال الله تعالى فلا تحل له الآية
وروى أن رفاعة القرظى طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجها بعد رفاعة عبد الرحمن بن الزبير فجاءت الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى كنت عند رفاعة فطلقنى وانه ليس معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم
النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعلك تريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك
وأبو بكر جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس على باب الحجرة لم يؤذن له
فطفق خالد يتأذى ويقول ألا تزجر هذه عما تجاهر به الرسول صلى الله عليه وسلم وروى أنها جاءت بعد
فأخبرته ان قد مسها فقال اللهم ان كان ما بها الا ان تحلها لرفاعة فلا تتم لها نكاحه مرة أخرى فلم يتفق تزوجه
بها وسئل صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا الا نكاح رغبة ولا مستهزأ بكتاب الله لعن الله المحلل والمحلل له
وفى حديث آخر المستحل والمستحل له (مراجعة المرأة) روى عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفصة فرجعت الى أهلها فأنزل الله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقيل له راجعها
فانها صوامة قوامة وانها احدى نسائك وأزواجك فى الجنة (ذم المريدة لطلاق زوجها والمختلعة) قال النبى
صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة روى ان حبيبة
كانت تحت ثابت بن قيس فكرهته فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ولا ثابت ولولا مخافة الله
لبصقت فى وجهه فقال أتردين عليه الحديقة التى أصدقك قالت نعم فجمع بينهما فردت عليه الحديقة وفرق
بينهما فكان أول خلع وقع فى الاسلام (العدة) كانت المرأة اذا مات زوجها تعمد الى أخشن ثيابها فتلبسه
وتقعد فى البيت سنة فاذا كان رأس الحول خرجت ورمت ببعرة على حمار وقالت قد حللت الآن ثم أنزل
الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية وروى أن امرأة توفى عنها زوجها فشكت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها اشتكت عينها فهل لها أن تكتحل فقال كانت احداكن تمكث فى بيتها فى شر
أحلاسها حولا فاذا مر كلب رمته ببعرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وأما عدة المطلقة فثلاثة قروء وعند الشافعى
رضى الله عنه القرء الطهر وعند أبى حنيفة رضى الله عنه الحيض وأهل اللغة يعدون هذه اللفظة من الاضداد
وقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن فى المطلقة والمتوفى عنها جميعا (الظهار والايلاء)
كان الرجل اذا قال لامرأته فى الجاهلية أنت على كظهر أمى حرمت عليه وكان أول من ظاهر فى الاسلام أوس
ابن الصامت وكانت ابنة عم له تحته يقال لها خولة فظاهر منها فسقط فى يده وقال ما أراك الا قد حرمت على
فانطلقى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسليه فأتته صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ما أمرنا فى أمرك بشئ فأنزل
الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها قال لها ادعى زوجك فدعته فقال هل تجد رقبة تعتقها
فقال لا أملك رقبة غير هذه وضرب بيده على عنقه فقال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين فقال اذا لم
آكل فى اليوم ثلاث مرات غشى على فقال اطعم ستين مسكينا فقال والذى بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا وحشا ما لنا
طعام فدفع اليه خمسة عشر صاعا فقال ما بين لابتيها أحوج اليه منى فقال كله أنت وعيالك والايلاء هو ان يحلف
أن لا يجامع امرأته أربعة أشهر وما كان دون ذلك فليس بايلاء ومتى حلف كذلك فقد قال الله تعالى للذين

يؤلون من نسائهم الآية

﴿وومما جاء فى العفة﴾

قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة وقال من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه
فقد وقى شرة الشباب وسئل عن أكثر ما يدخل الرجل النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقيل لبطليموس
ما أحسن أن يصبر الانسان عما يشتهى فقال أحسن منه أن لا يشتهى الا ما ينبغى وقيل فى قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان قيل هو الرجل يخلو بالمعصية فيتركها خوفا من الله رجاء ثوابه وخوف عقابه وقال ابن عباس
الشيطان من الرجال والنساء فى ثلاثة منازل فى النظر والقلب والفرج وقال صلى الله عليه وسلم العينان
تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق كل ذلك الفرج وكان طاوس تمثلت اليه امرأة تراوده فواعدها يوما الى رحبة
المسجد فلما حضرت اليه قال اضطجعى قالت ههنا قال نعم ان الذى يرانا ههنا يرانا فى الخلا فاقشعرت المرأة
وانزجرت وتابت (من تعفف عند مشارفة بلوغ الشهوة) قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ولقد
همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه واجتمع بعض الاعراب بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر
معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل البصر
بالمساحة وكان سليمان بن يسار مفتى المدينة من أحسن الناس وجها فدخلت اليه امرأة فسامته نفسه وقالت ان لم
تطاوع لاخبرن الناس انك فعلت ولافضحنك قال نعم وتركها فى البيت وخرج وفر ثم رأى فى منامه يوسف
عليه السلام فقال له يا يوسف أنت الذى هممت فقال له وأنت الذى لم تهم وقال رجل لسقراط انى تفرست فيك
أنك تميل الى الزنا فقال له صدقت فراستك انى أشتهيه ولكنى لا أفعله وقلت لبعض المتصوفة انك لوطى
فقال ما قول فى لص لا يسرق هل يلزمه القطع * ومر القس بسلامة المدينة وهى تغنى فأعجبته وطرب وقال والله
انى أحبك فقالت نفسى بين يديك فما يمنعك فقال يمنعنى قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة (امرأة تعرض لها رجل فدعته الى العفاف) قال
أعرابى خرجت فى ليلة بهيجة فاذا أنا بجارية كأنها علم فراودتها فقالت أما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من
دين فقلت انه لا يرانا الا الكواكب فقالت وأين مكوكبها ونزل أعرابى بطائية فى يوم صائف فاتته بقرى ففتنته بعينها
من وراء البرقع فراودها فقالت أما يردعك الكرم والاسلام كل وأقل وان أردت غير ذلك فارتحل * وروى
أن أبرويز راود امرأة على الفجور فقالت أيها الملك ان المرأة طبعت على ثلاثة أجزاء من الانسانية فاذا افتضت
ذهب جزء واذا حبلت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وقد أبيت عن ذلك فأنا أعيذ الملك أن يخرجنى من
حد الانسانية وقيل انقطع بعض أولاد الملوك عن أصحابه ودخل الى منزل امرأة فراودها فقالت حتى
تتغذى فوضعت له خوانا عليه عشرون سكرجة كلها كامخ فذاقها فرآها لونا واحدا وطعما واحدا ففطن الى أنها
تشير الى ان النساء لون واحد وان الذى معها مع زوجته فانكف عنها (الممدوح بذلك) * شاعر

خلوت بها ليلا ولم أقض حاجة * ولست على ذاك العفاف بنادم

المتنبى

عفيف تروق الشمس صورة وجهه * فلو نزلت يوما لحاد الى الظل

وقال

كم حبيب لا عذر فى اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام

وسمعت امرأة رجلا ينشد

وكم ليلة قد بتها غير آثم * بمهضومة الكشحين ريانة القلب

فقالت له خزاك الله الا نأمت (من تعفف عن امرأة حراما فأوصلها الله اليه حلالا) كان لامير المؤمنين عليه
السلام جارية وعلى بابه مؤذن اذا اجتازت به يقول لها أنا أحبك فحكت الجارية لامير المؤمنين فقال لها قولى
له وأنا أحبك فماذا فقالت له فقال نصبر الى يوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فأخبرت أمير المؤمنين
بذلك فدعاه وقال خذ هذه الجارية فهى لك (صعوبة الامر على من اجتمع فيه العفة والغزل) نظر محمد بن
عبد الله بن الحسين الى امرأة جميلة فأعجبته فقال

أهوى هوى الدين واللذات تعجبني * فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقالت ياهذا دع أحدهما تنل الآخر * المتنبي

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تتصباك الحسان الخرائد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى * محب لها في قربه متباعد

(المتعفف عن الجارة) مر سفيان بن عيينة بدار فسمع قينة تغني

ما ضر قوما كنت جارهم * أن لا يكون لبينهم ستر ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي ينزل القدر

فدق الباب وقال مثل هذا عله وافتنتكم * حاتم الطائي

وما تشتكيني جارتي غير أنني * اذا غاب عنها زوجها لا أزورها
سيبلغها خيري فيرجع بعلها * اليها ولم ترسل عليها ستورها

وقال
رب بيضاء فرعها يشتني * قد دعتني لوصلها فأبيت
لم يكن بي تحرج غير اني * كنت خدنا لزوجها فاستحييت

أبو تمام
بيضاء كان لها من غيرها حرم * ولم يكن يستحل الصيد في الحرم

(التغازل بالنظر والقول دون الفعل) قيل لاعرابي ما الزنا عندكم فقال الشمة والضمة والقبلة فقيل لكن أهل القرى يعدون ذلك المباضعة فقال ليس ذلك زنا انما هو طلب ولد وقالت جارية لرجل

ان كانت الغلمة هاجت بكم * فعالج الغلمة بالصوم ليس بك الحب ولكنما * تدور من هذا على الكوم

وقيل ان عمر بن أبي ربيعة لما اشتد به المرض بكى أخوه فرفع طرفه وقال لعلك تشفق مما قلته في شعري قال نعم قال عتق ما أملك ان وطئت امرأة حراما قط فقال الحمد لله هونت علي وقال أبو زيد كان الرجل اذا عشق جارية فراسلها سنة رضي بان تمضغ علكا فتبعثه اليه والآن لا يرضى الا أن يشيل رجليها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة وحزبه وقال اعرابي خلوت الليلة بفلانة فكان القمر يرينيها فلما غاب خلفته قيل فما جرى قال الاشارة بغير بأس والتقرب بلا مساس * ابن طباطبا

فطربت طربة فاسق متهتك * وعففت عفة ناسك متحرج
والله يعلم كيف كانت عفتي * ما بين خلخال هناك ودملج

العباس بن الاحنف
أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

أبو عيينة
ان تروني فاسق العينين فالفرج عفيف * ليس الا النظر الفاسق والشعر الظريف

الحصين بن حمام
وما في اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن السرائر

(امرأة شارفت شهوة فارتدعت الكرم أو ديانة) حكي ان امرأة عشقت فتى فدعاها يوما فأجابته ففتى مغن عندهما

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

فلما سمعت ذلك أبت الا الخروج ثم بعثت للرجل بألف دينار وقالت هذا مهري فان أردتني فاخطبني من أبي واشترى عبد الملك جارية فلما خلا بها قالت يا أمير المؤمنين ما منزلة أرفع منزلة من منزلة هذه ولكن القيامة لها خطر ان ابنك فلانا كان قد اشتراني وخلا بي ليلة فلا يحل لك مسي فاستحسن قولها وولاها أمر داره (عفيفة ألقت بريبة عن نفسها) لما أكثر الاحوص التشبيب بام جعفر الخطمية جاءته يوما متنقبة وهو في نادي قومه فقالت ادفع لي ثمن الاغنام التي ابتعتها مني فقال والله ما ابتعت منك شيأ فقالت اقومه فرلواله لا يجحد الحق فقالوا ان كان حق فلا تجحدنه فقال والله ما عرفتها قط فكشفت عن وجهها وقالت لعلك لا تعرفني فقولوا له يستثبتني فقالوا له فقال والله ما عرفتها قط ولا رأيتها ولا شاهدتها فقالت ما لك تشبب بي وتفضحني فخجل وازدجر ولم يعد وكذبته عشيرته (امرأة لطيفة القول بعيدة التناول) * شاعر

يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

ومر عبد الله بن جعفر بامرأة مزينة مطيبة جالسة على باب دارها وفي يدها سبحة فقال ما التسبيح بشأنه لحالك فانشدت

ولله عندي جانب لا أضيعه * وللهو مني جانب ونصيب

وقال
ولست أبالي من رماني بريبة * اذا كنت عند الله غير مريب

علي بن الجهم
وقلن لنا نحن الاهلة انما * نضيء لمن يسري بليل ولا نقري
فلا بذل الا ما تزود ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وزاد أبو سعيد الرستمي
وحسناء لم تأخذ من الشمس شبهة * سوى قرب مسراها وبعد منالها

المتنبي
كأنها الشمس يعيي كف قابضها * لبعدها ويراها الطرف مقتربا

(مدح المرأة العفيفة) * الشنفرى
لقد أعجبتني لا سقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت
كأن لها في الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

جميل
خود من الخفرات البيض لم يرها * بساحة البيت لا بعل ولا جار

حسان
* حصان رزان ما تزن بريبة *

الموسوي
دون القباب عفاف مع خلائقها * والصون يحفظ ما لا يحفظ الخيم

وكانت قرشية رأى شعرها رجل فحلقته وقالت لا أريد شعرا اكتحل به نظر غير ذي محرم (من تجنب العفة فاستوخم عقبى أمره) من ذلك خبر يسار الكواكب وهو عبد تعرض لابنة سيده فقالت له يا يسار شرب من هذا السمار وقل في ظل الاشجار واياك وبنات الاحرار فلما أبى دعته الى نفسها وكانت قد أعدت موسى فجبت به مذاكيره فصار مثلا وكان أبر ويز اختبر رجلا فرآه زانيا خائنا فوسمه بسمة الزناة ونفاه من المدائن فأخذ موسى وجب نفسه وقال من أطاع عضوا صغيرا أفسدت سائر أعضائه فمات من ساعته

﴿ ومما جاء في الغيرة والتديث ﴾

(مدح الغيرة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يغار وقيل كل حب بلا غيرة فهو حب كذاب وقيل لا كرم في من لا يغار وقال قيس بن زهير لما تزوج في غير قومه لامرأته أنا غيور فخور أنف ولكني لا آنف حتى أضار ولا أفخر حتى أفاخر ولا أغار حتى أرى واغاعي رؤية الامارة لا رؤية المواقعة ودخول الميل في المكحلة (الحث على حفظ النساء) ان الكريمة ممآ أزرى بها * لين الحجاب وضعف من لا يحزم

وكذاك حوضك ان أضعت فانه * يوطأ ويشرب ماؤه ويهدم

(مدح ترك الافراط في الغيرة) قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغترار وقال معاوية رضي الله عنه من السودد الضلع واندحاق البطن وترك الافراط في الغيرة * مسكين الدارمي

ألا أيها الغاير المستشيط * على من تغار اذا لم تغر
فما خير عرس اذا خفتها * وما خير بيت اذا لم يزر
وما خير بيت اذا لم يزر * يغار على الناس أن ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر
فاني سأخلي لها بيتها * فتحفظ لي نفسها أو تذر

قال الخالدي ما أراه الا وكان يقول بالاباحة والا فلم يجوز ما يأنف منه الاحرار وقيل اثم ام الرجل المرأة في غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها (ترك الغيرة على القيان والتمدح بذلك) أتى معاوية رضي الله عنه بالفيل فصعد مسطحا ليرى الفيل فلما أشرف رأى في خزانته رجلا مع جارية له فقال لها يا فلانة هذا أخوك الذي كنت تذكرينه فقالت نعم فقال اصعد أيها الرجل فصعد فقال أعجزتك الاما كن كلها الا داري اراك عائدا قال لا فقال معاوية وعلى من يخرج هذا الحديث لعنة الله * شاعر

لا تغارن على جارية * انما الغيرة من سوء الخلق
اقض أوطارك منها ثم قل * انما أنت لمرار الطرق

وقيل لبعض عشاق قينة الا تغار عليها فقال امنع الناس عن ورود الفرات وأنشد

واذا ما أردت أن تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

آخر — أأمنع من وادي زبالة شربة * وقد نهلت منه الكلاب وعلت

وكتب باخ الى غلام يعشقه وكان قد تهدده بمواصلة غيره فقال

لا تمنعن حمى ازارك سيدي * خلقا من البيضان والسودان
فليلقنك من جميل تغافلي * ما لم تبلغ قط من كشحان
مالي أروع بالقرون كأنني * في الناس أول عاشق قرنان

الخبزأرزي — قالوا تحب فلا تغار فقل لهم * لا تمنع الماعون عندي من عقل
ان مسه دنس الاجارة مرة * فالماء يغسل عذر ذلك اذا اغتسل

(منع المرأة من الاكتحال برؤية الرجل) قال عمر ولان يرى امرأتي ألف رجل أحب الي من أن ترى امرأتي رجلا واحدا * وحج الاشجعي بامرأته فنظر الى الناس يوم التروية فهاله كثرتهم فقال ان رجلا يدخل امرأته وسط هؤلاء لمجنون وضرب وجه راحلته وعاد ولم يحج وقال

وليس بحرم من يوسط زوجة * لدى بين أهل الموسم المتقصد
وفيهم رجال كالبدور وجوههم * فمن بين ذي ظرف كثير وأمرد

(وفي غيرة النساء) روي في الخبر ايما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة وقيل غيرة النساء أشد من غيرة الرجال وقيل هذا خطأ فليس ما ينال المرأة اذا رأت امرأة على فراش زوجها من جنس ما ينال الرجل اذا رأى رجلا على فراش امرأته * تزوج رجل من همدان بنت عمه وكان محبا لها فلم يلبث ان ضرب عليه البعث الى اذربيجان فاصاب بها خيرا واستفاد جارية تسمى حبابة وفرسا يقال له الورد فلما اقفل القوم امتنع من القفول وقال أخشى ان امرأتي تمنع على جاريتي واني لمشغوف بها ثم قال

ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند * اذا بقيت عندي حبابة والورد
شديد مناط المنكبين اذا جرى * وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فسمعت بذلك المرأة فكتبت اليه — ألا اقره مني السلام وقل له * غنينا بفتيان غطارفة مرد
اذا شاء منهم ناشئ مد كفه * الى كفل ريان أو كعثب نهد
فارسل لنا منك السراح فانه * منانا ولا تدعو لك الله بالرد
اذا رجع الجند الذي أنت فيهم * فزادك رب الناس بعدا الى بعد

فلما وصل اليه الكتاب باع الجارية وبادر اليها فرآها معتكفة في مصلاها فقال ما فعلت فقالت معاذ الله ان أركب محرما ولكني أردت أذيقك طعم الغيرة كما أذقتني وكان رجل بالكوفة متزوجا بابنة عمه وله ضيعة بالبصرة يخرج اليها في كل سنة فتزوج امرأة بالبصرة فسقط خبرها الى ابنة عمه فكتبت يوما كتابا عن أم البصرية تعزيه في ابنتها وتستعجله لقسمة ميراثها ودفعته الى رجل غريب وأمرته أن يوصله اليه خفية فلما اقرأه تجهز وقال ان أمر ضيعتي بالبصرة قد تشعث ولابد من أن ألم بها فقالت المرأة كم تقول البصرة أحسبك ذا امرأة بالبصرة تشتاق اليها احلف لي بطلاق كل زوجة لك بالبصرة فقال الرجل في نفسه وما يضرني ذلك وقد ماتت امرأتي بها فحلف لها فقالت استقر الامر فلا بأس بالضيعة وأخبرته بالخبر (جواز نهي الرجل عن التزوج بغير زوجته وخطر ذلك عليه) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يوما فقال ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم عليا ألا فلا آذن ثم لا آذن ثلاثا الا ان يحب علي أن يطلق ابنتي وينكح فتاتهم ان فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وقال صلى الله عليه وسلم جدع الحلال أنف الغيرة (الميل الى كل ممنوع والرغبة عن كل مبذول) * ابن الطثرية

أغار الذي لا هول دون لقائه * وأهوى من الشرب الحريز الممنعا

أبو تمام — الى امرؤ أسم الصبابة وسمها * وتغزلي أبدا بغير المغزل
غالي الهوى مما يرقص هامتي * ورويتي الشغف التي لم تنهل

(الرغبة عمن يشركك فيه غيرك) * شاعر

تعتك لما كنت عندي ممنعا * وأمسكت لما صرت نهبا مقسما
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد ان يتهدما

دعبل — قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل اليه مشتركا

وقال — * كيف أصفي الود من * لا آمن الشركة فيه *

وقال — فان تحملي ردفين لا آل فيهما * فسيري رويدا لست ممن يرادف

(من غار على محبوبه ومن غيره) * شاعر

أغار عليك من الناظرين * فلو أستطيع طمست العيونا

ابن المعتز — أغار عليك من قبلي * وان أعطيتني أملي   واشفق ان رأى خديك نصب مواقع المقل

وقال جميل بن معمر ما رأيت مصعب بن الزبير يمشي بالبلاط الا لحقتني الغيرة على بثينة وهي بالجناب وكان مالك ابن طوق شديد الغيرة تزوج بامرأة فلم يأذن لاخيها عليها الا بعد سنة * عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف

* أغار على قميصك حين تلبسه وأتهمه *

شاعر — أغار على نفسي لها وتغار لي * على نفسها ان الهوى لعجيب
على أننا لم ندن يوما لريبة * ولا مثلنا فيمن يريب مريب

الخبزأرزي — اني لاحسد ناظري عليكا * حتى أغض اذا نظرت اليكا

(الصائن محبوبه عن ذكره عند الرجال) * الحكيم بن نسير

ولست بواصف أبدا خليلا * أعرضه لاهواء الرجال * وما بالي أشوق عين غيري
اليه ودونه سجف الحجال * كأني أشتهي الشركاء فيه * وآمن فيه تغيير الليالي

(من رضي بميل محبوبه الى غيره) قال علي بن عبد الله بن جعفر

ولما بدا لي أنها لا تحبني * وان هواها ليس عني بمنجلي
تمنيت ان تهوى سواي لعلها * تذوق صبابات الهوى فترق لي

فعير بهذا حتى انه كان يسمى المتدين في شعره قال وكنت محبوسا في بعض الاحايين فجاء رجل الى باب السجن فقال أين المتدين في شعره فقلت لئن كان مني ذلك القول فاني أقول

ربما سرني صدودك عني * واذا ما خلوت كنت التمني

وأنشد بحضرة عبد الملك بن مروان قول نصيب

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فياحربا من يهيم بها بعدي

فقال بعض من حضر لقد أساء القول بل كان ينبغي أن يقول * أوكل بدعد من يهيم بها بعدي *
فقال هذا أشر من الاول بل يقال * فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي *

(حكم لقاء الرجل بحرمته منكرا) قال عبد الله كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال أرأيتم ان وجد الرجل مع امرأته رجلا فتكلم به جلدتموه وان قتل قتل وان سكت سكت على غيظه فقال اللهم افتح فجعل يدعو فانزل الله تعالى آية اللعان والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الآية فجاء هو وامرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فلما التفت قال انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا وقد صدق عليها وان جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا الا وقد

كذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عمن رأى رجلا مع امرأته كفى بالسيف شا أراد شاهدا فكنت تفاديا من ان تسبق الغيرة الى الغيرة فيرتكبوا من ذلك محظورا (الرضا التديث) روى ان رجلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني أحبها قال فأمسكها اذا وقال الجاحظ ان جماعة من الرافضة يقولون بالوقاية اذا اعتلت امرأة أحدهم استعار امرأة غيره بشريطة أن لا يتعرض للفرج بل لما دونه ولما ملك قباذ خرج مزدك فدعا الفرس الى الزندقة فقال تبادلوا النساء والاموال فأجابوه ودخل يوما مزدك فرأى أم أنوشروان فسأل قباذ ان يدفعها اليه فقبل قباذ وجاء أن يتجافى عنها ففعل فلما مات قباذ وتولى أنوشروان دخل مزدك فأمر أن يقتل وقال ماذهبت رائحة جورب من أنفي بعد فقتله وقتل مائة ألف من الزنادقة في غداة واحدة وقال رجل لآخر امرأتك قد كثرنا شكوها فقال لو نا كنا أهل منى ما ازدادت الا حظوة عندي وقالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال واحدة من الله وواحدة منك فاذني أنا

(في التزوج برقيقة الحافر أو متذوقة) قال أبو الشمقمق لمن أراد التزوج تزوج بقحبة فقال ما هذا فقال اسمع القحبة تكون أملح وأحرى بان تكون عالمة بما يحبه الرجال وتأخذ نفسها بالتنظيف ومتى قلت لها يازانية لم تأثم ثم انها تجتهد أن لا تأتيك بولد ثم انها تعرف انك تعرفها فلا تتكبر وفي أخبار ابرويز أنه انقطع يوما عن عسكره ودخل قرية وكان بها اكار له ابنة يقال لها شيرين في نهاية الجمال فتزوج بها ثم لحق بعسكره فتكلم فيه فصنع طعاما فأكلوا ثم أحضر لهم شرابا في جب يطوف به غلمان سود فعافوه فطاف بصاف مع حسان فشربوا وعلموا أنه يشير ان شيرين اعما اصطفاها بعد الطهارة (المعير بفساد الحرمة) ابن طباطبا في أبي علي

الرستمي
غلق الرستمي باب حديد * حلقة الباب من قبيح اللقاء
ان دار الرجال وجهك يكفيها * فعلقه باب دار النساء

وكان بعض القضاة اتهم ابنته برجل فأخذه وضربه وحضر مجلس الوزير ابن الزيات فقال
فيا أهل ليلى كيف يجمع شملها * وشملي وفيما بيننا شتت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا * ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

فنكس القاضي رأسه وعلم أنه المعنى * بعضهم
يا اخوتي ان القيامة دانيه * زان يحد ولا تحد الزانيه
ان كان هذا في الحكومة جائزا * مستعملا زنت النساء علانيه

الخوارزمي زفت اليك صديقة * لفتى فصرت له شريكا فعليك كل مؤنة * وعلى شريكك ان ينيكا

أبو علي البصيري وهو من الغايات في هذا الباب
أمست كشاحنة لدنيا بأجمعها * ببادقا وغدوت الرخ والشاها

وقال آخر
دهتك بعلة الحمام خود * ومالت في الطريق الى سعيد
أرى أخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت ديوان البريد

عمر بن سعدان
سألت زوجها الخروج الى الحق * ويارب باطل في الحقوق
وأقامت بمأتم اللهو لاما * تم شق الشنوف والتمزيق

ابن عباد
أبابدر تزوجت العفيفه * سخيف قد تجمع مع سخيفه
فتاة لو ينادي ناشكوها * لكانت جيشها جيش الخليفه
اذا ما غاب يوما عن ذراها * يبيت لها ابن عم في القطيفه

(المعروفة بأن أولادها من غير زوجها) أبو عمر السراج في أبي العيناء
جاد أبو العيناء فيما اشتهى * من لذة العيش بلا مرزيه ينيك من يختار من أهله * ويحمل الاعمى على التربيه
وتزوج رجل بامرأة فأتت بولد من ستة أشهر فقال ما هذا فقالت بنيت جدارك على أس غيرك وقال بعضهم

رأيت رجلا ومعه ابن لا يشبهه فقلت له ان ابنك هذا لا يشبهك فقال وهل تدع جيراننا أولادنا تشبهنا * كشاجم
ولدت ليلة الزفا * ف الى بعلها ذكر * قلت من أين ذا الغلا * م وما مسها بشر
قال لي بعلها الم * يأت في مسند الخبر * ولد المر للفرا * ش وللعاهر الحجر
قلت هنيته على * رغم من خالف الاثر

عبدان
والمنتمون اليه من أولاده * الله يعلم أنهم أولادي *

منقال
لك أنثى تزيف في كل عش * وتربي الفراخ في أعشاشك

أبو تمام وقد قلب المعنى
لو كان حصنا بابه وجداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها عم الفضاء نباتها

(من رأى حرمته على مكروه فلم ينكره) دخل رجل على امرأته فرأى عندها رجلا كانت تعرف به فقال له الزوج اقلل الاجتماع معها فان الناس يذكرونك بها فقال له لا يجوز لهم ذلك حتى يروا الميل في المكحلة وكان رجل يأتي امرأة فقالت له يوما وهو يواقعها ان الناس يتهمونني بك فقال لها ما عليك أن تؤجري ويأثموا ودخل رجل على امرأته فرآها تحت رجل فلما فرغ منها العشيق أخذ الزوج يبكيها ويقول له أنظر الى عشيقتك تحتي

(من حمل على امرأته وصديقته) الرقاشي في دعبل
لدعبل حرمة تمتع بها * ولست حتى الممات أنساها أدخلنا دارها فأكرمنا * ودس لي امرأته فنكناها
قال فلما سمع دعبل قال لو قال المتخاف فعفناها كان أبلغ في الهجاء وأعف وقوله فعفناها أقرب من قول الراعي
فلما قضينا من رباب لبانة * أرادت الينا حاجة لا نريدها

دعبل في الرقاشي
ان الرقاشي من تكرمه * بلغه منه منتهى همه
يبلغ من بره ورأفته * حملان اخوانه على حرمه

ابن الرومي
يدخل في زوجته * ابر سواه بيده

ابن الحجاج
لي حريف أفديه في كل حال * فهو والله من سراة الرجال
بت مع عرسه وكان هو الثا * لث في ليلة تسود الليالي
فتكرهت قربه أي بأني * رجل لا أريد غير الحلال
ورأى حشمتي فقال حبيبي * ليس هذا طريق نيك عيالي
نشتهي أن تكون في صورة العبد * والا في صورة الانذال
فابق لي رأيت مثلك لا يحـ * رز في محفه طيور الرجال

(من تعرض لصاحبه فجاوبه بما فيه قذف حرمه) قال الفرزدق لكثير وأراد يعبث به أكانت أمك بالبصرة وأتاها قال لا ولكن أبي كان فيها مع أمك وكان يكثر الثناء عليها ويقول رحمها الله تعالى فقال الفرزدق هذه عاقبة من تكلم فيما لا يعنيه وقال الفرزدق لزياد الاعجم أتكلمت بالألف فقال ما أسرع ما أخبرتك أمك رحمها الله تعالى وقال ابن سمية للربيع بن قعنب لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا * فما علمت أأنثى أنت أم ذكر فقال لكن سمية قد علمت وقال نسان لجرير أنت تقذف المحصنات قال لكن أمك لا يصيبها من ذلك شيء وقال عمر بن عبيد متى عهدك بالزنا فقال مذ ماتت عرسك رحمها الله وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال ومنكم في النساء وقال مدني لمخنث مري ولاعبني كيف كنت بأختي البارحة فقال مالي است أختك البارحة حتى تركت السوق وعنيت الموت ومر رجل بأكار فقال لو ان هذه المزرعة تنبت أبورا أين كنت تقعد قال كنت أعمد الى حزمة فأجعلها في حر أمك وأقعد مكانها

(التعيير بالاكل من كسب امرأته) * شاعر
جواريك أطعمنك السكرا * وأنزلنك المنزل الاكبرا
ولولا جواريك ما أطعموا * لك على قبح وجهك الاخرا

وكان رجل له امرأة تتكسب وتطعمه فطلقها وتزوج عفيفة فلم يجد ما كان يجده فذكر لها ذلك فجاء يوما فوجد طعاما وشرابا فقال من أين هذا فقالت زارنا فلان فأكل وشرب وجامع وجعل الينا طعاما وشرابا وحلواء وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت مثل هذا فأبلك واخباري وتفاصيل ما يجري فاني غيور (من ذكر حظوته عند حرمة صاحبه) * منصور بن باذان

لئن كنت عندك لاقدر لي * فعند عيالك في الحنقه
وان كنت عندك ذا تهمة * فاني بمرسلك عين الثقه

(من قذف امرأته برجل فرأى حقيقة ذلك) وقع بين مزيد وبين رجل خصومة فقال الرجل أتخاصمني وقد نكت امرأتك كذا كذا مرة فرجع الى امرأته فقال أتعرفين فلانا فقالت أبو فلان فقال نا كك والله وقال أبو عمرو بن العلاء أقبلت من مكة ومعي جمال فجعل يقول

* باليت شعري هل بغت عليه * فسمع رجلا يقول * نعم بغت ونا كها نحيه *

فرجع الى امرأته وقال لها أتعرفين فلانا فقالت ما زال لنا متعهدا وفي حاجاتنا سريعا فاحس بالشر فنظر فاذا في قفا كي فقال اذهبي فأنت طالق (وصف المرأة الفاسدة) تقول هي رقيقة الحافر وهي واسعة الحبل * شاعر

ألما على دار لواسعة الحبل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل
ولو شهدت حجاج مكة كلهم * لامسوا وكل القوم منها على وصل

وقال

وما هي الا نظرة وتبسم * فتبذل رجلاها وتسقط للجنب

وقال

فلا تكثري قولا منحتك ودنا * فقولك هذا للفؤاد مريب
تعدين ما وليتني منك نائلا * وللقابس العجلان منك نصيب

وقال

تصاحب في اليوم القصير ثلاثة * فان زاد شيئا أكملتها برابع
وكنت اسميها النوار فأصبحت * لدي وقد كنيتها أم جامع

(نوع من ذلك) تشاجر رجلان من حمص في امرأتيهما أيهما أحسن فرآهما القاضي فأقبل على أحدهما فقال نيك امرأتك في استها أحب الي من نيك امرأة هذا في حرها فأقبل المحكوم له على رفيقه وقال ألم أقل لك وقال جرير للاحوص أنت القائل * يقر بعيني ما يقر بعينها *

قال نعم قال انه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر بعينك ذلك فأفحمه قيل لا يمنع مرعى عرسه من أباح حمى نفسه وقيل لاعرابي هل بامرأتك حبل فقال لا أدري والله ما لها ذنب فتشول به واني لا آتيها الا ضيعة

تم الحد ولله الحمد

﴿ الحد السادس عشر في المجون والسخف ﴾

(فيما جاء في اللواطة والاجارة والابنة والتخنث والدلث والدياثة والقيادة والزنا) (النهي عن اللواطة) قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم وامر النبي صلى الله عليه وسلم الفاعل والمفعول به وقد أجرى كثير من الفقهاء فاعل ذلك مجرى الزاني وأمر أمير المؤمنين رضي الله عنه فيمن روى كذلك ان يرمى من سطح * شاعر

قد أمر الله فلا تعصه * أن لا يرار البيت من خلفه

(المعرب بها) كان أبو نواس مولعا بأبي عبيدة النحوي فكتب يوما على اسطوانة كان يستند اليها

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا
لانت عندي بلا شك زعيمهم * مذ احتلمت ومذ جاوزت ستينا

فلما رآه أبو عبيدة قال لاحد أصحابه ويلك اصعد فوقي وحكه فقطأطأ له فلما ثقل فوقه قال أوجز قال قد حككته الا لوطا فقال ويحك تركت المقصود وكتب اقرؤا رقعة دفعها الى علي بن عيسى

وزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المراهق واقف ما يصنع
شهدت عليك بشواهد ريبة * وعلى المريب شواهد لا تدفع
ان الفؤاد بمن تراه مشغف * والقلب ذو حرج فماذا أصنع

موقع فيها

ورأى يحيى بن أكثم في دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكنا مؤمنين فرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان درسي كان انتهى الى ههنا (الراغب عن النساء المائل الى المرد) قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين * شاعر

أنا الماجن اللوطي ديني واحد * واني في كسب المعاصي لراغب
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثم * واني لمن يهوى الزنى لمجانب

وقال الاصمعي رأيت شيخا بطاقي به وينادي عليه هذا جزاء من يلوط والشيخ يقول بخ بخ لا زنا ولا سرقة الا لواطا محضا * أبو نواس

ولي قلم يكبو اذا ما حملته * على بطن قرطاس وفي الظهر يعنق

واجتمع الجرشي وسياه اللوطيان فقيل لاحدهما ما بلغ من لواطك فقال أنيك كل ذكر وقيل لآخر فقال أدلك على كل ذكر وقيل لشيخ تعاطى اللواط ألا تستحي فقال أستحي وأشتهي * شاعر

انما الدنيا طعام * ومدام وغلام
واذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(تفضيل المرد على النسوان) قيل لابي مسلم صاحب الدولة ما ألذ العيش قال طعام أهبر ومدام أصفر وغلام أحور وقيل له لم قدمت الغلام على الجارية فقال لانه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة أهل وقيل لعافية القاضي لم اخترت الغلام على الجارية فقال لانه لا يحيض ولا يبيض * شاعر في معناه

ومأمون بحمد الله منه الطمث والحبل

وقال بعضهم الغلام استطاعة المعتزلة لانه يصلح للضدين يفعل ويفعل به والمرأة استطاعة المجبرة لا تصلح للا لاحد الضدين (الرغبة عن الغلمان الى النسوان) قيل لاعرابي ما تقول في نيك الغلمان فقال اعزب قبحك الله اني والله لاعاف الخراء ان أمر به فكيف ألج عليه في وكره وسئل أبو عبد الله المتوف ما بال النائك في الاست أسرع فراغا من النائك في الحر فقال انك لو أقعمت خراء كنت أسرع قياما منك اذا شربت بولا * محمد بن جعفر العلوي

وكم نادمت من ذكر وأنثى * ففضلت الاناث على الذكور
لان الاناث الذ قربا * وألوط بالقلوب وبالصدور

(غلام تشير اليه الرجال والنساء لحسنه) قال اعرابي فلان تتنافس فيه عيون الرجال وتفتتن به ربات الحجال * الخوارزمي

مؤنث الدل الا أنه ذكر * لمسلم وابن هاني فيه شرطان

أبو نواس

لها محبان لوطي وزناء * ويصح ان يحمل على هذا قول لآخر
تنافس في عيون الرجال * وتعتريني في الخحول الغواني

(تفضيل ذوي الخصى في التعاطي منهم على الخصيان) قيل لابي نواس لم تدفع الى الغلام أكثر مما تدفع الى الخصي فقال لان مع الغلام بيدقين يدفع بهما الشاة في وسط الرقعة وقيل لآخر لم لا ترغب في الخصيان فقال لاني لا أركب الزورق بلا دقل وطلب رجل من بعض القوادين أمرد فجاءه بجارية فقال لا أريدها فقال أفتريد أحسن منها قال انما أريد من تحته ذكر وخصيتان قال فدس في حرها جزرة وعلق عليها بصلتين واحسب انها ذكر واتها في دبرها ان لم يكن الك غرض آخر (المعاطي مع كل أحد) * ابن الحجاج

الثلث بالتمييز لا وجه له * فلا تكن تنا شديد البله
ابالك تستقذر شيا ترى * وثك ولوطا يا علي من له

الخوارزمي

اذا ما نه تحصيل ظبي مقنع * فهمته تحصيل ظبي معمم
يصيد كلا الظبيين هذا وهذه * حنيف ولكن فعله فعل مجرم

ابن بسام

وأهوى المرد والشبان طرا * ولا آبى مواصلة الكعاب

وسأل بعض المنفا كهين رجلا الى أى الجنسين غيل فقال الى كليهما فقال أنت اذا الغراب تأكل الجراء وتلتقط الحب (من رؤى من اللاطة متعاطيا فاحتج بآية) وجد مؤذن على ظهر صبى نصرانى بالمسجد فقيل ما تصنع فقال أليس لله يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فأى موطئ أغيظ للكفار من هذا وقيل لرجل حصل مع صبى على منارة ما تصنع قال أبدل تكته بتكتى ورؤى معلم ينيك صبيا قائما فقيل له لم لم تنمه فقال وقع عليه الفعل فانتصب ورؤى آخر على ظهر غلام فقيل له ما تصنع قال أردت أن أربه باب الفاعل والمفعول فقالوا وما هذا الذى بينكما قال حرف جاء لمعنى وذكر رجل رجلا فقال هو أبدا مضاف أو مضاف اليه ورؤى شيخ ينيك أمرد قبيحا فقيل له فقال أنا اليوم شيخ أنيك مهما تيسر ورؤى شيخ فى مسجد وتحته صبى فهجم عليهما فعدا الصبى فنظر الشيخ الى متاعه منتصبا فقال وتركوك قائما (من فعل به من المردان وسئل فاحتج انه كان هو الفاعل) أدخل الجماز غلاما ففعل به فلما أخرج الغلام قال أدخلنى الجماز لافعل به فقيل ذلك للجماز فقال قد حرم اللواط لا بولى وشاهدين وحكى عن بعضهم انه أدخل صبيا ودفع اليه دريهمات وقال له انبطح فقال الغلام بلغنى ان الغلمان يفعلون بك فقال اما الفعل فلى وأما الدعوى فلهم فانبطح وقل ما بدا لك (المتكسب بالاجارة والمحتج لها) فر غلام من حمص الى بغداد فرأى كثرة الاجارة بها فاسترد ثمه أمه لعمارة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص * ابن سكرة فيمن اكتسب مالا بالاجارة فقطع عليه الطريق

وضامن الاقوات والارزاق * لا أفلحت دراهم البزاق

وقال رجل لغلام هو يأمر مؤاجر فقال أنت صبرتنى هكذا ونحوه قال بعضهم لامرأته يا واسعة فقالت أنت وسعتنى بدهاونك التى تحملك وقيل لغلام ما صناعتك قال أهدف للزناة قيل فما صبرك قال أصبر من أرض على وندو وقيل لمؤاجر فى شهر رمضان هذا شهر كساد فقال بقى اليهود والنصارى ومثلهما أحيل على مؤاجر بدراهم فى شهر رمضان فقال للمحتال اصبر الى زمن الافتتاح يعنى الافطار * الصاحب

صاحبنا أحذق فى الاجارة * من جعفر البرذى فى التجارة

آخر

له براح فى سراويله * يزرع فيه قصب السكر

(المرخص السعر قبل طلوع اللحية) كان أمرد رخص سعره حين بقل عذاره فقيل له فى ذلك فقال وتجارة تخشون كسادها * شاعر

تغير حسن صورته البهيه * وكان خروج لحيته بليه

وقال ابن طباطبا لامرد قد شارف الالتحاء

فبادر باحسان يتوب فقد ترى * بدائع شعر فى عذار يك تطالع

وقال آخر

قد انقضت سوقه فأرخصها * وآخر السوق يرخص السلع

(طلب المرد والنساء الدراهم) * أنشد بشار امرأة

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصانى

فأجابته

نعم علمت وخير القول أصدقه * بذل الدراهم يدنى كل انسان

من زادنا النقد زدنا فى مودته * ما يطلب الناس الا كل رجحان

وقال رجل لصبى كان يصحبه فتركه وصحب غيره يا غدار كيف تركتنى وصحبت غيرى فقال الدنيا قبان والناس مع الرجحان وكتب غلام على تكته

فقلت يا قوم على تكتى * لكنما مفتاحها الدرهم

وكتب آخر

من رام أن يدخل حانوته * فليزن الشرط قبل بغيته

وقالت مغنية لمن رام وصلها

على حرى غلة موظفة * تمنع نيكى الا بتحصيل

ودخل أبو نواس خربة فرأى شيخا مع غلام فقال ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون فقال الشيخ تريد أن تأكل منها فقال أبو نواس هكلوا منها وأطعموا البائس الفقير فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وراود مقرئ غلاما فقال له ما تعطينى فقال أستغفر لك ما دمت حيا وأقرأ لك كل يوم آيات فقال له اقرأ على نفسك ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ودفع رجل الى أمرد دراهم فلما كشف أيره استعظمه فامتنع

فقال له الرجل اما أن تستدخله واما أن تشتم معاوية فقال اصبر على الاستدخال أهون من شتم خالى وخال أمير المؤمنين فلما أدخله فيه قال أخ يا رب هذا فى هوى وليك فليل اللهم انى قد بذلت نفسى دون شتم معاوية فصبرنى (من رده من المرد مراوده بلطف) عشق رجل غلاما فكتب اليه يدعوه فكتب الجواب له شكر الك تدعونا الى اسعافك وصيانتنا أنفسنا تدعونا الى منعك ولمكروه المنع خير من اسعاف يطلق لسان الحاسد علينا وعليك بان وجدت فرصة أتى معها بالستر وآمن سوء الذكر أصل اليك مشترطا عليك أن تجعل العفة نصب عينيك والسلام (من قصرت أيام مر وديته) * كشاجم

قد رأيناه بالعشى غلاما * وغدونا نعده فى الكهول

ابن طباطبا

فالمرد أطول ملكهم فى عمرنا * ما بين مدة غدوة وعشاء

(من غمى التحاء محبوبه) * شاعر يا رب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته

فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(ذم من التحى وكسد سوقه واستقبح وجهه) كان يقال سبح الله أرضه من غير رضاه اذا التحى ويقال كساه أبو الحالك كساء اسود من نسج أم سويد * ابن المعتز

أنى تنبه وقد علا * لك الشعر فى الحد الفحل وخرجت من حد الظبا * وصرت فى حد الابل

آخر

الموت أهون من سوا * د العارضين لمن عرف

وقال

هلالى كان حين يرى يفدى * فصار الآن حين يرى يزنى

وقال

قد هرب التقبيل من خده من * يجرى على عارضه المشط

آخر

فقابلك فى رسم الخدود الذواهب * منازل محت باللحى والشوارب

أحمد بن أبى فنن يخاطب صاحبا له التحى الآن اذ لعب البلابل زرتنا * هيهات ما يقرأ عليك سلام

على بن حمزة الاصفهانى

أيا عارضا غطاه مخلاة بغلة * حكى شعرها البقا على جوزة الهند

كعثنون بكر أنسل البقل زقه * وشعرة أنثى من عرينة أو فهد

(المتعاطى مع ذوى اللحاء) قيل لبعض الغلمان ما حالك قال لا تسأل مولاى ينيكنى منذ ستين سنة بالحجة قال كيف ذلك قال انه ينيكنى كل يوم فاذا قلت له أما تستحى قد كبرت وشبت يقول لى يا بارد كبرت من البارحة الى اليوم

جحظة

يقول لى يوما وقد جئته * تلوط بى بعد الثلاثينا

فقلت ان دمت كذا طيبا * نكناك من بعد الثمانينا

أبو نواس

فدونك معشرا عظمت لحاهم * واشرع فيهم سمر العوالى

ولا تعدل بهم ما دمت حيا * فان العيش فى الصهب السبال

(من ازدادت صبوته بالتحاء محبوبه) * ابراهيم بن العباس

وكنت أرجى انه حين يلتحى * يفرج أحزانى ويعقبنى صبرا

فلما التحى واسود عارض خده * تزايدت البلوى لواحدة عشرا

أبو تمام

قال الوشاة بدت فى الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه

الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه

فصار من كان يلحى فى محبته * ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

(ذم المائل الى الملتحى) * شاعر من يعشق المرد له حجة * وعذره فى الناس مبسوط

ولست أدرى ما يقول الورى * فى حب ذى اللحية تخليط

أبو نعامة

واذا الفتى حامى على ذى لحية * وخلا به فوراءه تخليط

ابن أبى البغل

تعشقك الرجال بدل عندى * على أن الرحى قلبت ثقالا

والاماالصـــغارالذ طعما * وأحلى ان أودت بهم امالا

أبو نوفل فوالله ماأدرى اذاماخلوتما * وأرخيت الاستار أيكما يعلو

(المتمكن من غلام مطلوب والتعريض به) جحظة

سألته حوبجة تعرضا * وكان ما كان فكابدنا القضا

احتال عبد الصمد على غلام حتى أدخله الدار وترفق له حتى قضى منه وطره * فقال

قدعلونا على الكفل * واسترحنا من الخجل لم يزل فى تمنع * واباء ولم أزل

فبلغت الذى بلغت به غاية الامل

ابن الرومى ياطيب الثغر والمجاجه * اقض لنا حاجة بحاجه

خذ من دنانيرنا وبعنا * نكاود عنا من اللجاجه فانما حاجتى اليكم * حاجة ديك الى دجاجه

(الميل الى سود الغلمان فى التعاطى) روى سياه بيك غلاما اسود فقيل له فى ذلك فقال الاسود طيب النكهة لين الاعفاذ ملتهب الجوف رخيص الجسد سريع الاجابه لانك تدعوه لتنيكه فيظن أنك تدعوه لينيكك وقيل لبعضهم لم تختار السودان فقال لانهم أسخن قبل نعم العين (استعارتك غلام صاحبك) كتب البحترى الى صديق له كان تعرض لغلامه فعاتبه نك غلامى ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا

واذاما أردت أن تمنع النا س ورود الفرات كنت بغيضا

وبعث أبو سعد الشاعر غلامه الى ابن مندويه فاحتبسه وكتب اليه

أمسى رسولك رهنا لا فكاك له * والرهن فى الحكم محلوب ومركوب

فالدر منـــه حرام ماتطيف به * والظهر منه على الاحوال مرغوب

ونحوه أفيضوا على عزابكم بنسائكم * فما فى كتاب الله ان يحرم الفضل

(تحاكم لوطى ومؤاجر) قال جراب الدولة وافق غدم رجلا ان أدخله بدرهمين وان ماخذ بدرهم فدفع له درهما وأدخله فيه فتحاكما الى القاضى فقال الغلام أيها القاضى أكريت هذا حمارا على انه ان ذهب به الى باب المدينة فعليه درهم وان أدخله المدينة فدرهمان فدخل المدينة ولم يوفنى الدرهمين فقال الرجل انى أتيت بالحمار الى باب المدينة ولكنه دخل بغير اذنى فقال القاضى زن الدرهمين فخير الامور أوسطها ويقارب ذلك أن الجماز دخل مع غلام فلما قارب الفراغ فتح الغلام بين رجليه خوفا على ثوبه فقال الجماز انه كان شعرا حسنا ولكن قوافيه مطلقه (الغلام الصبيح المنظر القبيح المخبر) مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه * فقال

دنياه ماشئت ولكنه * منافق ليست له آخره

ونحوه لسعيد بن حيد طيبك هذا حسن وجهه * وماسوى ذلك فيه معاب

فافهم كلامى ياأباعامر * لايشبه العنوان مافى الكتاب

(المفاخذة) قد تأول بعض المفسرين قول الله تعالى الا اللمم على المفاخذة أنشد محمد بن المنكدر قول وضاح

فلما أبت مازلت أضرع جاهدا * وأخبرها مارخص الله فى اللمم

فقال ان وضاحا فقيه مفت فى نفسه وأعطى رجل مؤاجرا درهمين فقال لاتدخله وضعه بين الفخذين فقال انى أرى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما معنى اعطاء الدرهمين وقال بعض شيوخ بغداد انى جلبت بالبصرة غلاما الى دهليزى فأردت أن أدخله فيه فقال لاتفعل فانى مسحت على خفى وأخاف أن ينتقض وضوئى فعلمت بهذا أن الاتيان بين الفخذين لايوجب الغسل عليهم ولابى نواس كان تخذيه اذا ضمنا * والا برفيه عقد عشرينا

وقال وغلام نشره النفـس الى حل ازاره بسطته سورة الكا س لنا بعد ازوراره

فاطفنا بنواحيـــه ولم نعرض لداره

(المأبون المتلوط) دخل يحيى بن أكثم على المأمون فرأى عنده غلاما صبيح الوجه فقال له المأمون استنطقه

وامتحنه فقال له القاضى ما الخبر فقال له الخبر خبران خبر فى الارض انك لوطى وخبر فى السماء انك مأبون فقال له المأمون وأيهما أصح قال خبر السماء فخجل يحيى وانقطع * شاعر

لى صاحب زعم الخبير بأنه * شبق المؤخر ساكن القدام

يبدى من الحملان أكل رؤسها * وهواه فى أكل الكراع النامى

الصاحب ولوطى كما زعموا * ولكن ههناسبب

وقال يظهر الانعاظ والما * دة منه ان يطاطى

والذى يشهد بدرى * من يلى وجه البساط

وقال جمع المال صغيرا باسته * ثم أعطاه عليها فى الكبر

(الاحتجاج للحلاق) دخل مطيع على صديق له فرأى تحته غلاما وفوقه آخر فقال ماهذا قال هذه اللذة المضاعفة وقال بعض المخنثين زعم الاطباء ان الطبائع أربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم وانما هى عندى الاكل والشرب وان تنيك وان تناك وسئل بعضهم عن قول القائل اذاعز أخوك فهن فقال المعنى اذا لم ينم لك فنم له * اليعقوبى ولقد أكون اذا الشباب بمائه * طوع الصبا وشفاء كل سقام

أيام أمشى الهوى عرضيـة * وأنالْ من خلف ومن قدام * وأعبر من يدنو الى صبابة

وأبيت بين غلامة وغلام * فأنيكها وأنيكه وينيكنى * لا أرعوى لملامة اللوام

وقيل لماجن ماتقول فى خنثى له ما للنساء وما للرجال فقال يزوج من حلقى ينيكها وتنيكه (المتبجح بالابنة والمحتج لها) عوتب ابن مكرم على حب غلام كان يعرف به فأهوى بيده الى خلفه وقال

اقلوا عليهم لا أبا لابيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا

وقيل لرجل تنبطح مع شرفك ولاتأنف فقال ذوقوا ثم لوموا وقيل لبعضهم أيسرك أن تكون شاة فى الجنة فقال بشريطة أن أحمل كل يوم الى التياس وعوتب مأبون فقال لولا علة الغرض وسبب الغذاء لما باليت أن لاينزل عنى * ابن المعتز فى مأبون اشترى غلاما

كان يستدخل الايور حراما * فاستقف الفتى بايرحلال

وانتهى رجل الى دهليزه فرأى رجلا قد امتطى مأبونا فقال له أتنيك فى دهليزى وجعل يكررها فقال له الى كم تكرر ذلك تعال الى دهليزى ونك فيه عشر بن مرة وقيل لمأبون ان ابنك به ابنة فقال المفتاح لايخرج من بنى شيبة (المائل الى مافيه مشابهة المتاع) قيل لمأبون لم لزمت هذا الغلام قال ان فى ايره خمسة أسماء من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل قيل لمخنث أى الاسماء أحب اليك قال الزبير لاجتماع زب وأير فيه وقيل أى الانبياء أحب اليك قال لوط قيل فأى الفقه أحب اليك قال باب النكاح قيل فأى النحو قال باب الفاعل والمفعول * شاعر لايعرف الرفض وأشياعه * ودبره يدعو الى القائم

(من رأى مفعولا فاحتج بانه بدة) قال أبو العيناء للمعتصم دخلت على أبى العلاء وغلامه على ظهره فسألته فقال انه يزعم أنه احتلم فأردت أن أمتحنه فقال المعتصم قاتلك الله فما أقرأ بعدها سورة الممتحنة الا ذكرته وذكر بعضهم أنه صعد قصر أحمد بن سباه فرأى شيخا قد علاه رجل فأرسل عليهما لبنة فاصابت ظهر الرجل فقام وذهب وقام الشيخ يشدتكته ويقول أليس من الصواب انى كنت من تحت فلم تصبنى اللبنة (المستدعى الفحل الى نفسه تعريضا) كان سكران يبكى ويقول لو عرفت قتلة عثمان فقال له مخنث ما كنت تفعل بهم قال كنت أنيكهم فقال المخنث أنا قتلته فامتطاه وجعل يقول يا ثارات عثمان والمخنث يقول من تحته ان كنت ولى الدم وهذه عقوبتك فانى أقتل كل يوم عثمانا وغضب رجل على مخنث فقال لاحملن عليك عشرة فشفعوا اليه حتى سكن فتنفس المخنث وقال لو قضى أمر كان * ومر الطائف فرأى مخنثين فأراد أن يقول خذوهما فقال نيكوهما ثم قال اضربوهما فقال له أحدهما سبقت الرحمة العذاب فلا ترجع (قبض المتاع باليد) دخل عرابة المخنث على رجل

فرأى ابراعقطيا فقبض عليه فقال له الرجل ماذا فقال
آخر
* اذا ما رأيته رفعت لجد *
الابر لا يخرج من قبضته * الا اذا ما صار فى فقحته

وقيل لبعض القضاة ما تقول فى القبض قال أصحابنا فيه على مذهبين والقبض أحب الى (المبتلى بالابنة من الاكابر) قيل أول من ظهرت به الابنة العزيز صاحب يوسف وكان أبو جهل مأبونا وكان اذا حز به الداء ألقم دبره حجرا و يقول واللات والعزى لاعلاك ذ كر وكان بجالينوس ابنة فنا كه غلام خلف حائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وعدا فقال جالينوس دعنى والدجاج فلا فتنه فما زال يصفه لمرضى حتى قطع أصله وصار طعاما لمرضى الى يوم التناد (قبيح مبتلى بالابنة) قيل لمأبون أنت مع قبحك من يرغب فيك قال الحمار اذا جاع أكل المكنسة وقال عند الخباز يرتفق العذرة وقال مأبون قبيح لرجل كبير الاير نكنى واحدا واعدده زكاة ايرك وقيل نيك البغاء الكبير زكاة الاير (صبيح بمتطيه قبيح) رأى مخنث رجلا أسود ينيك غلاما رومبا فقال كان ايره فى استه كراع عنز فى صحفة أرز بعض شعراء أصبهان فمين اتهم بغلام أسود

وكانه وكان بشرى فوقه * قصر تقرعه غراب أبقع

(المعير بالابنة) قال أبو العيناء فى ابن مكرم هو اذا غزا فطينة جنده واذا قفل فطينة عبده * شاعر

عجبت من أمر فظيع قد حدث * أبو تميم وهو شيخ لا حدث * قد حبس الاصلع فى بيت الحدث

وقال
وعامل يعرف بالقمى * وجه مساحا الى كرمى * حتى اذا ما خفت من شره
أر يته الاصلع من كمى * فحط عن كل حساب له * كل خراج ثابت باسمى
فبت ممنوعا على رغمه * و بات منكوحا على رغمى

وقال
أراه فتى خاخان ما تحت ثو به * فأعجبه مقداره فتمددا
اذا وضع الراعى على الارض صدره * فيوشك للمعزى بأن تتبددا

ومر راكب فقال ابن دور آل الربيع فقال له مخنث مر مستقيما فاذا رأيت بغلك قد أدلى فثم دورهم * شاعر

و بعثت غرمولى ليخدم بابه * وجعلته لدواته محراكا
ثم اعتذرت وقلت لولا شيبتى * لخدمت فى دار النساء أولاكا

(المعروف بالابنة تعريضا) قال ابن المكرم لابى العيناء اما ترى غلامى هذا كم أعطيه وماله شىء قال نعم كسب الكناسين لا بركة فيه وقيل فلان يخبأ العصا كناية عن الابنة وفلان ينام بلا نيام ولا يحمى ظهره وكان حفص النحوى معروفا بالابنة فقال يوما وعنده حماد عجرد بلغنى أن لهم أرماحا منكوسة فقال حماد اصح الحديث ما أخذ عن أهله وعرض غلام على رجل فجعل يبالغ فى تقليله والغلام يخجل فقال له النخاس لا تخف انك أنت الاعلى وقال سليمان لرجل بلغنى انك مأبون فقال مكذوب على وعليك * أبو تمام

ان فى الكتاب شيخا * يشتهى فى الجوف داخل يا سليمان بن وهب * فى حرام المتغافل

وقال
أنا أعرف للقاضى الذى يقضى بسامرا غلاما اسمه حسن * يجر قناته جرا

وأنشد أبو نعامة عمر الحارثى

يبخل الناس بنى معقل * وما بهم بخل ولا لوم لكنهم قوم اذا ما انتشوا * قالوا الغلمانهم قوموا

فقال هذا يتصرف على معان ولكن أقواها أنه رماهم بالابنة (مأبون) عنين * شاعر

است أبى الحارث لوطية * وايره فى حفر عنين

وانقطع رجل عن امرأة طول ليلته فقالت المرأة ما أحوجنى الى رجل ينيكنى خمسا و ينيكك عشرا فيكون للرجل مثل حظ الانثيين فقال الرجل هو من الله برىء ان انقطع الا شهوة لما تقولين (التجافى عن المفعول به) أتى بمأبون فعل به الى بعض الولاة فقال ما أصنع أوكل به رجالا يحفظون استه اذا والله أكون فى عناء و رفع بعضهم الى بعض الولاة فقال ما ولانى أمير المؤمنين حفظ الاستاه (افتخار المخنثين بصناعتهم واعتذارهم) قال مخنث

نحن خير قوم ان حدثنا اضحكنا وان غنينا طربتم وان نمنا ركبتم تلاقى مخنث ولوطى فقال أنا خير منك لانى فوق وأنا أقرب الى السماء فقال أنا أشد تواضعا منك بلصوقى الى الارض (ذم ذى التخنيث) كان مخنث يدخل الى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ملك النبى صلى الله عليه وسلم الطائف آخذ ابنة نفيلة تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أو تعرف ذلك فطرده * شاعر

اذا كان الفتى حسنا جميلا * وكان مخنثا فسد الجمال

وقال
تحلوا بآداب النساء وصففوا * شعورهم واستسمنوا وتخدروا

الصاحب
قل لابى الفتح أبا قحبة * تزنى فلا تطلب قواده
شبهت بى نفسك من ذا الذى * قاس ابن عباد بعباده

(النهى عن الدلك والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم و يدخلهم النار مع الداخلين الناكح يده والفاعل والمفعول به والناكح حليلة جاره والمدمن الخمر والضارب والديه وقد رخص بعض العلماء لمن اضطر الى ذلك فى سفر فلبس متاعه حتى سال منه ما كان يؤذيه فقال لا بأس به وحكى عن احد صاحبى أبى حنيفة أبى يوسف أو محمد لا بأس ان يأخذ المضطر حر بزة فيمسحه بها حتى ينزل شاعر

اذا حللت بأرض لا أنيس بها * فاجلد عميرة لا عار ولا حرج

وقال
اذا امتحنت بعدم وابتليت به * فاجلد عميرة حتى تنقضى المحن

(نوادر فى الدلك) نظرت امرأة أشعب اليه وهو يجلد عميرة فعاتبته فقال كانت عميرة خيرا منك فما أصنع ودعاها الى الطعام فقالت أنا لا آكل مع ضرتى ودخلت امرأة مزيد عليه يوما وهو يصب الماء على رأسه فقالت ما هذا فقال جلدت عميرة ودخل عليها يوما فوجدها تغتسل فسألها فقالت جلدتنى عميرة وكان رجل هيجه الحر فاستند الى جدار دار فانعظ فجلد عميرة فأشرفت جارية فرأته فكتبت اليه رقعة

يعز على البيض الاوانس كالدما * وقوفك بين الباب والدار تصلح
تقلب ايرا ليس للصبر مثله * وهن اليه من نسائك أحوج

وقيل لرجل يدلك ما تصنع قال أرفق المعيشة وقال بعضهم رأيت أعمى يجلد و يقول فديتك يا سكينة فأخذت خشبة ولوثتها بعذرة ومسحت بها شاربه فقال فسوت يا سكينة (المباذلة) قال الجماز لم يبق من العدل الا المباذلة

راشد
اذا ضاقت الايدى وأعوز نقدها * رأينا ابتياع النيك بالنيك أجملا

الجماز
فنك المردفا من لذة * حصلت مالم تنكهم وتنك

(المتوسط بين متباذلين) * الخبزارزى

أنشط للوصل يا سيدى * فان الحبيب له قد نشط أحب اجتماعكما فى الهوى * عسى الله يصنع لى فى الوسط

وله يخاطب صبيين
وتعلما أن الحذيا حق من * أضحى و زبراف البذال وحاكما

(الدبيب) قيل لمحمد بن زياد أنفقت على جارية فلان خمسة آلاف دينار وكان يمكنك ان تحصلها اشراء بألف دينار فقال يا أحمق وأين شهوة الدبيب ولذة المسارقة والانتظار الحق وأين برد الحلال وفتوره من حرارة الحرام ألم تسمع الى قول أبى نواس
ألذ النيك ما كان اختلاسا * بمنع الحب أو منع الرقيب

وأضاف الفضل بن عتبة رجلا فدب على جارية فلما تمسح لدغته عقرب فصاح فقال الفضل

ودارى اذا نام سكانها * أقام الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربهم تغضب

ودب انسان على انسان فانتبه وفى استه ايره فقال ما هذا فقال والله الذى لا اله الا هو ما علمت ولكن من هنا تم النعمة واجعلها عندى يدا ودب رجل الى الجماز يظنه أمرد فانتبه فناوله برا فاوقال مر فى سفرك فستحتاج الى هذا اذا انقضى بك السفر يعنى أنك ستنبطح (نيك البهائم) فى الخبر انه لعن من يتعاطى مع بهيمة وقال ابن عباس اقتلوا مواقع البهيمة مع البهيمة قال عباد فقلت لعكرمة فما بال البهيمة قال لئلا يقال هذه البهيمة التى واقعها

فلان نالك رجل كلبة فقعدت عليه وجعلت تعدو والرجل يتبعها فقال له رجل عض جنبيها واضربها ففعل فأفرجت له فقال له لله درك أي نالك كلاب أنت ورؤي شيخ ينيك أتانا في يوم الجمعة وهي تضرط وهو يصلي فقيل له فقال ألا أشكر الله على اير يضرط الاتان وسئل ابن الاعرابي عن قول الشاعر

اذا ما ولدوا شاة تنادوا * أجدي تحت شانك أم غلام

قال انه يعيرهم بنيك البهائم أخذ فتيان بني كلاب الفرزدق فأتوه بأتان فقالوا انكحها كما كنت تعير ابن الخطفي فقال ان كان ولا بد فأتوني بالصخرة التي كان يقوم عليها فضحكوا وخلوا عنه (النهي عن القيادة والرخصة فيها) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يتاب عن الزاني ولا يتاب عن القواد وروي في الخبر انه أخذ رجل كان يجمع بين الرجال والنساء فقال ما لكم ولمن يجمع بين الصديقين فيرخي عليهما ستره وفي بيته استراحة الاحرار وذوي الاقدار والعرب كانت تسمي القوادة أم الحكيم لانها تأتي الصعب فتسهله والقريب فتبعده (الحاذق في القيادة) سمع رجل قول عمر بن أبي ربيعة في قوادة فبعثنا طبنة عالمة * تخلط الجد مرارا باللعب

ترفع الصوت اذا لانت لها * وتداري عند ثوران الغضب

فقال لو ادعت النبوة بهذا الخلق تسلم لها وسمع ذلك ابن أبي عتيق فقال ما أحوج الناس الى خليفة مثلها * شاعر

* في فيها من رقى ابليس مفتاح * وقال

لا يغرنك في مجلسه * طول السكوت وتسابيح أديرت * في يديه بخفوت

ان يشأ ألف ضبا * حسن تأليف بحوت ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

وقال اذا هويت بأنثى عنادة * من الغواني صعبة المقادة

فابعث لها بعجوزة قوادة * كالحسن البصري أو قتادة * تلوح في جبهتها سجادة

* وقيل هي أقود من ظلمة وكانت امرأة قوادة أوصت اذا هي ماتت أن تحرق وتجعل في صرة فيذر منها على ختان الصبي فيلتحم وعلى أحراح الصبيات فانهن يلهجن بالزب ما عشن وقيل أقود من ليل بهيم ومنه

* الشمس نمامة والليل قواد * وقيل لرجل ما بقي عندك للنساء قال القيادة عليهن وقيل لآخر ما بقي عندك من آلة الزنا قال البصاق (نوادر في القيادة) سمع أبو الهذيل رجلا ينشد

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال أوشك أن تكون هذه دار قواد أو خمار وأخذوا مخنثا جمع بين شريف وشريفة فخلوهما وحملوا القواد الى السلطان فسئل فقال هؤلاء وجدوا الطائرين في قفص فخلوا الطائر وحبسوا القفص (المعير بالقيادة) قيل لرجل يا قواد فقال قدمت على أملك ليس هذا عذرا لك * أبو نواس

كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فأوصى المقيم ان لا يقيما

وقيل لابي عون قد بنى المتوكل بناءين سماهما الشاه والعروس فقال فرغ من حمل ذكران الناس على الاناث حتى صار ينايك بين الابنية (حظر الزنا واستباحته) أما الزنا فمجمع على تحريمه وجاء أبو كثير الهذلي الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ان يحل له الزنا فقال أتحب ان يؤتى اليك في حرمك مثل ذلك قال لا ثم قال فادع الله لي ان يذهب مني الشبق فدعا له فقال حسان

سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

سألوا نبيهم ما كان مخزيهم * حتى الممات وكانوا غرة العرب

﴿ ومما جاء في السوأتين والجماع ﴾

(جواز ذكر السوأتين والجماع واستحباب الكناية عنهما) قال صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أمه ولا تكنوا ورأى ابن عباس رجلا يتظاف عن ذكر السوأتين فقال ان تصدق الطير ننك لميسا * ودخل في الصلاة يريه ان ذكر ذلك مما لا يحرج وقال محمد بن سيرين في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا

كراما أي اذا ذكروا الفروج كنوا عنها وكثر استعمالهم الكنايات في ذكره نحو هن وذكر وسوأة ويقول البغداديون في الكناية أبو أيوب وسمت العرب فرج المرأة أبا دراس وذلك من الدرس وهو الحيض (قوة الاير على العمل) سمعت اعرابية رجلا ينشد

وأنعظ احيانا فينقد جلده * فأعذله جهدي وما ينفع العذل

فادخله في جوف جاري وجارتي * مكابرة مني وان رغم الفحل

فقالت بئس والله جار المغيبة أنت فقال والتي معها زوجها وأبوها وأخوها وأنشد بشار

عجل الركوب اذا اعتراه ناهض * واذا أناق فليس بالركاب

فتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقيل انكح من خوات وهو صاحب ذات النحيين وانكح من ابن الغز وهو الذي انعظ فجاء بعير فاحتك بايره يظنه جذلا وقيل اير كعصا لبقار ومنه * يحمل ايرا مثل اير البغل * وقال

يحمل ايرا مثل جردان الجمل * لودس في متن صفاة لدخل

وقيل ان جعفر بن يحيى الصيرفي خرج من الدنيا وما نكح امرأة بكل ايره وقيل أعظم الايور اير الفيل واصغرها اير الظبي وكان لابن عمر اربع نسوة وثلاثون جارية وربما طاف عليهن في ليلة (النعظ) قيل انعظ من بلبلة الابريق حسنويه

انعظ حتى كان فقحته * مجموعة في زبار بيطار كأنه والاكف تلمسه * عنق ظليم بغير منقار

وقال سهل بن هارون ثلاثة يعودون الى حال المجانين السكران والغضبان والغيران فقال بعض أصحابه وما تقول في المنعظ فضحك وقال * وما شر الثلاثة أم عمرو * البيت (نعي عظم المتاع) قال أبو سعيد راوية بشار رأيت بشارا يوما وهو يضحك فسألته فقال تفكرت في شيء ليس على وجه الارض رجل الا يود ان ايره أكبر مما عليه ولا امرأة الا تود ان حرها أضيق مما هو عليه ولو اعطى كل واحد طلبته لبطل التناكح فنفع سؤلهما الطف من الله تعالى وحكى المعروف بابنة الجن المخنث ليس في الارض رجل الا وهو يتمنى لامرأته اير الحمار قيل وكيف ذلك قال لانه يتمنى ان يصير ايره كاير الحمار ينكح به امرأته وقال مديني اللهم ارزقني ايرا سداه عصب ولحمته قصب ولا يصيبه تعب ولا نصب ويبلغ من رحب الى رحبه وكان بعض الكبار يقول اللهم قو ايري فان به قوام أهلي وتفاخر قوم بكبر الايور فقال اعرابي لو كان كبر الاير فخرا لكان البغل من قريش وقيل لبعضهم أتحب ان يكون لك اير كبير قال لا لان منفعته تكون لغيري وثقله علي (استعظام قدر الاير) رأى مخنث خادما من بعيد فظنه امرد فلما دنا منه قال يا ناقص هذا اصلف من له اربعة أيور وانت فارغ السراويل ورأى مخنث رجلا يتبختر فقال له اعلوي انت أم قرشي قال انا فوق ذلك اني أير فقال تبختر ثم تبختر وسمع مخنث رجلا يذم ابنه ويقول ومع ذلك له اير في طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وأنت لا تشعر ونظر آخر الى قبيح كبير الاير فقال يا شين ما علق عليك هذا الزين ونظر آخر الى كبير الاير كثير الشعر فاخذ يبكي ويقول انظروا الى الخليفة في القطيفة شاعر في اير

نال موسى بعصاه * فوق ما نلت بايرك وتقدمهم بايرك * نه على الناس جميعا

(مفاخرة الرجل والمرأة بسوأتيهما) قال المتوكل يوما لعبادة وزكوية تسابقا فأيكما سبق فله كذا فسبقت زكوية فقال المتوكل لعبادة سخنت عينك تسبقك امرأة فقال هي تعدو بيدادين وأنا أعدو بخرجين وعلاوة وقالت جارية لمخنث ما أعظم بليتي بك قال بليتك بحرك أعظم سود وجهه وشق وسطه وقطع لسانه وحضر الى جانبه كنيف ورأت صبية صبيا كشف لها عن ايره فقالت من طوقه قال أبي قالت فمن خرقه قال أبي قالت فمن عرقه قال أبي فكشفت عن حرها وقالت لعن الله أبي ما زاد على ان شقه وتركه (المستقبح في سوأته عالما مخفيا) سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها شعر واستاه النساء لا شعر عليها قال لان استاه الرجال حمى واستاه النساء مرعى وسئل

مخنث ما بال هن المرأة ينبت أسرع من الرجل فقال لقربه من السماء ويسقى من فوقه قيل له طرب أيهما أسرع على المباضعة الاير ام الحر فقال فوالله ما أدري واني لصادق * أ الاير ادنى للفجور أم الحر
فقد جاء هذا مرخيا من عنانه * واقبل هذا فاتحا فاه يهدر

(اختيار المرأة ايرا دون اير) قالت ابنة الكميت لامها أي الايور أحب اليك قالت اير فرس في حرارة قيس في اين فنك في استدارة فلك في حقو رجل صملك وقالت جارية ماشئ أحب الي من رجل ينيكني بايره في حري وخصيته تدق على باب استي فتهيج شهوتي (وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الاصمعي عن قول الشاعر
ولقد غدوت بمشرق يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتدفق
مرح يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلد اهابه يتمزق

فقال يصف فرسا فقال أراك الله على مثله ووقف اعرابي ينشد بكرا على جماعة فقال من عرف بكرا أحمر في عنقه علاط وفي أنفه خزام يتلوه بكرتان سمراوتان وان أقرب عهد العاهد به الليلة فقالت جارية ما عنيت بذلك الاماضه سراويلك وقال مخنث لاعرابي هل لك في شئ أسفله زرع وأعلاه ضرع وليس بباذنجان ولا قرع فقال على هذا العنة الله (وصف الحر بالضيق والحرارة) سئلت بنت الحسن أي الاحراح أطيب فقالت الذي اذا دخلت فيه غص واذا أخرجت منه مص ووصف رجل امرأة فقال أحر من الحمام وأمص من الحجام امرأة
ان حري أضيق من تسعين * يمص مص الحاجم المكين
وقال ابن الرومي يصف سوداء لها حر تستعير وقدته * من قلب صب وصدر محتنق
يزداد ضيقا على المراس كما * تزداد ضيقا أنشوطة الوهق
أخذه من قول النابغة واذا لمست لمست أخثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف * رابي المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

(الواسعة الباردة) وصف اعرابي امرأة فقال مفازة مكة في سعتها نقب عقبة وبلح همدان عند بردها حرمكة وسئل عمر بن عثمان عن جارية اشتراها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة والصاحب وفلانة وصفت بأنها في الضيق كوز فقاعه فكشفتها في الخلوة عن ذيل دراعه الناجم * يشبه عندي بربخا مركبا في مخرج * وقال رجل لجارية ما أوسع حرك فقالت فديت من كان بعلاء ثم قالت
وقال لما خلونا أنت واسعة * وذاك من خجل مني تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * انت الفداء لمن قد كان بعلاه

وقال ماجن لجارية لا ينيكك باير مثل صومعة حصين قالت اذا والله أمكنك من حر مثل صحراء نجد ثم قالت تفتخر بحرها
تدل بطول الاير منك وعرضه * ولي كعثب أخفيك في شطر بعضه
ولو ان عوجا فوق فيل فاقبلا * اليه لمر الفيل فيه بركضه
وقال أبو زيد الكتاف بقيت زمانا لا أجد امرأة تستوعب ما عندي فظفرت بواحدة فجعلت أدخله شيئا فشيئا حتى أوعبته ثم قلت أخرجه فقالت سقطت بعوضة على نخلة فلما أن أرادت الطيران قالت استمسكي لاطير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف أشعر بطيرانك
ذهبت والله نفسي * فيك يا أحمق فكرا * انما طولك فتر * كيف تستوعب شبرا
وقالت امرأة لرجل جامعها وابطأ الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك لكنت افرغت منذ زمان ورأى رجل رجلا يبول باير حمار فقال له كيف تحمل هذا الاير فقال أ كبير هو قال نعم قال ان امرأتي تستصغره
(اغتلام المرأة بغيبة الرجل) خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يطوف بالمدينة فمر بامرأة من نساء نجد تقول
تطاول هذا الليل تسري كواكبه * وارقني ان لا خليل ألاعبه

فوالله لولا الله والعار بعده * لحرك من هذا السرير جوانبه
ثم تنفست وقالت هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني فلما أصبح بعث اليها نفقة وكتب الى عامله بردز وجها وسأل ابنته حفصة بأقدر ما تصبر المرأة فقالت أربعة أشهر (المتعرض للنكاح تعريضا وتصريحا) كانت رقاش بنت عمرو بن الصلت عند كعب بن مالك فقال لها يوما اخلعي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال لها تجردي فقالت التجرد لغير النكاح مثلة وقال رجل لجارية نأكل ثم ننيك فقالت بل ننيك ثم نأكل فاستملح ذلك منها وكتبت امرأة الى صديقها
عجل فقد أمكن الزمان * وبادر الوصل يا جبان بادر فان الزمان غر * من قبل ان يفطن الزمان
وتنفت امرأة وكتبت الى صديقها قد بنت سهلت السبيل الذي اشتكى * جوادك فيه للحفا من خشونته
فان كنت تهوى ان تزور جنابنا * فلا تبط عنا فالهلال ابن ليلته
وقالت جارية ابن سيرين له يوما كن وقدم النون فقال الساعة وبعث هشام الى عبدة بنت عبد الله بن معاوية وكانت غضبى فلم تجبه فجاءت جارية له فكشفت جانب ستره وقالت اما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ان لا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى فاستحسن ذلك ودعاها وكان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فجعل يعاتبها فقالت يا جاهل دع العتاب للكتاب واجعل قيصي مخنقتي وقال رجل لجارية ما اسمك قالت انا لك قال من خلف أم من قدام حلال أم حرام قالت كيف شئت كما شئت وقال أبو العيناء اشتريت جارية فقعدت يوما بحذائي فجعلت أقبلها وأرشفها لا أزيد على ذلك فقالت أتحفظ لابي نواس
حدثنا الاشياخ فيما رووا * أبو زياد شيخنا عن شريك
لا يشتفي العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك
وكان للرشيد مائتا جارية تبلغ النوبة الى كل جارية في مائتي ليلة فصعد ليلة فاذا جارية تغني
الا يا دار كم نحوين من كس ومن غلمه * أاير واحد يشفي * تراه مائتي حرمه
متى يصلح طبان * ضعيف مائتي ثلمه
فاستدعاها واستعاد أبياتها وقال تريد في زيارتك فقالت لا أريد أ كانت كما قال أبو حكيمة
أتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهي فارغة الجراب
فقال لا بل لا نرد الجراب فارغا وقام فواقعها وقال لها يا الحنا جعلتني طبانا ضعيفا فقالت لولم أجعلك هكذا لم آكل هذا الرغيف على هذا الجوع الصادق واستعرض رجل جارية فقال لها أتحسنين أن تضربي بالعود فقالت بل أحب ان يضرب بي العود وقالت امرأة لزوجها اشتر لي خفا فقال بل أنيكك فردا فقالت هذا الخف يكفي هذه السنة (اختيار المرأة الرجل القوي على النكاح) استعرض غلام وضئ جارية نفاثة فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت له ان كنت يوسف الحسن وليس معك اير ذو عرق وصلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران لم أعدك الاشيطانا مريدا أو قردا عنيدا وقيل لبصرية أي الرجال تشتهين فقالت لا أدري غير أني أعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له الفداء (شكر المرأة لمن بالغ في مباضعتها) قالت امرأة تنا كي فلان نيكا كأنه يطالب في حري كنزا من كنوز الجاهلية كانت امرأة تبكي على قبر فقيل لها ما كان لك قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهز الصارم للاعناق وقد كذبتك امرأة تبكي لغيرما أخبرتك وقيل تزوج رجل بامرأة فجعل يقبلها ويشمها ويلاعبها فقالت
ليس بهذا أمرتني أمي * والله لا غمكني بضمي ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلي همي
* لمثل هذا ولدتني أمي *
(اختيار المرأة نوعا من الجماع دون نوع) اجتمع بنات حي المدينة عند دار فقالت الكبرى كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فيبتدئني ما رومه فقالت لها اسكتي فما صنعت شيئا فقالت الوسطى أن

يقدم من سفر فيأتيه زوّاره فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم أخذني على ذلك فقالت ماصنعت شيأ فقالت الصغرى ان يقدم من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد شول فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فيّ وأصبعه في استي فينيكني في ثلاثة مواضع فقالت أسكتي فأملك الساعة تبول(الراغب عن متعرضة للنكاح)أبو حكيمة

وضاحكة الي من النقاب * تلاحظني بطرف مستراب
كشفت قناعها فاذا عجوز * مسودة المفارق بالخضاب
فمازالت تجمشني طويلا * وتأخذ في أحاديث التصابي
تحاول ان تقيم أبا زياد * ودون قيامه شيب الغراب
فقلت لها حلفت بشرواد * كربه المجتبى قحط الجناب
متى تشفي العجوز اذا استناكت * بايرلايقوم على الشباب

وله

دعاني الى مايستحل ابن اكثم * وقد يستحل المرء غير حلال
ولو قام لم أسعفه فيما أراده * أحق بايري منه أم عيالي

ابن حجاج

غطت النظراء لما * قد رأت مفتاح ديري
ورجت مني خيرا * قلت لا رجين خيري
أبعدي عني وهذا * فافعليه مع غيري
انت في دعوة اذني * لست في دعوة ايري

(ارضاء المرأة بالخلوة معها)وقع بين رجل وامرأته خصومة فغضبت فكابدها حتى رضيت وقالت خزاك الله فقد جئتني بشفيع لا أستطيع رده ومر الحجاج متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة قال فمن أعلمك أني الامير قالت شمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم الخبز الشعير والماء النمير فأكل وشرب ثم قال هل لك أن تصحبيني فتصالحي بيني و بين امرأتي قالت هل عندك من جماع قال نعم قالت فهو يصلح بينكما اذا (حمد الفاش الجماع ونحوه) قال ابن سيرين ألذ الجماع أفحشه وقال الاحنف ان أردتم الحظوة عند النساء فافحشوا النكاح واحسنوا الخلق وقال رجل للشعبي ماتقول في امرأة تقول لزوجها اذا وطئها اقتلتني أوجعتني فقال اقتلها بذلك ودينها في عنقي وقدم رجل امرأته الى أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال انها مجنونة اذا جامعتها غشي عليها فقال أحسن اليها فما أنت لها بأهل وقيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الاسباب المقوية للجماع من ملاعبة المحبوب) قال الحسن اكثروا من مداعبة النساء ولا تكونوا كالبهيمة التي يطرقها الفحل بغتة والمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك شاعر * انما القبلة عنوان الصلة * وطلب رجل من امرأته فقالت الايناس قبل الايناس (كراهتها الاعتزال) كره الفقهاء الاعتزال عن المرأة لا برضاها وقال رجل لزانية ماتقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه فقال أولم يبلغك ان الزنا حرام وكانت ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه فورد عليه كتاب فتغير وجهه فقالت الجارية أكتاب عزل قال كيف علمت ذلك قالت لان وجهك قد تغير من غير حذر ولاسهر ولكن استجزت عزلك عني كل يوم وهذا أطعمه عندك مرة واحدة (ميلها الى الاعتزال) قال بعضهم دخل قوم من الاعراب البصرة لجدب أصابهم فرأيت جارية تتكفف فخدعتها وأدخلتها دهليزي فلما وطئتها قالت نح عني زبك لئلا تلحقني جنبنا وقال بعضهم اشتريت جارية فوطئتها فجعلت تروم التنحي فأكرهتها فقالت اردت أن لا يأتيك أربع أكارع تضيع مالك فأما وقد أبيت فشأنك وماتريد (العذيوط) وهو الذي اذا جامع وبلغ الفراغ وجرت النطفة في احليله استرخت فقحته فسلح وكذلك المرأة وأما الربوخ فالمرأة يغشى عليها عند الجماع قبل الفراغ وقال دعبل كان جعيفران لا تقيم عليه امرأة فتزوج امرأة فأقامت عليه فسألته فقال انها مثلي وقد قلت فيها

لما ضربت بغرمولي مضارطها * بالت فقلت اسلحي ان شئت أو بولي
اني سأخرى اذا أنعظت من شبق * فان خريت فقد أعطيتني سولي
سلح اني بين عذيوطين شككني * منها أتى أواني من تحت غرمولي

وسالحتني فلم أشعر بما فعلت * حتى وجدت خراها في سراويلي

وقال بعض النخاسين كانت عندنا جارية عذيوطة كلما بعناها ردت فبعنا مامرة فأبطأت فلقيتها فسألتها قالت مولاي مثلي فاذا أتى سنبرقنبر ادخل الغلط (الرخصة في اتيان المرأة في دبرها) استدل مالك في ذلك بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقالت عائشة رضي الله عنها اذا حاضت المرأة حرم الجحران فدل على أنهما كانا حلالا قبل الحيض وقال بعض أهل اللغة الجحران بالضم الفرج (تحريم اتيانها في دبرها) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيانهن في محاشهن وسئل في أي الخزرتين فقال أما من دبرها في قبلها فنعم وأما في دبرها فلا ان الله لايستحي من الحق لاتأتوا النساء في أدبارهن (النوادر في اتيانها في ذلك الموضع) قال مزيد لامرأته دعيني آتيك في استك فقالت لا أجعل استي ضرة لحري مع قرب مابينهما وسئل أبو حفص عن اتيان المرأة في دبرها فقال ان الله يقول نساؤكم حرث لكم والاست لهما مزرعة من حلت له القرية حلت له المزرعة همام القاضي

ومذعورة جاءت على غير موعد * تقنصتها والنجم قد كاد يطلع
فقلت لها لما استمر حديثها * ونفسي الى أشياء منها تطلع
أبيني لنا هل تؤمنين بمالك * فاني بحب المالكية مولع
فقالت نعم اني أدين بدينه * ومذهبه عدل لدي ومقنع
فبتنا الى الاصباح ندعو المالك * ونؤثر فتياه احتسابا ونتبع

وحاضت امرأة اعرابي فتعرض لاستها وقال قد يؤخذ الجار بذنب الجار ابن الحجاج

حاضت وقد كانت لها مدة * طويلة عند استها طائله
ونبت في الحال على سرمها * ودية النيك على العاقله

رفعت امرأة قصة الى القاضي تدعي ان زوجها يأتيها في دبرها فسأله فقال نعم أنيكها في دبرها وهو مذهبي ومذهب مالك فخجل القاضي و رفع رجل الى ابن سيمجور رقعة وكان يتولى النظر بنفسه بين الرعية وكان في القصة ابنتي تحت فلان التركي وهو يسومها النيك في دبرها وكان الزوج غلاماله فقال له ماهذا فقال اني حملت من تركستان الى الطراز فناكوني في استي ثم الى بخارى ثم الى هراة وفي كل مكان كانوا ينيكوني في استي ثم حملت اليك فكنت تنيكني في استي فما علمت ان ذلك محظور فخجل ابن سيمجور (شكاية المرأة كثرة جماع زوجها) تزوج مزيد مولاة لابي المثنى الخزاعي فجاءت الى أبي المثنى فشكت اليه كثرة جماعه فلقيه أبو المثنى فعاتبه فقال له مزيد كن بيني و بينها كف عني ضرسها أكف ايري أترانى أعلف ولا أركب ورفعت امرأة زوجها الى القاضي تشكو كثرة جماعه فقاره القاضي على عشرة كل ليلة فقال أيها القاضي سلها أتسلفني متى شئت فأجابه الى ذلك فعادت المرأة بعد ثلاث فقالت أيها القاضي لاصبر لي عليه فقد استلف في ثلاث خمس (شكاية المرأة عنة زوجها) رفعت امرأة زوجها الى القاضي وقالت بعلي هذا ليس يضاجعني فقال الرجل صدقت ولكني مؤاخذ عنها فقال القاضي الحكم فيه ان تؤخر سنة فقال الحكم أحق أن يتبع فلما خرجت اذا هي بمخنث فقال لها أما تستحيين أن تقولي للقاضي ليس ينيكني فقالت ان شيأ نقلك من طبع الرجال الى طبع النساء حتى عفرت لحيتك في التراب حقيق أن لايستحي منه وقدمت امرأة زوجها الى القاضي وقالت ان زوجي ليس يضاجعني فقال الزوج اني عنين فقالت المرأة هو يكذب فقال القاضي ناولني ايرك حتى امتحنك فتناول ايره بعرسه وكان القاضي قبيحا فلم يقم ايره فقالت للقاضي لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك هذا وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر ايره فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي مربا كشحان وتلك امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة وقال المهدي لجارية له انت أودق من أتان عافر قالت اذا رزم الفحل ودقت الحجر تعرّض بأنه مقصر في الباه فخجل * وعشق رجل امرأة فزارته فلما صارت عنده ضعف عنها فأخذ يعربه طولا وعرضا على حرها وقال لها ألك زوج فقالت يا ابن اللخناء لو كان لي زوج لم أدعك تتخذ حري طنبورا تضرب عليه بمضراب منكسر (المتعذر من عجزه عن المطاعنة) دخل ابن شبابة الى امرأة وخرج سريعا فقال

له صاحبه فاومأ بيده الى ايره وقال شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال ابرى عـــلى مـع الزما * ن فن أذم ومن الوم

وقال هارون لعنان جارية الناطفى وقد قبلها ولم ينتشر عليه

أقول وقد حاولت تقبيـل خـدها * وبى رعـدة من حبها ليس تسكن

فديتك انى أشجع الناس كلهم * لدى الحرب الا انى عنك اجبن

واستهدفت امرأة لرجل شيخ فأبطأ عليه الانتشار فعاتبته فقال انت تفتحين بيتا وانا أنشر ميتا وقعد اعرابى بين نخذى امرأة فلم ينتشر فقالت له قم ياخائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل ومن هذا أخذ الشاعر قوله

اتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهى فارغة الجراب

(تعيير العاجز عن الافتضاض) كتب أبو العيناء الى ابن مكرم العجب لكم انكم تنا كون ولا تنيكون كيف غررتم الحرائر واستهديتم المهائر وعلام قدمتم المهور وأنتم تحتاجون الى الذكور ولم أظهرتم حب النساء وبكم عرق النساء وكيف ادعيتم يوم الروع الطعان وأنتم تخرون للاذقان فانتم كما قال الشاعر

فلسنا على الاقدام تدمى كلومنا * ولكن على اعقابنا تقطر الدما

نساؤكم عند جيرانكم ورجالكم تحت غلمانكم فيابؤسا للعروس وازارها المحلول وشعورها المرتبال أبو على البصير

ردانة القوم أوفاطلب لها ذكرا * يكفيك من شأنها بعض الذى عسرا * فقد تأبوك حتى لا أنا لهم

وجهجموا الامر حتى شاع واشتهرا * قالت يقدم قبـل الاير أصبعه * متى تعاطى بكفيه حرا عقرا

وعجز رجل عن امرأته ليلة العرس فقالت

تبيت المنايا حائرات عن الهدى * اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

(اغتباط من تقوى على الجماع) كان سعيد بن المسيب يقول اللهم قو ايرى ففيه قوام أهلى وقوسنى ففيه قوام بدنى وقال أبو مهدية لابى عمر ولا يزال المرء بخير ما اشتد ايره وضرسه وقال رجل لابن شعيب انى اذا دخلت فى الصلاة انتشر على فقال طوبى لك فانى أتمنى انتشاره فى الفراش (الشاكى ضعفه عن الجماع) قيل لابى مهدية ما عندك من الجماع قال ما يهيج شهوتها او ينقص عفتها او يستدعى بغضتها وقيل لآخر فقال ان منعت غضبت وان تركت عجزت وقال يعتد ولا يشتد واذا كرهته يرتد وقيل لمدنى كيف حالك فقال ايرى اذا فقد قام واذا وجد نام المفجع

لى ايرأراحنى الله منه * صار همى به عريضا طويلا نام اذجاء الحبيب كيادا * ولعهدى به ينيك الرسولا

(المستحسن لعجزه) سئل شيخ عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان السن والاير وبقى الارطبان الضراط والسعال وقيل لابى عبد الله المنتوف ما بقى عندك من آلة الباه قال البزاق وقال ابن أبى البغل لقاضى اصبهان هل فى البيت صلاة قال لا قال أنا فى البيت اصلى منذ سنين وأشار الى متاعه وقال أبو حكيمة من مرثية لايره مما لم يسبق اليه

أيحسدنى ابليس داءين اصبحا * برأسى وجسمى دملا وزكاما * فليتهــما كانا به وأزيده

زمانة ايرلا يطيـــق قياما * اذا انتبهت للنيك أرباب معشر * توسد احدى خصيتيه وناما

ومن قوله وهو أحسن ما قيل فى ذلك

ينام عـــلى كف الفتاة وتارة * له حركات ما يحس بها الكف

كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى والديه ثم يدركه الضعف

وله قلما تهوى الغوانى * حلم اير ووقاره

وله * كانه قوس نداف بلا وتر * وله * سير يلف على دوامة الريق *

وله * رشاء على رأس الركية ملتف * وفى وصفه قيل قناة معقفة وعروة على الابريق مركبة (ذم كثرة الجماع) قال جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه أو يقلل وقال رجل لارسطاطاليس أى وقت أجامع قال اذا شئت أن تضعف قال معاوية ما رأيت منهوما بالجماع الا تبينت ذلك فى مشيته وقيل

الفتر برا نكح من البصير وانه صيان أصح بصرا من الفحول وقال طبيب لرجل قد ذهب الجماع ببصرك فقال قد وهبت بصرى لذكرى (نوادر امرأة غازلها رجل فأخجلته) قال رجل لامرأة أريد ان أذوقك فانظر أنت اطيب أم امرأتى فقالت سل زوجى فانه ذاقنى وذاقها ونظر رجل الى امرأة فقالت له ياسيدى تريد النيك قال نعم قالت اقعد حتى يجىء مولاى لعله ينيكك وقال رجل لامرأة أيرى فى استك فقالت هلا جعلته فى يدى أضعه حيث شئت قال قد جعلته فى يدك قالت قد وضعته فى حرامك وراود النظام جارية وتبعها فقالت ان لى صاحبا ينيكنى ولى زوج لا يتركنى عن عشرة ولى صديق أنا أعشقه ولى حبة لا تفتر عن النساء فان وجدت فى حرى فضلة فافعل وانعظ رجل أير فعرض ايره على بغى فقالت يارقيع اعرض هذا على من لم يرايرا قط وأما انا فعندى من الايور أكثر من التكبير يوم الاضحى وكان لرجل دبة فقال لامرأة خذى هذه الدبة واسمحى لى بواحد فقالت أخشى ان أرزق منك ولدا فيكون ابن قحبة بزبت ومن النوادر ان امرأة مرت بأبى العيناء فقالت أين درب الحلاوة فقال بين سراويلك (من حامش امرأة باستدعاء نفع منها) كتب رجل الى صديقته ابعثى لى بعلك بين دينارين فكتبت اليه قد سارعت الى أمرك فتفضل برد الطبق والمكبة استعملت قول النبى صلى الله عليه وسلم استدروا الهدايا برد الظروف وقال رجل لامرأته اعطينى خاتمك الذهب أذكرك به فقالت هذا ذهب وأخاف أن تذهب ولكن خذ عودا فلعلك تعود (نوادرهن فى كبر العجيزة وصغرها) الجاحظ مررت بامرأة قائمة كبيرة العجيزة فقلت لبعض من معى ما أعظم عجيزتها اذا لم تكن عليها معظمة فكشفت عن عجيزتها وقالت انظر الى الحق ولا تكن من الممترين ولبست امرأة ثيابها واتخذت معظمة لترى عجزها فرآها رجل فأعجبته فراودها فلما خلا بها وجدها كالعود فسألها فقالت ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا (الكبير يبخ) جاءت امرأة الى ربيعة الرأى فقالت ما تقول فى الكبير يبخ فقال أعزبى قبحك الله فقالت بل أنت قبحك الله جئت أستهديك وأسترشدك فترد نى بضلالى فقال عافاك الله كل شىء استنزلت به شهوة غير بعلك حرام ومرت امرأة بمخنث ومعها كير يبخ فقالت تأخذ درهمين والنية عليك قال نعم فأخذ درهمين ودخل خربة وقام على أربع وشدت المرأة ذلك على حقوها وجعلت تدخل فيه وتخرج فتطلع رجل من ورائهما وصاح واعجباه من امرأة تنيك رجلا فقال المخنث وأى عجب الرجال ينيكون النساء منذ خلقت الدنيا ان نا كت امرأة رجلا يوما فلا عجب (أنواع مختلفة فى وصف الجماع) لدغت عقرب جارية فى فرجها فقالت أمها واويلاه فى أى وقت وأى موضع وكان عراقى يهوى امرأة فجاء على حمار مع غلام وجاءت المرأة على أتان مع جاريتها فخلا بها والغلام بالجارية والحمار بالاتان فقال هذا يوم غابت عذاله سأل جعفر بن سليمان عن قول جرير

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فقال فتى من الاعراب فى آخر المجلس أنا أعرف ما كان يفعل كان ينيكها فضحكوا وقال أصبت وقيل من حسن تربية الرجل لولده ان ينيك دايته وكان لرجل غلام اسود سندى فسافر وخلف الغلام فى أهله فأحبل امرأته فلما جاء الرجل خرج للقائه وجعل أحد الغلامين على عاتقه والآخر خلفه فقال له ما هذا يامبارك قال ابنى قال أتزوجت قال لا ولكن ولدته من الست فقال هذا عجب فقال السندى وهذا الذى خلفى فوق العجب وقال اسحق اتت امرأة حبى المدنية تسألها المهراس وزوجها يواقعها فقالت اطلبى المهراس من ابنى فمهراسنا مشغول فى الهاون وحكى أن ابن نو بخت كان له جارية وغلام فكان اذا خرج أخرج أحدهما معه خشية ان يجتمعا فلما أعياه الامر زوج أحدهما بالآخر فكان يتعاطى معهما فقيل له فى ذلك فقال لئن كشحتهما أحب الى من أن يكشحانى

﴿ومما جاء فى السحق والمساحقات﴾

(تفضيل السحق على الجماع) قالت امرأة لساحقة ما فى الدنيا أطيب من الموز قالت صدقت ولكنه ينفخ الجنبين تعنى الحبل وقال الاصمعى كنت فى دار الرشيد فخرج على غفلة فقال أين الاصمعى فمثلت بين يديه فقال من

الذى يقول ولا تستعملى المردى وما أوله فقالت هذا شعر لبعض السحاقات بالبصرة وأوله

صفى الهزعلى الهن * ولا تستعملى المردى
فذا أحلى وذا أشهى * من القائم كالوتد

فضحك وأمر لى بألف دينار (تفضيل الجماع على السحق) قيل لامرأة ما تقولين فى السحق قالت انه التيمم لا يجوز الا عند عدم الماء ونظر رجل الى جارية على سطح تساحق فرمى نفسه فوقها فقالت جاء الحق وزهق الباطل * شاعر

ألا يا ذوات السحق فى الغرب والشرق * أفقن فان النيك أحلى من السحق
أفقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز فى الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأى لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المنجار الا بعوده * اذا احتاج فيه ذات يوم الى الدق

وقال

أما والله لو تاجاك ايرى * قبيل الصبح فى ظلماء بيت
اذا لعلمت أن السحق زور * وان العيش فى ركض الكميت

وذكر السحق لامرأة فقالت اير أبخر خير من حر مبخر (نوادر فى السحق) قيل لابى فرعون امرأتك تساحق فقال انها والله تحسن قيل ولم قال لانه أتقح اشعرتها وأتنى لصحن فرجها واحرى اذا ورد عليها الاير أن تعرف فضله ودخل رجل على جاريته وهى تساحق وحرها رطب فقال ما هذا قالت ذكرك حرى قبيل ما دخلت فبكى (المعروفات بالسحق) أول من سنت السحق ابنة الحسن هويت امرأة النعمان بن المنذر وكانت قد وفدت عليها فأنزلتها عندها وشغفت بها فلم تزل تزين لها ذلك وقالت فى اجتماعنا أمن من الفضيحة وادراك للشهوة فاجتمعتا وبلغ من شغف كل واحدة بالاخرى انه لما ماتت ابنة الحسن اعتكفت هند امرأة النعمان على قبرها واتخذت الدير المعروف بهند فى طريق الكوفة وفيها يقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما لابنة الحسن اليمانى وفت هند

(سنن السحاقات) عادتهن ان لا يتناولن ما فيه مشابهة من هزالرجال فلا يأكلن القثاء والجزر والباذنجان لاجل ذنبه ولا الفالوذج لانه يتخذ للوالدات منهن ولا يشربن فى الكاس اطوله ولا يشربن من القنانى لعنقها ولا من الاباريق ولا يتناولن المراوح لذنبها ولا يقعدن فى مجلس فيه ناى ولا طنبور لعنقه ولا يأكلن العصب ولا المبعر المحشى والكبار منهن لا يصلين لاجل الركوع ولا يتخذن الديوك ولا الحمام لسفاده ولا يكتحلن لدخول الميل

﴿ ومما جاء فى الضراط والفسو ﴾

(الحث على ارساله) زعمت الهند أن حبس الضراط داء دوى وان ارساله منج وانه العلاج الاكبر وكانوا فى يوم اجتماعهم ومحافلهم لا يحبسون ضرطة ولا يسرون فسوة ولا يرون ذلك عيبا ولا اضحكة * شاعر

الريح فى الجوف ليس عندى * له دواء سوى الضراط

(وصفه بالشؤم) روى عن بعض الكبار أن الضراط شؤم وكل قوم وقع بينهم الضراط تفرقوا * شاعر

ليس التظارف بالتضا * رط يا سعيد من الفتوه
واذا تضارط معشر * هدموا بضرطهم المروه

وقيل لضراط الضراط شؤم قال هو جدير أن أخرجه من بطنى وقيل لا آخر انه يوقع التفرق فقال لو كان حقا لما آثر أهل السجن شيأ عليه وقيل لماجن الضراط اثم فقال ان كان الضراط اثما فالخراء كفر (الحاذق بالضراط المتكسب به) جاء رجل الى المعتصم فقال ما بلغ من ضراطك قال اضرط ضرطة فافتق تبفق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل وأخذ المال وكان رجل يصفق الباب بضرطة وكان سعيد بن حميد يضرط على ايقاع العيدان

من يضارطنى يضارط موسرا * يخرج الضرطة كالرعد القصف

وقيل فلان أضرط من عنز ومن عير ومن غول (حبس الضراط وقرقرة البطن) ضرب يزيد بن المهلب

عيريا فقال والله لاضربنه حتى يضرط فقيل له فقال والله لا يرى ذلك أبدا وانه كما قال الاعشى

كنوم الرغاء اذا هجرت * وكانت بقية قوم كثم

وعكسه قال رجل لمخنث لاضربنك حتى تخرأ فى أول سوط لطخ البساط وقال ألست تطلب الخراء خذه وخلصنى وقال رجل لطبيب فى بطنى معمعة وقرقرة فقال أما المعمعة فلا أعرفها وأما القرقرة فضراط لم ينضج ابن مناذر

بطنك يا عبدى قد قرقرا * ان صدق الوعد مطرنا خرا

(عذر من خرج منه ريح من الكبار وقلة مبالاته) قال النبى صلى الله عليه وسلم العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء وكان أبو عبيد يحدث بهذا الحديث ويروى أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يخطب فقال أيها الناس انى ميزت بين أن أخاف الله أو اخافكم فرأيت خوف الله أولى ألا وانى قد خرجت منى ضرطة وها أنا أتوضأ وأعود وضرط الحجاج على المنبر فقال الان كل جوف ضروط واستدعى بالماء فتوضأ وكان بالاهواز عامل به صمم فاجتمع اليه أهل عمله وهو يضرط فكتب اليه كاتبه انك تضرط ولا تشعر فوقع له اننا استكفيناك أمر كتابتك ولم نجعلك محصيا علينا فتغافل كما تغافل القوم والسلام غنت مغنية فضرطت فانشدت

ضرطت فما ابدعت فى الناس بدعة * ولم آت أمرا منكرا فأتوب
اذا كانت الاستاه تضرط كلها * فليس على فى الضرط رقيب

الكميت

أيا عجبا الناس يستشرفونى * كأن لم يروا قبلى ضروطا ولا بعدى

وضرط أبو الاسود عند معاوية فقال اكتمها على يا أمير المؤمنين قال لك ذلك فلما اجتمع عنده ناس قال أعلمتم ان أبا الاسود ضرط آنفا فقال أبو الاسود ان من لم يؤتمن على ضرطة لحرى أن لا يؤتمن على أمر الامة (نوادر من خرجت منه ضرطة فى محفل) صلى الدلال المخنث فى جماعة فضرط فى الصلاة فرفع رأسه وقال سبح لك أعلاى وأسفلى فضحك كل من فى المسجد وقال العتابى كنت أمر فى طريق فتقدمتنى امرأة فاستعجلتها فضرطت فقلت سبحان الله فقالت سبحت فى غير وقتها يا بغيض يا مقيت يا بارد لماذا تسبح قطعت عليك الطريق شممت لك عرضا أمض لا مصحوبا ولا محفوظا فما زالت تقول حتى خجلت كأنى ضرطت وقال أبو نواس مرت امرأة فى طريق فضرطت فقلت أتبيعين هذا الحمام الراعبى قالت لا ولكن اذا فرخ أطعمناك من فراخه وحضر التنوخى ناديا فقام وحبق حبقة فضحك القوم فأنشأ

اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلا شك مشاريج فقحته
فمن كان ذا عقل تناسى ضراطه * ومن كان ذا جهل ففى وسط لحيته

وكان رجل يقدر بناء فقال يبنى ههنا كذا ويبنى ههنا كذا ثم وقف فى مكان فضرط فقال مهما شككت فلا أشك ان هذا موضع كنيف ثم صوررصورته وورد بعض أهل أصبهان على خليفة يشكو اليه آفة سنة وانقطاع غلة فضرط فى أثناء الكلام فقال وهذا أيضا من آفات السنة فوالله يا أمير المؤمنين ما نعودته الا فى موضعه وكان اعرابى يكلم رئيسا فضرط فالتفت اليها فقال خلف نطق خلفا ألم أقل لك اذا رأيت انسانا يتكلم فاسكتنى وضرط شيخ فى مجلس فقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما وقع مسيلمة على سجاح ضرطت فقال ما هذا قالت هذا من ثقل الوحى (من عذر ضارطا وسكن منه) كلمت امرأة هشام بن عبد الملك فى حاجة فضرطت فسكتت وخجلت فقال تكلمى ولا تستحى فما سمعت هذا من أحد أكثر مما سمعته منى وكان لمطيع بن اياس جليس فضرط فغاب أياما خجلا فكتب اليه

أمن فلوص عدت أظهرت مقلية * وغبت عنا زمانا الست تغشانا
خفض عليك فما فى الناس ذوابل * الا وانفسه يشردن احيانا

وحضر بعض الفقهاء مجلس الصاحب فضرط فاشتد خجله فقال الصاحب

قل لابن دوشاب لا تخرج على خجل * من ضرطة اشبهت نايا على عود

فانها الريح لاتستطيع تحبسها * اذ انت لست سليمان بن داود

وله أبا الحسن الخضيرى اغتفرنا * ضراطك ما على استك من جناح
فلا تذهب على خجل وعاود * فبعض القول يذهب فى الرياح

وكان ازادمرعند الحجاج يشكو اليه فساد غلته فبدرت منه ريح فخجل وأراد الحجاج ان يبسطه فقال قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة أخرى قال نعم والتفت فرأى أعرابيا يقدمه الحجاج للقتل فقال تهب لى هذا الاعرابى قال قدوهبته لك خذه فخرج الاعرابى وجعل يقبل استه ويقول بأبى است لك التى تحط الخراج وتخلص الاسرى من القتل وضرط حمدون بن اسمعيل بين يدى المتوكل فاستحيا وقال ضرطت فقال المتوكل ماسمعت (اعتذار ضاحك من ضارط) كان ابن الرومى فى مجلس فضرط بعض الحاضرين فضحك فغضب الضارط وشتمه فانشد

بليت بقلتة فضحكت فلته * فلا تغضب كلا الامرين بغته
ولى فضل عليك لان فعلى * بغير أذى عليك فلم كرهته
أتسمعنى الاذى وتجنبه * وتجشمنى رضا مافعلته
وتغضب ان ضحكت بغير عمد * ولم تسمع أذاى ولاسمعته

(المعير بضرطة بدرت منه) تعير عبد القيس بذلك وذلك ان رجلا من ايار خرجت منه ريح فعير بذلك فقام بسوق عكاظ وقال من يشترى عار الفسو ببردى حبرة فقام عنقسى فقال أنا فقال له قومه جئتنا بعار الدهر وحضر جنيد بن عبد الله عند مسلمة فزحف الى المائدة فضرط فقال كل جوف أضرط فقال مسلمة انك عودته فى الخلا فضحك فى الملاو روى ذلك عن أمير المؤمنين رضى الله عنه وتزوج قطنى امرأة فضرط عندها يوما وهو يشرب فتمثل بقول الشاعر ان كنت ساقية يوما على ظمأ * صفو المدامة فاسقيها بنى قطن

فقالت وهذه اسقيها بنى قطن فخجل وطلقها ودخل اعرابى على المساور الضبى وهو فى عمله بالرى فسأله وألح عليه فعمل المساور فضرط فجذب سقطه وقال لكاتبه غلطنا فى الحساب فقال الاعرابى

أتيت المساور فى حاجة * فمازال يسعل حتى ضرط وحك قفاه بكرسوعه * ومسح عثنونه وامتخط
وقال غلطنا حساب الخراج * فقلت من الضرط جاء الغلط
وأمسكت عن حاجتى رهبة * لاخرى تقطع شرج السفط

وقال ومافى الضرط للاستاذ ذنب * اذا كانت توسع بالايور

آخر دخلت وهبافى حشاه قدكن * وهب وهو صاحب البريد

وكان فى مجلس الوزير عبيد الله بن خاقان فضرط وأكثر الشعراء القول فيها وكان راكب بير وبين يديه جمل عليه كثرى فقال رجل استقبله ان الكمثرى تهيج الريح ومد يده ليأخذ واحدة فضرط فقال مارأيت شجرة أثمرت قبل أن تغرس غيرها ودفع الفتح بن العميد الى ابن حجاج قول الشاعر

ولما التقينا لجلجت فى حديثها * ومن آية الحب الحديث الملجلج

فقال ولما التقينا لجلجت فى ضراطها * ومن آية السرم الضراط الملجلج
ألا أيها الاستاذ دعوة شاعر * طريقته فى السخف لاتتبهرج

(التعريض بمن خرجت منه ضرطة فقدر أنها لم تسمع) اضطجع رجل فى مجلس فيه مزيد فضرط فضحكوا ونبى فقال مزيد نبهوه قبل أن يأتى بطامة فنبه فقال كنت فى أطيب نومة رأيت كانى صدت ديكين ألعب بهما فقال مزيد صدقت قد زقيا وسمعنا ودخل بعض الكتاب حماما بأصبهان وقدر ان ليس فيها أحد فضرط ضرطة صباحة وقال ما أطيب الضراط فى الحمام وكان ثم المعروف بابن الهذرة فسعل بعد ضراطه بساعة فقال اذا خرجت فالقنى قبل كل أحد فدخل عليه فكتب له رقعة بخمسة أقفزة حنطة وقال خذها من الوكيل ودع افشاء ماسمعت فقال فديتك ليس ذلك ضراط خمسة أقفزة حنطة زدنى فقال أخزاك الله فقد صار ذلك نادرة (لغز فيها)

ومولودة لم تدر ما الطمث أمها * وليس لها زوج ولا تتحرك
يقهقه منها القوم من غير رؤية * ووالدها من عارها ليس يضحك

ابن الرومى ماهنة عمت بنى آدم * فمير الناس بها الناسا
يعتمد العامد اتيانها * فلا يرى الناس لها باسا حتى اذا جاء بها فلتة * نكس من صوتها الراسا

(الضراط على الغير على سبيل التهكم) الصاحب

قل لابن حمزة يمسح * بكفه عارضيه فقد قرأت بجدر * والمرسلات عليه

وقال وضرطة مرعدة مبرقه * يحملها بريم الى عنفقه مسحتها الشيخ أبا جعفر * و بعدها من سلحتى ملعقه

وقال ولحية طويلة عريضه * الضرط فى أمثالها فريضه

(الفساء) دخل اعرابى الحمام بالبصرة وكان يفسو فأنكر القيم عليه فقال الحلقة لى والريح لله يرسلها فدع عنك ان للاست نغمة وللانف شمة وليس كل ماتلقاه حبيبا ولا كل ماتشمه طيبا وقيل هو أفسى من الظربان وذلك انه يفرق بين الابل بفسوه ويأتى حجر الضب فيفسو عليه فيأكله ويقولون هو أفسى من الخنفساء ولبعضهم

ولى صاحب أفسى البرية كلها * يشككنى فوه اذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه * فما أحد يدرى تنفس أم فسا

وقال لله در عصابة نادمتهم * من كل خرق فى بيوت بلال
باتوا موترة على قسيهم * يرمونى رشقا بغير نبال يرمون نبلا من رياح بطونهم * هطلت مقاتلة بغير قتال

سئل أبو حفص الوراق فى بعض مداعباته مابال الفسو لايبقى والطيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لاينخفض ولايذل وقال بعض القصاص اشكروا الله فقيل شكرا لله على ماذا فقال تفسون فتذهب عنكم رائحته وتتبخرون فتتعلق بكم رائحته أليس هذه نعمة من الله صافية (التخرى على سبيل التلاعب) تقايأ رجل على أبى الصلت فقال ويحك ماهذا قال جاشت نفسى فقام وخرا عليه فقال ماهذا قال جاشت استى عبد الصمد بن بابك ولحية لمختلى * خبأتها فى أسفلى حتى اذا ما اختضبت * قلت لها انتطلى

ابن الحجاج ان كنت تأذى ندائى * فربشر باب كونى وكنت دائى بناجى * فهاتها فى البطون

وقال لو تمنيت ان أبلغ حالا * لتمنيت سلحة فى سبالك

وروى فى مداعبات لابى الفضل بن العميد وكان عنده بعض من يخلع العذار فى مداعبته فتناول طاقة شعر من لحيته وقال خذها ياه ولان ودسها فى استك حتى اذا قلت لحيتك فى استى كنت صادقا ويقرب منه لزبنور بن أبى حماد

كتبت على حرام أبى نواس * أباجاد وهواز وحطى
وصيرت الختام عليه ايرى * فان هم غيروه عرفت خطى

تم الحد

الحد السابع عشر فى خلق الانسان

(الخلقة المستحسنة عند العرب) قيل لاعرابى ما الجمال قال ضخم الهامة وطول القامة ورحب الشدق وبعد الصوت وممادل على حد عظم الرأس ما قال جالينوس ان الصغير الرأس لاعقل له وسئل آخر فقال غور العينين واشراف الحاجبين ورحب الشدقين وقال وصلع الرؤس عظام البطون * رحاب الشداق طوال القصر وقالت امرأة لخالد له انك لجميل فقال كيف تقولين ذلك ومافى عمود الجمال ولارداؤه ولابرنسه ان عموده الطول ورداؤه البياض وبرنسه سواد الشعر وأنا قصير أسود أشمط ولكن قولى انك مليح (الخلقة الدالة على النجابة أوغيرها) دخل اعرابى على محمد بن سليمان فقال أكان لك ولد قال نعم المحش قال وما المحش قال خرطمانيا أشدق اذا تكلم سال لعابه ينظر بمثل فلسين كان صدره كركرة بعير وكان ترقوته خالفة فقأ الله عينى ان رأيت قبله أو بعده مثله وقال رجل لسنان بن سلمة ما أنت بأرسح فتكون فارسا ولا بعظيم الرأس فتكون سيدا شاعر

تقلب رأساً لم يكن رأس سيد * وكفاً ككف الضب أو هي أحقر

وقال الزبرقان أبغض صبياننا الينا الأقيعس الذكر الذي كأنما يطلع في حجر واذا سأله القوم أين أبوك هر في وجوههم وأحب صبياننا الطويل الغرلة أي جلدة الذكر السبط الغرة العريض الورك الابله العقول الذي يطيع عمه و يعصي أمه ان سأله القوم أين أبوك قال معكم (الموصوف بحسن الوجه واشراقه) فلان كأنه شهاب في ظلمة الليل ساطع وكوكب في أفق السماء لامع ابن عبدل الاسدي وكأنما نظروا الى قمر * أو حيث علق قوسه زحل

ابن العنقاء كأن الثريا علقت فوق نحره * وفي أنفه الشعرى وفي وجهه القمر

أوس بن حجر تجرد في السربال أبيض ناصع * مبين لعين الناظر المتوسم

آخر * تراه كالبدر جلى ليلة الظلم *

ابن الرومي كأنه الشمس اذ وافى المنيف بها * على البرية لانار على علم

(الموصوف بالقبح) يقال أقبح من القبيحة في عين ضرتها كما يقال أحسن من الحسناء في عين أمها وأقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى وأسمج من واو عمرو * شاعر

و وجهك من وجه يوم الفرا * ق في مقلتي عاشق أقبح

لما سمع بشار قول حماد عجرد فيه شبيه الوجه بالقرد * اذا ما عمي القرد

بكى وقال الم يكفه تشبيهي بالقرد حتى جعله أعمى هو يراني فيصفني ولست أراه فأصفه وقال المتنبي

واذا أشار محدثاً فكأنه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقيل أقبح من العزل ومن زوال النعمة ومن الحدثان ومن سنة بلا نيل و وقع بين الاعمش و بين امرأته وحشة فسأل بعض أصحابه أن يرضيها و يصلح بينهما فدخل عليها وقال ان أبا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتن ابطيه و بخر شدقيه فقال الاعمش قم عنا قبحك الله فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه وتبصره * ابن الرومي

يفزع الصبية الصغار به * اذا بكى بعضهم فلم ينم

يقال هو قراعة في قراح وخراءة في مستراح وجيء بعيار الى بعض الكبار فقال لغلامه الطم حر وجهه فقال يا سيدي ليس لوجهه حر لانه كان قبيحاً * آخر وجه قبيح حامض * لو عضه الكلب ضرس

(المعرض بقبح غيره) رأى خالد بن صفوان الفرزدق فقال يا أبا فراس ما أنت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن فقال له ولا أنت بالذي قالت الفتاة لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين أخذ رجل من لحية آخر شيأ فلم يدع له فغضب فقال لا تغضب فما منعني ان أقول صرف الله عنك السوء الا خوفاً أن يصرف عنك وجهك فان السوء كله فيه وقيل لرجل كيف رأيت فلاناً فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً وقال رجل للفرزدق ما أقبح وجهك كأنما خلق من احراح فقال انظر هل ترى حر امك فيها ونظر رجل قبيح وجهه في المرآة فقال الحمد لله الذي أحسن خلقي فقال مخنث أم من يبهت ربه زانية وقال ابن مكرم لابي العيناء يا قرد فقال وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه (القبيح المتغازل) اسمعيل القراطيسي

جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخلق قلت لها اني محب لها * فأقبلت تضحك من منطق فالتفتت نحو فتاة لها * كأنها الريرب في القرطق قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

ابن الرومي أقبح بوجه أبي حفص وعفته * هذان أمران لا والله ما اجتمعا

وقال تيس تنفق بالدلال ليشتهى * فازداد مقتاً بالدلال وما نفق

فكأنه من يبسه وسواده * محراك تنور تلوى فاحترق

وقيل للحظوة أين تذهبين قالت أقارن القباح (المستقبح وجه نفسه) نظر أبو شراعة في المرآة وكان قبيحاً فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه ونظر بعضهم في المرآة وكان جدر فبدل خلقه فقال الحمد لله

الذي خلقني فأحسن خلقي ثم بدا له فشوهني فأخذه سعيد بن نوفة فقال

قد كان ربي سوى خلقه فطغى * فأحسن الله في تشويه خلقته

الحطيئة أرى لي وجهاً قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(المعتذر بقبحه) قيل لحكيم ما أقبح صورتك فقال ليس حسنك اليك فتحمد عليه ولا قبحي الي فأعاتب عليه انما ذلك صنع الباري تعالى من ذمه كفر (ذم المجدور) * شاعر

* و وجه بخرا الذبان منقوش * ويقال كأنما ينظر من كرش قال أبو جعفر كنت أدور مع الصاحب فنظر الى باب قلعت مسامره فقال

وجه أبي جعفر تصاويره * كالباب اذ قلعت مسامره

ابن طباطبا لنا صديق نفسه * في مقته منهمكه ذو جدري وصفه * يحكيه جلد السمكه

وهي أبيات كثيرة ذات أوصاف (الموصوف بحسن الانف) وصف رجل قوماً بالشمم فقال ترد أنوفهم الماء قبل شفاههم * شاعر شم الانوف من الطراز الاول * (الانف القبيح) خطب رجل قبيح الانف امرأة فقال عندي احتمال للمكروه ووفاء عظيم فقالت ما أشك في احتمالك للمكروه ولانك تحمل هذا الانف أربعين سنة كان أنفه كنيف مملوء شسوعاً بعض المحدثين سود الوجوه لئيمة أحسابهم * ضخم الانوف من الطراز الآخر هذا معارض لقوله بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

(الممدوح بطول القامة) * شاعر كأن زرور القبطرية علقت * علائقها منه بجزع مقوم

أبو نواس أشم طويل الساعدين كأنما * يناط نجادا سيفه بلواء

آخر * يمر كأنه من الطول منح *

عمر والباهلي يطول على الرمح المديني قامة * و يقصر عنه باع كل نجاد

وفد على معاوية رضي الله عنه وفد الروم وفيهم رجل لم ير أتم خلقاً منه وكتب ملك الروم مما فضل به الروم على العرب هذه الجسوم فأحضر له قيس بن عبادة فرمى اليه سراويله فكانت الى خلف الرومي فلبم على نزع سراويله فقال

أردت لكيما أعلم القوم انها * سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقول غاب قيس فهذه * سراويل عاد قد نمته ثمود

(المذموم بالطول) هو ظل الرمح وظل النعامة وظل الشيطان للمنكر الضخم وأطول من السكاك أي الهوى

ابن الرومي من رآيتم بعد طالو * ت له علم وجسم

وقد مدح الله تعالى طالوت بقوله و زاده بسطة في العلم والجسم (نوادر في القصر) وقف رجل طويل على بائع رمان فقال له رمانك صغير فقال له اقعد وانظر فلو نظرت من ههنا الى بطيخة لم ترها الا عفصة كان قصار يعمل كل يوم على نهر و يرى كركياً يأخذ الدود فيأكله فرأى الكركي صقراً قد انحط على حمامة فأخذها بمخاليبه فقال الكركي أنا أعظم جسماً منه فمالي رضيت بأكل القاذورات فرأى حماماً فانقض عليه فوقع في الماء ونشب في الوحل فأخذه القصار فكان يقول لمن يسأله عنه هذا كركي تصقر فتصغر (المذموم بالقصر) أقصر من ابهام القطاة ومن فتر الضب ومن ابهامه ومن ابهام الحبارى * شاعر

رأيت خليلي من تقارب شخصه * يعض القراد باسته وهو قائم

الناجم الا يا بيدق الشطرنج في القيمة والقامه * لقد صغر منك الكل غير الدبر والهامه

وقال أقصر من يأجوج في قده * وقرنه أطول من عوج

عباس المصيصي يقطع دواجاله سابغاً * و ريقة من ورق التوت

وقال كأنه البرغوث لم يخطه * في صغر الجثمان والقرص

و يوصف القصير بالمكر والخبث قيل ان كسرى جلس للمظالم فتقدم اليه رجل قصير فأخذ يصيح أنا مظلوم

وهو لا يلتفت اليه فقال الموبذان أنصفه فقال ان القصير لا يظلمه أحد فقال لرجل ان الذي ظلمني هو أقصر مني فضحك وأشكاه وقيل ان سقراط قال لا تجوز شهادة الاحدب والقصير وان تركبا لتبنهما فقيل ولم ذلك فقال قرب دماغهما من فؤاديهما كان يوسف بن عمر عامل هشام على العراق قصيرا وكان اذا خاط الخياط له ثوبا فقال له يحتاج الى خرقة لان تفصيل الاميرلا يزال يعطيه ما يريد واذا قال يكفيك أو يفضل يضربه ويشتمه (المعتذر للقصر) قال المهلب لرجل ما أصغرك وأقلك فقال ان كثر عقلي فلا تضرني قلتي وان طال زهدي فما يعيبني قصري ولما استحضر النعمان ضمرة بن ضمرة قال أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال كلا الرجال ليسوا بجزر وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان

وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(الممدوح بالخفة والمعتذر للنحافة) * العجير السلولي

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وبآدله

الاشجعي وانى على ما تزدري من نحافتي * تزيد موازيني على الرجل الضخم

آخر * بدن ناحل وعزم جسيم * حاتم ترانى كأشلاء اللجام ولا ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

ابن نباتة ان كان يؤتى فؤاد من نحافته * فان قلبي لا يؤتى من الخور

آخر لا تجزعن من الهزال فطالما * ذبح السمين وعوفي المهزول

وقيل لاعرابي ما أنحفك فقال سوء الغذاء وجدب المرعى وتناجي الهموم في صدري (ذم السمن) قيل السمنة عقلة ونظر عمر رضي الله عنه الى رجل بادن فقال ما هذا قال بركة الله فقال بل سخطه ثم قال اياكم والبطنة فانها ثقل في الحياة ونتن في الممات ورأى حكيم رجلا سمينا فقال ما أكثر عنايتك برفع سور جسمك وقال الشافعي ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن * ابن الرومي

ليس بالراجح مـن رجحانه لحم وشحم * من رأيتم بعد طالوت له جسم وعلم

وقال أمبركاه شحم ولحم * وليس وراءه علم وفهم

وقال بعضهم محال أن يكون روح خفيف في جسم كثيف * كشاجم

كأنما قدامه بطنه * راوية قد نقصت دلوا

(السبب المسمن) قيل لسمين أي شيء سمنك فقال أكلي الحار وشربي القار وتكائي على اليسار وأكلي من مال كل ذي يسار ولا آخر لا تكائي على شمالي والا كل من غير مالي وقيل آخر فقال قلة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظة وقيل لمحبوس فقال القيد والرتعة * ومن يكن جار الامير يسمن * (أعسر أيسر) حضر أبو العيناء علوية المغني وكان يضرب بالعسرى فقال أسأل الله الذي جعل السرور بيسارك أن يعطيك كتابك بيمينك (ذم القلح) قال صلى الله عليه وسلم ما لكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال نظفوا أفواهكم انها طرق القرآن

جرير كان مقالع أضراسهم * اذ تضحكوا جيف الخنفس

عبد الصمد اذا افتر أبرز قلح الاصول * كما كشر العير للنهقة

عبدان ومن رأى من شيخهم * أبدانه ومفتره تجيش منه نفسه * حتى يقيء العذره

(ذم البخر) شكا أبخر ضرسه ففتح فاه للطبيب فشم منه رائحة كريهة فقال له مركنا سايكنسه فهذا كنيف وقيل اشترى رجل أبخر جارية فسأله صالح الخياط عن خبره فقال ما زالت تمص البارحة لساني فقال ان صدقت فانها ابنة وردان وكان عبد الملك يسمى أبا الذباب لان الذباب كان يسقط اذا قرب من فيه وسار سعيد بن حميد رجل به بخر فقال مثلك لا يسار وانما يكاتب * ابن المعتز

وان امرأ يقوى على لثم ثغره * على الضغط والتعذيب في قبره يقوى

وقال كلمني فقلت خرا وخيرا * جعل الله بين فكيك دبرا

وقال انما نحن في كنيف اذا ما * جمع الريق والخـرا في مكان

وقالت امرأة فاجيفة الخنزير عند ابن مقرب * قتادة الاربع مسك وغاليه

(علة طيب الفم والبخر) قيل من كثر ريقه وسال لعابه لا يعرض له الخلوف ولذلك كانت الكلاب أطيب أفواها ويعرض بانطباق الفم الخلوف وأطيب الناس أفواها الزنج والاسد والصقر موصوفان بالبخر (طيب الرائحة) * شاعر * الطيبون ثيابا كلما فرقوا * وقيل أطيب ريحا من المسك ومن نفحة النسيم (نتن الابط والجسد) * شاعر وابطك قابض الارواح يرمي * بسهم الموت من تحت الثياب

الخبزارزي وكان ريح صنانه من نتنه * في أنف باكية سعوط ينشق

وقيل لمخنث لم كان الابط أنتن الاعضاء قال لانه كان فقحة فتورث

ريحه ريح كلاب * هارشت في يوم طل وكان الريق منه * طعم صحناة بخل

الخياط الشامري يارحمتي لبخوره من نتنه * كم في الكنيف يضيع ريح العنبر

وقيل أنتن من ريح الجورب (الشاكي ضعف بصره) * شاعر

أشكو الى الله أهوالا أكابدها * اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم

(تسلي من كف بصره) قيل لرجل قد ذهب بصره قد سلب حسن وجهك قال لكني منعت النظر الى ما يلهي وعوضت الفكرة فيما يجدي فحكي ذلك لبعض البلغاء فقال العفاء على التعزي الا بمثل هذا الكلام وقال الجنيد حضرت أبا علي الاشناني وكان ضريرا فقرأ أقاريء يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال سقط عني نصف العمل أبو يعقوب الجريمي فان تك عيني خبا نورها * فكم مثلها نور عين خبا

ولم يعم قلبي ولكنما * أرى نور عيني البصري

محصن بن كنان يقولون ما طيب خان عينه * وما ماء عين خان عينا بطيب

ولكنه ازمان أنظر طيب * بعيني قطامي على ظهر مرقب

كان ابن حجل مد فضل جناحه * على باذنيهما المتغيب

(نوادر العميان في عماهم) كان أعمى يقول ارحموا ذا الزمانتين فقيل ما هما قال العمى وقبح الصوت أما سمعتم

في عيان ان عدا * نخبر منهما الموت فقير ماله قدر * وأعمى ماله صوت

وقال المتوكل يوما لجلسائه لولا ذهاب بصر أبي العيناء لجعلته نديمي فقال أبو العيناء لما بلغه ذلك ان كان يريدني لقراءة نقش الخواتم وقراءة الاهلة لم أصلح فضحك واتخذه نديما وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما انكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم وقيل لبشار ما أذهب الله عيني امرئ لا عوضه عنهما فما الذي عوضك قال ان لا أرى مثلك وسأل رجل بشارا عن دار فهداه اليها فلم يكن يهتدي فقال أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم * قد ضل من كانت العميان تهديه

وتزوج أعمى امرأة فقالت لو رأيت بياضي وحسني لعجبت فقال لو كنت كما تقولين لما تركك البصراء لي وقيل الاعمى مكابر والاعور ظلوم والاحول تياه وقيل في أعمى يدعي العور

* أعمى يدلس نفسه في العور * وقال أعمى لآخر فلان أقل حيلة من البصير عند هم البصراء قليلو الحيلة (العور) أصاب أعور أرمد فقال يارب لبس محله وكتب الصاحب في أعور يريد أن يثبت اسمه في العميان هذا الفتى قد جبر عور عينه بعمى قلبه فألحقه بالعميان والسلام وقيل لاعور ما أشد العمى قال عندي نصف الخبر وقيل لاعور أعمى الله عينك قال قد أجيبت نصف دعوتك وأصاب حجر عين أعور الصحيحة فوضع يده عليها وقال أمسينا وأمسى الملك لله وتجارى قوم في مجلس فقال أحدهم من كان أعور فهو نصف رجل ومن لا يحسن السباحة فهو نصف رجل ومن لا يتزوج فهو نصف رجل وكان منهم رجل اجتمعت فيه هذه كلها فقال اني أحتاج الى نصف رجل حتى أكون لا شيء وقال أعور في نفسه وصاحب له أعور

ألم ترني وعمرا حين نغدو * الى الحاجات ليس لنا نظير أسايره على يمنى يديه * وفيما بيننا رجل ضرير

ومثله

هي عوراء باليمين وهذا * أعور بالشمال وافق شنا

بين شخصيهما ضرير اذاما * قعدت عن شماله تتغنى

(ماقيل في الحول) خرج هشام فتلقاه أعور فقال انى تشاءمت بعورك فقال له الرجل شؤم الاعور على نفسه وشؤم الاحول على الناس وكان هشام أحول فخجل وعرض على أمير أثواب خز وفي المجلس أعور وأحول فقال الاعور للاحول بهذا الثوب عيب فقال يا صفعان ان بصرك بعين واحدة أحد من بصرى بعينين فقال الاعور درهم جيد خير من درهمين مزيفين وفي وصف أحول

ونجمين في برجين هاد وحائر * متى طلعا حل الكسوف بواحد

لهذا على التقدير قوة زهرة * وفي ذا على التشبيه ظرف عطارد

اذا أفل الهادي ووافاه برجه * تراءى لنا المكسوف في زي قاصد

من الانجم اللاتي جرت في بروجها * ولم تدر ما معنى نجوم الفراقد

(الصمم) قال المأمون لليزيدي لم نرك مدة أيام فقال حصل في سمعي ثقل فأنا أتعلل الآن فهما واستفهاما فقال الآن طبت أن تكون معنا ماشئنا أسمعنا كه وما احتشمنا فيه أمر رناه عنك فأنت غائب شاهد وانصرف أطروش من الحلبة فلقيه رجل فقال هذا الرجل يسألنى الآن من أين فاذا قلت له من الحلبة فيقول من سبق فأقول الخليفة بالادهم فلما دنا الرجل سلم على الاصم فقال من الحلبة فقال نكتت أمك قال بالادهم وصلى أطروش بجنبه أبخر فلما سلم اقال له الابخر أسها الامام قال لا بل فسا المتشم (عظم الاذن وصغرها) قيل طول الاذن دليل على طول العمر وقدم رجل للقتل وكان طويل الاذن فقيل له أليس زعموا ان طول الاذن دليل طول العمر فقال لو تركونى لطال ولكن حالوا بيني وبينه وأحضر رجل طويل الاذن للقتل فجعل يلمس أذنيه ويقول واضياع أمله وانقطاع رجاه (الحدب) قال الجاحظ من اعتراه الحدب طال ابره واشتد شبقه وكثر خبثه وظرفه وأتى بعض الولاة بأحدب جنى جناية فقال لاضربنك ضربا يقيم ظهرك فقال انك اذا لعظيم البركة وقال

شاعر تعدو الجياد بخالد * فكأنما تعدو بقربه تيس أنب من التيوس كان لحيته مذبه

(العرج) * بشر اذا غدوا وعصى الطلح أرجلهم * كمنتصب وسط البيعة الصلب

وقال قد كنت أمشي على رجلين معتدلا * فصرت أمشي على رجل من الشجر

وقال ومابي من عيب الفتى غير انني * جعلت العصا رجلا أقيم بها رجلى

الغساني اذا ما تعدت بي وسارت محففة * لها أرجل يسعى بها رجلان

وما كنت من فرسانها غير انها * وفت لى لما خانت القدمان

(الاعتذار من سواد اللون ومدحه) * عبد بني الحسحاس

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون انى أبيض الخلق

وقال وما ضر أثوابي سوادي وتحته * لباس من العلياء بيض بنائقه

المتنبي فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بادهم

وقيل لنصيب أيها العبد الاسود فقال أما العبودية فانى ولدت حرا وأما السواد فأنا كما قال

فان يك حائلا لوني فانى * لعقل غير ذى سقط وعاء

(هجاء السودان) * كشاجم يا مشبها في لونه فعله * لم تعد ما أوجبت القسمه

ظلمك من خلقك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

وهو مأخوذ من قول حكيم وقيل له ما تقول في الاسود قال خيره كلونه وسأل المتوكل رجلا لم ملت الى السودان فقال لانهن أسخن فقال عبادة وكان حاضرا انهم للعين وقال جرير في أسود عليه ثوب أبيض

كأنه لما بدا للناس * ايرحمار لف في قرطاس

(نوادر في السودان) رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقال يولج الليل في النهار ورأى زنجيا يبكي فقال كأنه مطبخ يكف ورأى سوداء متخمرة بأصفر فقال كأنها فحمة في رأسها نار (البرص) كان جذيمة أبرص فكنى عنه بالابرش ودخل عامر بن مالك وكان عم لبيد وكان شيخا على النعمان فعبث به الربيع بن زياد وأضحك منه الحاضرين فخجل الشيخ وانصرف وشكاه الى لبيد فقال دعه لى فدخل على النعمان وهو يؤاكل الربيع فقال * مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * فقال النعمان لم فقال ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها أصبعه

يدخله حتى يوارى أشجعه * كأنه يطلب شيأ ضيعه

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك فأرسل اليه يقول انه كاذب فأرسل من يفتشني فقال النعمان

قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه ان كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فصار به برص وجلس عمرو ابن هداب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة أرجوزة فيه حتى انتهى الى قوله

أبرص فياض اليدين أكلف * والبرص أندى باللها وأعرف

وكان عمرو أبرص فثار به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك فقال عمرو مه ان البرص من مفاخر العرب أما سمعت ابن حبناء يقول لا تحسبن بياضا فيه منقصة * ان اللهاميم في اقرابها بلق

وقال جرير كان بني طهية رهط سلمى * حجارة خارئ يرمي كلابا

لها برص بأسفل اسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

ويقال لما أنشد صدر البيت وضع الفرزدق يده على عنفقته علما بما يؤول اليه صدر البيت (القمل) كان اعرابي يفلي كساءه فيأخذ البراغيث ثم يدع القمل فقيل له فقال أبدأ بالفرسان وأكر على الرجالة ورأى فيلسوف قملة تدب في رأس أقرع فقال هذا لص في خربة وقال أبو نواس

لله درك من أخى * قنص أظافره كلابه

رؤى اعرابي يأكل ويخرا ويتفلى فقيل له في ذلك فقال اخرج داء وادخل دواء وأقتل عدوا وقال الصاحب أما ترى وجه أبي زيد * أقبح من حبس ومن قيد وحوشه ترتع في جيبه * وظفره يركب للصيد

وقال للقمل حول أبي العلاء مصارع * ما بين مقتول وبين عقير

وكأنهن لدى دروع قميصه * فذ وتوأم سمسم مقشور

كشاجم لو يدل الله قمله غنما * ما طمع الجار منه في صوفه

(أنواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل) دخل أكثم البطحاء ورأى بني عبد مناف فقال كأنهم أبرجة الفضة وكان عمائمهم فوق الرجال يلحفون بالحبرات الارض وقال يا بني تميم اذا أراد الله أن ينشئ دولة نبت لها مثل هؤلاء هذا غرس الله لا غرس الرجال وقيل من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين أن يقروه على قلة عقله وقال يلحن في المشي حين يفقدنى * وان رآنى مشى باعراب

﴿ وما جاء في محاسن المحبوب وميل النفوس اليه ﴾

رأت رابعة الحسن يقبل غلاما صغيرا مليحا فقالت أما شغلك حب الله عن حب غيره فقال من حب الله حب من حسن خلقه (الكامل الحسن) * شاعر ليس فيها ما يقال له * كملت لو ان ذا كملا

آخر *خلقن أحسن مما قال من يصف*

الحكم بن أبي فنن لو قسم الله جزأ من محاسنه * في الناس طر الم الحسن في الناس

(الموصوف بازالة الظلام) * وانه قائم مقام قمار * آخر * رأيت عليه مسحة الشمس والبدر

آخر * رأيت به من سنة البدر مطلعا * آخر * كأنما البدر من ازراره طلعا *

بكر بن النطاح يصف نسوة   * نوزعن فيما بينهن سنا البدر *

البحترى   أضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ابن الرومى   * يا شبه البدر فى الحسن وفى بعد المنال *

ورأى بعضهم مليحا يمشى فى الشمس فقال أنت قد ضرّك لا تكسفك (من هو كالشمس الطالعة والجانحة)

قيس بن الحطيم   فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنوّها للغروب

البحترى يصف مرتحلة دنت عند الوداع وشك بين * دنوّ الشمس تجنح للاصيل

(الموفى على النيرين) على بن الجهم   يا بدر كيف صنعت بالبدر * وفضحت من حيث لا يدرى
الدهر أنت بأسره قمر * ولذاك ليلته من الشهر

على بن الاصفهانى   وقد خجلت شمس الضحى منك غدوة * فكادت كما جاءت الى الشرق ترجع

كثير   لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

فكمل المعنى بقوله عند موفق (من يزداد حسنا بتزايد النظر اليه) * شاعر

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة * وان كرّت الابصار كان لها العقبى

أبو نواس   يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(من يهواه لحسنه من يراه) على بن جبلة

أغرّ تولدالشهوات منه * فتعتدوه أهواء القلوب
وما اكتحلت به عين فتبقى * مسلمة الضمير من الذنوب

آخر   * كان قلوب الناس فى قلبه قلب *

الصاحب   وسألته من أنت يا * شغل القلوب فقال أوه

(من هو قيد النواظر لجماله) قيل هو قيد النواظر * أبو فراس

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق

ابن المعتز   منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

أبو نواس   للحسن فى وجناته بدع * ما ان يمل الدرس قاريها

(من هو فى الحسن كالنار أو كالثلج) قال اعرابى رأيت جارية كأنها نار موقدة   وقال

* كجمر غضى هبت له الريح ذاكيا *

ديك الجن   ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(من أعطى من الحسن مشتهاه)   أبو نواس

خليت والحسن تأخذه * تنتقى منه وتنتخب   فاكتست منه طرائفه * واستزادت فضل ما تهب

المتنبى   حبيب كان الحسن كان يحبه * فآثره أو جار فى الحسن قاسمه

محمد بن وهب   قد خلع الحسن على وجهه * سربال مجرد ومحسود

(حسن السافرة)   بعضهم * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا *

الشماخ   * أطارت من الحسن الرداء المحبرا *

يزيد بن الثرية   فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كف ومعصم

بعضهم   لها حاجبان الحسن والقبح منهما * كأنهما نونان من كف عاشق

(العين المكسرة)   يستحسن فى صفتها قول بشار

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا   وكأن تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وسمع ذو الرمة انسانا ينشد قوله   وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

فقال ذو الرمة فعولان كأنه تورّع أن يقول فعولين فيكون ذلك بأمر الله تعالى (العين الفاترة)

وسنان أقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم

البحترى   وكان فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم

وله   ما يعنى هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور

قال أبو عبيدة يعجبنى من شعر أبى نواس قوله

بعيدة كرّ الطرف تحسب أنها * قريبة عهد بالافاقة من سقم

(العين الجارحة) أشجع   وتنال منك بحدّ مقلتها * ما لا ينال بحده النصل

أبو تمام   ان لله فى العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

المتنبى   من طاعنى ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

جعفر المصرى   نظرت اليها نظرة فكأنما * نظرت بتلك العين سكين شاطر

(العين الساحرة) كشاجم   بالله يا منفردا فى حسنه * ومقلبا هاروت بين محاجره

الصاحب   ولو أن هاروتا رأى فتر عينه * تعلم كيف السحر من حد جفنه

(العين الكحلاء) صالح بن عبد القدوس

كحل الجمال جفون أعينها * فغنين عن كحل بلا كحل

وقل   كأنما مكحولتان باثمد * وما بهما غير الملاحة من كحل

المتنبى - * ليس التكحل فى العينين كالكحل * (العين الحولاء) الصاحب من بديع ما قيل فى الحول

نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحت من العذل

(العين الضيقة) الخوارزمى   بأبى من عينه أبدا * فى عداد وهى لا تعد

وقال   يقارب ما بين الجفون كأنما * يلاحظ من شق على حرف درهم

(حسن الانف) طريح بن اسماعيل   وابن المنخرين معتدل المارن لا سايل ولا جعد

(حسن الثغر) قيل الثغر الحسن يحبب الوجه القبيح   البحترى

كأنما يفتر عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

وله   لك من ثغره ومن خده ما * شئت من اقحوان أو جلنار

ومن جيد لبعض القدماء   اذا ما اجتلى الرائى اليها بطرفه * غروب ثناياها أضاء وأظلما

(الاسنان) المتنبى   ويبسمن عن در تقلدن مثله * كان التراقى وشحت بالمباسم

طرفة * برد أبيض مصقول الاشر * البحترى   * لها مبسم كالبدر يضحك عن در

الزاهر   * نونات در على دالات مرجان *

ذو الرمة   جرى الاسحل الاحوى بطفل مطرف * على الغر من أنيابها فهى نصع

(طيب الفم) كشاجم   تبسم عن واضح برود * تضيق عن مليه الكؤس

المتنبى   واشنب معسول برد الثنايا * لذيذ المقبل والمبتسم

ويقال فيها أعذب من برد الشراب وجسمها أنجب من برد الشباب (من ذكر طيب فم زعم انه لم يذقه) أول من

قاله النابغة فقال   زعم الهمام ولم أذقه انه * يشفى بريقتها من العطش الصدى

بشار   يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

(طيب الفم وحسن المبتسم معا) ابن الرومى

وقبلت أفواها عذابا كأنها * ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال ومبسم عذب الاشر * ألف بين خمر ودر
وقال أحاذر في الظلمات أن يستشفني * عيون الغيارى في وميض المضاحك
وقال تبسمن فاستضحكن ظلمة الدجى * عن الافق في الظلماء أوجهها الطحل
وقال كأن ابتسام البرق بيني وبينها * اذا لاح في بعض البيوت ابتسامها
آخر * تبسم ايماض الغمام المكلل * ولمثل وهو نادر
تبسم عن مثل الاقاحي تبسمت * له مزنة صيفية فتبسما
وقال كأن درا اذا هي ابتسمت * من ثغرها في الحديث ينتثر
(الحسن الحديث والكلام) أبو حية
اذا هن ساقطن الحديث كأنه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم
رمين فأقصدن القلوب ولم نجد * دما مائرا الا جرى في الحيازم
البحترى ولما التقينا والنقاء موعدنا * تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
آخر * كأن حديثها سكر الشباب * وقال
هي الدر منظوما اذا ما تكلمت * وكالدر مجموعا اذا لم تكلم
وقال ان طال لم يمل وان هي أوجزت * ود المحدث أنها لم توجز
وقال كأنما عاقل رجحان منطقها * ان كان رجع كلام يشبه العقلا
(الفرع الوارد والكثيف) قيل لاعرابي أي النساء أحسن فقال الفرعاء الفرعاء أي الحسنة المفترة عن الثغر الوافرة الشعر فهابار دوشعرها وارد بعضهم في وصف من حلقه عمر رضي الله تعالى عنه وقيل هو أحسن ما قيل في الشعر لقد حلقوا منها غدافا كأنها * عناقيد كرم أينعت فاسبكرت
وقال * عناقيد غربيب تدلين عن كرم *
المبخل السعدي وتضل مدراها المواشط في * جعد اغم كأنه كرم
ابن المعتز دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من رأسها الى قدم
(وصف الشعر والوجه معا) بكر بن النطاح
بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو ليل اسحم
وكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم
آخر نشرت غدائر فرعها لتظلني * حذر الوشاة من الغيور المطرق
فكأنني وكأنه وكأنها * صبحان باتا تحت ليل مطبق
منصور النمري ودنت عناقيد الكرو * م على الاهلة والبدور
(السوالف) امرؤ القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا بمعطل
بكر بن النطاح نرى القرط منها في قناة كأنها * بمهلكة لولا العرى والمعاقل
وقيل هي بعيدة مهوى القرط وقال ابن الرومي
أساءني اعراضه * عني ولكن سرني * سالفناه عوض * من كل شيء حسن
الصنوبري للغصن أعطافها وقامتها * وللرشا جيدها وعيناها
(الصدغ) أبو نواس كأن مخط الصدغ في حر وجهها * بقية انقاس باصبع لائق
ابن المعتز ألم ترني بليت بذي دلال * خلي ما يرق ومايبالي

غلالة خده وردجني * ونون الصدغ معجمة بخال
ديك الجن كأن فاما اديرت فوق وجنته * واختط كاتبها من بعدها لفا
الصنوبري عقرب الصدغ لماذا * سالمته وهو وحده
تلدغ الناس جميعا * ثم لاتلدغ خده
(العذار والطرة) أبو الفضل بن العميد من عذيري من عذاري قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله * انه جار عليه فوقف
وقال بعضهم رأيت وقد لاح العذار بخده * على وجهه نملا يدب على عاج
وقال له شعر من زغبه في بياضه * كمثل قطار النمل دب على ثلج
السلامي مددت طرته كبا الاعبه * وأقبلت واستدارت كالخواتيم
(الشارب) السلامي له من عيون الوحش عين مريضة * ومن خضرة الريحان خضرة شارب
كأن غلاما ماهرا خطه له * فجاء كنصف الصاد من خط كاتب
(حسن الكف والانامل) النابغة بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد
ابن المعتز أثمرت اغصان راحته * لجناة الحسن عنابا
آخر * اطرافه تعقد من لينه * آخر * عضت العناب بالبرد * المتنبي
* ويمسح الطل فوق الورد بالعنم * (البنان المخضبة) بعضهم * انابيب در قمعت بعقيق *
الناشي كأن تطاريف الخضاب بكفها * فصوص عقيق فوق قضب زبرجد
ابن الرومي وكف كأن الشمس أبدت بنانها * الى الليل مخضوبا فقمعها الليل
دعبل يهجو كأنما كفها اذا اختضبت * مخلب باز فقد ضرجت بدم
(طول القامة) * نعم يهززن للمشي أعطافا منعمة * هز الجنوب ضحى أغصان يبرينا
أوكاهتزاز رديني تداوله * أيدي التجار فزادوا متنه لينا
آخر * ويخجل الغصن من تثنيه *
أبو نواس طويلة خوط المتن عند قيامها * ولي بالطويلات المتون ولوع
أنشد بشار قول المجنون الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزتها الكف فهي تلين
فقال والله لو جعلها عصا مخ او زبد لكان قد هجن فكيف بذكر العصا هلا قال كما قلت
وحوراء المدامع من معد * كأن حديثها قطع الجمان اذا قامت لحاجتها تثنت * كأن عظامها من خيزران
آخر كأنه في اعتداله ألف * ليس له في الكتاب تحريف
آخر شبهتها حين قامت * سارية من سواري انامل اخرجتها * شبهتها بالمداري
(الربعة) عبد الله بن عجلان ومجدولة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها
بعضهم أعلاها قضيب وأسفلها كثيب لم تذهب طولا في افراط ولا قصرا في انحطاط (طول القامة مع عظم العجيزة) قيل لبعضهم كيف رأيت فلانة قال غصنا حاملا الكثيب عدي بن الرقاع
تساهم ثوباها ففي الدرع غادة * وفي المرط لفاوان ردفهما عبل
الخبز ارزي تراك سرقت قدك من قضيب * أم استوهبت ردفك من كثيب
وقال فنصف قناة ونصف نقا (عظم العجيزة) وصف بعضهم نسوة فقال هن والله غير قبيحات الطول اذا مشين انتعلن الذيول واذا ركبن أثقلن الحول * تجاهد بالمشي اكفالها *
أبو النجم * تازرن تحت الازر أرمال عالج *
ابن أبي زرعة اذا ما نهض الخصر * به أقعده الردف

وقالت امرأة لاخرى انحتك وسادة فقالت وسادة وسدنيها الله (دقة الخصر)

مخصر الخصر هضيم الحشى * صغير أثناء الوشاحين

آخر * هضيم الكشح حاملة الوشاح امرؤ القيس وكشح لطيف كالجديل مخصر

بن الرومى ظبي كان بخصره * من ضمره ظمأ أو جوعا

لسرى الرفاء ضعفت معاقد خصره وعهوده * فكان عقد الخصر عهد وفائه

المتنبى وخصر تثبت الابصار فيه * كان عليه من حدق نطاقا

الرفاء احاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

(عظم المخلخل ودقة الخصر) قال اعرابى اقبلن وخصورهن تختنق وحجولهن تقلق فكنا بين أسير ومطلق عباس

بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما بكاهما الجوع مابال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

وفيه خلخالها مشبع * وشاحها مجوع

عبيد الله بن طاهر وشاحها يحسد خلخالها * لجائع يحسد شبعانا

وعكس ذلك دعبل فقال خلخالها يسحب فى ساقها * وقرطها فى الجيد ماينطق

ابن أبى زرعة فاستكتمت خلخالها ومشت * تحت الظلام به فما نطقا

حتى اذا ريح الصبا نسمت * ملأ العبير بسرنا الطرقا

(عظم الكفل مع دقة الخصر) * ابن الطثرية عقيلة اما ملاة ازارها * فدعص واما خصرها فبتيل

المتنبى كانما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل

على بن عاصم بيض سرقن من الصريم عيونها * ومن الصريم ماتم الاكفال

(مدح عظم الثدى وتناهده) قيل لاتحسن المرأة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدى ما بدفئ الضجيع ويروى الرضيع وقيل للنظام أى مقادير الثدى أحمد فقال وجدت الناس مختلفين فى الشهوات ولكن سمعت الله تعالى يقول فى وصف الحور وكواعب أترابا ولم يقل فوالك ولا نواهد وقال مسلم

فاقسمت انسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والستر واقع

فغطت بايديها ثمار نحورها * كايدى الاسارى أثقلتها الجوامع

محمد بن الحسن الازدى وقابلتنى بفتور الجفون * ومستوقرين على منبر

يحقين من لب كافورة * براسيهما نقطتا عنبر

ديك الجن وذات رمانتين فى طبق * من فضة فصصا بفصين

(تناهد الثدى مع عظم العجيزة) عروة بن الورد

أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

وصف اعرابى امرأة فقال بيضاء جعدة لايمس الثوب الا مشاشة منكبيها وحلمة ثدييها ورصاف ركبتيها ورانفة أليتيها (طيب الرائحة) وصف رجل امرأة فقال ملء كف ومشم أنف كنور يتبسم فى الاسحار ونور يتنسم فى الاشجار ولما أنشد كثير عبد الملك بن مروان قوله

وما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من اردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالعنبر اللدن نارها

قيل له امرؤ القيس أشعر منك حيث يقول ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

صالح اللخمى قسم الارج قسمين بنصفين سواء * فلى اللون صفاء * ولك الريح ذكاء

وللبعيث اذا هى زارت بعد شحط من النوى * وشى نشرها الا مسكها وعبيرها

العباس فكيف أصنع بالواشين لا سلموا * والعنبر الورد يأتيهم باخبارى

النوبختى اذا كتمت زيارتها * أذاع الطيب ما كتمت فانطق السن الوا شين لا كانت ولا نطقت

(من يطيب به ما يمسه) عبد بنى الحسحاس وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداها الرياح تهاديا

فمازال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى انهج البرد باليا

(من تطيب به الامكنة) عبد الله بن محمد بن نمير

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة عطرات

وأنشد ثعلب واستودعت نشرها الديار فما * تزداد طيبا الا على القدم

(أبو عيينة) تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك فى دورنا بها

التثنى فى المشى) أبو النجم اذا مشت سالت ولم تدحرج * كما جرى الجدول بين الافلج

امرؤ القيس واذ هى تمشى كمشى النزيف * يصرعه بالكثيب البهر

الشماخ تخامص عن برد الوشاح اذا مشى * تخامص حافى الخيل الامعز الوجى

لو قاله فى المرأة كان أبلغ ابن مقبل يهززن للمشى اعطافا منعمة * هز الرياح ضحى عيدان يبرينا

يمشين هيل النقا مالت جوانبه * ينهال حينا وينهال الثرى حينا

ويستحسن للسعدى مريضات أوبات التهادى كانما * تخاف على أحشائها ان تقطعا

تسيب انسياب الايم أخصره الندى * فرفع من أعطافه مارفعا

البحترى لما مشين بذى الاراك تشابهت * أعطاف قضبان به وقدود

آخر * يطأن ولو أعنقن فى جدد وحلا فهذا زاد بقوله أعنقن فى جدد وحلا الموسوى

وكانهن اذا أردن خطا * يقلعن أرجلهن من وحل

(وفى الربيبة النعمة) عمر بن أبى ربيعة وأعجبها من عيشها ظل غرفة * وملتف ريان الحدائق أخضر

ووال كفاها كل شئ يهمها * فليس لشئ آخر الليل تسهر

نصيب قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

المرقش نواعم لا يرين لبؤس عيش * أوانس لا تراع ولا تذاد

(تفضيل السوداء) العباس ان سعدى والله يكلأ سعدى * ملكت بالسواد رق سوادى

أشبهت مقلتى وحبة قلبي * وبها فهى ناظرى وفؤادى

ابن الرومى فى سوداء كأنها والمزاح يضحكها * ليل تعرى دجاه عن فلق

وذكرت قصيدة ابن الرومى فى وصف السوداء وأبو الحسن الموسوى حاضر فاسرف بعضهم فى مدحها فقال

أبو الحسن بديها احبك يالون السواد لانى * رأيتكما فى العين والقلب توأما

سكنت سواد العين اذ كنت شبهه * فلم أدر من عز من القلب منكما

(اوصاف مجموعة من الجمال) قيل لاعرابى أى امرأة احسن فقال التى لطفت كفاها وخدلت ساقاها والتفت فخذاها وعرضت وركاها ونهد ثدياها وعظمت اليتاها وسال خداها ويقال كان وجهه البدر ليلة سعده وتمامه قد ركب فى غصن بان وقضيب ريحان اهيف القد أدعج العين مقرون الحاجبين اسيل الخدين مسبل الذراعين أرق من الهواء والماء واحسن من الدمى واضوأ من النهار اذا استنار وأبهى من سرابيل الانوار لا يجرى بوصفه الوهم ولا يبلغ نعته الفهم كان انفه قصبة در وخده حسام وكان فمه حلقة خاتم وكان جيده جيد ظبى قد اتلع لروبة قانص سبط الانامل لين القصب دقيق الخصر حلو الشمائل كانما خلق من كل قلب فكل طرف له فيه حظ ولكل قلب اليه ميل وفى وصف جارية وجهها كضوء البدر وخدها كجنى الورد ولسانها ساحر وطرفها فاتر ضمها

بهيج اللوعة ونطقها ينقع الغلة تنهض بقد كالقضيب وتدبر بكفل كالكثيب تدبم ابر نوالى ذقنها ولا يطرف عكها شعرها الاحق بذيلها فى مثل سواد ليلها ثغرها كاللؤلؤ النظيم بجلود جا الليل البهيم ريحها كالراح المعتق ختامه كالمسك المفتق يستجمع صنوف النعيم مضاجعها ولا يأسى على ما فاته مالكها صحيحة الحدقة مريضة الجفون كان ساعدها طلعة ومعصمها جمار واصابعها مدارى فضة وكان نحرها من ساج وبشرتها من زجاج وسرتها من عاج ولينها من خز ودنارتها من قز وقال اعرابى فى وصف امرأة عذب ثناياها وسهل خداها ونهد ثدياها ولطف كفاها ونعم ساعداها وعرضت وركاها والتفت خداها وخدلت ساقاها فتلك هى النفس ومناها

المرقش الاكبر النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

على بن عاصم السيف مضحكه والقوس حاجبه * والنبل عيناه والاشفار ارماح

المتنبى سهاد لاجفان وشمس لناظر * وسقم لابدان ومسك لناشق

(ما يجب ان تكون عليه الحسان من حسن الجوارح) يجب ان يكون فى المرأة اربعة اشياء سود شعر الرأس والحاجبان واشفار العين والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة واربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب واربعة طوال الظهر والاصابع والذراعان والساقان واربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان واربعة دقيقة الحاجبان والانف والشفتان والاصابع واربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح والعرق والفم والانف والفرج واربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد

﴿ ومما جاء فى مقابح خلق النسوة ﴾

(قبح الوجه) * دعبل ووجه كوجه الغول فيه سماجة * مفوهة شوهاء ذات مشافر

وقال * تحاكى نعيما زال فى قبح وجهها * وقال * فى صورة الكلب الا انها بشر *

وقال لها عينان من اقط وتمر * وسائر خلقها بعد الثريد

(النمش) * ابن الرومى كان الثآليل فى وجهها * اذا سفرت بدد الكشمش

وقال رشت بخيلانها لخلدتها * منقوشة مثل جلدة النمر

وقال * ووجه كبيض القطا الابرش *

(الفم) بعضهم رقطاء كيداء يدى الكيد مضحكها * تنوء بالعرض والعينان بالطول

لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كان مشفرها قد طر من فيل

وقال كانت ثناياها وماذقت طعمها * لبانة معجة سوطته بدقيق

وقال كانما نكهتها كامخ * أو حزمة من حزم الثوم

وقال ونفتر عن ثلج عدمت حديثها * وعن جبلى طى وعن هرمى مصر

(اليد والرجل) كان ذراعا على كفها * اذا حسرت ذنب الملعقة

وقال * خنصراها كدبيق القصار

وقال وساق مخلخلة حمشة * كساق الجرادة أو أحمش

وقال تمشى على قوائم عجاف * كانما جمعن من خلاف

وقال وتحفر الارض اذا ما مشت * كانما تحفر رجلاها

(القامة القصيرة قيل لرجل كيف رأيت فلانة فقال دوامة صغيره * فى زرقة المغيره

ابن الرومى * دحداحة الخلقة حدباؤها * قامتها اقامة فقاعه

لوانها ملكى ولى ضيعة * جعلتها للطير فزاعه

وقال حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا * وفى ترائبها عن صدرها زود

(الوطباء الثدى) ابن مقلس الحنفى وثدى يجول على نحرها * كقربة ذى الثلة المعطش

دعبل وثديان ثدى كبلوطة * وآخر كالقربة المدهقة

(المهزولة) بعض القدماء لقد لمست معراها فاوقعت * مما لمست يدى الاعلى وتد

وقال وذات جسم مشبه الباجور * وجؤجؤ كجؤجؤ الطنبور

وقال وصدر قبيح كثير العظام * تقعقع من يبسه المخنقه

(الشعر البدن) * شاعر خصباء لا نبت فى قفاها * ولم تزل فى استها ضفيره

دعبل بظراء سوداء لها شعرة * كانها عسل على مسح

(أوصاف مجموعة من المقابح) * ابن الرومى صغرت عينها ووسع فوها * ومشق استها وثقب المبال

الاسود بن يعفر لها اوركا عنز وساقا نعامة * واسنان خنزير ومكشر أرنب

ناصر العلوى ياقردة أبصرت فى مأتم * تندب شجوا بتخاليط

تبكى فتلقى البعر من عينها * وتلطم الشوك بيلوط

﴿ ومما جاء فى وصف اللحية والشيب والخضاب وذكر المعمرين ﴾

(مدح اللحية وذم المرادة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وكان من يمين عائشة رضى الله عنها لا والذى زين الرجال باللحاء * الموسوى

رأت شعرات فى عذارى تبسمت * كما فرطفل الروض عن خلع الوسمى

فقلت لها ما الشعر سال بعارضى * ولكنه نبت السيادة والحلم

يزيد به وجهى ضياء وبهجة * وما تنقص الظلماء من بهجة النجم

قيل لا تصادقن من لا شعر على عارضيه وان كانت الدنيا خر بالامنه (ذم اللحية) قيل فلان سبخ الله أرضه من غير رضاه وقيل كساه أبو الحالك من نسيج أم سويد ابن طباطبا * الموت أهون من سواد العارضين لمن عرف *

أبو المعتز أنى تنبه وقد علا * لك الشعر فى الحد المحل وخرجت من حد الظبا * وصرت فى حد الابل

(وصف لحية طويلة لم يصرح لها بمدح ولا هجو) * شاعر بالحيه سرحتها * فقعدت منها فى جوالق

ابن نوقة بالحية اربعة فى أربعه * تنسج منها كل يوم مدرعه

قد ذهبت فى الطول منها والسعه * وتختشى من حاقتيها ردعه

(مدح اللحية والاعتذار لها) دخل رجل على قتيبة بن مسلم وكان عظيم اللحية وقتيبة كان خفيف اللحية فقال لقد كبرت لحيتك فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا فقال قتيبة قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتوفير اللحية فقال احفوا الشوارب واعفوا اللحى (ذم طول اللحية ومدح خفتها) قال الجاحظ ما طالت لحية رجل الا نكوسج عقله * شاعر

الم تر ان الله أعطاك لحية * كانك منها بين تيسين قاعد

وقال مدينى لرجل قد ملأت لحيته وجهه خندق على وجهك قبل أن يجرى الماء فى العود فيصير وجهك كله رأسا وقيل ما زادت لحية عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل * شاعر

اذا لحية خفت وفا عقل ربها * وان ضخمت لم يحظ الا بها الصدر

ابن الرومى اذا عرضت للفتى لحية * وطالت وصارت الى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما زيد فى لحيته

وعرض الرشيد خيل مصر فمر به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل هو صاحب هذه الافراس فاستحضره فاذا هو لحيانى أحمق فقال الرشيد ما أحسن هذه الافراس فقال هى للخليفة يقبلها وقيل اللحية الطويلة عش البراغيث ومزبلة التراب والغبار (عذر من نتف من السخفاء) قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهى

من هبة الله فقال ان الله تعالى أمرنى بذلك فقال واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ولم أجد أحسن منها فرددتها وقيل لآخر لم تنتف لحيتك وقد زين الله بها وجهك فقال أتحب ان يزين بها قفحتك قال لا قال ما لا تحب أن يطلع فى استك كيف أستصلحه لوجهى وكان لرجل ابن مخنث وكان يمنعه من نتف لحيته فنام أبوه يوما فحلقها وهو نائم فانتبه أبوه فقال أين ذقنك فقال فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم وقيل لابى عبد الله المنتوف لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (وصف الناتف) كان بلال لا يجيز شهادة من ينتف اللحية أو يأكل الطين قال ابن طباطبا فى بعض من كان ينتفها يامن يزيل خلقة الرحمن عما خلقت

هل لك عذر عنده ٭ اذا الوحوش حشرت ٭ فى لحية ان سئلت ٭ بأى ذنب نتفت

وفى حاذق بالنتف ٭ أناملة فى عارضيه كأنما ٭ تسبح بالمنقاش فى خفة النتف

وقال ٭ ان كان بالمنقاش يحصد نبتها ٭ فيد الليالى من وراه تزرع

(قص الشعرات البيض) قال أبو حنيفة رضى الله عنه للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال الحجام لا تلتقطها فانها تكثر فقال فالتقط السود فلعلها تكثر كان حجام يلتقط البيض من لحية رجل فلما كثر قال ما ترى فى الحصاد فقد ذهب وقت الالتقاط ٭ ابن طباطبا

تاوبنى هم لبيضاء نابته ٭ لها بغضة فى مضمر القلب نابته

ومن عجب انى اذا رمت قصها ٭ فقصصت سواها وهى تضحك شامته

أبو دلف ٭ اشتعل الشيب فأخفيته ٭ وكل مقراضى فأعفيته

وكلما عالجت فصاله ٭ وقلت فى نفسى أخفيته ٭ طلعنى من طرفى طالع

كأننى بالامس ربيته ٭ أروم ما ليست له حيلة ٭ أعيانى الشيب فخليته

وقال ٭ ياشعرة طلعت فى الرأس طالعة ٭ كأنما طلعت فى ناظر البصر ٭ لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى

فاقصصتك عن همى وعن فكرى ٭ فالبثت ان قهقهت ضاحكة ٭ تحت الخضاب كفعل الشامت الاشر

(ظهور الشيب واختلاط البياض بالسواد) ٭ الفرزدق

والشيب ينهض فى السواد كأنه ٭ ليل يصيح بجانبيه نهار

مروان ٭ كالصبح أحدث للظلام أفولا ٭ وقال ٭ ليل تلفع مدبرا بنهار ٭

البحترى ٭ مشيب كبث السر عى بحمله ٭ محدثه أوصاف صدر مذيعه

دعبل ٭ لا تعجبى ياهند من رجل ٭ ضحك المشيب برأسه فبكى

تميم بن مقبل ٭ ياحر امسى سواد الرأس خالطه ٭ شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

وقال ٭ زمان على غراب غداف ٭ فطيره القدر السابق وصار على وكره عقعق ٭ من البلق ذو شبة ناعق

ابن الرومى ٭ شعرات فى الرأس بيض ودعج ٭ حل رأسى خيلان روم وزنج

طار على هامتى غراب شباب ٭ وعلاه كأنه شاهمرج حل فى صحن هامتى منه لونا ٭ نحل رقعة شطرنج

(مبدأ ظهور الشيب) قال بعض الحكماء ظهور الشيب فى الناصية كرم وفى القفا لؤم وفى الهامة وفاء وفى الفودين شرف والصدغين شح وفى الشارب فحش (نزل الشيب فى وقته) قيل لرجل أين ذهب شبابك قال ذهب به خصال طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده

أفنى الشباب الذى حاولت جدته ٭ مر الجديدين من آت ومنطلق

لم يبقيالى من طول اختلافهما ٭ شيئا أخاف عليه لذعة الحدق

البحترى ٭ ان كان قد عبث المشيب بلمتى ٭ فلقد أخذت من الشباب نصيبى

وقال ٭ ومن يطلع شرف الاربعين ٭ يحيى من الشيب زورا غريبا

ابن الرومى ٭ أدرى غراب الشيب فوق مفارقى ٭ ركض السنين الراكضات أمامى

وقال ٭ وافتنى الليالى أم عمرو ٭ وحلى فى التنايف وارتحالى

وتربيتى الصغير الى مداه ٭ وتأميلى هلالا عن هلال

وقال ٭ ومن بك رهنا لليالى ومرها ٭ تدعه كليل القلب والسمع والبصر

(من شاب قبل أوانه) ٭ أبو نواس ٭ واذا عددت سنى كم هى لم أجد ٭ للشيب عذرا فى النزول برأسى

كشاجم ٭ اذا فكرت فى شيبى وسنى ٭ عتبت عليه فيما نال منى

كأن الشيب غار على الغوانى ٭ فعرضهن للاعراض عنى

وقال ٭ لو كان يمكننى سفرت عن الصبا ٭ فالشيب من قبل الاوان يلثم

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى ٭ شيبا يعيب ولا سوادا يعصم

وقال ٭ وهل أنا الا ابن الثلاثين لم تشب ٭ لداتى ولكن الخطوب تضيم

وقال ٭ قد رأيناه بالعشى غلاما ٭ فغدونا نعده فى الكهول

الموسوى ٭ عجلت ياشيب على مفرقى ٭ وأى عذر لك أن تعجلا

وكيف قدمت على عارض ٭ ما استغرق الشعر ولا استكملا ٭ يازائرا ماجاء حتى مضى

وعارضا ما غام حتى انجلى ٭ وما رأى الراؤن من قبلها ٭ زرعا ذوى من قبل ان يبقلا

وقال ٭ وعارضنى فى عارضى منه أنجم ٭ ظلمن شبابى وهى فى القلب أسهم

ابن المعتز ٭ ياهند ما شاخ الفتى ٭ وانما شاخ الشعر

(من شاب من الوقائع والشدائد) الحسن بن رجاء

ان يشب رأسى فمن كرم ٭ لا يشيب المرء من كبره ٭ وخطوب قد تحل به ٭ ومشيب الحر فى صغره

ابن المعتز ٭ قالت كبرت وشبت قلت لها ٭ هذا غبار وقائع الدهر ٭ وله ٭ ان شيب الرأس نوار الهموم ٭

الموسوى ٭ وما شبت من طول السنين وانما ٭ غبار حروب الدهر غطى سواديا

(من شاب من استعمال الطيب وهجر الحبيب) بعض الاقدمين

جلا الاذفر الاحوى من الطيب فرقه ٭ وطيب الدهان رأسه فهو أنزع

وقال ٭ انما شيبنى الطيب وانفاس الغوانى ٭ واهتمامى بنزيل ٭ أو بضيف أو بمان

قصرت عن جانب الحق له منى اليدان

كشاجم ٭ لا تنكر بن الشيب أنت جلبته ٭ بجناية وقطيعة وعتاب

لو لم تروعى بالغرور وبالنوى ٭ طور الطال تمتعى بشبابى

(الشباب مقتض لارتكاب التصابى) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ابن الستين فى طرة ابن العشرين وقال أبو عمرو السلمى وقد رأى قوما يعذلون شابا الا تعذلوه فقد رأيتنى وأنا شائب اعض على الملام عض الجموح على اللجام حتى أخذ العيب بعنان شبابى وان لم يكن الشيب شعبة من الجنون فانه عصارته ٭ أبو نواس

ان الشباب مطية الجهل ٭ ومزين الضحكات والهزل ٭ ومنه للنابغة ٭ فان مطية الجهل الشباب ٭

وقيل اليد الفارغة والنفس المترجة والشباب المقتبل تكتسب الآثام وتستحل الحرام ٭ ومنه

ان الشباب والفراغ والجده ٭ مفسدة للمرء أى مفسده

الجرمى ٭ اللهو يحسن بالفتى ٭ مالم يكن شيب بشيبه

شبيب بن شبة ٭ رعى الله دهرا أخرس العدل عذره ٭ بشرخ شباب لم يشب صفوه كدر

وقال ٭ كل اللذاذات والتصابى ٭ قبل الثلاثين تستطاب

(المتندم لتعاطى ما تعاطاه فى أيام الصبا) قال الواسطى حان حصادى ولم يصلح فسادى ٭ البحترى

وأضللت حلمى والتفت الى الصبا ٭ سفاها وقد جزت الشباب مراحلا

ابن المعتز أنت فى الاربعين مثلك فى العشرين قل لى متى يكون الفلاح

المتنبى وفى الجسم نفس لاتشيب بشيبه * ولو أن مافى الوجه منه خراب

يغير منى الدهر ماشاء غيرها * وابلغ أقصى العمر وهى كعاب

أبو سعيد الرستمى قبيح بذى الشيب ان يطربا * وما للمشيب وما للصبا

أمن بعد خمسين ضاعت سدى * وأودى بها اللهو أيدى سبا * تشيم بروق الدمى دائما

وقد شامت العارض الاشيبا * وأقبح بذى عارض أشيب * اذا قابل العارض الاشنبا

وأهلك والليل بادر به * فقد كادت الشمس ان تغربا

على بن عبد العزيز * التصابى بلا شباب محال *

(من أقلع لظهور شيبه) نظر اياس بن معاوية فى المرآة فرأى شيبة فى لحيته فقال لا أرانى سمير الحاجات بنى تميم فلزم بيته ولم يدخل بعد ذلك على السلطان وقال مسلمة بن عبد الملك ما وعظنى شعر ما وعظنى ما قال عمرو بن حطان صباما صباحتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد

وقال اعرابى فلان وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالى قرونه وقيل لرجل ألا تشرب فقال فى شيب الرأس مطاردة عن الكاس وكان الرجل اذا بلغ أربعين طوى فرشه وجد فى عمله وقيل ثلاثة كل منها يقتضى تجنب الصبا اللهو والشيب والتحصن بالتزوج والحج الى بيت الله الحرام وقالت امرأة لرجل كان يخادنها ما فعل غزلك فقال أماته شيب العارضين * أبو الفرج الببغاء

لاعذر بعد عذار شاب أكثره * فالشيب أوعظ اعذار وانذار

وقال كثير أتيت جميلا استنصحه هل أظهر الشعر فأنشدنه

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

فقال حسبك أنت أشعر الناس * أحمد بن أبى طاهر

ركبت الصبا حتى اذا ماونى الصبا * نزلت من التقوى بأكرم منزل

ودين الفتى بين التنسك والنهى * ودنيا الفتى بين الصبا والتغزل

(فيمن زعم أنه ترك التصابى لغير ملالة) * اسحاق الموصلى

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغوانى والمدامة والشرب

سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظر العينين أو شهوة القلب

البحترى انى وان جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر

ليشوقنى سحر العيون المجتلى * ويروقنى ورد الخدود الاحمر

وقال قد رأيت الشيب الآنى * لم يرعنى الشيب عن وجه حسن

بشار ان المشيب وما ترى بمفارق * صرف الغواية فانصرفت كريما

وصحوت الا من لقاء محدث * حسن الحديث يزيدنى تعليما

(تارك الصبا قبل هجوم شيبه) ما كنت أول آخذ بعزيمة * هجر الغوانى والمفارق سود

وقال لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت * نفسى الى الماء عن ماء العناقيد

لم ينهنى كبر عنه ولا فند * لكن صحوت وغصنى غير محصود

(الحث على مبادرة المشيب بتعاطى صلاح أو تصاب) هارون بن على

أعطى الشباب نصيبه * مادمت تعذر فى الشباب

ابن أبى السمط وبادر بأيام الشباب فانها * تفوت وتمضى والغواية تنجلى

أنشد أبو العتاهية قوله ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب

وقال كيف ترونه فقالوا حسن فقال ان له جناحين يطير بهما فى الجنة (من تعاطى التصابى فى مبدأ ظهور شيبه)

ديك الجن وقالوا قد توشح عارضاه * فقلت الآن أوضع فى الاثام

ابن طباطبا أقول وقد أوقظت من سنة الهوى * بعذل يحاكى لذعه لذعة الهجر

دعونى وليل اللهو فى ليل لمتى * ولا توقظونى بالملام الى الفجر

(من استهان بالشيب فتعاطى بعده التصابى) قيل لخامر ما أكبر ما صنع بك الشيب فقال ما صنعت به أكبر والله ما هبته ولا رعيته ولا امتنعت له عن تعاطى محرم وارتكاب مأثم ونظمه من قال

لعمرى لئن حل المشيب بلمتى * لقد كان ما أحللت بالشيب أعظما

سل الشيب عنى هل عرفت وقاره * وهل عفت حوبا أو تجنبت مأثما

أبو نواس يقولون فى الشيب الوقار بأهله * وشيبى بحمد الله غير وقار

ابن المعتز لما تولى الشباب عنى * صفعت وجهى على المشيب

بعض العلويين ان يكتهل منه القذال فخده * فى الغانيات وجه غلام

(هم متعاطى التصابى ومشتاق اليه) حمل شاب غلاما الى خربة فلما خلا به اطلع عليهما شيخ فقال فعل الله بكم فمن مثل فعلكم يغلوا السعر وينزل البلاء فعدا الشاب نحوه فخلا الشيخ بالغلام فاطلع الشاب فقال يا عم الحمد لله قد رخص السعر وارتفع البلاء ودخل شيخ مسجدا فرأى صبيا فعلم الامام فعانقه وعنقه فلما أطال له قال له كم ذا تعنقنى كان لم ير سفلة غيرى ورأى سفيان فى مجلسه شيخا همه أن يخترق صفوف النساء ويبكى فظن ان بكاءه لما سلف من ذنوبه فاستقبلهن ثم قال

عليكن السلام فليس عندى * لكن قد عنى غير السلام وكن اذا نظرن الى أمشى * تقين على من خلل الخيام

وقيل ان ابليس اذا رأى شيخا ذا طرة قال فديت من لا يفلح (الحث على تعظيم المشايخ ومخالطتهم) روى أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أصابتنى خصاصة فقال لعلك مشيت امام شيخ وقام وكيع لسفيان فأنكره وقال ألست حدثتنى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة فى الاسلام وذو علم وقال أزدشير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وحفظة الاسرار ان رأوك فى قبيح منعوك أو جميل أيدوك واياك واغمار الشباب فهم أهل الصبوة الى الشهوات وأوصى يزيد بن المهلب ابنه فقال ليكن جلساؤك ذوى الاسنان فالشباب شعبة من الجنون ومر الحسن بفتيان فقال شوبوا مجالسكم بشيخ وقيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه (تفضيل الشيب فى الرأى على الشباب) فاتل جرى المذكيات غلاء جرى المذاكى حسرت عنه الحمر وقيل الشيخ فى رأيه كالجذل المحكك لا يهده خطب ولا يزعزعه صرف والشاب كالغصن الناعم الذى يستحيل بأيسر ريح وأيسر آفة وقيل الشيخ كالبازل المستقل بما يحمل والشاب كابن اللبون لا ينهض بما يحمل وقال

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(تفضيل الشبان فيه) قال صلى الله عليه وسلم وسعوا للشبان فى المجالس وأفهموهم الحديث وكان عمر رضى الله عنه اذا نزل به معضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوبا وقيل الشيخ كالزند الذى قد انثلم ورأى الشبان كالزند الصحيح الذى يورى بأيسر اقتداح (مدح الشيب بالوقار والعفة) تأمل حكيم شيبة فقال مرحبا بزهرة الحنكة وثمرة الهدى ومقدمة العفة ولباس التقوى وروى أن ابراهيم عليه السلام لما بدا الشيب بعارضيه قال يارب ما هذا قال وقار قال يارب زدنى وقارا وعير حكيم بالشيب فقال الشيب نور يورثه تعاقب الليالى والايام وحلم يفيده مر الشهور والاعوام ووقار تلبسه مدة العمر ومضى الدهر * دعبل

أهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمة العفيف وحلية المتحرج

ضيف ألم برأسى غير محتشم * رفض الغواية واقتصاد المنهج
أبو تمام ولا يروعك إيماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والأدب
(مناقضة من مدح الشيب بالوقار) * أبو تمام
حلمتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما دقة فى الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمى اللديغ سليما
المتنبى ليت الحوادث باعتنى التى أخذت * منى بحلمى الذى أعطت وتجريبى
فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب
عبدان ان شيبا نهى الى حياتى * لبغيض وان أفاد الرشاد
الموسوى غالطونى عن المشيب وقالوا * لا ترع انه جلاء الحسام
قلت بل مر بى على الرأس منه * صارم الحد فى يد الايام
(فى حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه) قال عكرمة فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الى الهرم والاخطل
لا يبعدن شعر ابتغشا * ه البياض فليس يحمد قد كنت أبيض فى القلو * ب زمان كنت تراه أسود
أبو تمام غرة مرة الا انما كنت أغر أيام كنت بهيما
وقال ان قبح البياض فى شعر الرأ * س كقبح البياض فى الاحداق
المتنبى منى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد
أبو تمام لو رأى الله أن فى الشيب فضلا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا
البحترى وددت بياض السيف يوم لقيتها * مكان بياض الشيب كان بمفرقى
المتنبى ضيف ألم برأسى غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم
الموسوى ما كان أضوا ذاك البياض فى * سواد عطفيه ولم يقمر
(التسمية بما يدل على الكبر ذم) لو قيل لعجوز منحنية يا عجوز ويا جدة لغضبت واستوحشت ولو قيل يا جارية لقالت لبيك وسعديك وعلى ذلك يا شيخ ويا فتى قال يزيد بن عتاب
يا حرقة القلب يا شيخ ويا * برد الفؤاد حين يدعى يا فتى
وقال واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
وقد طرف البحترى فى قوله يتظرفن للدليل المسمى * من تصابى دون العزيز المكنى
أبو حازم اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته * وحسبك مدحا للفتى قول يا فتى
(ازورار النساء عن الشيب) قال بعض المشايخ رأيت امرأة راقتنى فقلت هل لك فى فقالت ان بى عيبا شيب رأسى فثنيت عنانى فصاحت أثبت وكشفت عن شعر كالحمم وقالت انى أكره من الشيب ما كرهته المتنبى
أرى شيب الرجال من الغوانى * بموقع شيبهن من الرجال
ابن الرومى أعرطرفك المرآة وانظر فان نبا * بعينك منه الشيب فالبيض أعذر
اذا شنأت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواه بالشناءة أجدر
ابن المعتز لقد أبغضت نفسى فى مشيبى * فكيف تحبنى البيض الكعاب
الحكم الحضرمى قد كان يعجب بعضهن تراعتى * حتى سمعن تنحنحى وسعالى
وقال الصاحب قد سبق ابن المعتز كل من قال فى رغبة النساء عن المشيب بقوله
فظللت أطلب وصلها بتذلل * والشيب يغمزها بأن لا تفعلى
وقال الشيب أعظم ذنبا عند غانيه * من ابن ملجم عند الفاطميينا
(رغبة الشيب عن النساء) قال بعض الشيوخ كنت أخاف انى اذا شبت تزهد فى النساء فلما شبت كنت أزهد

منهن فيه شاعر رمتنى وستر الله بينى وبينها * ونحن بأكناف الحطيم ذميم
فلو اننى لما رمتنى رميتها * ولكن عهدى بالنضال قديم
(معرفة فضل الشباب عند فقده) قال بعضهم شيئان لا يعرف فضلهما الامن فقدهما الصحة والشباب
ابن الرومى لا تلح من يبكى شبيبته * الا اذا لم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها * الا زمان الشيب والهرم كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شئ لا يبينه * وجدانه الامع العدم
وقال ابن الاعرابى لا أعرف فى مدح الشباب وذم الشيب أحسن من قول محمد بن حازم
لا تكذبن فالدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
محمود الوراق سقيا لايام تولت به * أحسن ما كانت صروف الزمن
ولى فما الدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منه ثمن
(غم من ذهب شبابه قبل تمتعه به) منصور النمرى
ما كنت أوفى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
وسمع ذلك الرشيد فقال وما خير دنيا لا يخطر فيها برداء الشباب عمر بن أبى ربيعة
ان الشباب الذى كنا نزن به * مضى ولم نقض من لذاته أملا
(البكاء على فقد الشباب والتأسف له) نظر رجل الى شيبة فى رأسه فجمع نساءه وقال الديبى فقد مات بعضى
الخزيمى اذا ما مات بعضك فابك بعضا * فبعض الشئ من بعض قريب
وقال محمود الوراق أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز مغز اليه ويسلبه الدهر شرخ الشباب * وليس يعزيه خلق عليه
وقال شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب
(ذم الشباب بقلة الوفاء واللبث والتسلى عنه) * شاعر
ما فى يدى من الصبا * الا الندامة والاسف كان الشباب كزائر * مل الزيارة وانصرف
بعضهم لم أقل للشباب فى دعة الله وفى حفظه غداة تولى زائر زارنى أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى
منصور الفقيه ما كان أقصر أيام الشباب وما * أبقى حلاوة ذكراه التى يدع
المتنبى مشب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه
(تمنى عوده والدعاء له) أبو العتاهية ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب
النمرى والله لو أعطى المنى * لوددت أيام الصبا ومعاتبات كن لى * ومداعبات الدمى
جميل فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب
ليالى سمع الغانيات وطرفها * الى واذ ريحى لهن جنوب
ديك الجن لله درى فى الشبيبة من أخى لهو أريب أيام يحملنى الشبا * ب على التهاون بالذنوب
(تولى العيش بتولى الشباب) كثير وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى
وقال ولى الشباب وولى العيش والعمر * وأقبل المدبران الشيب والكبر
ربيعة بن الابيض بان الشباب بكل ما * تهوى النفوس وتستطيب
طفئ السراج وكلت الاضراس وانكسر القضيب
على بن جبلة ولما انقضى عصر الشباب وعهده * ذوى ورق الدنيا وأغصانها الهدل
(كراهة ذهاب الشيب وكراهة نزوله) مسلم

الشيب كره وكره ان يفارقني * أعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب ويأتي بعده خلف * والشيب يذهب مفقود بمفقود

البحتري تعيب الغانيات علي شيبي * ومن لي ان أمتع بالمعيب

أنشد ابن دريد في وصفه ولي صاحب ما كنت أهوى اقتراب * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرا أن يكون مجانبي

(الشيب داء مفني) قيل لابي العيناء كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم وقيل لاعرابي وقد ضعف من الكبر لقد أذنب اليك الدهر فقال كثر الله من ذنوبه عندي (طول العمر يفضي الى الهرم والمصائب) قيل من أخطأه سهم المنية قيده الهرم ومن وطن نفسه على طول العمر فليوطنها على كثرة المصائب وقال ابن الحارث في وصيته لبنيه من متع بكبر بلي بعمر ومن تأخر يوما له قومه وقال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وقيل كفى بالسلامة داء وقال * فكيف ترى طول السلامة يفعل *

(من أضعفه كبره وهرمه) سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال أنام في المجمع وأسهر في المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني قال كيف مشيك قال تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة وقيل لشيخ ما صنع بك الدهر قال فقدت المطعم وكان المنعم واجمت النساء وكن الشفاء فنومي سنات وسمعي خفات وعقلي تارات وقيل لآخر فقال أدرج من العشاش واخرأ في الفراش وأنبو عن القماش وأنفر من لاش وقيل لآخر فقال ضعضع قناتي وأوهى شواتي وجرأ علي عداتي وسئل ابن القرية عن وصف الكبر فقال اقبال البخر وادبار الزفر وانقباض الذكر وقيل الشيخوخة تمامة تمرض الامراض قال أبو الطمحان

حنتني حانيات الدهر حتى * كأني خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني * ولست مقيدا اني بقيد

وهذا من قول شيخ مر به غلام فقال يا عماه قد قصر قيدك فقال تركت الذي قيدني يفتل قيدك وقال ديك الجن

نهنهت الخمسون من شدتي * وضيقت خطوي بعد اتساع * وأنحفتني خورا ظاهرا
وكنت قبل الشيب عين الشجاع * تعرف النفس ببعض القوى * فاسلك النفس ببعض الخداع
اذكر انسان التي فوقها * والموت قد يودي بمن في الرضاع

وكان أبو محلم لما كبر ينشد اذا ما مر وأحصى ثمانين حجة * وعاش تشكى كل عضو ومفصل
وقد أحسن القائل قالوا أتنسك طول الليل يسهرنا * فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

(المشيب موذن بالموت) قيل المشيب تمهيد الحمام وتاريخه وعنوانه ورائده ونذيره وقيل الشيب مقوض الخيام وقبض الحمام وقيل هو أول مواعيد الفناء وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح وقيل هو لمحة من لمحات المنون ونوبة من نوب الدهر الخؤن وقيل في قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ان النذير الشيب وقيل اذا ضحك الشيب في القذال بكت الحياة للزوال ونظر حكيم الى شيبة فقال أرى شيبة قد أينع ثمرها وحان قطافها وأظرف ما قيل في ذلك قول منصور

من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان في شيبه فذالك

وقال * الشيب والموت مقرونان في قرن * ونظر فضيل الى رجل قد وخطه الشيب فقال اتق الله فان الموت قد غرز أعلامه في لحيتك ولابي الفضل بن العميد من فصل قد طرزت الايام عارضيك بتاريخ يفصح عما كتمته وينشر للناس من أمرك ما طويته وكانك تقول هو مقدمة الهرم والموذن بالحرف والعائد

لي ولا أريد نظيرا من ذكره (من مات اقرانه فقد آن أوانه) * أبو عيينة
واستحصد القرن الذي أنا منهم * وكفى بذلك علامة لحصادي

وقال معاوية لجلسائه ما تعدون الغريب فيكم فقالوا الذي لا أحد له فقال بل الغريب الذي مات نظراؤه الذين كان يأنس بهم * أبو محمد التيمي

اذا ذهب القرن الذي أنت منهم * وخلفت في قرن فأنت غريب

ابن المعتز لاي غايات رجائي بعدما * رأيت أترابي وقد صار ترابا

أبو سعيد الرستمي جاوزت سني الاشد ومارست بنفسي من الخطوب الاشدا
وتفانى الاقران دوني جميعا * وتبقيت في الكنانة فردا

العلوي الكوفي أجالس معشرا لا شكل فيهم * واشكالي قد اعتنقوا لحودا

(المدة التي يخاف عندها الموت) قيل في قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه الاربعون * شاعر

اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى * وان مد أسباب الحياة له العمر

وقال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال أنا في معترك المنايا ابن ثلاث وستين * وكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم اني نظرت في سني فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحو مني في السن وان امرأ قد سار خمسين حجة الى منهل لقمين ان يرده فأخذ ذلك أبو محمد التيمي فقال

فان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده لقريب
فان كانت الستون سنك لم يكن * لدائك الا ان تموت طبيب

ابن المعتز احدى وخمسون لو مرت على حجر * لكان من حكمها ان يفلق الحجر

(جماعة سني العمر) تقول العرب الغلام اذا بلغ عشرا قد رمى وفي عشرين قد لوى أي لوى يد غيره وفي ثلاثين قد غوى وأربعين قد استوى وفي خمسين قد حري أي صار حريا بأن يظهر فضله وقيل ابن عشر طفل وابن عشرين غفل وابن ثلاثين كهل وابن أربعين معتدل وابن خمسين مترحل وحكي عن بزرجمهر انه قال في عقد العشرة دليل على ان الصبي اذا بلغ عشر سنين فقد انعقد فاذا صار الى عشرين فقد توسط الخير والشر توسط الابهام السبابة والوسطى فاذا صار الى الثلاثين فقد كمل واستوى واذا بلغ الاربعين فقد بلغ الاشد وشد الازر واذا بلغ الخمسين فقد انكسر وقعد واذا بلغ الستين فقد انضم فاذا بلغ السبعين فقد عاد في اخلاق الصبيان وأشبه ابن الثلاثين الكامل الشهوة وابن العشرة الصبي فاذا بلغ الثمانين فقد تقوس عقدها فاذا بلغ التسعين فقد صار في ضيق عيش كضيق عقدها واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عقدها الى اليد الاخرى وقيل لرجل بن كم أنت قال ابن قبضة يعني ثلاثا وتسعين (في المتبرم بحياته لضعفه) * زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

زهير بن جناب * الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه

عبيد والمرء ما عاش في تكذيب * طول الحياة له تعذيب

وقيل أهون هالك شيخ يقاد به البعير وكان من عادتهم اذا تبرموا بشيخ ربما انهم تركوه اذا ارتحلوا ليموت أو يأكله الذئب أو يحملوه على بعير نفور يسقطه فيموت فيستريحوا منه وقيل اهون هالك عجوز في سنة جدب (المعمرون) عاش نوح ألف سنة وأربعمائة وخمسين سنة بعث بعد مائتي سنة ولبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما وبقي بعد الطوفان مائتي سنة وخمسين سنة فلما أتاه ملك الموت قال له كيف رأيت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وعاش لقمان خمسمائة وستين سنة عمر سبعة أنسر كل نسر ثمانون سنة ومنه

قيل طال الامد على لبد وعاش المستوغر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثين سنة ولما بلغ ثلاثمائة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من بعد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لى * وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا * يوم يمر وليلة تحدونا

وعاش معدى كرب الحميرى مائتين وخمسين سنة وعاش عامر بن الظرب ثلاثمائة سنة وكذلك اكثم بن صيفى وكانا من حكماء العرب وادرك اكثم الاسلام واختلف فى اسلامه وعاش قس بن ساعدة الايادى ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو أول من أقر منهم بالبعث وأول من قال فى الخطبة اما بعد وعاش دريد ابن الصمة دهرا طويلا حتى سقط حاجباه على عينيه ولم يسلم وشهد حنينا وعاش عبيد الجرهمى مائة سنة وعشرين سنة وكان معاوية رضى الله عنه حج من الشام فقال هل تعرفون أحدا بقى له علم بأيام العرب فسأله فقالوا عبيد وهو على طريقك فدعا به فقال ممن أنت فانتسب الى قبيلة فقال وهل بقى منهم أحد قال نعم أنا قال وكم لك من السنين فقال مائتان وعشرون سنة فقال من أين تعلم فقال أما قال الله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا فقال اخبرنى عما رأيت فقال تمت على سنيهات بلاء وسنيهات رخاء ويوم فى أثر يوم وليلة فى أثر ليلة ومنهم لبيد بن ربيعة وخبره مشهور ومعاذ ابن مسلم عاش مائة وخمسين سنة صحب بنى مروان وفيه يقول الشاعر

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد

(فصل من ذلك) قيل فلان أعمر من القراد وذلك انه يعيش سبعمائة سنة وأعمر من الضب قال الاصمعى ان الحسل يبلغ مائة سنة ثم يسقط قال

فقلت لو عمرت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفحطل
والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم أو قتل

وقيل أعمر من حية لانها لا تموت حتف أنفها فيما يقال واعمر من نسر وللفرس زبوده شتاذكو ونبرست رهننه مروا ماري نمر بدخركش بوزينه مرد معناه يعيش العير ثمانين سنة وثلاثمائة والحية لا تموت الا قتلا
(الترغيب فى الاختضاب والرغبة فيه) قال عمر رضى الله عنه اختضبوا بالسواد فانه أسكن للزوجة وأهيب للعدو وقيل لرجل لم لا تختضب فقال ما قام ابرك شاعر

الشيب ضيفك فاقره بخضاب * وقال ان الخضاب هو الشباب الثانى * وقال
ان الخضاب لحيلة * فى رد أيام الشباب

رستم بن محمود ولما رأيت الشيب قد شان أهله * تقنعت وابتعت الشباب بدرهم

ابن المعتز وقد ناقض بذلك محمودا الوراق حيث قال

يا خاضب الشيب الذى * فى كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا * فكأنه شيب جديد

فقال وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود

(الاعتذار لذلك) قال على بن عيسى لابراهيم بن اسمعيل يوما الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال أين كلامك قال فكرت فاذا أمور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها * ابن الرومى

فان تسألينى ما الخضاب فاننى * لبست على فقد الشباب حدادى

(من اختضب لمجئ الشيب فى غير وقته) * محمود الوراق

اذا ما الشيب جار على الشباب * فعالجه وغالط فى الحساب
فقل لا مرحبا بك من نزيل * وعذبه بأنواع العذاب
بنتف أو بقص كل يوم * واحيانا بمكروه الخضاب

وان هو لم يحر وأنى لوقت * فقل فى رحب دار واقتراب

(الترغيب عن الخضاب والرغبة فيه) قيل لافلاطون لم اختضب فلان فقال لئلا يؤخذ بحنكة المشايخ

ابن الرومى يا أيها الرجل المسود وجهه * كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عدت من الغربان

وقيل لاعرابى لم لا تختضب لتصبو اليك النساء فقال أما نساؤنا فما يردن بنا بدلا وأما غيرهن فلا نريد صبوتهن

كشاجم يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصبوغ

وقيل لاعرابية فلان يختضب فقالت لا ينال الشباب بالخضاب كما لا ينال الغنى بالمنى ولما وفد عبد المطلب على سيف بن ذى يزن ورأى لحيته بيضاء بعث اليه بجارية ومعها خطر ليخضب لحيته فأنشأ عبد المطلب

وقائلة تخضب فالغوانى * نوافر عن مصادقة القتير
فقلت لها المشيب نذير عمرى * ولست مسودا وجه النذير

وقال اذا ذهب الشباب فليس الا * غبار الشيب أو ذل الخضاب

(مدح الصلع) قال الخليل كان الشريف اذا لم يصلع نتفوا شعره تشبها بذلك وأنشد العتبى

قد حص رأسى فتيت المسك أحاطه * بالعنبر الورد حتى ما به شعر

فقال الشتان ما بينه وبين أبى قيس بن الاسلت فى قوله

قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع

(ذم الصلع) دخل الابرش الكلبى على هشام بن عبد الملك وحجام يحجمه فمس رأسه فقال يا أبرش ما صلع الشيم قط فكشف رأس الحجام فاذا هو أصلع فقال أمن لم صلع هذا وقالت امرأة لزوجها وكان أصلع لست أغبط الاشعر لك حيث فارقك فاستراح منك * شاعر

خففان مثل القدتين وهامة * يزل الذباب النقف عنها فيصرع

وقال اذا أبصرتهم صلعا وثطا * فقبح ذاك من صلع وهام

(التأسف لذلك) قال بعضهم

جزعت للشيب لما حل أوله * فجاءنى حادث أنسانى الجزعا
هب المشيب يداوى الخطر شائعه * فكيف لى بدواء يذهب الصلعا

أبو النجم قد ترك الدهر صفاتى صفصفا * فصار رأسى جبهة الى القفا
كأنما تلقى به ضعق عفا

(الاعتذار عنه) * بشر

رأتنى كأفحوص القطاة ذؤابتى * وما مسها من منعم يستثيبها

ابن الرومى يعير فى لبس العمامة سادرا * ويزعم لبسها بعيب مكتم

فقولا له هبنى كما أنا اصلعة * ألست حصين الخلف ماضى المقدم
وانى تعيب الصلع والابر منهم * وأنت بحب الاربعين المتيم

(نوادر للصلع) قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان ذلك كذا لم يكن على حر املك طاقة شعر وجلس اصلع بين يدى حجام فحلق نصف رأسه وغما كسا فى الاجرة فقال الاصلع حلق نصف رأسى فله نصف الاجرة فقال الحجام حلقت له ابطين اربع أذرع كأنهما تنور ان يشوى فيهما السالخ النتنهما فحكم له بالاجرة تماما وقال اصلع لرجل رأى عليه جربا كثيرا أراك لابسا جوشنا بلا بيضة

{ ومما جاء فى الاسماء والكنى والالقاب }

(الحث على تسمية الابناء باحسن الاسماء) قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الاسماء القبيحة فما من مولود يولد الا ويحضره ملك وشيطان فيقول الملك سموه بكذا اسما احسنا ويقول الشيطان سموه بكذا اسما

فيحدا وقال كنية الرجل احد شواهد عقله واسمه احد شواهد عقل أبيه وقيل اشيعوا الكنى فانها منبهة وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في غير موضع شائن فهو من صفوة خلقه (الميل الى الاسماء الحسنة والتفاؤل بها) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احبكم الينا احسنكم اسماء فاذا رأينا كم فأجلكم منظرا فاذا اختبرناكم فأحسنكم مخبرا وخرج الرشيد يوما فرأى سعيد بن سلم فقال من قال سعيد أسعدك الله قال ابن من قال ابن سلم سلمك الله قال أبو من قال أبو عمرو عمرك الله فقال بارك الله عليك وأكرمه (المسمى باسم حسن معناه موجود فيه)

قال وقلما أبصرت عيناك من رجل * الا ومعناه في اسم منه أو لقب

ابن الرومي أنت أبو الفضل وانت ابنه * فالفضل لا يعدوك في كل حال

وسأل رجل صبيا صبيحا ما اسمك فقال وصف وجهي فقال ما أراك تسمى الا حسنا فقال كذلك وفي ذلك لابي نواس ان اسم حسني لوجهها صفه * وما أرى ذا لغيرها اجتمعا

فهي اذا سميت فقد وصفت * فيجمع الاسم معنيين معا

ونظر المأمون الى غلام فقال له ما اسمك قال لا أدري فقال لم أر مثل هذا وأنشد

سميت لا أدري لانك لا تدري * بما فعل الحب المبرح في صدري

(المسمى باسم حسن معناه معدوم فيه) ولي رجل يقال له البحر ابو الغمر بعض كور خراسان فمدحه شاعر فأعطاه درهمين فقال تركت لبحر درهمين ولم يكن * ليدفع عني فاقتي درهما بحر

وقلت لبحر خذهما واصرفهما * سريعين في نقص المروءة والفخر

وقالت عمرة بنت النعمان بن بشير سميت روحا وأنت الغم قد زعموا * لا روح الله عن روح بن زنباع

ومر صاعد بيشار فقال من هذا قيل صاعد فقال اصاعد اسما السافل فعلا ودفع أبو الفياض بن بحر رقعة الى أبي الفضل بن العميد فكتب عليها بحر بن محمد بن بحر وكتب تحتها محمد مسكين غرق بين بحرين ابن الرومي سميت أحمد مظلوما ولست به * كلا ولكن من الاسماء مقلوب

عرضت على كشاجم جارية حسناء فقال ما اسمك قالت مظلومة فقال

مملوكة تملك أربابها * ماشانها ذاك ولا عابها قد سميت بالضد مظلومة * وهي التي تظلم أصحابها

(من عير بقبيح اسمه)قال بعضهم في رجل اسمه فضل

هو فضل وفضلة الشيء لغو * ثم أردفت قلة التصغير

وأراد عمر رضي الله عنه ان يولي رجلا فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال أنت تظلم وأبوك يسرق لا خير فيك ولم يوله وقال معاوية رضي الله عنه لجارية بن قدامة من هوانك على أهلك سموك جارية فقال أنت كنت أهون على أهلك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا حافظ ومنيع ومحرز فقال ما أظنكم من اسمائكم الا كما قال أبو فراس

اذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب * الا ان اشرار السباع الثعالب

وقال العتابي لابراهيم الموصلي عند المأمون وكان أغرى بينهما من وما اسمك فقال من الناس واسمي كل بصل فقال أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر فقال وما كلثوم من الاسماء البصل على كل حال أطيب وقيل لرجل ما اسمك قال شعيب فقال لا خير في اسم في أوله شه وفي آخره عيب وهذا مثل قول الصاحب في قابوس نصف اسمه ضعف وآخره بوس ونحوهما ما قال موسى بن عبد الملك في عيسى ابي يكون بليغا ونصف اسمه عي وما تأخر عنه ثلثا حروف مسيء وقيل في نفطويه احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي نواحا عليه

ونحوه أبو رياش بغي والبغي مصرعه * فشددوا العين ترموه بأبدنه

عبد ذليل هجي للحين سيده * تصحيف كنيته في صدع والدنه

أي ابو رناس وقال ابن أبي البغل ولدلي سبط فما اسميه فقيل له لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت ومن نوادر الصاحب انه وقع في قصة ابن حيلة لا تترك استعمال أبيك وقال

ابن عذاب اذا تغنى * فانني منه في عذاب

وقال ابن سوادة لعبدان أبوك كان ثنويا ولذلك سماك عبدان أي عبد النور وعبد الظلمة وقال الصاحب للبغلي ما اسم أبيك قال موسى قال وابنك قال موسى قال وهذه اللحية بين موسيين على خطر وفيه

حلقت لحية موسى باسمه * وبهارون اذا ما قلبا

(من استحمق في اسمه)قال ابن أبي عتيق لرجل ما اسمك قال وثاب قال وكلبك قال عمرو فقال

فلو كان من التوفيق * قد اعطى أسبابا لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

وقال رجل لآخر ما اسمك قال وردان قال وفرسك قال عمران وذهب رجل الى باب فقيل من فقال عبد من الارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فقال ان نصف المصحف بالباب وسئل رجل عن كنيته فقال أبو الحسن وأبو الغمر فقيل ألم تكتف بواحدة فقال لان ضاعت واحدة بقيت الاخرى (المتأول قبيح اسمه على تأويل حسن) كان بنو انف الناقة يستنكفون من هذا الاسم حتى قال فيهم الشاعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصار وايتبجحون به واستقبح قوم اسم العجلان فقال بعضهم

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ الوطب واحلب أيها العبد واعجل

(المعتذر لشناعة اسمه أو كنيته)قيل لاعرابي اسمه نعامة اي شيء هذا الاسم قال الاسم علامة ولو كان كرامة لتشارك الناس كلهم في اسم واحد وقال برصوما لابيه ألم تجد اسما أحسن من هذا فقال لو علمت انك تجالس الخلفاء باسمك لسميتك يزيد بن مزيد وطلب الحسن بن سهل مؤدبا لولده فأتي بمعاوية بن القاسم وكان ضئيلا فقال ما اسمك قال كنيتي أبو القاسم ولضرورة تكنيت فاستظرفه وقيل لحرم المخنث لم تسميت بذلك فقال حتى أندب فيقال واحرماه وأتى ضرار المتكلم بمجوسي ليكلمه فقال أبو من أنت فقال نحن أجل من ان ننسب الى أبنائنا انما ننسب الى آبائنا فورد على ضرار ما لم يكن في حسابه فأطرق ساعة ثم قال ابناؤنا افعالنا وآباؤنا افعال غيرنا وسئل بعض الاعراب لم سموا أبناءهم بالاسماء القبيحة وعبيدهم بالحسنة فقال لان ابناءهم لاعدائهم وعبيدهم لانفسهم (مدح الكنية واللقب وذمهما) قيل الكنية للابانة واللقب للتبجيل فلا يكون لله تعالى كنية لانه بان بصفاته واللقب على أوجه لقب على سبيل الهزء وذلك منهي عنه وربما يخص الرجل على التعيين وربما يعم الجنس كقولهم للاحدب أبو الغصن وللقصير أبو الرماح والثاني على سبيل التخفيف يستغنى به عن الاسم والنسب وهو كثير كابي فلان والثالث للتعظيم كلقب الخلفاء والامراء والرابع لفعل يختص به كهاشم لهشمه الثريد وعدوان لعدوه على أخيه وقتله اياه ودارم لدرمانه تحت المال (المتفائل باسمه حسنا كان أو قبيحا) خرج عمر رضي الله عنه فلقي رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال أبو من قال أبو جمرة فقال ممن أنت قال من بني حرقة ثم من بني ضرام قال أين مسكنك قال ذات لظى قال ادرك أهلك وما أراك تدركهم الا وقد احترقوا فأتاهم وقد أحاطت بهم النار ولما حاصر قتيبة سمرقند أرسل اليه دهقانها لو حاصرتها الدهر الاطول لم تظفر بها فانا نجد في كتبنا انه لا يفتحها الا بالان فقال قتيبة الله أكبر انا صاحبها الان قتيبة تفسيره بالفارسية بالان فلما يئس من مكابرتها هيأ صناديق وجعل لها أبوابا تغلق من داخل وجعل فيها رجالا مستلئمين وقال أنا راحل عنكم ومعي أموال أريد أن أجعلها عندكم فأمر دهقانها ففتح الباب وأدخلت الصناديق فخرجوا وقتلوا من فيها وفتحوها (المتسمى باسم لا يليق به)لبكر بن النطاح

واعجب منك اليوم تسليم أمره * عليك على طنز وانك قابله

عبدان هل رأيتم أو سمعتم * بكباء أصفهان

الصاحب　　الفضارى　قال ادعى كياء ❊ لست أرضى بالشيخ والاستاذ
هل رأيتم باسادتى أو سمعتم ❊ بكياء من أهل نصراباذ

(الحث على تعرف أسماء الاصدقاء) قال ابن عباس اذا آخى رجل رجلا فليسأله عن اسمه واسم أبيه والا فهى معرفة حمق (المشتركان فى الاسم المختلفان فى الفضل) قال رجل لمعاوية ولدلى ولد فسميته معاوية فقال الطريق مشتركة فضلان ضمهما اسم وشتت الاخبار وقال

وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى ❊ كثيرا ولكن لاتلاقى الخلائق

وقال　وكم من سمى ليس مثل سميه ❊ وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقال　لشتان مابين اليزيدين فى الندى ❊ يزيد سليم والاغر بن حاتم

وفى فصل لابى الفضل بن العميد الى محمد بن يحيى وما أحسبنا نشترك الافى الاسم وشتان بين محمد ومحمد ولو كنا السماكين لكنت الرامح وكنت الاعزل أو النسرين لكنت الطائر وأنا الواقع أو السعدين لكنت سعد السعود وكنت سعد الذابح (الحث على تسمية الغير بأحسن الاسماء) قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقال ابن الخزاعى

ولست بذى نيرب فى الكرام ❊ ومناع خير وسبابها
ولكن أطاوع ساداتها ❊ ولا أتعلم ألقابها

وقيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له فى المجلس وتناديه بأحب الاسماء اليه وقال الطائى

لايضمر الغدر للصديق ولا ❊ يخطو اسم ذى وده الى لقبه

وقال　أكنيه حين أناديه لاكرمه ❊ ولا ألقبه والسوءة اللقب

وجرى بين أبى بكر بن قريعة القاضى و بين بعض القواد كلام فى مجلس أبى الحسين بن بويه وكان أبو بكر يقول مرة ياابراهيم ومرة ياأبا اسحاق فغضب القائد من ذلك وقال لم لاتقول كياء فقال انما نكياءك اذا انصفتنا فاذا ظلمتنا سحقناك و برهمناك (الاعتذار لمن سمى بغير اسمه المشهور به) صاح اعرابى بعبد الله بن جعفر فقال ياأبا الفضل فقال ليس هذا كنيتى فقال ان لم يكن كنيتك فانه وصفك وكان يحيى بن أكثم يناظر رجلا فى ابطال القياس وكان الرجل يكنيه بأبى زكريا فقال له يحيى انها ليست بكنيتى فقال ان كل يحيى يكنى بأبى زكريا فقال يحيى العجب انك تكنينى بالقياس وتناظرنى فى ابطاله ودخل رجل على أمير يدعى اسحاق فقال له ياأبا يعقوب فقال أخطأت أنا أبو الحسين فقال انما أخطأ الامير لان كل اسحاق يكنى أبا يعقوب (المشاهير بأسماء لايعرف بها غيرهم) اذا قيل أمير المؤمنين مطلقا فهو أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابن عباس عبد الله وابن عمر عبد الله وكان لهما أولاد غيرهما والحسن بالحسن البصرى والنابغة نابغة بنى ذبيان والاعشى أعشى بنى قيس (من سمى من الكبار بأسماء وكنى) النبى صلى الله عليه وسلم سمى محمدا ومحمودا وأحمد ولهذا باب طويل (نوادر مختلفة فى ذكر الاسماء) قيل لحائك أبو من فقال أبو محمد عليه السلام وقال على رضى الله عنه ما اجتمع قوم فى مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الالم يبارك لهم فيها وقال ابن أبى ليلى أحب الاسماء الى الله تعالى مافيه الاقرار بالعبودية له تعالى ودق باب الجاحظ رجل فقال من قال أنا قال لايعرف من اسمه أنا ودق آخر فقيل من قال أنا قال ما أفلح ذو أنا ودخل مجوسى على وال فقال ما اسمك قال يزدان باذان قال اسمان وجزية واحدة لايكون ذلك وألزمه جزيتين وقال رجل للفرزدق من أنت قال فرزدق قال لاتعرف فرزدقا الاعجينا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال اعرابى لرجل ما اسمك قال عبد الله قال ابن من قال ابن عبيد الله قال أبو من قال أبو عبد الرحمن فقال الاعرابى أشهد أنك تلوذ بالله ليلا ذلئم جبان وجاءت عجوز الى لحام بالمدينة فدفعت له درهما وقالت ادفع لحما طيبا واذكر اسمك لادعو لك فدفع اليها أخبث لحم وقال اسمى من بعد فجعلت المرأة تأكل وتقول لعن الله من بعد تلعن نفسها ولاتدرى وكان بالبصرة شيخ يقال له أبو حفص اللوطى فدخل يعوده جار له فوجده كالمغمى عليه فقال له أتعرفنى قال نعم أنت أبو حفص اللوطى فقال تجاوزت

حد المعرفة لارفع الله صرعتك (من غضب على غيره لموافقة اسمه من لايحبه) ظاهر ان الشيعة يبغضون و يقاتلون من كنى بأبى بكر او سمى بعمر وكانت قرية يقال لها يزداد وأهلها فى التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فضربوه ضرب التلف وقالوا فى اسمه عمر وحرفان من اسم عثمان ألا يستحق القتل (المسمى بفعل منه جدا أوهزلا) سمى ابراهيم حنيفا لانه حنف عن عبادة الاوثان ومريم البتول لتبتلها أى انقطاعها الى الله تعالى ❊ وخطب وال باليمامة فقال ان الله تعالى لايقر على المعاصى فقد أهلك أمة فى ناقة لاتساوى مائتى درهم فسمى مقوم الناقة وقال الخليل كان قوم يلقبون كل من مر بهم فأتاهم رجل فقال انى أريد أن أتصل بكم بشرط ان تلقبونى أدعونى رأسا برأس فلقبوه رأسا برأس والشعراء منهم كثير كالمرقش لقوله

كما ❊ رقش فى ظهر الاديم قلم ❊ 　 وجران العود لقوله

خذا حذرا ياجارتى فاننى ❊ رأيت جران العود قد كان يصلح

والممزق لقوله ولما أمزق (ألقاب الخلفاء والولاة) أول من لقب من الخلفاء عبد الملك بن مروان لقب الموفق لامر الله ثم الوليد المنتقم لامر الله وأول من قال ياأمير المؤمنين أول من قصد أبا بكر وهذا باب واسع وقيل سمى طاهر ذا اليمينين لان المأمون كتب اليه ان أمير المؤمنين قد جعل يمينك يمينه ويسارك يساره فسمى ذا اليمينين وكان أصحاب السلطان فى زمن التبابعة سبعة أقسام التبابعة والعباهلة وهم الذين ليس فوقهم والمقاول وقيل الاقيال والاقوال الواحد قيل وهم ستون رجلا من أهل بيت الملك يرشحون له ثم المثامنة ثمانون رجلا اذا مات التبع وضعوا رجلا من الاقيال تبعا و وضعوا رجلا من الثمانين فى الاقيال مكانه ثم الصنائع وهم ثقات الملك بعدهم لنفسه ثم الوضائع وهم أصحاب المناظر والمسالح والمقيمون فى الثغور ثم العباد وهم خدم السلطان الذين يلزمون بابه و يختلفون فى رسائله ثم الاخيار (أسماء ملوك كل صقع وفرسانها) قد تقدم أسماء ملوك الاصقاع فى السيادة فأما الفرسان فيقال المرازبة فى فارس البطارقة فى الروم الكاكرة فى السند والهند والمقاول فى اليمن والكبش فى نزار وتبع فى العرب (من سماه أبوه باسم نفسه من الكبار) عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الصديق الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب مسلم بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن عمر سعيد بن سعيد بن العاص عتاب بن عتاب بن أسيد (شبه ألغاز بأسماء) قال المنصور لابى بكر بن عياش ياأبا بكر اخبرنى عن عين فقأت عينا بر بدر جلا أول اسمه عين قتل رجلا أول اسمه عين وأراد أن يعلم هل يحدث الناس بما كان منه الى عبد الله بن على فقال نعم ياأمير المؤمنين على بن أبى طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم وعبد الله بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وعبد الملك قتله ابن عمه عمرو بن سعيد وسقط البيت على عبد الله فى عهد أمير المؤمنين عبد الله المنصور فقال و يلك وذلك منى وكان عبد الله بن على خرج على المنصور فوجه اليه أبا مسلم فهزمه ثم صار الى المنصور بأمان فقيل انه بنى له بيتا جعل فى أساسه الملح وأجرى الماء تحته فوقع فمات ولذلك قال ماقال وقال مروان نجد فى كتبنا أن عين ابن عين ابن عين يقتل ميم ابن ميم ابن ميم وأظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلى فأنا مروان بن محمد بن مروان قال

ياأبا اسحاق اقلب ❊ نظم اسحاق وصحف 　 واترك الحاء على حا ❊ ل فالمحال مصرف

(المسمى باسم أمه وخاله) فما عير به قول دعبل يهجو

سألته عن أبيه ❊ فقال دينار خالى 　 فقلت دينار من هو ❊ فقال والى الجبال

أبو محمد البريدى　　قلت وادعيت أبا خاملا ❊ أنا ابن أخت الحسن الحاجب

ونحو ذلك ماحكى أن أبا العيناء سأل ابن أخت أبى الوزير حاجة فلم يقضها له فقال انما ألوم نفسى فى تأميلك وأنت مضاف الى مضاف ولابى سعيد الرستمى

كفى حزنا أنا سمع على بن رستم ❊ لسبطك ان يدعى بسبط جنيد
وليس بحمد الله فيه مزلة ❊ ولكن دعوا سعدا بلفظ سعيد

(المنسوب الى من يجالسه حتى صار كالعلم له) قال خالد الواسطى الطحان ما كنت طحانا ولكن كنت أجلس الى طحان فسميت به وكذلك خالد الحذاء تزوج امرأة من الحذائين فنسب اليهم و واصل الغزال انما كان يجلس الى غزال واسماعيل المكى كان يتجر الى مكة وهو من أهل البصرة وسمى البتى لبت كان يعمله (أنواع مختلفة) دق انسان على بشار فقال من أنت قال أنا فقال انصرف يا أنا قال أبو على النطاح كان المهدى يحب ابنه ابراهيم فقالت له شكلة أراه يلى الخلافة فقال لا ولا يليها من اسمه ابراهيم ان ابراهيم الخليل أول من ألقى فى النار وابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعش و بويع ابراهيم بن الوليد فلم يتم له الامر واحكم ابراهيم الامام أمر الملك فقتل وتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فانثنت له على جلالته وكثرة جيشه وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل (تم الحد)

﴿ الحد الثامن عشر فى الملابس والطيب ﴾

(الرخصة فى اجادة الملبس وعذر فاعله دينا ودنيا) قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده و يكره البؤس والتباؤس و بعث ملك الروم الى النبى صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان واشترى صلى الله عليه وسلم جبة بثمانين ناقة وكان الحسن يلبس ثوبا بأربعمائة درهم وفرقد السنجى كان يلبس المسوح فلقيه الحسن فقال يا أبا سعيد ما ألين ثوبك فقال الحسن يا فرقد لبس لين ثيابى يباعدنى من الله ولا خشونتها تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد ويقول أجالس ربى ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه عمامة وشى فقال بكم أخذتها قال بألف درهم قال عمامة بألف درهم قال انى أخذتها لاشرف أعضائى وأنت أخذت جارية بألف دينار لاخس أعضائك وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأك اثنتان اسراف ومخيلة وقيل مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وقيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وأنشد اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له نسج برديه أدقوا وأوسعوا (الحث على تغطية سوء الحال باجادة الثياب) قال بعض الحكماء كن أحسن ما تكون فى الظاهر حالا أقل ما تكون فى الباطن مآلا فالكريم من كرمت عند الخصاصة خلته واللئيم من لؤمت عند الحاجة طعمته وكان بعض القرشيين اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا افتقر لبس أحسنها ويقول اذا اتسعت تزينت بالهيبة واذا افتقرت تزينت بالهيئة (النهى عن الملابس المشهورة وما لا يليق بلابسه ومدح الاقتصاد) قال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب ذل يوم القيامة وقال عمر رضى الله عنه اياكم ان تلبسوا البسة مشهورة أو محقورة وقال خالد البسوا من الثياب ما تستحسنه الملوك والسوقة فان تغيرت بأحدكم حال لم يعلم به أحد وقيل البس ما لا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به العلماء العلوى

لبس لبس الطيالس * من لباس الفوارس لا ولا حومة الوغا * كصدور المجالس

(نهى من يداخل السلاطين عن الثياب الفاخرة) قال دهقان لابنه اياك اذا نلت منزلة من السلطان أن تلبس ما يدبهم نظره اليك واعلم أن الوشى لا يلبسه الا أحمق أو ملك وعليك بالبياض اللين فكل أبيض عندهم ثوب وحكى أن الشيخ الامين عباد بن العباس كان له جبات كثيرة كلها عتابى على لون واحد يخدم بها ركن الدولة الحسن بن بويه فقال يوما لحاشيته انظر والى نظافته يلبس جبة كذا كذا سنة لا يغيرها ولا يبليها وقيل أراد عمرو بن مسعدة يوما الركوب الى السلطان فى ثياب وشى فقال له نوح بن ابراهيم لا تفعل فقال لم لا أفعل وغلتى كل شهر كذا فقال ابراهيم غلتك مسموعة وجبتك ملحوظة (من لبس المعاوز من الصالحين) قيل كان أويس يلتقط الخرق من المزابل فيخيطها ويلبسها وعمر رضى الله عنه رؤى عليه قميص فيه اثنا عشر رقعة وهو يخطب وقال أبو ادريس الخولانى قلب نقى فى ثوب دنس أحب من قلب دنس فى ثوب نقى وكان لعمر رضى الله

عنه قميص قيمته أربعة دراهم فقال انى أخشى أن أسئل عن لينه يوم القيامة فبكى سالم غلامه وقال له رأيتك قبل الخلافة لبست ثوبا بأربعين دينارا فاستحسنته فقال يا سالم انى كنت لم أنل شيأ الا طلبت ما فوقه فلما نلت الخلافة علمت أن ليس فوقها الا الجنة فدعنى أطلبها وقال رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة باثنى عشر درهما قميصه وخفه وعمامته وسراويله وقلنسوته (حمد لبس المعاوز) قيل البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال عمرو بن العاص لا أمل ثوبى ما ستر عورتى ولا دابتى ما حملت رحلى وكان حزيم الناعم يكن يلبس فى الصيف الا خلقا ولا فى الشتاء الا جديدا (عذر من لؤم لبسه وكرمت نفسه) دخل النجار العذرى على معاوية فازدراه فقال يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فلما سمعه حكمة ثم نهض ولم يسأله شيأ فقال ما رأيت أحقر أولا ولا أكبر آخرا منه وعاتب يحيى بن خالد العتبى فى خلق ثيابه فقال أخزى الله من ترفعه هيئتاه ثيابه وجماله ولم يرفعه أكبراه همته ونفسه انما الهيئة للابناء والنساء وقال حبيب بن أبى ثابت لان أعز فى خبيصة أحب الى من أن أذل فى مطرف وقيل لا يسود الرجل حتى لا يبالى فى أى ثوبيه ظهر أبو هفان

تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع الشمس فى السدف
وزادها عجبا أن رحت فى سمل * وما درت دران الدر فى الصدف

وقال
أعاذل ان يكن برداى رثا * فلا يعدمك بينهما كريم

النمر بن تولب
فان يك أثوابى تمزقن عن بلى * فانى كمثل السيف فى خلق الغمد

ونظرت جارية لابن هبيرة وهو أمير العراق وعليه قميص مرقوع فضحكت * فأنشد

هزئت أمامة أن رأتنى مملقا * ثكلتك أمك أى ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع

وقيل لا يسود الرجل حتى لا يدرى أى ثوبيه لبس * وقال البحترى

وليس العلى دراعة ورداءها * ولا جبة موشية وقميصها

وفى صبيح الوجه عليه خلق
لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر ازراره على القمر

(من عوتب فى خلق ثيابه فاعتذر بالفقر) قال بعض الكبار لابى الاسود وعليه جبة خز خلقة طال صحبتها له أما تمل لبسها فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فأمر له بمال ودخل محمد بن كعب على سليمان فقال ما هذه الثياب الرثة فقال أكره أن أقول الزهد فأطرى نفسى أو الفقر فأشكو ربى وقال الاسكندر لرجل رث تكلم بفصاحة لكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال أما الكلام فأنا قادر عليه وأما الثياب فأنت تقدر عليها فخلع عليه (العريان) قيل فلان أعرى من المغزل وقيل لاعرابى ما تلبس قال الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس * أبو هفان

عريان أعرى من فصوص البرد * كالسيف ماض ما له من غمد

وأنشد رجل يحيى بن خالد
انى امرؤ فى أعالى بيت مكرمة * اذا تمزق ثوبى أرتدى حسبى

فقال يحيى ما أقل غناء هذا الرداء فى الكانونين وقال الاصمعى قلت لاعرابى فى يوم بارد الا تصلى فقال البرد شديد ومالى كسوة وأنشد
فان يكسنى ربى قميصا وجبة * أصل واعبده الى آخر الدهر
وان لا يكن الا بقايا عباءة * مخرقة مالى على البرد من صبر

(من يصون ثوبه ويهين نفسه) * ابن أبى الصمت

أرى حللا تصان على رجال * وأعراضا تزال ولا تصان

وقال
فترى خسيس القوم يترك عرضه * دنسا ويمسح نعله وشرا كها

(عذر من يشوه لبسه) قال ابن أبى داود وكان مضطرب الطيلسان لا يحسن لبسه فقال له أبو العلاء المعرى لئن كنت لا تحسن ان تلبس الطيلسان انك لتحسن ان تلبس نعمك جماعة الاخوان وقال آخر وقيل له لا تحسن ان تلبس الثياب فقال لكنى أحسن أن ألبسها وعوتب آخر فقال من عظمت مؤنته فى نفسه قل تفقده لامر غيره

وقيل من كان شغله بنفسه فقد مكر به وقيل ما استوت عمامة على رأس كريم قط (اعطاء الخلع) قيل من راح منك فى الثياب تغدو منه فى الثناء البحترى

ورحت فى ثيابه * وراح فى ثنائى

وقيل أحق الناس بخلعتك أصدقهم فى خلتك وقيل ثوبك على أخيك بالياً أحسن منه عليك جديداً وقال المهلب لاولاده ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم (من تزين به الثياب ولا يتزين بها) كتب بعضهم فلان تتزين به المطارف وتتشرف به المكارم بشار

زين الملابس حين يلبسها * واذا تسلب زانه سلبه

وقال ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تتزين

جميل اذا ابتزلت لم يزرها ترك زينة * وفيها اذا ازدانت لذى نيقة حسب

المتنبى لبسن الوشى لا متجملات * ولكن كى يصن به الجمالا

كشاجم قد تأملت فى الغلالة منه * حسد النور فى قميص الهواء

(ذم من حسن لباسه ولؤم فعاله وخلقه) ذم اعرابى رجلا فقال هو عبل البدن حسن الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه ونظر ارسطاطاليس الى رجل حسن اللباس سيئ الكلام فقال له يا رجل تكلم على قدر لباسك أو البس على قدر كلامك وقيل ثوب نظيف وجسم سخيف * شاعر

اذا البسوا دكن الخز وخضرها * وراحوا فقد راحت عليك المشاجب

الفرزدق بكى الخز من عوف وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

البسامى كأنه لما بدا مقبلا * فى حلل يقصر عن لبسها

جارية رعناء قد قدرت * ثياب مولاها على نفسها

الخوارزمى أبو سعد له ثوب نفيس * ولكن تحت ذاك الثوب عزبه

فان جاوزت كسوته اليه * فليس وراء عبادان قريه

وقال وما التقى ان جادت كساه * وراعك شخصه الاخيال

آخر استجيدوا الثياب ان حمار السوء * تخفى عيوبه بالجلال

المتنبى ولا يروق مضيماحسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن

(ذم ملابس التصوف) قال ابن السماك لصوفى ان كان لباسكم وفقا لسرائركم فقد أحببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد نافقتم وهلكتم وقال الحسن فيما أظن ان قوما جعلوا تواضعهم فى ثيابهم وكبرهم فى صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه (حمد لبس الصوف وذمه) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف وأكل خبز الشعير وركب الاتان فليس فيه شئ من الكبر وقيل من أحب أن يجد حلاوة الايمان فليلبس الصوف وقيل لراهب لم تلبسون السواد قال لانه أشبه بلباس المصيبة وقال ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا يلبس الكتان وهو أحب الينا أن نقتدى به (لبس الحرير والكتان) قال النبى صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أنه صلى الله عليه وسلم خرج وفى احدى يديه حرير وفى الاخرى ذهب فقال هذان على ذكور أمتى حرامان حلالان على اناثهم وقال بعض الامراء لحاجبه أدخل الى رجلا عاقلا فأدخل رجلا فقال من أين عرفت عقله قال رأيته لبس الكتان فى الصيف والقطن فى الشتاء والعتيق فى الحر والجديد فى البرد وقال أمير المؤمنين لا يلبس الكتان الا غنى أو غبى (ذم سحب الثوب ومدحه) روى فى الحديث فضل الازار فى النار وقال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتى اليك قال أحسن طاعة قال فأطعنى كما أطعتك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثيابك حتى تبدو قدماك وخلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان يجالسه رجل من اليمن فقال اليمانى اجررفاعرق جبينك فى نسجه فقال عليكم نسجه وعلينا سحبه ونظر سعيد بن سالم الى أحد ابنه وعليه ثوب طويل يجره فعاتبه فقال يا أبتى انى قصير وعادتى اذا لبست ثوبا مرة ومرتين أن أهبه وأكره أن أهبه لمن لا يصلح له فاحتملت قبح ذلك لما فيه من مصلحتهم

(الثوب الخلق) للحمدونى فى ذلك أشعار كثيرة وله اختصاص بوصف ذلك منها قوله فى طيلسان كثر رفوه

يا ابن حرب أطلت فقرى برفوى * طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو فى الرفو آل فرعون فى العر * ض على النار بكرة وعشيا

وقال طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

وقوله عمرته الرقاع فهو كصر * سكنته نزاع كل قبيله

ولآخر فى جبة دب فيها البلى فدقت ورقت * فهى تقرا اذا السماء انشقت

البسامى أرقع كميها وارفو ذيولها * فلا رفوها يجدى ولا رقعها يغنى

اذا قمت فيها أو قعدت تنفست * تنفس صب ما يقر من الحزن

(التعمم) قال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما وقال عمر رضى الله عنه العمائم تيجان العرب وقولهم سيد معمم معصب فيه تأويلان أحدهما هو المتعصب بجرائر قومه والآخر بمعنى الشرف ومنه قول دريد

عارى الاشاجع معصوب بلمته * أمر الزعامة فى عرنينه شمم

وقال أبو أمامة اذا طولت الكمه وكورت العمه ووسعت الاكمه فقد هلكت الامه وكان السيد يتعمم بعمامة صفراء ومنه الزبرقان لصفرة عمامته وذكرت العمامة لابى الاسود فقال هى جنة فى الحرب ومكنة فى الحر ومدفأة فى القر ووقار فى الندى وزيادة فى القامه وتعظيم للهامة وبعث صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فى بعض سراياه فعممه بيده وسدل طرف عمامته * شاعر

اذا لبسوا عمائمهم طووها * على كرم وان سفروا اناروا

(مدح التقنع وذمه) كان فرسان العرب يتقنعون الا أبو تميم بن طريف لم يتقنع قط ولم يبال ان يعرف وقيل التقنع بالليل ريبة وبالنهار مذلة وكان التقنع من شيم الاشراف يقصدون بذلك مباينة العامة ويقولون عدم القناع يفضى الى ملال وابتذال فن وطئته الاعين وطئته الارجل (التاج) كانت ملوك العجم وكثير من ملوك العرب يتتوجون ويقولون للملك المتوج وقالت الخزرج للنبى صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبى ابن سلول لقد جئتنا حين نظمنا الخرز لتتويجه وكان السيد من قريش يتعصب فى النادى ويفتخر وبنو امية جلسوا على الاسرة ولم يتتوجوا وكان الوليد الخليع بنى قبة ليضعها فوق الكعبة لتكون مجلساً له ونزهة وانتظر بذلك مع وضع التاج على رأسه كيف احتمال الناس له (الالوان) سئل بعض الاعراب عن الوان الثياب فقال الصفرة اشكل والحمرة أجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض أفضل وقال ابن عباس لو كان البياض صبغا لتنوفس فيه * شاعر

وتعرضت لك فى البياض كأنه * در تنظمه بغير فصول

العباس فى سوداء لبست قيصامورداً * لخمة لبست رداء من الجمر ونار تسنن فى حراق

وكان الاوزاعى يكره لبس السواد ويقول يلبس فى المأتم وبمثله يعاقب المجرم ولم اره على محرم ولا جليت فيه عروس ولا كفن فيه ميت افلاطون الصبغ الشقائقى والروائح الزعفرانية تسكن الغضب والصبغ الياقوتى والروائح الوردية والنرجسية تحرك السرور فاذا اقرنت اللون الاحمر باللون الاصفر حركت القوة العشقية واذا اقرنت الاصفر بالاسود تحركت الشوقية واذا مزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا مزجت التفاحية بالخمرية تحركت الطبائع كلها (الحث على صيانة الثوب) قيل لكل شئ راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت كنسه وقيل ان الثوب يقول صنى بالليل أصنك بالنهار (ذم من وسخ ثوبه) بعضهم

وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

بعضهم دنس القميص غليظه * من غير لحمته سداه

وشعاره من شعره * فكأنه فى مسك شاه

ودخل دسته على بعض المياسير بخراسان يستميحه وكان وسخ الثياب فقال لو غسلت قميصك فقال

اثرت بغسل كتنا علينا * وقد أرعينها اذنا سميعه

ساغسل كمى ويدى منكم ٭ وانشرعنكم لوم الطبيعه

وذكر لابى أيوب المتقشفة فقال ماعلمت ان القذر من الدين ورأى ابو الفتح بن زنكله صوفيا قذرا فقال ماعلمت ان طريق الجنة على الكنيف (النعل) قال عمر رضى الله عنه اتزروا وارتدوا وانتعلوا وتمعددوا أى افعلوا فعل معد وقيل استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال وألغز بعضهم فيه

ومخزومة الاذنين ماتشتكيهما ٭ ومطعونة فى الصدر ما نجرت دما

ودخل ابن سكرة الحمام فسرقت نعله فقال ولست بداخل حمام موسى ٭ وان كان المنى طيبا وبشرا

تكاثفت اللصوص على حتى ٭ دخلت محمدا وخرجت بشرا

أى كنت صاحب النعل فلما خرجت صرت بشرا الحافى وقال هشام بن محمد مثل الذى يقعد ولا يخلع نعليه مثل الدابة فلا يحل حملها ٭ شاعر يمشى ويغدو راجلا ٭ فى خلق من الحذا

خفك يمشى جانبا ٭ وأنت منه فى حذا

وفى المثل كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع (أنواع من الثياب) قيل ثلاثة من لباس البخلاء الخز والقومسية والادم وقيل الدواويج من لباس القبط والدراريع لباس الروم والاقبية لباس الفرس والفوط لباس الهند والازر لباس العرب وقيل كان لابرويز عمامة طولها خمسون ذراعا اذا اتسخت طرحت فى النار فتنا كل وسخها وكان له ثوب قرمز يتلون كل ساعة بلون وسراويل جوهر وتكة أنابيب زبرجد فى اللين كالقصن (الخاتم) كان خاتمه صلى الله عليه وسلم حلقة فضة وعليه فص عقيق وكان يتختم به فى يمينه وسبب اتخاذه انه كتب الى ملك الروم فقيل له انه لا يقبل كتابا الا مختوما فاتخذه حينئذ وعنه صلى الله عليه وسلم لا يلبس الخاتم الا أمير أو ذو مال وأوّل من تختم فى يساره معاوية رضى الله عنه وقيل

قالوا تختم فى اليمين وانما ٭ مارست ذلك تشبها بالصادق

وتقربا منى لآل محمد ٭ وتباعدا منى لكل منافق

الماسحين فروجهم بخواتم ٭ اسم النبى بهن واسم الخالق

(اتخاذ الحلى) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ أوانى الذهب والفضة وقال من شرب فى اناء من فضة فكاٴنما يجرجر فى جوفه نار جهنم واتخذ الهادى جاما من فضة فقال له المهدى أما تعلم الناس أن لك فضة ارجع الى حالك (محبة الطيب والحث على تناوله) قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم الطيب والغسل والسواك يوم الجمعة وان يلبس من احسن ثياب اهله وان يمس الطيب ان وجد وان لم يجد فالماء له طيب وقال الشعبى الرائحة الطيبة تزيد فى العقل وقيل من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه (نهى من عرض عليه طيب فرده والحث على عرضه) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم بطيب فليمس منه واذا أتى بحلواء فليصب منها وروى ابو هريرة لا تردّوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل (ما يستحب للرجال والنساء من الطيب) كان ابن عمر يستجمر بالالوة غير مطراة وبكافور معه وقال صلى الله عليه وسلم طيب الرجل ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له يعنى طيب النساء اذا خرجن وروى عن الحسن بن على رضى الله عنهما تحفة الصائم ان يدهن لحيته ويجمر ثيابه وتحفة الصائمة ان تدرر وتمشط رأسها وتجمر ثيابها (أنواع الطيب) اوّل من سمى الغالية معاوية وذلك أن عبد الله بن جعفر اتخذها واهداها له فسأله عن كلفتها فأخبره فقال هى غالية وقال مالك بن اسماء لاخته وقد شم منها بخاطية علمينى هذا الطيب فقالت ما اخذته الا من شعرك

اطيب الطيب طيب أم أبان ٭ فأر مسك بعنبر مسحوق

فادخل على الحجاج فقال ما الذى اسهرنى فسمى الساهرية وقال بعض النصارى دخنة مريم تبلغ رائحتها عنان السماء فقال مخنث فالند اذا يبلغ تحت العرش (الاستقصاء فى التبخر) قيل من الظرف والكرم الاستقصاء فى التبخر ووضعت مجمرة تحت رجل فاستعجله الواضع وقال الا تضجر منها فقال انى اقعد على المستراح ساعات

فلا أضجر أفأضجر من ثلث ساعة اتبخر فيها (المستغنى عن الطيب بطيب رائحته) ٭ شاعر ٭ الطيبون ثيابا كلما عرقوا ٭ آخر

ياباسطا كفه نحوى يطيبنى ٭ كفاك أطيب فى نفسى من الطيب

وقال وماضر من أمسيت جارة بيته ٭ وفى رحله أن لا يمس من الطيب

(البخور الطيب) قال الخوارزمى

بخور مثل انفاس الحبيب ٭ وطيب قد اخل بكل طيب

يظل الذيل يستره ولكن ٭ تنم عليه أنفاس الجنوب

اذا ماشم انف حنّ قلب ٭ كان الانف جاسوس القلوب

(وصف من رؤى متطيبا) كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك قال الشاعر ويضوع مسكا ريح طيب ثيابه ٭ وكذاك ريح الماجد الوهاب

وقال كان تجارا تحمل المسك عرّسوا ٭ به ثم فضوا ثم كل ختام

أبو ذهيل فى كفه خيزران ريحه عبق ٭ من كف أروع فى عرنينه شمم

وكان الزهرى يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه ٭ طرفة

ثم راحوا بعبق المسك بهم ٭ يلحقون الارض هداب الازر

أبو نواس وكان القوم يهى ٭ بينهم مسك ذبيح شاعر بأبى من بعضه من ٭ طيبه يعشق بعضا

حل بخور الى مجنون فخرق ثوبه فقال لا يتبخر الا عريانا

﴿ ومما جاء فى آلات الدار ﴾

قال الله تعالى فى ذم قوم الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون والمحلات عند العرب الدلو والمقدحة والفاس والقربة والقدر وذلك ان من كان معه ذلك حل حيث أراد

لا يعدلن أتاويون تضربهم ٭ نكباء صر بأصحاب المحلات

وقيل أشبه امرأ بعض بزه وكل سلعة لا تشبه صاحبها سرقة وقيل استبن حزم الرجل بمتاع بيته وأراد رجل أن يمدح رجلا عند خالد بن عبد الله فقال دخلت عليه فوجدته أثرى الناس دارا وآلة وأثاثا وفرشا فقال خالد هذه حالة من لم تدع فيه شهوته للكرم والمعروف موضعا ودعا بعض الناس حكيما الى داره وهى فى غاية الفرش والرجل فى غاية الجهل فبزق الحكيم فى وجهه فغضب الرجل فقال الحكيم طلبت موضعا فى دارك أبزق فيه فلم أجد موضعا أقبح من نفسك فجعلتها موضع البزاق اذ كان من شرطه ان يقذف فى أخس ما كان ٭ شاعر فى وسادة منقوشة

ومكسورة حمرا كان متونها ٭ تسور لدى جنب الخوان جموح

وقال ومكسورة باثنين وهى صحيحة ٭ حبيب الى كل النفوس التزامها

وقيل فى الفراش الطبرى فضيلتان برد صفحته ومجانسة لونه لون السماء فالنفس تسكن اليه من الجهتين (الفرش المصورة) كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى صورة فى ثوب قصه ونهى عن التصاوير وبعث كسرى الى أبى سفيان بوسادة مصورة فجعلها على رأسه فاستحمقه وقال قد بعثتها اليك لتقعد عليها قال قد علمت ولكن رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على أكرم أعضائى ٭ الببغاء فى فأرة مصورة

انظر الى صورة لو أنها علمت ٭ بمن تشبه لم تظهر لبانيها

ترى الملوك وقوفا حول مالكها ٭ وعدة الدولة المأمول يعليها

الرماء صنعت فوقها التماثيل أيد ٭ عاجزات عن صنعة الخلاق

ألبستها محاسن الخلق لما ٭ عجزت عن محاسن الاخلاق

حيوان بلا حياة فمنه ٭ حائد من منية وملاق

المتنبى وأحسن من ماء الشبيبة كله ٭ حيا بارق فى فازة أنا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه * ترى حيوان البر منسرحا بها
يحارب ضدضده ويسالمه * اذا ضربته الريح ماج كأنه * تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة * لابيض لاتيجان الاعمائمه
الببغاء فى تمثال سبع فى رمح
وضيغم فى ذابل يلوح * مساور تسيل منه الروح * جسم ولكن ليس فيه روح
فى صورة أفعى ومارق معتدل الكعوب * يقل أفعى مدة التركيب * تدب فى الجو بلا دبيب
(اللبد) أبو طالب المأمونى و واضعة خدها بالصعيد * لاربابها فلها حرمه
منسجة من جلود النعاج * بغير سداء ولا لحمه تزف على الزف زف الرئال * وتربو على الخز فى نعمه
(خركاة) أبو محمد الباوردى فى خركاة عليها ثياب بيض وقد كشف بعضها
رأيتك والبستان يحكى حسنه * سماء وفيها حول حسنك مضرب * وقد كشفت للجو منه جوانب
فنورك فى آفاقه يتشعب * كأنك شمس من وراء غمامة * يمزقها عنه الشعاع المطنب
(الكرسى) أبو طالب المأمونى
ومعتقد يعجب الناظرينا * ويعجز عن وصفه الواصفونا كان دعائمه اذ حنينا * صوالجة فى يد اللاعبينا
وقال ومستوقف بجلوس الحضور * على أربع بالعرى موثقه
يعد على فرعه مفرشا * ويظهر فى خصره منطقه فمن شاء صيره مقعدا * ومن شاء صيره مرفقه
اذا ظل ينشر ماقد طواه * أرى الناظرين عيا أوسقه صليبى حدبدا زاءين فى * عمود وتعلوهما مشرقه
(الشمعة) أبو طالب المأمونى
وطاعنة جلباب كل دجنة * بماضى سنان فى ذؤابة ذابل * تجود على أهل الندى بنفسها
ومفوق بذل النفس جود لباذل * ويقرى عيون الناظرين ضياؤها * وقد قيدت ألحاظهم بالاصائل
السرى أغصان تبرعريت من الورق * آثارها بين مصابيح الافق
يغنى الندامى ضوؤها عن الفلق * شفاؤها ان مرضت ضرب العنق
(المنارة) أبو طالب المأمونى
وقائمة بين الجلوس على سوى * ثلاث فما تخطو بهن مكانا * على رأسها نجل لها لم تجنه
حشاها ولاعلته قط لبانا * يسدد فى أعلاه كل عشية * لشق جلابيب الظلام سنانا
ابن طباطبا فى منارة وسخة
ومنارة فى زى صاحبها * وسخا تراها رثة قدره سوداء منتنة فتحسبها * ملطوخة بالكسب والعذره
وله يسيل على صدره المنارة برزها * كمثل لعاب حين سال به أنف
فى سراج مظلم للصنوبرى
لنا سراج نوره ظلمة * كأنما يوقد من قلبى الحب أضنانى فما باله * نضو ولا يشكو جوى الحب
(الكوز) عاب عمرو بن عبيد قلة الخزف فقال ليست بصغيرة فيسقى بها ولا بكبيرة فيستقى منها وهى ضيقة الفم
ويمنع ذلك من النظر الى القذى فيها وتخينة فلا يصل اليها الهواء وثقيلة على اليد فاصلة عن الرى * الخوارزمى
فى كوز فقاع وضيقة الفم دحداحة * عليها قميص ندى أخضر تثور اذا كشفوا رأسها * وان قبلوا فمها تهدر
(الزجاج) قال الله تعالى فى شأنه صرح ممرد من قوارير وضرب به مثلا لنوره فقال مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وسئل النظام عن عيبه فقال يسرع اليه الكسر
ويقصر عنه الجبر فقال * مثل الزجاجة صدعها لايشعب *
وقيل الزجاج لايألف الزهومات ولايقبل القاذورات قابل للالوان المحمرة والاشكال المرموقة وقيل الزجاج

أبقى فى التراب من الذهب * كشاجم
وجسم هواء وان لم يكن * يرى للهواء بكف شبح يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذه مراة صلح
(المدخنة) بعضهم وقوارة من أديم الصخور * تخيم فى فلك الخيزران
تغذى قطاعا كعرف الحبيب * وترقى وليس لها مسرجان
وتنبع عن مثل حب القلوب * من الجمر ليس لها من دخان
الصنوبرى مجمرة طاف بها الغلمان * كأنها فيما حكى العيان
فوارة وماؤها الدخان * فى بركة حصباؤها نيران
(المشط) كشاجم مشط من العود لم تعبه ولا * مالت بهخفة ولاثقل
يجبو اللحى طيبها وزينتها * فهو على المعنيين مشتمل
آخر يذم مشطا منتثر الاسنان مشط اذا سرحت يوما به * قطع لحيتك بأسنانه
(المنقاش) أبو طالب المأمونى
لدى ذوناب بين أعضلين * ينتزعان شعر الخدين حتى ترى الوجنة كاللجين * لخصومة قد طويت طاقين
(المرآة) * امرؤ القيس وعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب
الببغا كل فضل لكل نوع وجنس * دون فضل المرآة من غير لبس
لطفت رقة وفاقت صفاء * فهى كالماء فى عيان ولمس * واستدارت باهر النور حتى
ظنها الناظرون قطعة شمس * وهى أصفى أخ يكشف لى عنى وأدنى خل * بوفراسى
واذاما نأى نديمى عنى * ظل طرفى بها ينادم نفسى
وفى ذمها قال بعض الشعراء مرآته سيان فى لونها * ولبنة من بعض حيطانه
(المروحة) وذات وصف خص بالثناء * من صفة الارواح والانداء
كأنما صيغت من الهواء * تطرفنا فى الصيف والشتاء
(المذبة) * كشاجم مذبة تهدى الى سيد * مازال عن كل ولى يذب
ناصية الادهم من عودها * لم تك من عرف ولا من ذنب وذاك فال ان تأملته * لما يرجى من نواصى الرتب
(الزنبيل) * أبو طالب المأمونى وذى أذنين لاتعيان قولا * وجوف للحوائج ذى احتمال
يكاف شغل أهل البيت طرا * ويحمل فيه من قوت العيال * مطيع فى الحوائج غير عاص
ولاشاك اليك من الكلال * تسرعليه فى الاسواق سرا * فلا يسديه الا فى الرحال
(التفسرة) وهى قارورة الطبيب التى تعرض عليه * المأمونى
ركية تشف ذات طول * من الزجاج الفائق المغسول * تظهر مافى الجسم من فضول
مفصحة للطب لابقيل * عن كل داء غامض دخيل * مرآة مافى جسد العليل
تبديه للعين على التفصيل * مؤيدا بواضح الدليل
(الارجوحة) * المأمونى سفينة لاعلى ماء ملجلجة * تجرى براكبها فى لجة الريح
اذا انتهت بى الى أقصى نهايتها * عادت تجرى أتى سال مسفوح
(طرادة) طائرة تسرى بلا براح * حول العقاب فى سنا الصباح * ناطقة بألسن الرياح
(أنواع) وصف بط بعضهم وبط لايزال الماء * يسقاه ويسقيه
شاعر ثلاثة تغنية تدور * الطشت والكاسات والبخور
رؤى على مقراض مكتوبا هذه الكلمة دبر مرارا ماهممت بقطعه * فاذا استبان لك المقص فقصه

﴿ الحد التاسع عشر فى ذم الدنيا ونوبها ﴾

(أسماء الدنيا) يسمى الدهر أبا العجب والدنيا أم دفر وأم شميل * شاعر * ما الدهر في فعله الا أبو العجب *
وقيل الدهر اسم لزمان متصل والزمان اسم لدهر منفصل وقال بندار الصوفي الدنيا ما دنا من القلب وشغل عن الحق (قلة لبث الانسان في الدنيا) قال النبي صلى الله عليه وسلم فيم أنا من الدنيا ومالي ولها وانما مثلي ومثلها كراكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحتها ساعة من نهار ثم راح وتركها * الموسوى

وكان طول العمر دوحة راكب * قضى اللغوب وجد في الاسراء

وقال المسيح الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال أمير المؤمنين الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها * أبو يعقوب

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل

وقيل لنوح عليه السلام كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر وكتب أبو زيد الطائي الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت (قلة متاع الدنيا) قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء وقال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة * شاعر

انما الدنيا كرؤيا ساعة * من رآها فرحته وانقضت

آخر — أراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع

وقال أعرابي ما كانت الدنيا على بني فلان الا طيفا لما انتبهوا ولى عنهم * العلوى الكوفي

مررت بدور بني مصعب * بدور السرور ودور الفرح فشبهت سرعة أيامهم * بسرعة قوس يسمى قزح
تلون معترضا في السماء * فلما تمكن منها نزح

(الماضي من الحياة والحاضر والمستقبل) قال حكيم أمسك ماض ويومك ممثل وغدك مبهم وقال الحسن أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل * أبو العتاهية أرى الامس قد فاتني رده * ولست على ثقة من غد
وقال أبو حازم بيني وبين الملوك يوم واحد أما أمس فلا يجدون لذته ولا أجد شدته وأما غد فاني واياهم منه على خطر وما هو الا اليوم فما عسى أن يكون (التحذير من تضييع الايام) قال عبد الله بن المبارك في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي اعمل في الدنيا لآخرتك وقيل من لعب في عمره ضيع أيام حرثه واذا ضيع أيام حرثه ندم عند حصاده وقال الحسن ما وعظني شيء مثل ما وعظني كلام الحجاج في خطبته ان امرأ ذهبت عنه ساعة من عمره في غير ما خلق له لحقيق أن تطول حسرته يوم القيامة وقال حكيم الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وقال رجل لداود الطائي ما ترى أن أتعلم الرمي فقال حسن ولكن انما هي أيامك فافنها فيما شئت (مرور الاوقات هادمة للحياة) حكيم من كان الليل والنهار مطيته سار به وان لم يسر

رأيت أخا الدنيا وان كان خافضا * أخا سفر يسعى به وهو لا يدري

وقيل أنفاس المرء خطاه الى أجله وأمله خادعه عن عمله لكل زمن فوت وفي كل طرفة موت وقال

ما ارتد طرف امرئ بلحظته * الا وشيء يموت من جسده

وقال اعرابي كيف تفرح بعمر تقطعه بالساعات معرضا للآفات * أبو العتاهية

نظل نفرح بالايام نقطعها * وكل يوم مضى يدني من الاجل

وقيل لاعرابي انظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين عدة

اذا ما سلخت الشهر أهللت مثله * كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي

وقال — الا ان الفتى رهن * بذي لونين خداع — ومنه قول ابن قيمة

رمتني صروف الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمي وليس برام
فلو انني لما رمتني رميتها * ولكنها ترمي بغير سهام

وقال — فوق الدهر اليناتبله * عللا يقصدنا بعد نهل — فهو رامينا ولا نبصره * مثل رام رام صيدا فختل
(البقاء في الدنيا سبب الفناء) قال بعضهم انصرفت من مجلس حماد الراوية فقال أبي ما حدثكم قلت حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو لم يكسب ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى بهما داء فقال أبي قاتل الله حميدا حيث قال

أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال — ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

وقال — لو لم يوكل بالفتى * الا السلامة والنعم — فتداولاه لاوشكا * ان يسلماه الى الهرم

معدى كرب — أراني كلما أبليت يوما * أتاني بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر * ويأبى لي شبابي ما يعود

الصلتان — اذا ليلة هرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتي

(فرح الدنيا مشوب بالترح ومعقب بالهموم) قيل في كل جرعة شرقة ومع كل أكلة غصة ونظر أنوشروان الى مملكته فاعجبه فقال هذا ملك لولا أنه هالك ونعيم لولا أنه عديم وغناء لولا أنه عناء وسرور لولا أنه شرور ويوم لو كان يوثق له بغد * المغيرة بن حبناء وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه

وقال — لا يغرنك عيش ساكن * قد توالى بالمنيات السحر

وقال — ان الليالي لم تحسن الى أحد * الا أساءت اليه بعد احسان

وقال بعضهم ما من انسان قيل له طوبى لك الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء * المتنبي

ومن كان في السراء في حال معجب * فحصوله منها على حال نادم

ابن لنكك — كل من حاز سرورا * أو نعيما هو فيه — فالمنايا والرزايا * عن قريب تقتضيه

وقال — لم يشفع الدهر الخؤن لمهجة * في العمر الا عاد وهو خصيمها

(الدنيا هموم وغموم) قال رجل لامير المؤمنين صف لي الدنيا قال ما أصف في دار أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من أمن فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال بعض الصالحين الدنيا دار غرست فيها الاحزان وذمها الرحمن وسلط عليها الشيطان يضل به الانسان وسئل آخر عنها فقال من نال الهامات عنها ومن لم ينلها مات حسرة عليها وقال سفيان الدنيا دار التواء لا دار الثواء من عرفها لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن بشقاء وسمع حكيم رجلا يقول لآخر لا أراك الله مكروها فقال دعوت عليه بالموت من عاش لابد له من مكروه شاعر — في كل دار ترحة وبلية * وهموم دارك ان شكرت أقلها

وقيل للنظام وفي يده قدح دواء ما حالك فقال أصبحت في دار بليات * أدفع آفات بآفات

أبو علي كاتب بكر — أف من الدنيا وأسبابها * فانها للحزن مخلوقه
همومها ما تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سوقه

وقال — أمر الزمان لنا طعمه * فما ان نرى ساعة عذبه

وقال — مضى قبلنا قوم رجوا أن يقوموا * بلا تعب عيشا فلم يتقوما

المنصور — كن موسرا ان شئت أو معسرا * لا بد في الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة * زاد الذي زادك في الهم

(قلة السرور وكثرة الغموم) روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرورها يأتيك كالاعياد

وقال — تأتي المكاره حين تأتي جملة * وترى السرور يجيء في الفلتات

ابن نباتة — وما خير عيش نصفه سنة الكرى * ونصف به نعتل أو نتوجع
مع الوقت يمضي بؤسه ونعيمه * كأن لم يكن والوقت عمرك أجمع

(سرعة المكاره وتباطؤ المحاب) * شاعر ألم تران سير الخير ريث * وان الشر راكبه يطير

وكان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان بأصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء فى الدنيا بآفات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ماخرجنا الا بفائدة * الخارزنى

تقضاك دهر ماسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا فلا تنكرن فان الزمان * رهين بتشتيت ما ألفا

أبو الوليد وليس الدهر مؤتمنا * على تفريق ماجمعا

وقال الا انما الدنيا مطية بلغة * علا راكبوها فوق أعوج أحدبا
شموس متى أعطتك طوعا زمامها * فكن للاذى من عسفها مترقبا

(التحذير من النقصان عند التمام) قيل من بلغ غاية مايحب فليتوقع غاية مايكره وقال الاصمعى وجدت لبعض العرب بيتين كانهما أخذا من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وهما قول سعيد بن وهب

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف غب ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

ومن دعاء بعضهم صرف الله عنك آفات التمام وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ا كتب الى موعظة تردع وتقنع فكتب اليه اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية أملك فاذكر الموت * شاعر اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(عرض الدنيا عارية) قال ابن مسعود عرض الدنيا عارية ومن فيها ضيف والعارية مؤداة والضيف مرتحل

والمال فى الاقوام مستودع * عارية والشرط فيها الاداء

وقال وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما أن ترد الودائع

وقال أبدا تسترد ماتهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
فكفى كون فرحة تورث الهم وخل يغادر الوجد خلا

وقال لم يظلم الدهر ولكنه * أقرضنى الاحسان ثم اقتضى

(الدنيا متقلبة) من أمثالهم الدنيا طرفة عين لاتثبت على حالة دخل اعرابى عمر مائة وعشرين سنة على معاوية فقال له صف لى الدنيا فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يولد مولود ويهلك هالك ولولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك ضاقت الارض شاعر هل الدهر الا ضيقة وانكشافها * وشكو الا رحة وانفراجها

وقال وحادثات أعاجيب خساوذكا * ما الدهر فى فعله الا أبو العجب

وقال الدهر من شأنه أن لا يدوم له * ما يحتوى به الفتى منه ومايبقى

وقال وما حالة الا ستطرف حالها * الى حالة أخرى وسوف تزول

آخر ومن عادة الايام أن صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب

وقال انما الدنيا هبات * وعوار مسترده شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شده

(الدنيا لايدوم فيها فرح ولا ترح) * شاعر

وما كابت نفس فدام اكتئابها * ولا ابتهجت نفس فدام ابتهاجها

آخر هل الدهر الا ساعة ثم تنقضى * بما كان فيها من بلاء ومن خفض
فهونك لا تحفل اساءة عارض * ولا فرحة تأتى فكلتاهما تمضى

ويروى عن أبى الفتح بن العميد لما قبض عليه قال الفلك أحد والدوار أجدر من أن يبقى أحدا على أحد (اعتبار الباقى بالماضى) قال الحجاج والله ان الذى بقى من عمرى لاشبه بما مضى من الثمرة بالثمرة ومن الماء بالماء

الدهر آخره شبه بأوله * يوم بيوم وأيام بأيام

حارثة بن بدر وما الدهر الا مثل أمس الذى مضى * ومثل الغد الجائى وكل سيذهب

وقال اعرابى جعلنا الله ممن يعتبر ممن يعبر الدنيا أى يعتبر بمن يقطعها (وصف الدنيا بأنها غرارة) قال أمير المؤمنين تغر وتضر وتمر وقيل الدنيا غر ورحائل وزخرف زائل وظل آفل ومسند مائل وقال يحيى الدنيا جارية زانية وتتهم بمن يقرب منها يغر الفتى مر الليالى سليمة * وهن به عما قليل عوائر

آخر ومازالت الايام تستدرج الفتى * وتملى له من حيث يدرى ولا يدرى

آخر لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا * بمنزلة ما بعدها متحول

آخر يعللنا هذا الزمان من الوعد * ويخدع عما فى يديه من النقد

آخر فذى الدار أخدع من مومس * وأخون من كفة الحابل

وهذا مثل ماقيل الدنيا قحبة يوما عند عطار ويوما عند بيطار (النهى عن الاغترار بأوقاتها) قيل لا تغتر بصفاء الاوقات فتحتها غوامض الآفات وقيل لا يغرنك الاملاء فالاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لايعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وقيل مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفى جوفها السم الناقع يهوى اليها الصبى الجاهل ويحذرها الحازم العاقل * شاعر ان دنياك حية تنفث السم وان كانت المجسة لانت

وقال أبو عمرو بن العلاء كنت أدور فى ضيعتى فى شدة الحر فسمعت هاتفا يقول

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

فنقشت ذلك على خاتمى وقال الشاعر يا واثقا بزمانه * أخطر تصرفه ببالك

ووجد بخط نصر بن أحمد ولا تخدعنك صروف الزمان * فان الزمان كثير الخدع

(تصور الدنيا يزيد الغموم) * قال الشاعر

ومن عرف الايام لم ير خفضها * نعيما ولم يعدد تصرفها بلوى

(الدنيا واعظة) قال أمير المؤمنين أيها الذام الدنيا بم غرتك بمصارع آبائك تحت الثرى أم بمضاجع أمهاتك فى البلى كم مرضت بيديك وغسلت بكفيك فلم يغن عنك وقيل ماضمنت الدنيا لاحد المتاع بها بل نادت فصرخت أنها مبيرات الدول وصبابة الازمنة وأوعية الفجائع ومفرقة الآلات * عبد الله بن عيينة

ان الليالى والايام لو بحثت * عن عيب أنفسها لم تكتم الخبرا

أبو تمام عمرى لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لايشفق

أبو العتاهية نحن فى دار تخبرنا * ببلاء ناطق لسن

قال المسيح عليه السلام الدنيا مزرعة ابليس وأهلها له حراث وقيل كل قتيل يقتص له يوم القيامة الا قتيل الدنيا يقتص منه (مدح الدنيا بأنها يتوصل بها الى الآخرة) ذم رجل الدنيا بحضرة أمير المؤمنين فقال اسكت فان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غناء لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد أبينا آدم ومهبط وحيه ومتجر أوليائه فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة وقيل الدنيا دار تجارة والويل لمن تزود منها الخسارة (الدنيا محبوبة وان كانت معيوبة) قال الشعبى ما أعلم لنا وللدنيا كقول كثير

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقال المأمون لو نطقت الدنيا لم تصف نفسها بأجود مما قال أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

وقال يذمون دنيا لا يريحون درها * ولم أر كالدنيا تذم وتحلب

سابق البربرى النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك مافيها

أبو العتاهية كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل بحبها مفتون

الموسوى دنيا تضر ولا تسر وذا الورى * كل يجاذبها وكل عائب

(الدنيا ضارة لاهلها) قيل الدنيا تضر محبيها ما كرمت على أحد نفسه الا هانت عليه الدنيا وقيل أوحى الله الى الدنيا

أن اخدمى من جفاك واستخدمى من يهواك وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا لا تضر الا من أمنها ولا تنفع الا من حذرها وقال عمر رضى الله عنه ما كانت الدنيا هم امرئ الا لزم قلبه خصال أربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينفد أولاه وأمل لا يدرك منتهاه

أرى الدنيا لمن هى فى يديه * عذابا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه

المتنبى
وكل يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

ابن نباتة
نعلل ما ترب الايام منا * ونعشقها لقد عظم البلاء

أبو العيناء
مذمومة بالهم مخطوبة * سم ذعاف در اخلافها
ولم تزل تقتل آلافها * أف لمن تقتل آلافها

(تبكيت النفس فى الميل الى الدنيا مع المعرفة بها) * شاعر

ومن عجب الدنيا ركونى وصبوتى * اليها على سنى كأنى وليدها * أجارى الليالى ليلة بعد ليلة
مشيحا كأنى تربها وطريدها * وتنقصنى فى كل يوم وليلة * ونفسى على نقصانها تستزيدها

وقال
وان امرأ يبتاع دنيا بدينه * لمنقلب منها بصفقة خاسر

الموسوى
نرجو البقاء كأننا لم نختبر * عادات هذا العالم المشهود

(الدنيا غير مستغنى عنها) قال العتبى كنت قاعدا فى دهليزى عقب علة فدخل مجنون يدعى بالغيث فقلت أنا منه بين لطمة وشتمة فنظر الى ساعة ثم أنشأ يقول

نظرت الى الدنيا بعين مريضة * بفكرة مغرور وتأميل جاهل
فقلت هى الدار التى ليس مثلها * ونافست فيها فى عناء وباطل

وقال
كفلت بنا الدنيا ولا * طفل يعيش بغير ظئر

وذكر لامير المؤمنين قوم يحبون الدنيا فقال هم أبناؤها أفيلام الرجل على حب والديه (بنو الدنيا غرض لانواع البلاء) قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية

ابن المعتز
الدهر يطرف بالغنى * والناس بين جفونه

شاعر
أرى كل نفس للمنايا دريئة * وللعيش يسعى كدحها ودؤوبها
تناضلها الآفات من كل جانب * فتخطئها يوما ويوما تصيبها

وقال الربيع لابى العتاهية كيف أصبحت فقال

أصبحت والله فى مضيق * فهل سبيل الى طريق أف لدنيا تلاعبت بى * تلاعب الموج بالغريق

وقيل من أخطأه سهم المنية لم يخطئه سهم الرزية (انكار ذم الدهر) قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أى الفاعل هو الله لا الدهر قال الشيخ أبو القاسم الراغب ألم بهذا المعنى الخوارزمى فقال

وكم نبكى وكم نهجو الليالى * وليس يخصمنا الا القضاء

الناجم
نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا

وقال رجل للاصمعى فسد الزمان فقال ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس وقال أبو عبد الرحمن الاموى لابى العتاهية أى خلق الله أصغر عنده قال الدنيا لا تساوى عنده جناح بعوضة قال أصغر منها محبها

وقال
* لم يفسد الدهر لكن أهله فسدوا *
ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

(الدهر يتراذل) قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف

زمان لم يأت وسمع زياد امرأة تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال لها زيدى فى دعائك وابدلنا خيرا منه فان الآخر أبدا شر وقال بعض العلماء آخر الناس شرارهم الذين تقوم عليهم القيامة (حمد ماضى الزمان وذم حاضره) كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش الى زماننا وكان ابن الزبير ينشده ويقول رحم الله عائشة كيف لو عاشت الى زماننا وقال بعضهم كان الناس ورقا بلا شوك فصار واشوكا بلا ورق * شاعر

لم أبك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول

وقال
تنسى أيادى الزمان فينا وما * تذكر من دهرنا سوى نوبه

(المسرة من حيث تخشى المضرة) قال الله تعالى فعسى أن تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقيل خف المضار من خلل المسار وارج النفع من موضع المنع فأكثر ما يأتى الامن من محل الفزع وقال حكيم أعناق الامور تتشابه فرب محبوب فى مكروه ومكروه فى محبوب ومغبوط بنعمة هى داؤه ومرحوم من داء فيه شفاؤه وقيل رب سلامة تكون للتلف سببا ومكروه يكون للنجاة مفتاحا

وقد يأسف المرء من فوت ما * لعل السلامة من فوته

وقال حكيم لله مصالح فى مكاره عباده وقيل العاقل لا يجزع لاول نكبة ولا يفرح بأول نعمة فربما أقلع المحبوب عما يضر وأسفر المكروه عما يسر
كم مرة حفت بك المكاره * خار لك الله وأنت كاره

وقال أبو عمرو بن العلاء خرجت هاربا من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

ربما تجزع النفوس من الامر * لها فرجة كحل العقال

سبب البلاء سبب اتيان الرخاء وقال صلى الله عليه وسلم اشتدى أزمة تنفرجى وقيل اذا اشتد الامر هان (من أشرف على الهلاك ففرج الله تعالى عنه) أتى يزيد بخارجى فأراد قتله فقال

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

فقال والله لاضربن عنقك اقتلوه فدخل الهيثم بن الاسود فقال امسكوه قليلا فدنا منه فقال يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم فقال هو لك فخرج الخارجى وهو يقول تأبى على الله فأبى الا أن يكذبه وغالبه فأبى الا أن يغلبه وأحضر رجل ليقتل فى أيام نازوك فدعا بطعام فأخذ يأكل ويضحك فقيل تضحك وأنت مقتول فقال من الساعة الى الساعة فرج فسمعت صيحة فقيل مات نازوك فخلوا الرجل وشد بعض العمال رجلا الى اسطوانة يريد ضربه فقال حلنى من هذه الى هذه فحله الا وقد عزل وشد الى الاسطوانة بعينها (مستضعف أعانه الله فقواه) قال الله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض وقال أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض (حث الممتحن على مصابرة الزمن الى انقضاء زمن المحن) قال النبى صلى الله عليه وسلم للمحن أوقات ولها غايات واجتهاد العبد فى محنته قبل ازالة الله لها زيادة فيها قال تعالى ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون وقيل الممتحن كالمختنق كلما ازداد اضطرابا ازداد اختناقا وقيل اذا أراد الله خلاص غريق عبر البحر على سارية وقيل حامل الدهر الى أن يحمل واقبل منه الى أن يقبل (من زال غمه فنسى صنع الله تعالى) قال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون * وقال الله تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر الآية * وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآية * شكا يوسف عليه السلام طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه أنت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب الى وقيل من سبح فى النهر الذى فيه التمساح عرض نفسه للهلكة وقيل ما صاحب

البلاء الذى طال بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى (من ذكر احسان الزمان اليه بعد اساءته) * قال شاعر

أيها الدهر حبذا أنت دهرا * قف حميدا ولا تزول حميدا
كل يوم تزداد حسنا فما تبعث يوما الا حسناء عيدا

آخر رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تحرقى فأنالنى ما أرتجى * وأجار مما أتقى
فلأغفرن له الكثير من الذنوب السبق حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقى

آخر ربما أحسن الزما * ن وان كان قد أسا

وقال وهو الصدق وآخر احسان الليالى اساءة * على أنها قد تتبع العسر باليسر

(اصطحاب الرجاء والخوف) * شاعر في كل شئ أرتجى مخافة * فى كل شئ أشتهيه آفة

(فضل العافية وسلامة الدين) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقيل أرانى غنيا ما كنت سويا وقيل من أوتى العافية فظن أن أحدا أوتى أكثر منه فقد قال كثيرا وكثر قليلا وقيل صلاح الآخرة بخلة واحدة وهى التقوى وصلاح الدنيا بثلاث العافية والغنى والعمر وقيل العافية الملك الخفى الهنىء وقيل الدنيا بحذافيرها الامن والعافية

لاتأس من دنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شئ كنت تسعى له * ففيهما من خلف كافيه

(معرفة فضل السلامة عند فوتها) قيل لا يعرف طعم النعمة الا من نالته بعد العلة والبلاء * فبضدها تتميز الاشياء * وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الغنى والعافية * أبو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى أو بهجران

وقلب هذا المعنى المتنبى فقال ولولا أيادى الوصل فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وقال حكيم كم من نعمة عرفت ببلية نزلت ونعمة جهلت بسلامة لبثت

﴿ الحد العشرون فى الديانات والعبادات ﴾

(الدلالة على وحدانية الله تعالى) من قول الاوائل قال أفلاطون لتلميذه ارسطو ما الدليل على وحدانية الله تعالى فقال ليس شئ من خلقه بادل عليه من شئ وقال لبيد

فواعجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد
ولله فى كل تحريكة * وتسكينة أبدا شاهد

وسئل سقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم فان صانعه حكيم ونظر اعرابى الى الناس فى يوم الجمعة فقال صورة واحدة وخلق مختلف ما هذا الا صنع رب العالمين (نفى الكيفية عن الله سبحانه وتعالى) قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وسئل جعفر بن محمد عن كيفية الله تعالى فقال نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيها وسأل رجل أمير المؤمنين أين الله تعالى فقال هذا سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان وقال عثمان لاعرابى أين ربك قال بالمرصاد وقال العتبى من جعل الله فى مكان فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ثناه تعالى الله عن ذلك (حقيقة الايمان) سئل الجنيد عن الايمان فقال ما أوجب الامان وأتى رجل الى الحسن فقال له أمؤمن أنت فقال له ان كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما أنزل علينا فنعم به تناكح وبه نتناسل وبه حقنا دماءنا وان كنت تريد قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فما أدرى أنا منهم أم لا وسئل الفضيل عن الورع فقال اجتناب المحارم وقيل لابى هريرة صف لنا التقوى فقال اذا دخلت أرضا فيها شوك كيف تصنع فقال أتوقى وأتحرز فقال فاتق من الدنيا هكذا فهذه التقوى أخذه ابن المعتز فقال

كن مثل ماش فوق أر * ض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

وقيل ليس الايمان بالتحلى ولا التمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقته الاعمال وأتى النبى صلى الله عليه وسلم بجارية فقيل له هل تجزى هذه عن العتق فقال صلى الله عليه وسلم أين ربك فرفعت يدها الى السماء فقال لها من أنا قالت رسول الله قال أعتقها فانها مؤمنة (حقيقة التقوى) قيل هى الامتناع من المحرمات وقيل تغيب المولى فى قلوب أوليائه يحثهم على الخير ويمنعهم من الشر وقال الحارث هى انتهاء الجوارح عما نهى الله تعالى عنه الى ما أمر به قال الله ان المتقين فى مقام أمين وقال عمر بن عبد العزيز ليست التقوى قيام الليل ولا صيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق خيرا بعد ذلك فهو خير وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلك فقال كل تقى الا ان أولياء الله هم المتقون (حقيقة المحبة وعلاماتها وأحوالها) قال يحيى بن معاذ رحمه الله حقيقة المحبة أن لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه وقال ان الله تعالى يقول ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى من أداء ما فترضت عليه وان عبدى لا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ان دعانى أجبته وان سألنى أعطيته وقال جعفر اذا أحبك الله سترك واذا أحببته شهرك وقال اذا أحبك أنالك واذا أحببته أقالك فهذا هو الفرق بين المريد والمراد وقال بعضهم سمعت امرأة تطوف بالبيت وتقول بحبك لى الا ما غفرت لى فقلت لها أما يكفيك أن تقولى بحبى لك قالت أما سمعت قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقدم محبته لهم وسأل فقير الشبلى عن قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فزعق وقال

اذا أنت لم تعطفك الا شفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع

(حال التصوف والمتصوفة والمريد والمراد) قيل لابى عبد الله الحضرمى وكان يعرف بالصامت لانه صمت عشرين سنة وقد سئل عن المتصوفة فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل كيف صفتهم قال لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قيل فأين محلهم فقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر قيل زدنا قال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وسئل بعضهم عن حد الصوفى فقال الاكول الكسول الكثير الفضول فحكى ذلك للامام الشافعى فقال الاكول للحلال الكسول عن المعاصى الكثير الفضول بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيل الصوفى من لبس الصوف على الصفا وذاق طعم الهوى والجفا وترك الدنيا والعفا وسئل أبو سهل الصعلوكى عن التصوف فقال الاعراض عن الاعتراض وللجنيد التصوف ترك التصرف وقال أبو عبد الله بن خفيف هو لا تحلاح فاصطلحوا واستباح وقال المحاسبى الرضا سكون القلب تحت جريان الحكم وأقبل أبو العباس وشريح على الجنيد رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس فى كتاب الله تعالى آية تدل على مذهبكم فبرك جنيد على رجليه وقال بلى قال الله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقال أبو العباس ابن عطاء فى كتاب الله تعالى آية هى صفتهم يعرف معناها من تلاها وهى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية وسئل أبو عبد الله عن المراد والمريد فقال المريد الذى سأل ربه فقال اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى والمراد الذى قيل له ألم نشرح لك صدرك الى آخرها وقيل ما حقيقة الفقر قال أن لا ترى مع الله فى الدار غيره (حقيقة الذكر) هى أن يكون القلب فارغا الا منه قال الله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدى به أى بذكر موسى من غير قصد منها لى ذكره (مدح الله تعالى باللسان) قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل أوجب الله الذكر فى الصلاة فى كثير من المواضع وقيل ما سمع صلى الله عليه وسلم أحدا ذكر الله الا جاذبه الحمد وقال معاذ لا تتحسر أهل الجنة على شئ كتحسرهم على وقت مر عليهم ولم يذكروا الله تعالى فيه (ذم ذكر الله تعالى باللسان وتذكره عن النسيان) قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل السكران

المذموم ههنا من تعرى أجزاء صلاته عن الحضور (التحذير من الكلام فيما لا يؤثم) سمع حكيم رجلا يفحش فقال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك وقال عمر رضي الله عنه من علم أن الكلام عمل أمسك وقال الجنيد الرحمة تنزل على العارف في ثلاثة مواضع عند الاكل فانه لا يأكل الا عن جوع وعند الكلام فانه لا يتكلم الا عن ضرورة وعند السماع فانه لا يسمع الا من الله ورأى ابراهيم بن أدهم رجلا يحدث بما لا يعنيه فوقف عليه وقال أكلامك ترجو منه الثواب قال لا قال أفتأمن عليه العقاب قال لا قال فما لك بذكر الله ما تصنع بكلام لا ترجو منه ثوابا ولا تخاف عقابا (ذم من خلا قلبه من حلاوة الوحدانية) قيل أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء أما تستحيي من يدعي حبي وقلبه مملوء من غيري هذه علامة الخذلان قيل وكان في بني اسرائيل حبر فقال في دعائه يا رب كم أعصيك وأنت لا تعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي كم أعاقبك ولا تدري أسلبك حلاوة مناجاتي وسئل الشبلي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا ربكم العافية من هم قال هم أهل الغفلة عن الله وقيل من لم يرتدع بأمر الله وذكر الموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع (قلة المبالاة بما يفوت من عرض الدنيا) قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقيل حق المؤمن أن لا يتحاشى ما به نجاة نفسه ألا ترى الى السحرة لما آمنوا وهددهم فرعون قالوا اقض ما أنت قاض (الحث على اعتبار الله دون غيره) قيل للشعبي أوصني فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال أبو جعفر الجوهري سمعت زنجيا يقول هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير واحد فانشوه وسئل عن قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال الذي رضي باسقاط الوسائط فانه لما جعل في المنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما صار في الجو أتاه جبريل عليه السلام فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا وكتب الجنيد الى علي بن سهل سل محمد بن يوسف ما الغالب عليك فقال والله غالب على أمره وقيل للشبلي أنظر في الفقه لتفتي فقال خاطر يحرك سري أحب الي من سبعين قضية قضاها شريح (الانس بالله في الخلوة) قال عمرو بن عثمان من كان في خلوته عينا لله على نفسه كفاه الله هم أمره في علانيته وقال بنان الحمال دخلت بادية فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد أليس حبيبك معك وقيل من أنس بغير الله في الخلوة فهو أبدا في وحشة (تعظيم الله تعالى) سمع الشبلي رجلا يكثر عند ذكر الله من قوله تعالى عز وجل فقال أحب أن تجله عن هذا فانه أجل من أن يجل وقيل للجنيد تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال أخاف أن يدركني الحق في قولي لا وهو شأن الجحود وقال عبد الله ابن سهل ان الله يطلع على القلوب فأي قلب رأى فيه غيره سلط عليه العدو (مراعاة الله في الشدة والرخاء) دخل حميد الطويل على سليمان بن علي والي البصرة فقال له عظني فقال حميد لئن كنت حين عصيت ربك ظننت أنه يراك فقد اجترأت على الله ولئن كنت ظننت أنه لا يراك فقد كفرت وقال عمرو بن عثمان قال عيسى يا رب من أشرف الناس قال من اذا خلا علم أني ثانيه فأجل قدري عن أن يشهدني معاصيه وقال رجل للحسين بن علي من أشرف الناس قال من اتعظ قبل أن يوعظ واستيقظ قبل أن يوقظ فقال أشهد أن هذا هو السعيد وسار سليمان مع عمر بن عبد العزيز فقال هل ترانا من أحد فقال نعم عين لا تحتاج الى تحديق وترميق ومر عمر رضي الله عنه بمملوك يرعى غنما فقال أتبيعني منها شاة قال ليست لي قال فأين العلل قال فأين الله فاشتراه عمر وأعتقه فقال المملوك اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر أعوذ بك من قلب غائب عنك وقال السري السقطي بتصحيح الضمائر تغتفر الكبائر وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة أي تعرف اليه في الرخاء بالشكر وذكر الآلاء يعرفك في الشدة بالعصمة (الحث على مراعاة ما فيه رضا الله دون المخلوقين) قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الى الناس وقيل من خاف الله تعالى جل ومن خاف الناس ذل وقال سهل بن عبد الله أعجز الناس من خشي ما لا يضره ولا ينفعه والله تعالى يقول فلا تخشوهم واخشون وقيل من خاف الله أخاف الله منه كل شيء قال الشبلي ولذلك دليل خاف يعقوب على يوسف الذئب فمحن بما خاف ولو

خاف الله تعالى لمنع كيد الاخوة وقال محمد بن السماك ان قدرت أن لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت للعبودية بدا فافعل وقيل ما أوطأ راحة الواثق بالله وآنس المطيع لله وقال رجل لعمر بن عبد العزيز عليك بما يبقى لك عند الله فانه لا يبقى لك ما عند الناس فبلغ ذلك الزهري فقال لقد وعظه بالتوراة والانجيل والفرقان وقال أمير المؤمنين من حاول دفع أمر بمعصية كان ذلك أبعد لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى وقال بندار بن الحسين الصوفي من أقبل على الدنيا أحرقته بنارها وصار رمادا لا ينتفع به ومن أقبل على الآخرة أحرقته بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن أقبل على الله تعالى أحرقه التوحيد وصار جوهرة لا قيمة لها (الحث على اصلاح الضمير) قال سفيان بن عيينة لو لم ينزل الله تعالى علينا الا قوله تعالى ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه لكان قد أعذر وقال ذو النون اذا فسدت النية وقعت البلية وقال أبو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان فقلت في نفسي هذا وأمثاله كل على الناس فناداني واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فاستغفرت الله تعالى في نفسي فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وغاب عني وسئل ذو النون عن قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقال القرية قلب المؤمن والملك المعرفة فاذا سكنت المعرفة القلب طردت ما فيه غير ذكر الله وقال أبو علي السوي بلغني يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت (العفو عن حديث النفس) قال النبي صلى الله عليه وسلم عفي عن أمتي الخطأ والنسيان وقال ان العبد اذا هم بمعصية لم تكتب عليه وسئل سفيان عن الهم هل يؤخذ به العبد قال نعم اذا كان عزما قال الله تعالى وهموا بما لم ينالوا (الحث على تقوى الله وطيب عيش فاعلها) قال الله تعالى انه من يتق ويصبر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن سره أن يكون أقواهم فليتوكل على الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه وقال من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته وقال جعفر بن محمد اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال بزرجمهر من قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله وقال ابن المقفع ليحرص البلغاء ان يزيدوا على هذه الكلمة حرفا وقال عبد الملك لابنه في مرضه أوصيكم بتقوى الله فانها أزين حلة وأحصن كهف فقال مسلمة وأقرب الى الصواب وأنفع في المآب فقال عبد الملك هاتان لا الاوليان (الحث على الاشتغال بالله عن النفس) قيل لداود الطائي لو سرحت لحيتك قال ان الرجل اذا اشتغل بنفسه نسي الله واذا اشتغل بالله نسي نفسه وقيل لقي داود محمد بن واسع فقال يا أخي ما لي لا أراك قال لاني انقطعت اليه فقال الشأن في أن يتهيأ لك تغني عليه وقال الهيثم الهاشمي ذكر في مجلس أبي عبد الله بن خفيف ان جنيدا قال لا تصحب من يحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك فقال أبو عبد الله أراد جنيد ان يشغل الخلق عن الخلق بالله وقال الجنيد من ذكر الله نسي نفسه ومن ذكر نفسه ذكر الخلق ومن ذكر الخلق فقد هلك وقال الشبلي

يا منية المتمني ۞ شغلتني بك عني ۞ عجبت منك ومني

ونحو ذلك قيل لابي يزيد البسطامي أين أبو يزيد فقال انا في طلب أبي يزيد منذ عشرين سنة وقال رجل لابي الربيع أوصني فقال ان الله لا يشغله عنك شيء فان استطعت أن لا يشغلك عنه شيء فافعل (الحث على الاهتمام بأمر الآخرة دون الدنيا) قال ابن عباس ما انتفعت بشيء بعده صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بما كتب الى أمير المؤمنين أما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وأسفك على ما فاتك منها وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقيل من كان بالآخرة اشتغاله حسنت في الدنيا حاله وقال زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اطلب ما يعنيك ودع ما لا يعنيك ففي تركه درك ما يعنيك فانما تقدم على ما قدمت ولا تقدم على ما أخرت فآثر ما تلقاه غدا على ما لا تلقاه أبدا وقيل الدنيا والآخرة في قلب المؤمن ككفتي الميزان اذا رجحت هذه خفت هذه وقال يحيى بن معاذ الناس ثلاثة رجل يشغله معاده عن معاشه و

درجة العابدين و رجل يشغله معاشه عن معاده وتلك درجة الهالكين ومشتغل بهما وهي درجة المخاطرين وقيل لعبد الله بن ابراهيم من أسخى الناس فقال من بذل دنياه في صلاح دينه وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقال رجل من جعل همه في الله هما واحدا جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وجعل الغنى في قلبه وأتته الدنيا راغمة ومن شتت عليه همه شتت الله عليه ضيعته وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ثم لا يبالي في أي واد هلك

(الحث على مراعاة الدين والدنيا ومدح فاعل ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن من أخذ منهما جميعا وكان محمد بن علي يقول اللهم أعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى وقال بعض العلماء لست آمركم بترك الدنيا فترك الدنيا فضيلة وترك الذنب فريضة وأنت الى اقامة الفرائض أحوج منك الى اكتساب الفضائل وقيل لعمر بن عبد العزيز لم لا تنام قال ان نمت بالليل أضعت نفسي وان نمت بالنهار أضعت الرعية وقالت امرأة

ولله مني جانب لا أضيعه * وللهو مني والخلاعة جانب

وقال ابن أبي حفصة لعمارة أنشدت المأمون قولي

أضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فلم يهتز لذلك فقال عمارة مازدت على أن صيرته عجوزا معتكفة في محرابها فأين لامور المسلمين هلا قلت كجرير

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

(احتمال المضرة في العاجل رجاء المسرة في الآجل) قال صلى الله عليه وسلم لن تنالوا ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تهوون الا بترك ما تشتهون وقال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات احتمل مضرة يومك لمسرة غدك العاقل يحتمل الضر في دار الفناء ايقانا بالنفع في دار البقاء ولما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له أمه ارفق بنفسك فقال الرفق أطلب لها (الحث على حفظ النفس من النار) نظر أبو هريرة الى رجل وضيء فقال اني أرى لك قدمين لطيفتين فاتق لهما وقفا صالحا يوم القيامة وقال رجل لحكيم أوصني فقال ان استطعت أن لا تسيء الى من تحب فافعل فقال وهل يسيء المرء الى من يحب قال نعم نفسك ان عصيت الله وقيل المغبون من رأى الدنيا بحذافيرها لبدنه ثمنا وقيل كل قتيل يودى الا قتيل نفسه (النهي عن التهافت في العبادة) قال صلى الله عليه وسلم ان الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال ابن مسعود رضي الله عنه استبق نفسك ولا تكرهها فانك ان أكرهت القلب على شيء عمي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال المرعشي من شغله الفرض عن الفضل فهو معذور ومن شغله الفضل عن الفرض فمغرور

(التوبة) قيل التوبة النصوح ترك ما تنكره السنة في الظاهر والباطن وقال أمير المؤمنين التوبة على أربعة دعائم استغفار باللسان ونية بالقلب وترك بالجوارح واضمار أن لا يعود وسئل السوسي عنها فقال الرجوع عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه وقيل هي الاعتراف والندم والاقلاع وقال عليه الصلاة والسلام من تاب قبل موته بفواق ناقة حرم الله وجهه على النار (الحث على المبادرة اليها) قيل في قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته هو من مات على المعصية من غير توبة وقال مجاهد التوقف حسن الا في التوبة وقيل لرجل أوص فقال أحذركم سوف * شاعر

والمرء مرتهن بسوف وليتني * وهلاكه في سوفه والليت

وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ولو فان لو من أقوال المنافقين وقيل من وجد في قلبه التخويف فلا يطلبن لنفسه التسويف وقيل في قوله تعالى ليفجر أمامه أي يقول غدا أتوب وقال أبو حازم نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت   شاعر   أسوف توبتي خمسين عاما * وظني ان مثلي لا يتوب

وقال   متى يفلح من قد عا * ش خمسين وما أفلح

وقال عمر بن عبيد الله لرجل عظني فقال قد قطعت عامة سفرك فان استطعت أن لا تضل في آخره فافعل وقال المؤلف وأنا أقول قد ضللت عامة سفري فان لم يهدني الله فويل لي ختم الله لي بخير ولمن كتب وقرأ وقال مصعب ابن الزبير ادفع سطوة الله بسرعة النزوع وحسن الرجوع ويوشك أن المنايا تسبق الوصايا (الحث على الاستغفار واختلاط سيء الافعال بالحسن) قال صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم خمسين مرة وقال بعضهم حق على المؤمن أن يقتدي بأبويه في قولهما ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وبما قال نوح عليه السلام والا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا الآية وقال أمير المؤمنين العجب لمن يقنط ومعه النجاة الاستغفار وقيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقال عمر رضي الله عنه لم أر أشد طلبا وأسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم وقيل لرجل ألا تأتي الى الحسن لنسمع منه فقال أنا مشغول بذنب أستغفر منه وبنعمة أشكر عليها فأنى أتفرغ لاتيانه وسئل بعض المجان كيف أنت في دينك قال أخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار وقال بزرجمهر أيها السلاطين لا بد لكم من المعاصي الكبار فاعملوا بازائها طاعات عظيمة أيها الاوساط يمكنكم الطاعات العظيمة كالمصالح التي لا يقدر عليها الا السلطان فلا تركبوا المعاصي الكبيرة (النهي عن الاستغفار مالم يصاحبه الفعل) سمع مطرف رجلا يقول أستغفر الله وأتوب اليه فأخذ بذراعيه وقال لعلك لا تفعل ومن وعد فقد أوجب وقال أبو عبد الرحمن سمعني راهب أقول أستغفر الله فقال يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين ويدل على ما قاله قوله صلى الله عليه وسلم المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وقيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وقال الربيع بن خيثم لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا جديدا اذا لم يفعل ولكن ليقل اللهم تب علي واغفر لي فقيل لم فقال انه عما ينهاك عنه فانه يغفر لك (تحذير من دنا أجله وساء عمله) اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبزرجمهر عند كسرى فتذاكروا في شر الاشياء فقال الرومي الهم يقترن به العدم وقال الهندي سقم البدن ودوام الحزن وقال بزرجمهر دنو أجل وسوء عمل فحكم له ودعا بعض الصالحين فقال اللهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي وقال آخر أعوذ بالله من وقوع المنية ولما أبلغ الامنية   وقال ابن أبي البغل

أستغفر الله من عمر أضعت به * حظي من الذكر قال وفي قيل

أستغفر الله رب العرش من عمر * أضعته في خسارات وتضليل

(الحث على تجنب فعل مذموم) قال حكيم الايام صحائف آجالكم فأودعوها أجمل أفعالكم وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته ولا يحتمي عن الذنب لمعرته فأخذ ذلك محمود الوراق حيث يقول عمرك قد أفنيته تحتمي * فيه من البارد والحار وكان أولى بك أن تحتمي * من المعاصي خشية النار وقال بعضهم حضرت مجالس الشبلي فقام اليه رجل من أصحابه فقال له أوصني فقال له لقد أوصاك الشاعر بقوله

قالوا توق ديار الحي ان لهم * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

وقال يحيى بن معاذ اجتناب السيئات أشد من اكتساب الحسنات (النهي عن تضييع الوقت) قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال سفيان تذكر الماضي ورجاء الباقي ذهبا ببركة ساعاتك وقال عمر بن ذر الايام اذا فكرت فيها ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم أنت فيه ينبغي أن تغتنمه ويوم في يدك أمله فلا تغتر بالامل فتخل بالعمل فانما اليوم وأمس كأخوين نزل بك أحدهما فأسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم نزل بك أخوه فقال ان أسأت الي كما أسأت الى أخي فما أخلقك أن تعدم شهادتنا وسمع الحسن رجلا يقول اللهم اجعلنا منك على حذر فقال انه لعل ذلك أليس قد ستر عنك أجلك فلست من حياة ساعة على يقين (عتب من يتوب ثم يعود) شاعر

كم قلت لست بعائد في توبة * ونذرت فيها ثم صرت تعود

قال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو مريض فقلت له عاهد الله أن تتوب فلعله أن يشفيك فقال هيهات قد عاهدته فسمعت هاتفا من جانب البيت قد عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا (حث الراجع عن التوبة الى العود) جاء حبيب بن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مقارف للذنوب فقال تب فقال اني أتوب ثم أعود فقال كلما أذنبت ذنبا فتب فعفو الله أكبر من ذنوبك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف يا رسول الله قال يكون نصب عينه تائبا منه حتى يدخل الجنة (قلة من لا ذنب له من المكلفين) قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما وذكر يونس عليه السلام فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية وقص قصة داود عليه السلام وقد عوتب محمد عليه الصلاة والسلام بعبس وتولى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا ولولا كتاب من الله سبق الآية وقال في جميع الناس ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (جواز اظهار الكفر تقية) قال الله تعالى الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان عمار أظهر الرضا بفعل الكفار مع انطواء قلبه على الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد وأتى مسيلمة برجلين فقال لاحدهما تعلم أني رسول الله قال بل محمد رسول الله فقتله وقال للآخر فقال أنت ومحمد رسول الله فخلى سبيله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فمضى على عزمه ويقينه وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه وكما ضاد له

من راقب الناس في مذاهبه ❊ أصمه ربه وأعماه

(رجاء رحمة الله وغفرانه ومدح ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقال ابن عباس لابن عمر رضي الله عنهما أي آية أرجى فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية فقال ان هذه لمرجوة وأرجى منها قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقيل أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد منه المماطلة بالتوبة وقال اعرابي لابن عباس من يحاسب الخلق يوم القيامة قال يحاسبهم الله تعالى قال نجونا ورب الكعبة فقال كيف قال ان الكريم اذا قدر غفر ورؤي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فأنشد

حاسبونا فدققوا ❊ ثم منوا فأعتقوا

وسمع اعرابي ابن عباس يقرأ قول الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال والله ما أنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقيه وأتى يحيى عيسى عليهما السلام فعبس هذا وتبسم هذا فقال هذا لهذا ما لك عابس كأنك قانط وقال هذا لهذا ما لك ضاحك كأنك آمن فأوحى الله تعالى اليهما أن أحبكما الي أحسنكما ظنا بي وقيل لرجل كم تكون تاركا للتوبة فقال رأيت الله تعالى وصف قوما فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب فقيل له قد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن علقمة أخاف عليك النار فقال لكني لا أخافها قال له قال لان الله تعالى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وأنا صدقت وأقبلت وقال أبو نواس

❊ يا كثير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر ❊

وقال بعضهم يا رب حجني حاجتي ووسيلتي فاقتي (الحث على الجمع بين الرجاء والخوف) قال الله تعالى في صفة المؤمنين يرجون رحمته ويخافون عذابه وقال أمير المؤمنين خف الله خوفا ترى أنك لو أتيت بحسنات أهل الارض لم تقبل منك وارجه رجاء ترى أنك لو أتيت بسيئات أهل الارض غفرها لك وقيل ارج اذا خفت وخف اذا رجوت وكن كالمرأة الحامل ليس رجاؤها ان تلد ولدا ذكرا بأكثر من خوفها ان تلد أنثى وقال بعض الصالحين لو أنزل الله كتابا اني معذب رجلا واحدا لخفت ان أكونه أو انه راحم رجلا واحدا رجوت ان أكونه ولو أنزل انه معذبي ما ازددت الا اجتهادا لئلا أعود على نفسي بلائمة وقال رجل لابنه خف الله خوفا لا يمنعك من الرجاء وارجه رجاء لا يمنعك من الخوف فالمؤمن له قلبان يرجو بأحدهما ويخاف بالآخر وقال

أأنأى بين الرجاء والخوف منه ❊ واقف بين وعده والوعيد

أبو نواس لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا ❊ فان حظركه بالدين ازراء

(ذم من رجو الغفران من غير ترك ذنب) قال سعيد بن جبير من الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء الغفران وقال سليمان بن علي لعمرو بن عبيد أخبرني عن هذا المال فقال ان أخذ من حله فوضع في حقه سلمت فقال أنا أحسن ظنا بالله قال ما كان أحد أحسن ظنا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذ درهما الا من حله ولا وضعه الا في حقه وقيل في قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال براءة من الله من غير عمل يقدمه ولقي زاهد أخاه فقال أتاك اليقين انك وارد جهنم قال نعم قال فهل أتاك اليقين بالصدر قال لا قال فما الانتظار والتناعس وقال الثوري قطع أطماع العباد آيتان قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الآية ❊ محمود الوراق يا ناظرا يرنو بعيني راقد ❊ ومشاهدا للامر غير مشاهد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي ❊ درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت أن الله أخرج آدما ❊ منها الى الدنيا بذنب واحد

(تكذيب من ادعى حسن ظنه بربه وفعله مناف لذلك) قال الحسن ان قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول اني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال جعفر رأيت ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت له ان رحمة الله قريب قال نعم من المحسنين (ذم متمن غير عامل) قيل اذا أبغض الله عبدا أعطاه ثلاثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص فيها ويجري الحكمة على لسانه ويمنعه الصدق بها ❊ وكتب أبو عمير الى صديق له أما بعد فانك تتمنى على الله بسوء فعلك انما تضرب في حديد بارد (التحذير من الاغترار بالله تعالى في تأخير العقوبة) قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال ابن السماك ان الله أمهلهم حتى كأنما أهملهم ولقد ستر حتى كأنه غفر ❊ وخطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا يغرنكم الاملاء فان الاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين ❊ وكتب أيضا الى عامل له لا تغتر بتأخير العقوبة من الله فانما يعجل خائف الفوت (عتب طالب الرخص) قال الاصمعي من التمس الرخص من الاخوان عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة تاه وازداد سقما واحتمل وزرا وقيل اذا رأيت الزاهد يتروح الى طلب الرخص فاعلم أنه قد بدا له في الزهد (تفضيل المذنب الخائف على الورع المعجب) الورع الوقوف مع الشرع وقال بعضهم الورع ترك ما حاك في صدرك وقال بعض الصالحين ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل بربه وقال أبو سليمان الداراني ما عمل داود عملا خيرا من خطيئته ما زال خائفا منها حتى لحق بربه وقال مطرف لان أبيت نائما وأصبح نادما خير من أن أبيت قائما وأصبح معجبا وقال القاسم بن محمد الصوفي اذا كان الرجل لجوجا معجبا برأيه مماريا فقد استكمل الخسارة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى آمن قلبي قال اذا فارقه الخوف وقال الخلدي سألت الجنيد عن الظرف فقال أن تعمل لله ولا ترى انك عملت وقالت عائشة في قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يخاف أن لا يقبل منهم وقال الحسين الحلاج من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له حجب عن رؤية العمل (التوقي من الصغائر) قال علي كرم الله تعالى وجهه اياكم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير وقيل من العود الى العود ثقلت ظهور الخاطئين ومن الهفوة الى الهفوة كثرة ذنوب الخاطئين ❊ بعض الاسديين الا من لنفس بالذنوب رهينة ❊ قليل على مس العذاب اصطبارها

كفى سقما بالمرء يا أم عاصم ❊ ركوب المعاصي عامدا واحتقارها

وسقط من يد بعض الصالحين دينار فوجده في الحال فلم يأخذه وقال لعله غير ديناري وكان عمر أتى بالعشاء فأطفأ السراج وقال لا آكل على سراج العامة (المتبين فيه مخافة الله تعالى) قيل ما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا بعد نزول قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وقال رجل ليونس بن عبيد صف لي

الحسن قال كان اذا أقبل فكأنما أقبل من دفن حبيبه واذا جلس فكأنما أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنما خلقت له ووصف ابن عباس أبابكر رضى الله عنهم فقال كان كالطائر الحذر له فى كل وجه رصد وكان يعمل لكل يوم بما فيه وكان محمد بن المنكدر لا يرى الا كئيبا فقيل له فى ذلك فقال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الفضيل من علامة الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل وكان يقول حقيق على من كان الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب مشهده ان يطول حزنه وبكاؤه مالك بن دينار فى التوراة ان الرجل اذا استكمل النفاق ملك عينيه (المستكبر ذنب نفسه والمتندم لفعله) قال بعض الصالحين كم لى من ذنب لو عرف به الصديق لمقتنى ولو عرف به العدو لهتكنى وقال مطرف ما نزل بلاء فاستعظمته الا ذكرت ذنوبى فاستصغرته قيل لحكيم كيف أصبحت قال آكل رزق ربى مطيعا عدوه وقيل لحسان بن سنان كيف أصبحت قال أصبحت قريبا أجلى بعيدا أملى سيئا عملى * أبو العتاهية

يظن الناس بى خيرا وانى * لشر الناس ان لم تعف عنى

أبو محمد الخازن

بنعمة الله وفى داره * عصيته جهلا وسوء اختيار

ان لم يغثنى عفوه عاجلا * فاننى والله فى النار جار

(الممتنع من تناول المشتهيات والمباحات) عاد مالك بن دينار جارا له فقال له تشتهى شيأ فقال نفسى تنازعنى منذ أربعين سنة رغيفا أبيض ولبنا فى زجاج فأتاه بهما فجعل ينظر اليهما ويقول دافعت شهوتى عمرى حتى لم يبق الا مثل ظمء الحمار ومات بشهوته (الحث على عبادة الله تعالى لا لطلب الثواب ولا مخافة من عقابه) قال الناجى لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلا ان لا يعصى ويذكر فلا ينسى بلا رغبة فى ثواب ولا رهبة من عقاب لكن لحبه وهو أعلى الدرجات أما تسمع قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وان من عمل لحبه أشرف ممن عمل لخوفه وقال حكيم انى لاستحيى من ربى ان أعبده رجاء الجنة فأكون كالاجير أو خوف النار فأكون كعبد السوء ان خاف عمل وان لم يخف لم يعمل لكن يستخرج منى حب ربى ما لا يستخرجه غيره * أبو يزيد البسطامى الظالم الذى يعبده على العادة والمقتصد للرغبة والرهبة والسابق للمحبة وقال الشبلى من عبده رجاء الجنة فهو عبدها أو خوف النار فهو عبدها الا من خاف شيأ أو رجاه فهو معبوده وقال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم على بن الموفق اللهم ان كنت تعلم انى أعبدك خوفا من نارك فاحرقنى أو طمعا فى جنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم أنى أعبدك حبا لك وشوقا الى لقائك فابحنه * بعض الصوفية حقيقة المحبة أن لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقيل لرابعة ما لك لا تسألين الله الجنة فى دعائك فقالت الجار ثم الدار وقال سهل بن عبد الله وثلاثا أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون لو علموا عمن شغلوا ما اشتغلوا به وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله قال لانهم فى شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم ومن رضى بالجنة عن الله فهو ابله وقال البوشنجى الدنيا سجن المؤمن والجنة سجن العارف (فضيلة من كان فى كلاءة الله تعالى وحفظه) قال ممشاد الدينورى من كان مع الله فقد هلك وانما نجا من كان الله معه وقال رجل للشبلى متى يقرب العبد من ربه فزعق ثم أنشد

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقيل أجل ما ينزل من السماء التوفيق وأجل ما يصعد من الارض الاخلاص (فى ذم عالم غير عامل) قال أبو الدرداء ان أخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب أن يقال لى قد علمت فما عملت فيما علمت وقيل ويل للذى لا يعلم مرة وويل للذى يعلم سبع مرات وقال محمد بن واسع ان قوما يشرفون على قوم يوم القيامة فيقولون قد نجونا بما أخذنا منكم فما لكم فى العذاب فيقولون كنا نعلم ولا نعمل (قلة اليقين فى الناس) قال الشعبى لم يقسم الله بين الناس أقل من اليقين وقال بعض أصحابنا من الدلالة على قلة اليقين انك تخير يوما عن خير الدنيا بالنسيئة طمعا فى الربح طفيف ربح مع ما فيه من الخطر وتأبى ان تقرض الله درهما انما هى ثمانمائة مع زعمك وقولك ان مستقرضه ملى وفى (ترغيب الله تعالى عباده فى جنته) قال الحسن ان الله دعا كل قوم الى الجنة فقال للعرب بشوقهم ولهم

رزقهم فيها بكرة وعشيا لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقال للفرس يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقيل انما ذكر الله تعالى درجة الخائفين ولم يذكر درجة المحبين لان القلوب لا تحتمل ذلك كما أمسك عن ثواب النبيين وأظهر ثواب المتقين فقال فى النبيين واذكر عبدنا داود الآية وأظهر ثواب المتقين فقال وان للمتقين لحسن مآب ومثال ذلك ان الشىء اذا عظم ثوابه لم يذكر مفصلا كصوم رمضان والزكاة وقال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقال ولدينا مزيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر الثواب فى اماطة الاذى عن الطريق وعيادة المرضى ونحو ذلك (فضيلة العبادة مع العلم) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد وقال الحسن أدركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه (ذم الورع مع الجهل) روى عن أمير المؤمنين انه قال قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك وروى عن الحسن قصم ظهرى عالم لا زهد معه وزاهد لا علم معه هذا يدعو الى جهله بزهده وهذا ينفر عن علمه بحرصه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لا علم معه وكان لابى سعيد الخراز ابن فمات فرآه فى المنام فقال يا ولدى أوصنى فقال يا أبت لا تعامل الله على الحمق فقيل لابراهيم فقال نعم لانه لم يلبس القميص ثلاثين سنة وقيل لانوشروان أى الناس أولاهم بالسعادة فقال أقلهم ذنوبا فقيل ومن أقلهم ذنوبا قال أكملهم عقلا (ذم متحامق رقيع فى ورعه) حلق صوفى لحيته وقال انها نبتت على المعصية ولطخ رقيع شاربه بالعذرة فقيل له فى ذلك فقال أردت التواضع لله وأذن مؤذن فقال أشهد ان أبا القاسم رسول الله وقال النبى عندنا أعظم من أن نسميه ولا نكنيه ورأى ابن أبى ليلى رجلا قد أخذ رمانة من جمال وأعطاها مريضا وقال ان سيئة بسيئة وحسنة بعشرة فقدر بحت تسعة وكان رجل يحج عن حمزة بن عبد المطلب ويقول قتل قبل فرض الحج وآخر يضحى عن أبى بكر وعمر ويقول أخطآ السنة فى الاضحية وكان أبو شعيب العلانى لا يصلى ولا يصوم ويقول من أناجى أصلى وأصوم انما يفعل ذلك الكبراء الذين أريد منهم التواضع وفضل اللخمى فبرا احدى عينيه وقال النظر بهما اسراف وقال بعضهم صحبنى رجل فى طريق يدعى انه بلغ فى التصوف منزلة الرضا فجاءنى يوما فقال ان فلانا دب على البارحة فما قلت شيأ حتى فرغ وكرهت أن أخرج من منزلة الرضا فقلت هذا رضا مأبون أحمق وقال بعضهم مررت برجل فى يده سبحة أطول من باع وهو يقف فى كل حبة مقدار عشر آيات فقلت له ما تقول قال أقول أيرى فى حر أم المعتزلة سبع مرات وأيرى فى است القدرية عشر مرات فقلت لم زدت هؤلاء قال لانهم خرجوا على أمير المؤمنين الحجاج بن مروان (ذم مبالغ فى نسكه الى حد الرقاعة) سأل الشعبى رجلا بم أفطر قال أفطرت بزيتونة أو نصف زيتونة أو ربع زيتونة أو ما شاء الله من زيتونة ومر آخر بحمال معه شوك فشكت رجله فقال للحمال اجعلنى فى حل من هذه الشوكة ولا يمكننى اخراجها (الحث على التنظيف) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال عيسى عليه السلام البسوا لباس الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية (النهى عن التماوت وفرط التخشع) روى ان عمر رضى الله عنه رأى رجلا متماوتا فى اظهار النسك فعلاه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا ومر رجل بعائشة رضى الله عنها متماوتا فقالت ما له قالوا متخشع قالت هو أخشع من عمر وكان اذا مشى أسرع واذا قال أسمع واذا ضرب أوجع (من تورع فى الفسق) اجتمع جماعة على امرأة فقال أحدهم خذى هذه الخمسة دراهم وقولى قد فعل فقالت أعوذ بالله ان أكذب جماعة بخمسة دراهم فسق بعضهم بغلام وكان عليه خف فقال له انزع خفك فقال أخاف أن ينتقض وضوئى وقال بعضهم أدخلت قحبة على جماعة فشارطوها كل فرد بدرهم وواحد يصلى ويقول سبحان الله ويشيرانى أريد فرد بن بدرهم (ذم الرياء) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتى الرياء الظاهر

والشهوة الخفية وقال أمير المؤمنين لا تفعل شيأ رياء ولا تتركه حياء وقيل أعظم الرياء حب المحمدة وقيل اذا عمل الرجل العمل وكتمه وأحب اعلام الناس انه كتمه فذلك أقبح الرياء وكان الشبلي اذا رأى من يدعي التصوف يقول ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب

أبو نواس   واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

وقال لقمان لابنه اتق الله ولا ترى الناس انك تخشاه ليكرموك وكان الناس يراؤن بما يفعلون فصاروا يراؤن بما لا يفعلون وقيل ما الدخان بادل على النار من ظاهر أمر الرجل على باطنه * شاعر * ان التخلق يأبى دونه الخلق *

وقيل   له سمت أبي ذر * على قلب أبي جهل

(ذم متنسك طمعا في عرض الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم أكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما ان الناس عبيد المال والدين لعو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محص للابتلاء قل الديانون ويقال ان بلال بن أبي بردة وفد على عمر بن عبد العزيز فجمل يديم الصلاة فقال عمر ذلك للتصنع فقال له العلاء انا آتيك بخبره فجاءه وهو يصلي فقال له مالي عندك ان بعثت أمير المؤمنين على توليتك العراق قال عمالتي سنة وكان مبلغه عشرين ألف درهم فقال اكتب به خطك فكتب اليه فجاء العلاء الى عمر فأخبره فقال أراد أن يغرنا بالله ودخل على المنصور رجل بين عينيه كركبة البعير يريد القضاء فقال ان كنت أردت الله بهذا فما ينبغي لنا أن نشغلك عنه وان كنت أردت خداعنا فما ينبغي أن ننخدع لك * شاعر

لا تصحبن صحابة * حلقوا الشوارب للطمع   يبكي وجل بكائه * ما للفريسة لا تقع

ورأى المنصور رجلا واقفا ببابه وبين عينيه سجادة فقال له بين عينيك درهم مثل هذا وتقف ببابي فقال انه ضرب على غير سكة وقال بعضهم في أصحاب السجادات اما نقلت رؤسهم أو خشنت الارض * شاعر

تصوف فازدهى بالصوف جهلا * وبعض الناس يلبسه مجانه

ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

وقال   عمروا موضع التصنع منهم * فكان الصلاح منهم خراب

وقال   تسبيحه ربح فلا تسكنوا * من شقة الشيخ الى الربح

عبدان في أبي القاسم بن بحر وقد عاد من الحج

تعنيت ابا القاسم في السعي الى الحج   بما سوغت من سحت * زمان الجور والهرج

وما يصلح ما تنفق للثج والعج   ودخل المرء من سحت * كذا يخرج في الخرج

(من يخادع الله في زكاته وصدقته) قال الجاحظ كان ببغداد لوطي موسر فاذا كان وقت الزكاة يدعو الغلام ويقول له ألك أم أو أخت تستحق الزكاة فيدفعه له ويقول خذ هذا من زكاة مالي وائتني به بواحد وبعض أصحابنا يبيع زكاته من الفقير ويسترجعها منه بدرهم أو درهمين يخادعون الله وهو خادعهم (ذم من حسن مقاله وقبح فعاله) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اقوام يعطون الحكمة على المنابر وقلوبهم انتن من الجيفة وقال سليمان بن عبد الملك لبلال بن أبي بردة صف لي الحجاج فقال كان يتزين بزينة المومسة فاذا صعد المنبر تكلم بكلام القديسين وينزل فيعمل بعمل الفراعنة * شاعر

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدر لها رسل

وقال   قلوبهم امر من دفل * ولفظهم أحلى من العسل

(المتبجح بتقواه رقاعة) صلى رجل بحضرة الشعبي فاطال فقال الشعبي ما احسن صلاته فلما سلم الرجل قال وأنا مع هذا صائم وقال ذو اليمينين لابي بكر المروزي مذ كم صرت الى العراق قال مذ عشرين سنة وانا اصوم مذ ثلاثين سنة (تنسك كل صنف من الناس) قال الجاحظ لكل صنف من الناس نسك فنسك الخصي غزو

الروم ونسك الخراساني الحج ونسك المغني كثرة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرب النبيذ ونسك الرافضي ترك النبيذ وزيارة المشهد ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ونسك المخنث ان يصير دلال النسوة وقيل اذا تنسك الشريف تواضع أو الوضيع تكبر (رقاعة الجهال في زمن العلماء بالبدعة) رفع الى المأمون سبعمائة قصة في بشر المريسي تشهد بكفره فجمعهم يوما وقال لهم ما الذي ظهر من كفره قالوا اقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فقال المأمون قد شهد الله بهذا فقال شيخ منهم هذه الآية منسوخة بقوله تعالى وحاج موسى ابراهيم فقال له على من قرأت القرآن قال على ابي وكان يقرأه بسبعة السن وسئل رجل كان يشهد على رجل بالكفر عند جعفر ابن سليمان فقال انه خارجي معتزلي ناصبي حروري جبري رافضي يشتم علي بن الخطاب وعمر بن أبي قحافة وعثمان بن أبي طالب وابا بكر بن عفان ويشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على أبي سفيان فقال جعفر ما أدري على أي شيء أحسدك أعلى علمك بالانساب أم بالاديان أم بالمقالات وقال الصاحب رأيت يوما جماعة مجتمعين على رجل يضربونه ويقولون يجب ان يقتل فسألتهم مافعل فقال كل لا أدري كان المنصور امر ابا دلامة ان يلازم صلاة الجماعة ويترك البطالة فقال   ألم تعلمي ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر

يكلفني من بعد ما شبت توبة * يحط بها عني العظائم من وزري

وما ضره والله يصلح امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وقال   وجفاني الامير كي اتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه *

والذي أنطوي عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه *

(التجاسر على الذنب اتكالا على التوبة) حكي ان الاعشى لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله * ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * قصده بها فلقيه بعض الكفار فقال ماتصنع عنده وقد حرم عليك الزنا وشرب الخمر فقال أما الزنا فقد ضعفت عنه لكبري ولكن عندي دنان فسأشربها ثم أقصده فمات قبل استيفاء شربهما وقال جميل   تعال نبع في العام بابثن ديننا * بدنيا فانا قابلا سنتوب

وقال   تعال نبع دينا بدنيا نصيبها * ونستغفر الرحمن فالله غافر

وقال   سقى الله أيام الوصال وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب

وقال   نسرق هذا اليوم من دهرنا * فربما يعفى عن اللص

(ذم خليع متمثل بما اعتقد فيه الصلاح) مر أبو حازم في بعض الليالي فسمع قائلا ينشد * اسات وقد أنبت فلا أعود * فقال اللهم ان الرحمة بيدك وعبدك هذا قد اعترف بذنبه وقرع عليه الباب وقال سل ماتر بدفانه كريم يعطيك فقال * فعد للوصل قد سمج الصدود * فقال أبو حازم انت من جند ابليس يا فاسق أعزج الخبيث بالطيب أستغفر الله من دعائي ومر سفيان برجل ينشد أتوب الى الذي امسي واضحى * وقلبي يرتجيه ويتقيه   تشاغل كل مخلوق بشيء * وقلبي من محبته ودينه

فدنا منه وأخذ يبكي معه ثم قال   عسى قلب الممكن من فؤادي * يدق لذل طاعة عاشقيه

فقال سفيان اللهم لا تضلنا بعد اذ هديتنا   ومر ناسك بدار فيها أبو نواس ينشد

ان في توبتي لفسخا لجرمي * فاعف عني فأنت للعفو اهل

فرفع يده وقال اللهم تب عليه فقال   لا تؤاخذ بما يقول على السكر فتى ماله لدى الصحو عقل

فقال اللهم ارشدنا (خليع تأول كلام صالح على اعتقاده) سرق رجل دراهم فقيل له تكون في ميزانك غدا فقال مع الميزان سرقت وسرق لاخرج فقيل لو قرأت عليه آية الكرسي لما سرق فقال كان فيه مصحف وسرق اعرابي نافجة مسك فقيل له من غل شيأ يأتي به يوم القيامة فقال اذا والله آتي بها خفيفة المحمل طيبة الريح (عكس ذلك) روى ان رجلا سأل بلالا وقد أقبل من الحلبة من سبق فقال المقربون فقال السائل أسألك عن

الخيل فقال أنا أجبتك بالخبر قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة فقال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وقيل لأبي الدرداء وكان مريضا ما تشتكي قال ذنوبي فقيل له ما تشتهي قال الجنة فقيل أندعو لك طبيبا قال الطبيب أمرضني وجاز الشبلي بمن يقول السعتر البري فتواجد فقيل له ما يقول قال يقول الساعة ترى بري وأم أبو العلاء عمرا يوما فلما قال استووا غشي عليه وقال قد وقع بقلبي هل استوى بي طرفة عين (أنواع مختلفة) قيل ليحيى بن معاذ ما بال أبناء الدنيا يحبون الزاهدين وهم يفرون منهم قال ذلك كالدباغ يستروح الى العطار والعطار يفر من ريحه وقال ابن أبي الورد إبليس يقول من ظن انه يحاميني فبجهله وقع في حبائلي ومر داود الطائي برطب فقال لبائعه انسئني بدرهم لغد فأبى فتبعه رجل وعرض عليه المال فوجده يقول يا نفس تريدين الجنة وأنت لا تساوين درهما وأبى قبول المال وقال إنما أردت ان أعرف نفسي قدرها وقال راهب ازهد في الدنيا ودع أهلها وكن مثل النحلة ان أكلت اكلت طيبا وان أطعمت اطعمت طيبا وان وقعت على عود لم تكسر وقالت امرأة العزيز الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعته ملوكا والملوك بمعصيته عبيدا وقيل المحسن في معاده كالغائب يرد الى أهله مسرورا والمسيء كالآبق يرد مأسورا وقيل في قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله أي خير بعد من عمله وأيس من التفصيل وقال ابن عباس كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يركب الناس الصعب والذلول فلما ركبوهما أقللنا وقال الزهري حدثني فلان وفلان قبل تلاطخ الاحاديث وقال الحسن يا ابن آدم تحب الصالحين وتفر من أعمالهم وتبغض الفجار وأنت منهم وعن بعضهم انه قال ما بقي من الصلاح غير حبي لأهله وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

﴿ ومما جاء في المذاهب المختلفة ﴾

(اختلاف أقوال غير أهل الكتاب في العالم) قال أهل الدهر جميعا العالم كله قديم الطينة والصنعة وأهل هذه المقالة مختلفون فمنهم من قال انه أربعة أشياء حر وبرد ويبس وبلة وممهار وح سائح في جميعها يدبرها ويصورها ولا أول له ولا آخر وقال آخر الاشياء صنعت نفسها وصنعت بعضها بعضا وقالت السمنية لم تزل الاشياء منتقلة كانتقال البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقال بلعام بن باعوراء العالم قديم وله مدبر خلافه في جميع معانيه وقال بعض الملحدة العالم جوهرة قديمة وهي في ذاتها واحدة لا اختلاف فيها ولكنها تختلف على قدر الالتقاء والمماسة وعلى الحركات فتصير رطوبة وحرا وبردا ويبسا وقال ارسطو الهيولى أصل طينة العالم قديمة ومعناها أصل الشيء كالفضة أصل الدراهم وقال الصابئون النور قديم لم يزل وهو خالق الظلمة وقالوا الشيطان كلمة الله لا خلقه وزعموا ان الظلمة تقلب على النور امتزاجا فما كان من خير فمن الله وعمله ومن شر فمن الشيطان وقول المجوس مثله لكنهم تفردوا انهم زعموا ان النور يخلق كل حسن والظلمة تخلق كل قبيح وقالت الحرمية اصل العالم النور فسخ بعضه بعضا فاستحالت ظلمة وقالت الثنوية بالنور والظلمة وان للنور خمسة أجناس الضياء والنسيم والماء والنار والروح والظلمة خمسة أشياء الدخان والحريق والظلمة والسموم والضباب فخالط الدخان النسيم وخالط الحريق النار وخالط النور الظلمة وخالط الريح السموم وخالط الضباب الماء فما كان محمودا منها فمن النور أو مذموما فمن الظلمة وزعموا ان هذه الاجناس من الظلمة لما خالطت أجناس النور عمد النور فبنى فيها عشر سموات وثماني أرضين وعمد الى أكابر الشياطين فشدهم في السموات وكبس العفاريت تحت الارض ووكل ملكا بادارة السموات ليشد ما فيها فيمنعها من الصعود الى النور ووكل ملكا يحمل السموات وآخر يحمل الارضين ووكل الجو باسفل الارض الى اعلى السموات وقالت المجوس الاشياء شيئان قديمان سميعان بصيران وزعموا ان الله كان وحده ولا شيء معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكرته أهرمن وهو ابليس فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع عليه وسالمه الى غاية وزعموا ان العالم جوهر والظلمة والنور فيه غريب مجتاز وزعموا ان للثلاثين يوما كل يوم ملائكة الا أهرمن فانه الله تعالى قالوا وكل ما يقرب من أهرمن من الايام فهو أقرب منه في المنزلة وعظموا النار لكونها من جنس النور وزعموا

أن العذاب في الجحيم البرد لانه لما جاز زردشت الى بلخ وادعى بها النبوة كان البرد فيها يعظم وزعموا ان كل مؤذ من خلق أهرمن وكل نافع من خلق الله وقالوا الفأرة من خلق الله والهرة من خلق الشيطان وزعموا أن سنورا لو بال في البحر يقتل عشرة آلاف سمكة والسمك أحق أن يكون من خلق الشيطان لانه يأكل بعضه بعضا ويأكل من غرق من الناس وشرع لهم نيك الامهات والتوضؤ ببول البقر لما رآهم في غاية الغباوة وقالت السوفسطائية الاشياء على الحسبان نظنها أظننا ولا نعرف لها حقيقة استدلالا بانا نرى الاشياء في المنام كما نراها في اليقظة فلا ندري العالم قديم أم محدث ٭ وأما البراهمة فاختلفوا فمنهم من قال بقدم العالم فقال المدبرات هي النجوم ومن قال محدثة غير أنهم نفوا النبوات ٭ وأما عبدة الاصنام من العرب فقد أثبتوا الصانع قديما والاشياء محدثة وزعموا ان ذلك يقربهم الى الله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ٭ والفلاسفة يثبتون أشياء كثيرة ثم يسمون واحدا منها ملك الاملاك ويجعلونه رأسا على ما يعبدون (اختلاف أهل الكتب غير الاسلام) فمنهم اليهود فعامتهم جعلوه لحما ودما كمقالة مقاتل بن سليمان وقال أبيض الرأس واللحية والسامرية لا يشبه شيأ والاصبهانية عزير ابن الله وعامة اليهود تقول ذلك لا على معنى يعقل وقالوا ذلك من أجل ان بختنصر لما هدم بيت المقدس وقتل قراء التوراة كان عزير صغيرا فلم يقتله ثم مات عزير ببابل ورجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس ولم يكن معهم أحد يجدد لهم التوراة فلما بعث الله عزيرا أتاهم وقال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت اياه فأمل علينا التوراة ففعل فقال بعضهم أبي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في أصل كرم لنا فانطلقوا فاستخرجوها ونظروا فاذا هو لم يغادر منها شيأ فقالوا ما قدر على هذا الا وهو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (النصارى) النسطورية واليعقوبية والملكانية واللاهوتية والصقالبة فالنسطورية منسوبون الى نسطور الاكمراني يقول عيسى كلمة الله وروحه حلت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون انه ليس بجسم وفي عيسى روحان قديم ومحدث والملكانية وصاحبهم توقياس قالوا الابن في عيسى نفس مخلوقة والله اسم لثلاث معان أب وابن وجوهر ثالث وهو روح القدس واليعقوبية الى يعقوب يقولون عيسى كلمة الله وكلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل في بطن مريم عليها السلام فاتخذ من لحمها هيكلا فصارت الكلمة لحما ودما فذلك هو الابن اللاهوتي وكان في مكان ثم صار في مكان وهم يتالون مذهبهم للفظة زعموها في الانجيل والصابئون هم قوم من النصارى الصقالبة يقرون بالخالق ويسمونه نعم وكان له ولد فغرقت الدنيا ولم يبق الا الله كأنهم يعنون نوحا

(المتبجح بالتعطيل)

أبو نواس

وايسر ما بشك ان قلبي ٭ بتصديق القيامة غير صاف

ديك الجن

أأترك لذة الصهباء عمدا ٭ لما وعدوه من لبن وخمر

حياة ثم موت ثم بعث ٭ حديث خرافة يا أم عمرو

وغضب الفضل بن الربيع على أبي نواس وقال انت القائل

يا احمد المرتجى في كل نائبة ٭ قم سيدي نعص جبار السموات

وقال نعم فسأل جماعة الفقهاء عنه فكل قال يحل دمه فقال أبو نواس ان كنتم قلتم ذلك من عقولكم فقبحا لها وتخمينا فما بعدكم من العقل هل للسماء من جبر وكان بها كسر فاحتيج الى ان يجبر بعض الثنوية

عجب لكسرى وايوانه ٭ وغسل الوجوه ببول البقر ٭ وقيصر لما نوى عاكفا

لما عملته اكف البشر ٭ وعجب اليهود برب يسر ٭ بسفك الدماء وشم القتر

وعند النصارى طريق النجاة ٭ بشرب الخمور وترك الزفر ٭ وقوم يرومون بيت الحرام

لرمي الجمار وحلق الشعر ٭ يعبون اذا أبصروا ساجدا ٭ لشمس النهار وضوء القمر

(ذم المتبجح بالميل الى الزندقة والتمجس) ٭ شاعر

ليس بزنديق ولكنما ٭ اراد أن يوهم بالظرف

قال: زنديق معلنا بقول قوم * اذا ذكروه زنديق ظريف
فقد بقي التزندق فيه وسما * وما قيل الظريف ولا اللطيف
وقال: اذا ذكرا شركا في مجلس * اضاءت وجوه بني برمك
فان تليت عندهم آية * اتوا بالاحاديث عن مزدك
وقال: يصيح لكسرى حين يسمع ذكره * بصماء عن ذكر النبي صدوف
ويعجبه اخبار كسرى ورهطه * وما هو في اعلاجهم بشريف
علي بن الحسين الكاتب في الكندي: ما رغب الكندي في الزندقه * تعالى يعقوب فما احقه
لو علق الكندي في حلقه * قلقة ناء ابدا مخنقه
ماكان الامؤمنا مسلما * لاغفر الله لمن زندقه

(نوادر لمن اسلم عن كفر) قيل لمجوسي اسلم وكان يتعاطى كل ما يتعاطاه في التمجس ما احسن ما عملت اسقطت عن نفسك الجزية واسلم نصراني فقالت امه سخنت عينك محمد لم يعرفك والمسيح تبرأ منك ولما أسلم صاعد قصده أبو العيناء مرتين فوجده يصلي فقال لكل جديد لذة وأسلم رجل فقيل له صل اليوم فقال لا ابتدئ اليوم بالصلاة والقمر في المحاق (نوادر من مال الى الكفر) سئل زنديق عن الاضحى فقال وباء كل سنة يقع في الاغنام والبقر وختن رجل ابنه فقال أوه قتلتني فقال انما قتلك ابوك ابراهيم ولما اسر عيينة بن حصن دخل المدينة فقال له رجل يا منافق فقال يا بارد متى كنت مسلما حتى اكون منافقا (نوادر في مناظرة النصارى والمجوس واليهود) قال بعض المتكلمين لبعض النصارى لم قلتم ان لله تعالى ولدا فقال لان كل من لم يكن له ولد يكون عقيما وهو وصف نقص قال فهل للابن ابن قال لا قال فاذا يكون عقيما وجلس المأمون وبحضرته المتكلمون والجاثليق فأقبل الموبذ فقال يا أمير المؤمنين احب ان اضحكك من الموبذ فأقبل على الموبذ وقال هذا يزعم ان باب الجنة في حرامه فكلما أكثر من جماعه كان أقرب الى باب الجنة فقال الموبذ ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا ان الحكم خرج من ذلك فأخجله وضحك المأمون حتى فحص برجله وقيل أول ما ظهر من كيس اياس بن معاوية انه كان في المكتب فسمع عند المعلم نصارى يعيبون الاسلام فقال من العجب انكم تقولون انكم في الجنة تأكلون وتشربون ولا تتغوطون فقال اياس أفما علمتم ان الدنيا مرآة لآخرة قالوا نعم قال افكل ما يؤكل في الدنيا يخرج غائطا قالوا لا قال فأين يذهب قالوا غذاء قال فما يبعد ان يكون كل ما يؤكل في الجنة يكون غذاء فقال المعلم قاتلك الله منكرا وقال يهودي لمسلم أنتم قريبو العهد بنبيكم وافتتنتم فقال أنتم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وناظر المأمون ثنويا فقال اخبرني هل ندم مسيء على فعله قط قال نعم قال فالندم على الاساءة ماهو قال احسان لكني أقول ان الذي احسن غير الذي اساء قال فهذا الذي ندم على فعله أو فعل غيره فأفحمه وغرق مجوسي في البحر فجعل يقول يا نار فارس يا نار اذربيجان فقال قل يا رب النار فانك لو وقعت موقعها لكنت أسوأ حالا منك وقال أبو الهذيل لمجوسي ما تقول في النار قال بنية الله قال فالبقر قال ملائكة الله تعالى قال فالماء قال نور الله قال فالجوع والعطش قال هما فقر اهرمن وفاقته قال فمن يحمل الارض قال بهمن الملك قال بئسما انتم اخذتم الملائكة فذبحتموها ثم غسلتموها بنور الله ثم شويتموها ببنت الله ثم دفعتموها الى فقر الشيطان وفاقته ثم سلحتموها على الملك (المتبجح بارتكاب المحظور المحتج له) قيل لابي الطمحان ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدير نزلت على نصرانية فما كان عندها طعام الا لحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها وقيل لرجل من أين فقال من دير ابلي وزنيت درهمين وأكلت رغيفين وشربت رطلين وعملت فردين ولم أبع نقدا بدين ورؤي شيخ يفقح أتانا يوم الجمعة وكلما ضرط صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له تنيك أتانا فقال عوضني عنها الخلك وأنا أترك الاتان فقيل له في يوم الجمعة فقال نضمها الى يوم السبت فقيل له ولم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابر بشرط الاتان (اختلاف الناس في القدر) قالت عامة المعتزلة ان الله يقدر على فعل الظلم ولكن لا يفعل والدلالة على القدرة على ذلك قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله ولو شاء الله لاعنتكم

وانما يتمدح بذلك من قدر على ضده وقال بعضهم لا يوصف بأنه قادر على الظلم وقال بعضهم لا يقدر على ذلك وقال جهم بن صفوان ان الله تعالى يفعل ما نعتقده ظلما لكنه عدل وقالت المعتزلة قدرتنا تصلح للضدين وقال جهم تصلح لاحدهما فالكافر لم يجعل له قدرة على الايمان والمؤمن لم يجعل له قدرة على الكفر (من ذهب مذهب أحد الفريقين من الشعراء) قال بعض العلماء قد ذهب الاعشى مذهب المعتزلة في قوله
* استأثر الله بالوفاء وبالعد * ل وولى الملامة الرجلا *
صالح بن عبد القدوس: ولا أقول اذا ما جئت فاحشة * انى على الذنب محمول ومجبور
وقال: لم تخل أفعالنا اللاتي نذل بها * احدى ثلاث خصال في معانيها
اما تفرد مولانا بصنعتها * فاللوم يسقط عنا حين نأتيها * فكان يشركنا فاللوم يلحقه * ان كان يلحقنا من لائم فيها
ولم يكن لالهي في جنايتها * صنع فما الصنع الا ذنب جانيها
الصاحب: اصفع المجبر الذي * بقضا السوء قد رضي
فاذا قال لم فعلت * فقل هكذا قضي

(الزامات في المناظرة لمن ذهب مذهب المعتزلة) قال أبو العتاهية لثمامة أترضى من خلق المعاصي ربا قال لا ولا عبدا وحضر يوما عند الرشيد فحرك أبو العتاهية أصبعه وقال لثمامة من حرك هذا قال ابن زانية فقال أبو العتاهية أفتوني فقال ثمامة ان قلت اني حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيري فلم أشتمك وانما شتمته (الزامات مخالفيهم) صحب مجوسي معتزليا فقال ما بالك لا تسلم فقال حتى يشاء الله فقال قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك فقال أنا مع أقواهما (النهي عن الخوض في ذكر القدر) روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الكلام في القدر لشرار هذه الامة وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر ان الله لا يطالب بما قضى وقدر وانما يطالب بما نهى وأمر وقال الاصمعي سألت اعرابيا عن القدر فقال ذلك علم اختصمت فيه الظنون واختلف فيه المختلفون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق من علمه وذكر القدر عند اعرابي فقال الناظر في القدر كالناظر في ضوء الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وقيل اختصمت بنو اسرائيل في القدر خمسمائة سنة ثم صاروا الى عالم فسألوه عنه فقال القدر حرمان للعاقل وظفر للجاهل ولم يعرف القدماء القدر (حماقات لعوام المجبرة) قال أبو المنذر وكان من أجلة القراء المصريين ما كان موسى الا قدريا حيث قال وما أنسانيه الا الشيطان وقال هذا من عمل الشيطان وقال لا أملك الا نفسي وأخي فلم يرض ان ادعى أن يملك نفسه حتى ادعى أنه يملك أخاه ووجد عامي رجلا يفجر بجاريته في دهليزه فاراد رفعه الى السلطان فقال اتق الله فهذا قضاء الله علي فقال قد عفوت عنك لمعرفتك بالسنة ومر جعفر بن حرب برجل يقول ما سرق مالي بعد الله الا فلان فاطلبوه فقيل له قد ظفرت بأحد اللصين فكر وراء الآخر وانكسرت رجل رجل فقيل له اطلب مجبرا يجبرها فقال معاذ الله أيكسرها الله وأجبرها أنا اني اذا عاديته وكان عبادة مجبرا فناظره الزبادي عند المتوكل فقال أترضى بقضاء الله قال نعم قال ان دخلت دارك ورأيت رجلا مع امرأتك أليس ذلك بقضاء الله قال ما عندي جواب فاني ان قلت رضيت أكون ديوثا وان قلت لم أرض أكون قدريا فسقط المتوكل ضحكا ﴿ حكايات عن الاوائل ﴾ حكى بعض الاوائل أن عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد يا محمد ان لامك لائم في العزل فما يكون من جوابك قال أقول أتلومني على ما أقدر على تركه أم على ما لا أقدر على تركه فان قال على ما لا تقدر على تركه قلت له كيف أترك ما لا أقدر على تركه وان قال الاخرى قلت له صرت على قولي قال لله درك وقال موسى بن جعفر ليس من العدل أن يشترك اثنان في فعل فيعذر القوي ويلام الضعيف يعني ما يقوله الاشعرية من حركة ولا تكون الا والله خالقه والعبد مكتسبه وقال بعضهم لو كان الزنا مما قضى الله لكان الرضا به خيرة لاجماع الناس على قولهم الخيرة فيما قضى الله وقيل ان الحسن لما بلغه قول الحجاج بعد قتله لسعيد بن جبير الله قتله قال لعن الله قوما باتوا وأقلامهم تجري بدماء المسلمين وأموالهم ويقولون انما تجري بأقلام الله وكذبوا

لان أقلام الله تجرى بالبر والتقوى وأقلامهم تجرى بالاثم والعدوان فان كذبوا وزعموا ان الله قد أسر عندهم كتابا نهاهم عنه فى العلانية فقد اغتشوا ربهم واتهموه وقالوا عنه قولا عظيما وقال محمد بن سيرين لرجل كيف جارك النصرانى قال كما شاء الله قال قل كما علم الله ان الله لا يشاء المعاصى وأتى عمر بسارق فقال له ما حملك قال قضاء الله فقطع يده وقال هذه للسرقة وجلده وقال هذه لكذبك على الله وسئل ابن خفيف هل منع ابليس من السجود أو امتنع فقال منع فى لسان حكمه وامتنع فى لسان ملكه وقيل ليحيى بن معاذ ان الله ضمن أرزاقنا اضمنها حلالا أم حراما فقال ان الله وعد نا شيئين فان وفينا له وفى لنا أوجب الطاعة على أن يجعل لنا الجنة وأوجب الصبر على أن يطعمنا الحلال فان صبرنا أكلنا الحلال وان لم نصبر وقعنا فى الحرام (الايعاد والاستطاعة) قال أبو عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد أتيئس الناس من عفو ربهم والعرب تتمدح بانجاز الوعد والتناسى وعيدها وعلى ذلك قول الشاعر

وانى وان أوعدته أو وعدته ✽ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وروى أن عمرا قال ان الشاعر قد يلم ببعض ما يمدح فابن أنت من كتاب الله بابيد لى القول لدى وان أبيت الا الشعر فقل كما قال الاول

ان أبا ثابت لمجتمع الرأى ✽ كريم الآباء والبيت

لا يثبت الوعد والوعيد ولا ✽ يثبت من ثاره على فوت

وقيل ثلاثة ضمنهن الله على نفسه ان الله لا يضيع أجر المحسنين ان الله لا يهدى كيد الخائنين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ورأى محمد بن يزيد بخاريا فقال البخارى أتقول لا استطاعة قبل الفعل ومامن عامى الاو يعلم خلاف قولك فقال بل يعلم خلاف قولك فانظر فدعا بحمال فقال ان هذا يزعم انك لا تستطيع حمل هذا الكور فقال أم الذى يقول هذا ألف فاعلة (خلق القرآن) قال الذهبى سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال لا أقول خالق ولا مخلوق واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضى الله عنه على المعتصم فقال ابن أبى داود أين حديث عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا أعظم من آية الكرسى وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول الكلام متى وصف بالخلق فالقصد به الكذب ولهذا يقال هذا كلام خلقه فلان أى تقوله وقال بعضهم أصفه بانه محدث ولا أقول انه مخلوق لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وسمع مخنث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال أظن هذا القرآن الذى يزعم ابن أبى داود انه مخلوق ✽ أبو العالية

لو كان رأيك منسوبا الى رشد ✽ وكان عزمك عزما فيه توفيق ✽ لكان فى الفقه شغل لو قنعت به

عن أن تقول كلام الله مخلوق ✽ ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم ✽ ما كان فى الفرع لولا الجهد والموق

وكان بعض القصاص بأصبهان يتشدد فى خلق القرآن فسئل عن معاوية هل كان مخلوقا فقال أعوذ بالله من نهايات الجهالات (رؤية الله تعالى وتقدس) من نفى عنه الرؤية احتج بقوله تعالى لن ترانى وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت ومخالفوه احتجوا بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقالت عائشة رضى الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ولكنه قد رأى جبريل مرتين فى صورته وخلقه سادا ما بين الافق وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى جبريل على رفرف قد سد أفق السماء وروى أن أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه سمع رجلا يقول والذى احتجب بسبع سموات فقال ان الله لا يحجبه شئ عن شئ فقال هل أكفر عن يمينى قال لا لانك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه

﴿ ومما جاء فى الانبياء والمتنبئين ﴾

(أدلة نبوة النبى من القرآن) اعجاز العرب عن الاتيان بمثل القرآن حيث قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فلم يقدر وامع فصاحتهم وبلاغتهم على الاتيان بمثله واخباره عن غيوب تحققت نحو الم غلبت الروم فكان كما ذكر وقال اذا جاء نصر الله والفتح يعنى فتح مكة فكان وقال قل للمخلفين من الاعراب الآية فكان كما قال وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فوعدوا الى وادى باهلة فقال والذى نفسى بيده ان باهلوا لاضرم الله عليهم الوادى فامتنعوا وقال انا كفيناك المستهزئين كانوا الوليد بن المغيرة

والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة فنزل جبريل عليه السلام وقال اذا طافوا بالبيت فاسأل فيهم ما أحببت حتى أفعل فمر به الاسود فرمى فى وجهه بورقة خضراء وقال اللهم أعم بصره وأثكله ولده ففعل ومر بالاسود بن عبد يغوث فأومأ الى بطنه فتشق فمات ومر به الوليد بن المغيرة فاندمل جرح ببطنه فمات ومر به العاص فأشار الى أخمص رجله فدخل به شوك فمات ومر به الحارث فأومأ اليه فتقفأ قيحا فمات (معجزاته المشهورة من فعلاته وأخباره الدالة على صدقه) لما أصاب مضر الجهد ونهكهم الازل سألوه ان يسأل الله تعالى الغيث لهم فسأل فأتاهم ما هدم بيوتهم حتى قال صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا فأمطر الله تعالى ما حولهم وأمسك عنهم وكتب عليه الصلاة والسلام الى كسرى وبدأ باسمه فمزق كتابه فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق فخذله الله تعالى أصله فكل ملك له بقية الا ملكه وكتب كسرى الى فيروز الديلمى أن احمل الى رأس هذا العبد الذى بدأ باسمه قبل اسمى ودعانى الى غير دينى فأتاه فيروز فقال ان ربى أمرنى أن أحملك اليه فقال صلى الله عليه وسلم ان ربى أخبرنى انه قتل ربك البارحة فان جاءك ما دل على صدقى والا فأنت على رأس أمرك فأتاه الخبر أن شيرويه قتل أباه فى الليلة التى ذكرها صلى الله عليه وسلم فأسلم فيروز وحسن اسلامه وهو الذى قتل مسيلمة وقال فى زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده فى يوم نهاوند وقال عمر رضى الله عنه دعنى أنزع ثنيتى سهيل بن عمرو فلا يقوم عليك خطيبا قال فعسى يقوم مقاما محمودا فكان منه ما بلغنا حين هاج أهل مكة عند موته صلى الله عليه وسلم وضلت ناقته فقالت قريش ان هذا يخبرنا عن السماء ولا يدرى أين ناقته فصعد المنبر وخطب فقال انى لا أعلم الا ما علمنى الله وقد أخبرنى أنها فى وادى كذا وتعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك وأخبار الامم بذلك كثيرة وكلمه الذراع المسمومة والذئب والبعير وأظلته غمامة وحن اليه عود المنبر وأطعم عشرا من زيد وسق عالما وصاهم عصا فى حسم صاع وأمر يده على ضرع شاة حائل حتى عادت كالحامل وما أرى أبا جهل حين أهوى بالصخرة نحو رأسه فهوى له فحل ليلتقم رأسه فرمى الصخرة وعاد الى أصحابه ممتقع اللون فقال كان كذا وكذا (ما دل على نبوته من أخبار الفرس) قيل لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اثنتا عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل بألف عام وغارت بحيرة ساوة فجمع كسرى الاكابر وأخبرهم فقال الموبذان وأنا قد رأيت الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادنا فقال وما هو قال حادث يكون من العرب فكتب الى النعمان بن المنذر أن ابعث الى عالما فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغسانى فلما أخبره قال علم ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام فقال له اذهب واتنى بخبره فذهب وقال له ✽ أصم أم يسمع غطريف اليمن ✽ فلما رفع صوته رفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان ثم قال يا عبد المسيح اذا بعث صاحب الهراوه وكثرت التلاوه وفاض وادى سماوه وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت فأثار عبد المسيح راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضى الامر شمير ✽ لا يفزعنك تفريق وتغيير

الخير والشر مقرونان فى قرن ✽ والخير متبع والشر محذور

(ما دل على نبوته مما أنزل الله تعالى فى الكتب الاول) قال الله تعالى الذى يجدونه مكتوبا عندهم واسمه مشفح ومعناه محمد (كثرة آيات الانبياء وقلتها) قال العلماء رضى الله عنهم انما كثر اعلام موسى لان عامة من كان معه غواة بنى اسرائيل ونقصان أحلام القبط قال الجاحظ ومتى أردت ذلك فانظر الى بقاياهم هل لهم حكمة أو مثل أو شعر وانظر الى أولادهم مع طول لبثهم معنا هل تغيرت بذلك أخلاقهم ثم من غباوتهم ما حكى الله تعالى عنهم فى قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وأرنا الله جهرة واذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وآباؤهم انقطعت بهم وعرفها من بعدهم وجعل من معجزات نبينا القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأشرك الله

تعالى فيه السلف وجعله باقيا على مرور الازمان (من ادعى النبوة برقاعة غير حذق) قيل للاحنف وكان ممن زف سجاح الى مسيلمة ما وجدته قال ماهو بنبي صادق ولا متنبي حاذق وفيها يقول

أضحت نبيتنا أنثى يطاف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

ولما تنبأت سجاح اتبعها ناس كثير من بني تغلب ومسيلمة باليمامة وكان أصحاب سجاح يكذبون مسيلمة وأصحاب مسيلمة يكذبون سجاح فقالت سجاح نذهب اليه فان كان نبيا أطعناه فذهبت بقومها فاغلق باب حصنه وشارطها على الدخول وحدها فلما خلت به قالت ما أنزل عليك قال انه يحل لي أن أنكح المتزوجات ونصبو الى المرأة لفضيلة نجدها فيها وندع زوجها قالت فهل من آية غيرها قال لم أومر بآية فأقلع عنها حتى تقبل أو ترد قالت فقد ركنت الى ذلك قال فاسمعي

الا قومي الى النيك * فقد هيئ لك المضجع * فان شئت لقناك * وان شئت على أربع
وان شئت ففي البيت * وان شئت ففي المخدع * وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

ثم واقعها فخرجت الى قومها فقالت اني وجدت نبوته صادقة وتزوجته فقالوا لها انا نكره رجوعنا بها بلا صداق قال قد حططت عنكم صلاة الفجر والعشاء الاخيرة وقيل لتنبي ما دليلك قال القرآن اما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح واسمى الفتح قالوا فينبغي ان يشركك في النبوة من اسمه اسمك قال كم في الناس من محمد والله تعالى يقول وما محمد الا رسول ومن خرافات مسيلمة انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة الى محمد اما بعد فان الارض بيننا وبين قريش نصفين ولكن قريشا قوم يظلمون فأجابه صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (نوادر من تنبأ فقتل) تنبأ رجل في زمن ابن هبيرة فصلب فمر به خالد بن خليفة فقال اما أنزل عليك قرآن قال نعم انا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ان عدوك هو الفاجر فقال ابن خليفة انا أعطيناك العمود فصل لربك على العود وانا كفيلك أن لا تعود وادعى رجل النبوة وادعى انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على دقل وتنبأ آخر في زمن الرشيد فضربه بالسياط فأخذ يصيح فقال له المأمون اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فاستطار الرشيد اعجابا بقوله وتنبأ رجل فأمر بضربه والطواف به فجعل يقول

انا ملى والنبوه * ليس لي بالناس قوه * تركوا بطني وظهري * فيهما عشرون كوه

(متنبي طالبه سلطان بمعجزته فتخلص) تنبأ رجل في زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فأحضره وقال ان ابراهيم ألقي في النار فصارت عليه بردا وسلاما فهلم نلقيك في النار لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا قال التي عمل بها ابن موسى وعيسى عليهما السلام قال حتى بالطامة الكبرى قالوا ما لك معجزة قال سألتهم وقلت انكم توجهوني الى قوم شياطين فأعطوني حجة والا لم أذهب فقال جبريل أحدثت في الشؤم الساعة اذهب أولا وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا هاجت به السوداء فخلوا عنه وتنبأ آخر في زمن الواثق فادخل عليه وهو على بركة فقال له اضرب بعصاك هذا الماء حتى ينفلق فقال حتى تقول أنا ربكم الاعلى وقيل لآخر ما معجزتك قال ائتوني بجارية أحبلها حتى يكلمكم جنينها فقالوا هذه الشاة ان أحبلتها فأنت نبي فقال أنتم تريدون نبيا لا نبيا وقيل لآخر ما نبوتك فقال في حرام من يشك في نبوتي فقال عبادة أشهد بنبوتك وتنبأ آخر في زمن المعتصم وقال أحيي الموتى فأتي بسيف اضرب به عنق ابن أبي داود ثم أحييه فقال ابن أبي داود آمنت بك وأبى المأمون بآخر فقال له ما تقول قال قال لي ربي لا تكلم المأمون بشيء واذهب الى الهند فضحك واطلقه وأبى المهدي بمتنبي فقال له الى من بعثت فقال أوتركتموني بعثت بالغداة فحبست بالعشي

﴿ ومما جاء في مبدا القرآن ونزوله ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا أمشي اذ سمعت صوتا فرفعت رأسي فاذا بالملك الذي جاءني على كرسي بين السماء والارض فجئت خديجة فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المزمل وعن جابر ان ذلك أول ما نزل

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أول ما نزل من الوحي اقرأ باسم ربك ون والقلم وقال الزهري أول آية نزلت في القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقال علقمة كل ما في القرآن من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا فانه نزل بالمدينة أو يا أيها الناس فانه نزل بمكة وقيل نزل القرآن جملة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل في عشرين سنة وذلك قوله تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال البراء آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فمات صلى الله عليه وسلم بعد تسع ليال وقيل آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا والدين (جمع المصاحف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت سورة قال ضعوا هذه في الموضع الذي ذكر فيه كذا وروي ان عمر رضي الله عنه كان قد جمع القرآن في مصحف كان عند حفصة وهو الذي أرسل مروان فيه وهو والي المدينة الى عبد الله بن عمر يوم ماتت حفصة فأمر باحراقه مخافة الاختلاف وقال أبو بكر ان عمر لما رأى القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة قال لي لأخشى أن يذهب قرآن كثير واني أرى أن يجمع القرآن فقلت كيف أفعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه خير فشرح الله صدري ففعلت وقيل أول من جمع القرآن بين لوحين أبو بكر رضي الله عنه وقال زيد بن ثابت دعاني أبو بكر وقال انك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع القرآن واكتبه ففعلت وقيل أحرق عثمان رضي الله تعالى عنه مصحف ابن مسعود وان ابن مسعود كان يقول لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كذلك وأحرق مروان مصحف عمر رضي الله عنه وقيل القرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون حرفا وهو ستة آلاف وستمائة وتسعة وتسعون آية (ما ادعي انه من القرآن مما ليس في المصحف وما ادعي انه منه وليس فيه) أثبت زيد بن ثابت سورتي القنوت في القرآن وأثبت ابن مسعود في مصحفه لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لولا أن يقال زاد عمر في كتاب الله تعالى لأثبت في المصحف فقد نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله شديد العذاب وقالت عائشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا في رقعة تحت سريري وشغلنا بشكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت داجن فأكلته وقال علقمة أتيت الشام فجاء رجل فقعد الى جنبي فقيل لي هو أبو الدرداء فقال ممن أنت قلت من الكوفة قال أولم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة يعني ابن مسعود قلت نعم فقال أتحفظ كيف كان يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قلت نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوه الى في فما زال هؤلاء بي حتى كادوا يردونني عنها وأثبت ابن مسعود بسم الله في سورة البراءة وقالت عائشة كانت الاحزاب تقرأ في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة آية فلما جمعه عثمان لم يجد الا ما هو الآن وكان فيه آية الرجم واسقط ابن مسعود من مصحفه أم القرآن والمعوذتين (قراءة تخالف صورة حروفها ما في المصحف أو ترتيبها) قرئ بدل كالعهن كالصوف وبدل فهي كالحجارة فكانت كالحجارة وذكر بعض العلماء أن ابن عباس كان يجوز ان يقرأ القرآن بمعناه واستدل بما روي عنه انه كان يعلم رجلا طعام الاثيم فلم يكن يحسن الاثيم فقال قل الفاجر وليس ذلك بشيء فقد ذكره جل العلماء لان ابن عباس أراد أن يعرفه الاثيم فعرفه بمعناه لما أعياه وقرئ بدل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فاقطعوا أيمانهما وكان عمر يقرأ غير المغضوب وغير الضالين وعبد الله بن الزبير صراط من أنعمت عليهم وقرأ بعضهم وضربت عليهم المسكنة والذل وأبو بكر رضي الله تعالى عنه وجاءت سكرة الحق بالموت (ما روي فيه زيادة) قرئ اصبروا وصابروا ورابطوا بعضهم وقرأ بعضهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وقرأ بعضهم ان هذا أخي له تسعة وتسعون نعجة انثى وقرئ السارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما وابن عباس أن لا يطوف وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وعبد الله فلا اثم عليه لمن اتقى وعن أبي ذر فان فاؤوا فيهن فان الله غفور رحيم وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرأ سعد فان كان له أخ أو أخت من أبيه ومثل هذا كثير فلنقتصر

على هذا القدر منه (ما في القرآن من تغيير الكتابة) كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه وقيل لما كتبت المصاحف وعرضت على عثمان وجد فيها حروفا من اللحن في الكتابة فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو ستعربها ولو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف (ما عد منه لحنا) ابن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطؤا في الكتابة (الرخصة في اختلاف القراآت)

كان عمر رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعته يقرأ القرآن على غير ما أقرأتني فقال اقرأ فقرأت فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لهشام اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه وفي خبر انه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف (تعظيم القرآن) رأى عمر رضي الله عنه مصحفا بخط دقيق فقال ما هذا فقيل القرآن كله فضرب صاحبه وقال عظموا كتاب الله وكان أمير المؤمنين يكره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير وكان ابن عباس اذا رأى مصحفا قد فضض أو ذهب يقول أتغرون به السارق وزينته في جوفه وقال أبو ذر اذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدمار عليكم وقال مالك والشافعي رضي الله عنهما لا يمس القرآن الا طاهر قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وكان الشعبي لا يرى بأسا أن يأخذ بغلافه وهو على غير وضوء وقال صلى الله عليه وسلم لا توسدوا القرآن واتلوه بالليل والنهار (فضل قراءة القرآن) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قرأ فحرف كتبه الملك كما أنزل وكان ابن مسعود يقول من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن عباس يتبعونه حق اتباعه وقال تعالى في ذم قوم فنبذوه وراء ظهورهم قال الشعبي أما انه كان بين أيديهم ولكن نبذوا العمل به وقال صلى الله عليه وسلم قراءتك في المصحف تزيد على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة (تعظيم قراء القرآن) قيل عظموا من زينه الله بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ان من تعظيم الله اجلال ثلاثة الامام المقسط وذي الشيبة وحامل القرآن لا الغالي فيه ولا الجافي فيه وكان عمر رضي الله عنه يجري على كل حافظ قرآن مائة دينار (فضل تعلم القرآن وتعليمه) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته وروى عنه خياركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو العقيق فيأخذ كل يوم ناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله قال فلأن يغدو أحدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ومن ثلاث وقيل في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن (الرخصة في أخذ الأجرة بتعليمه) مما يدل على الرخصة في ذلك ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من أحياء العرب فلدغ رجل منهم فقالوا هل فيكم من راق فرقاه رجل بأم الكتاب فأعطى قطيعا من الغنم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق اضربوا معكم بسهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وسلوا الله به من قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله وأقرأ أبي رجلا من أهل اليمن سورة فأعطاه قوسا فقال ان كنت تريد أن تقلد سيفا من النار فخذها (الجهر والمخافتة) مر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت وبعمر يجهر فسألهما فقال أبو بكر اني أسمع من أناجي فقال صلى الله عليه وسلم ارفع شيأ وقال عمر أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فقال اخفض شيأ كأنه ذهب الى قوله تعالى ولا تجهر

بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (المدة التي يستحب فيها الختم) سأل قيس بن صعصعة النبي صلى الله عليه وسلم في كم أقرأ القرآن قال في كل خمس عشرة قال اني أجد في أقوى من ذلك قال ففي كل جمعة وقال سعد بن المنذر الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في كل ثلاث قال نعم ان استطعت وكان سليمان يقرأ القرآن في كل ليلة ثلاث مرات يقعد في كل مرة ويجامع امرأته ويغتسل فلما مات قالت رحمك الله ان كنت لترضي ربك وأهلك وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقرأ القرآن في ركعة (تحقيق القرآن والتغني به) قال ابن مسعود رضي الله عنه اعربوا القرآن فانه عربي وقال أبو بكر لأن أعرب آية من القرآن أحب الي من أن أحفظ آية وقال عمر تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع صوت رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود وكان عمر اذا رأى أبا موسى يقول ذكرنا ربنا فيقرأ عنده وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قد تأولوه على هذا وعلى الاستغناء وكره بعض الفقهاء التحدث بهذا الحديث كراهة أن يتأول على الالحان المكروهة فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفقههم وأعلمهم ليغنيهم به غناء وقال الهيثم العلاف قرأت عند المنصور فقال ما لكم أهل البصرة أقرأ البلاد فقلت ان أهل الحجاز قرؤا على النصب غناء العرب وأهل الشام قرؤا على قراءة الرهبان وأهل الكوفة قرؤا على قراءة النبط والبصرة على الحسر وأبى غناء فارس (النهي عن المراء فيه وعن تفسيره) قال صلى الله عليه وسلم لا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر وسئل أبو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني ان قلت في كتاب الله بما لا أعلم (التداوي بالقرآن) قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث وكان الحسن يكره أن يغسل القرآن ويسقى وسئل ابراهيم عمن حم فعلق عليه تعويذ فيه يا نار كوني بردا الآية فكرهه وسئل عطاء عن الرجل يعلق عليه شيأ من القرآن فقال ما سمعنا بكراهة ذلك الا منكم معاشر أهل العراق (الحذاق بالقرآن) المشهورون منهم ثلاثة عبد الله بن مسعود وأبي وزيد وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال ابن مسعود كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزلت والمرسلات عرفا فأخذتها رطبة من فيه وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأقرأ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أقرأكم أبي وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أعرض عليك القرآن فقال أبي سماني الله ربك قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال له أي آية في كتاب الله أعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر وانما أخذ الناس بقراءته لكونه كان آخر من يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا نأخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله (بيع المصاحف) بيعت المصاحف في زمن معاوية وكره ابن عمر بيع المصاحف وقال ابن عباس اشتر المصاحف ولا تبعها وسئل بعض الفقهاء عن ذلك فقال كان حبرا هذه الأمة لا يريان ببيعها بأسا الحسن والشعبي

﴿ومما جاء في العبادات﴾

(الطهارة والوضوء) قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وسئل صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال الحل ميتته الطهور ماؤه وقال من لم يطهره البحر فلا طهارة له وقال صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير طعمه ولونه (دباغ الجلود) قال صلى الله عليه وسلم أيما اهاب دبغ فقد طهر ومر بشاة لميمونة قد ماتت فألقيت فقال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به وقال صلى الله عليه وسلم لا بأس بجلد الميتة اذا دبغ ولا بصوفها اذا غسل بالماء واعتبر المزني الغسل في الشعر وقال الشافعي نجس غسل أو لم يغسل (تحليل الأواني وتحريمها) قال صلى الله عليه وسلم وقد خرج على أصحابه وفي احدى يديه حرير وفي الأخرى ذهب فقال هذان حرامان على ذكور أمتي حل لاناثها وقال صلى الله عليه وسلم

من شرب في آنية من فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم (السواك) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال نظفوا أفواهكم فانها طرق القرآن وقيل السواك مطهرة للفم مجلبة لشهوة الطعام جلاء للاسنان مطلق للسان وعن ابن عباس فيه عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومقربة للملائكة ومشدللثة وذاهب بالحفر وجال للبصر ومطيب للفم ومقل للبلغم وهو من السنة ومما يزيد في الحسنات (التغوط والاستنجاء) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ثم روي جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس فقيل ان الاستدبار منسوخ وقيل لم ينسخ وانما النهي في الصحراء دون البيوت وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن وهو التغوط على قارعة الطريق وقال من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج وقال سلمان رضي الله عنه نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نجتزي بأقل من ثلاثة أحجار نستطيب بهن ونهى عن الروث والرمة وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقال اذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء واذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه واهدى اعرابي الى عبد الملك شيأ فقال كيف أقبله منك وأنت لا تحسن ان تطوف أي تقضي حاجتك فقال اني لاطيل المشي حتى أتوارى كراهة ان أرى ولا أستقبل الريح وأجتنب القبلة وأستتر بالموجود وأقدم رجلا وأؤخر أخرى وأفج افجاج الثعلب وأمسح بالحجر والمدر وأجتنب الروث والرمة فقال عبد الملك أنت نبيل أصيل فقيه وقبل هديته وأجزل عطيته وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى أعوذ بك من الرجس النجس الشيطان الرجيم ولم يكن يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض (الوضوء) اعتبر الشافعي رضي الله عنه النية في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والتسمية مستحبة لقوله اذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده وان لم يذكر اسم الله لم يطهر الا ما مر عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وقال بالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وقال خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومن توضأ مرتين فهو أفضل ثم ثلاث مرات وقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي ورأى صلى الله عليه وسلم قوما تلوح عراقيبهم ما يصيبها الماء فقال ويل للعراقيب من النار وكان عبد الله بن رواحة وقع على جارية له ورأته امرأته فانكر وأمرته ان يقرأ القرآن فقال

شهدت بأن وعد الله حق ٭ وان النار مأوى الكافرينا

فقالت صدق الله وكذب بصري ثم أخبر النبي عليه السلام فضحك ولم ينكره (كراهة صب ماء الوضوء على الانسان) كان الرضا عند المأمون فلما قرب وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالطشت والماء فقال الرضا لو توليت هذا من نفسك لان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فقال سمعا وطاعة وأمر الغلمان بانصرافهم وقد أجاز واذلك ووضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فقال من صنع هذا فقيل ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين (وضوء العرب والحمقى) كان اعرابي اذا توضأ قدم غسل وجهه على استه ويقول لا أقدم السوءة على الوجه وقال أبو مهدية كنا نتوضأ وضوءة تكفينا الاسبوع والاسبوعين حتى جاءنا هذا الوالي أمرنا أن نليق كل يوم استاهنا الا لقة الدواة فافسد علينا ما كنا فيه وانتقض أعرابي ثم أقبل فقيل له ألا تمس ماء فتنتظف به فقال هبوني غسلت ظاهرها فكيف أصنع بباطنها وقال اعرابي اني لاسبغ الوضوء وما تقع على الارض مني قطرة وكان بعض الناس يعاتب ابنه في تركه الوضوء والصلاة فلما أكثر عليه قال يا أبت اما ان أتوضأ ولا أصلي أو أصلي ولا أتوضأ (نقض الوضوء) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم في بطنه شيأ فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا وقع الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في التقاء الختانين من غير انزال فقال بعضهم لا يجب عليه الغسل لقوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء وقال بعضهم يجب فبعث عمر الى عائشة رضي الله عنها فقالت قال صلى الله عليه

وسلم اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر لئن بلغني عن أحد أنه فعل ذلك ولم يغتسل عاقبته (سؤر الكلب) قال صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب (التنزه من البول وغسله) قال ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة ثم قال لعلهما يخفف عنهما ما لم ييبسا (المني) قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوبه المني غسله وكاني أنظر الى البقع في ثوبه من أثر الغسل ورآه صلى الله عليه وسلم في ثوب رجل فقال أمطه عنك باذخرة (فضل من بات على الوضوء) قال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فان مت في ليلتك مت على الفطرة (الحيض) قالت عائشة كنت اذا حضت يأمرني صلى الله عليه وسلم ان أتزر ثم يباشرني وأيكم يملك أربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملك أربه (التيمم) قال الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين وقال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال اني أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر رضي الله عنهما اما تذكر انا كنا في سفر فاجنبت أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأنا فتمعكت في التراب فصليت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لي انما كان يكفيك هكذا وضرب بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه

(وممـا جاء في الصلاة)

(الحث على عمارة المساجد) قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان لان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وقال أبو بكر رضي الله عنه من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وقال الحسن مهور الحور العين في الجنة كنس المساجد وعمارتها وروى ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في عهده كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزده أبو بكر وبناه عمر كما كان في عهده صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره من الحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه من ساج وقال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم وشراءكم وبيعكم ولما حصب عمر المسجد قال هو أغفر للنخامة (فضل القعود في المساجد) قال أبو الدرداء لابنه ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقال صلى الله عليه وسلم رهبانية أمتي الجلوس في المساجد وقيل المساجد مجالس الكرام وقال بعض الانصار من أتى المسجد وجد فيه ثماني خلال أخا مستفادا أو علما مستظرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة ترد عن ردى وترك الذنوب حياء وخشية وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة يصلون على أحدكم ما دام في المسجد الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه (أوقات الصلوات) قال الله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس فصلوا وصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما صار ظل كل شيء مثله وصلى في اليوم الثاني لما صار ظل كل شيء مثليه وقال يا محمد ما بين هذين وقت وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وروى انا كنا نصلي العصر ثم يرجع أحدنا الى أقصى المدينة والشمس حية وقال لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم فاذا غربت فقد وجبت الصلاة وقال لولا ان أشق على أمتي لاخرت العشاء الى نصف الليل وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الاخيرة الى نصف الليل ثم صلى بنا ثم قال قد صلى الناس وناموا اما انكم لن تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها (أوقات الضرورة للصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من

الصلاة فقد أدرك الصلاة وروى من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر (الاوقات المنهي فيها عن الصلاة) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان وقال اذا بزغ حاجب الشمس فدعوا الصلاة واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغرب الشمس وروت عائشة رضي الله عنها ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد الصلاة في بيتي قط

﴿ باب الاذان ﴾

روى عن بلال أنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أؤذن للفجر بالليل وروى أنه غاب ليلة عن أصحابه ومعه أخو صدى فلما كان وقت السحر قال قم فأذن فأذن ثم انتظر الصبح بعد ذلك حتى جاء بلال فأراد أن يقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان أخا صدى قد أذن وانما يقيم من أذن وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجيع وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى والاقامة مرة مرة غير أنه يقول قد قامت الصلاة مرتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا وروى أن المسلمين لما قدموا المدينة كانوا يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادى بها فقال بعضهم نتخذ ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا كقرن اليهود فقال عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناد بالصلاة فأمره أن يشفع الاذان ويوتر الاقامة (اللحن في الاذان) قيل استؤجر رجل في قرية على أن يؤذن بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا ليس لنا ما نزيدك ولكن قد سامحناك في حي على الفلاح فلا معنى له مع قولك حي على الصلاة وقال بعضهم مررت برجل يقول في أذانه أشهد أن لا اله الا الله وهم يشهدون أن محمدا رسول الله فقلت مالك لا تشهد شهادتهم فقال انه يهودي مستأجر وقال بعضهم دخلت قرية فاذا وقت الصلاة قد دخل فدخلت مسجدها فأذنت وأقمت وصليت بجماعة منها دخلوا المسجد فلما سلمت ودعوت قال أحدهم أمسلم أنت أم يهودي فقلت هل رأيت يهوديا صلى بمسلمين قال انما نقول لأن يهودكم خير من مسلمينا (الواجب من الصلاة) قال أبو حنيفة رضي الله عنه الوتر واجب ولم يوجبه غيره واستدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى زادكم صلاة ألا وهي الوتر فأوتروا وروى أن اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة الواجبة عليه فذكرها له فقال هل علي غيرها فقال لا الا أن تتطوع وروى أن اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد أن علمه الصلاة هل علي غيرها قال لا قال والله لا أزيد فيها ولا أنقص فقال أفلح ان صدق وروى الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وروى من ترك صلاة العصر فكأنما حبط عمله (الحث على صلاة الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله أي بالسعي اليها والصلاة فيها (الصلاة في المطر) خطب ابن عباس في يوم جمعة وكان ذا مطر فأمر المؤذن ان يؤذن فلما قال حي على الصلاة قال قل الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم الى بعض فقال قد أنكرتم ذلك قد فعله خير مني ومنكم انها عزمة واني كرهت أن أحرجكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال (القراءة في الصلاة) قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن قيل يعني ذلك في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وروى أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعة قراءة فمن لم يقرأ في جميع الركعات فلا صلاة له وقال اذا أمن الامام فأمنوا (رفع اليدين والذكر) روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وقال اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه ولا يبرك بروك الجمل وقال مكن وجهك من الارض حتى تجد حجم الارض وقال أمرت أن أسجد على

سبعة آراب (التشهد والتسليم) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات الى آخره وروى أنه كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم (ستر العورة في الصلاة) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قيل المراد بها في الصلاة لاجماع الناس ان أخذ الزينة لاجل المكان لا يجب وسأل سلمة بن الاكوع النبي صلى الله عليه وسلم قال ربما أكون في الصيد وليس علي الا ثوب واحد وأريد الصلاة فقال زره ولو بشوكة ولما سئل عن جواز الصلاة في الثوب الواحد قال أوكلكم يجد ثوبين وقال غط فخذك فانها عورة وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه لا تكشف فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت وقال اذا زوج أحدكم عبده من أمته فلا ينظر الى ما بين سرتها وركبتها فان ذلك عورة من كل مسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل عن اشتمال الصماء وهو أن يجعل الثوب على أحد عاتقيه (الكلام في الصلاة) روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالمدينة فنهي وروى زيد بن أرقم قال كان الرجل منا يتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل الداخل فيقول بكم سبقت حتى أنزل الله تعالى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين انما هي قراءة وتسبيح (اعادة الصلاة لمن حضر الجماعة) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر فلما فرغ رأى رجلين خلف الصف فقال ما منعكما أن تصليا معنا قالا كنا قد صلينا في رحالنا فقال اذا جئتما فصليا وان كنتما قد صليتما تكون الاولى فريضة والثانية سنة (اعادة الصلاة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك لقوله تعالى أقم الصلاة لذكري (سجود التلاوة والشكر) قيل سجدات القرآن أربعة عشر وقال مالك ليس في المفصل سجود وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وروى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم في الحج سجدتان فمن لم يسجدهما فلا يقرأها وروى عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فأطال السجود فقال بشرني جبريل أن من صلى عليك واحدة صليت عليه عشرا فسجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى (الشك في الصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من شك في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم أربعا فليصل أخرى فان كانت رابعة فقد تمت صلاته وان كانت خامسة كانت الركعة والسجدتان رغما للشيطان وروي عنه أنه صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له أحدث في الصلاة حدث قال وما ذاك فقيل له ف ذلك فثنى رجله وسجد سجدتي السهو (المرور بين يدي المصلي والاعتراض بينه وبين القبلة) روى أن أبا سعيد كان يصلي فمر رجل من آل أبي معيط بين يديه فمنعه فأبى أن ينتهي فمنعه فأبى فدفع في صدره قال ومروان يومئذ على المدينة فشكا اليه فقال مروان لابي سعيد فقال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان واني كنت نهيته فأبى ان ينتهي وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه وذكر بعد ذلك عند عائشة ان الصلاة يقطعها الكلب والحمار والمرأة فأنكرت ذلك لما كانت تعلم من حالها وكان صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت زينب على عاتقه واذا سجد وضعها واذا قام حملها (التوجه للقبلة) قال البراء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى للقدس ستة عشر شهرا أو سبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يتوجه نحو القبلة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من الذين انحرفوا معه للقبلة بقوم من الانصار يصلون للقدس فقال أشهد لقد تحولت القبلة للكعبة فانحرفوا في صلاتهم نحو الكعبة فقالت اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل (رمي البزاق في الصلاة) رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في الصلاة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه وقال ان أحدكم اذا قام في صلاته فانما يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبصقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف

ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه الى بعضه فقال أو يفعل هكذا (الصلاة خلف كل مسلم) قال صلى الله عليه وسلم
صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنه يصلى مع الحجاج فقيل له فى ذلك فقال اذا دعونا الى
الصلاة أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم (القصر فى الصلاة) قال الله تعالى لا جناح عليكم أن تقصروا
من الصلاة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد أمنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم وروى انا
سافرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فمنا من أتم ومنا من قصر فلم يعب بعضنا بعضا (غسل الجمعة وفضله) قال النبى
صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح فى
الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة
فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة (وجوب الجمعة) قال النبى صلى الله عليه
وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة فى عامكم هذا فى شهركم هذا فى يومكم هذا الا من تخلف عنها فى حياتى أو بعد وفاتى
الا لا جمع الله شمله ولا بارك له فى أمره الا لا صلاة له الا لا زكاة له الا لا حج له وقال الجمعة واجبة على كل مسلم الا
امرأة أو صبيا أو مملوكا وقال من ترك ثلاث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى أبو هريرة رضى الله
عنه من علم أن الليل يؤويه الى أهله فليشهد الجمعة وقال اذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين قبل
أن يجلس (النهى عن تأخير الصلاة عن وقتها) قال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى أول الوقت رضوان الله وفى
آخر الوقت عفو الله وقال وكيع من لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها فما وقرها وقال رجل لابنه وهو مسافر اياك
وتأخير الصلاة عن وقتها فانك تصليها لا محالة فصلها وهى تقبل وقام بشر المريسى من مجلس المأمون للصلاة فقال
له على بن صالح أتقوم وأمير المؤمنين جالس فقال هذا وقت ليس لمخلوق فيه طاعة فقال المأمون صدق وكان
الحجاج يخطب فأطال فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك وقال ثعلب ما يكاد وقت
الصلاة الا تذكرت قول أبى تمام وأحق الفتيان أن يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما
(الحث على المحافظة على الصلوات) قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هى العصر وقيل
هى العشاء وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وقال أقرب ما يكون العبد من ربه وقت صلاته ولذلك أمر
بالدعاء فى عقبها وقيل اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس شياطينه الى الناس بالركائب أى يذكرونهم الحاجات
(بركة الصلاة وفضل التهجد) كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أهله خصاصة أمرهم بالصلاة ويقول بهذا
أمرنى ربى قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال تعالى ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه توبة الى الله وتكفير للسيئات
ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسم وقال جعفر الخلدى رأيت الحسن فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال
طاحت تلك العبارات وطارت تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم ودرست الرسوم فما نفعنا الا ركيعات كنا
نركعها فى السحر وقال يوسف بن اسباط اذا أخلص الرجل التعبد لله أربعين صباحا أجرى الله على لسانه ينابيع
الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وقيل للربيع
لم لا تنام بالليل فقال أخاف البيات وحكى عن بعض المتعبدين بمكة أنه افتتح الصلاة ورفع رجلا الى نصف الليل
ثم وضعها ورفع الاخرى الى الصباح فقيل له فقال لسعتنى عقرب لما دخلت فى الصلاة فرفعت الملسوعة فلما
كان نصف الليل لسعت عقرب الرجل الاخرى فرفعتها ووضعت الاخرى واستحييت أن أنصرف من بين
يدى الله تعالى للسعة عقرب وقال أبو ذر صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا فى شدة الحر لحر النشور
(التكاسل عن التهجد) قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم لست أقوى على قيام الليل قال فلا تعصه بالنهار أى
عجزك بالليل لعصيانك بالنهار وقال رجل لسلمان لا أستطيع قيام الليل فقال لعلك تفجر بالنهار (عتب من
يخفف حتى يخل بالاركان) قال صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة من يسرق من صلاته ونظر الشبلى الى رجل
يسرع فى صلاته فقال له انك لتخون وبعد الخيانة لا تقبل الامانة وقال بعضهم ان الصلاة مكيال فمن وفى وفى له

ومن طفف فويل للمطففين وصلى رجل صلاة خفيفة ثم قال اللهم زوجنى من الحور العين فقال اعرابى بئس
الخاطب أنت أعظمت الخطبة وأسأت النقد ونظر الحجاز الى من يخففها فقال صلاتك رجز فأنى فى التشبه بما
هو من صنعته (عذر من صلى صلاة خفيفة) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له ما هذه الصلاة قال صلاة ليس فيها
رياء وصلى بعض العلماء فخفف وقال أغالب شيطانى ورأى أبو حنيفة رجلا يصلى ولا يركع فقال ما هذا فقال انى
رجل عظيم البطن فاذا صليت وركعت ضرطت فايماء أحسن (عتب امام يطيلها) قال النبى صلى الله عليه وسلم
لمعاذ رضى الله عنه أفتان أنت يا معاذ وقال عثمان بن أبى العاص آخر ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة وقرأ امام سورة طويلة فعاتبه من كان خلفه فقال الامام قد قرأ أبو بكر
البقرة وآل عمران فى صلاة الصبح فقال الرجل قد رأيت ما فعل أهل الردة من هذا وأشباهه وأطال امام الصلاة
فلما فرغ عاتبه من كان خلفه فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال الرجل أنا رسول الخاشعين اليك انك
ثقيل وانهم لا يقدرون على احتمال بردك (المعير بترك الصلاة) قال أبو العيناء لابن مكرم قم وصل فقال قد
جمعت بينهما فقال نعم بالترك وكان بأصبهان رجل يقال له الكنانى فى أيام أحمد بن عبد العزيز وكان يتعلم أحمد
منه الامامة فاتفق أن تطلعت عليه أم أحمد يوما وقالت يا فاعل جعلت ابنى رافضيا فقال الكنانى الرافضة تصلى
كل يوم احدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلى كل أحد وخمسين يوما ركعة (المكره على الصلاة) أمر المنصور
أبا دلامة أن يلازم الصلاة فقال

ألم تعلموا ان الخليفة لزنى * بمسجده والقصر ما لى وللقصر
أصليهما كرها على غير نية * فما لى فى الاولى ولا العصر من أجر
ويحبسنى عن مجلس أستلذه * أعلل فيه بالغناء وبالخمر
وما ضره والله يصلح أمره * لو ان ذنوب العالمين على ظهرى

وله

وجفانى الامير كى أتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه
والذى أنطوى عليه المعاصى * علم الله نيتى من سمائه

وكانت امرأة تنكر ابنها على الطهارة والصلاة وهو يأبى فقال ارضى باحداهما فقالت رضيت بالطهارة فلما تطهر
قالت له صل فالطهارة بلا صلاة ليست بشئ فضرط وقال نقضت فنقضنا (طرف من صلاة الاعراب) أقام اعرابى
فقال على العمل الصالح قد قامت الفلاح ثم قام يصلى فقال اللهم حسبى ونسبى واردد ضالتى واحفظ همى والسلام
عليكم ودخل اعرابى الحضر فقام يصلى فى الصف الاول فقرأ الامام ألم نهلك الاولين فتأخر الى الآخر فقال ثم
نتبعهم الآخرين فخرج من المسجد يقول يا ابن الفاعلة أهلكت الفريقين وصلى اعرابى مع قوم فلما سجدوا
عدا وقال قد صعق القوم ورب الكعبة وصلت اعرابية مع الجماعة فقرأ الامام وأنكحوا الايامى وأربع عليه
فجعل يرددها فخرجت الاعرابية الى أخيها فقالت يا أخى ما زال الامام يأمرهم بنكاحنا حتى خفت أن يثبوا على
(المتبجح بترك الصلاة) رؤى أبو نواس وهو يصلى فى الجماعة فقيل له ما هذا فقال أردت أن يرتفع الى السماء
خبر ظريف وقال السفاح لابى دلامة الصلاة فقال حتى تذهب حمياها قال وما حمياها قال الركعتان الاولتان
لانهما أطول وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث ونصفا الاول اذا
ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال الثانى ليس من البر الصيام فى السفر الثالث اذا حضرت الصلاة والعشاء
فابدؤا بالعشاء ونصف الحديث حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقد قال وجعلت قرة
عينى فى الصلاة (المعتذر لتركه الصلاة) قال الاصمعى رأيت اعرابيا فى يوم بارد وقد عمد الى أكمه
فكنسها بشملته ثم توجه الى القبلة فقال

اليك اعتذارى من صلاتى قاعدا * على غير طهر مومنا نحو قبلة
فما لى ببرد الماء يا رب طاقة * ورجلاى لا تقوى على ثنى ركبتى
ولكننى أحصيه والله جاهدا * وأقضيكه يا رب فى وجه صيفتى
فان أنا لم أفعل فأنت مسلط * بما شئت من صفعى ومن نتف لحيتى

ابن طباطبا   وما طلت ربى بالصلاة ولم يزل * يساهلنى ربى لحسن قضائى

(التحريض على ترك الصلاة) قال بعض الخلعاء بن لرجل كان يأتى الصلاة من أربع فراسخ ويكرى حمارا بأربعة دراهم أنت تسير أربعة فراسخ وترجع أربعة وتضيع أربعة وتغرم أربعة وانظر بعض المعتزلة الى رجل مغموم فسأله فقال فاتتنى ركعة فقال اعالفاتك ما أدركته وكان بعضهم متباطأ عن الجمعة فرأى من يستعجل ويقول أخشى ان تفوتنى الجمعة فقال أنا أخشى أن أدركها (صلاة الاستسقاء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقلب رداءه وكان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل المسجد فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطع السبل فادع الله أن يغيثنا قال فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس رضى الله عنه ولا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت أو دار فطلعت سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المستقبلة فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الاشجار قال فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس

الزكاة

(فضل التصدق ومدحه) فى الخبر الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة الا وقعت فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل ثم قرأ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال استنزلوا الرزق بالصدقة وكان أهل الصفة اذا أمسوا ينطلق الرجل بالرجل والرجلين وسعد بن عبادة ينطلق بثمانين (التداوى بالصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة دواء منجح وقال عليه الصلاة والسلام حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وعاد حاتم الاصم بعض الاغنياء فلما خرج بعث اليه بمال فقال أهذا كان فعله فى الصحة فقيل لا فقال اللهم أدم حاله هذه فانه صلاح الفقراء (الحث على الصدقة بالقليل) قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عليه الصلاة والسلام لا يعنكم من معروف صغره وقال عليه السلام لا تردوا السائل ولو بظلف محرق أو صلة حبل وقال عليه السلام لا تحقروا اللقمة فانها تعود يوم القيامة كالجبل العظيم ثم تلا يمحق الله الربا ويربى الصدقات وقال عليه الصلاة والسلام مهور الحور العين فلق الخبز وقبضات التمر وقال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قيل يا رسول الله أرأيت لو لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قيل فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قيل فان لم يستطع قال يأمر بالمعروف قيل فان لم يستطع قال يمسك عن الشر فان له صدقة وروى أن عائشة كانت تأكل العنب فتعرضت لها سائلة فاعطتها حبة فقيل لها فى ذلك فقالت ان فيها مثاقيل ذر تعنى بذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (الحث على اخفاء الصدقة) قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس وقيل لا خير فى المعروف اذا ذكر ولا فى الصدقة اذا انتشرت وقال عليه السلام ثلاث من كنوز الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة وقال جعفر بن أبى طالب حسن الجوار عمارة الدار وصدقة السر مثراة للمال (الحث على التصدق أيام الصحة) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أى الصدقة أعظم أجرا فقال أن تتصدق صحيحا تأمل العيش وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا كانت فى الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا (الحث على تطييب الصدقة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا طهور ولا صدقة من غلول وقال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلما نزلت هذه الآية قام أبو طلحة فقال أحب الاموال الى بئرحا والصدقة لله تعالى أرجو ذكرها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال عليه السلام بخ بخ ان ذلك مال رابح أرى أن تضعه فى الاقربين * بعضهم

بنيت عيادتى الامام سقاية * فلا تشربوا الا أمر من الصبر

فما كنت الامثل بائعة استها * تعود على المرضى به طلب الاجر

(من يحب له أن يتصدق من غير ماله) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخادم مثل ذلك ولا ينقص بعضهم أجر بعض (ما يدل على وجوب الزكاة) قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقال تعالى قد أفلح من تزكى وقال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى وفى أموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وقيل الكنز هو كل مال تؤد زكاته بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام ما أدى زكاته فليس بكنز ولما منع الزكاة من منع من العرب قال عمر لابى بكر كيف تقاتلهم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال أبو بكر رضى الله عنه من حقه اداء الزكاة والله لو منعونى عناقا لقاتلتهم على منعها (من يجب ان تدفع اليه الزكاة ومن لا يجوز دفعها اليه) قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل وقال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وقال صلى الله عليه وسلم لا تردوا السائل ولو على فرس وقال عليه السلام قال رجل لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوقعت فى يد سارق وتصدق فى اليوم الثانى فوقعت فى يد زانية وتصدق فى اليوم الثالث فوقعت فى يد غنى فقيل له فى ذلك فساءه ذلك فأتى فى منامه فقيل ان الله قبل صدقتك فالزانية استعفت بصدقتك وكذلك السارق والغنى اعتبر بصدقتك وقال أبو هريرة أخذ الحسن بن على تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة وقالت عائشة رضى الله عنها أتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم فقلنا هذا مما تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية (فرض الابل) عن أنس بن مالك رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أمر الله بها فمن سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه فى أربع وعشرين من الابل فما دونها الغنم وفى كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر واذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون واذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت احدى وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة ومن بلغت صدقته جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين اذا استيسرا أو عشرين درهما فاذا بلغت صدقته الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المتصدق عشرين درهما أو شاتين (صدقة البقر والغنم) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر معاذا أن يأخذ من ثلاثين تبيعا ومن أربعين مسنة وروى أنه أتى بدون ذلك فلم يأخذه وقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيأ حتى ألقاه فاسأله فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم معاذ وقال عليه السلام ليس فى الغنم صدقة حتى تبلغ أربعين فاذا بلغتها ففيها شاة ولا شئ فى زيادتها حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين فاذا بلغتها ففيها شاتان وليس فى زيادتها شئ حتى تبلغ مائتين وشاة فاذا بلغتها ففيها أربع شياه ثم فى كل مائة شاة وقال عمر رضى الله عنه اعتد عليهم بالسخلة يروح بها الراعى ولا تأخذها ولا تأخذ الاكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وخذ الجذعة والثنية وقال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ اياك وكرائم أموالهم (صدقة الخليطين) فى الحديث لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان فى الخليطين فانهما يتراجعان بالسوية معناه لا يفرق بين ثلاثة خلطاء فى عشرين ومائة شاة فانما عليهم شاة واذا كانت لثلاثة كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين متفرق

رجل له مائة شاة ورجل له مائة شاة فاذا تركا متفرقين ففيهما شاتان واذا اجتمعا ففيهما ثلاث شياه فخشية الساعى أن تقل الصدقة وخشية رب المال أن تكثر فأمر كلا وفى حديثه عليه الصلاة والسلام لا اخلاط ولا وراط ومن أجبى فقد أربى وكل مسكر حرام (وجوب الزكاة فى مال اليتيم لا المكاتب) قال النبى صلى الله عليه وسلم اتجروا فى مال اليتيم لا تأكله الصدقة وروى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم لا زكاة فى مال المكاتب وهو عبد ما لم يؤد كتابته بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقى عليه درهم (تعجيل الزكاة) روى أن العباس استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى تعجيل صدقته قبل أن تحل فأذن له وشكوا خالدا والعباس وابن جميل فقال أما العباس فانا قد أسلفنا منه صدقة العام والعام المستقبل وروى أنه عليه الصلاة والسلام استسلف بكرا من الصدقة (ما لا تجب فيه الزكاة) قيل لا تجب فى عوامل الابل صدقة بدلالة قول النبى صلى الله عليه وسلم فى سائمة الغنم زكاة فدلالة خطابه دل أن لا زكاة فى علوفتها وقال عليه السلام ليس فى الكسعة ولا فى الجبهة ولا فى النخة صدقة والافراس عند الشافعى رضى الله عنه لا تجب فيها الزكاة وعند أبى حنيفة تلزم فى اناثها ويستدل أن عمر رضى الله عنه جمع الصحابة واستشارهم حتى كتبوا اليه من الشام أن أخرج المصدقين اليها فأوجب فى كل فرس دينارا وروى أصحابه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى كل فرس سائم دينار وليس فى المرابطة شىء (زكاة الحبوب والثمار) قال الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الصدقة من الحنطة والشعير والذرة وقال عليه السلام فيما سقت السماء العشر فلم يعتبر أبو حنيفة القدر وأوجب فى القليل والكثير والشافعى خصص هذا الخبر بقوله عليه السلام ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة فلم يوجب فيما دونها وأما الخضراوات فقد أوجب أبو حنيفة رحمة الله عليه فى جميعها الزكاة بدلالة قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ومنع من ايجابها الشافعى استدلالا بقول النبى صلى الله عليه وسلم ليس فى الخضراوات صدقة (خرص النخل والكرم) قال النبى صلى الله عليه وسلم لليهود حين افتتح خيبر ما أقركم الا على أن التمر بيننا وبينكم وكان يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلى فكانوا يأخذونه وقال عليه السلام فى زكاة الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم يؤدى زكاته زبيبا كما يؤدى زكاة النخل تمرا وقال أبو حنيفة لا يعتبر الخرص بدلالة ما روى جابر انه نهى عن الخرص وعن المزابنة وهى بيع الثمار على رؤس النخل بخرصه تمرا (زكاة الذهب والفضة والعرض) قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون مائتى درهم شىء فاذا بلغت مائتى درهم ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه وقال عليه السلام فى الرقة ربع العشر فأما الحلى فقد اختلف فيه وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لامرأتين معهما حلى اديا زكاتهما وانه قال فى الحلى زكاة وروى عنه أنه قال زكاة الحلى اعارتها وقال حماس مررت على عمر بن الخطاب وعلى عنقى أدمة أحملها فقال ألا تؤدى زكاتك يا حماس فقلت يا أمير المؤمنين مالى غير هذه وأهب فى القرظ فقال ذاك مال فضع فوضعتها بين يديه فوجدها قد وجب فيها الزكاة فأخذها منها (زكاة الفطر) روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين

﴿ وما جاء فى الصوم ﴾ (وجوب الصوم) قال الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى عما فرض الله من الصيام قال شهر رمضان الا أن تتطوع (فضل شهر رمضان والصوم) قال النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وقال عليه السلام يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأعف للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال ابن عباس ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان وكان يصوم

اذا صام حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا يصوم وقال ابن عباس رضى الله عنهما أخبروا النبى صلى الله عليه وسلم انى أقول لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت فقال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت انى أطيق أكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو أعدل الصيام فقلت انى أطيق أكثر من ذلك فقال عليه السلام لا أفضل من ذلك (النية فى الصوم) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل وروى من لم ينو الصوم قبل الفجر فلا صوم له وروى أنه بعث الى أهل العوالى وقد تعالى النهار ان من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم ويجوز النية للتطوع فى النهار عند الشافعى واستدل بأن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فقال هل عندكم غداء فقالوا لا فقال انى اذا صائم (صوم عاشوراء) روى ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء الى أن فرض رمضان وروى أن معاوية دخل المدينة فخطب فقال أين علماؤكم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما كتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر (نفع الصوم وثوابه) سئل أبو عبد الله بن الحسين رضى الله تعالى عنه عن الصوم لم أوجبه الله تعالى فقال ليجد الغنى الجوع فيعود بالفضل على الفقير وعن ابن مسعود رضى الله عنه للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وحدث مجاهد أن رجلا أكل عنده وهو صائم صلت عليه الملائكة ما دام ذلك الطعام يؤكل عنده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم العبد يوما فى سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار خريفا (رؤية هلال رمضان) قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم الهلال فعدوا ثلاثين وقال ابن عمر رضى الله عنهما تراءينا الهلال فرأيته وأخبرته صلى الله عليه وسلم فصام وأمر الناس بالصيام وقال ابن عباس رضى الله عنهما تراءينا الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فشهد عنده أنه رأى الهلال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أن لا اله الا الله وتمامه فقال نعم فقال يا بلال ناد فى الناس أن يصوموا غدا وفى خبر آخر لأن أصوم يوما من شعبان أحب الى من أن أفطر يوما من رمضان وروى أنه كان يقبل فى هلال رمضان شهادة الواحد ولا يقبل فى شهادة شوال الا عدلين وأتى رجل فى زمن عمر رضى الله عنه فشهد أنه رأى الهلال فقال بأى عينيك رأيت الهلال قال بشرهما وهى الباقية لأن الأخرى ذهبت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته فأجاز شهادته (كراهة رؤيته) نظر مخنث الى قمر رمضان فقال أرانيك الله بالسل فأخذه ابن المعتز فقال

يا قمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ما صيرنى كالخلال
الحمد لله الذى لم أمت * حتى أرانيك بداء السلال

وطلبوا يوما هلال رمضان فقال لهم أبو مهدية كفوا فما طلب أحد عيبا الا وجده وصعد قوم لطلب هلال رمضان فلم يروه فلما أرادوا الانصراف رآه صبى فأراه القوم فقال له بعضهم بشرا أملك بالجوع المضنى وقيل لرجل أما تنظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين ومؤذن بالجوع (ما يستحب للصائم تجنبه) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه (ما يفسد الصوم والكفارة المتعلقة بافطاره والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ذرعه القىء لم يقض ومن استقاء عامدا فليقض وروى أن أعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكت فقال ما أهلكك قال واقعت امرأتى فى نهار رمضان وأنا صائم فقال أعتق رقبة فقال لا أستطيع فقال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا أستطيع فأتى النبى صلى الله عليه وسلم بعرق من تمر فيه ثلاثون صاعا فقال تصدق به فقال ليس بين لابتيها أحوج اليه منى فقال صلى الله عليه وسلم كله أنت وعيالك وقال من أكل أو شرب فى نهار رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وقال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية

وقال صلى الله عليه وسلم فى المرضع اذا خافت على ولدها أفطرت ولزمها نصف صاع وروى بعضهم اذا سافر نامع النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر (ما يفعل عن نسيان فى الصوم مما ينافيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ومن النوادر فى ذلك ما روى ان أبا هريرة أتاه رجل فقال دخلت دارا فأطعمونى ولم أدر فقال الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت دارى فجامعت فقال ليس هذا فعل من تعود الصيام وسئل عكرمة عن القبلة للصائم فقال هى كالخبز اذا وضعته على فلك (الوقت المنهى عن الصوم فيه) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق وقال أيضا ليس من البر الصيام فى السفر وقال من صام فى السفر فلا صام ولا أفطر وهذا على مذهب الامام أبى حنيفة فأما الشافعى فمذهبه انه مخير بين أن يصوم أو يفطر وروى أن حمزة بن عمرو الاسلمى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم فى السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فأفطر وقال أنس رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أأصوم يوم الجمعة فلا أكلم أحدا فقال لا تصم يوم الجمعة الا فى أيام هو أحدها أو فى شهر ولان تتكلم تأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت (النهى عن المواصلة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال انى لست كاحد منكم انى أطعم وأسقى (اباحة الاكل والجماع فى ليالى الصوم) كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدهم صائما فنام قبل أن يفطر لم يأكل الى مثلها وان قيس بن صرمة كان صائما وكان يومه ذلك يعمل فى أرضه فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عيناه فنام فجاءته امرأته فلما رأته قالت قد نمت وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا الآية وقال عدى بن حاتم لما نزلت هذه الآية عمدت الى عقالين أحدهما اسود والآخر أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر اليهما فلما تبين لى الابيض من الاسود تركت الاكل فلما أصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان كان وسادك لعريضا انما ذلك بياض النهار وسواد الليل وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح جنبا أفطر ذلك النهار فسألت عائشة عن ذلك فقالت ليس كما قال أشهد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ثم سئلت أم سلمة فقالت كقول عائشة فلما رجع أبو هريرة قال لا علم لى انما أخبرنيه مخبر وبعض الاخبار أنه قال أخبرنيه الفضل بن العباس (ما يتقوى به على الصوم) قيل لرجل كيف تقدر على الصوم فى هذا الحر فقال من عرف قدر ما يسأله هان عليه ما يبذله وقيل قوام الصوم بثلاث من أطاقهن فقد ضبط الصوم من تسحر وقال وأكل قبل أن يشرب وقيل لا يقوى على الصوم الا من كبر لقمه وطاب أدمه (التسحر والافطار) فى الخبر من السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقال أيضا تسحروا فان فى السحور بركة (الرخصة فى الافطار عن التطوع) روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وأبى الدرداء فرأى سلمان امرأة أبى الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك فقالت ان أخاك أبا الدرداء يقوم بالليل ويصوم بالنهار وليس له فى شىء من الدنيا حاجة فجاء أبا الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعم قال انى صائم قال أقسمت عليك لتفطرن فقال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم فمنعه سلمان فقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا صم وافطر وصل وائت أهلك واعط كل ذى حق حقه فلما كان وجه الصبح قال له قم الآن ان شئت فقام وتوضأ ثم ركعا وخرجا الى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى أمره سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا على ما قال سلمان (المسرة باتيان الصوم)

شاعر

جاء الصيام فجاء الخير أجمعه * ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح

فالنفس تدأب فى قول وفى عمل * صوم النهار وبالليل التراويح

(أدعية الصوم) كان صلى الله عليه وسلم يقول فى شهر رمضان اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وكان الربيع بن خثيم يقول الحمد لله الذى أعاننى فصمت ورزقنى فأفطرت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت (التبرم بالصوم فى غير رمضان) قيل لاعرابى ألا تصوم البيض قال دعى منه أفيين بديها الاتون كانها القباطى وقيل لمزبد صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة فصام الى الظهر وقال يكفينى ستة أشهر فيها رمضان (التبرم بشهر رمضان) أسلم مجوسى فأظل عليه شهر رمضان فعجز عن الصوم فقيل له كيف ترى الاسلام فقال

وجدنا دينكم سهلا علينا * شرائعه سوى شهر الصيام

ابن الرومى

شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر ثقيل بطىء السير والحركه

يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركه

آخر

الغوث من شهر الصيام * اذ صار لى مثل اللجام

ما ان أمتع بالطعا * م وبالمدام وبالغلام

بعض الكتاب

ثقل الصوم علينا * أثقل الله عليه

زارنى بالامس خل * كنت مشتاقا اليه

فمضى لم أقض منه * حاجة كانت لديه

(المسرة بانقضاء شهر رمضان) أبو على البصير

أقول لصاحبى وقد بدا لى * هلال الفطر من خلل الغمام

غدا نغدو الى ما قد ظمئنا * اليه من المدامة والغلام

ونسكر سكرة شنعاء جهرا * ونتقرف قفا شهر الصيام

أبو نواس

من شوال علينا * وحقيق بامتنان

جاء بالقصف وبالعز * ف وتغريد القيان

أوفى الاشهر لى أبعدها من رمضان *

السرى

تصرم شهر الصوم شهر الزلازل * وشال به شوال شهر الفضائل

ولاح هلال الفجر نضوا كانه * سنان لواه الطعن فى رأس عامل

ودارت علينا الراح بين أهلة * تضىء واغصان رطاب موائل

فرحنا وفى أجسامنا سحر بابل * بدت وفى أعياننا خمر بابل

(التجاسر على ركوب المعاصى فى رمضان) حكى بعض الناس ان دبلك الجن رآه يوما فى شهر رمضان فقال له هل لك فى سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غرير يلهينا فقلت أفى هذا الوقت فقال أى والله فأزريت به وأعرضت عنه فقال

وحياة طى لم أصم عن ذكره * الا عضضت تندما ابهامى

لا شافهن من الذنوب عظامها * ينقد عنها جلد كل صيام

الخبزارزى

أرى لى فى شهر الصيام اذا أتى * ليالى عيار وأيام عابد

أناس بعلات الصيام تفرجوا * وكانت أمور باعتلال المساجد

صام اعرابى رمضان فلما اشتد به أفطر فقالت ابنته ألا تصوم يا أبت فقال

أتأمرنى بالصوم لا در درها * وفى القبر صوم يا أميم طويل

وقال

طال ما عذبنا الصو * م وقراء المصاحف

(نوادر تارك صوم رمضان) قدم اعرابى الى الوالى فقيل له انه أفطر رمضان فقال الاعرابى ان الله يعلم أنى صائم ولكنى وجدت حماوة فى فؤادى فأردت أن أطفئها بشربة وأسلم مجوسى يقال له مرزبان فأظله رمضان حار فعجز عن الصوم فتناول خبزا واستتر فى بيت يأكله فرآه بعض أصحابه فقال له من أنت قال أنا مرزبان آكل خبز نفسى من شؤمى فى خفية وقيل فى مجلس عضد الدولة ان الشيعة تعقد الصوم قبل وجوبه بيوم وتخرج منه قبل رؤية الهلال بيوم وأهل السنة يعقدونه برؤية الهلال ويفارقونه فقال انا نتقسان عند الدخول فيه وتتشيع عند الخروج منه ليحصل لنا يومان يوم من أوله ويوم من آخره (الاعتكاف) قال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر وقال التمسوها فى العشر الاواخر

يعني ليلة القدر وكان اذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر وقال عمر يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال عليه السلام أوف بنذرك

﴿ وما جاء في الحج والعمرة ﴾

وجوب الحج والعمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة وقيل لما أهبط آدم الى الارض أمره الله تعالى بحج البيت وفي رواية أن الملائكة لقيت آدم بمكة عند باب زمزم فهنأته على ذلك وقالت له يا آدم بر حجك فلقد حججناه قبلك بألفي عام ثم أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالاذان بالحج فقال وأذن في الناس بالحج الآية فقال ابراهيم وأين يبلغ ندائي فقال الله تعالى عليك النداء وعلينا الابلاغ فوقف ابراهيم على أبي قبيس أو بين البيت والمقام فنادى فأجابه من في أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقال صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة وأمكنه الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال حجوا قبل أن لا تحجوا وقال حجة مبرورة لا ثواب لها الا الجنة وقال علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعدها خيرا منه قبلها وقال الحج والعمرة فريضتان

﴿ فضل الحج ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات في هذا الطريق جائيا أو ذاهبا لقيه الله تعالى يوم القيامة ولم يحاسبه وأدخله الجنة وقال ما من أحد جاء يؤم البيت العتيق فركب بعيره الا لم يرفع البعير خفا الا كتبت له به حسنة ومحيت عنه سيئة وقال من حج هذا البيت أو اعتمر فلم يرفث ولم يفسق كان كمن ولدته أمه وقال من حج وعليه دين قضى الله دينه واستأذن رجل الجنيد في الحج فقال جرد قلبك من اللهو ونفسك من السهو ولسانك من اللغو

﴿ فضيلة العمرة ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما وقال عمرة في رمضان تعدل حجة وقال ابن عباس كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الارض ويجعلون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الوبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة رابع مهل ذي الحجة أمرهم أن يحلوا فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل قال الحل كله وقال أيضا لولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا أحل من حرام حتى يبلغ الهدي محله

﴿ النيابة في الحج ﴾ روي أن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان فريضة الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستمسك على راحلته فهل ترى أن أحج عنه فقال نعم قالت أينفعه ذلك قال أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أما كان ينفعه قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ودين الله أحق أن يقضى وروي ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال ومن شبرمة قال أخ لي أو قريب لي قال وهل حججت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمة

﴿ كيفية حجة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ اختلفت الصحابة في حج النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال أفرد ومنهم من قال قرن ومنهم من قال تمتع والصحيح هو الاول عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس بالحج فخرج وأحرم صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء ولم ينو أحد بهما فلما دخلنا مكة وسعينا بين الصفا والمروة نزل عليه القضاء بأن من ساق الهدي فليقم على احرامه ومن لم يسق فليجعلها عمرة وروى أنس رضي الله عنه انه قرن فقال نافع دخلت على ابن عمر فأخبرته بما قال فقال رحم الله أنسا ان انسا كان يتولج على النساء متكشفات الرؤس لصغره في ذلك الوقت وأنا كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبني لعامها أسمعه يلبي بالحج وقال صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة

(الاهلال بالحج وتقبيل الحجر والوقوف بعرفة) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بر الحج قال العج والثج فالعج الاهلال والثج النحر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشعث الغبر والعجاج والثجاج وكان عمرو بن معديكرب يقول الحمد لله لقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا نقول

لبيك تعظيما اليك عذرا * تغدو بنا مضمرات شزرا * قد تركوا الاوثان خلوا صفرا

ونحن نقول اليوم كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر فقبله وقال اني أعلم انك حجر اسود لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال عروة بن مضرس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت يا رسول الله اني جئت من جبلي طيء لم أدع جبلا الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال صلى الله عليه وسلم من صلى هذه الصلاة معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه وقضى تفثه

(دخول البيت والخروج منه) لا يجوز لاحد دخول الحرم الا محرما الا الحطابين والرعاة وحرم على المشركين دخول الحرم وقال البراء كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل فدخل من بابه فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها

(السعي والطواف) قال عروة قلت لعائشة رضي الله عنها أرأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة الآية ما على أحد جناح أن لا يطوف بهما قالت بئسما قلت يا ابن أختي لانها لو كانت على ما أولتها عليه لكانت أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت هذه الآية ان هذا الحي من الانصار كانوا قبل ان أسلموا يتحرجون أن يطوفوا بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون قدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى فقعد لهم المشركون فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة فصار ذلك سنة

(ما يجب للمحرم تجنبه) قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا متضمخا بالخلوق فقال صلى الله عليه وسلم انزع الجبة واغسل الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب لاحرامه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى النساء عن القفازين والنقاب ومس الورس والزعفران وقال صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح وحرم الله تعالى الصيد على المحرم في حال الاحرام وأوجب فيه كفارة فقال تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم

(الرمي والحلق) روى ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أغيلمة بني المطلب على حمرات العقبة وجعل يلطخ أفخاذنا ويقول أبني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله نحرت قبل أن أرمي فقال ارم ولا حرج قال فما سئل يومئذ عن شيء قدم أو أخر الا قال افعل ولا حرج

(حرم مكة والمدينة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة من الحرم صوب الله رأسه في جهنم وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه ولا يحل فيه القتال لاحد من بعدي ولم يحلل الا ساعة من نهار وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدكم هذا والمسجد الاقصى وحرم ما بين لابتي المدينة ونهى عن الصيد فيه وقال من أخذ رجلا يصيد فيه فله سلبه وسلب سعد بن أبي وقاص من رآه يصيد في حرم المدينة فكلموه فيه فقال لا أرد عليكم طعمة أطعمنيها الله ولكن ان شئتم أعطيتكم ثمن سلبه

(زيارة قبره صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وقال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من البعد سمعته

(اباحة المبايعة وكراهتها للحجاج) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية فلما جاء الاسلام كانهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقالوا ما حج ولكن دج أي خرج للتجارة وقيل فلان حاج أو داج وقال الفضيل رحمه الله وضعت مكة للعبادة والتوبة والحج والعمرة والزهادة وأعمال الآخرة ولم توضع للتجارة ولا يغرنك أقوام اتخذوا فيها حوانيت ويقولون نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب في بلادهم فصاروا فيها تجارا كذبوا ما هم بمجاورين انما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل الآخرة فينفق من فضل الله ما آتاه

لله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها ولأن ترجع الى بلدك فتشترى به وتبيع وتحج فى كل عشرين سنة أحب الىّ من أن تكون مقيما بمكة وتحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشترى فيها (دخول البادية بلا راحلة ولا زاد) قال على بن الموفق وكان من كبار الصوفية مشيت متجردا حججت ستين سنة فكنت سنة فى محملى فرأيت رجالة وأحببت أن أمشى معهم فنزلت ومشيت وتقدمت الناس ثم عدلنا الى الطريق فنمت فرأيت فى المنام جوارى لم أر أحسن منهن معهن طسوت من ذهب وأباريق فأقبلن على أولئك المشاة يغسلن أرجلهن حتى بقيت فأرادت واحدة أن تغسل رجلى فقالت لها الأخرى ليس ذا منهم هذا له محمل فقالت بلى أحب أن يماشيهم فغسلت رجلى فذهب عنى كل تعب وسئل الجلاء عن رجال يدخلون البادية بلا زاد فقال هم رجال الحق قيل فان هلك أحدهم قال الدية على العاقلة وقال بنان الحمال دخلت بادية تبوك فاستوحشت فهتف بى هاتف نقضت العهد تستوحش أليس الحبيب معك وقيل لبعضهم أتدخل البادية بلا زاد فقال ان معى زادى وهو التقوى أليس الله يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأما الفقهاء فقد كرهوا ذلك لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (يوم النحر) وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجمرتين بمنى فى الحجة التى حج وذلك يوم النحر فقال هذا يوم الحج الأكبر وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الأيام عند الله تعالى يوم النحر (الأضحية) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين يهلل ويكبر ويسمى وقال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن ولا نضحى بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء فالمقابلة التى يقطع طرف أذنها والشرقاء التى تشق أذنها والخرقاء التى تخرق أذنها ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة فالمصفرة التى تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها والمستأصلة المقدودة من أصلها والبخقاء التى تبخق عينها والمشيعة التى لا تزال تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة (من تعاطى الخسارة بعلة الحج) أبو على البصير

أتينا بعدكم مكة حجاجا وعمارا ... فلما شارف الحيرة حادى ابل حارا
فقلت احطط بها الرحلا ... ولم أحفل بمن سارا ... وجددنا عهودا أخلقت منا وآثارا
فصادفنا بها ديرا ... وبستانا وخمارا ... وظبيا عاقدا بين النقا والخصر زنارا
اذا جاذبته حارا ... وان حاكمته جارا ... كشفنا لك أخبارا ... ودامجناك أخبارا

أبو نواس

ألم ترنى وموسى قد حججنا ... وكان الحج من خير التجاره
فآب الناس قد بروا وحجوا ... وأبنا موقرين من الخساره

﴿ومما جاء فى الأدعية﴾

(الحث على الاستغفار) قال الله تعالى واستغفر لذنبك وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال الاستغفار ممحاة للذنوب وقال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال مالك بن أنس كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثورى فقال له حدثنى رحمك الله فقال يا أبا عبد الله قد أكثرت من الحديث وكثرة الحديث تخبل أعلمك ثلاثا هن خير لك من مال كثير يا سفيان اذا أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد لله فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم واذا قلت نفقتك فعليك بالاستغفار فانه يزيدك من المال والولد والنعمة قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين واذا اشتد بك كرب فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة فجعل سفيان يقولها ويعقد بيده ثلاثا أى ثلاث فقال جعفر قد والله عقلها وفهمها (الحث على حفظ معنى الاستغفار ومراعاته دون التفوه به) قال أبو عبد الرحمن المقرى سمعنى سوار الراهب وأنا أستغفر الله فقال لى يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وقالت رابعة أستغفر الله من قلة صدقى فى قولى أستغفر الله وقيل من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا (الحث على الأدعية وأنها متضمنة

للاجابة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أعطى أربعا أعطى أربعا وهى فى كتاب الله من أعطى الذكر ذكره الله لقوله تعالى اذكرونى أذكركم ومن أعطى الدعاء أعطى الاجابة لقوله تعالى ادعونى أستجب لكم ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطى الاستغفار أعطى المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء (الحث على فعل ما يقتضى اجابة الدعاء) قال بعضهم لا تستبطئ الاجابة من دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب وقيل لمالك بن دينار ادع الله لفلان المحبوس فقال مثل محبوسكم مثل شاة غدت لى عجين فقير فأكلته فانخمت فصاحبها يقول اللهم سلمها وصاحب العجين يقول اللهم أهلكها ولا ينفع دعاء صاحبها مع دعاء المظلوم فقولوا لصاحبكم يرد لى كل ذى حق حقه فانه لا يحتاج الى دعائى حينئذ قال طاوس يكفى من الدعاء مع الورع ما يكفى العجين من الملح وقيل ثلاثة لا يستجاب لهم دعوة رجل كانت له امرأة يدعو عليها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك ورجل جالس فى بيته يقول اللهم ارزقنى فيقول ألم آمرك بالطلب ورجل له مال فأفسده ثم يقول اللهم اخلفه لى فيقول ألم آمرك باصلاح المال ورأى أعرابى ظالما يدعو فقال يا هذا انما يستجاب لمظلوم أو لمؤمن ولست بأحدهما وانى أراك تخف لديك العيوب وتخفى عليك الغيوب (مدح الاستغفار بالأصابع) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم واذا استعذتموه فاستعيذوا بظاهرها وقالت عائشة رضى الله عنها استغفروا الله بأصابعكم التى كسبتم بها الذنوب وفى بعض التفاسير فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قالوا ما دعوه وما رفعوا أيديهم ولم يبسطوا راحتهم ولا حركوا أصابعهم ولما صاف قتيبة الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقالوا ها هو ذا فى أقصى الميمنة جانحا على سية قوسه يبصبص بأصابعه نحو السماء فقال قتيبة تلك الأصابع الفاردة أحب الى من مائة ألف سيف شهير وسنان طرير (ذم رفع اليدين واستعمال السبحة) رأى شريح رجلا يدعو ويرفع يديه الى السماء فقال له غض بصرك وكف يديك فانك لن تراه ولن تناله ومر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فاذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له ألق الحصى وأخلص الدعاء (شكر الله تعالى على نعمه) قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الحسن فى قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال ينسى النعم ويذكر المصائب وقالت هند بنت المهلب اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل الزوال الهى قد أوليتنى منائح تعيد باع الحمد قصيرا وترد لسان الشكر حسيرا فأجرنى على أحسن ما عودتنى وانجز أفضل ما وعدتنى الهى لك الحمد على النعم ما اختلفت يمين وشمال ولك الشكر ما هبت جنوب وشمال وقال بعضهم اللهم انك تعرف عجزى عن الشكر فاشكر نفسك عنى (الدعاء بازالة الخوف والبلاء المخوف) حكى عن سعيد بن داود قال رأيت عفان بن مسلم مضى به ليمتحن فقلت له قف يا شيخ أعطك كلمات فانك لن ترى الا خيرا قل حسبى الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقل وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد فانه يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وقل ما شاء الله لا قوة الا بالله قال عفان فقلتها فما رأيت الا خيرا ويروى أن رجلا أخافه عبد الملك فهرب منه فلقيه شيخ وسيم بأرض فلاة فقال ما قصتك قال خائف قال ومن أخافك قال عبد الملك قال فأين أنت عن السبع فقال لا أعرفها فقال قل سبحان الواحد الذى ليس غيره اله سبحان الدائم الذى لا نفاد له سبحان الذى خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذى علم كل شئ بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله تعالى فى قلبى الأمن فأتيته فلما مثلت بين يديه قال لى أفتعلمت السحر قال لا ولكن من قصتى كيت وكيت فكتبه عنى وأمننى وأجرى لى رزقى (من سأل الله أن يوفقه للشكر والصبر) قال أعرابى أبطأ عنه ابنه فخافه اللهم ان كنت أنزلت به بلاء فأنزل معه صبرا وان كنت وهبت له عافية فأفرغ عليه شكرا اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه وهب لنا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء (التعوذ من الفقر والاستدعاء للرزق) قال بعضهم فى بعض مواقف الحج اللهم لا تعيينى بطلب ما لم تقدره لى وما قدرته فاجعله ميسرا سهلا وكافئ عنى أبوى وكل ذى نعمة على وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا عند القبر والمنبر فسمعت قائلا ولم

أو شخصا اللهم انى أسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا اللهم لاتجعل بيننا وبينك فى الرزق أحدا سواك اللهم ان كان رزقى فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فيسره وان كان قليلا فثمره وان كان يسيرا فكثره أعوذ بالله من القنوع والخضوع والخنوع اللهم اجعلنى أفقر خلقك اليك وأغناهم بك اللهم اجعل لى رزقا واسعا واجعلنى به قانعا وقال قيس بن سعد اللهم ارزقنى مجدا وحمدا فلا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال اللهم انى أعوذ بك من فقر مكب وضرع الى غير محب (من فزع الى الله فى أن يوفقه لمصلحة فى كسبه وانفاقه) اللهم احجبنى عن السرف وقومنى بالاقتصاد وعلمنى حسن التقدير وأجر من أسباب الحلال رزقى ووجه فى أبواب البر نفقتى واجعل ما خولتنى من عطائك وصلة الى قربك وذريعة الى جنتك اللهم هب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا وأعذنا من فقر ينسينا وكان جعفر يقول اللهم ارزقنى التفضل على من قترت عليه مما وسعته على اللهم اغننى عمن أغنيته عنى وسهلنى لمن أحوجته الى واجعلنى لانعمك من الشاكرين (من استعاذ بالله أن يقيه من آفات ونوب حصرها) اللهم انا نعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة والحاح الشهوة ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطى الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستكثار الطاعة والازراء على المقلين وسوء الولاية لما تحت أيدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعضد ظالما أو نخذل ملهوفا أو نروم ما ليس لنا بحق أو نقول فى العلم بغير علم ونعوذ بك من سوء السيرة واحصاء الصغيرة ونعوذ بك من شماتة الاعداء ومن الفقر الى غير الاكفاء ومن عيشة فى شدة وميتة على غير عدة ومن سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من الفاجر وجدواه والسفيه وعدواه وذى الرحم ودعواه ومن عمل لا ترضاه اللهم أمتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعل المال فى سمحائنا ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء وزوال النعمة وفجاءة النقمة (من سأل الله العافية) اللهم انى أعوذ بك مما يقلق قلب الصديق ويضحك سن العدو اللهم استرنا بستورك الحصينة واعصمنا بحبالك المتينة وأدخلنا فى كفالتك الامينة اللهم انى أسألك سترك الذى لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح (من دعا لنفسه وقومه بالعافية) قال رجل فى عقب صلاته اللهم عافنى فى نفسى فانها أعز الانفس على وفى أولادى فانهم لحمى ودمى وفى عشيرتى فانهم عزى وناصرى وفى جماعة المسلمين فان صلاحى لايتم الا بصلاحهم اللهم أستودعك ما أحاطت به شفقتى وعجزت عنه قوتى (من سأل الله أن يقيه الشر من يريديه) اللهم من أرادنى بشر فأحط السوء به كاحاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ومنشئ العظام بعد الموت صل على محمد وآله واجعل لى من هذا الامر مخرجا وفرجا اعرابى اللهم قنى من عثرات الكرام (من سأل الله تعالى أن يتوكل له) أسأل الله الذى بعد انقضاء أن لا يكلنى الى اختيارى اللهم انى تخليت من حولى وحيلتى الى حولك وحيلتك اللهم اجعلنى أفقر خلقك اليك وأغناهم بك وكان مطرف يقول اللهم انك أمرتنا بأمرك ولا نقوى عليه الا بكرمك ونهيتنا عما نهيتنا عنه ولا ننتهى عنه الا بعصمتك (أدعية لاوقات معلومة) كان ابراهيم بن أدهم اذا أصبح يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقيل لرجل الحق دارك فقد احترقت فقال ما احترقت والله فقيل أتحلف على ذلك فقال نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أشهد أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم لم ير يومئذ فى نفسه ولا أهله ولا ماله شيأ يكرهه وقد قلتها اليوم فلما انتهوا الى داره وجدوها قد احترق ما حولها ولم تحترق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى هلال رمضان يقول اللهم هذا شهر رمضان فسلمه لنا وسلمنا له وتسلمه منا فى يسر وعافية وارزقنا صيامه وقيامه متقبلا بايمان واحتساب

وكان اذا أتى بالباكورة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم أريتنا أوله فأرنا آخره وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبست ثوبا جديدا أن أقول الحمد لله الذى كسانى من الرياش ما أتجمل به فى الناس اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى بها لمرضاتك وأعمل فيها بطاعتك وكان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له اللهم هب لى من حقك وأرض عنى خلقك قال البنانى بلغنا أنه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته (من سأل الله التوفيق لعبادته) قال سعيد بن المسيب مر بى صلة بن أشيم فقلت ادع لى فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذى لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول فى الدين الا عليه اللهم انى أحب طاعتك وان قصرت فيها وأكره معصيتك وان ركبتها فتفضل على بالجنة وان لم أستحقها وخلصنى من النار وان استوجبتها اللهم انى أسألك الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة فى أمرك والنفاذ فى طاعتك والمراقبة على ارادتك والمبادرة فى خدمتك وحسن الادب فى معاملتك والتسليم والتفويض اليك (المقر بذنبه السائل من الله تعالى الرحمة) اللهم انى رهين بذنوبى أغترف ذيولها واستخفى تحت سدولها فتفضل على بعفو يبسط حالة رجائى ويقبض المخافة عن أرجائى الهى لست أنفك مقلبا أزمة الخطايا وأعنة السيئات فوفقنى لتوبتى وامنن على عند انتهاء نوبتى اعرابى يارب تظاهرت على منك النعم وتكاثفت منى عندك الذنوب وأحمدك على النعم التى لا يحيط بها الا علمك ووضع اعرابى يده على باب الكعبة فقال يارب سائلك ببابك قد مضت أيامه وبقيت آثامه فارض عنه والا ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض وقال عمرو بن العاص حين احتضر يارب انك أمرتنا فلم نأتمر وزجرتنا فلم نزدجر وانا لا نعتذر ولكن نستغفر وقال ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم أنى كنت أعصيك وأحب أن أكون ممن يطيعك الهى كم تتحبب الى بنعمتك وأنت غنى عنى وكم أتبغض اليك بذنوبى وأنا اليك فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفى وقالت امرأة اللهم انى أقوم كسلى وأصلى بعجزى فاغفر لى قبل عز وماجرى ووقف اعرابى على قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلنا منك وحفظنا ما أديت عن ربك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فقد ظلمنا أنفسنا واستغفرنا فاستغفر لنا وكان شريح يقول اللهم انى أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب ركبته قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه أحب الكلام الى الله أن يقول العبد وهو ساجد انى ظلمت نفسى فاغفر لى ثلاثا (من سأل خير الدارين) طاف اعرابى بالبيت ثم صلى ركعتين ونهض فقيل له مالك حاجة الى الله قال بلى وقد سألته قيل وما قلت قال قلت اللهم انك قد أحصيت ذنوبى فاغفرها وعلمت حاجتى فاقضها وقال بعضهم أستغفر الله والحمد لله فقيل له فى ذلك فقال ما رأيت أجمع من هاتين الكلمتين أنا بين ذنب ونعمة أستغفر الله من الذنب وأحمده على النعمة (من سأل الله الغفران بفعلة كانت منه) دعا رجل بالبصرة فى مسجد فقال اللهم انى وان كنت عصيتك فحبى فيك من أطاعك الا رحمتنى فهتف به هاتف ياهذا لقد عقدت عقدا لا ينحل أبدا ولما حج عمر بن ذر اجتمع الناس اليه فقالوا له ادع لنا بدعوة فقال اللهم ارحم قوما لم يزالوا منذ خلقتهم على مثل ما كانت عليه السحرة يوم رحمتهم وقانا الله هول المطلع وضيق المضجع وسوء المرجع اللهم لو سألتنى حسناتى مع حاجتى اليها لوهبتها لك وأنا عبد فكيف لا تهب لى سيئاتى مع غناك عنها وأنت رب اللهم أسألك المغفرة يوم كل نفس اليك فقيرة فان النعمة فيها كثيرة (الاستسقاء) اللهم اسقنا غيثا مريعا مريعا مجلجلا سحا سفوحا طبقا غدقا ودقا فسمع اعرابى ذلك فقال أخشى الطوفان ورب الكعبة دعنى يانوح آوى الى جبل يعصمنى من الماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك حبست عنا مطر السماء فذاب الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم ارحم تحيرها فى مراتعها وحنينها فى مرابضها وصعد عمر المنبر للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق فقال قد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم

مدرارا وخرج سليمان بن عبد الملك بدمشق فسمع اعرابيا يقول

رب العباد مالنا ومالكا ﴿ قد كنت تسقينا فما بدا لكا ﴿ أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

فضحك سليمان وقال أشهد أنه لا أباله ولا صاحبة ولا ولد (أنواع شتى من ذلك) اللهم انى أعوذبك من أن تحسن فى العيون علانيتى وتقبح فى الخفيات سريرتى اللهم كما أسأت وأحسنت الى فان عدت فعد على وكان الحجاج اذا تلا قوله تعالى رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يقول كان سليمان حسودا واذا تلا قوله تعالى اجعلنى على خزائن الارض قال أحب يوسف الامارة يامن يغضب على من لا يسأله لا تحرم من قد سألك وقال الاصمعى سمعت أعرابية تدعو على ظالم لها اللهم اشفنى منه فى الدنيا فانى فى الآخرة عنه مشغولة اللهم لا تنزلنى منزل سوء فأكون امرأة سوء اللهم اصلحنى قبل الموت وارحمنى عند الموت واغفرلى بعد الموت وقال أعرابى وقد صلى اللهم عفرت لك جبينى وبسطت اليك عينى فانظر ما تعطينى وقال مالك بن دينار اللهم سهل لى المجاز ويسرلى الجواز ومن دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام اللهم افرغنى لما شغلتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به يارب العالمين

﴿ ومما جاء فى فضائل أعيان الصحابة ﴾

قد كان من شرط هذا الكتاب أن لا نشتغل بذكر الرجال على الترتيب اذ كان القصد فيه الى تنويع المعانى لكن لم يوجد بد من ذكر فضائل الصحابة اذ كانت الحاجة اليه منكثرة (أبو بكر الصديق رضى الله عنه) قيل سمى عتيقا لجمال وجهه وقيل لقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وقيل لان أمه لم يكن يبقى لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت وقالت اللهم اجعل هذا عتيقا من الموت وهبه لى وقيل كان لابيه ثلاثة أولاد عتيق ومعتق وعتيق ولد بعد عام الفيل بسنتين ودون أربعة أشهر ومات بعد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وأربعة أشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة (من فضائله) قيل له أربعة فضائل لم يشاركه فيهن أحد كان ثانى اثنين فى الغار وثانى اثنين فى المشورة وثانى اثنين فى العريش وثانى اثنين فى القبر وصلى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه قال الشعبى سألت ابن عباس عن أول الناس اسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت فيه

اذا تذكرت شجوا من أخى ثقة ﴿ فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
الثانى التالى المحمود مشهده ﴿ وأول الناس منهم صدق الرسلا

وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كان له تردد وكبوة الا أبا بكر وقال ما أحد أمن على بصحبته وماله من أبى بكر وسماه النبى صلى الله عليه وسلم عتيقا حتى غلب على اسمه واسم أبيه وكنى له شرفا قوله عز وجل الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فسماه صاحبا فى كتابه ولما برز ابنه عبد الرحمن يوم أحد وقال هل من مبارز نهض اليه أبو بكر بسيفه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك (عمر رضى الله تعالى عنه) سمى الفاروق لفرقه بين الحق والباطل طعن لسبع بقين من ذى الحجة ومات غرة المحرم وقيل كان ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن ستين وقيل خمس وخمسين وخلافته كانت عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال وقيل ثمانية أشهر وأربعة أيام (من فضائله) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أيد الاسلام بعمر ابن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام فأصبح عمر فقرع الباب على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وخرج فصلى فى المسجد ظاهرا وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يفرق من عمر وروى أبو سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبى وأمى يارسول الله أعليك أغار وقال عليه الصلاة والسلام بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها مادون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره قالوا ما أولت يارسول الله قال الدين وقال عليه الصلاة والسلام ان من

قبلكم كان فيهم محدثون فان يكن فى أمتى منهم أحد فانه عمر بن الخطاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر كان والله للاسلام حصنا حصينا يدخل فيه الناس ما دام حيا ولا يخرجون منه فلما مات انثلم ذلك الحصن وكان يبغض الملق والتقرب وضرب ناسا على ان قالوا ياخير الناس وقدموا اسمه فى الديوان فغضب وقال ضعوا عمر وآل عمر حيث وضعهم الله وكان عبد الملك يقول اذا ذكر عمر كان ذكره أسفا للامة وطعنا على الائمة (من فضائل أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) روى عن أمير المؤمنين أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى أبى بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة وقال عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أسس بناء المسجد جاء بحجر فوضعه ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم أمراء الخلافة بعدى وقيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ما منزلة أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه اليوم وحث النبى صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاء أبو بكر بماله كله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما أعددت لعيالك فقال الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فقال ما أعددت لعيالك فقال نصف مالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بين الرجلين ما بين الكلمتين ولما استشار النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فى أسارى بدر قال قومك فيهم الآباء والابناء والاخوان فامنن عليهم أوفادهم يستنقذهم الله بك من النار وما أخذت منهم فهو قوة للاسلام فاستشار عمر فقال يانبى الله هم أعداء الله كذبوك وحاربوك وأخرجوك اضرب رقابهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرضا والغفران وفى الانبياء بابراهيم طرحه قومه فى النار فما زاد على ان قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وكمثل عيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثل عمر فى الملائكة كجبريل ينزل بالسخط والنقمة وفى الانبياء كنوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد أحسنا تأثيرهما فى الولاية أما أبو بكر رضى الله عنه فانه لما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر كيف مات النبى والله تعالى يقول ليظهره على الدين كله فقام أبو بكر فقال أيها الناس ان الله تعالى قد نعى اليكم نبيكم وهو حى بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون فسكن الناس وتلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم تلا كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان ثم قال ليظهر الله دينه ويتم نوره وأمره فى ارتداد العرب ومنعهم الزكاة معروف حيث خالف جماعة الصحابة وقال لو منعونى عقالا لقاتلتهم وقال ان قبلت قولكم لا نقضن عرا الاسلام عروة عروة واجتهد فى تجهيز جيش أسامة وخالفه الصحابة فقال لو بقيت وحدى حتى تأكلنى الكلاب ما أخرت جيشا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بانفاذه والوحى ينزل عليه وأما عمر رضى الله عنه فانه فتح الفتوح ودون الدواوين وفرض العطية ومصر الامصار وجبى الفىء وبلغت خيله أفريقية وأوطأ خيله خراسان وكرمان وأزال ملك بنى ساسان ولما طعن قيل له ألا تستخلف فقال ان أترك فقد ترك من هو خير منى يعنى رسول الله وان استخلف فقد استخلف خير منى يعنى أبا بكر (عثمان رضى الله تعالى عنه) كان يلقب ذا النورين وكان ختن النبى صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قتل يوم الاربعاء لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه كان أصبح فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا الليلة فأصبح صائما فقتل من يومه وأشرف عليهم وقال علام تقتلوننى وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنا بعد احصان فعليه الرجم أو رجل ارتد بعد الاسلام فعليه القتل أو قتل عمدا فعليه القود فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا اسلام ولا قتلت أحدا ولا ارتددت منذ أسلمت وقال أبو موسى دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائطا وأمرنى بحفظ الحائط فجاء رجل

يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن آخر فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان وصعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اسكن أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واستأذن عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم وكان مكشوف الفخذ فغطاها وعنده أبو بكر وعمر فقيل له في ذلك فقال كيف لا أستحي ممن تستحي منه الملائكة (ذكر فتوحاته) افتتح أرمينية بحبيب بن مسلمة وأذربيجان بالمغيرة وأفريقية بعبد الله بن سمرة (ذكر ما عتب عليه) قالوا آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن العاص وأعطاه مائة ألف درهم ونفى أبا ذر الى الربذة وعامر بن عبد القيس الى الشام وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور على المسلمين وهو موضع سوق المدينة فاقتطعه عثمان وأقطعه الحارث ابن الحكم أخا مروان وأقطع فدك مروان وكل ذلك مما وصفه به عمر رضي الله عنهما حيث قال هو كلف بأقاربه (علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه) قتل لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يوم الجمعة سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن ثلاث وخمسين وخلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوما ودفن بالكوفة وغيب قبره وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون عاما ثم تكون ملكا وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب وذلك أنه دخل على ابنته فاطمة فقال أين ابن عمك قالت في فناء المسجد فوجده مضطجعا في التراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم أبا تراب وذلك من شدة ما أعجب به (من فضائله) قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي قال بلى قال فأنت كذلك وقال علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم دعا عليا وهو رمد فأعطاه اللواء وقال أنت أخي في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى علي عبادة أي اذا برز يكبر الناس فيقولون لا اله الا الله ما أجله ما أعلمه ما أشجعه ما أشرفه وقال عليه السلام بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله أتبعثني وأنا حديث السن لا علم لي بالقضاء فقال انطلق فان الله تعالى سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين رجلين ولما أنزل الله عز وجل وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سألت الله أن يجعلها أذنك فما سمع بعدها شيئا الا حفظه وعن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وماذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع أبو بكر الى عمر فقال هلكت وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فقال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل ما طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني فقال وماذاك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع عمر الى أبي بكر فقال انه ينتظر أمر الله فيها انطلق بنا الى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا في سبيل فقالا ابنة عمك تخطب فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي طرف على عاتقي وطرف في الارض حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وماذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وما عندك قال فرسي وبدني يعني درعه فقال أما فرسك فلا بد لك منه وأما درعك فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابغنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشريط ووسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال اذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخي فقالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فجعلت فيه ماء وأتته به فمج فيه ثم قال قومي فنضح بين ثدييها وعلى رأسها ثم قال اللهم

أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتني بماء فعلمت الذي يريد فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسي وبين يدي وقال اللهم اني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل على أهلك بسم الله والبركة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب فقال أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الامر مني ومن أبي بكر فقلت في نفسي لا أقالني الله ان أقلته فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك وثبتما وافترعتما الامر منا دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب اما انكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال سر لا سرت وقال أعد علي كلامك فقلت انما ذكرت شيأ فرددت عليك جوابه ولو سكت سكتنا فقال انا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فقال فأردت أن أقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره أفتستصغره أنت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع أمرا دونه ولا نعمل شيأ حتى نستأذنه وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب قال ثلاث لم أسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي وما هن قال عمر حب الرجل الرجل لم يجر بينهما مخالطة ولا معرفة فاني ذلك والرؤيا منها ما يصدق كالخذ باليد ومنها ما يكون أضغاثا فاني ذلك والرجل يتحدث بالحديث أحيانا ويختلف أحيانا فاني ذلك فقال علي عليه السلام أما ما ذكرت من حب الرجل الرجل لم يجر بينهما مخالطة ولا معرفة فان الله خلق الارواح قبل الاجساد فتلتقي الارواح على سبب بين السماء والارض فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف ثم ائتلف هنا وأما الرؤيا فان العقل اذا عرج بنفسه وهو في النوم في المصعد فهو كالخذ باليد واذا هبط الى جسده تلقته الشياطين بالاضغاث لكي تحزنه وما أخبرت به فهو الذي لا يصدق وأما الرجل يتحدث بالحديث ثم ينسى فان القلب تغشاه ظلمة كظلمة القمر فاذا تغشى القلب تخلى عنه ذكره وعن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد زوجتكه سيدا في الدنيا سيدا في الآخرة لا يبغضه الا منافق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أوحى الي في علي ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أنت مني وأنا منك وقال عليه الصلاة والسلام الحق مع علي وعلي مع الحق لن يزولا حتى يردا على الحوض وعن جابر وابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا وعلي من شجرة واحدة وقال له علي آخيت بين الناس يا رسول الله فمن أخي قال أنت أخي في الدنيا والآخرة (فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما) قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم وقد امتطاه الحسن والحسين نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما وقال أبو هريرة سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سجدات بلا ركوع فقيل له فقال أتاني جبريل فقال ان الله يحب عليا فسجدت ورفعت رأسي فقال ان الله يحب فاطمة فسجدت ثم قال ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت فقال ان الله يحب من أحبهم فسجدت وقال ابراهيم النخعي لو كنت ممن أعان على الحسين ثم قيل لي ادخل الجنة لاستحييت أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال أبو بكر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ينظر الى الحسن مرة والى الناس مرة وقال ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال يا أهل العراق تسألوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله هما ريحانتاي من الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده علي بن الحسين من أشرف الناس فقالوا أنتم فقال كلا أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين عليهما الرضوان

عند المأمون فقال بخ بخ ما تقولون فى غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبريل وولدا بين التنزيل والتبجيل هل لذين من عديل جدهما الرسول وأمهما البتول وأبوهما المقبول وقال عمر بن الخطاب فى طلب مصاهرته عليا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبنى ﴿ مناقب جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ﴾ سمى النبى صلى الله عليه وسلم طلحة يوم أحد طلحة الخير وفى غزوة العسرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة أنت ممن قضى نحبه وقال الزبير حوارى وابن عمتى وطلحة حوارى وقال سعد ما أسلم فى اليوم الذى أسلمت فيه أحد ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام وقال نبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقال ارم فداك أبى وأمى وقال عليه الصلاة والسلام اللهم سدد رميه وأجب دعوته وقال عبد الرحمن كان اسمى عبد عمرو فلما أسلمت سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وقال النبى صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقال النبى صلى الله عليه وسلم اقرؤكم أبى وأفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقضاكم على وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر وقال يأتيكم خير ذى يمن وعليه مسحة ملك فأتاهم جرير بن عبد الله البجلى وقال رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وقال رضيت لامتى ما رضى لها ابن أم عبد وكرهت لها ما كره ابن أم عبد يعنى عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله بن عمر كان يصلى بالليل ثم ما كان ينام من الليل الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام ان عبد الله بن عمر رجل صالح وقال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة وقال بلال سابق الحبشة وكان عمر يقول أبو بكر سيدنا أعتق بلالا وكان عليه السلام يقول ما لكم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وكان بنو مخزوم يعذبونه وأمه وكان يمر بهما النبى صلى الله عليه وسلم ويقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة وقال من أحب أن ينظر الى رجل يحب الله ورسوله بكل قلبه فلينظر الى سالم وقال عمر فى شكاته وعنده المهاجرون والانصار لو أدركت سالما ما تخالجنى فيه شك واجتمع بباب عمر الاجلاء من العرب فخرج اذنه وفيهم أبو سفيان وعيينة بن حصن فخرج الاذن وقال أين بلال أين عمار أين صهيب أين سلمان ادخلوا فتمعرت وجوههم واستبان الجزع فيهم فقال سهيل بن عمرو ما لكم دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعد لهم فى الجنة أعظم وقال المهدى لعبد الله بن مصعب ما تقول فيمن ينتقص أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال أمرنا ان نقتل من ينتقص النبى بأيسر تنقص وان من أشد التنقص أن يقال كان راضيا بأصحاب سوء يصحبونه وقال سفيان بن عيينة من أبغض أبا طالب فهو كافر فقيل له قال لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحبه ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدى من أحببت ومن أبغض من يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر (نبذ من ذكر فضائل معاوية رضى الله تعالى عنه) قيل لابى بردة الاسلمى لم اخترت صاحب الشام على صاحب العراق فقال لانى رأيته أطوى لسره واملك لعنان أمر جيشه وأفطن لما فى نفس عدوه وسئل عمر بن عبد العزيز عن يوم الجمل ويوم صفين فقال تلك دماء صان الله عنها يدى فلا أغمس فيها لسانى وقال بعضهم على بن أبى طالب آخرة لا دنيا معه ومعاوية دنيا لا آخرة معه (مما طعن فيه) قيل لهشام بن الحكم هل شهد معاوية يوم بدر فقال نعم من ذلك الجانب وبلغ الحسن أن ناعيا كان يقول ان معاوية كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقال الحسن لقد فعل معاوية ثلاثا كلها موبقات منازعة الامر أهله وادعاؤه زيادا واستخلافه يزيد وقال معاوية أعنت على على بثلاث كان رجلا ظهره سره وكنت كتوما وكان فى أخبث جند وشره وكنت فى أطوع جند وأقله خلافا وكنت أحب الى قريش منه

رضى الله عن الصحابة أجمعين (نوادر للشيعة) قيل لبهلول وكان يتشيع وزن أبو بكر وعمر بالامة فرجحا فقال لعله كان فى الميزان عيب وقيل له أنا آخذ درهمين وتشتم فاطمة فقال بل آخذ دانقا وأشتم معاوية وقال بعضهم رأيت فى بغداد مكفوفا يقول من أعطانى حبة سقاه الله من الحوض على يد معاوية فتبعته حتى خلوت به فلطمته لطمة وقلت له عزلت أمير المؤمنين عن الحوض فقال بحبة أسقيهم من يد أمير المؤمنين لا والله وتخاصم رجلان الى بعض الولاة وكان يتشيع وكان اسم أحد الخصمين على وكنيته أبو عبد الرحمن واسم الآخر معاوية فلما عرف الوالى اسميهما ضرب معاوية مائة سوط ففطن الخصم للقصة فقال للوالى ان رأيت ان تسأل خصمى عن كنيته فسأله فقال كنيتى أبو عبد الرحمن فغضب عليه وضربه مائة سوط فقال له المسمى معاوية ما أخذته منى بالاسم استرجعته منك بالكنية وبقزوين قرية أهلها متناهون فى التشيع فربهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فاجتمعوا عليه يضربونه فقال ليس اسمى عمر فتضربونى لماذا قالوا هو أشر من ذلك فانه عمر وفيه حرفان من عثمان (تعريضات للشيعة) كان شيطان الطاق يتشيع فأخذه بعض الخوارج فقال له ان لم تتبرأ من عثمان وعلى قتلتك فقال أنا من على ومن عثمان برىء وانما أراد أنا من على أى من مواليه وبرىء من عثمان فتخلص من الخارجى ومر ابن المعدل بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تظنون بى ما يقال فى من الرفض ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا من نقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم ودعوا له فقال بعض من كان معه من شيعته ويحك ما هذه اليمين فقال انى أردت بقولى من نقص واحدا منهم على بن أبى طالب وحده وقال أبو سهل الصعلوكى لابى عبد الله الخصيبى كم تقول أمير المؤمنين وما كان له قط يوم أبيض فقال ولا اليوم الذى رجع فيه الى الحق وبايع أبا بكر فقال كان فى ذلك اليوم مكرها فقال أبو عبد الله أشهد واحتى لا يقول فى المناظرة ان أمير المؤمنين كان راضيا بتولية أبى بكر (نوادر للناصبة) كان بعض الشيعة يستدل بقول النبى صلى الله عليه وسلم على منى كهارون من موسى فقال بعض النواصب ما تلك المنازل فان هارون كان أخا موسى من أبيه وأمه وكان شريكه فى النبوة ومات قبله وليس شىء من هذه المنازل لعلى فلم يبق الا أن يأخذ بلحيته وبرأسه يعنى قوله لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى وولد لرجل من النواصب ولد فسماه حسينا فقال بعض أصدقائه والله لو عق عن ابنه بمعاوية ما كان الا ناصبيا (ذم الغلو والتهافت فى الصحابة) قال يحيى بن زيد بن على نحن من أمتنا بين أربعة أصناف ظالم لنا حقنا وبالغ بنا فوق قدرنا ومعطينا ما يجب لنا وحامل علينا ذنب غيرنا وقال بعض عوام الناصبة معاوية ليس بمخلوق فقيل كيف قال لانه كاتب الوحى والوحى ليس بمخلوق وكاتبه منه وقيل ان عبد الرحمن صاحب الاندلس أنهى اليه أن رجلا من العملة وقع فى على رضى الله عنه فأمر بتأديبه فقيل له لم يزل الخلفاء من أسلافك يجوزون هذا فقال أنا لم أنكر من فعل معاوية شيأ كانكارى لهذا فان فى هذا تجسيرا للعامة على الوقوع فى على وعلى ان قعد به أدبه لم يقعد به حسبه ومن الحطاط فى السياسة ترخيص الملوك للعامة فى الوقيعة فيهم وسئل رجل هل الحسن أفضل أم الحسين فقال الحسن لان الله تعالى يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ولم يقل حسينة وسئل بعضهم هل كان النبى حسنيا أم حسينيا فقال كان حسنيا وحسينيا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

﴿ الحد الحادى والعشرون فى الموت وأحواله ﴾

أسماء الموت ووصفه يقال له النبط والهمع والرمد وأم قشعم وشعوب والموتان والموت والحمام والفود ومرت زؤام وذعاف وجحاف ويقال فقس وفطس وعصد وبثل وعضد وطن ولعق أصبعه ورق بنفسه وجرض بريقه وآثر الله به واضمحل تركيبه ومضى لما خلق له وأتاه ما كان يحذر ودعاه ما كان يخبر شرب الدهر عليه م وأكل وأقلت حر بضاو أفضه شعوب ووجبت نفسه ونضب ظاهه وقرض رباطه ووصل به الى أبى يحيى وسلم لمائه وقيل لحكيم ما الحياة وما الموت فقال الحياة ميتة ادت الى سعادة والموت حياة أوجبت على أهلها الحجة وأجود اسم له ما قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات وقيل الحتوف أربعة تتخطى بعقوبة الله

وذلك ماذكر الله حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وطبيعي وذلك بالهرم وانقطاع الامل وعرضي وهو ما يسمى الموت الفجاءة واكتسابي وهو ما يكون بالتعرض لحرب أو سباع ونحو ذلك (تعظيم أمر الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا افظع الا والموت أفظع منه عبد الله بن معاوية

والموت أعظم حالة * مما يمر على الجبله

وقال رجل للحسن ان عشت تر ما لم تره فقال الحسن ان مت تر ما لم تر وكان كثيرا ما يقول الحسن عند الموت يأتيك الخبر وقال ان الموت فضح الدنيا (الحث على تصور الموت) قال بعض الخلفاء لابن السماك عظني وأوجز فقال اعلم انك أول خليفة تموت وهذا كما سأل ازدشير بعض الحكماء عن دار بناها وقال هل ترى فيها عيبا فقال نعم عيبا لا يمكنك اصلاحه فقال وما هو فقال لك منها خرجة لا عود بعدها أو دخلة لا خروج بعدها وقال روح بن عبادة رأيت في منامي كان قائلا يقول لا تكونوا كالاولى من قبلكم * لم يخافوا بأسنا حتى نزل

وكتب أبو العتاهية على سقف بيته بنزوبق أتطمع أن تخلد لا أبا لك * أمنت قوى المنية أن تنالك

أما والله ان لها رسولا * بها لو قد أتاك لما أقالك * كأني بالتراب عليك يحثى

وبالباكين يقتسمون مالك * ولست مخلفا في الناس شيأ * ولا متزودا الا فعالك

وكان الحسن اذا خوف من الموت يقول للشيوخ الزرع اذا بلغ لابد أن يحصد ويقول للشبان هل رأيتم زرعا لم يبلغ أدركته الآفة وقيل اذكر حفرة سمكها قصير وساكنها أسير وقيل من ضاق به أمر فليتذكر الموت فانه يتسع عليه ونحوه من أحس بأنه يموت فليس ينبغي أن يغتم لامر صعب ينزل به وقيل لجعفر بن محمد عليهما السلام كيف صار الموت يأخذ على فنون شتى فقال أحب الله أن لا يؤمن على حال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره أحد في ضيق الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه وقال معبد الجهني نعم نصيحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب المنى ويهون المصائب ويحول بين القلب وبين الطغيان وقيل ما دخل ذكر الموت بيتا الا رضي أهله بما قسم الله لهم وجدوا في أمر آخرتهم وقيل أبلغ العظات النظر الى محل الاموات ومصارع البنين والبنات (التخويف من الموت بما يشاهد) قال الحسن وقد قعد عند رأس ميت ان امرأ هذا آخره لاهل أن يزهد فيما قبله وان امرأ هذا أوله لاهل ان يحذر ما بعده وقف اعرابي على قبر هشام وخادم له يقول ما لقينا بعدك صنع بنا فقال الاعرابي اما انه لو نشر لاخبرانه لقي أشد مما لقيتم ومر أمير المؤمنين بمقابر الكوفة فقال السلام عليكم أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع اما الازواج فقد نكحت وأما الديار فقد سكنت وأما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى أصحابه فقال أما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ونظر الحسن الى صبية بين جنازة أبيها تقول يا أبت مثل يومك لم أره فضمها الحسن وقال أي بنية وأبوك مثل هذا اليوم لم يره فبكى الخلق (حث الانسان على الاستدلال على موته بمن مات من أقاربه) قال بعض الحكماء ذهب أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد ذهاب أصله وفرعه وقال محمود في معناه

وغادرك بلا أصل ولا طرف * فابقاؤك بعد الاصل والطرف

أبو نواس: الا يا ابن الذين فنوا وماتوا * اما والله ما ماتوا لتبقى

قال أبو حازم ان امرأ ما بينه وبين آدم اب الا ميت لمعرق في الموت قال لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلترعك العواذل

امرؤ القيس: فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

أبو تمام: تأمل رويدا هل تعدن سالما * الى آدم أو هل تعد ابن سالم

متى يرع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم

عمارة: وما نحن الا رفقة قد ترحلت * لقصد واخرى قد أنيخت ركابها

البحتري: وما أهل المنازل غير ركب * منا ياهم رواح وابتكار

لما أتى معاوية موت زياد توجع وقال

وأفردت سهما في الكنانة واحدا * سيرمى به أو يكسر السهم كاسره

(الاعتبار بمن مات من الكبار والسلاطين) قيل لما مات الاسكندر وقف عليه ارسطاطاليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بموعظة في حياته أبلغ من عظته في مماته أخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال

وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وحمل الى أمه في تابوت من ذهب فقالت جمعت للذهب حيا وجعلك الذهب ميتا الاسود بن يعفر

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم بعد اياد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

المتنبي: أين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق

آخر: ألم تر صول الدهر في آل برمك * وآل نهيك والاولى سلفوا قبل

لقد غرسوا غرس النخيل تمكنا * فما حصدوا الا كما يحصد البقل

ونظرت امرأة الى جعفر بن يحيى مصلوبا فقالت لئن كنت في الحياة غاية فلقد صرت في الممات آية شاعر

ومن كان ذا باب شديد وحاجب * فعما قليل يهجر الباب حاجبه

آخر: الموت يأتي كل محتجب ولا يستأذن

(تناهي بعد من مات) أبو حية النميري فلا غائب من كان يرجى ايابه * ولكنه من ضمن اللحد غائب

آخر * بلى كل من تحت التراب بعيد * آخر * ومن نصب المنون بعيد *

النابغة: حسب الخليلين نأي الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي

(الغفلة عن الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم كأن الحق على غيرنا وجب وكأن الموت على غيرنا كتب وكأن من نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم وقال الحسن ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت أخذه محمد بن وهب فقال

أراك لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب

يقين كأن الشك غالب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

وقال الحسن وهو في جنازة يا قوم لو أن هذا الرجل أخذه سلطانكم لفزعتم قالوا بلى قال قد أخذه ربكم فلم لا تفزعون وقيل من لم يرتدع بالموت وبالقرآن ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ما هذا التغافل عما أمرتم به والتسرع الى ما نهيتم عنه ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم على شك فانتم هلكى

أبو العتاهية: الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالموت ذاكره

محمد بن بشير: يا حسرتي في كل يوم مضى * يذكرني الموت وأنساه

الموسوي: ونأمل من وعد المنى غير صادق * ونأمن من وعد المنى غير كاذب

أراع اذا ما شيك أخمص بعضنا * وأقدامنا ما بين شوك العقارب

(الاجل حائل بين الانسان والامل) قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال ووجد حجر بدمشق مكتوب عليه يا ابن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك وقال أمير المؤمنين انكم في أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللامل أن يطوى والنفس أن يحصى وقيل لحكيم ما أبعد الاشياء

من الناس قال الامل فقيل وما أقرب الاشياء منهم فقال الاجل (من مات بعد الكبر) عاش نوح عليه السلام ماعاش وقيل له لما أشرف على الموت كيف وجدت الدنيا فقال وجدتها دارا لها بابان دخلت من باب وخرجت من آخر

وقال بعضهم — وكل امرئ يوما وان عاش حقبة * له غاية تجرى اليه ومنتهى

محمود الوراق — وما صاحب السبعين والعشر بعدها * بأقرب ممن حنكته القوابل
ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

المتنبى — وأوفى حياة الغابرين لصاحب * حياة امرئ خانته بعد مشيب

(الموت لا يفوته أحد) قيل من لم يمت عاجلا مات آجلا * شاعر

فمن لم يلاق الموت كاس منية * فلا بد منه أن تصادفه غدا

آخر — كل حي مملك * سوف يفنى وما ملك

آخر — وكل جميع في الورى لتفرق * آخر * من لم يمت غبطة يمت هرما *

وقيل لابن المقفع قد كنت نعيت البنا فقال ما بعد كائن ولا قرب بائن * ابن المعتز

الا انما جسمى لروحى مطية * ولا بد يوما أن يعرى من الرحل

(الموت لا يتخلص منه بالطب) قيل للربيع بن خثيم في مرضه الا ندعو لك طبيبا فقال وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لقد كان فيهم أطباء فما أرى المداوى بقى ولا المداوى صلح

ما للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يبرئ مثله فيما مضى
هلك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

المتنبى — يموت راعى الضأن في جهله * موتة جالينوس في طبه

ودخل الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال

يا طالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب لذى أبلاك بالداء
هو الطبيب الذى يرجى لعافية * لا من يذوف لك الترياق بالماء * آخر * واعيا دواء الموت كل طبيب *

وفي باب الطب بعض ذلك وأشباهه (التحرز لا يخلص من الموت) قيل اذا انقضت المدة فالحتف في العدة * شاعر

كل شئ قاتل * حين تلقى أجلك

أبو ذؤيب — واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

المحبل — ولئن بنيت لى المشقرى * هضب تقصر دونه العصم — البيتين

وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا وأخرج غلاما معه وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثنى فقال ومن أنا حتى أحدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغنى أن ثعلبا يخدم أسدا ليحميه ويمنعه ممن يريده فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فأقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا أبا الحارث أغثنى واذكر عهدك لى فقال انما أقدر على منعك من أهل الارض وأما أهل السماء فلا سبيل لى اليهم فقال عبد الملك وعظتنى وأحسنت انصرف فانصرف ورضى بالقضاء ويروى لبعض الجن

رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى * اليه فزارته المنية في الحصن

آخر — يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يصادفها

آخر — واذا خشيت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه

جحدر العبسى — فقل للمتقى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء

ثعلبة العبدى — أمن حذر آتى المتالف سادرا * وأية أرض ليس فيها متالف

آخر — لا تأمنن وان أصبحت في حرم * ان المنايا بجنبى كل انسان

أبو ذؤيب — يقولون لى لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها

ولو أننى استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها

آخر — كل يدور على البقاء مجاهدا * وعلى الفناء تديره الايام

(كل انسان يفقد أو يفقد أقاربه) قال بعض الحكماء من طال عمره رأى المصائب في اخوانه وجيرانه ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه * شاعر — كل امرئ ستئيم منه العرس أو منها يئيم

الموسوى — فمؤجل يلقى الردى في أهله * ومعجل يلقى الردى في نفسه

المتنبى — سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سليب

(الموت لا يدفع بالاساحة) علقمة — بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافى الشر مرجوم

المتنبى — نعد المشرفية والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالى
ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

الموسوى — تفوز بنا المنون وتستبد * ويأخذنا الزمان فلا يرد

رويدك بالفرار من المنايا * فليس يفوتها السارى المجد
وكل فتى يحف بجانبيه * خواطر بالقنا قب وجرد
فما دفع المنايا عنه وفر * ولا هزم النوائب عنه جند

(الحياة معرضة لسهام المنايا) أبو العتاهية — ان للموت لسهما قاصدا * ليس يفدى أحدا منه أحد

الرفاء — نحن اغراض خطوب ان رمت * حيرت في دقة الرمى ثعل
واذا ما اختلفت أسهمها * فأصابت بطل القرم بطل

(صحيح مات) قيل لحكيم مات فلان أصح ما كان فقال أو صحيح من الموت في عنقه وقيل للحسن مات فلان فجأة فقال لم يمت فجأة مرض فجأة ثم قال اللهم أجرنى من أن أكون مختلسا وقيل لاعرابى كيف مات أبوك قال مات بر بعى فجأة * شاعر — وربما غوفص ذو غرة * أصح ما كان ولم يسلم

وقيل لرجل ما كان سبب موت فلان قال كونه وقال سفيان يا ابن آدم ان جوارحك سلاح الله عليك بأيها شاء قتلك (ضعف بنية الانسان وتركيبه) سئل جالينوس عن الانسان فقال سراج ضعيف وكيف يدوم ضوؤه بين أربع رياح يعنى بالسراج روحه وبالرياح الاربع طبائعه * شاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يصير رمادا بعد اذ هو ساطع

وقال أفلاطون اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متنافية والعمر يسيرا والمنية راصدة فالثقة باطلة * شاعر — انظر الى هذا الانام بعبرة * لا يعجبنك خلقه ورواؤه
بيناه كالورق النضير تقصفت * أغصانه وتسلبت شجراؤه

وقال الحسن مسكين ابن آدم مكتوب الاجل والعلل أسير الجوع والشبع (اتيان المرء حتفه حيثما قدر له) قيل لفيلسوف مات فلان في غربة فقال ليس بين الموت في الوطن والغربة فصل لان الموت في جميع المواضع واحد والطريق الى الآخرة من كل مكان سواء * شاعر

اذا ما امرؤ حانت عليه منية * بأرض أتاها مكرها لا تطوعا

آخر — اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة أو تطرب

(جهل الانسان بوقت موته وموضع مضجعه) قال الله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت وقيل لجعفر بن محمد عليهما الرضوان كيف يأتى الموت من وجوه شتى على أحوال شتى فقال ان الله أراد أن لا يؤمن في حال وقيل أمر لا تدرى متى يغشاك ألا تستعد له قبل أن يفجأك * بعض الجن

الناس قد علموا ان لا بقاء لهم * لو أنهم عملوا مقدار ما علموا

آخر — وانك لا تدرى بأية بلدة * تموت ولا عن أى شقيك تصرع

(تسوية الموت بين الافاضل والاراذل) قال مالك بن دينار قدم علينا بشر بن مروان أخو الخليفة فطعن في قدمه فمات فاخرجناه الى القبر فلما صرنا الى الجبان اذا نحن بسودان يحملون صاحبا لهم الى القبر فدفناه ودفنوا صاحبهم فعدت قبل الاسبوع فلم أعرف قبر الاسود من قبره وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور رفما * ميزت بين العبد والمولى

المتنبى وصلت اليك يد سواء عندها الـــبازالاشهب والغراب الابقع

ويروى ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها غيره من الملوك فقال انظروا هل بقي من أحد من نسل ملوكها فقالوا رجل يسكن المقابر فأحضره وسأله عن اقامته فقال أردت أن أميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل تتبعني فاحيي شرفك ان كان لك همة فقال همتي عظيمة ان أنلتنيها فقال ماهي قال حياة لاموت معها وشباب لاهرم معه وغنى لافقر معه وسرور لامكروه فيه فقال ليس عندي هذا فقال دعني ألتمسه ممن هو عنده فقال ما رأيت مثله حكيما وأمر بشر بن الوليد ان يكتب على قبره

من مات فات وفي المقابر يستوي * تحت التراب شريفه ووضيعه

وقال صالح بن عبد القدوس فيا بزلا سوى البلى بين أهله * فلم يستبن فيه الملوك من السوقى

(انقضاء ناس بعد ناس ورجوعهم الى الموت) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان لله في كل يوم ثلاث عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر ينتقل من الدنيا الى الآخرة

شاعر وما نحن الارفقة غير أننا * أقمنا قليلا بعدهم ونروح

ودخل العتبي المقابر فأنشد سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤب الينا منهم أحد

الغطمش * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب *

ونحوه اذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها * فقدت صديقا والبلاد كما هيا

وقيل لبهلول وقد أقبل من مقبرة من أين فقال من عسكر الموتى فقيل ما قلت وما قالوا فقال أنتم متى ترحلون فقالوا ننتظر قدومكم ثم نرتحل ونحوه هذا قول الحسن ياعجبا لقوم أمروا بالزاد وأذنوا بالارتحال وأقام أولهم على آخرهم وآخرهم قعود يلعبون فليت شعري ما الذي ينتظرون * الموسوى

على المقادير أعمارا ونسخها * ويضرب الدهر أياما بأيام

(مرجع الانسان الى ما خلق منه) قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى المتنبى

الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى

الجزارزى هو الموت مخلوق له الخلق أجمع * فليس له عن أنفس الناس مقلع

المتنبى نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه * فهذه الارواح من جوه

وهذه الاجسام من تربه * لو أفكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبيه لم يسبه

ومنها يموت راعي الضأن في جهله * ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه

فهذا الكلام هو الجوهر الذي لاقيمة له (ذم من يخاف الموت ولا يستعد له) قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل كيف أنتم قال نرجو ونخاف قال من رجا شيأ طلبه ومن خاف شيأ هرب منه وقال أبو الدرداء العجب لمن يكره الموت لاساءته ولا يكره الاساءة في حياته ونظر الحسن الى جنازة يزدحم الناس عليها فقال مالكم تزدحمون هاهي سارية في المسجد اقعدوا تحتها واصنعوا ما كان يصنع حتى تكونوا مثله وقال الحسن لشيخ في جنازة أترى هذا الميت لو رجع الى الدنيا كان يعمل صالحا قال نعم قال ان لم يكن ذاك فكن أنت ذاك * على بن عبد العزيز

اذا قلت لم يبلغ بي السن مبلغا * وعظت بطفل صار قبلي الى الترب

(الحث على تعاطي ما يسهل الموت) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أكره الموت فقال ألك مال قال نعم قال قدمه فان قلب كل امرئ عند ماله وقال رجل لابي الدرداء ما بالنا نكره الموت قال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب وقال أبو حازم كل عمل تكره الموت لاجله فدعه كي لا تخاف منه متى أتاك (من أمر ذويه بالبكاء عليه) قيل فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه أنه انما عني اذا هو أمر به نحو قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي علي الجيب يا ام معبد

وقول الفرزدق اذا مت فانعيني بما أنا أهله * فكل جميل قلت في مصدق

ابن المعتز اذا مت فانعيني بما أنا أهله * ولا تذخري دمعا اذا قام نائح

وقولي ثوى طود المكارم والعلى * وعطل ميزان من الحلم راجح

(من أظهر جزعا عند موته) لما أحضر حجر بن عدي ليقتل سأل ان يمهل حتى يصلي ركعتين وأظهر جزعا فقيل له أتجزع فقال كيف لا واني لارى سيفا مشهورا وقبرا محفورا ولست أدري الى جنة يمضي بي أم الى نار وبكى الحسن بن علي عليهما الرضوان فقيل له ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال اني أسلك طريقا لم أسلكها وأقدم على سيد لم أره وقيل لبشر بن الحارث كرهت الموت فقال القدوم على الله شديد (من أظهر الندم عند موته على ما فرط منه) قال عبد الملك عند موته وددت اني كنت غسالا آكل كل يوم كسب يومي لا يفضل عني فقيل ذلك لابي حازم فقال الحمد لله الذي جعلنا بحيث يتمنى الملوك حالنا عند الموت ولا نتمنى حالهم ولما نزل الموت بهشام جعل ولده يبكون عليه فقال جاد هشام عليكم بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما أعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ولما أدنف المأمون أمر أن يفرش له جل فجعل يتمرغ فيه ويقول

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى أن يزولا ليتني كنت قبل يومي هذا * في قلال الجبال أرعى الوعولا

وأغمي عليه ثم أفاق وهو يقول لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما

اللهم لا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ثم أغمي عليه فلما أفاق قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك ما ألما

وتمثل عضد الدولة عند موته بقول القاسم بن عبيد الله

قتلت صناديد الرجال ولم أدع * عدوا ولم أمهل على ظنة خلقا * وأخليت دور الملك من كل نازل

فشردتهم غربا وبددتهم شرقا * فلما بلغت النجم عزا ورفعة * وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا

رماني الردى سهما فاخمد جمرتي * فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ملقى

وأذهبت دنياي وديني سفاهة * فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقى

وأوصى الشبلي رحمه الله أن يكتب على قبره تركت الجنة وليس لها قيمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقاء وضيعت العمر وليس له بدل واتبعت النساء وليس لهن وفاء وجفوت الرب وليس منه عوض (ذم من امتنع من التوبة عند موته) اعتل اعرابي فقيل له لو تبت فقال لست ممن يعطي على الذل ان عافاني الله تبت والا مت هكذا وقيل للحجاج الا تتوب فقال ان كنت مسيئا فليست هذه ساعة التوبة وان كنت محسنا فليست ساعة الفزع (ذم من أوصى بما ليس له من ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من مالك الثلث والثلث كثير وقال لا نذر في معصية الله ولا وصية في مال الغير وقيل لميمون بن مهران رقبة أعتقت كل مولاة لها عند موتها فقال اثم يعصون في أموالهم مرتين يبخلون بها وهي في أيديهم حتى اذا صارت لغيرهم أسرفوا فيها (الحث على أن يكون الانسان وصي نفسه) قيل كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال أوصياءك واعلم صدق الذي يقول

ولا يغررك من توصي اليه * فقصر وصية المرء الضياع

(وفي الزهديات بعض ما أوصى به الصالحون) ذكر الحسن عن بعضهم لما حضرته المنية قيل له أوص فقال أوصيكم على المحافظة بآخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل لهرم بن حيان أوص قال مالي من مال فقد صدقتني في الحياة نفسي ولكني أوصي بخواتيم سورة البقرة وقيل لعمر بن عبد العزيز أوص لبنيك فقال اولي بهم الذي أنزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (من أوصى بشر عند موته وذكر قسارة قلبه) لما حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال يا بني ان قوما يأتونكم قد قرحوا جباههم وعرضوا الحادم يدعون أن لهم عند أبيكم دينا فلا تقضوهم فان أباكم قد حمل من الذنوب ما ان غفرها الله له لم تضره هذه والا فهي معها ولما حضرت سعد بن زياد الوفاة جمع ولده وقال يا بني أوصيكم بالناس شرا كلموهم نزرا واطعنوهم شزرا ولا تقبلوا لهم عذرا أقصروا الاعنة واشحذوا الاسنة وكلوا القريب يرهبكم البعيد ولما حضرت الفرزدق الوفاة قال لقومه

أروني من يقوم لكم مقامي * اذا ما الامر جل عن العتاب

الى من تفزعون اذا حثيتم * بأيديكم علي من التراب

فقالت مولاة له الى الله تعالى فقال أتتكلمين على عيري وأنت تعيشين في مالي امحوا اسمها وكنيها من الوصية وقيل للحطيئة أوص يا أبا مليكة قال ثم أخبروا الشماخ أنه أشعر العرب فقيل أوص للمساكين فقال أوصيهم بالالحاف في المسألة قيل أعتق عبدك فلانا قال هو عبد ما بقي على ظهر الارض وعتيق اذا صار في بطنها فقيل أوص فان لك بنات قال مالي للذكور دون الاناث فقالوا له ان الله لم يقل كذا قال أنا أقوله قيل فأوص للايتام بشيء قال كلوا أموالهم وانكحوا أمهاتهم ثم قال احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط وويل للشعر من رواة السوء وكان دريد بن الصمة قد عاش أربعمائة سنة فلما نزل به الموت قال لولده أوصيكم بالناس شرا طعنا نالزا وضربا بالزاوان أردتم المحاجزة فقبل المناجزة اقصروا الاعنة وأطيلوا الاسنة وارعوا الكلأ ثم قال

اليوم هي لدريد بيته * يارب نهب حسن حويته

ومعصم ذي مرة لويته

لو كان للدهر بلى أبليته * أو كان قرني واحدا كفيته

قال اسماعيل بن قيس دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه فقال هل الدنيا الا ما جربنا والوددت أني لا أقيم فيكم ثلاثا حتى ألقى الله فقلنا الى رحمة الله تعالى قال الى ما شاء الله اني لم آل فيكم اذوانكم فان الله لو كره أمرا غيره قال ابن عيينة هذا والله الاغترار ألم تكن مقاتلته عليا وقتله حجرا وبيعته ليزيد مما يكره الله تعالى (من أحب الموت وذكر نفعه ومضرته) قال عبد الله بن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها ان كان برا فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فان الله تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولما حضر بشر الموت فرح فقيل له تستبشر بالموت فقال أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي على مخلوق أخافه وقال بعضهم لا يكره الموت الا مريب وسئل فيلسوف عن الموت فقال هو فزع الاغنياء وشهوة الفقراء وقال المتنبي

تعبر حلاوات النفوس قلوبنا * فنختار بعض العيش وهو حمام

وله

وما الدهر أهل ان تؤمل عنده * حياة وان تشتاق فيه الى النسل

آخر

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا * في الموت ألف فضيلة لا تعرف

وقال بعضهم لا يكون الحكيم حكيما حتى يعلم ان الحياة تسترقه والموت يعتقه وقال الاخطل

والناس همهم الحياة ولا أرى * طول الحياة يزيد غير خبال

وقال الجنيد من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه فتصعب عليه ومن كان حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة على الحقيقة (من تمنى الموت) قيل شر من الموت ما اذا نزل تمنيت الموت له وقيل خير من الحياة ما اذا فقدته أبغضت لفقده الحياة * المهلبي

الا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه

الا رحم المهيمن روح حر * تصدق بالوفاة على أخيه

المتنبي

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن أمانيا

الموسوي

آها النفس حبست في جلدي * ان الاسير غرض بالقد

واعتل الشبلي ثم برأ فقال له بعض أصحابه كيف أنت فقال

كلما قلت قد دنا حل قيدي * قدموني وأوثقوا المسمارا

(الحياة لا تمل) قال بعض الحكماء الحياة وان طالت لا تمل وانما يمل المرء تكاليف الحياة ولهذا فضل قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

على قول لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقيل ان الحياة لا تسأم وانما تسأم تكاليفها * المتنبي

ولذيذ الحياة أنفس في النفس وأشهى من أن يمل وأحلى * واذا الشيخ قال أف فما مل حياة وانما الضعف ملا * آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا فقال يا شيخ أيسرك أن تموت فقال لا والله قال لم وقد بلغت من السن ما أرى قال فني الشباب وشره وبقي الشيب وخيره فأنا اذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فأحب أن تدوم لي هاتان الحالتان (المستنكف ان يموت حتف أنفه) الشنفرى

فلا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشري أم عامر

بكر بن عبد العزيز

ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

واني لاستحسن قول أبي فراس بن حمدان

متى ما يدن من أجلي كتابي * أمت بين الاسنة والاعنه

آخر

فيارب لا تجعل حياتي دنية * ولا ميتتي يارب بين النوائح

ولكن ضربا بين ارماح فتية * طوال القنا من فوق أدهم قادح

وقال أبو عمرو الشيباني رأيت بالبصرة جنازة عليها مطرف خز أخضر فسألت عنها فقيل جنازة الطرماح فذكرت قوله

فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرجع يعلى بخضر المطارف

فعلمت ان الله لم يستجب دعاءه وهذا من باب الشجاعة وقد مر مثله (المدر المصابة تسرع اليهم المنية) أبو تمام

عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

السلمي

فلا تجزعن من موته وهو ناشئ * ولا يستكرن هذا لمن جرب الدهرا

فكل طويل المجد يقصر عمره * كذاك سباع الطير أقصرها عمرا

(تسلي الناس عمن مات) قيل اذا أردت أن تنظر الناس من بعدك فانظر اليهم بعد من مات قبلك * أبو العتاهية

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

منصور الفقيه

كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه * فهو في حكم حديث * حفظوه فنسوه

آخر

هالوا عليه الترب ثم انثنوا * عنه وخلوه وأعماله

لم ينقض النوح من داره * عليه حتى اقتسموا ماله

(كلمات وجدت مكتوبة على قبور) قرئ على قبر نقلنا من دار خبرة الى دار عبرة ألبس فينا عبرة حكى أبو الفرج الكوفي قال حضرت مجلس الصاحب وعنده علوي شامي يحدثه بما شاهده من الاعاجيب قال رأيت قبرا بفلسطين مكتوبا عليه قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون وقرئ على قبر

أنا في القبر وحيد * قد تبرا الاهل مني

أسلموني بذنوبي * خبت ان لم تعف عني

وقرئ على آخر

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا انقطعت عنى من العيش مدتى * فان غناء الباكيات قليل

وعلى آخر: أيها الاخ الذى قد * غاب عنى وجفانى
سوف يأتيك من الله رسول قد أتانى * فيبوئك من الار * ض مكانا كمكانى

وعلى آخر: عشت دهرا فى نعيم * وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتى * وثرى الارض بساطى

وعلى باب مدينة جبلية بالشأم: الى أى المدائن صرت يوما * رأيت قبورها قبل القصور
أتاك الوعظ قبل لفظها * نعم ونذيرها قبل البشير

(نفى الشماتة عن الموت والنهى عنها) لما مات الحسن بن على عليهما السلام دخل عبد الله بن عباس على معاوية فقال له معاوية يا ابن عباس مات الحسن بن على قال نعم وقد بلغنى سجودك أما والله ما سد جثمانه حفرتك ولا زاد انقضاء أجله فى عمرك قال أحسبه ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذى وكلهم اليه غيرك * الفرزدق: فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

عدى بن زيد: أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور

آخر: تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وحكى المبرد عن بعضهم أنه شاهد رجلا على قبر وهو يكثر البكاء فقلت أعلى قريب أو على صديق فقال أخص منهما فقد كان لى عدو فخرج الى الصيد فرأى ظبيا فتبعه فعثر بالسهم فنحره والظبى مبين فدفن فانتهيت الى قبره شامتا به فاذا عليه مكتوب: وما نحن الا مثلهم غير أننا * أقمنا قليلا بعدهم وترحلوا
فها أنا واقف أبكى على نفسى ولما مات الفرزدق بكى عليه جرير ورثاه فقيل له ابعد ثلاث المعاداة فقال لم أر اثنين بلغا الغاية فمات أحدهما الا ولحقه الآخر عن كثب فكان كذلك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ومما يتصل بذلك لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب أخيه احتجب أياما فخبر بمجىء قوم للتعزية فقال اكره وجوها تعزى ألسنتها وتشمت قلوبها (نفى العار عن الموت) لبلى الاخيلية: لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه فى الحياة المعاير

ومثله: * وهل بالموت باللناس عار * (آخر أمر المرء الموت) شاعر:
نل كل ما شئت وعش ناعما * آخر هذا كله الموت

(الموت منهاة الرجال) قال أبو بكر العنبرى كنت قاعدا فى الجامع فمر بى معتوه فأقبل على وقال:
فهبك ملكت هذا الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
ألست تصير فى لحد ويحوى * تراثك عنك هذا ثم هذا

آخر: هبك قد نلت كلما يحمل الار * ض فهل بعد ذاك الا المنيه

آخر: لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

(كلمات لهج بها من حضره الموت فذكر الشهادة) لما حضرت ابن جلاء الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال اليوم كذا سنة فى أى شىء نحن وقال الكسائى دخلت البادية فرأيت شابا قد أشرف على الموت فدنوت منه وقلت قل لا اله الا الله فلم يجب فثنيت وثلثت فقال كم تذكرنى بالله وأنا محترق فى الله وقيل لرجل كان مستهترا بالنبيذ قل لا اله الا الله فقال: يارب سائلة تمشى وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب
وقيل لبعض الشطار يجيبن ذلك فقال شاه مات (الكفن) لما حضرت زيادا الوفاة قال له ابنه يا أبت قد هيأت لك ثوبين لكفنك فقال يا بنى قد دنا من أبيك لباس هو خير من هذا أو سلب هو شر منه وأوصى عبد الوهاب الامريقى ان يكفن فى عباءته وقال انى ختمت فيها ثلاثة آلاف ختمة (الطواعين) الطواعين المشهورة فى الاسلام

خمسة منها طاعون شيرويه فى المدائن سنة ست من الهجرة وطاعون عمواس فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وطاعون الجارف سنة تسع وستين فى شوال هلك فى ثلاثة أيام كل يوم سبعون ألفا مات لانس بن مالك فيه ثلاث وثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن أبى بكرة أربعون ابنا ومنها طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة كان يحصى فى المربدة كل يوم عشرة آلاف جنازة وقال بعضهم رأيت فى المنام فى أيام الطاعون أنه أخرج من دارى اثنا عشر جنازة وكنا اثنى عشر نفسا فمات منا أحد عشر فما شككت فى أنى تمام العدة فخرجت يوما وعدت الى دارى فاذا لص قد دخل الدار يسرق ما فيها فطعن ومات من ساعته فأخرجنا جنازته ومات أهل دار ولم يبق فيها أحد فدخلوا الدار بعد أربعة أشهر فاذا صبى فى الدار يحبو فنظروا فاذا كلبة تأتيه وترضعه وكانت الدار تصبح وفيها خمسون وتمسى وليس فيها أحد وقال بعضهم تزوجت بامرأة ودخلت بها فى أهلها فخرجت وهى فى عشيرتنا فعدت فوجدتهم قد ماتوا كلهم وكان لا يجزع أحد على أحد لخوف كل أحد على نفسه وأول ما أحدث كيف أصبحت وكيف أمسيت أيام الطاعون (من استصوب الهرب من الطاعون) تقدم خبر عمر مع المغيرة فى أول الكتاب وأراد هشام أن يهرب من الطاعون فقيل له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون ولم يسمع بخليفة مات مطعونا قط فقال لهم أتريدون أن تجربوا ذلك فى (النهى عن ذلك) كتب بعض عمال عمر اليه ان الطاعون قد نزل بنا فان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لنا فى اتيان قرية خربة فوقع فى كتابه اذا أتيت القرية الخربة فسلها عن أهلها والسلام وكتب شريح الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون ان المكان الذى أنت فيه بعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذى خلفت لا يعجل الى امرئ حمامه وأنت وهم على بساط واحد وان النجف من ذى قدرة لقريب (من عزم على الهرب فعرض له ما صرفه) قد تقدم خبر عبد الملك حين هرب من الطاعون فى هذا الفصل وأراد رجل من أهل البصرة ان يهرب من الطاعون فركب حمارا له ومعه غلام يتبعه فسأله ان يرتجز * فقال

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار * قد يصبح الله أمام السارى

فقال صدقت وحط رحله ومات فيمن مات (كثرة الوباء) كثر الموت سنة بالبصرة فقيل للحسن ألا ترى فقال ما أحسن ما صنع ربنا أقلع مذنب وأنفق ممسك ولم يغلط بأحد واذا قيل له قل الموت يقول ما بقى أحد

(ومما جاء فى الغموم والصبر والتعازى والمراثى)

(الاسباب الموجبة للحزن) قال يعقوب الكندى أسباب الحزن فقد محبوب أو فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان فى عالم الكون والفساد وقال الحسن الدنيا دار غموم فمن عوجل فجع بنفسه ومن أجل فجع بأحبابه وقال بعض أصحاب المنطق من أراد أن لا يصاب بمصيبة فقد أراد ما لا يكون لان المصائب بالكون والفساد فى الطبع فينبغى أن يكون منا على بال ان جمع الاشياء التى تصل الينا كانت قبلنا لغيرنا فانتقلت الينا بشريطة ما كان لمن قبلنا (النهى عن اتخاذ ما يورث الجزع ومدح فاعل ذلك) * ابن الرومى
ومن سره أن لا يرى ما يسوؤه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

وقيل لسقراط مالك لا تجزع قال لانى لا أقتنى ما يحزننى فقده (من نهى عن الجزع وبين قلة غنائه) قال النبى صلى الله عليه وسلم من انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه وقيل لرجل اشتد جزعه لو آمنت بالمر لم تجزع ولو اقتصدت فى التمتع لم تتضرع فالجزع لا يلم ما تشعث ولا يبرم ما انتكث الجزع منقصة الحياة ومن أعان على نقصان حياته فقد عظمت خطيئته وقيل التأسف على الفائت تضييع وقت ثان ان كنت جازعا لما أفلت منك فاجزع على ما لم يصل اليك الحزم التسلى عما لا يغنى الغم فيه والاحتيال لدفع ما يندفع بالحيلة وقيل لحكيم الخوف أشد أم الحزن فقال الحزن لان الخوف صار مكر وزها لما فيه من الحزن فكان السرور وغاية كل محبوب فالحزن غاية كل مكروه (ذهاب الحزن بعد انقضاء المدة) الحزن ينضو عن ابن آدم كما ينضو الصبغ عن الثوب ولو بقى لقتله * المتنبى

وللواجد المكروب من زفراته ✽ سكون عزاء أو سكون لغوب

(حقيقة الصبر) قيل الصبر حبس النفس على المكروه وعما تدعوك اليه وقيل الصبر صبران صبر على المكروه فيما يلزمك فعله وصبر عما يدعوك اليه الهوى وسمع رجل آخر يقول اللهم ارزقني صبرا فقال له ما أراك تسأل الله الا الغم (الحث على دفع الندب بالصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب أفضل العدة الصبر على الشدة وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو اذا استهدف غرض الهم فارمه بنبال الصبر وقيل اجعل صبرك على النوائب كفاء شكرك على المواهب الصبر عند النقم والشكر عند النعم وقال عمر رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وما في الشكوى الا أن تحزن صديقك وتشمت عدوك وقال أنوشروان جميع مكاره الدنيا تنقسم الى قسمين ضرب فيه حيلة فالاضطراب دواؤه وضرب لا حيلة فيه فالاصطبار شفاؤه وقالت الفرس كلمتان يقولهما العاقل عند نائبة احداهما هذا ما آل خير مما هو شر منها والاخرى لعل الله أن يجعل في هذا المكروه خيرا وكلمتان يقولهما الجاهل لعل ما أصابني يدعو الى شر منه والاخرى لو كان بدل هذا كذا وكذا من المصيبة ✽ شاعر

ولم أر حظك في المصيبتان ✽ يلقاك عند نزولها الصبر

(الصبر يفضي الى الفرح والظفر) الصبر على مرارة العاجل يفضي الى حلاوة الآجل انك لا تنال قليل ما تحب الا بالصبر على كثير ما تكره حيلة من لا حيلة له الصبر قيل لكل شيء ثمرة وثمرة الصبر الظفر أنوشروان الصبر كاسمه وعاقبته العسل وقيل الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت وقيل مكتوب على باب الجنة من صبر عبر (حث الجزوع على الصبر وتحكيمه بين الجزع والصبر) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان صبرت فأنت مأجور وان جزعت جرى عليك المقدور وأنت مأزور وقال بعضهم رآني راكب وأنا مكب على قبر أبكي فقال اصبر فالصبر خير مغبة فلم أصغ اليه فولى وهو يقول فان تصبرا فالصبر خير مغبة ✽ وان تجزعا فالامر ما تريان

أبو راكد فان صبرت فلم ألفظك من شبع ✽ وان جزعت فعلق منفس ذهبا

النابغة ألا أيها الباكي لاحداث دهره ✽ تحمل على ما يحدث الدهر واصبر

فان أنت لم تصبر لما كان جائيا ✽ وابصرت تنكير الذي فأنكر

(الحث على تصور النوائب والاستعداد لها لتخف عند نزولها) قيل ما أمتع الدهر الا لجنع ولولا اغترار الجاهل بفوائده لخلت النفوس من الحسرة على نوائبه قيل لا تخل قلبك من عوارض الفكر وخواطر الذكر فيما أمرك به الايام من ارتجاع ودائعها وحلول وقائعها وقيل من كان متوقعا لم يلف متوجعا ✽ ابن الرومي

ألم تر رزء الدهر من قبل كونه ✽ كفاحا اذا فكرت في الخلوات

فذلك كالمرمى في مأمن له ✽ بقبل أتته غير مرتقبات

فان قلت مكروه وأتاني بحاله ✽ فافرحت نفس مع الخطرات

ولا عوقبت نفس البلوى وقدرات ✽ عظات من الايام بعد عظات

اذا بغتت أشياء قد كان مثلها ✽ قديما فلا تعتدها بغتات

(الغم يمرض البدن) سئل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الحزن والغضب فقال أصلهما واحد وذلك وقوع الامر على خلاف المحبة فاما فرعاهما فمختلفان فالمكروه ممن فوقك ينتج حزنا وممن دونك ينتج غضبا ✽ المتنبي ✽ وحزن كل أخي حزن أخو الغضب ✽

وقيل الاحزان تسقم القلوب كما ان الامراض تسقم الابدان وقيل الغم يشيب القلب والهرم يشيب الرأس (النهي عن الافراط في البكاء واظهار الجزع على الاموات) روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله وأنكرت عائشة ذلك وقرأت الآية ولا تزر وازرة وزر أخرى وقيل معناه يعذب بأفعاله التي يندب بها من غاراته وقتاله ودخلت أعرابية الحضر فسمعت بكاء من دار

فقالت ما هذا أراهم من ربهم يستغيثون ومن استرجاعه يتضجرون ومن جزيل ثوابه يتبرمون وقال أبو سعيد البلخي من أصابته مصيبة فأكثر الغم جعل الله عقوبته غما مثله قال الله تعالى فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل أن تموت أقيمت يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من كبريت (الرخصة في البكاء واظهار الجزع ما لم يكن افراطا) دخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موت ابنه ابراهيم فوجد عينيه تذرفان فقال يا رسول الله ألست تنهانا عنه قال أنا ذو رحمة ولا يرحم من لا يرحم وانما نهي عن النياحة وان يندب المرء بما ليس فيه وسمع عمر رضي الله عنه باكية في جنازة فزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فان العهد قريب والنفس مصابة وقام الحسن البصري على قبر أخيه فبكى شديدا فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله عاتب يعقوب على طول بكائه على يوسف عليهما السلام بل قال وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقيل لاعرابي اصبر فالصبر أجر فقال أعلى الله أتجلد والله لا الجزع أحب الي لان الجزع استكانة والصبر قساوة وقيل لفيلسوف أخرج الحزن من قلبك فقال لم يدخله باذني فأخرجه باذني وافرطت امرأة في الجزع على ابنها فعوتبت في ذلك فقالت اذا وقع حكم الضرورات لم يقع عليها حكم المكتسبات فما جزعي فليس في الطاعة صرفه ولا في القدرة منعه ولي عذر الضرورة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال خالد بن صفوان صبرك في مصيبتك أحمد من جزعك وجزعك في مصيبة أخيك أحمد من صبرك (نفع البكاء في دفع الاحزان) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت اذا أصابتني مصيبة وأنا شاب لا أبكي وكان يؤذيني ذلك حتى سمعت أعرابيا ينشد لعل انحدار الدمع يعقب راحة ✽ من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألته لمن الشعر فقال لذي الرمة فكنت اذا أصبت بكيت فاسترحت ✽ العبق

✽ ويشفي مني الوجد ما أتواجع ✽

المتنبي وقل غناء عبرة تكسبانها ✽ على أنها تشفي الحرارة في الصدر (قلة نفع البكاء) أبو تمام

أحدر بجمرة لوعة اطفاؤها ✽ بالدمع ان تزداد طول وقوع

وقال ارا كه أعيني ان كان البكا ردها البكا ✽ على أحد قبلي فلا تتركا جهدا

الموسوي وان غبين القوم من طاعن الردى ✽ اذا جاء في جيش الرزايا بادمع

آخر ✽ ان الدموع طليعة الاحزان ✽ (من سلا عن الولد أو سلى عنه بسلامته في نفسه) قيل لعبد الله بن عبيد الله بن طاهر وقد مات له ولد ثم أتاه الخبر قبل عوده من جنازته بأن مات له آخر فانتظر حتى جهز فدفنه وانصرف مع أصحابه ودعا بالطعام فقيل له في ذلك فقال اذا اسلمت الجلة فالدخل هدر ودخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك به ولا نعزيه بك

الموسوي فسل عن سيف طبعت غراره ✽ وأعرت صفحته سنا ومضاء

فالابن للاب ان تعرض حادث ✽ أولى الانام بأن يكون فداء

(من تسلى عنه أو سلي بأنه فتنة وبلاء) كتب رجل الى آخر أما بعد فان الولد ما عاش حزن لوالده وفتنة واذا قدمه فهو صلاة ورحمة فلا تجزعن فيما أزال الله عنك من حزن ومن فتنة ولا تزهدن فيما أولاك من صلاة ورحمة وعزى رجل عبيد الله بن سليمان فقال لئن حرم الاجر بيرك لقد كفي الاثم بعقوقك ولئن فجعت بفقده لقد أمنت الفتنة به (من تسلى بماله من الثواب) دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وكان قد أصابه الطاعون فقال دعني أمس قرحتك وكان يقال اذا كان لينا برجي واذا كان خشنا لا يرجى فامتنع عبد الملك من أن يمسها فعلم عمر لم منعه فقال دعني أمسها فوالله لان أقدمك فتكون في ميزاني أحب الي من أن أكون في ميزانك فقال والله لان يكون ما تريد أحب الي من أن يكون ما أريد فلمسها فقال يا عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ولد فصبر أو لم يصبر جزع أو لم يجزع

احتسب أولم يحتسب لم يكن له ثواب الا الجنة ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه على قبره فقال ياذر شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما الذي قلت وما الذي قيل لك اللهم انك قد ألزمته طاعتك وطاعتي فاني قد وهبت له ما قصر فيه من حقي فهب لي ما قصر فيه من طاعتك اللهم ما وعدتني من الاجر على مصيبتي به فقد وهبته له فهب لي من فضلك ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من غضاضة وما بنا الى انسان مع الله حاجة وقد مضينا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك (من رأى المفقود من ولده له دون الباقي) قال زياد لرجل أين منزلك قال وسط البلد قال كم لك من ولد قال تسعة فقال بعض من حضر أيها الامير انه يسكن المقابر وله ابن واحد فقال أجل داري بين أهل الدنيا والآخرة ومات لي تسعة فهم لي وبقي واحد فلا أدري أهو لي أم أنا له وقيل لاعرابي كم لك من الولد قال لي عند الله خمسة وعندي ثلاثة وقال رجل للرشيد بارك الله لك في الماضين وآجرك في الباقين فقال له اعكس تصب قال لا لان الله تعالى يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق (التسلية عن الاب ببقاء الابن) عزى رجل آخر بموت أبيه فقال من كنت من بقيته لموفور ومن كنت خلفه لمجبور ومن كنت وليه لمنصور

المتنبي   • فانك ماء الورد ان ذهب الورد •

علي بن الجهم   فما مات من كنت ابنه لا ولا الذي • له مثل ما سدى أبوك وما سقى

(التعزية بالبنات) نعي الى ابن عباس رضي الله عنهما بنت له وهو في سفر فقال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله وأجر ساقه الله وماتت لعمر بن عبد العزيز بنت فأقبل الناس لتعزيته فأمر بحجبهم وقال انا لا نعزى في البنات ولا الاخوات (من تجمع بمختص به فلم يحزن لتصوره قبل وقوعه) دخل رجل على حكيم وهو يأكل فقيل له قد مات ابنك فقال قد علمت ولم يقطع الاكل فقيل له ومن أين علمت ذلك قال من قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وحضر المؤبذ عند المأمون بمرو وهو يكلمه اذ وردت عليه خريطة من الحسن فيها أخبار العراق وموت ابن المؤبذ فقال المأمون أحسن الله لك العوض وعليه الخلف فأجابه بصالح الادعية فعجب المأمون وقال أتدري ما أردت قال لا قال يقال ان ابنك مات قال قد علمت ذلك قال ومن أين علمت ذلك والخريطة الساعة وردت قال قد علمت ذلك يوم ولدته هذا كما سئل أفلاطون فقيل له ما علة موت ابنك قال وجوده وقيل لعمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فقال هذا أمر كنا نتوقعه قبل كونه فلما ورد لم ننكره شعر

• وهل جزع مجد علي فأجزع •

وقال الطرماح   ولما رأى أن الاسى غير دافع • عن المرء مقدورا من الامر سلما

وقال   هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم • حياة وكان الصبر أبقى وأكرما

المتنبي   أردد ويلي لو قضى الويل حاجة • وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

(من مات له عدة بنين فصبر) مات لانس بن مالك رضي الله عنه في طاعون الجارف ثلاثون ابنا ولعبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهما أربعون ابنا ولعبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ثلاثون ابنا سنة أربع وستين ومات لاعرابية ابن وأخ وزوج دفعة فلم تبك وقالت   أفردني ممن أحب الدهر • ثلاثة هم نجوم زهر

فان جزعت ان ذا لعذر • وان صبرت لا يخيب الصبر

ونظر رجل بالبصرة الى امرأة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت ما حزن كحزني ذبح زوجي شاة ولي صبيان يلعبان فقال أحدهما للآخر تعال أريك كيف ذبح أبي الشاة فذبحه ثم خاف فهرب الى الجبل فرهقه ذئب فافترسه وخرج زوجي في طلبه فاشتد عليه الحر فمات عطشا فقيل لها كيف صبرت فقالت لو وجدت في الجزع دركا ما اخترت عليه (حث الانسان أن يستعمل من التسلي عاجلا ما يعود اليه آجلا) عزى رجل رجلا فقال ان رأيت ان تقدم ما أخرته الفجيعة فتربح نفسك وترضي ربك وأصيب ابن المبارك بابن رجل فدخل عليه مجوسي فقال ان رأيت أن تفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا وعزى أمير المؤمنين رضي الله عنه أشعث فقال ان صبرت جرى عليك المقدور وأنت مأجور وان جزعت

جرى عليك وأنت مأزور (طول العهد يقتضي التسلي) اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبر زوجها سنة فلما أرادت الانصراف سمعت قائلا من جانب البقيع يقول هل وجدوا ما سلبوا فأجابه من الجانب الآخر بل يئسوا فانقلبوا وقيل لام الهيثم ما أسرع ما سلوت فقالت اني فقدت منه سيفا في مضائه ورمحا في استوائه وبدرا في بهائه ولكن قلت   قدم العهد وأسلاني الزمن • ان في اللحد لمسلى والكفن

وكما تبلى وجوه في الثرى • فكذا يبلى عليهن الحزن

وقال عمر لمتمم بن نويرة ما بلغ من حزنك على أخيك قال بكيت عليه حتى ساعدت عيني العوراء الصحيحة قال ثم مه قال سلوت وقيل لم يخلق الله شيئا الا كان صغيرا فكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة فصغرت (التسلية بعد وقوع المحذور) اشتكى ابن لعمر بن عبد العزيز فجزع عليه ثم مات فرؤي متسليا فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رقة له ورحمة فلما وقع القضاء زال المحذور وقالت امرأة مات واحدها فرؤيت حسنة الحال أمنني من المصائب بعده

البحتري   صعوبة الحزن تلقى في توقده • مستقبلا وانقضاء الرزء أن يقعا

آخر   فقد جر نفعا فقدنا لك أننا • أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقال   وكنت عليه أحذر الموت وحده • فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

ومرض ابن لجعفر بن محمد فجزع ثم مات فلم يجزع فقيل له فقال أما بعد وقوع الامر فلم يبق الا الرضا والتسليم وقال بعضهم نزلت بامرأة ذات أولاد وثروة فلما أردت الارتحال قالت لا تخلني اذا وردت هذا الصقع ثم أتيتها بعد أعوام فوجدتها قد افتقرت وثكلت أولادها وهي ضاحكة مسرورة فسألتها فقالت اني كنت ذات ثروة وجاه وكانت لي أحزان فعلمت أن ذلك لقلة الشكر وأنا اليوم بهذه الحالة أتحمل شكر الله تعالى على ما أعطاني من الصبر ومن أحسن ما قيل في ذلك قول أوس بن حجر   أيتها النفس أجملي جزعا • ان الذي تحذرين قد وقعا

وقيل اذا استأثر الله تعالى بشيء فاله عنه   فلست أرجو ولست أخشى • ما أحدثت بعده الدهور

فليجهد الدهر في مساتي • فما يرى بعد ما يضير

وقال   ألا ليمت من شاء بعدك انما • عليك من الاقدار كان حذاريا

(من عزى بعد زوال الدنيا وموت الورى) قالت أم جرير

فلا وضعت أنثى ولا أب واحد • ولا ذر قرن الشمس بعد جرير

محمد بن صالح   قل للردى لا تغادر بعده أحدا • وللمنية من أحببت فاعتمدي

المتنبي   لا قلبت أيدي الفوارس بعده • رمحا ولا حملت جوادا أربع

(الحث على التسلي لقرب اللحوق بالميت والتمدح بذلك) دخل الطائي على جعفر بن سليمان وقد توفي له أخ فاشتد جزعه عليه فقال اذكر مصيبتك في نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وخذ بقول الشاعر   وهون ما ألقى من الموت أن ما • أصابك منه يا بني مصيبي

وكتب بعضهم فيم الجزع ونحن على مدرجة المتوفى   ابراهيم بن المهدي

واني وان قدمت قبلي لعالم • بأني وان أبطأت عنك قريب

يحيى بن زياد   وهون وجدي أنني سوف أغتدي • على اثره يوما وان نفس العمر

(الحث على التسلي عن أصابه كمصيبته والتمدح بذلك) روي ان الاسكندر حكم له أنه لا يموت الا بارض سماؤه ذهب وأرضه حديد فلما سقط من دابته حمل على درع وظلل بترس من ذهب فلما أفاق ورأى ذلك فطن لما حكم له وقال قاتل الله المنجمين يقولون ولا يفسرون فكتب الى والدته ان اصنعي طعاما وادعي له من لم تصبه مصيبة وامتثلت فبقي الطعام ولم يأتها أحد ففطنت انه أرسل يعزيها وقال

وما أنا بالمخصوص من بين من أرى • ولكن أنني نوبتي في النوائب

وتوفي ابن لسلمة فاشتد جزعه حتى أمسك عن الطعام والشراب فدخل في غمار الناس رجل رث الهيئة فأنشده

وطيب نفسى عن شراحيل اننى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

فقال و يحك أعد فأعاده فدعا بالطعام الخنساء ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى

ومايكون مثل أخى ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسى

حريث ولولا الاسى ماعشت فى الناس بعده * ولكن اذا ماشئت جاوبنى مثلى

ونزل عروة بن الزبير بالوليد ومعه ابنه فضربته دابة فأصبح ميتا ووقعت الاكلة فى رجله فقطعت بالمنشار ولم يمسكه أحد فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ثم قدم قوم من عبس على الوليد وفيهم ضرير فقال نزلت ليلة فى بطن واد ولا أعلم فى الارض عبسيا أكثر مالا منى فطرقنا سيل ذهب بأهلى ومالى غير بعير ومولود فند البعير فتبعته فسمعت صرخة الولد فرجعت فاذا الذئب قد أكله فرجعت للبعير وتعلقت بذنبه فحطم وجهى فأعمانى فأصبحت لا أهل ولا مال ولا عين فقال الوليد خذوا بيده الى عروة ليتسلى به وقال رجل لقوم عزاهم مات منكم بذات ولا البكم انتهت وعكس ابن الرومى فقال ليس تأسوكلوم غيرى كلومى * مابه مابه ومابى مابى

وقال فيلسوف لئن كنت تبكى لنزول الموت بمن أنت له محب فلطالما نزل بمن كنت له مبغضا وقال أفلاطون لرجل رآه مغموما لو أحضرت قلبك مافيه الناس من المصائب لقل همك (الحث على التسلى بموت النبى عليه السلام) قال صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بى ديك الجن

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثفت * أعاش رسول الله أم ضمه القبر

رؤى على قبر تعزفكم لك من أسوة * تبردعنك غليل الحزن

بموت النبى وقتل الوصى * وذبح الحسين وسم الحسن

(التسلى بأنه معزى لامعزى به) قال بعضهم لازلنا نعزيك ولانعزى بك أبو فراس

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد

لابد من فقد ومن فاقد * هيهات مافى الناس من خالد

المتنبى مهمايعزى الفتى الامير به * فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه أبدا * حتى يعزى بكل مولود

(التسلية عمن مضى بمن بقى) الحمدونى حدث المهى بعد عروة اذنجاه خراش وبعض الشر أهون من بعض

البحترى تعز بالصبر واستبدل اسى بأسى * فالشمس طالعة ان غيب القمر

المتنبى قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ماأخذن بما غا * درت سرى عن الفؤاد وسلى

وقيل لرجل ماتت امرأته نفساء عظم الله أجرك فيما أباد وبارك لك فيما أفاد (التعزية بمملوك) دخل ابراهيم ابن العباس على الواثق وقد أصيب بخادم كان مشغوفا به فقال فى بقاء السيد المالك عزاء عن المملوك الهالك (أدعية لذوى المصيبة) جعل الله رزيته خاتمة الرزايا وصب على أعدائه ديم المنايا الاجر علك الله مصيبة غيرها ولا أنالك فارعة سواها لاتم شتك بعدها جنة ولا لذعتك كية جعل الله مصيبتك أدبا ولا جعلها غضبا الهمك الله الصبر وو قاك مايحبط الاجر لاأنساك الله المصيبة بأعظم منها وهب الله لك عمرا طويلا وأجرا جزيلا وصبرا جميلا وقال رجل لابن عمر عظم الله أجرك فقال بل جعل لى العافية معناه أن تعظيم الاجر فى تعظيم مايؤجر عليه من المصيبة و يقال أخلف الله عليك لما منه عوض وخلف الله عليك لما ليس منه عوض وقال يحيى البرمكى التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة (تعازى الحمقاء) مات ابن لعبد الملك فجاء ابنه الوليد يعزيه فقال يابنى مصيبتى فيك أقدح فى بدنى من المصيبة بأخيك قال أمى أمرتنى بذلك واغتم الحجاج بموت صديق له وعنده شامى أوفده اليه عبد الملك فى مهم فقال الحجاج ليت انسانا يعزينى عنه بأبيات فقال أقول أيها الامير قال قل فقال كل خليل سوف يفارق خليله بموت أو بصلب أو يقع فوق البيت أو يقع البيت عليه أو يسقط

فى بئر أو يكون سبب لانعرفه فقال الحجاج حسبك فصيبتى بأمير المؤمنين حيث أرسل مثلك فى مهم أنستنى هذه ودخل حمصى على عروة بن الزبير لما قطعت رجله فقال أقطعت رجلك قال نعم حبذا أفأنت مغتم قال كما يكون مثلى قال لاتغتم فانك لو رأيت ثوابها لتمنيت ان الله قطع رجلك ويديك وأعمى بصرك ودق صلبك وعزى بعض الحمقاء جارا له بامرأته فقال أعظم الله أجرك ورحم الظعينة فقد ماتت فى يوم جيد يوم الثلاثاء فقيل له ان هذا اليوم جيد لاخراج الدم فقال هو لاخراج الروح أجود (الرزية فقد الاماثل لافقد الاموال) شبيب بن البرصاء

لعمرك ما الرزية بالمطايا * ولا الخيل الجياد ولا العبيد

ولكن الرزية كل خرق * من الفتيان متلاف مفيد

آخر لأعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

لبيد ان الرزية لارزية مثلها * فقدان كل أخ كضوء الكوكب

(الموت يعاجل الافاضل و يؤخر الاراذل)

هو الدهر لايبقى عليه مقدم * جواد ولا وغد من الناس واضع

بكل اراه فاجعا غير أنه * الى الحر والعاق النفيس مسارع

أبو تمام ان يتحل حدثان الدهر أنفسكم * و يسلم الناس بين الحوض والعطن

فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الاسن

آخر يقود الزمان جياد الخيول * ويبقى الرذال على المدود

آخر * كريم لزاد يحسبه الوعاء *

الحمدونى اذا ماانقيت على فرحة * فكل بلاء بها مولع

آخر * وسهم المنايا بالذخائر مولع *

(موت السنى والصديق و بقاء الدنىء والعدو) سعيد بن عبد الرحمن

ان الزمان ولاتفنى عجائبه * أبقى لنا ذنبا واستأصل الراسا

البسامى حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

الفقعسى لعمرك انى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمفجع

وانى بالمولى الذى ليس نافعى * ولاضائرى فقدانه لممتع

(من عم به مصاب الناس) الرفاء

تساوت قلوب الناس فى الحزن اذ نوت * كان قلوب الناس فى حزنها قلب

سلم * كادت له مهج الانام تسيل * آخر * يشاركنى فى فقده البدو والحضر *

الموسوى يموت قوم ولايأسى لهم أحد * وواحد موته هم لاقوام

(من اغتم بموته الجمادات) أبو تمام أظلمت الآفاق من بعده * وعريت عن كل حسن وطيب

آخر * لقد حزنت لفقدهم الشهور *

(من ذكر طول حزنه على من رثاه) سلم وحزن كطول الدهر باق اذا مضت * أوائله عادت الينا الاواخر

آخر * أأسرع الحزن فى عقلى وفى جسدى *

آخر أصاب غفلى عبرتى فأسالها * وعاد احتمامى ليلتى فأطالها

أبو فراس أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد * جل المصاب على التفنيد والفند

أبكى بدمع له من حسرتى مدد * وأستريح الى صبر بلا مدد

آخر وظلت بى الارض الفضاء كانما * تصعد بى أركانها وتجول

أبو فراس يعزون عنك وأين العزاء * ولكنها سنة تستحب

(من زاد سوء حاله على حال الميت) * المتنبى
بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل * وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى
كانك أبصرت الذى بى وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
الموسوى يفوز بالراحة الفقيد وللفاقد طول العناء
(الراغب عن الحياة لاجل من رثاه) بثينة * سواء علينا يا جميل بن معمر * البيت
آخر طلقت من بعده السرور وفرغت فؤادى للهم والحزن
فليتنى مت اذ نجمت به * بل ليته لم يكن ولم أكن
آخر * ومافى حياة بعد موتك طائل * (من أصابه مالو أصاب الجبال لهدها) هدب
أصبنا بما لو أن سلمى أصابها * لسهل من أركانها ما توعرا
البحترى ولو أن الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب
(كثرة البكاء على الميت) أبو ذؤيب فالعين بعدهم كان حداقها * سلت بشوك فهى عور تدمع
جرير أظن انهمال الدمع ليس بمنته * عن العين حتى يضمحل سوادها
أبو الغمر وحلت وكاء الدمع فى وجناته * كما انفجرت عن مائهن المنابع
(من يستقل لمونه البكاء) شاعر لا استطيع سوى الدموع وأستقل له الدموعا
وفى كتاب يقل له البكاء ولو كان بدمع الحشا بعضهم * ان المغيرة فوق نوح النائح *
(الانكار على من لا يغمه الموت) امرأة أيا شجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف
الشماخ أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق
آخر أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله
عبد الصمد ماللسماء عليه ليس تنفطر * وللكواكب لا تهوى فتنتثر
(من اعتذر وتذمم لبقائه) بعضهم ومن عجب ان بت مستشعر الثرى * وبت بما زودتنى متمتعا
آخر * ولو أننى أنصفتك الود لم أقم *
خليفة بن خلف أعاتب نفسى ان تبسمت خاليا * وقد يضحك الموتور وهو حزين
الهذلى تقول أراه بعد عروة ساليا * فلا تحسبى أن تناسيت عهده
(المستقبح بموته الصبر) ديك الجن اذا الصبر أهدى الاجر فالصبر مأثم * لدى وترك الصبر فيك هو الاجر
ابن الرومى لا أسأل الله حسن مصطبر * فانه عنك يوم مصطبر
وحزن نفسى عليك من كرم * وهو على من سواك من خور
آخر * الصبر والاجر فيك اثم *
العتبى الصبر يحمد فى المصائب كلها * الا عليك فانه مذموم
أبو تمام وان امرأ لم يمس فيك مفجعا * بمجهوده فى رأيه لمفجع
المتنبى أجد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه فى الخلق ذعرا وجهلا
(شق الجيب) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن شق الجيوب قال أبو سعيد البلخى من أصيب بمصيبة فشق
ثوبا وضرب صدرا فكانما أخذ رمحا يريد أن يقاتل به ربه
المتنبى علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب
أبو عطاء عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود
بعض بنى ثعلبة أنحى على الدهر بعدك بركه * حتى ضججت له ضجيج الادبر
رجل من طيئ ولولم يفارقنى عطية لم أهن * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وهاأنا ذا ما أظلم الليل مصرع
أبو الشيص يا أيها الدهر أقصر عن تنقصنا * فلست منتهيا عن غشمنا أبدا
أضحى سنان قناتى بعد حدته * مرت به عثرات الدهر فانقصدا
(زيارة القبور وتجديد الحزن بها) قال النبى صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
ولا تقولوا هجرا عبد الملك الحارثى أتيناه زوارا فأمجدنا قرى * من البث والداء الدخيل المخامر
وأبنا بزرع قد نما فى صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوادر
خلف بن خليفة وبالدير أشجانى فكم من شج له * دوين المصلى بالبقيع شجون
ربا حولها أمثالها ان أتيتها * قرينك أشجانا وهن سكون
اعرابية لقد كنت أغدو الى قصره * فقد صرت أغدو الى قبره
وكنت أرانى غنيا به * عن الناس لو مد فى عمره
(العقر على قبر الميت) كانت عادة العرب أن تعقر على قبر ميتهم تعظيما له وهذا سوى ما يجعلونه من البلية وهى
ناقة توقف على قبر ميتهم الى أن تموت ويزعمون أن الميت يركبها يوم الحشر * زياد الاعجم
واذا مررت بقبره فاعقر له * وانضح جوانب قبره بدمائها
ويقال ان زيادا دخل على المهلب فأنشده هذه القصيدة فلما أتى على هذا البيت قال له هلا عقرت عليه يا أبا أمامة
فرسك فقال انى كنت على مقرف ولو كنت على عتيق لفعلت فاستحسن قوله وقال لمن حضر مجلسه من ولده
ومواليه لينفذ كل واحد منكم الى زياد فرسا من خيله فانصرف بعدة افراس عبيد الله بن اسحاق
فان يك يا ابن المصطفى قبر سيد * تعقر خيل حوله ونجائب
فقبرك أهل ان يعقر حوله * رجال المعالى والنساء الكواعب
(تذكر الميت وتصور محاسنه) الخنساء يذكرنى طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل مغيب شمس
كلثوم لم يخل من تمثاله بصرى * يوما ولا من لفظه أذنى * يا من تمثل من محاسنه * للعين مشبوح بلا بدن
(زيارة طيف الميت) ديك الجن جاءت تزور وسادى بعد ما دفنت * فبت ألثم خدا زانه الجيد
فقلت قرة عينى قد نعيت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامى فى ملحده * ينهشن منها بنات الارض والدود * وهذه النفس قد جاءتك زائرة * هذى زيارة من فى القبر ملحود
(فداء الميت لو قبل عنه الفداء) متمم فلو أخذت منى المنية فدية * فديتك منها بالسوام وبالاهل
ابراهيم بن اسماعيل أجارى لو نفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بأهلى وماليا
البحترى بى لا بغيرى تربة محفورة * لك فى ثراها رمة وعظام
(من ذكر انه لو أمكنه دفع المنية لدفعها) الخبيح فلو انى استطعت دفعت عنه * ولكن باعه من لا يقيل
ابن الرومى ولو كان هذا الموت قرنا أطيقه * لما فاتنى احدى الليالى بثاره
الفرزدق فلو كانت الاحداث يدفعها امرؤ * بعز لما نالت يداه عرينى
الموسوى أتته المنية مغتالة * رويدا تخلل من ستره
فلم تغن أجناده حوله * ولا المسرعون الى نصره
(من ذكر انه لو حضر لدفع قاتله) سعيد بن علقمة
وغيبت عن قتل الحباب وليتنى * شهدت حناتا يوم ضرج بالدم * وفى الكف منى صارم ذو حفيظة
متى ما يقدم فى الضريبة يقدم * فتعلم أحيا مالك ولفيفها * بأن لست عن قتل الحتات بمجرم
البحترى فوا أسفى أن لا أكون شهدته * فخاست شمالى دونه ويمينى
والا لقيت الموت أحمر دونه * كما كان يلقى الدهر أغبر دونى

(من مات حتف أنفه وكان يخشى عليه القتل) لبيد يرثى أخاه وقد أصابته صاعقة فمات
أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد
فجعنى البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
كعب بن زهير لعمرك ما خشيت على أبى * مصارع بين قو باء السلى
ولكنى خشيت على أبى * جريرة رمحه فى كل حى
المتنبى نفى وقع أطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته * معار جناح محسن الطيران
(من اختطفته المنية لما أدرك المشتهى أو تناهى) سلم الخاسر
لما استظل بتاج الملك واجتمعت * له الامور فمقتاد ومقسور
حطت عليه بمقدار منيته * كذاك تصنع بالناس المقادير
وقيل وقوع المنية فى ادراك الامنية وذلك نحو قوله اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
وله باب (من الموت مرديه مع كثرة توقيه) رجل من بنى أسد
أبعدت من يومك الفرارفما * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان ينجى من الردى حذر * أنجاك مما أصابك الحذر
أبو تمام وقد كان لو رد غرب الحمام * كثير توق طويل احتماء
(التصامم عن النعى والتوجع له) قال * وفى السمع عما أخبر واغدوة وقر *
آخر أعلل نفسى بالمرجم غيبة * وكاذبها حتى أبان كذابها
اليربوعى ولما نعى الناعى يزيد تغولت * بى الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأننى * أخو سكرة دارت بهامته الخمر
الموسوى أبدى التصامم عنه حين أسمعه * عمدا وقد بلغ الناعون اسماعى
(من دعا على ناعيه ودافنيه) الخنساء ألا ثكلت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
أبو فراغة لأمك الويل ترى أيها الناعى * أوجعت سوداء قلبى أى ايجاع
(قوم تفانوا واحدا بعد واحد) رجل من خثعم نهل الزمان وعل غير مصرد * من آل عتاب وآل الاسود
فاليوم أضحوا للمنون وسيقه * من رائح عجل وآخر مغتد
ابن هرمة أهب للمنية يعتريهم * رجالى أم هم درج السيول
(من تصيبه كل يوم مصيبة) شاعر وتقرعنى فى كل يوم مصيبة * فقد صرت ذا أنس بقرع المصائب
لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة * على صاحب الا فجعت بصاحب
(من قاسمته فأخذت النصيبين) المتنبى * فى سيف الدولة وقد ماتت أخته الصغرى الاولى *
فقال قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا
ثم ماتت الاخرى فقال قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفدى بالذهب
وعاد فى طلب المتروك تاركه * انا لنغفل والايام فى الطلب
ما كان أقصر وقتا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب
(من اغتاله الموت وكان من خدامه) مسلم بن الوليد ألم تعجب له ان المنايا * فتكن به وهن له جنود
بكر بن النطاح ألم تر للايام كيف تتابعت * به وبه كانت تذاد وتدفع
(من استوحش فناؤه بموته) أبو حية النمرى فان يمس وحشا داره فلربما * أقام به عدا وفود ووفود
أبو تمام فياوحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحشة من فيها لمصرع واحد

(الموصوف بأنه لو خلد أحد لخلد هو) الخنساء لو كان للدهر مال كان متلده * لكان للدهر صخر مال قنيان
أبو ذؤيب فى قريب من هذا المعنى لو كان مدحة حى أنشرت أحدا * أحيا أباكن يا ليلى الامادبح
(من بقيت نعمته بعد موته) أبو الزبرقان فات وأبقى من تراث عطائه * كما أبقت الانواء للحيوان
أبو طاهر فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
صرم اما مضيت فكان يبيع عائه * يعفو ونحسن بعده الآثار
(من خاف لمن دون اللها) قال مالك بن عمر والحارثى . ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات اللها والمآثر
عمارة بن عقيل لم يكن موسرا من المال لكن * موسرا من مكارم ومعالى
(من يحسن تأبينه ومدحه) مطيع بن اياس ياخير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان أمس للمدح
البحترى مضى غير مذموم وأصبح ذكره * حلى القوافى بين راث ومادح
آخر * قد مات قوم وهم فى الناس أحياء *
العطوى وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس بريح المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف
آخر اذهب كما ذهبت غوادى مزنة * أثنى عليها السهل والاوعار
(المرثى بالجود) مروان بن أبى حفصة وكان الناس كلهم لمعن * الى أن زار حفرته عيالا
السلامى أما طلاب المعالى ما تنتهين به * وأكرمت بعده الاوراق والذهب
آخر أتاه الردى فى زى عاف وانما * أبى جوده ان يرجع الموت خائبا
(من مات بموته الجود والكرم) * شاعر سلوا عن المجد والمعروف أين هما * فقيل انهما ماتا مع الحكم
زياد الاعجم ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح
آخر ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا
آخر ما درى نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود
المتنبى يحسبه دافنه وحده * ومجده فى القبر من صحبه
(من تضمن قبره عزا ومنفعة) * أبو الشيص
يا حفرة طولها خمس اذا ذرعت * فى خمسة قد دفنا عز ناقيها
ديك الجن عجبت لحفرة حشيت بطود * وقبر حشوه بلد رحيب
التنوخى ولحد حوى شمسا وأرض تضمنت * سماء نجوم المجد فيها ثواقب
(من توجع له المكارم) * أوس بن حجر ليبكك الضيف والمكارم والفتيان طرا وطامع طمعا
أشجع أتى فتى الجود الى الجود * ما مثل من أنعى بموجود
الخوارزمى أعزيكم أم أعزى الندى * فما هو دونكم فى الألم
أبو تمام يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكى عليه الجود والبأس والشعر
(من فقد لآمال بموته) * أبو تمام توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح مشغولا عن السفر السفر
وقال وكانت الآمال مبسوطة * حتى اذا مات طويناها
دعبل مات الثلاثة لما مات مطلب * مات الرجال ومات الرعب والرهب
(المرثى بحفظ الجوار) * بعضهم بمن يستجير الحر أفقر بيته * اذا لم يجد فى الارض قرضا ولا فرضا
ومن الامور المعضلات اذا عرت * ومن يحسن الابرام بعدك والنقضا
بعض بنى أسد كانوا على الاعداء نار محرق * ولقومهم حرما من الاحرام
آخر يا طالبا وزرا من ريب حادثة * أودى سعيد فلا كهف ولا وزر

أبو القاسم العلاء فى الصاحب قام السعاة وكان الخوف أقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يعجب الناس لما مات فانتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين
(من مات بموته من لم يمت) * شاعر ماتوا بموتك غير أن شخوصهم * نصب الهموم مقيمة لم تقبر
امرؤ القيس فلو أنها نفس تموت بموته * ولكنها نفس تساقط أنفسا
هشام أخو ذى الرمة ولم يك قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
ابن المقفع لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى * به جانب الثغر المخوف زلازله
ليلى فتلم أتى لا يسقط الرعب رمحه * اذا الخيل جالت فى قنا تتكسر
الفرزدق الاهلك المكسر فاستراحت * حوافى الخيل والحى الحريد
لما أتى معاوية نعى عمرو بن العاص أنشد ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضاضة بالرزايا صل أصلال
(من هابته الحوادث فاشتفت بموته) * أبو الغمر
وسألت عنه فقيل مات لما به * قلت الندى لاشك مات لما به
وكانما ضن الزمان على الورى * ببقائه أو هابه فبدا به
محمد بن وهب كان الموت صادف منك غنما * أو استشفى بموتك من سقام
(من تبجح به الموت وطاب القبر) فلان تباشرت القبور بموته وأشرقت المقابر بحفرته لعقيلى
لئن أظلمت من بعدك الارض وحشة * لقد أشرقت انسا اليك المقابر
الطائى مضى طاهر الاخلاق لم تبق بقعة * من الارض الا اشتهى أنها قبر
وقال أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
(المرثى بالعلم) أنشد أبو نواس أبا عبيدة فى مرثية خلف الاحمر قوله
أودى جماع العلم مذ أودى خلف * فليذم من العالم الخسف * رواية لا يجتنى من الصحف
فى أبيات كثيرة فقال ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها فقال مت راشدا وعلى ان أرثيك بخير منها ولما مات
سفيان بن عيينة * قال ابن مناذر
راحوا بسفيان على نفسه * والعلم مكسوين أسفانا لا يبعدنك الله من هالك * ورثنا علما وأحزانا
وقال آخر يبكيك للجد أقلام مهذبة * والامر والنهى والديوان والعمل
التنوخى نوى الفقه فى قعر الثرى مذ ثوى به * وغاصت بحار الشعر وانقطع النظم
ولو أن هذا الموت خصم مفوه * لاخصمه من عز القاطنة خصم
(المرثى بالزهد والعبادة) رأى رجل ميتا فقال كان والله بالليل قواما وبالنهار صواما يجمع بين طرفى النهار
والليل بالعبادة كما قال الافوه
لقد أبقى مكانك فى لؤى * وآل محمد خللا مبينا وليل قد دأبت له بآى * من الفرقان بين الساجدينا
فآنس شخصك الجدث المعفى * وأوحش قبرك المتهجدينا
عبد الصمد بن المعذل لو كان يبكى كتاب الله من أحد * لطول الف بكتك الآى والسور
(المختص بمرثية الابوين) قيل موت الابوين سد بابين من أبواب الجنة قال قتيبة بن مسلم لما ماتت أمه لابى
مجلز لقد سد دونى باب من أبواب الجنة قال نعم وباب من أبواب النار لانك ما كنت تأمن أن تعقها * كشاجم
أبعد مصاب الام آلف مضجعا * وآوى الى خفض من العيش أرغد * سترضع عينى قبرها من دموعها
بما كلفته من رضاعى ومن حملى * رثيت لنصل يأخذ الموت جفنه * وأعجب من فرع ينوح على أصل
وبكت صبية أباها فقالت وأبتاه تركتنا كالبهم ليس لنا رعاة وأبتاه تركتنا كالزرع ليس له سقاة (الفجيعة
بولد صغير) * أحمد بن أبى طاهر

بدر أبل بدر النقص له قبل تمامه كان نورا من رياض * فذوى قبل ابتسامه
أعرابى يا غائبا ما يؤوب من سفره * عاجله موته على صغره
شربت كأسا أبوك شاربها * لا بد منها ولو على كبره
المتنبى فان تك فى قبر فانك فى الحشا * وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه * ولكن على قدر المخيلة والاصل * بنفسى وليد عاد من بطن أمه
الى بطن أم لا تطرق بالحمل * وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى * وجاشت له الحرب الضروس وما تغلى
وكتب كاتب عاجله موته على صغره وعاقصه رداه قبل سفره التنوخى
كغصن ثنته الريح عند اعتداله * رياح غواد بالردى وروائح
(التحسر على الولد) * أبو الشيب بأبى وأمى من عبأت حنوطه * بيدى وودعنى بماء شبابه
كيف السلو وكيف أنسى ذكره * واذا دعيت فانما أدعى به
وقال لعمرك ما أبقى لنا الدهر باقيا * تقر به عينا غداة نؤوب
كانى وترت الدهر بابن أعاده * على حين كانت كبرة فمشيب
العتبى دفنت بكفى بعض نفسى فأصبحت * لها دافن من نفسها ودفين
(المتوجع لموت البنين وبقاء البنات) قال أبو الغمر وقد مات له خمس بنين وحصلت له خمس بنات
مضى خمسة وجهى بهم كان مشرقا * بخمس بهن الوجه أسود سافع
العتبى الا بدأ الدهر عنا المنونا * يبقى البنات ويفنى البنينا
وكنت أبا خمسة كالبدور * وقد فقؤا أعين الحاسدينا
فمروا على حادثات الزمان * كمر الدراهم بالناقدينا
(مرثية عروس) امرأة مات عنها زوجها ليلة العرس فقالت
أبكيك لا للنعيم والانس * بل للمعالى والرمح والترس أبكى على فارس فجعت به * أرملنى قبل ليلة العرس
وقال * يا قرب مأتمها من العرس *
صالح بن عبد القدوس وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه
المتنبى أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن فى دمع الدلال
(من قتل محبوبه) قال بعضهم وقد اتهم امرأته فقتلها
يا طلعة طالع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها * رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتى من شفتيها * وذباب سيفى فى مجال خناقها * ومدامعى تجرى على خديها
ديك الجن وكان اتهم امرأته فقتلها ثم تبين له بطلانه تبكى وتقتل من تحب فقدك من عجب عجيب
وقال وآنسة عذب الثنايا وجدتها * على خنة فيها الذى الليب ما ألف
فأصلت حر السيف فى حروجهها * وقلبى عليها من جوى الوجد يرجف * نخرت كما خرت مهاة أصابها
أخو قنص مستعجل متعسف * سيقلى حزنا عليها تأسفى * وهيهات ما يجدى على التأسف
(مرثية عشيقة) * العباس ربحانتى واختلست من يدى * أبكى عليها آخر المسند
كانت يدا كانت بها قوتى * فاختلس الدهر يدى من يدى
(مرثية زوجة) الفرزدق فى مرثية امرأة حامل ماتت له
وجفن سلاح قد رزئت فلم أمت * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفى جفنه من دارم ذو حفيظة * لو أن المنايا أخطأته لياليا

الموسوي

ان لم تكن نصلا فغمد نصول * غالت احداث الزمان بغول
أو لا تكن بأبي شبول ضيغم * تدمى أظافره فأم شبول

(مرثية ضال) اعرابي يرثي أخاه ضل — فلو أنه إذ جاءه الدهر عاديا * أتيح له موت وغيبه قبر
اذا لصبرت النفس ثم احتسبته * وفي الصبر لي حسن المثوبة والاجر * ولكن طوت عني المقادير علمه
فلي به ما تأتي شخصه خبر * أموت فيسلي أم حياة فيرتجى * أبراني من دون مثواه أم بحر

آخر — رمى بصدور العيس مخترق الصبا * فلم يدر خلق بعدها أين يمما

وسنان بن حارثة استهوته الجن فزعمت العرب أنها استفحلته الجن طلبا لكرم نجله وقارظ عنزة ممن فقد وقيل انه خرج مع خزيمة بن مالك وكان خزيمة يهوى ابنته فانتهيا الى بئر فيها عسل فأرسله خزيمة فلما قال اجذبني قال لا أفعل أو تزوجني ابنتك فقال اخرجني لأزوجك فأما على هذه الحالة فلا فقال لا أفعل وتركه وبه ضرب المثل الشاعر بقوله

* اذا ما القارظ العنزي آبا *

وكان فيهم قارظ آخر فقد وفيه قيل — وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائل

(مرثية مصلوب) قال الرقاشي كنت من صنائع البرامكة فلما صلب جعفر أردت أن أبكي عليه اذا انتهيت اليه فلم يكن من حوله فمررت يوما والدنيا خالية فبكيت وقلت — أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالركن استلام

فلما دخلت على الرشيد قال ايه أما والله لولا خوف واش فانتفضت وقلت ما أحسب الا الجن تأتيك بالاخبار ولأبي الحسن بن الانباري في أبي طاهر بن بقية أبيات متناهية في هذا المعنى

علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت احدى المعجزات * كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك أيام الصلات * كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدكهما اليهم بالهبات * ولما ضاق بطن الارض عن ان
يضم علاك من بعد الممات * أصاروا الجو قبرك واستعاضوا * من الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

وتمام ذلك مذكور في كتاب الاحداق (مرثية المغني ومتعاطي اللهو والشرب) دعبل في الموصلي

سيبكيه من جزع عليه * وتبكيه المثالث والمثاني * وتشكله القيان وحافظوها * وينعاه الرفاق الى الدنان

آخر — فليبكها الخمر اذ مات مانحها * وليبكه الرخ والفرزان والشاه

وكان خلاد بن معز وصديق فلما مات خلاد جاء صديقه معز يا فأقام على قبره برهة يكثر البكاء عليه فعوتب على كثرة بكائه فقال كيف لا أتوجع على رجل ما أدخلا مؤاجرا حائط الا قال لي تقدم أبدا فان قوى لي بالأفواه وراضه

ومن مليح المراثي قال ابن الرومي في بستان المغنية

بستان أسقيت من مدامعنا * لا من سواري الغيوث والمطر * بل حق صهباك ان تكون من ال
صهباء صهباء حمص أو هجر * بل من رحيق الجنان يختم بالمسك * سلافاته بلا عكر
بل من نجيع القلوب يمزج بالعطف وصفو الوداد لا الكدر

(موت شرير) قيل اذا مات الخير استراح من الدنيا واذا مات الشرير استراحت منه الدنيا الحسن بن أيوب

مات يحيى فمات شر كثير * ولقد كان شره يستطير
ان موت الاشرار فتح عظيم * وغياث ونعمة وسرور * ما شمتنا بموت يحيى ولكن * سرنا أن شره مقبور

الصاحب — نموا الى ابن دهشوذان عن كثب * فقلت ان صح هذا مات ابليس

ولما مات المكتفي وطولب الناس بالبقايا قال أحمد بن واضح

مات الخليفة وانقضت أوطاره * مما حوته يداه من دنياه

قد كان حيا وهو عنا ميت * فالآن لما مات عاش اذاه

مالك بن طوق — بعدا الانقضاء له وسحقا * فغير مصابه الحدث العظيم

الصاحب لما مات أبو الحسن الطبري الطبيب

قالوا أبو الحسن الطبيب قد انقضى * فبكت عليه مدامع الالحاد
كالابل الالحاد مات بموته * فكأنما كانا على ميعاد

أبو سهل المجوسي — أريحوا النفوس ولا تكثروا * حديث قرانكم المقبل
فقد دل موت هذا الخسيس * على أن تأثيره في السفل

(الاستهانة بموت النساء) قال النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات وقيل دفن الحرم من أعظم النعم الفرزدق — وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقنعا

(أصحاب الصنائع الخسيسة) قال القطري الكاتب يرثي غلاما له يدعى مباركا

مبارك من ذا يسوس الدواب في القيظ والليلة الشاتيه
ومن ذا يصب انا في الجباب * مباها اذا أصبحت خاليه * لقد كنت أخدم سواسنا
وأسلم عندنا ناحيه * فوقاك ربك نار السموم * ولازلت في عيشة راضيه

جحظة في مرثية طباخ كان يسمى صندل — لقد عظمت مصائبات الرزايا * وأودت بصندل كرب المنايا
فمن للبوادر قبل الطبيخ * ومن للبزر قبل القلايا

(نبش القبور) قال عمرو بن هانئ الطائي بعثنا أبو غانم المروزي على نبش قبور بني أمية فانتهيت الى قبر هشام فاستخرجته صحيحا فما فقدت منه شيأ الا أطراف أنفه الا أنه كان كريشة فأحرقناه ثم استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الا صلبه وجمجمته وكذلك كان عبد الملك ووجدنا معاوية كخط أسود كأنه رماد ولم يوجد في قبر يزيد بن معاوية الا عظم واحد وما وجد من عظامهم أحرقناه (ومن أنواع هذا الباب) قال الجاحظ ما سمع في صفة النوائح المستأجرات مثل قول الراجز — كأنها نائحة تفجع * تبكي لميت وسواه المفجع

ونحوه — تبكي الشجو ما دون اللهى من حلوقه * ولم يك شجوها وراء الحناجر

وقال زياد الحارثي رمستار جلا في زمن أبي بكر فبكى رجل وقال

فبينا المرء في الاحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

فقال له بعضهم أتعرف قائل هذا الشعر قال لا فقال هذا الميت والله قائله وذاك وارثه مسرور بماله فأنت الغريب الباكي عليه ونهاية الصبر أن لا تحدث بمصيبتك أحدا ولا تذل نفسك عنده الصبر على المصيبة يفل حد الشامت بها وقال محمد بن هريمة أقبلت من مصر فلما انتهينا الى باعينانا قعد صاحبي ليبول فقال له رجل شيخ هذا قبر عجيف كان المعتصم قتله هاهنا وألقى عليه هذا الحائط فقال الرجل سبحان الله رأيتني بهذا المكان وقد دعا بعجيف بالسوط فبلت من خوفه وها أنا أبول على قبره الناس بين فرح بمولود وترح بمفقود

﴿ الحد الثاني والعشرون في السماء والازمنة والامكنة والنبات والاشجار والنيران ﴾

(فما جاء في وصف الملوين والسماء والنجوم) قال الاسكندر لبعض الحكماء أيما أول الليل أو النهار فقال هما في دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها أول من آخر ولا أعلى من أسفل وجعلت العرب الليل قبل النهار في التاريخ ولذلك أرخوا بالليالي دون النهار وغلبوا التأنيث على التذكير في هذا الموضع خصوصا ولذلك قال ابن مقبل في هذا المعنى

* فطافت ثلاثا بين يوم وليلة *

ولم يقل ثلاثة وذكر أنه وجد مكتوب على حجر قبل الاسلام بألف عام في بعض غيران نجد

خدنان لم ير يا معا في منزل * وكلاهما يجري به المقدار
لونان شتى يكسوان خلوقه * ما عاورته الريح والاقطار

شاعر على سبيل اللغز

ماسبعة كلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان * لم يرهم في موضع انسان

يعني أيام الاسبوع (ومما يدخل في ذكر الايام) دخل الكميت على جعفر بن محمد عليهما السلام فدعا له الى الغداء فقال اني صائم فقال وأي يوم للصوم أحق من يوم قتل فيه الحسين وقبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان المتوكل يتبرك بيوم الاربعاء لانه ولي في الخلافة وكان يكثر فيه ما يحبه وقال

وعندي نعمي الاربعاء جليلة * سأشكرها حتى أغيب في لحدي
يقال ثقيل وهو عندي مبارك * بنفسي معيب عيبه زاده عندي

(السماء) قيل لا كمه ما تشتهي فقال ان أرى وجه السماء فقيل وكيف اخترت ذلك فقال لقول الله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل شيء أحسن مما يخبر الله عز وجل أنه زينه ونظر اعرابي الى السماء فقال سبحان الذي أدى حواشيك الى غير علاقة ووكد أعاليك بلا تسنيم وأقل أسافلك بلا عمد وسئل حكيم عن مساحة طول السماء فقال مسيرة يوم للشمس (ماهية الشمس) اختلفوا في ماهية الشمس فقال بعض الفلاسفة هي فلك أجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج وقيل هي اجتماع أجزاء نارية يرفعها البخار الرطب ثم اختلفوا في شكلها فقالوا صفيحة عريضة وقيل كرة مدحرجة واختلفوا في مقدارها فقيل مثل الارض سواء وقيل هي أعظم منها وقيل هي أصغر منها (نعت الشمس) قال بعضهم في وصفها

وسائرة لا ينقضي الدهر سيرها * وليست على حي من الناس تنزل
لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على أثره يمشي يسير ويعمل

بعضهم

الشمس معرضة عن ركابها * ترس يقلبه يحيى رامح

التنوخي

والارض من صبغ النبات كأنما * أعلامها مثل القميص المعلم
أو مثل جام من عقيق أو كطا * س من زجاج بالمدامة مفعم

(الشمس قبل الطلوع) * أبو نواس قد اغتدي والشمس في حجابها * مثل الكعاب الرود في نقابها

(الشمس المستترة بالغيم) * جندل الطهوي

جاء الشتاء واجتال غيم أغبر * وتطلعت شمس عليها مغفر

ابن الرومي

شمس نسايرنا وقد بعثت * ضوءا بلا لحظنا بلا لهب

ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرآة في كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد في الصعود

المهلبي

والشمس تجري خلف غيم عارض * وكأننا في ضوء ليل مقمر

(الشمس اللائحة من خلال الغمام) * ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يحاول فتق بكر

ذو الرمة في وصف ذلك

أصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانغل سائره انغلالا

أي ضعيفا ليس بشيء آخر * وشمس الله مسرجة الغلاف *

(الشمس الجانحة للغروب) * أبو النجم

* وصارت الشمس كعين الاحول * آخر * والشمس كالمرآة في كف الاشل *

ابن الرومي

كأن حنو الشمس ثم غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تمرض

تخاوص عين مل أجفانها الكرى * يرنق فيها النوم ثم تغمض

حميد * والشمس قد نفضت ورسا على الافق * آخر * وودعت الدنيا لتقضي نحبها *

(الهلال لاول الشهر) * ابن المعتز في وصفه انظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

الناجم

البدر قد قابلنا طالعا * كأنه حزة بطيخ

كشاجم فيه

كشميرة من فضة * قد ركبت في خنجر

الرفاء

ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس

آخر * سنان لواء الطعن في رأس عامل * ابن طباطبا * كالنون اذ خطت بماء الذهب *

(البدر وقت طلوعه) قيل لاعرابي الشمس أحسن أم القمر فقال القمر أحسن والشمس أجهر قيل وكيف صار القمر أحسن قال لان العيون عليه أجسر وقال بعضهم سافر وافى هذه الليالي فان انس القمر يذهب وحشة السفر وقال أعرابي ما فقدت القمر الا فقدت أخا أنيسا * الموسوي

يامن يغرنه الهلال أما ترى * بدر الهلال وقد بدا في المشرق
كظريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم أزرق

وخرج اعرابي في ليلة مظلمة فضل عن الطريق ثم طلع القمر فاهتدى فرفع رأسه الى القمر وقال ماذا أقول لك ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل وقال آخر يخاطب القمر والله ما أبقيت الليل الا شمه وزعم بعض العلماء ان السواد الذي في القمر هو صورة ما قابله من سواد الارض لان القمر كالمرآة يقبل الصورة المقابلة لانصقاله (الهلال الماحق) * ابن المعتز في آخر شهر رمضان

ياقمرا قد صار مثل الهلال * من بعد ما صيرني كالخلال
فالحمد لله الذي لم أمت * حتى أرانيك بهذا المثال

وله في وصفه * مثل القلامة قد قدت من الظفر * (الهلال في النهار) * ابن المعتز

اذا الهلال فارقته ليلته * يبدو لمن يبصره وينعته * كأنه أسمر شابت لحيته

(القمر مع الشمس) * بعضهم قد أصبح الجو مثل منتقد * في كفه درهم ودينار

ابن المعتز في وصفهما

فكأنه وكأنها * قدحان من خمر وماء

(البدر المبتدئ من وراء الغيم) * بعضهم البدر يأخذه غيم ويتركه * كأنه سافر عن خد ملطوم

الرفاء

والبدر يظهر في السحاب كأنه * عذراء تنظر من وراء سجاف

(القمر اللامع في الماء) * شاعر البدر يجنح للغروب كأنما * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

ابن المعتز

البدر يضحك وسط دجلة وجهه * والماء يرقص حولنا ويصفق
فكأنه فيها طراز مذهب * وكأنها فيه رداء أزرق

(القمر المجتمع مع بعض النجوم) * ابن المعتز وهلال شوال يلوح ضياؤه * وبنات نعش وقف بازائه

كبنانة من مخلص لما بدا * وجه الوزير دعا بطول بقائه

ابن طباطبا

كأن الثريا والهلال جلتهما * لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء اذ بانت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها

عبد الله بن الخازن

فاصبح بدرا والثريا بانمة * على جيده خوف العيون الحواسد

(الكسوف والخسوف) قال الرقاشي حكى أن الزنج كانت تعبد القمر والهند الشمس فأنى الله عليهما الكسوف والخسوف وقيل لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس فقال الناس ان ذلك لموته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما كذا فافزعوا الى الدعاء بعضهم شبه القمر الذي بدا من الكسوف فقال كأنه درهم بدرمن سكة

(النجوم) قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (معرفة النجوم) قيل لاعرابي أتعرف النجوم قال وهل يجهل أحد سقف بيته وقيل لآخر فقال لا أعرف الا بنات نعش ولو تفرقن وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه كفى بالمرء جهلا أن ركبا وقوفا على رأسه كل ليلة لا يسميهم يعني النجوم (المجرة) * شاعر * كخط لجين في لازورد ممتد * آخر * غصن بأحداق النجوم مورق *

التنوخي — وكأنما شرك المجرة بينها * ماء تسرى في نبات أخضر

ابن طباطبا — كأن التي حول المجرة أوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب

(خرافات للعرب في النجوم) قالت العرب ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر أن يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السبروت الذي لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق قلاصه لصداقها وان الجدي قتل نعشا فبناته تدور به وان سهيلا خطب الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأتها الشامية بكت حتى عمصت عيناها فسميت الشعرى الغميصاء (وصف جمل من النجوم غير مسماة) سميت الكواكب شواهد الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى يبدو الشاهد وقيل في قول الله تعالى فلا أقسم بالخنس انها زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وقيل في قوله تعالى فالمدبرات أمرا انها النجوم السبعة وشبه امرؤ القيس النجوم بقوله

* مصابيح رهبان تشب لقفال * وفي وصفها دراهم قد نثرت * على بساط أزرق

آخر — * در على أرض من الفيروزج * ابن طباطبا

كأن اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآلي لم تشن بثقوب

التنوخي — كأن نجوم الليل في ظلماته * ثغور بني حام بدت للثات

البحتري — كأن النجوم المستسرات في الدجا * شكال دلاص أو عيون جراد

يحيى بن علي بن المهلب — ترى الفلك الدوار زهرا نجومه * كقبة ياقوت بتبر مدنرا

أبو بشر عبد الواحد بن علي بن أحمد بن سهل

كأن السماء روضة قد تفتقت * أكمتها والبدر في الارض درهم

(تحير النجوم في الجو) * العباس بن الاحنف والنجم في كبد السماء كأنه * أعمى تحير ماله قائد

وذكروا ان بشارا كان يتعجب منه ويقول لم يرض ان جعله أعمى حتى جعله بغير قائد (الثريا) * ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كأنها * جمان وهى من سلكه فتبددا

ابن المعتز — كأن الثريا هودج فوق ناقة * يجب بها حاد الى الغرب أبلج

وله — يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

ونحوه — * كعنقود ملاحية حين نورا * وفي وصفها * عنقود در في كرم فيروزج *

وفيه — ولاحت لساريها الثريا كأنها * على جانب الغربي قرط مسلسل

آخر — هي كأس في شروق * وهي قرط في غروب

الخباز البلدي — ونجم الثريا في السماء كأنه * على نطع كيمخت بيادق عاج

محمد بن وهيب — أما ترون الثريا * كأنها عقد ربا

كشاجم — كأن الثريا راحة تشبر الدجى * لتنظر طال الليل أم قد تعرضا

فاعجب بليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

(الجوزاء) قد شبهت بفارة تسبح وقينة ترقص وساطيط تركب * قال الراجز

* لابس درع قد تمطى من تعب * آخر كراع ساق بين يديه نورا * بلدا قد أشال عصا طرود

ابن الزيات — كأن كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للمنكبين

فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين

(الشعرى) ذو الرمة — اذا أمست الشعرى العبور كأنها * مهاة علت من رمل يبرين رابيا

آخر — ولاحت الشعرى وجوزاؤها * كمثل زج جره رامح

آخر — * كأنما شعرتاه درتا صدف * آخر * كأن شعراه طرف باكية *

(سهيل) * قيل في تشبيهه * قريع هجان عارض الشول حافز *

وشبه مع النجوم براع وراء قطيع برقيب وبطرف أخزر وبشبوب تأخر عن الصوار آخر

ولاح سهيل من بعيد كأنه * شهاب ينحيه عن الريح قابس

قال الاصمعي وتقول العرب اذا طلع سهيل طاب الليل ورفع الكيل وللفصيل الويل أي رفع كيل الحنطة وجاء كيل التمر وخل لسان الفصيل أي منع من أمه والاعرابي اذا رأى سهيلا لطم عين فصيله ويقول مالك عندي قطرة (المشتري) * ابن طباطبا كأن اكتتام المشتري في سحابه * وديعة سر في ضمير مذيع

وقيل لابن دلين المنجم ما الدليل على أن المشتري سعد قال حسنه (العقرب) * ابن المعتز

وصفت العقرب للمغارب * بذنب كصولجان اللاعب

(الجدي) ابن سلمة — الجدي كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا أنه لا يصهل

(المريخ) رجاء بن الوليد — وكأنما المريخ مقلة ناعس * حمراء نبه من لذيذ نعاسه

(النسر) ابن المعتز — والنسر قد بسط الجناح محوما * حتى تراه كطالب لم يصطد

ابن هرمة — وتربع النسران هذا باسط * يهوي لسقطته وهذا كاسر

والحوت يسبح في السماء كسبحه * في الماء وهو بكل سبح ماهر

(الفرقدان) ابن المعتز — ورنا الى الفرقدان كما رنت * زرقاء تنظر من نقاب أسود

الموسوي في تشبيههما — كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص أخيه قل فاني سامع

بنات نعش ابن هرمة — وبنات نعش يشتددن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر

التنوخي — كأن بني نعش نساء حواسر * قرائب قد شيعن نعش قريب

وقال ابن طباطبا في وصف ليلة مقمرة — وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلاء قمراء

ياحسنها ليلة عاد النهار بها * أنسا وطيبا واشراقا ولألاء

ابن المعتز — بيضاء قمراء أتانا صبحها * وثيابها من ظلمة لم تدنس

آخر * كأنما فضة ذابت على البلد * (ظلمة الليل) قال بعض الاعراب خرجت في ليلة حندس قد ألقت على الارض أكارعها فمحت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالآذان وقال آخر سريت ليلة حين انحدرت أيدي النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى تصدع لي الفجر وسأل هشام بن عبد الملك خالد بن صفوان فقال كيف سيرك فقال قطعت أرضا عالمها وقطعت أرضا جاهلها بينا أنا أسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديدة اشتدت ظلماؤها وأطبق سماؤها وطبق سحابها ونطق ذبابها فبقيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر لا أسمع لواطئ همسا ولا لنابح جرسا تدالت على غيومها وتوارت عني نجومها فلا أهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع أقطع محجة وأهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر فالريح تخطفني والشوك تخبطني في ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشني أكامها وقطعني سلامها فبينا أنا كذلك وقد ضاقت على معارجي وسدت مخارجي اذ بدا نجم

لاغ وبياض واضح وعرضت لى أكام محرملة فاذا أنا بعصا نعكم هذه فقرت العين وانكشف الرين وذهب الاين فقال هشام لله درك فما أحسن وصفك شاعر هو ليل كشباب * لم يطرقيه مشيب
آخر * وجفن الليل مكتحل بقار * ويقال ليل فى ثوب غراب
أبو الشيص وليل يغرق الركبا * ن فى أمواجه الخضر
التنوخى كان اسوداد الافق بالليل ثاكل * تسربل للاحداد ثوبا مسودا
آخر وليل يقول القوم من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها
كان لنا منها بيوتا حصينة * مسوحا أعاليها وساجا كسورها
ابن المعتز يارب ليل ضاع منى كوكبه * مشتبه مشرقه ومغربه
قد اكتسى برد الشباب غيهبه * وقبض اللحظ فما يسيبه
(الفجر) قال الطائى سمعت أعرابيا يقول خرجنا حين انتفض صبغ الليل وقال آخر حين بارق الصباح يعترض وصبغ الليل ينتفض حين أشعل ناره وأثار آثاره وقال آخر خرجنا حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى انصدع الفجر وقيل تعرى رجاء عن فلقه ومثله افتر الصبح عن ثغره وحل معقود ازره ابن المعتز وقد رفع الفجر الظلام كانه * ظليم على بيض ترفع جانبه
أبو نواس لما تبدى الليل من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه
ذو الرمة وقد لاح للسارى الذى كمله السرى * على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون أشقر
ابن المعتز أما ترى الصبح تحت ليلته * كموقد بان ينفخ الفحما
وله وأحسن قد اغتدى والليل فى اهابه * كالحبشى فر من أصحابه
والصبح قد كشر عن أنيابه * كانما يضحك من ذهابه
(الفجر الطالع مع بعض النجوم) * ابن المعتز وكان الصبح لما * لاح من تحت الثريا
ملك أقبل فى التا * ج يفدى ويحيا
وله والصبح يتلو المشترى فكانه * عريان يمشى فى الدجا بسراج
(قوس قزح) قيل سمى بذلك لتقزحه أى تلونه يقال قزحت القدر أى بزرتها وجعلت فيها التوابل وقيل ان قزح اسم شيطان وزعمت العرب ان الظاهر أيام الربيع هو قوسه ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله شاعر ولاح قوس الله من تلقائها * فى أفق الشمس بزوق من نظر
قد ظللت بحمرة وخضرة * وصفرة كأنها بردحبر
آخر كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
ابن المعتز لقد نسجت أيدى الجنوب مطارفا * على الافق دكنا والحواشى على الارض
كاذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

﴿ وما جاء فى الحر والبرد والرياح والسحاب والامطار والمياه وما يتعلق بذلك ﴾

(وصف الهواء بالحر وقلة تحرك الريح) لقد حر الهواء فقيل هذا * هوى افقطته فى الجو القلوب
كان الافق جاحم كرقين * فما لم يحترق منه يذوب
وسئل بعضهم كيف كان الهواء البارحة قال مات ولم يكن له نفس وقال سدت الرياح فانسدت طرق الارواح
مضرس ويوم كان الشمر بين بكفه * بدا طابخ حث الوقود فالهبا
آخر تراه كان الشمس فيه مقيمة * على اليد لم تعرف سوى اليد مذهبا
وقال وليل من الشعرى يذوب لعابه * أفاعيه من رمضائه تتململ

وقال وليل كتنور الاماء سجرنه * وألقين فيه الجزل حتى تضرما
نهشل بن جرى ويوم كان المصطلين بحره * وان لم يكن جمر قعود على الجمر
ويقال اصطلى فلان بوديقة فشمله رقب جر ومسه أوناحر (وفى وصف السموم) شاعر
سموم يكاد الجلد منها اذا بدا * لها الجلد من تحت الثياب يذوب
الصاحب نحن والله من هوائك ياجر * جان فى خطة وخطب شديد
حرها ينضج الجلود فان هبت شمال تكدرت بركود كحبيب مهاجر كلما هم بوصل أماله بصدود
(الهاجرة) شاعر وهاجرة يشوى هواء سمومها * طبخت بها عيرانة فاشتويتها
شمردل وهاجرة صادق حرها * تكاد الثياب بها تلهب * كان الحرابى من حرها * تلوح بالنار أو تصلب
آخر * والشمس حيرى لها بالجو تدويم * آخر * اذا الشمس فى الايام طال ركودها
آخر * اذا الشمس مجت ريقها بالكلا كل *
(صفة الحر) وهاجرة بيضاء يعدى بياضها * سوادا كان الوجه منه محمم
آخر * وانتعل الظل فصار جوربا * الاعشى * حتى اذا انتعل المطى ظلالها *
وله * كالظل حين أحرزته الساق * (تحرك الرياح) قيل خرج اعرابيان فى غداة باردة فقال أحدهما أرى الشمال تنفس الصعداء وقال الآخر أراها تشعبت على الجو وقال بعضهم جاءت الريح كانها نسيم معشوق بعد هجر كانه نفس مهجور (ريح شديدة) * المتلمس
ومستنسج يستكشف الريح ثوبه * ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
المهلب وريح يضل الروح عن مستقره * وتستلب الركبان فوق الركائب
فلو أنها ريح الفرزدق لم يكن * لها ترة من جذبها بالعصائب
نصبت لها وجهى وأنصبت صاحبى * الى أن حللنا فى محل الحبائب
ابن أحمر عشواء تلتهم الجبال واجواز الفلاة وبطنها صفر
آخر * ريح لجوج مهوة المجارى * ابن أبى ربيعة فى الشمال والجنوب
ضرائر اوطن العراص كانما * أحلن على ما غادر الحى منجلا
حميد جرت به هوج الرياح ذيولها * جر النساء فواضل الاذيال
ذو الرمة ثلاث مرنات اذا هجن هيجة * قذفن الحصى قذف الاكف الرواجم
وقيل الرياح أربعة ريح تقسم السحاب وريح تثيره فتجعله كسفا وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما والشمال تفرقها وهى باردة ولذلك قال وأنت على الادنى شمال مريبة * شآمية تزوى الوجوه بليل
وأنت على الاقصى صبا غير قرة * تذاءب منها مزرع ومسيل
(الريح المستطابة والمتمناة) أنشد المجنون
أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
أجد بردها أو تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا رسومها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على كبد حرى تجلت همومها
يزيد بن الطثرية اذا ما الريح نحو الاثل هبت * وجدت الريح طيبة جنوبا
آخر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
أم المثلم أتينا بريح المسك خالط عنبرا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها
الموسوى وهبت لاصحابى شمال لطيفة * قريبة عهد بالحبيب بليل
ترانا اذا أنفاسنا مزجت به * نرنح فى أكوارنا ونميل

(كيفية البرد الشديد) قيل لاعرابى ما أشد البرد قال اذا أصبحت الارض ندية والسماء نقية والريح شامية وقيل لآخر فقال اذا دمعت العينان وقطر المنخران ولجلج اللسان وقيل لآخر فقال اذا اندبت الدقعاء وصفت الخضراء وهبت الجربياء وقيل لآخر أى اليوم أبرد فقال الاحص الورد والازب الهلوف فالاحص الورد يوم تصفو شماله و يحمر أنفه والازب الهلوف يوم تهب فيه نكباء فوق الجهام وسأل الرشيد بعض أصحابه عن شدة البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء فى غب سماء (وصف البرد) كان اعرابى يرتعد فى يوم شات فقيل له تحول الى الشمس فقال الشمس تحتاج اليوم الى قطيفة وقيل لرجل ما أثقل جبتك فقال البرد أثقل منها وهب الهمدانى

يوم من الزمهرير مقرور * عليه ثوب الصباء مزرور * كأنما حشو جوه ابر * وأرضنا فرشها قوارير

وشمسه حرة مخدرة * ليس لها من ضبابها نور

الشمسياطى فى وصف شتاء
ألقى كلاكله ببرد قارض * حتى غدا من فى جهنم يحسد

أخذه من اعرابى قال
فان كنت ربى مدخلى فى جهنم * ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

وجد اعرابى البرد فقيل له هذا لكون الشمس فى العقرب فقال لعن الله العقرب فانها مؤذية فى الارض كانت أم فى السماء شاعر

قد منع الماء من المس * وأمكن الجو من الحس

أبو محمد المطرانى
وشتاء يخنق الكلب فلا يعلو هريره * كلما رام هريرا * زم فاه زمهريره

هو من قول الراعى
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خرطومه الذنبا

قال الرشيد ما أبلغ بيت فى شدة البرد فأنشد هذا البيت بعضهم فقال أبلغ منه

وليلة قر يصطلى القوس ربها * وأسهمه اللاتى بها يتنبل

فقال حسبك ما بعد هذا شئ وقال ابن سمعون البرد بارى رافضى يقول بالرجعة أى متى ذهب رجع وقيل لاعرابى أما تجد البرد قال لا لان العرى اتصل على بدنى فاعتاده كاعتياد وجوهكم وقيل لآخر ما أصبرك على البرد قال كيف لا يصبر عليه من طعامه الريح وسراجه الشمس وسقفه السماء (حمد البرد فى الشتاء) قال عروة بن الزبير خير شتائكم ما اشتد برده وخير صيفكم ما اشتد حره وكانوا يستعيذون من الشتاء البارد وقال الاصمعى ما وقع طاعون قط فى بلد الا فى شتاء سخن أو تعقبه مضرة البرد وقال سعيد بن عبد العزيز البرد عدو للدين وفى الخبر أن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء لما يدخل فى فقراء أمتى وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من كلب الشتاء (من شكا الفقر والقر) صودف اعرابى يتكفف و يقول جاء الشتاء ومسناقر * وأصابنا فى عيشنا ضر

ضر وفقر نحن بينهما * هذا لعمر أبيكم الشر

وقيل لشيخ كيف أنت قال خلق فى خلق * أبو الحسن الطوسى

هجم البرد والشتاء فيا أهل الاروانية العربيه ويقل الغذاء عن فنون العلم ان عصفت شمال عربه

وقيل لاعرابى ما أعددت للبرد قال شدة الرعدة وتقرفص القعدة وذرب المعدة وقيل رماه الله بالحرة تحت القرة أى العطش مع البرد (جملة من أوصاف السحاب من نشئه وقطاره) * ملحد الجرمى

أرقت وطال الليل للبارق الومض * حثيث سرى مجتاب أرض الى أرض

تسارى من الادلاج كدرى مزنه * تقضى بجذب الارض مالم تكن تقضى

نحن بأغوار الفلاة قطاره * كما احتنيب بعضهن الى بعض

كأن شماريخ العلى من صبيره * شماريخ من لبنان بالطول والعرض

يبارى الرياح الحضرميات مزنه * بمنهمر الاوداق ذى قزع رفض

يغادر محض الماء وهو محضه * على اثره ان كان للماء من محض

يروى العروق الهامدات من البلا * من العرفج النجدى ذو باد والحمض

وبات الحيى الجون ينقض بالحيا * كنهض المدانى قيد بالموعث النقض

الحسين بن دعبل
أمازى الغيث قد سالت مدامعه * كأنه عاشق يسطو به الذكر

جاءت موقرة الاطراف خاشعة * تكاد تؤخذ بالايدى فتقتصر

راحت رياح الصبا ينظمن عارضها * حتى اذا نظمته ظل ينتثر

أضحت له الارض سكرى والثرى طرب * والافق مبتسم والجدب مستتر

(السحاب المتدلية) عبيد الابرص
دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

آخر * ويسحب ذيله على عفر الترب * آخر * كأنه نعام تعلق بالارجل * (السحابة البطيئة)

جاءت تهادى مشرفا ذراها * تحن أولاها على أخراها

الاخطل
اذا زعزعته الريح جرت ذيولها * كما زحفت عوذ ثقال تحمل

الحطيئة
تزجى الصبا منقل السحاب كما * تزجى المطلى فصالها سبقا

آخر * سحاب يزحف زحف الكبير * وكان معقر قد كف بصره فقال يا بنية ماترين فالت سحابة عقاقة كأنها حولاء ناقة ذات هيدب دان وسير وان فقال يا بنية وائلى الى قفلة فانه بالاتنبت الا بمنجاة من السيل

(السحاب المنحلبة المطر) الحسين بن مطير
كثرت الكثرة ودقه أطباؤه * فاذا تحلب فاضت الاطباء

وضروعه عدد النجوم وطله * أخلافه عدد النجوم رواء

و وصف اعرابى سحابا فقال لقحته الجنوب ومرته الصبا واستدرته الشمال وقالت اعرابية نحته الصبا ومرته الجنوب وانتجفته الشمال انتجافا وقيل أجود بيت فى صفة السحاب قول الهذلى

تلقحه ريح الجنوب وتقبل الشمال نتاجا والصبا جالب يمرى

وقالت اعرابية أحب السحابة الخرساء لانها تخرس حتى تمتلى ماء وتصب طباطبا يكون حيا (بكاء السحاب)

عبد الله بن طاهر
وجاد بالقطر حتى خلت أن له * الفا ناء ففا ينفك يبكيه

الطحاوى من شطر
* فارقا لهن مدامع *

ابن ميادة
اذا ما هبطن الارض قد مات عوده * بكين به حتى يعيش هشيم

(ضحكة البرق وبكاؤه بالودق) الحسين بن مطر
متضاحك بلوامع مستعبر * بمدامع لم تمرها الاقذاء

فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك اذا أبصرته و بكاء

(ضحك الارض من بكاء السماء) الابيض
وللسماء بكاء ليس عن حزن * وللرياض ابتسام ليس من عجب

آخر
* والارض تبسم عن بكاء سماء *

آخر وقد زاد
فتضاحكت زهراتها بمسرتها * و بكت سحائبها بلا أحزان

الراعدة البارقة معا شاعر
كأنما لرعدها أنا كلة * نادبة تخلط نوحا بشجى

فاقدة واحدها تذكرت * ما قد مضى من عيشها ومن مضى

والبرق فى حافاتها يفعل ما * يفعله وجد الحزين فى الحشا

وقال الربانى فى قول يزيد بن المفزع
الريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى غمامه

أى الريح تبكى والبرق يضحك كقولهم ويل الشجى من الخلى * التنوخى

ببرق كاشجانى وقطر كادمعى * ورعد كعولى للنوى ونحيبى

وهب الهمدانى
الرعد فى اصطكاكه خطيب * والبرق فى خلاله لهيب

آخر
يجن كثكلى فى نشيج بكائه * و يضحك فيه كالولود تبسما

وقال بعض البلغاء فى سحاب زجرت الرعود أردافه وأضحكت البروق أعطافه وحلبت الجنوب أخلافه (وصف البرق) برق كنبض العرق وخفق القلب و بطن شجاع يضطرب

* ولمع المرائى فى أكف الكواعب * وكسلاسل تبر شاعر

غاب تسعره ضرام توقد * وكأسياف تسل وتغمد * سطور كتبن بماء الذهب

عدي بن الرقاع   وحتى حسبت البرق نار بن شبنا * بعلياء نجد ما ينى موقداهما

وله   نار تعاود فيه العود جدته * والنار تدفع عيدانا فتحترق

آخر   كأنواح بأيديها المآلي * كغرة شهباء في وجه دهماء

آخر   كثغر زنجية تفتر ضاحكة * تبدو مشافرها طورا وتنطبق

جرير   يقول الناظرون الى سناه * بذي بلقاء شمس على نهار

آخر   * كأن بلق الخيل فيها تضرج *   آخر   * أبلق جال جله حين وثب *

ووصف أعرابي سحابا فقال لما رأى نشوه وتبدى بدوه اضطرمت ناره والتطمت بحاره

آخر   * آض لماما وكان نزرا *   (الرعد) قال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

وسمع عبد الملك صوت الرعد ففزع فقال عمر بن عبد العزيز هذا حس رضا الله فكيف ترى حس غضبه

آخر   * بأجوازه أسد لهن زئير *   آخر   فسبح الرعد به وكبرا *

أبو الغمر   كأن الرعود بأرجائه * هدير مقاليت في بطن واد

التنوخي   يحدو بها الرعد فان كانت زجر * كأنها والمزن دان مكفهر

خوف بالبرق فوافى بعذر * أوقارئ أم بقوم تجهر

* متعتعا من أنف ومن حصر *

وقيل في صوته كأنه عزيف الشيطان وحنين الثكلان وكأنه صوت الرحى * الشريف أبو الحسين علي بن الحسين

الحسني   فمن رواعده حنت صواهله * ومن بوارقه انسلت قواضبه

(السحابة المخصبة الممرعة) امرؤ القيس   ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر

قال الخالدي طبق الارض بديع لم يلحقه فيه متقدم ولا متأخر ومن تعاطى أخذه فضحته نفسه

أبو تمام   سارية مسمحة القياد * كم حملت لمقتر من زاد * ومن دواسنة جماد

آخر * مقبلة والخصب في اقبالها *   قيل لامرأة كيف المطر عندكم قالت غثنا ما شئنا وقال يونس لابن أبي الدفين كيف كانت سماؤكم قال ما تركت لنا هابطا الا أنافته ولا واديا الا فهقته ولا فارغا الا ملأته الحسين بن مطير

لو أن من لجج السواحل ماءه * لم يبق في لجج السواحل ماء

وخرج صعصعة بن صوحان الى معاوية فيمن خرج اليه من وفد العراق بعد قتل علي كرم الله وجهه فلقيه اعرابي فأراد أن يختبر صعصعة في المنطق فقال كيف تركت السماء خلفك قال تركته مد البصر وفوق مرتفعا بغير عمد فيها الواحد الصمد قال فكيف تركت الارض قال عريضة أريضة حاملة للثقل منبتة للبقل أهلها منها على شغل قال فكيف تركت المطر قال اسال الادوية وعلا الاخبية وافعم الحفر وبل القطر قال بالله أنت انسي أم جني قال بل انسي سوي من شيعة علي من أمة نبي مهدي وقال اعرابي باكرنا وسمي خلفه ولي فالارض بساط أحكم نسجه وبدا وشيه قال سيابة بن عاصم أصابتنا سحابة بجوزان فوقع قطر صغار وقطر كبار وكان الصغار لحمة للكبار

(غيم ممسك) شاعر   * دخان حريق لا يضيء له جمر *

آخر   * وكأنما كسيت جناح غراب *   آخر   * كسيت بأجنحة الفواخت *

ابن المعتز   لقد لبس الدجن ثوب السما * ء والارض مطرفه الادكنا

الرفاء   غيوب تمسك أفق السما * وبرق يكتبها بالذهب

(سحاب متدل) عبيد بن الابرص   دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بنجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشي بقرواح

(غيم متفرع على السماء) الواوا الدمشقي   أما ترى الغيم ممتدا سرادقه * على السماء بتدريج وتعريج

كأن ذاك وذا قطن يفرقه * تواتر الندف في زرق الدواريج

من قول ابن الرومي وقد نظر الى غيم منقطع عن السماء فقال كأنه قطن يندف على بطانة زرقاء (يوم متلون بالصحو والغيم) ابن طباطبا   صحو وغيم وضياء وظلم * مثل سرور شابه عارض غم

آخر   ألم تر هذا اليوم أفنى نهاره * سحاب واصحاء وشمس ووابل

أشبه ابالك يا من صفاته * صدود واعراض ومنع ونائل

آخر   أما ترى اليوم ما أحلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد

كأنه أنت يا من لا نظير له * وعد وخلف وتقريب وابعاد

وقال بعضهم مطر الربيع كغضب العشاق أي لا يدوم وقيل خلق الربيع كخلق الصبيان والملوك في تلونهم بالصحو والغيم (الجهام) شاعر في جهام أراق ماءه   كأن الغيوم خيول طراد * أعنتها في أكف الرياح

السري الرفاء   الخلاء حالية بكت * حتى انثنت مرهاء عاطل *

(مطر مضر) كل أمطار في القرآن فهو في العذاب نحو وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وكل موضع فيه مطر فهو للرحمة أبو علي البصير * بيت   جرى الماء فيه من أسافله * ومن أعاليه حتى ساخ منطلقا

كأني وعيالي في جوانبه * طيور ماء على بكر قد انبثقا

وقال   من تكن هذه السماء عليه * رحمة أو يكن بها مسرورا

أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا * لي ولاناس حنطة وشعيرا

وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا وكتب كاتب فأتانا مطر مما سماه الله تعالى أذى تخرب العمران وهدم البنيان فكم من قتيل تحت هدمه وساهر تحت وكفه وغريق في لجته وصريع في هوته وقال اعرابي أصابنا ما يسافر يؤذي المسافر ولا يرضي الحاضر (الثلج)

كأن دقيق الثلج عند وقوعه * على الارض قطر او دقيق بغربل

وقال رجل السماء تنخل الدقيق فسمعه عبادة فقال قل لا مل تمسك الخبز شاعر

وكرسف يندف في الهواء * منتثر بعد في استواء * مثل نقي الفضة البيضاء

كشاجم في وصفه   شابت فسرت بذاك وابتهجت * وكان شيبي بالشيب مستكرها

ويشبه الثلج بالحبيب وبلجين يسبك وبالآل يلمع ودراهم تنثر وبقرطاس ينشر

كأن سنا ثر الكافور رمدت * بها والجو عريان سليب

(البرد) الاخطل   نثرت على الحصباء كالحصباء * بل ألقت على الرضراض كالرضراض

علي بن جبلة   كأن قوالبه بالعراء * تلقى على الجلمد الجلمدا

آخر   جاءت تهادى في برود من حبر * تنثر درا كان لو ذاب مطر

تطير في الجو كنوار الزهر * أو شرر لو كان للماء شرر

(الصقيع) الفرزدق   وأصبح مبيض الصقيع كأنه * على سروات النبت قطن مندف

وجاء بصرادكان صقيعه * خلال البيوت في المنازل كرسف

(اللثق) شاعر   لقد صار وجه الارض كالخزلة * تمايل صاحبها تمايل شارب

وقال الصاحب وقد ركب في وحل عظيم فترشش باللثق ثوبه

لقد ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابي سطورا ليس تنكتم

فالارض محبرة والزاج من لثق * والطرس ثوبي ونعلي الأشهب القلم

(انقطاع المطر) قيل لاعرابي كيف خلفت ما وراءك فقال التراب يابس والارض عابس   شاعر

إن وجه البقاع ينتظر القطر انتظار المحب رجع الرسول

العباس بن المأمون   متى تر بك رياض الارض أوجهها * ان لم يكن لك لا طل ولا مطر

(ماهية الماء ووصفه) قال الحجاج لغلامه ائتني بأعز مفقود وأذل موجود فلم يفهم ما عناه فقال له ابن القرية ائته بالماء وقال ابن يزيد لشراعة ما تقول فى الماء قال هو الحياة و يشركنى فيه الحمار وقيل ليس للماء قيمة لانه لا يباع اذا وجد ولا يبتاع اذا فقد وسمى الماء نفسا فى قوله   أنجعل النفس التى تدير * فى مسك شاة ثم لا تسير

ووصفه آخر فقال هو مزاج الروح وصفاء النفس وقوى البدن ومن فضيلته ان كل شراب وان رق وصفا وعذب وحلا فليس يعوض منه بل يطيب بممازجته و يعذب بمخالطته قيل النظام ما لون الماء قال لون انائه واذا بعد قعره تصور رأسود وقيل الماء من جنس الهواء وكل واحد منهما يستحيل الى الآخر لما بينهما من المناسبة ولا لون لهما وقيل بعث ملك الروم الى معاوية بقارورة فقال اجعل فيها من كل طعام وشراب شيأ فلم يدر فقال ابن عباس اجعل فيها الماء فان الله تعالى يقول وجعلنا من الماء كل شئ حى فلما أتى به ملك الروم قال هذا فعل رجل من بيت النبوة وقال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فلم يذكره بأكثر مما فى خليقته من السلامة من التغير الداخل عليه وقال تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج   شاعر   * مواقع الماء من ذى غلة صادى *

وقال بعض البلغاء فى وصفه وما ظنكم بشراب اذا ملح وخبث أنبت العنبر و ولد القار والماء لا يغذو ولا يرى من اغتذى به واستدلوا على ذلك بأن كل سيال اذا طبخ انعقد الا الماء وعلى قياسه قالوا لا ينعقد فى الجوف اذا طبخته الكبد واذا لم ينعقد لم ينبت منه لحم ولا عظم (جريان ماء الاودية) * ابن طباطبا

يا حسن وادينا ومد الماء * يختال فى حلية دكناء * فصبحه يفتر عن ماء * فى صخب عال وفى ضوضاء

يحكى رغاء الناقة الكوماء * ترى به مناطح الظباء * جماء قد شدت الى قرناء

البحترى   كأن مدا دجلة حين جاءت * بأجمها هلال أوسوار

الولادى الاصبهانى   كأنما زرزر ود السور منعطفا * ثوى حوالى خباء مده سيل

الشريف   أما ترى زرزر ود طالعه * غيم أدى مثاله فيه

بين بياض ودكنة وتكاسير من الموج فى حواشيه

كأنه الرمل من زرود اذا الحيات يزحفن فى نواحيه

حببت ماء على تكدره * أخلص ودى له وصافيه

ليس عجيبا منك التلون لى * فهكذا كل من أواخيه

ابن مندويه   كأن اتباع الموج موجا امامه * حثيثا تهادى فيلق ز فيلق

فليس بناج ذا ولا ذا بمدرك * ولا ذاك مع هذا مدى الدهر يلتقى

آخر   * كأنما يفقده من يشهده * المتنبى * جيشا وغى هازم ومنهزم

وكتب عمرو بن العاص الى عمر رضى الله عنه البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير كأنهم دود على عود (السيل الذاهب بما يمر له) امرؤ القيس   فأضحى يسيح الماء فى كل بقعة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل

كأن السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

ابن مندويه   كأن خرير الماء عند التطامه * زفير سعير فى اناء مخرق

أشجع   وكأن صوت الماء فى حافاته * زجل القيان تطارح الاصواتا

آخر   * جداول صخب الامواج خراد * المتنبى

وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلى فى أيدى الغوانى

السرى الكندى   ما بين الحان الحما * م وبين ألحان الجداول

(الماء الصافى) العجاج   فشن فى الابريق منه نزعا * من رصف نازع سيلا رصفا

البحترى   كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها

الطرماح   * كمتن اليمانى سل وهو صقيل *   وقيل لجين الماء على زمرد الحصباء وجدول مسجور كعرق منشور ومنصل مشهور   شاعر * ماء كدرع مفرغ من فضة * مسلم وماء كعين الشمس لا يقبل القذى * قبل ماء كالصباح ومتن الصفاح   شاعر

هو الجو من رقة غير أن * مكان الطيور يطير السمك

أنشد ابن الاعرابى   ومسيب خضر ثوى فى ضلة * واذا تحركه الرياح زيف

حلت به بعد الهدو نطافها * بالجود دهماء النتاج رجوف

وقال الاصمعى أحسن ما قيل فى الماء قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب فى الصحن نصفه * وجادوا بماء غير طرق ولا كدر

بماء سحاب زل عن ظهر صخرة * الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر

ابن المعتز   على جدول ريان لا يكتم القذى * كأن سواقيها متون المبارد

وقال   وقيعة تصفو كعين الغراب * وجدول كالسيف منصلتا

أراد بوقيعة المنهل (الماء المتغير الكدر) * أبو بكر

واقد وردت الماء لون جمامه * لون الفريقة صفيت للمدنف

فصدرت عنه ظامئا فتركته * بهتز غاربه كأن لم يكشف

الفريقة حلبة للنفساء * الاعشى   واصفر كالحناء طام جمامه * اذا ذاقه مستعذب الماء يصفق

وقال بعضهم فى صفة ماء وادارمة زيت واذا ذقته ميت يزوى الوجه شاربه و يترك وان جد به الظما أطابه

عبد الطيب   ومنهل أجن فى جمه بعر * فانسوق اليه الريح محلول

كأنه فى دلاء القوم اذ نهلوا * حم على ودك فى القدر محلول

(البئر الصافية الماء) * الرفاء   انى هديت لنعمة منكورة * فأريتها من تربة وصفاة

بئر كأن رشاءها فى مائها * سمراء قد ركضت الى مرآة * كافورة الصيف التى يحيى بها

منا النفوس وجمة الشهوات * طوقتها حجرا ولو أنصفتها * طوقتها بفرائد اللبات

ابن المعتز   حفرتها بيضاء منقورة * فى دمث سهل وطىء التراب

تضمن رى الجيش للمستقى * كأن دلو بها جناحا غراب

(الدولاب) القصار البغدادى   كأنما رنة الدولاب زامرة * وليس ناياتها الا سوانيها

كأنه حبشى فوق عاتقه * أولاده فهو فى بحر يدليها

الرفاء   ومشمرفى السير الا أنه * يسرى فيمنعه السرى أن يقعدا

وصل الحنين بعبرة مسفوحة * حتى حسبناه مشوقا مكمدا

وقال   فبات يسرى ليله ولم ينم * ولم يجاوز سيره قيد قدم

على بن الجهم   وفوارة ثارها فى السماء * فليست تقصر عن ثارها

ترد على المزن ما أسبلت * على الارض من فيض مدرارها

ابن أبى طاهر   فوارة تمج منها ماء * كما أذيبت الفضة البيضاء

* أمطرت الارض بها السماء *

قال ابن الصاحب استظرف اجازة العجلى مع سوء معرفته بالشعر الى على بن الجهم فى صفة الفوارة قوله

تراها اذا صعدت فى السماء * تعود علينا بأخبارها

(البركة) * على بن الجهم

أنشأتها بركة مباركة * فبارك الله فى عواقبها * كأنها والرياض محدقة

بها عروس تجلى لخاطبها * من أى أقطاره أتيت رأيت الحسن حيران فى جوانبها

(المزملة) * الرفاء

مجروحة الخصر غير دامية * كأنه كون الجراح والندب
كأنما الماء حين يبعثها * ذوب لجين ميزابه ذهب

(السفينة) * أبو الشيص

وبحر بحار العين فيه قطعته * بهنونة من غير عر ولا جرب
عريضة صدر الزور بهماء رسلة * سباد خليع الرأس مزمومة الذنب * مجفرة الجبين جوناء جونة نبيلة مجرى العرض فى ظهرها حدب * مقتلة لا تشتكى الاين والوجا * ولا تشتكى عض النسوع ولا الدأب بعضهم فى وصفها عذراء ملجمة الدبر تشمر بفرسانها فى البحر وتمتنع من المشى فى البر وقال الفرزدق

وراحلة قد عودونى ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدى الرجال اذا انتحت * ونحمل من فيها قعود أو تحمل

البحترى

ورمت سمت العراق أيانق * سحم الخدود لغامهن الطحلب
من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم الاحدب

(الزورق) * أبو نواس

سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب
أسدا باسطا ذراعيه يسطو * أهرت الشدق كالح الانياب
لا يعانيه باللجام ولا السو * ط ولا غمز رجله فى الركاب
ذات زور ومنسر وجناحيـ * ـن تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير فى السماء اذا ما * استعجلوها بجيئة وذهاب

(الزبزب) * ابن الواسطى

كأنما السفن بأرجائها * وهى على الماء جاريات
عقارب فى رفع أذنابها * تسرى على أبطن حيات

آخر

زبازب تحكى اذا سيرت * عقارب تجرى على زئبق

آخر

يا حبذا سكر به جدلى * وعودى فى زبزب كالاجدل
تحسبها العقرب فى صورتها * سارت على بطن شجاع مرسل

(ورود الماء) * قال شاعر

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

الغيرى فى مشاركة الماء

ولا أسقى ولا يسقى شريبى * وامنعه اذا ماجاء مائى

آخر

لا أورد الماء عرضى قبل شاربتى * ولا أحسن اذا ما حنت النيب

آخر

لنا ابل لم نسقها بعر وضها * وأحسابنا أخرى الليالى الغوابر
الا ان شرب السوء يزرى بأهله * وان قيل نام فى الذرا والغوامر

(سقى الارض وحكم الطريق) روى أن الزبير ورجلا من الانصار اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرب ماء كان من نهر يعربهم وكانت أرض الزبير فوق أرض الانصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أروبتها فارسل فضل الماء الى أخيك فقال الانصارى يا رسول الله لاجعلك كونه ابن عمتك أن تقضى بيننا بالحق فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق أرضك فاذا أرويتها فاحبس الماء حتى يبلغ الماء الجدر ثم أرسل الماء الى أخيك قال الزبير وهذا كان صريح الحكم وانما كان النبى صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بالمعروف ومواساة أخيه فلما راده القول قضى بينهما بصريح الحكم فأنزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (الضياع) * أبو منصور العدوى

قد كانت الضيعة فيما مضى * تغل من يملكها دائبه
فصار من يملكها يومنا * تغل من مهجته الذاهبه
تستغرق الغلة فى خرجها * وتفضل الكلفة والنائبه

﴿ ومما جاء فى الربيع والخريف والازاهير والاشجار والنبات ﴾

(أصل النيروز والمهرجان) سأل المأمون أصحابه عن أصل النيروز والمهرجان وصب الماء لم يخبره أحد

فقال الاصل فى النيروز ان ابرويز زعم أقاليم ايرانشهر وهى أرض بابل فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النيروز فصار سنة للعجم وكان ملكه ألفا وخمسين سنة ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة فقصد افريدون وأسره بأرض المغرب وسجنه بأرض بجبل دباوند يوم النصف من ماه مهر فسمى ذلك اليوم مهرجانا وصار سنة لهم تعظيمه فالنيروز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة وقيل النيروز هو يوم ولد كيومرث بن هبة الله بن آدم لان الجدران اخضرت لمولده وأثمرت الاشجار لغير ابانها وقيل هو اليوم الذى أحرق الله تعالى فيه الظلمة بالنور وخلق السموات والارض وكون الدنيا وأمر الفلك بالدوران وأما صب الماء فهو قوم أصابتهم قحمة من الازل فقحطوا زمانا وانقطعت عنهم الاقطار وتموتت مواشيهم ثم مطروا واستبشروا وطول عهدهم به فكان من رش من ذلك المزن سره وأعجبه فجعلته العجم سنة الى آخر الدهر وقيل فيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقيل هو اليوم الذى تكلم فيه زو بن طهماسف وقيل عيسى عليه السلام وكان مات أبوه عن قحط شملهم وشمل الاقاليم فتكلم زو فى المهد وسأل الله تعالى ان يسقيهم فسقاهم الله تبارك وتعالى وأما السذق فقيل ان آدم لما زوج بناته من بنيه وتموا مائة كانت هذه الليلة فأوقدوا نارا سرورا بذلك فجعلتها العجم عيدا ومعنى السذق مائة وسئل بعضهم عن الخريف والربيع فقال الخريف للفم والربيع للعين وذلك ان الربيع لا تكون فيه فاكهة وسئل عنه بعضهم فقال الربيع لاهل الوبر والخريف لاهل المدر

(مدح الخريف) الباذانى

ولا زلت فى عيشة كالخريف * فان الخريف جميعا سحر

ابن المعتز

اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول أسرع حاد

آخر

* وأشمنا بالليل برد خريفه *

(طيب الربيع وحسنه) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين القلب النظر الى الماء والى الخضرة والى الوجه الحسن وقال الشاعر

أربعة تحيابها * روح ونفس وبدن
الماء والخضرة والنـ * ـدمان والوجه الحسن

وقال ابقراط من لم يبتهج برؤية الربيع ولا بتروح بنسيم أسحاره فهو عديم حس أو سقيم نفس وكتب عمر بن الخطاب الى أمير الاجناد مروا الناس ان يخرجوا الى الصحارى أيام الربيع فينظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها * أبو تمام

* ان الربيع أثر الازمان *

وقال بعضهم الربيع بهجة الدنيا ومجمع المنى * ابن المعتز

انظر الى دنيا ربيع أقبلت * مثل المهاة تبرجت لزناة

آخر

فالراح قد باحت بأسرار الندى * فتنفس الريحان فى الجنات

ابن محارب القمى

تأمل فى ربيع الارض وانظر * الى آثار ماصنع المليك
عيون من لجين شاخصات * كأن حداقها ذهب سبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك

(تفضيل الربيع على سائر الازمنة ومفاضلة الصيف والشتاء) الصنوبرى

ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والجو مقرور
وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض محصورة والجو مأسور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * أتى الربيع أتاك النور والنور
الارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه (الحث على اللهو أيام الربيع وعلى التمتع بها) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه اذا دخلت البساتين فأطل تأملها فان فيها جلاء للبصر وارتياحا للهم والفكر وتكرمة للطبائع وتسكينا للصداع ابن بكرة الرازى

لا غى فى المدام ظالمتى * لاسيما والربيع قد هجما
لا تطمعى فى افاقتى وفتى * حتى يولى الربيع منهزما

آخر باحبذا النيروز من زائر * جاء على أحسن أوقاته
فبا كر القصف على وجهه * ووفرن حق زياراته

القاضى على بن عبد العزيز قد صفا الجو واستحال نسيما * وتنـدى الهواء وهو يجيع
بشرتنا أوائل الزهر بالور * د فكاف بمالك ما نستطيع

وقيل لما رجس لم كان أبصار أهل الرساتيق أصح وطعامهم ثقيل فقال ما أعرف لذلك علة الا كثرة وقوع أبصارهم على الخضرة (رياض مونقة) قال أعرابى أصابتناديمه على عهادة يمه فالنبات يشبع قبل الفطيمه

ابن المعتز ور وضة عذراء غير عانسه * خضراء ما فيها خلاء يابسه * فيها شموس للنهار وارسه

والبيت الثانى من قول آكل المرار فى حيث خالطت الخزامى عرفجا * يأتيك قابس اهله لم يقبس

و وصف بعضهم الارض فقال غدت فى بردة خضراء وغدت فى زى عذراء * ابن طباطبا
بالها جنة بدت كعروس * لم يكن حسن حليها مستعارا

(طيب رائحة الرياض) * ابن المعتز كان غياب المسك بين بقاعها * تفتحها أيدى الرياح اللطائف

الاخطل الانف والطرف منه يسرحان معا * فى مبسم أرج أو منظر قشب

البازنى واذا تنفست الرياح حسبتها * مسكا تنفس عن جيوب غوانى

ابن الرومى من نسيم كان مسراه فى الار * واح مسرى الارواح فى الاجساد

ابن المعتز يارب ليل سحر كله * متضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر السموم

(ألوان الرياض المختلفة) * التنوخى ربع الربيع بها فحاكت كفه * حللا بها عقد الهموم تحلل فدبج ومحبر وموشح * ومفضض ومدنر ومهلل فتختال ذا نغرا وذا عيناوذا * خدا يعضد تارة ويقبل

بارع ور وضة دبج الوسمى حلتها * ودبرتها يد الانواء والحقب

(شكر الارض للطر) * ابن الرومى
أصبحت الدنيا تروق من نظر * وأهالها مصطنعا لمن شكر * أثنت على الارض بآلاء المطر

ابن المعتز ماترى نعمة السماء على الار * ض وشكر الرياض للامطار

(النبات المائل بالرياح) * دعبل ضحوك اذا لاعبته الرياح * تأود كالشارب المرجحن

ابن نوفة رياحينها تهتز كالبيض أزمعت * وداعا فمالت للعناق قدودها

آخر * عذارى يبائثن الحديث المكتما * آخر * كالطامح المتمائل المتكسر *

(الطل على الارض) جحظة لم يبق فى الارض زهر يشتكى مرها * الاوناظره بالطل مكحول

وقال كان بقاء الوبل فى جنباتها * بقية دمع فوق خد مورد

آخر * بطل كرشح فوق خد مورّد * آخر فشنف أرضه درا * ونظمها الندى شذرا

الحمدونى اذا لطم الوسمى أحداق روضها * بكين معا باللؤلؤ المنفرد

وقال وشابت رؤس غصون الجنان * وماذلك الشيب الا الشباب

(ترنم الاطيار أيام الربيع) * ابراهيم بن ساوة والطير فى وكناتها مختلفة * فترنم ومزمزم ومغرد
فكأنها تحكى الغريض ومعبدا * أو كاد يحكيها الغريض ومعبد

أبو القاسم بن العلاء كان صوادح الاطيار فيها * جوار والغصون لها ستائر

أخذه من الحباز البلدى حيث قال كان القمارى والبلابل بينها * قيان وأوراق الغصون ستائر

ابن المعتز انى لاعجب من حمائمها * كيف اهتدين لمعرب محض
هل كان نحوى يعلمها * نصبا وباب الرفع والخفض

(تغريد الذباب بالرياض) * ابن الرومى وغرد ربعى الذباب خلاله * كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت أرانين الذباب هناكم * على شدوات الطير ضربا موقعا

والاصل فيه قول عنترة وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

(تشبيه المحبوب بالرياحين وتذكرها) * البحترى
لماء شين على الاراك تشابهت * اغصان قضبان به وقدود * فى حلتى حبر ووشى فالتقى
وشيان وشى ربا ووشى برود * وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

الصاحب وقد شبه خدود المحبوب بالمنثور
شربا على وجه الذى * تجنى بصده * فان نأى فاذكره بالمنثو رعندورده
من أبيض كوجهه * وأحمر كخده وأشهل كطرفه * وقد سطا بحده
واصفر كحنتى * اذ راعنى بصده وصادق النور بدا كالفضة بين جلده
ذى ارج كغزله * وروعة كجده ونصر فى العمر قد * شابه عمر وده
هذا وما يستطيع ان * يذكرنى بقده فالفضل للظبى الذى * أصبحت عبد عبده

(طل أوراق الشجر)قد أحسن المتنبى حيث قال
والقى الشرق منها فى ثيابى * دنانيرا تفر من البنان

مسكويه والشمس محجوبة عنا سوى لمع * يسقطن من ورق الاشجار كالورق

(نفع النرجس) قال جالينوس من كان له رغيف فليجعل لصفه من النرجس فانه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه تشمموا النرجس ولو فى اليوم مرة فان فى قلب الانسان حالة لا يزيلها الا شم النرجس * أبونواس غضى جفونك ياعيون النرجس * كيما الذ بقبلة من مؤنسى

آخر وتخالهن اذا هممت بقبلة * حدقا تفهم ما أقول فتنظر

آخر كانما النرجس يحكى لنا * عين محب أبدا تنتظر لا يطرق الدهر لاشفاقه * تخوفا من لحظه يقصر

ويشبه النرجس بالرقيب * قال أبونواس
لدى نرجس غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة فى شكلهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون

آخر * مداهن تبر حشوهن عقيق * آخر * احداق تبر فى محاجر فضة *

(وصفه قامته) * شاعر ذابلات الاجفان كالعاشق الوا * قف يشكو الهوى على فردساق

آخر غصن الزبرجد مرتد ورقا * من فضة لك أثمرت ذهبا

الباذانى ورق فوقها دنانير صفر * قد علت من زبرجد انبوبا

وبالفارسية نركس ازمرددشه مرواريد فردوسته زوش كرميان بسته فنظموه بالعربية فقالوا
وياقوته صفراء فى رأس درة * مركبة فى قامة من زبرجد

(ريحه)* ابن الرومى باحبذا النرجس ريحانة * لانف مغبوق ومصبوح
كانه من طيب أرواحه * ركب من راح ومن روح

ابن طباطبا نرجسه ينسى الورى شكله * مثل حبيب فاتن دله
نسيمه كالراح لو يحتوى * والروح لو يعقد منحله

(فضل الورد ومحبته) قيل ان ملكا بابل اهدى الى ملك اصول وردة فانكر ما رأى من شوكها وكافأه باصول الغبيراء لان زهرتها تولد داء عظيما اذا شمت فلما نبتت اصول الورد عنده سربه فندم على ما كان منه فاهدى اليه

شجر الخلاف وهو دواء لما تولده الغبيراء وقيل كان المتوكل حرم الورد على جميع الناس وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا فى مجلسه وكان فى أيامه يلبس الثياب المورّدة ويفرشها ويورّد جميع الآلات ورفع صاحب الخبر الى المأمون ان حائكا يعمل العام كله لا يتعطل فى عيد ولا جمعة فاذا طلع الورد طوى عمله وغرد بصوت وقال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا * ما دام للورد أزهار وأنوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى

اشرب على الورد من حمراء صافية * شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

فلا يزال فى صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى عاد الى عمله وأنشد

فان يتمنى ربى الى الورد أصطبح * وندمان صدق حاكة ونبيط

فقال المأمون لقد نظر الورد بمير جليلة فينبغى ان نعينه على هذه المروءة وأمر ان يدفع اليه فى كل سنة عشرة آلاف درهم وقال الحسين رضى الله عنه حيانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلتى يديه وردة وقال انه سيد رياحين الجنة ما خلا الآس (حسنه) خالد الكاتب

عشية حيانى بوردكأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض

آخر

كان طلوع الورد والطل فوقه * لثات عليها در ثغر مفلج

وقال ازدشير ياقوت أحمر وأصفر ودر أبيض على كراسى زبرجد يتوسطه شذور من ذهب (ظهور الورد وتفتحه) * جحظة

لقد نطق الدراج بعد سكونه * ووافى كتاب الورد انى مقبل

الرقاشى

اذا أقبل الورد اهدى لنا * سرورا أيامه مقتبل

البحترى

وقد نبه النيروز فى غسق الدجى * أوائل وردكن بالامس نوما

يفتقها برد الندى فكأنما * تبث حديثا كان قبل مكتما

(قلة لبثه) * ديك الجن

للورد حسن واشراق اذا نظرت * اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته * فصار يظهر حينا ثم يحتجب

أبو نواس

زائر يهدى الينا * نفسه فى كل عام

ابن أبى البغل

حبيب اذا ما زارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

آخر

أقام حتى اذا آنسنا * بقربه أسرع انتقالا

وقال

الورد أحسن زائر لو لم تكن * تلك الزيارة حين زار لماما

(صيانة الورد) * على بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين أعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

لا عذب الله الا من يعذبه * بمسمع بارد أو صاحب نكد

جحظة

اعزز على بان يشملك باخل * أو ان تزل نواظر السقطاء

وقيل ان كسرى مر بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل عن دابته وتناولها وشرب فى مكانها أقداحا وقال بعض الكبار لابى عبد الله لصائغ قد جاء وردك يا با عبد الله يعنى ورد الكلاب فقال وقد جاء ورد ملك يعنى ورد القحبة وقد نظم ذلك ابن طباطبا

ولى الزمان وولى ورد أمكم * وجاء ورد أبيكم يا بنى العرر

(تفضيل الورد على النرجس) قيل الورد يبقى طول السنة رطبا ويابسا والنرجس لا يبقى الا شهرا ولو يبس لم ينتفع به ثم منافع الورد لا تحصى كثرة رطبا ويابسا وطيبا ودواء الصنوبرى

زعم الورد انه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان

فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان

أيما أحسن التورد أم مقـ * ـلة ريم مريضة الاجفان

أم فاذا يرجى لحمرة الخد اذا لم يكن لها عينان

فزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود أحسن من عيـ * ـن بها صفرة من اليرقان

(تفضيل النرجس على الورد) قيل النرجس اذا اجتنى بقى شهرا والورد لا يبقى الا يوما ثم يذبل وهو كالعين

وهو أفضل من الورد الذى هو كالخد * ابن الرومى

للنرجس الفضل برغم من زعم * على صنوف الورد والفضل فهم

وله

هذى النجوم هى التى ربتهما * بحيا السحاب كما ربى الوالد

فتأمل الاخوين من أدناهما * شبها بوالده فذاك الماجد

أين العيون من الخدود نفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

(تفضيل الآس على الورد وبالعكس) كتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له ود

وودى لكم كالآس حسنا ونضرة * له زهرة تبقى اذا فنى الورد

فأجابه

وشبهت ودى الورد وهو شبيهه * وهل زهرة الا وسيدها الورد

وودك كالآس المرير مذاقه * وليس له فى الطيب قبل ولا بعد

وذهبت امرأة الى معبر فقالت رأيت زوجى أولانى باقة نرجس فقال يطلقك فقالت له * فقال اقول الشاعر

ليس للنرجس عهد * انما العهد للآس

ولعلى بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين

ما قابلت قضب الريحان طلعته * الا تبينت منه ذلة الحسد

(الياسمين والآس) كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول من يشترى ريح المحبوب بلون المحب بقطعه وتطير بالياسمين لكون اليأس فى أوله والمين فى آخره * قال ابن الرومى

ما أنصف الآس بالسمين مشبهه * والآس منه مكان اياه مفقود

والياسمين اذا حصلت أحرفه * فاليأس منه مكان الياء معدود

ان الدليل على هذا تناثره * وان ذلك على الايام موجود

(الشقائق) * أبو العلاء السروى ويروى لابن دريد جام يكون من العقيق الاحمر * فرشت قرارته بمسك أذفر

خرط الربيع مثاله فأقامه * بين الرياض على قضيب أخضر

والريح تتركه اذا هبت به * كالطافح المتمايل المتكسر

فتراه يركع ثم يرفع رأسه * متمايلا كالعاشق المتحير

وفيه * جزع وياقوت وخرط زبرجد * الصنوبرى

اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

وللقصار

وكأنه الحبشى يصبغ جسمه * فثيابه مخضلة بدمائه

الصنوبرى

شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابى فى خدود الخرائد

(الاترج) * ابن دريد

جسم لجين قميصه ذهب * زرعلى لعبة من الطيب

فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب

ابن العميد

يقدرها الرائى سبيكة عسجد * على أنها من فارة المسك أضوع

وما حكت العشاق صفرة لونها * ولكن لما قاسى المحبين تجزع

أبو سعيد الرستمى

وأترجة مدت أصابع من ذهب * لها أرج من فارة المسك منتهب

تبدت لنا والريح داج ظلامه * كنا بر نار هزه الريح فانشعب

كشاجم

كان أترجها تميل به * أغصانها حاملا ومحمولا

سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا

ابن الرومى

كأنكم شجر الاترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الريح والورق

(النارنج على الاشجار) * شاعر

نظر العنابين الغصون كأنها * خدود عذارى فى ملاحفها الخضر

التنوخى * شموس عقيق فى قباب زبرجد * الصاحب

كأنما النارنج تفاح الذهب * أو فرح قنديل تندى كاللهب

أوجمرة شعاعها بعضى شعب * أوندى خودنا فديه كى الكعب

(الليمون) * محمد العباسى حبذا الليمون حسنا * وبهاء ونضاره

هو ريحان أتى من * أرض هند للزياره رام أن يشبهه النا * رنج خرطا واستداره

وتمنى ان يباهيه بان يحكى اصفراره ثم أعياه فلم يلحقه فى زى وشاره

لونه والعرف والشكل فنه مستعاره (الدستبول) * شاعر

ككرات طبقات تخال قشورها * نون القسى منمرات بلمع

وقال كانها من لب كافورة * قد غمرت من رطب رطب

(اللفاح) أبو على بن أبى العلاء لحقة من ذهب * بلا زورد ممتعا

أوشعلة وقد علا * دخانها وارتفعا

أبو القاسم ابنه ماجوهر متنافس * فيه كند فى ندى

ومشم معشوق نصا * دفه على عرف ذكى وكأن رائق شكله * لما بدا كرة الصبى

لولا ذوائبه التى * قد أشبهت بيض الكمى

(حب النيل) أبو الحسن الزاهرى ولاح لناظرى بنات ورد * لحب النيل تفضح كل ورد

كونات اللجين مطرقات * أسافلها بماء اللاز ورد

(الخيرى) ابن الرومى خيرى وردا تالث فى طبق * قد ملا الخافقين من عبقه

قد خلع العاشقون ما صنع الهجر بألوانهم على ورقه

أبو العلاء السروى اهدى الى فنون الشوق والارق * نسيم رائحة الخيرى فى العبق

كانه عاشق يهدى صبابته * صبحا و ينشرها فى ظلمة الافق

(السوسن) يشبه باذناب الطواويس و بسبائك الفضة ابن المعتز * كقطن مسه بعض البلل *

الموصلى كأنما زرقة أوراقه * ذوائب من لهب الفحم

عبدان وقد زخرف الدنيا ملاعق سوسن * فمن ازرق غض النبات وافر

كاعناق طير الماء أو راقها حكت * منافيرها صور البخد مقرر

(الجلنار) الحمدونى و جلنار أحمر * على أعالى شجره

كان فى رؤسه * أحمره واصفره قراضة من ذهب * فى خرقة معصفرة

(الارجوان) عبدان كان الارجوان ضرام نار * بلا شرر تطاير فى توالى

كانا مصطلون بها قعودا * حوالها ومامنا بصالى

(المرزنجوش) ابو الوفاء محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سلمة الهذلى

ومرزجوش كان القطر شنفه * درا كما شنفت آذان ابكار

اذا أتته هبوب الريح جاذبة * كانه مائلا مصغ لاسرار

(وردالعصفور) ابن طباطبا ريحانة فى اصفرار مهديها * شبهتها بعد فكرة فيها

أحبة لم نصخ لعاذلها * تسد آذانها بأيديها

(النيلوفر) أبو عبد الله كان نيلوفره عاشق * نهاره يرمق وجه الحبيب

حتى اذا الليل بدا وجهه * وانصرف المحبوب خوف الرقيب

أطبق جفنيه على فى الكرى * يبصر من قارعه عن رقيب

آخر ككاسات شرب فى أكف وصائف * من السندعهن السواعد حسر

الزاهى ونيلوفر مثل الكؤس شممته * حكت ريحه ريح المحب الموافق

حكى رقدة المحبوب قبل انفتاحه * و بعد انفتاح الجفن تسهيد عاشق

(الآذريون) ابن المعتز كان آذريونها * فوق سماء هامية مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه

عبد الرحمن بن مندويه * صلاء جمر شب فى كانون *

(الحرم) ابن الرومى وخرم فى صبغة الطيالسه * تحكى الطواويس غدت مطاوسه

كانما تلك الفروع الناسه * تغمسها فى اللاز ورد غامسه

ابن طباطبا * صمامات وشى هيئت لمخازن * (الاقحوان) التنوخى

واقحوان كان وردته * دراهم بينها دنانير

عبدان وتبسم عن ثغور الحور فيها * ثغور الاقحوان من اللآلى

آخر عيون الاقاحى ماخلقتن للبكا * فما بال مجرى الدمع منكن منكر

اذا ما سقاه الغيث كاسا من الندى * تناوب سكرانا و بالريح بسكر

(الشاهشفرم) أبو العوبص وقامة ريحان انيق نباتها * غذاها عبر الماء سقيا على قدر

وفاح بنشر ريح الشم طيب * له نشوات المسك فى سائر العطر

فأصبح شاه الرياحين كلها * وليس لها مادام شئ من الامر

الزاهى فى وصف الاوراق * لها ورق كواوات صغار *

(ما يتطير به من الرياحين) قيل فى الياسمين يأس وفى الخلاف خلاف وفى النمام نميمة والشقائق الشقاء وفى البان البين وفى السفرجل سفر جل وفى السوسن السوء العباس بن الاحنف

اهدى له احبابه أترجة * فبكى واشفق من عيافة زاجر

متطيرا لما أتته لانه * لونان باطنه خلاف الظاهر

ابن الشاه لا بارك الله فى النمام ان له * اسما قبيحا من الاسماء مهجورا

لو لم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا

(البنفسج) ابن المعتز * أوائل النار فى اطراف كبريت *

ولعبدان لكالياقوت منه النار لابل * ككبريت خفى الاشتعال

السروى كانه خضر ديباج أحاط به * من لاز ورد فصوص ذات لالاء

التنوخى زينها بنفسج كانه * فيروزج قطع فيها أوخرط

(الخودان) بعضهم وكان الخودان فيها الآل * مشرقات نظمن فى عنقود

(الخطمى) الحسن بن محمد وقد اظهر الخطمى نورا كانه * صحاف من الياقوت فيها ذرائر

(الزعفران) الباذانى كان صبايا الزعفران اذا بدت * نصال سهام ابردت لا تركب

زجاج متصله وكبريته مشتعله * الباذانى الاصفهانى

وردبعظم والتراب محله * وترى الكريم بعزحين يهون

محمد بن بحر بهالك خذها عرائس يتصدين صباحا و يختفين مساء

يتفلقن عن صبايا ثلاث * قد تعانقن الفة وصفاء

آخر كخطيط المطرز فى الكمام * بلام ثم لام ثم لام

(القطن النابت) أبو العوبص نشاعن ضمور واستدارة قالب * فصار عريضا نائى القصات

واثمر تفاحا بغير تفكه * طول على تفاحة الشجرات

تماور باحتى تفتق صلبه * بأربع فقرات له حدبات

وان نزعنه شحمه وسديفه * تزيد شدق الفحل للنزوات

شبيه فم لشاهين ينقض فاغرا * ليلهم بعفو راعلى وكرات

(الكماة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الكماة بقية من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر والسم وأنشد الاصمعى لرجل من بنى بكر

واشعث قد ناولته أحرش القوى * أدرت عليه المدجنات الهواضب
تخطاه القناص حتى وجدته * وخرطومه فى منبع الماء راسب

يعنى بالاشعث فقيرا و بأحرش القوى كماة خشنة الراعى

بارض يبين النقع فيها فناعة * كما انتص شيخ من رفاعة اجلح

(اللبلاب) الواوا
لبلابتى احسن لبلابه * قد حوت الحسن واسبابه
كانها بالغصن ملتفة * متيم عانق أحبابه

(الريباس) المرادى
ومكنونة من بنات الثرى * تجمع فى الباب خطابها
تمديد ابرزت كفها * بحر الزمرد عنابها

(الباقلاء) كشاجم
تخال فيه النور رجزعا فى سخب * أو بلق طير وقعت على قضب

الصنوبرى
ونبات باقلاء يشبه ورده * بلق الحمام مقيمة أذنابها

وقال
فصوص زمرد فى غلف در * بأقماع حكت تقليم ظفر

آخر
زبرجد ضمن درة لبست * حريرة بطنت بكافور

(البطيخ) قال بعضهم فى وصف هو فاكهة وادم واشنان وحلواء وعند العدم قعب للمدام و بطلى فى الحمام

كشاجم
وزائر زار وقد تعطرا * اسرشهدا واذاع عنبرا
ملتحفا للصين ثوبا اصفرا * يظنه الناظران يقدرا دب الدبا بثمنه فانتشرا

واذا أردت الشراء للبطيخ نخذ أثقلها رأسا وأعظمها فلسا واخشنها مسا أبو طالب المأمونى

وجراء خلناها اذاعت واضمرت * وقد عل بردبها جسام وعندم
قراضة تبرفى صفائح فضة * تضمنها حق من الجزع مبهم
اذا قطعت كانت سفائن لجة * وان لم تقطع فهى عكم محزم

وله
رياضة مسكية عسلية * لها لون ديباج وعرف مدام

وله فى البطيخ الهندى
ومبيضة فيها طرائق خضرة * كما اخضر مجرى السيل فى صبب الحزن
كحقة عاج صبغت بزبرجد * حوت قطع الياقوت فى قطع القطن

(القثاء) الخوارزمى
يارب قثاء برود المورد * در الحشا زمرد المجرد
سخت الروس لصور المقلد * مثل ذنابى ريش ديك اعقد
قد التوى فوق الثرى الرطب الندى * كما تلوى اسود باسود
ذى زغب وفيه لين الاجرد * كالخد بين الملتحى والامرد
كأنه فى اللون والتأود * صوالج ركبن من زبرجد
يكاد للين وللتعقد * تجنيه الحاظ الفتى قبل اليد
ماء كطعم السكر الطبرزد

(الباذنجان) وصفه بعضهم فقال كرات ادم قمعت بكيمخت وحشيت بصغار الدر وسط لبن حليب وقمعت بنفسجا (الزرع والغرس) قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن رجل يغرس غرسا فيأكل منه انسان أو طائر أو بهيمة الاكان له صدقة وقالت عائشة التمسوا الرزق فى خبايا الارض وقال ابن الزبير عليك بالزرع فان العرب كانت تتمثل لذلك ببيت شعر

تتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما أن تجاب فترزقا

وقال بعض البلغاء اجود الزرع ماغلظت قصبته وعرضت ورقته وادهامت خضرته وعظمت سنبلته والتفت نبتته وقيل لبعض الفلاسفة مابال الحشيش انضر واغض من الزرع فقال لان الحشيش ابن للارض والارض داية للزرع وقيل للزروع الف آفة ليس فيها اعظم من جور السلطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لايقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال ابن عباس المتوكل من يبذر (البر) قيل افضل نابت واحب ماكول البر وقال بعضهم ماظنك بشجرة فتنت آدم وحواء واخرجتهما من الجنة الى دار الكلفة والمهنة وعصيانهما الرحمن وقال لهما ابليس مانهاكما ربكما الآية (مفاضلة البر والتمر) قيل غلة النخل العناوغلة البر الغنى وقيل البرخبز والتمر ادم والخبز افضل من الادم وقيل البر اذا اكل لابد وان يداس ويذرى ويغربل ويعجن ويخمر ثم لايأكله بغير ادم الاجائع ومن أكله بغير طحن وخبز تولد فى بطنه الدود والتمر يؤكل من النخلة على أى نوع اردت ثم منافعه لاتحصى واختلف فى البر والتمر اثنان عند محمد بن سليمان فقال طالما اختلف فى ذلك الامم وقال لابن داحة اقض بينهما فقال لصاحب البرخبرنى ايهما أوجد فى الجدب قال التمر قال فأيهما أبقى على الغرق قال النخل قال فأيهما الحرق اسرع اليه قال السنبل قال أيهما امنع من النار قال النخل قال أى الارضين أعز قال أرض النخل فقال سليمان قد قضيت وفضلت النخل

(الكرم) أبو نواس
لنا هجمة لايدرأ الذئب سخلها * ولاراعها زر العجالة والحطر
اذا منحت ألوانها مال صفرها * الى الجوالان ألوانها خضر

ابراهيم بن المهدى
سلافة كرم تظل النبيط * ترفع منه عريشا عريشا
اذا أنت قابلته خلته * مطارف خضرا كسين النقوشا

الرفاء
وشاحبة الظلال مقرطات * ظروف الراح من زنج وروم

أبو رافع الهروى
كان عناقيد العرائش فوقنا * زنوج وروم علقوا بالحناجر

(مدح النخل) ابن المعتز
ظلت عناقيدها يخرجن من ورق * كما احتبى الزنج فى خضر من الورق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا النخل فانها عمتكم وقال خلق آدم والنخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس فى ارض خوارة وتسقى من عين خرارة وقال ابن دريد سألت أعرابيا فقلت ما أموالكم قال النخل فقلت أين أنتم من غيره فقال النخل سعفها صلاء وجذعها غماء وليفها رشاء وفروها اناء ورطبها غذاء وقال جعفر بن محمد نعمت العمة لكم النخلة وعمرها كعمر الانسان وتلقيحها كتلقيحه وقيل خير أموال الناس اشبهها بهم ووصف خالد بن صفوان لهشام النخل فقال هن الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل الملقحات بالفحل تخرج اسفاطا عظاما واوساطا كأنها ملئت رباطا ثم تفترعن قضبان اللجين منظومة باللؤلؤ المزين فيصير ذهبا أحمر منظوما بالزبرجد الاخضر ثم يصير عسلا فى لحاء معلقا فى هواء ووصفها بعضهم فقال شريعة العلوق سائحة العروق صابرة على الجدوب لايخشى عليها عدو الذئب وقيل ان النخلة تقول للنخلة ابعدى ظلك من ظلى أحمل حملى وحملك وقيل الحرب الخفى ان تقرب النخلة من النخلة وهو كما قيل الحرب الخفى اذ كار الابل وقال بعض البصر بين النخلة تقتل نفسها سنة وصاحبها سنة لانها تحمل سنة كثيرا وسنة قليلا * شاعر

لنا على دجلة نخل منتخل * نسلفه ماء فيعطينا عسل
مسطر على قوام معتدل * يسقى ماء وهو شىء فى الاكل

وقال احيحة بن الجلاح وكان قومه لاموه فى ابتياعه النخيل

يلوموننى فى اشتراء النخيل قو * مى وكلهم يعذل * تغشى الجبوب باذنابها
ويحلب من ضرعها من عل * نعم لعمركم نافع * وطفل لطفلكم يؤمل
هى المال والظل حق الظليل والمنظر الاحسن الاجمل

وقيل سمي النخل نخلا لانه منتخل (ذم النخل و وصف الردىء منه) عاب اعرابي النخل فقال صعبة المرتقى بعيدة المهوى ، هولة المجتنى دقيقة السلاء شديدة المؤنة قليلة المعونة خشنة المس ضئيلة الظل واهدى رجل الى حظة نخلة زعمها قرشية فغرسها ولم يزل يتعاهدها حتى حملت فاذا هى دقلة فجاء الرجل فسأله عنها فقال ما فعلت قرشيتك فقال هى قرشية من ولد زياد بعضهم فى نخلة قطعت فجعلت جذوعا

الى الله اشكو هجمة هجرية * تخرمها امر السنين الغوابر
فاضحت رذايا تحمل الطين بعدما * تكون غنى للمقترين المفاقر

(خرص النخل والكرم) كان لخثعمة البكارى نخيل فجاء خارص يخرص عليه فأخذ فاسا وجعل يضرب اصولها و يقول أقطعها فاستريح فقال عريفها كفف فليس عليك الا الحق فقال

لئن كان هذا الخرص فيكن دائبا * فابعدكن الله من نخلات
أفى كل عام خارص غير عادل * تصعد من أنفاله زفرتى

(شجر التفاح المثمر) * أبو العلاء السروى وأشجار من التفاح زهر * تقلن بحمله ثقلا و بيدا
تظل الريح تنثرها علينا * فنلقطها ونحسبها خدودا

(نفع التفاح وحسنه) روى ان ارسطاطاليس حضرته الوفاة فاستدعى ثلاثة من تلامذته فعجز عن مناظرتهم فاستدعى تفاحة اعتصم بها و برائحتها ريثما قضى وطره وقال ابقراط الحمرة فى التفاح صديقة الجسم و ريحه صديقة الروح وذكر التفاح بحضرة المأمون فقال فى التفاح الصفرة الردية والحمرة الذهبية و بياض الفضة ونور القمر تلذ ها من الحواس ثلاثة العين بلونها والانف بشمها والفم بطعمها وفى وصف احمراره قيل

* خدود ملاح كدها لوم لائم * وقيل * خدود عذارى قد جمعن على طبق *

أبو نواس
التفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا * ولا تدع فرصة يوم لغد

الرفاء
لوجدت راحنا اغتدت ذهبا * أو ذاب تفاحنا غدا راحا

وقال المأمون لو أن التفاح ينحل لكان قزحا ولو تجسم قزح غدا تفاحا (التفاحة المهداة) ابن المعتز

تفاحة معضوضة * صارت رسول القبل

أبو هفان
تفاحة من عند تفاحة * بالمسك والعنبر نفاحه
أخذتها من كف ظبي وقد * كانت اليه النفس مرتاحه
مامسها طيب ولكنها * باشرها بالكف والراحه

وقال
أهدى لنا التفاح من كفه * ياليته أهداه من خده

(معاتبة من أكل التفاح) نظر بعض الفتيان الى آخر وقد أقبل على أكل التفاح فى بعض المجالس فقال

ياذا الذى يأكل التفاح من شره * رفقا فقدتك باحتف التحيات

أبو اسحاق بن العباس
ان الذى يأكل تفاحة * لمستخف بعهادبها

الخبزارزى فى الاعتذار لا كلها
أكلت تفاحة فعاتبنى * فتى رآها كخد معشوقه
فقال خد الحبيب تأكله * فقلت لا بل أمص من ريقه

وقال رجل لآخر أكل تفاحة حياه بها أتأكل التحيات فقال والمباركات والطيبات (اختلاف الامكنة فى ادراك الاصناف بصنعاء) تدرك الحنطة بصنعاء مرتين والشعير والذرة ثلاث مرات وأربعا والعنب دفعتين وعندهم نحو سبعين لونا عنبا ويدرك الموز كل أربعين يوما وعندهم قصب سكر و باقلاء ولوز وتين و رمان وسفرجل (تعانق الاشجار) * بعضهم كان فروعها فى كل ريح * جوار بالذوائب ينتصينا

أبو محلم
نشاوى تشبها الرياح فتنثنى * و يلثم بعض بعضها ثم يرجع

سعيد بن حميد
وترى الغصون اذا الرياح تنفست * ملتفة كتعانق الاحباب

التنوخى
* عذارى نباشن الحديث المكتما * آخر فكانها بنوى التعا * نق ثم يدركه الخجل

(ارتجاس الريح فى الشجر) * التنوخى كان ارتجاس الريح فى جنباته * اذاعة شكوى أو مرار تعاتب

عبدان
كان رقارق الارواح فيها * نشيش ملهوجات فى المقال

(السرو) كان بعضهم يبغض السرو و يقول كانه نساء لابسات حدادا وكان يقول كان السرو ذنب عرس خرج عبد الله بن طاهر فقال له رجل قد جئتك ببشارة قد صدق الله قولك حيث تقول

أياسروتى بستان زكى سلمتما * ومن لكما أن تسلما بضمان
أياسروتى بستان زكى سلمتما * وغال حبيبى غائل الحدثان

فقد سقطت احداهما فقال له عبد الله ألم يكن بالرقعة ما يشغلك وأمر له بخمسة آلاف درهم وقال أخشى ان لا أحقق ظنك (نور شجر الخلاف) * أبو حاتم الوراق

كان نور شجر الخلاف * أكف سنور بلا اخلاف * مردودة البرثن فى الغلاف

(ضروب من الاشجار) أشجار اللبان لا ورق بل تحمل أغصانها الكندر أطول الشجر عمرا شجر الزيتون فانه يقال انه يبقى ثلاثة آلاف سنة وكل زيتونة بفلسطين فن غرس اليونانيين وكانوا قبل الروم والقمح ينبت من غير أن يغرس والساج تتصاعد فى الهواء ملساء مستوية لا تخرج أغصانا وغاية طول الشجر مائة وعشرون ذراعا وأوراقها عراض فى رأس الشجرة كل ورقة تقطع لرجل سراويل وأشجار الكافور طوال ولها أغصان وعلى رأسها ورق مثل الترس وفى نفس الشجر عقد فاذا أراد الرجل الكافور عمد الى فهر فيعلوها به فيضربها فاذا أحس بها أنها قد نجرت عمد الى حبل فقلع الشجرة وتناثر الكافور الرباحى منها فيجتمع فى كل شجرة نحو ثلاثين منا وأما ماء الكافور فانه يعمد الى الاشجار التى لم تعقر فيضرب بالقدوم مواضع العقد ثم تؤخذ قلة وتشد على وقع القدوم فيسيل ماء الكافور من تلك الضربة و يجتمع فى تلك القلة و بالزنج القرنفل ومشتريه يأتى بالدنانير فيضعها على ساحل البحر و ينصرف الى منزله فاذا أصبح عاد اليه فيجد هناك القرنفل وتكون الدنانير قد حملت و بها الخيزران و يقال ان خيزرانة يبلغ طولها تحت الارض ست فراسخ ولبعضهم فى العوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك * يذود به الانامل عن جناه * فما للعوسج الملعون أبدى
لنا شوكا بلا ثمر نراه * نراه ظن فيه جنى كريما * فأبدى عدة تحمى حماه
فلا ينهلحن لدفع كف * كفاه لؤم مجناه كفاه

﴿ ومما جاء فى الامكنة والابنية ﴾

(مكة) قال الله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وهى حرم الى يوم القيامة وأى ناحية من الكعبة يصيبها المطر فالخصب فى تلك السنة فى تلك الناحية ومن علا الكعبة من العبيد فهو حر وان الذئب لا يصيد بها الظباء وان الطير لا يعلو الكعبة الا وهو عليل واذا طار فانتهى الى الكعبة افترق فرقتين وشأن الفيل معروف (المدينة) تسمى طيبة فان من دخلها وأقام وجد من تربتها وحيطانها رائحة ليس لها اسم فى الارابيح وأنواع الطيب تزداد بها طيبا وقال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وأنا حرمت ما بين لابتى المدينة ونهى أن يعضد شجرها وقال لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يكون بها مجذوم قط وقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد و بارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة (مصر) لم يذكر الله تعالى شيأ من البلدان باسمه سوى مصر وذكرها فى مواضع بالكناية فقال وقال نسوة فى المدينة وقال فلن أبرح الارض يعنى مصر وسئل بعضهم عن مصر فقال عيش رخى وموت وحى (الكوفة) قال ابن عباس لو كانت البصرة أمة للكوفة فضلت ما طلبتها رغبة عنها وقال كوفى لبصرى أتعدون أرجلكم مع أهل الكوفة ولقد كانوا يقرؤن بقراءة أسلاف الحرمين فجاء حمزة الزيات من الكوفة فقرأ بلغة لا تعرفها العرب فتتابع الناس على قراءته حتى

سكان دور الخلفاء وكانت القضاة والفقهاء على أحكام سلفهم حتى جاء أبو حنيفة فتتابع كل الناس على رأيه (البصرة) قال الاحنف نحن أعذب منكم برية وأكثر بحرية وأبعد سرية وقال خالد بن صفوان نحن أكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وخراجا ونهرا عجاجا وقال مياهها قصب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وتبقى النخلة بالبصرة مائة وعشرين سنة وتبقى كأنها قدح وما طول نخلة بالبصرة الا عوجت وقيل تمثلت الدنيا على مثال طائر فصر والبصرة جناحاها (وصف جماعة من البلدان) قال الحجاج لابن القرية صف لي البصرة قال حرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر قال فواسط قال جنة بين حماة وكماة قال فالكوفة قال نقصت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاهد بأسهم شديد وحرهم عتيد قال فكرمان قال ماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان كثر جاعوا قال فأصبهان قال في حاضرة من الارض زائغة من الطريق الاعظم قال وأحسن الارض مخلوقة الري وأحسن الارض مصنوعة جرجان وأحسن الارض قديمة وحديثة جندي سابور وهو شر البلاد ودخل محمد بن عبد الملك الزيات على المأمون فقال صف لي أصبهان وأوجز قال هواؤها طيب وماؤها عذب وحشيشها الزعفران وجبالها العسل الا أنها لا تخلو من خلال أربع جور السلطان وغلاء الاسعار وقلة مياه الامطار فأطرق ساعة وقال لعل تجارها مرابون وقراءها منافقون وقال المأمون صف لي فارسا قال فيه من كل بلد بلد وسئل اعرابي عن شهرزور فقال ان رجالها النوق وعقارها البرق أي شائلة أذنابها وقال في بغداد هي الشمطاء الخرقة والعجوز المتدللة والعمياء المتكحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها صدام تنقبض فيها أيدي المستغنين وتصغر أنفس المفضلين تجارها أسد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون جارها حاسد ومزاجها فاسد (مضار البلدان ومنافعها) خيبر يحم بها كل يوم مقيموها دون الطارئين عليها

ولكن قومي أصبحوا مثل خيبر * بهاداؤها ولا يضر الاعاديا

وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وطاعون الشام ومن أقام بالاهواز حولا فتفقد عقله وجد فيه نقصانا بينا ومن أكثر الصوم بعصيصة خيف عليه الجنون وقصبة الاهواز تقلب من نزلها الى طبائع أهلها ومحمومها اذا نزعت عنه الحمى عاودته من غير علة وفي جبالها الافاعي وفي بيوتها الحرارات وقيل من نزل الكوفة ولم يقر لهم بثلاث فليست له بدار بفضل أمير المؤمنين وماء الفرات ورطب المشان ومن نزل البصرة ولم يقر لهم بثلاث فليست له بدار فضل عثمان والحسن ورطب السكر وقال حكيم بن جابر قال الجوع أنا لاحق بأرض العرب قالت الصحة وأنا معك (عجائب البلدان) بشيراز تفاحة نصفها في غاية الحلاوة ونصفها في غاية الحموضة وبقرب قرميسين قرية يقال لها كركان من أخذ من طينها الليلة الميلاد وطين به داره وبيته أمن الغوائل الى قابل وفي بعض جزائر الصين حيات تبتلع الابل والبقر وقردة كالحمير وبمصر حجر من يمسكه في يده يتقايأ ما دام في يده والسف حجر يطفو على الماء والابنوس والشير برسيان فيه والمغناطيس حجر يجذب الحديد واذا مسح بالثوم لم يجذب وبالاندلس السفلى وبالهند نار تشتعل في حجارة ولو رام أن يحمل منها شعلة لم تتقد وبمدينة ختن من حدود الصين طواحين كثيرة يدور الحجر الاسفل والذي فوقه قائم لا يتحرك وباذربيجان واد لا يقدر أحد ان ينظر اليه (أرض العرب) قيل ان نجدا من العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى اليمن والى جبلي طيء ومن ظهر البصرة وهو المربد الى وجرة وذات عرق أول تهامة الى البحر والى جدة وان المدينة لا تهامية ولا نجدية فانها حجاز فوق الغور ودون نجد وانها جلس لارتفاعها عن الغور ونجد وقيل القرى العربية مكة والمدينة والطائف واليمامة فأما البحرين فهو خلط فيه عرب وعجم (حد السودان) من لدن الموصل مارا الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة هذا طوله وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حاران الى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب وعليه وقع الخراج والمساحة (الابنية المحكمة) من ذلك الخورنق

بناه سنمار لكسرى على فرات الكوفة فلما صعده كسرى أعجب منه وخاف أن يبني لغيره مثله فقتله وقيل انما قتله لقوله أعرف في أركانه موضع حجر ان نقضته تداعى هذا البناء كله ومن ذلك مارد والابلق الفرد وفي المثل تمرد مارد وعز الابلق وغمدان باليمن من أعجب ما بنى الملوك أربعة عشر غرفة بعضها فوق بعض فهدم الحبشة بعضها وهدم عثمان بعضها كما هدم آطام المدينة والمشقر وقصر سنداد بالكوفة وفيه يقول الاسود

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وآل اياد
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

وبناء الاسكندرية وقد ذكره النابغة في قوله

وخيس الجن اني قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وكان المنصور تقدم بهدم ايوان كسرى وحمل نقضه الى مدينة السلام فقال له خالد لا تهدم بناء دل على فخامة قدر بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه فتعجز عنه فيدل ذلك على عجز منك فقال هذا الميل منك الى المجوس وأمر بهدمه فعجز عنه فقيل يا خالد صرنا الى رأيك فقال الآن أشير ان لا تكف عنه فان الهدم أيسر من البناء ويتحدث الناس أنك عجزت عن هدم بناء بناه عدوك وقال المأمون لما سمع هذا قد حبب الى هذا الحبران لا أبني بناء يعجز عن هدمه والهرمان قيل كل هرم سمكه أربعمائة في الهواء مبنية بحجارة المرمر والرخام وغلظ كل حجر وطوله ما بين عشرة أذرع الى ثمان أذرع مهندم لا يستبين مبادئ الاحاد البصر عليها منقور كل عجب من الطب والطلاسم ومكتوب عليه اني بنيتها فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمها والهدم أيسر من البناء وأراد بعض الخلفاء هدمهما فاذا خراج مصر لا يقوم به فتركها وفي الحبران الاسكندرية بقيت مدة لا يدخلها أحد الا على بصره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها وقيل بنيت في ثلاثمائة سنة وكان فيها ستمائة ألف من اليهود خولا لاهلها (اختيار بلد دون بلد) قيل لا تقيموا ببلد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقيل لا تبنى المدن الا على الماء والمرعى والمحتطب (مدح الدور الواسعة) مر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء يبنى فقال أوسعوه وقيل خير المنازل ما سافر فيه البصر وأربع فيه البدن وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر تريد ان تبني دارك فاعلم أن عمرانها عمران قليل وخرابها خراب قليل فاستوسع فان الهمة مع السعة وقال دارك قميصك فان شئت فوسعها وان شئت فضيقها وسئل بعضهم ما الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقيل لا خير ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء ويسار مع طول البقاء (ذم الدور الواسعة) دخل بعض الناس على كبير بنى دارا واسعة كبيرة الدرع واسعة الصحن رفيعة السمك عظيمة الابواب فقال اعلم أنك ألزمت نفسك مؤنة وعيالا بقل حمل مثلهم ولا بد لك من الخدم والستور على حسب ما بنيته فقد حملت نفسك عناء معنيا (ذم الدور الضيقة) وصف رجل دارا ضيقة فقال أضيق من أخوص القطاة وأضيق من بياض الميم ومن خرق الابرة ومن عقد تسعين ومن مبعج الضب وقيل شؤم الدار أن تكون ضيقة فيكثر سخط مالكها ولا يرضى بما قسم له فيها وشؤم الدابة ان لا تكون فارهة وشؤم المرأة أن لا تكون موافقة * ابن المعتز

ولكنها في دار سوء كأنها * بقية ناوس على ساحل البحر

ابن الحجاج

في منزل عمر الوقت أهله بالرخاء
وقدم الحاجي * بصحيح معنى الهجاء خال على كل حال * من سائر الاشياء
سوى كنوز بطون * مكنوزة في الخلاء أخاف فيه وأخشى * من لا يخاف هجائي
ومن ضراطي وشعري * في وجهه بالسواء
جزاهم الله عني * تصحيف معنى الهجاء

(الحث على احكام البناء) لما بلغ عمر رضي الله عنه ان سعدا وأصحابه بنوا بالمدر كتب اليهم قد كنت أكره لكم البنيان بالمدر أما اذ فعلتم فعرضوا الحيطان وأطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب ولما بنى معاوية رضي الله عنه

داره باللبن دخلها الرؤم فقالوا اما أجودها فللعصافير وفيه دبهاؤ بناها بالحجر وقال يحيى البرمكي ينبغي للانسان ان يتنوق في دهليزه فهو وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق الى أن يؤذن له (الدار الحسنة) دخل المعتصم على خاقان في داره عائداً له والفتح يومئذ غلام فقال له يافتح دارنا أحسن أم داركم قال دارنا مادام أمير المؤمنين فيها وقال جعفر بن سليمان ليس في الدنيا أحسن من داري قيل كيف قال لان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وقيل لابي الدهمان أين دارك فقال اذا دخلت سكة بني العنبر فالدار التي تدل على شرف أهلها هي داري وقيل أجود الدور وأكثرها غلة ثلاثة دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد ❊ شاعر

منزل فيه كل ماصبت العين اليه من بهجة وضياء

رجاء بن الوليد كأن الربيع بالزخارف أرضه ❊ وحسن السماء بالكواكب سقفه

وصف بعضهم دهليزاً فقال ودهليز دار فيه للحسن بهجة ❊ وللنفس فيه للذاذة أوطار

اذا دخل لم يختبرها وراءه ❊ توهمه من طيبه أنه الدار

عبدان دهاليزنا ضاقت لخوف نزولهم ❊ كأنا يهود تدخل الباب سجدا

(القصور الرفيعة) لما بنى عيسى بن جعفر بناءه بالبصرة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيت أجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء على أحسن ماء بين صرار ورعاء وحيتان وظباء فقال عيسى كلامك أحسن من بنائنا البحتري في الجعفرية مخضرة والغيث ليس بساكب ❊ مبيضة والليل ليس بمقمر

أربى على همم الملوك وغض من ❊ بنيان كسرى في زمان وقيصر ❊ عال على لحظ العيون كأنما ينظرن منه الى بياض المشترى ❊ ملأت جوانبه الفضاء وعلقت ❊ شرفاته قطع السحاب الممطر

ابن عيينة فياحسن ذاك القصر من متنزه ❊ بأفيح سهل غير وعر ولاضنك

بغرس كأبكار الجوارى وتربة ❊ كأن ثراها ماء ورد على مسك ❊ كأن قصور القوم ينظرن حوله الى ملك موف على منبر الملك ❊ يدل عليها مستطيلا بحسنه ❊ ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

وقال لا اشعري في قلعة افتتحها المسلمون بخراسان

محلقة دون السماء كأنها ❊ غمامة صيف زال عنها سحابها ❊ فلا يلحق الاروى شماريخها الذرى ولا الطير الا نسرها وعقابها ❊ فاروعت بالذئب ولدان أهلها ❊ ولا نبحت الا النجوم كلابها

أحد الخالديين وخرقاء قد تاهت على من يرومها ❊ لمرقبها العالى وجانبها الصعب

يزر عليها الجو جيب غمامة ❊ ويلبسها عقدا بأنجمه الشهب

(اختيار طرف البلد ووسطه) قيل الاطراف للاشراف وقيل لرجل في أي موضع من القرآن الاشراف في الاطراف قال في قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى فهذا أشرفهم وكان ينزل أقصى المدينة وطرفها وسأل الرشيد عبد الملك بن صالح عن منزله أهولك قال هولك ولى بك قال كيف هواؤه وماؤه قال أطيب هواء وأعذب ماء قال كيف ليله قال سحر كله (أبنية متفاوتة) استدان بعض الحمقاء خمسمائة درهم فأنفقها على مخرئه فبلغ ذلك بعض اخوانه فقال ليت شعرى مايريد أن يخرأ فيه وسأل رجل آخر كم بيت في منزله فقال صفة وكنيفان فقال هذا تقطيع رجل مبطون (من بنى بناء نفعه لغيره) لما بنى الحجاج مدينة واسط قال لابن جامع كيف ترى قال بنيته في غير بلدك وورثته لغير ولدك ❊ شاعر

ألم تر حوشباً أضحى و يبنى ❊ بناء نفعه لبنى نفيله يؤمل ان يعمر عمر نوح ❊ وأمر الله يأتى كل ليله

وقال لدوا للموت وابنوا للخراب ❊ فكلكم يصير الى التراب

و بنى ازدشير بناء عظيما فدخله هو و وزيره فقال هل فيه عيب قال عيب عظيم لايمكنك اصلاحه لك منه خروج لادخول بعده أو دخول لاخروج بعده فقال لقد نغصته على ودخل ابن السائب القاضي على المتقي وقد بنى

داره فقال له كيف ترى فقال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار و يجعل لك قصورا (الرغبة عن البناء) قيل ليزيد بن المهلب مالك لاتبنى بالبصرة دارا فقال أنا لا أدخلها الا أميرا أو أسيرا فان كنت أسيرا فالسجن دارى وان كنت أميرا فدار الامارة دارى ومر رجل من الخوارج على دار تبنى فقال من هذا الذي يقيم كفيلا وقيل كل مال لاينتقل بانتقالك فهو كفيل ولما بنى مروان داره قيل لابى هريرة كيف ترى فقال بناء شديد وأمل بعيد وعيش زهيد (حرص الانسان على البناء وذم الاشتغال به) قيل خلق الله ابن آدم من تراب فهمته في خراب التراب وخلقت المرأة من ضلع الرجل فهمتها في الرجل وقيل ليس في الارض جواد ولا بخيل ابتاع دار الاهدم هذا و بنى هذا وان قل ونظر الحسن الى قصور لبعض المهالبة فقال ياعجبا رفعوا الطين وركبوا البراذين واتخذوا البساتين وتشبهوا بالدهاقين فذرهم في غمرتهم حتى حين ومر عبد الله بن جعفر بعبد الله بن صفوان فأدخله بساتين اتخذها وقال له كيف ترى قال أراك خالفت ماقال لك ابراهيم عليه السلام ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع وأنت قد اتخذتها بساتين (المعير بأن شرفه بناؤه) هجا بعضهم بنى عميرة وكان لهم دار شريفة في الدور الشارعة على المسجد فقال

بنو عمير مجدهم دارهم ❊ وكل قوم لهم مجد كأنهم فقع بدوية ❊ ليس لهم قبل ولا بعد

وهجا بعضهم بنى عدى فقال ليس لهم مجد سوى مسجد ❊ به تمدوا فوق أطوارهم

لو هدم المسجد لم يعرفوا ❊ يوما ولم يسمع بأخبارهم

عمر الخارق قد رأينا حسن سابا ❊ طك والدار الجليله

وعلمنا ان فيها ❊ كل ما يكنى قبيله غير ان الجن لا تحسن في خبزك حيله

وقال يامن تشرف بالبنيان يرفعه ❊ ليس التشرف رفع الطين بالطين

اذا أردت شريف الناس كلهم ❊ فانظر الى ملك في زى مسكين

مسكويه لايعجبنك حسن القصر تنزله ❊ فضيلة الشمس ليست من منازلها

(الجار) قيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وكان ابن المقفع بجنب داره دار وكان يستامها وصاحبها يمتنع من بيعها فاتفق أن ركب صاحب الدار دين واحتاج الى بيعها فعرضت عليه فقال ماقمت اذا بحرمة الجوار ان رغبت في ابتياعها بعد ان باعها معدما وحمل اليه ثمن الدار وقال بق دارك عليك وردهذا على دينك وساوم جارا لفيروز على داره بثمن فقال هذا ثمن الدار فأين ثمن الجوار قالوا وهل يباع الجوار قال نعم لا أبيعه الا باضعافه دراهم فباع فيروز فأرسل اليه بثمن الدار (هدم دور السلاطين المتقدمة) قيل لابن الزبير أهدم دور بنى أمية قال لاأفعل ان ظفرت بهم فهى مبنية أفضل وان عطفت عليهم بأرحامهم فهو أجمل فلما قتل ابن الزبير لم تمس لهم لبنة ولما هم أهل البصرة بهدم دار زياد وانتهاب أهلها قال الحسن رضى الله عنه قل بلدة خربت الدار التى بنيت عليها الاخربت وان البصرة بنيت على دار زياد فانتهوا عن ذلك (بيع الدار وابتياعها) قيل لتكن الدار أول الشيء الذي يبتاع وآخر مايباع وقيل للاحنف أى المال أبقى وأوفى فقال المساكن والارضون وقال صلى الله عليه وسلم من باع دارا أو عقارا فلم يردثمنها في مثلها كان كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وفى حديث آخر فذلك مال جدير أن لايبارك فيه و باع رجل دارا فلما أراد أخذ الثمن وأشهد قال البائع أما انك قد أخذتها غليظة المؤنة قليلة المعونة فقال المشترى أما انك قد أخذتها سريعة الذهاب بطيئة الاجتماع (ذكر غلة الدار) قيل غلة الدار مسيل وغلة النخل كفاف وغلة الحب غنى وقال الحكم بن سعيد قال لى مالك بن دينار صنف لى أهل البصرة فقلت قوم لهم نخل يأكلون فضول ثمارهم وقوم لهم دور يكرونها وقوم لهم أرقاء يستعملونهم وقوم لهم أموال يغدون الى الاسواق فيأكلون فضولها فقال من كان معاشه من كراء منزله فلئيم ومن استعمل الارقاء فكالب ولكن أصحاب النخل بها (نوادر في كرائها) دخل رجل ليكترى حجرة فقال أين المطبخ قيل في الجيران من يطبخ لك قال فأين المخبز قيل هم يخبزون لك قال فأين المرتقى الى السطح

قيل على باب الدار ساحة يطيب النوم بها قال ان كانت حوائج الدار كلها خارجها فنحن خارجون ونزع الاجرة (الرحاء) بعض الشعراء فيها

وضيفين جا آمن بعيد فقربا * على فرش حتى اطمأن كلاهما
قرنباهما ثم انتزعنا قراهما * لضيفين جا آمن بعيد سواهما

وقال
أغدو على كالناب فى هجارها * الشارف النافر من حوارها
بصاحب قد ضج من أمرارها * كان فوق النار من غبارها
* شيب عجوز نشف من خمارها *

(الحمام) قال النبى صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام يهتك العورة ويذهب الحياء

الرفاء
يمشى الى النعيم الذى فيه صلاح الاجساد والارواح
بيت ريف نزودعيك فيه بسواد الطلى وبيض القفاح

وقيل للفضل الرقاشى صف الحمام فقال نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويهضم الطعام ويجلب المنام وينفى الغضب ويقضى الارب قيل قد مدحته فذمه قال بئس البيت الحمام يهتك الاستار ويؤلف الاقذار ويحرق كالنار * شاعر وبيت خزى ترى فيه العراة كأنهم * يوم القيامة موقوفون للنار
أيدى عفاة وقد مدت الى ملك * يعطى الجزيل بقلب غير خوّار

ورد اعرابى الحضر فمر بحمام فقيل له ادخل وتطهر فدخل فشج رأسه فقال

وقالوا تطهر أنه يوم جمعة * فرحت من الحمام غير مطهر
وزودت منه شجة فوق حاجبى * بفلسين انى شرماكان متجرى
وما نحسن الاعراب فى السوق مشية * فكيف بيت من رخام ومرمر

السرى
ذوقبة كسماء والبدور لها * جاماتها فى أعالى الجو تسرج
حر وبرد وماء والهواء به * معدل منهما ماشانه عوج

وقال
كان ماقبب من سقفه * قحف من البلور مكبوب

ابن المعتز
وحمامنا كالعجو * ز يشق بها الوارد * فبيت له منتن * وبيت له بارد

(النورة) السرى الرفاء
ومجرد كالسيف أسلم نفسه * لمجرد يكسوه مالا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة * ويصيبه الماء القراح فينهج
وكانه لما انتهى فى خضرة * ثوبان ذاعاج وذا فيروزج

وقال
وقص حجارة نسجت بماء * ويلبسها الغنى مع الفقير

(الاطلال البالية) بكر بن النطاح لعب البلاء بطلولها ورسومها * لعب الصبابة فى فؤاد العاشق

معلى الطائى
لبسن البلى حتى كان رسومها * طعمن الهوى أوذقن هجر الحبائب

وقال * هوملق على الطريق الليالى * وذكر أعرابى قوما فقال كانوا بدور جوع وجبال ربوع وصارت منازلهم معتصر الدموع جرت بها الريح أذيالها وحطت بها الغيوث أثقالها وسلبتها الايام جمالها (البالية بالمطر) ماني

* المزن يمحو بكف ماله قلم *

وقال
* رهينة أرواح وصوب رعود *

بشار
وأبدى البلى فيها سطورا مبينة * عباراتها ان كل بيت سيدثر

ابن المعتز
وحيطان كشطرنج صفوف * فما تنفك تضرب شاه ماتا

وقال
أرى سرمرا منذ سنين كثيرة * تزيد خرابا كل يوم وتذبل
كان بها داء دخيلا لجسمها * على مابها من سقمها يتسلل

(دار شوهد منها النعيم) قال لمهدى به والسعد فى جنباته * وثغر نعيم الخفض يبدى تبسما

(استقباح المنزل لارتحال الحبيب عنه) سليمان المحاربى
اذا لم تكن ليلى بنجد تغيرت * محاسن دنيا أهل نجد وطيبها

وقال
فما أحسن الدنيا وفى الدا * ر خالد وأقبحها لما تجهز غازيا

على بن محمد
انما الدار بالحلول فان هم * فارقوها فخبث حلوا الديارا

(دار خلت عن كثب) أنشد أحمد بن أبى طاهر أما الطلول فخبرا * تأنهم ظعنوا قريبا
لم يعفها مطر ولم * تسف الرياح بها كثيبا * وطء النعال وارمة * ترش ومفتسلا رطيبا

(الاطلال اللائحة) مر الفرزدق بمؤدب ينشده صبى قول لبيد
وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر تجد متونها أقلامها

فنزل وسجد فقيل ما هذا فقال أنتم تعرفون سجود القرآن وأنا أعرف سجود الاشعار وهذا البيت موضع سجدة

* طرفة * بلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد *

أبو نواس
لمن طلل تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم
تجافى البلى عنهن حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم

البحترى
دمن موائل كالنجوم وان عفت * فبأى نجم للصبابة نهتدى

مخلد الموصلى
لم تجر فيها الصبا الامسلمة * ولم يشن وجهها الارواح والديم

(عرفان المركوب المحال المعهودة) المتنبى
مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادى وهل تشكو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيه الولائد

السلامى
انا المشوق فما للخيل والابل * تحن قبلى اذا مرت على طلل

(استبدال الدار بأهلها الوحوش) قال بعضهم
عهدت بها وحشا عليها براقع * وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع

الوائلى
فكم آنس بدلت منه بنافر * وحالى الشوى بدلت منه بعاطل

أبو سعيد الرستمى
ظباء سرت بالابطحين عواطلا * وكنت أراها فى الرعاث وفى الحجل

(الدار المتغيرة بالرياح) ذوالرمة
رسوم كساها لون أرض غريبة * سوى أرضها منها الهباء المغربل

النابغة
كان مجر الراسيات ذيولها * عليه قضيم نمقته الرواسم

وقال
وأربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلى تربة بالمناخل

الحماسى
تعفوه بالغدو والاصائل * كل هدوج ذات ذيل ذائل
* كأنما ينخل بالمناخل * التنوخى كان ارتجاس الريح فى جنباتها * اذاعة شكوى أو سرار تعاتب

(استطابة أرض المحبوب) بعض الاعراب أرى كل أرض دمنتها وان مضت * لها حجج تزداد طيبا ترابها

النميرى
تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة خفرات

وقال
استودعت نشرها الرياح فما * تزداد الا طيبا على القدم

(دار تفانى سكانها) ذوالرمة
منازل آلاف أبى الدهر دونهم * وما الدهر والآلاف الا كذلك

أعرابى
تشكو الى الدار فرقة أهلها * وعندى ما بالدار من فرقة الاهل

أخذه محمد بن حبيب فقال
طللان طال عليهما الامد * درسا فلا علم ولا قصد
لبسا البلى فكأنما وجدا * بعد الاحبة مثل ما أجد

(مجاورة الديار ومجاوبتها) ذوالرمة
وقفت على ربع لمية ناقتى * فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كادمما أبثه ٭ تخاطبني أحجاره وملاعبه
(البكاء فى الديار الدارسة) بشار وقفت بها صحبي فظلت عراصها ٭ بدمعي وأنفاسي تراح وتمطر
العتابي منازل لم تنظر بها العين نظرة ٭ فتقلع الاعين دموع سواكب
الصمة أخادع عن اطلالها العين انه ٭ متى تعرف الاطلال عينك تدمع
(المنع من البكاء عليها اومساءلتها) البحترى لاتقفني على الديار فاني ٭ لست من أربع ورسم محيل
فى بكائى على الاحبة شغل ٭ لاتجي اللهو عن بكاء الطلول
أبو نواس يا كثير النوح فى الدمن ٭ لاعليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة ٭ فاذا أحببت فاستكن
ابن المعتز ان دمعي لضائع فى رسوم ٭ وسؤال عن المحال محال
وقال أحسن من وقفة على طلل ٭ ومن بكاء فى اثر محتمل
كاس صبوح أعطتك فضلتها ٭ كف حبيب والنقل من قبل
(معاتبة من لم يقف عليها) اسحاق بن ابراهيم ياذا الذى جاز الديار ولم يقف ٭ قف لاوقفت أمارى اطلالها
لو كنت ذا وجد بسا كنها لما ٭ جاوزتها حتى أطلت سؤالها
(الاستسقاء للدار) أبو تمام لازلت ناضرة العراص ولم تزل ٭ فيك الرياح ضعيفة الانفاس
ابن الرومي لايحرم الله الطلول الدرسا ٭ أقاحيا وسوسنا ونرجسا
يكاد رياه اذا تنفسا ٭ يثني فى تلك الموات أنفسا
الوابلي سقيت رجوع الظاعنين فانه ٭ غنى لك عن سقيا الغيوث الهواطل
(الدعاء على الدار) زياد بن جملة اذا سقى الله أرضا صوب غادية ٭ فلاسقاهن الا النار تضطرم
(تنكر الدار وعرفانها) امرؤ القيس لمن طلل دوست داره ٭ وغيره سالف الاخرس
تنكره العين من حادث ٭ ويعرفه شغف الانفس
وفيه ٭ تعرفه العين ثم تنكره ٭ وفيه ٭ فتعرفه عيني وينكرهني ٭
البحترى وماأعرف الاطلال من بطن توضح ٭ لطول تعفيها ولكن أخالها
(الاثافي والرماد) بشر كان خوالدا فى الدار سفعا ٭ بعرصتهم حمامات وقوع
جرير ٭ مطايا القدر كالحدا الجثوم ٭ وقيل مابقي الاثلاث سفع كحمام وقع كانت مطايا القدر وماتهان فى
عرصة الدور شاعر أشاعت كالخيلان فى خد كاعب ٭ وسفع كنقط الثاء من كف كاتب
الكميت الاثلاث الاثافي المقا ٭ ممابحولهن ناقل سفع الخدود كانما ٭ نثرت عليهن المكاحل
ابن المعتز عفاغير سفع ماثلات كانها ٭ خدود عذارى مسهن شحوب
آخر ٭ رمادكا طار على بوطائر ٭ الراعي انحن وهن أغفال عليها ٭ وقدترك الصلاء بهن نارا
(النؤى) أبو تمام ٭ ونؤى مثل ما انقصم السوار ٭
وقال والنؤى أهمد شطره فكانه ٭ تحت الحوادث حاجب مقرون
وقال ٭ ونؤى كمقلى القوس حالت شحوبه ٭ التنوخي ٭ وعطفنا نؤى كنون عرقت ٭
(الوتد) ابن مقبل وقلدت ارسان الجياد معبدا ٭ اذا ماضربنا رأسه لايرع
فبات يقاسي بعد ماشج رأسه ٭ غولا جمعناها تشب وتضرح

﴿ ومما جاء فى المفازة ﴾

بعضهم وبيداء سمحال كان نعامها ٭ بارجائها القصوى أباعر همل
ترى الثعلب الحولى فيها كانما ٭ اذا ماحللناها رحصان محلل

بعضهم كانما المكاء فى بيدها ٭ سرادق قد أوقدته الاصل
وقال ٭ تخال بها راعي الحمولة طائرا ٭ (الطريق الواضح) لاحب كقرني الثعبان وكفرق الرأس
وكحصير الرامالات شاعر ٭ كانه تشطب بالدر ومرمول ٭ وكالسحل اليماني وكظهر برجد الراجز
عود على عود لاقوام أول ٭ يموت بالترك ويحيا بالعمل
آخر ٭ ملس الحصى بدرس مالم يبس ٭ (المفازة المهلكة للمطى) عمرو بن معدى كرب
به جيف اللواغب باليات ٭ كان عظامها الرخم الوقوع
كثير بدوية يكون بها كثيرا ٭ نتاج المعجلات من السخال
الموسوى تلقى الاجنة قبلى فى مسالكها ٭ دباتها فى رقاب الفرز والاكم
(المفازة التى تضج منها المطايا) امرؤ القيس على لاحب لايهتدى لمناره ٭ اذا سافه العود النباطي جرجرا
(المفازة المجهولة) وصف بعضهم مفازة فقال هى غبراء الجوانب مجهولة المذاهب تقطع المطاو يحارفيها القطا عاقمة
ودوية لايهتدى افلاتها ٭ بعرفان أعلام ولاضوء كوكب ٭ وقال ٭ وفى ذكرها عند الانيس خمول
وسأل رجل أعرابيا عن مفازة فقال صادفتها عانسة عذراء فافترعتها بعيرانة ادماء ٭ الوزير الرئيس أبو العباس
أحمد بن ابراهيم وبيداء مثل الوهم عذراء أعرضت ٭ فقالت لنا انكحوا وقالنا لها اخطبا
(المفازة الواسعة) دعبل وفضاء يرجع الطرف به ٭ قبل أن يرجع مأواه البصر
ديك الجن يارب خرق كان الله قال له ٭ اذا طوتك رقاب القوم فانتشر
ذوالرمة ودكف المشترى غير أنه ٭ بساط لاخفاف المراسيل واسع
وقال ٭ مجهولة تغتال خطو الخاطى ٭ المتنبي ٭
مهالك لم يصحب بها الذئب نفسه ٭ فلاحملت فيها الغراب قوادمه وقال ٭ مشوهة المعالم واليفاع ٭
المأموني وكان العرار راحة داع ٭ أومطا ساجد عليه ملاء
(المفازة الموصولة بالاخرى) جابر بن حي اذا زال رعن عن يديها ونحرها ٭ بدارأس رعن وارده تتقدم
آخر ٭ اذا قطعنا علما بدا علم ٭ (المفازة التى يلمع فيها الآل) عدى بن الرقاع
واذا بدا علم لهن كانه ٭ فى الآل حين يرى ذؤابة عالم
ووصف أبو النجم جبلا فى الآل فقال ٭ سائح رأسهم بالرسوب ٭ المرقش فى وصفه
٭ رؤس رجال فى خليج تغامس ٭ آخر ٭ كان أعلامها فى آلها القزع ٭
آخر ٭ وقوض الآل ساحرة السراب ٭ (المفازة التى تنخرق فيها الرياح) خرق تنخرق فيه الرياح فتحسر
طورا وتلهب طورا مسلم تمشى الرياح بها مرضى مولهة ٭ حيرى تلوذ بأطراف الجلامد
الموسوى توهمت عصف الريح بين خروجه ٭ يسر الى سمعي بسر بصمم
(المفازة التى يعزف فيها الجان) الاعشى وبلدة مثل ظهر الترس موحشة ٭ للجن بالليل فى حافاتها زجل
آخر ٭ شياطينها فى أوجه القوم كلح ٭ حميد بن ثور
وخرق تحدث غيطانها ٭ حديث العذارى بأسرارها
(المفازة التى تصيح فيها الاصداء) رؤبة وبلدة عامية اعماؤه ٭ قد صخبت فى ليلها اصداؤه
٭ داع دعا لم أدرما دعاؤه ٭ المرقش الاكبر وتسمع تزقاء من البوم حولنا ٭ كما ضربت بعد الهدو النواقس
ذوالرمة يظل بها الحرباء للشمس ماثلا ٭ على الجذل الا أنه لايكبر
اذا حول الظل العشي رأيته ٭ حنيفا وفى قرن الضحى يتنصر
وقال كان يدى حربائها متشمسا ٭ يدا مذنب يستغفر الله تائب
المرار ٭ كان حرباءها يصلي بتنور ٭

ابن المعتز كان حرباءها والشمس تصهره * صال دنا من لهيب النار مقرور

﴿ ومما جاء في التغرب ﴾

(حمد التغرب والسفر) قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وقال النبي صلى الله عليه وسلم سافر واتغنموا فانكم ان لم تغنموا مالا أفدتم عقلا وقال سافر وا تصحوا وقيل السعي جناح الجد والزماع أخو النجح وقيل من التوفيق رفض التواني ومن الخذلان مسامرة الاماني وقيل من لزم القرار سيم الصغار وقيل شمر ذيلا وادرع ليلا واتخذ الليل جملا وكان بشر بن الحارث يقول لاصحابه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير (الحث على الانتقال من مكان نبا بصاحبه والتمدح بذلك) قيل أوحش وطنك اذا كان في ايحاشه انسك واهجر منزلك اذا نبت عنه نفسك وقف بهلول على قوم من أهل الادب فقال لهم كيف ترون قول الشاعر * واذا نبا بك منزل فتحول * فالوا جيد فضرط لهم وقال اذا كان في حبس كيف يتحول قالوا فما عندك قال اذا كنت في دار يهينك أهلها * ولم تك مبتوعا بها فتحول

أبو دلف
واذا الديار تنكرت عن حالها * فدع المقام وأسرع التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا * في موطن يدر العز يز ذليلا

المتلمس
ولن يقيم على خسف يسام به * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له أحد

قيس بن الحطيم
وما بعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتى الا بلاء

حرب بن خباب
اذا ما احتوتني بلدة لم أكن بها * نسيا ولم تسدد على المطامع

البحتري
ومن عادني والعجز من غير عادتي * متى لا أرح عن منزل الذل أدلج

أبو فراس
اذا لم أجد من بلدة ما أريده * فعندي لاخرى عزمة وركاب

(مخالفة العذال في الترحل والنهي عن مخافة نزول الاجل) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب تعلقت به عاتكة وهي تبكي وتقول قاتل الله القائل اذا ما أراد الغز ولم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينها

ابن جبلة
وخافت على التطواف فوتي وانما * تصاد غرار الوحش وهي رتوع

بشار
يخاف المنايا ان ترحلت صاحبي * كان المنايا في المقام مناسبه

(كراهة اطالة الاقامة بمكان) أبو تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة * على الناس اذ ليست عليهم بسرمد

آخر * السيف ان قرفي الغمود صدا * وقيل الاغراب يعيد الجده ويفيد الجده اذا أخلقك الوطن جددك الظعن لا يألف الوطن الاضيق العطن * يزيد بن المهلب
وان لزوم قعر البيت موت * وان السير في الارض النشور

(النهي عن الاقامة بمكان مخصب فيه هوان) * سعد بن ثابت
ولسنا بعتلين دار هضيمة * مخافة موت ان بنا نبت الدار

المتنبي
وما منزل اللذات عندي بمنزل * اذا لم أجل عنده وأكرم

(تأسف من يلحقه اذلال فيعسر عليه الانتقال) شاعر
أمالي في بلاد الله باب * يؤديني الى سبل النجاح * بلى في الارض متسع عريض
ولكني منعت من البراح * وما يغني العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح

قرئ على حائط باسداباد * غبرت بين عزيمتين كلاهما * أمضى على من شباة سنان
همم تشوقني الى طلب العلى * وهوى يشوقني الى الاوطان

وقيل اذا أعيا المقام في الوطن أغنى الجلاء عن المطن (ايثار اليسر في الغربة على العسر في الوطن) قيل اليسر في

الغربة وطن والعسر في الوطن غربة وقيل اذا أيسرت فكل رجل رحلك واذا أعسرت اجتنبك أهلك وقال عبد الملك للحارث أي البلاد أحب اليك فقال ما حسنت فيه حالي وعرض فيه جاهي لا كوفة أبي ولا بصرة أمي خشونة الغربة مع الجدة أوطأ من لين الموطن مع الفقر وقال بزرجمهر السعيد يتبع الرزق والشقي يتبع مسقط الراس أخذه من قال ذو اللب تنزع للرفاعة نفسه * وترى الشقي نزوعه للموطن

المتنبي
وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الاصادق

قال أبو نواس دخلت دار السلطان بمدينة السلام فرأيت أبا دلف الكرخي متعلقا ببعض ستائر الخاصة وهو يقول
طلب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن
ومصير جلد الرجا * ل الى الضراعة والوهن * حتى يقاد كأنما
دالنضوف بني الرسن * ثم المنية بعده * فكأنه مالم يكن

فقلت أيها الامير لو صرت الى حجرتي لانشدتك بيتين يسليانك فجاء معي وأكل وشرب وقال هات ما عندك فأنشدته
اذا كنت في أرض عزيزا وان نأت * فلا تكثرن منها نزاعا الى الوطن
فما هي الا بلدة بعد بلدة * وخيرهما ما كان عونا على الزمن

فسري عنه وحباني مالا جما (ايثار العسر في الوطن على اليسر في الغربة) قيل عسرك في وطنك أطيب من يسرك في غربتك وقيل اذا وجدت بعض القوت فالزم قعر البيوت وقيل احفظ بلدا ربالك وقيل بلد اغتذيت فيه السلامة فلا تزايله وقال وان اغترابي كي أنال معيشة * وفضل غنى للوارثين خسار

(ذم الخروج عن الوطن) قيل الغربة ذلة وكربة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رضي بالذل فليس منا وقيل السفر سقر ولكن غلط باسمه وقيل السفر شعبة من جهنم ولذلك قيل لولا فرحة الاوبة لعذبت بالسفر

التنوخي
سير دعاه الناس سيرا توسعا * ومعنى اسمه ان حققوه اسار

وقيل عذابان لا يعرف قدرهما الا من بلي بهما السفر الشاسع والعذاب الواسع قال
وان اغتراب المرء من غير خلة * ولا همة يسمو بها العجيب

مروان
اذا ما جام المرء حسم ببلدة * دعته اليها حاجة وتطرب

البحتري
وان اغتراب المرء في غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه

وقال الحسن رضي الله عنه في دعائه اللهم انا نعوذ بك أن عل معافاتك فقيل له في ذلك فقال ان يكون الرجل في خفض فيدعوه نفسه الى سفر وقيل ما دار من يشتاق الى السفر بدار سلامة (ذم الاقامة في غير الاهل) قيل اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل وقال * نصيبك من ذل اذا كنت جاليا *

وقال
اذا كنت في قوم ولم تك منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

الغريب كالفرس الذي زايل أرضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر وقال الاعشى
ومن يغترب عن قومه لا يجد له * على من له رهط حواليه مغضبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما أساء النار في رأس كوكبا

وقال
ولم أر عزا لامرئ كعشيرة * ولم أر ذلا مثل نأى عن الاهل

أبو عيينة
وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها الا علم لي فسلي القدر
فيا سفرا أودى بلهوي ولذتي * ونغصني عيشي عدمتك من سفر

وروي أنه رؤي القاسم بن عبيد الله فقيل له ما خبرك فقال
وارحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعا

(الحث على اجمال المعاشرة في السفر) قيل لا تحمدن امرأ حتى تجربه في معاملة أو سفر وقيل السفر ميزان القوم

وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق المحمودة والمذمومة المطوى

أكرم رفيقك حتى ينقضى السفر * ان الذى أنت موليه سينتشر

ولا تكن كلئام أظهر واضجرا * ان اللئام اذا ما سافروا ضجروا

أبو دلف ومما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصحبه

وأراد الحسن الحج فقال له ثابت نصطحب فقال دعنا نتعايش بستر الله انى أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه (الكثير التقلب فى البلدان) مدح بعضهم رجلا فقال يدرع الليل و يستحقر السير فيظل يوماو يمسى بغيرها * أسير فى الآفاق من مثل * البحترى

تقاذف بى بلاد عن بلاد * كانى بينها خبر شرود

آخر * وذاك نزوك للفراش لمهد *

أبو تمام خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس أوطانى

آخر * هو الحسام وما تحظى به الحلل * آخر * وآفة غمدى فى دلوفى عن حدى *

ديك الجن فتى ينتصب فى ثغر الفيافى * كما ينتصب فى المقل الرقاد

المتنبى * وأى بلاد لم تطأها ركائبى * (المشمر فى السفر) زياد بن جميل

مخدمون ثقال فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم

وقيل فلان عبد أصحابه فى السفر وسيدهم فى الحضر * شاعر * وعبد للصحابة غير عبد *

وقال هشام لرجل أراد سفرا أخدم أصحابك واياك ان تكون كلهم فان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان خيرا أشركوه وان كان شرا تقلده دونهم (مشاركة الرفيق فى المركوب والزاد) قال ابن مسعود كنا يوم بدر ثلاثة على بعير وكان أمير المؤمنين وأبو لبابة زميلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دارت عقبتهما قالا يا رسول الله اركب ونمشى عنك فيقول ما أنتما بأقوى منى وما أغنى بالاجر منكما حاتم

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشى خلفه غير راكب

أنخها وأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

آخر اذا ما خليلى ظل ينسل خلفها * وفى ناقتى فضل فلا حملت رحلى

ولم يك من زادى له مثل مزودى * فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

(حمد الايغال فى السير والتبجح به) قيل لرجل كيف كان سيرك قال كنت آكل الوجبة وأعرس اذا أسحرت وأرتحل اذا أسفرت فأسير الموضع وأجتنب الملمع فجئتكم عشى سبع وسار ذكوان من مكة فى يوم وليلة فقدم على أبى هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلى العتمة فقال له أبو هريرة حاج غير مقبول منه فقال له لانك نفرت قبل الزوال فاخرج كتاب مروان مؤرخا بعد الزوال وحذيفة بن بدر أغار على هجاء بن المنذر بن ماء السماء فسار فى ليلة مسير ثمان وفيه يقول قيس بن الخطيم

هممنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر

(ذم الايغال فى السير) فى الحديث ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وفى الحديث خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة المرار تقطع بالنزول الارض عنا * و بعد الارض يقطعه النزول

(الشاحب اللون لسفره) فلان رجيع سفر و قيد سهر المرار

وغبرة نهجير ركب بلفهم * سموم أتت دون العجائب تلفح

وقال * نضو هوى بال على نضو سفر * آخر * أنزلك انقاضا على انقاض *

البحترى ردالهجير لهاهم بعد شعلتها * سودا فعادوا شبابا بعدما اكتهلوا

(من غلبه النعاس لادامة السرى) * شاعر

فلان يجود من صباباته الكرى * سقاه السرى خمرا فصار به سكر

كعب بن زهير وأشعث رخو المنكبين بعثته * وللنوم منه فى العظام دبيب

اسحاق ومعرس نبهته * فكأنما نبهت فهدا

(قطع المفاوز بالليل) على بن جبلة وليل بعيد صبحه من مسائه * منوع السرى لا يعتطيه هبوب

بنيت على أولاه أخراه فالتقى * على العيس منه مطلع ومغيب

وقال اعرابى جبت أودية الظلام وهجرت لذيذ المنام الى أن وصلت الى المرام شاعر

ونضوت سربال المفاوز بالسرى * وجعلت أردية السرى سربالى

المتنبى وأسرى فى ظلام الليل وحدى * كأنى منه فى قمر منير

(قطع المفاوز بالهاجرة) قال اعرابى خرجت فى هاجرة كادت النفوس لها تلتهب والحرابى من شمسها تصطلى النابغة * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل * علقمة

وقد علوت قتود الرحل يسفعنى * يوم تجىء به الجوزاء مسموم

حام كأن أوار الشمس شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم

(من ألفته السباع والمفاوز) تابط شرا أبيت عفى الوحش حتى ألفته * وتصبح لا يحمى لها الدهر مرتعا

أبو تمام ابن مع السباع القفر حتى * لخالته السباع من السباع

المتنبى صحبت فى الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب منى القور والاكم

الشنفرى ولى دونكم أهلون سيد عملس * وارقط زهلول وعرفاء جيال

(المهتدى بالنجوم والعارف بالمفاوز) * بشار

ويهماء يستاف التراب دليلها * وليس له الا اليمانى مخالق

تجاوزتها وحدى ولم أرهب الردى * دليلى نجم أو حوار محلق

حميد تهاء لا يتخطاها لدليل بها * الا وناظره بالنجم معقود

تابط شرا يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدى * بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

آخر * ترى الليل كورا والمجرة مقودا *

المتنبى وانى لنجم يهتدى صحبتى به * اذا حال من دون النجوم سحاب

وقيل فلان أدل من دعيص الرمل لانه بلغ آخر رمال بنى سعد ولم يبلغه غيره وعبد الله بن اريقط وهو الذى دل النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وفلان أهدى من القطا ومن اليد الى الفم (القادر على المشى) أعشى باهلة

لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال تحسبنى محجلا سبط السما * فين أبكى ان يظالع الجمل

(المسرة بالعود من السفر سالما) * ابن عيينة

اذا نحن عدنا آيبين بأنفس * كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنيمة أنها * تؤب وفيها ماؤها وحياؤها

وقال فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

آخر * رضيت من الغنيمة بالاياب * (مسرة الراجع بقضاء الحاجة) قيل لاعرابى ما السرور فقال أوبة بغير خيبة وقال آخر غيبة تفيد غنى وأوبة تعقب منى أبو تمام

ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب للنجح لم يخب

وسأل الحجاج أصحابه أى شىء أذهب للتعب فقيل التمر بح وقيل الحمام وقيل النوم وكان فيهم فيروز فقال ما شىء أذهب للتعب من قضاء الحاجة قال المؤلف وهذا من قول القطامى * وقد يهون على المستنجح العمل *

(الدعاء للمسافر) كان يقال للمسافر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل اللهم اطوله البعيد وهون عليه السير وقال نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والوطن

﴿ومما جاء فى الحنين الى الاوطان﴾

(رضى الناس بمسقط رأسهم) قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا حب الوطن لخربت بلاد السوء وقيل بحب الاوطان عمارة البلدان وقال ابن عباس لو قنع الناس بأرزاقهم قنوعهم بأوطانهم لما شكا عبد رزقه وقيل لاعرابى كيف تصبرون على جفاء البادية وضيق العيش فقال لولا ان الله تعالى أقنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد وقال بعض الفلاسفة فطرة الرجل معجونة بحب الوطن (فضل محبة الوطن) روى فى الخبر حب الوطن من طيب المولد وقال أبو عمرو بن العلاء مما يدل على كرم الرجل وطيب غريزته حنينه الى أوطانه وحبه متقدمى اخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه وقالت العجم من علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط رأسها تواقة وسمع أبو دلف رجلا ينشد

ألفى بكل بلاد ان حللت بها • ناسا بناس واخوانا باخوان

فقال هذا ألأم بيت قالته العرب لقلة حنينه الى ألافه (الحث على صيانة مسقط الرأس) قيل لا تجف بلدا فيه قوابلك وأرضا تنشك فيها قبائلك وقيل احفظ بلدا رشحك غذاؤه وارع حمى أكنك فناؤه وقيل ميلك الى بلدك من شرف محتدك (حب مسقط الرأس وصعوبة مفارقته) قال حفص الطائى رأيت جارية تقود عنزا فقلت ياجارية أى البلاد أحب اليك فقالت

أحب بلاد الله ما بين منعج • الى وسلمى ان تصوب سحابها
بلاد بها نيطت على تمائمى • وأول أرض مس جلدى ترابها

ابن الرومى

ولى وطن آليت ان لا أبيعه • ولا ان أرى غيرى له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة • كنعمة قوم أصبحوا فى ظلالكا
فقد ألفته النفس حتى كانه • لها جسد ان بان غودر هالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم • مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

آخر

وكل نفس تحب محياها •

وكفى بدلالة محبته قول الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الآية وقال الشريف الموسوى

وفى الوطن المألوف للناس لذة • وان لم ينلنا العز الا التقلب

(المستشفى بتراب أرضه وريحها) لما أسر سابور ببلد الروم قالت له بنت الملك وكان قد مرض وعشقته ما تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فحملا اليه فبرأ واعتل اعرابى فقيل له ما تشتهى قال حسل فلاة وحسى قلاة وكان من عادة العرب اذا غزت أو سافرت حملت معها من تراب بلدها تستنشقه عند نزلة أو صداع (من تشوق مكان الفه بعدما كرهه) • بعضهم

ألفنا ديارا لم تكن من ديارنا • ومن يتألف بالكرامة يألف

وقال

نزلنا مكرهين بها فلما • ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن • أمر العيش فرقة من هوينا

(الحنين الى البادية والتبرم بالحاضرة) بعض الاعراب المتوجهين الى خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه يقول

بلغت الى حلوان والقلب نازع • الى أهل نجد اين حلوان من نجد
لجنجاث أرض حين يضربه الندى • أحب وأشهى عندنا من جنى الورد

زينب أم حسانة الضبية وهى قاعدة على حافة بركة فى وسط رياض وأزاهر قيل لها أما ترين حسن هذا المكان فأطرقت ساعة وقالت

أقول لادنى صاحبى أسره • وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه
لعمرى لنهى باللوى نازح القذى • بعيد النواحى غير طرق مشاربه
أحب الينا من صهاريج ملئت • للعب ولم تملح الى ملاعبه
فيا حبذا نجد وطيب هوائه • اذا أهضبته بالعشى هواضبه
وريح صبا نجد اذا ما تنسمت • ضحى وسرت جنح الظلام جنائبه
فاقسم لا أنساه ما دمت حية • وما دام ليل عن نهار يعاقبه
ولازال هذا القلب مستى لوعة • بذكراه حتى يترك الماء شاربه

(الحنين الى منزل لا يرجى لحوقه) رجل من بنى طهم

أحن الى نجد وانى لآيس • طوال الليالى من قفول الى نجد

وقال آخر

• يقر بعينى أن أرى رملة الفضا •
فلست وان أحببت من يسكن الفضا • بأول راج راحة لا ينالها

المتنبى

أحن الى أهلى وأهوى لقاءهم • وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(حمد سكون البادية وذمه) • شاعر

ومن تكن الحجارة أعجبته • فأى اناس بادية ترانا

وقال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد لها ومن أتى السلطان فتن

﴿ومما جاء فى النيران﴾

(ماهية النار) قال النظام النار اسم للحر والضياء وهما جوهران صعادان والضياء هو الذى يعلو اذا انفرد ولا يعلى فاذا قيل أحرقت النار وسخنت فذلك الحر لا الضياء وقال النار مكنة فى الاشياء كلها فاذا أطفئت نار الاتون فوجدنا حرها ولم نجدها مضيئة فلان حر النار يهيج تلك الحرارات فاظهرها ولم يكن ثم ضياء فيظهر اذا خالطته النار فهو أشد كالصاعقة (منفعة النار) قيل من أكبر ماعون الماء والنار ثم الكلأ والريح ومنافعها يطول حصرها ويصعب ذكرها قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الآية وهى أعظم ما زجر به عن المعاصى وقد جعلها الله تعالى من عذاب الآخرة فقد عذب فى الدنيا بالغرق والرياح والحاصب والرجم والمسخ والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولم يبعث عليهم نارا وهى ما ركب منه العالم ولا يتعرى شجر ومدر منها وقيل فى الاخوان هم بمنزلة النار قليلها ينفع وكثيرها يضر وكانوا اذا تتابعت عليهم الازمان وأحوجهم الاستمطار عقدوا فى أذناب البقر شعلا فصعدوا بها جبلا وأوقدوها نارا وضجوا بالدعاء ونارا كانوا يوقدونها فى التحالف وقد ذكرناه فى الايمان ونارا كانوا يوقدونها خلف مسافر لا يريدون رجوعه شاعر

وجمة أقوام حملت ولم أكن • لاوقد نارا خلفهم للتندم

(حسن النار ووصفها) اذا وصفوا شيأ بالحسن قالوا ما هو الا نار موقودة وقالت امرأة أنا والله أحسن من النار الموقدة وقال قدامة فى وصف الذهب شعاع مركوم ونسيم معقود ونظر مجوسى فى مجلس الصاحب الى لهيب نار فقال ما أشرقه فقال الصاحب ما أشرقه وقودا وأخسأه معبودا للياس

مارى النار كيف أسقمها القر فأضحت تخبو زمانا وتبصر • و بدا الجمر والرماد عليها • فى قميصين مذهب ومعنبر

أحمد بن الضحاك

كانما النار حين نرمقها • وجمرها من رمادها يحجب
وجنة عذراء مسها خجل • فالتهبت تحت عنبر أشهب

وقال الصاحب الاصطلاء طيب عند الامتلاء • شاعر

وشعثاء غبراء الفروع منيفة • بها توصف الحسناء أوهى أجمل
دعوت بها أبناء ليل كانهم • اذا أبصروها معطشون قد انهلوا

الجربى

نار كهادى الشقراء نافرة • تركض من حولها أشاقرها

(النيران التى جعلها الله تعالى آية) كانت بنو اسرائيل اذا قرب أحدهم قربانا مخلصا لله نزلت نار فتأكله ومتى لم تنزل النار ولم تأكل القربان دل على حالته دل على أن صاحبه مدخول النية وهذه النار هى التى اقترحوها على النبى

صلى الله عليه وسلم فحكى الله عنهم الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الآية وقيل ان الحجاج لما حنق الكعبة جاءت نار فوقعت فى المنجنيق فاحرقته فامتنع أصحابه من الرمى فقال الحجاج ان هذه نار القربان دلت على أن فعلكم متقبل ومن ذلك النار التى قصدها موسى فكانت سبب نبوته ومنه نار ابراهيم التى صارت برداً وسلاماً ومنه نار الحرتين وذلك أنه ظهر فى حرة بلاد بنى عبس نار تسطع بالليل والنهار ويظهر دخانها بالنهار وكانت طىء تنفش فيها الابل من مسيرة ثلاث وربما ندرت منها عنق فتحرق ما تأتى عليه فبعث الله خالد بن سنان وهو أول ولد اسماعيل عليه السلام ولم يكن فى أولاده غيره فاحتفر لها بئراً ثم أدخلها فيه والناس ينظرون وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وجبينى يندى ثم لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتمونى فاحضروا بعد ثلاث فانكم ترون عيراً أبتر يطوف بقبرى فاذا رأيتم ذلك فانبشونى أخبركم بما هو كائن الى يوم القيامة فلما حضروا بعد الثلاث ورأوا العير اختلفوا قال ابنه لا أفعل انى أدعى اذاً ابن المنبوش وقدمت ابنته على النبى صلى الله عليه وسلم فقال هذه بنت نبى ضيعه قومه وبسط لها رداءه وقيل سمعت قل هو الله أحد فقالت كان أبى يتلو هذه السورة والمتكلمون ينكرون ذلك فان الله تعالى يقول وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً نوحى اليهم من أهل القرى وخالد كان من الفدادين أعرابياً من أهل الوبر وما بعث الله نبياً قط الا من أهل القرى وسكان المدن (النيران المعبودة المعظمة) أما النار العلوية فقد عبدت قال الله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وقد يجىء فى الأثر وسنة بعض الانبياء تعظيمها على جهة المحنة وايجاب الشكر على النعمة ويزعم أهل الكتاب أن الله تعالى أوصاهم وقال لا تطفئوا النيران من بيوتى وأما المجوس فقد جاوزوا الحد حتى اتخذوا لها البيوت والسدنة والوقوف الكثيرة (نيران كانوا يوقدونها فى أوقات مختلفة) اذا أرادوا حرباً وقصداً واجماعاً يوقدون ناراً عظيمة يجعلونها امارة لاجتماعهم قال عمرو بن كلثوم

وتحن غداة أوقد فى خزازى ❊ رفدنا فوق رفد الرافدينا

الفرزدق

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا ❊ نارين أشرفتا على النيران

ومنها النار التى يوقدونها لصيد الظباء بالليل ويهولوا على الاسد اذا حدق اليها (ما يتراءى من النيران ولا حقيقة لها) يحكى ان السعالى توقد ناراً حوالى الانسان تخوفهم بها قال عبيد الابرص

لله در الغول أى رفيقة ❊ لصاحب قفر خائف متقتر

أرنت بلحن فوق لحن وأبعدت ❊ حوالى نيراناً تبوخ وتزهر

ونار حباحب وقيل أبى حباحب وهو ما يكون من الاكسية ونحوها مما لا حقيقة له من النيران ونار البرق وكل نار تحرق العود الا نار البرق فانها تجىء بالمطر وتحدث خضرة الشجر ونار البراعة وهى طائر كبعض الطيور بالنهار واذا طار بالليل فهو كشهاب قبس ويلمح لها لمع ينفض ويلمع من بعيد فاذا دنوت منها لم تر شيئاً والعرب تقول أكذب من يلمع (أنواع مختلفة من ذلك) ❊ بعضهم

كان نيراننا فى جنب قلعتهم ❊ مصقلات على أرسان قصار

وقال البحترى فى حريق وقع فى دار المعتز

ما كان قدر حريق ان يبيت له ❊ وكلنا قلق الاحشاء حران ❊ تفاءل الناس واشتدت ظنونهم

والفأل منه لبعض الناس تبيان ❊ وأيقنوا ان تنوير الحريق هو الذنب انا ملكها والنار سلطان

وقال بعض الحكماء النيران أربع نار تأكل وتشرب وهى نار المعدة ونار تأكل ولا تشرب وهى النار الموقدة ونار تشرب ولا تأكل وهى نار الشجر ونار لا تأكل ولا تشرب وهى نار الحجر (مدح السراج) قال النبى صلى الله عليه وسلم المصباح مطردة للشيطان مذبة للهوام مدفعة للصوص النابغة ❊ ولا يضل على مصباحها السارى ❊ يضرب ذلك مثلاً للمصباح المضىء (الزند) قالت العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقيل أرح يديك واسترح ان الزناد مرخ وقال ذو الرمة وقد ألغز

وسقط كعين الديك عاودت صاحبى ❊ أباها وهيأنا لموضعه وكرا ❊ مشهرة لا تمكن الفحل أمها اذا هى لم تمسك بأطرافها قسرا ❊ أخوها أبوها والضوى لا يضيرها ❊ وساق أبيها أمها اعتقرت عقرا

الاعشى

ولو بت تقدح فى ظلمة ❊ صفاة بنبع لأوريت نارا

آخر ❊ وزندك أفضل أزنادها ❊ (الدخان) يقال دواخن تنصب ودخان الرمث وقال فى صفة ذئب ❊ كان دخان الرمث خالط لونه ❊ الراعى

كدخان مرتجل بأعلى تلعة ❊ غرثان ضرم عرفجاً مبلولا

والمرتجل الذى يطبخ رجل جراد أى جماعتها

﴿ الحد الثالث والعشرون فى الملك والجن ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من خلق الله تعالى أكثر من الملائكة وعن أبى نجيح عن مجاهد والمقسمات أمراً قال الملائكة ينزلها الله تعالى بأمره على من يشاء وعن مسلم عن مسروق والنازعات غرقاً قال هى الملائكة وعن الحكم وما ننزله الا بقدر معلوم قال بلغنى أنه ينزل مع المطر أكثر من ولد آدم وولد ادريس يحصون كل قطرة وأين تقع ومن يرزق ذلك النبات وعن العلاء بن عبد الحكم عن ابن سابط فى قوله تعالى وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم قال فى أم الكتاب كل شىء هو كائن الى يوم القيامة ووكل به ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به الى الرسل ووكل جبريل بالهلكات اذا أراد الله أن يهلك قوماً ووكله أيضاً بالنصر عند القتال ووكل ميكائيل بالحفظ والقطر ونبات الارض ووكل عزرائيل بقبض الارواح فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وبين ما فى أم الكتاب فيجدونه سواء وعن ابن عباس ويتلوه شاهد منه جبريل وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح وعن الربيع ذو مرة فاستوى قال جبريل وهو بالأفق الاعلى قال بالسماء الاعلى يعنى جبريل ثم دنا فتدلى يعنى جبريل فأوحى الى عبده ما أوحى قال على لسان جبريل ولقد رآه نزلة أخرى يعنى جبريل رآه فى صورته وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح الامين جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس عن ابن شابة قال يدبر الامر أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل على الريح والجنود وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل لم أر ميكائيل ضاحكاً قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار عن على بن أبى طالب فى قوله يسألونك عن الروح قال ملك له سبعون ألف وجه فيها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله بكل اللغات عن ابن عباس قال أتى نفر من اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الروح ما هو قال جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً قال هؤلاء جند وهؤلاء جند وعن الاعمش قال سألت مجاهداً عن قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة

﴿ ومما جاء فى ابليس والجن ﴾

(حقيقة الجن) الجن من الخلق التى لطفت أجسادها ويشهد لحقيقته القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذكر بعض الفلاسفة ممن لا يثبت القديم أن لا حقيقة للجن والملائكة (بعض التحذير الوارد فى الشريعة من الشيطان) قال الله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وذلك فى آيات كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم خمروا آنيتكم وأوكئوا أسقيتكم وأجيفوا الابواب وأطفئوا المصابيح وأكفتوا صبيانكم فان للشيطان انتشاراً وخطفة وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ثلمة الاناء فانها كفل الشيطان (رجم الشياطين) قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد وحكى الله تعالى عنهم انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً

وشهبا الآيات وكان الشياطين يسمعون مايوحونه الى أوليائهم وقد زعم بعض الناس ان الله تعالى جعل الرجوم حجة لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال قوم ليس كذلك فقد قال بشر

فجال على نفر كما انقض كوكب * وقد حال دون النقع والنقع ساطع

وقال أمية بن أبى الصلت
وترى شياطينا تروغ مضافة * وروا غها اصبر اذا ماتطرد
تلقى عليها فى السماء مذلة * وكواكب ترمى بها فتعرد

(صرع الجن للانسان وغيره) عندهم ان الجن يصرع الانسان لحبه له وقيل ان فتى قبيحا حصل جارية مليحة فقال لها ما فى الدنيا أملح منى فجاء الى بابه يوما فتى ظريف يطلبه فتطلعت فرأته فلما عاد قالت له ألم تقل ان ما فى الدنيا أحسن منك وقد جاء فلان يطلبك فرأيته أملح منك فقال الرجل بريد أن يشبحه فى عينها هو مليح لكن له جنية تصرعه كل شهر مرة فقالت لو كنت جنيته لصرعته ألفين واستدل على أن نتيجة الصرع من الجن بقوله تعالى الذين يأكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس وقالوا فى بعير مجنون انه لايرى مالا ترى الابل وقالوا قد يجن الجن وأنشد لدعلج الحكم وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

(تصور الجن للانسان بصور) تزعم العامة ان الجن تتصور بأى صورة تشاء الا الغول فانها تتصور فى صورة امرأة الا رجليها فانهما لابد وان يكونا رجلى حمار وقاسوا ذلك بتصور جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبى وتصور ابليس بصورة سراقة بن مالك وبصورة الشيخ النجدى والغول تتصور للانسان فتقول له أى تهلكه ويقولون من ضربها ضربة قتلها واذا زيدت لم تمت ولو ضربت الوفا شاعر

فقالت زد فقلت رويدانى * على أمثالها ثبت الجنان

(من ادعى أنه قتله الجن) قالوا خرج علقمة بن صفوان فى الجاهلية يريد مالا على حمار ومعه سوط فى ليلة فاذا بشئ يدور ومعه سيف وهو يقول علقم انك مقتول * وان لحمك مأكول فقال علقمة شق مالى ولك تقتل من لايقتلك اغمد عنى منصلك فواثبه وضرب كل واحد صاحبه فخرا ميتين وقالوا ان الجن قتلت حرب بن أمية وفيه قالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقتلت سعد بن عبادة وقالت
قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عبادة
ورميناه بسهميـ * ـن فلم نخط فؤاده

(من ادعى أنه قتل الجن) من ذلك مار وى ان تأبط شرا قتل غولا وعاد الى قومه وقد تأبط رأسه فقيل تأبط شرا وروى أن عمر رضى الله عنه صرع جنيا (ما نسب اليهم من الداء) قالوا الطاعون من الجن وسمى رماح الجن قال

ولكنى خشيت على أبى * رماح الجن أو اياك جارى

(الاستجارة بالجن) كانت العرب اذا صار أحدهم فى تيه من الارض وخاف الجن يقول رافعا صوته أنا مستجير بسيد هذا الوادى ويصير له بذلك خفارة ولذلك قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية (رئى الشعراء) ادعى كثير من فحول الشعراء ان له رئيا يقول الشعر بفيه وله اسم معروف من ذلك مسحل شيطان الاعشى وفيه يقول دعوت خليلى مسحلا ودعواله * جهنام جدعا للهجين المذمم

وذكر أن خال مسحل هبيد شيطان الفرزدق أبو النجم

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطانى ذكر

وقال آخر
انى وان كنت صغير السن * فان شيطانى كبير الجن

(رؤية الجن وسماعهم وصحبتهم) روى ان ابن علاثة قضى بين الجن فى دم وقال ابن الاعرابى نزلت باعرابى فاستطبت ماءه فسألت عن مكانهم فقال هو كثير الجان فقلت أوترونهم قال نعم مكانهم فى ذلك الجبل وأومأ بيده الى جبل يقال له سواج وقد ادعى عدة من العرب أنهم رأوا خياما وناسا ثم فقدوهم من ساعتهم ذو الرمة

للجن بالليل فى غيطانها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقال
ورمل عزيف الجن فى عقداته * هزير كتضراب المغنين بالطبل

ولا تتحاشى العرب من سماع الهاتف وذلك كثير وقالوا دوى القياف عزيف الجن وأصل ذلك ان من سكن القياف وتوحش وقلت أشغاله ربما يتوسوس فيتصور الصغير كبيرا ويتفرق ذهنه ثم يحمل ما يتصوره أحاديث فيحكيها عبيد بن أيوب

أخو فقرات حالف الجن وانتفى * من الانس حتى قد تقضت وسائله

(من ادعى أنه تجيبه الجن) يقال فلان مخدوم اذا كان اذا عزم على الجن أجابوه فمنهم عبد الله بن هلال الحميرى صديق ابليس وكرباس الهندى وصالح الديبرى وقالوا من أراد أن يحبه الجن فليتبخر باللبان ويراعى سير المشترى ويغتسل بالماء القراح ويكثر من دخول الخرابات وقالوا اذا آخى الجنى انسيا أخبره وحدثه ورأى خياله ومنهم الكهان نحو جارية جهينة وكاهنة باهلة وشق وسطيح والعراف دون الكاهن (من استهوته الجن) قالت العرب استهوت الجن سنان بن أبى حارثة يستفحلونه فمات فيهم واستهووا طالب بن أبى طالب فلم يوجد له أثر قط وعمرو بن عدى اللخمى ثم ردوه الى جذيمة الابرش واستهووا عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا فى احليله فصار مع الوحش وقالوا خرافة رجل استهوته الجن ثم عاد يخبر عنها وبه ضرب المثل فقيل حديث خرافة وروى أن عمر رضى الله عنه استخبر المفقود الذى استهوته الجن ما كان طعامهم قال الفول وقيل الرمة ومالم يذكر اسم الله عليه (من ادعى انه من ولد الجن) ذكرت العرب ان عمرو بن يربوع من ولد السعالى وذكر أبو زيد النحوى أن سعلاة أقامت فى بنى تميم حتى ولدت فيهم فلما رأت برقا يلمع من نحو ديارهم حنت فطارت اليهم وفيهم قال الشاعر

ياقاتل الله ابنى السعلاة * عمرا وقابوسا شرار النات

أى الناس وذكروا ان جرهما من ولد الملائكة واستدل على صحة تناسل الجن من الانس بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وزعموا أن النسناس تركيب مابين الشق والانسان (مساكن الجن) زعمت العرب أن الله تعالى لما أهلك الامة الساكنة وبار كما أهلك طسما وجديسا وعادا وثمود سكنت الجن منازلهم وحمتها من كل من أرادها وانها أخصب بلد فان دنا اليوم منه انسان غالطا حثوا فى وجهه التراب فان أبى الرجوع خبلوه وان من أراده ألقى على قلبه الصرفة حتى كأنهم أصحاب موسى فى التيه وقيل فى المثل لايهتدى لكذا حتى يهتدى لوبار وليس بذلك المكان الا الجن والابل الحوشية وقالوا شيطان الحماطة وغول القفر وجان العشر وشيطان عبقر ونسب كل شئ فى الجودة الى عبقر حتى قيل لم أر عبقريا مثله (مراكب الجن) ادعوا أن الجن تركب كل وحش من البهائم والطيور الا الارنب لانها تحيض والضباع لانها تركب أيور القتلى والموتى اذا جيفت أبدانهم والقرد لانها لاتغتسل من الجنابة وقالوا يكثر ركوبها القنفذ والورل وأنشدوا للجن

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد * ألذ واشهى من ركوب الجنادب
ولم أر فيها غير قنفذ برقة * يقود قطارا من عظيم العناكب

وقالوا من قتل من أول الليل بعض هذه المراكب لم يأمن على فحل ابله ومتى اعتراه غم أو مرض فى ماله وأهله حكموا بأن ذلك عقوبة من قتلهم (ما نسب فعله الى الجن) نسب كثير من الناس أبنية محكمة الى الجن واستدلوا على أنهم كانوا يبنون بقول الله تعالى فيهم كل بناء وغواص النابغة

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقالوا لما نوّر من السيوف عملته الجن وقالوا فى الابل فيها عرق من سفاد الجن حتى قالوا الحوشية من نسل حوش وهى ابل الجن والمهرية منسوبة الى فحل لهم وذهبوا الى أن النبى صلى الله عليه وسلم كره الصلاة فى أعطان الابل لانها خلقت من أعنان الشياطين وقال الجاحظ جهلوا مجاز الكلام فحملوا اللفظ على غير جهته

﴿ الحد الرابع والعشرون فى الحيوانات ﴾

﴿ فما جاء فى الخيل والبغال والحمير ﴾

قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال خالد بن صفوان الخيل للاثقال والبغال للاجمال والحمير للاحمال وقال الحسن رضي الله تعالى عنه الجفاء مع أذناب الابل والمذلة مع أذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم والعز في نواصي الخيل (وصف البغل مدحا وذما والاعتذار لركوبه) قال شاعر في مدحه

البغل فيه لمن يمارسه * صبر الحمار وقوة الفرس

البحتري	واقب يمد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للسحج

خرق ينبه على أبيه ويدعى * عصبية لابن الصليب وأعوج

مثل المدرع جاء بين عمومة * في عامر وخؤولة في الخزرج

وقيل ما من شئ بين جنسين أخذ منهما الشبه على السواء كالبغل وسئل بعضهم على أي مركب كنت في الطريق فقال على النتي بين الحمار والبغل وروى أنه وقع بين حيين منازعة فخرجت عائشة رضي الله عنها وقال اتوني ببغلة أركبها وأصلح بينهما فقال ابن أبي عتيق ما غسلنا رؤسنا من يوم الجمل كيف نوقع ايهم يوم البغلة قال الجاحظ وهذا الحديث من توليد الرافضة وأما عائشة فكان أمرها أنفذ من أن تحتاج أن تركب وأي شئ يتفاقم حتى تحتاج عائشة فيه الى الركوب ثم لا يعرف خبره وقال بعضهم في تفضيل الاناث منها

عليك بالبغلة دون البغل * مركب قاض وامام عدل

وعالم وسيد وكهل * تصلح للوحل وغير الوحل

ويضرب به المثل في تلون أخلاقه قال الشاعر	خلق جديد كل يو * م مثل أخلاق البغال

آخر	* متلون كتلون البغل * لقي الرشيد موسى بن جعفر على بغلة فاستنكر ذلك وقال أتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق فقال لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب فانها دابة تنحط عن خيلاء الخيل وترتفع عن ذلة الحمير وخير الامور أوساطها (وصف الحمار مدحا وذما) وصف الفضل بن عيسى الحمار فقال هو أقرب الدواب داء وأكثرها دواء وأكبرها جماحا أخفض مهوى وأقرب مرتقى قد تواضع راكبه ولو أراد أبو سيارة أن يركب في الموسم مهريا أو فرسا عربيا لكنه ركب الحمار أربعين سنة فعارضه أعرابي فقال الحمار ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا ينادى به الاناء ونظر الرقاشي الى حمار فاره لمسلم بن قتيبة فقال قعد نبي وبذلة جبار ذهب الى حمار عزير وحمار عيسى وحمار بلعم وقرب الى أبي لجيم حمار له ليركبه وهو والى البصرة فقال خالد بن صفوان أعيذك بالله أيها الامير من ركوبه فانه عير والعير عار وشنار منكر الصوت بعيد الفوت متقرق الصحن متورط في الوحل بسائره مشرف ولراكبه مقرف فقال أبو لجيم أمصله فقال خالد اجعله لي فقال هو لك فعاد عليه راكبا فلما بصر به قال ما هذا قال عير من نسل الكداد أصحر السر بال محملج القوائم يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويمنعني أن أكون جبارا وقيل شر المال مالا يزكى ولا يذكى يعني الحمير لانها لا تجب الزكاة في سائمتها وكتب قيصر الى الرشيد على سبيل المعاياة ابعث الى بشر الطعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث اليه جبنا على حمار مع خوزي وقيل اصبر على الذل من الحمار ويضرب المثل به في الصوت قال الله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير وقيل لاعرابي ألا تركب الحمار فقال انه عثرة بحرة تبوع للعجرة وقيل الحمار مطية الدجال شاعر	ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقيل لبعضهم أي مركوب كلما كان أكبر كان أذل لصاحبه فقال الحمار وقيل لا تركب الحمار فانه اذا كان سلسا أتعب يديك وان كان بليدا أتعب رجليك ولقي جحظة بعض أصحابه على حمار فقال مالك اقتصرت على ركوب حمار لا يساوي ثمن قضيمه فأنشأ يقول	لا تنكرني على حمار * يضيع في مثله الشعير

وكيف لا يمتطي حمارا * من جل اخوانه حمير

وقال	ولا عن رضا كان الحمار مطيتي * ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

﴿ فضل الفرس ﴾ قال الله تعالى في الامتنان به ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن فضله

أن النبي صلى الله عليه وسلم أسهم له سهمين ولم يجعل لراكبه المسلم الا سهما وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال رجل من الانصار وقد روى لامرئ القيس

الخير ما طلعت شمس وما غربت * معلق بنواصي الخيل معصوب

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرغ فرسه ثم جعل يمسحه بردائه فقيل له في ذلك فقال بت البارحة وجبريل يعاتبني في سياسة الخيل وكانت العرب لا تهنأ الا بثلاث اذا ولد للرجل ذكر قيل له ليهنك الفارس واذا نبغ في الحي شاعر قيل لوالده ليهنك من يذب عن عرضك واذا انتج مهرا قيل له ليهنك ما تطلب عليه الثار وقال الجاحظ لم تكن أمة قط أشد عجبا بالخيل ولا أعلم بها من العرب ولذلك أضيفت اليهم بكل لسان ونسبت اليهم بكل مكان فقالوا فرس عربي ولم يقولوا هندي ولا رومي ولا فارسي وعرض الحجاج أفراسا وجواري وبين يديه اعرابي فخيره بين فرس وجارية فقال	لصلصلة اللجام برأس طرف * أحب الى من أن تنكحيني

أخاف اذا حللنا في مضيق * وجد الركض أن لا تحمليني

(الحث على ايثاره والاحسان اليه والتمدح بذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قدر على ثمن دابة فليشترها فانها تعينه على رزقه وتأتيه برزقها وقال أبو ذر ما من ليلة الا والفرس يدعو ربه ويقول اللهم سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب اليه من أهله وماله اللهم ارزقه وارزقني على يديه وقال ابن سيرين لرجل لم بعت فرسك قال لمؤنتها فقال تراه خلق عليك رزقه وقال مالك بن نويرة

جزاني دوائي ذو الخمار وصنعتي * بما بات أطواء بني الاصاغر

رأى انني لا بالقليل أموره * ولا أنا عنه في المواساة ظاهر

يزيد العبدي	قصرنا عليه بالمقيظ لقاحنا * ربايعه أو بازلا أو سداسيا

وقال	مفداة مكرمة علينا * يجاع لها العيال ولا تجاع

وقال	هاجرتني يا بنت آل سعد * أأن حلبت لقحة للورد

جهلت من عنائه المشتد * ونظرتي في عطفه الالد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال	تلوم على أن أعطى الورد لقحة * وما تستوي والورد ساعة تفزع

عامر بن الطفيل	وللخيل أيام فمن يصطبر لها * ويعرف لها أيامها الخير تعقب

(كونه معقلا) شاعر	* ان الحصون الخيل لا مدر القرى *

لبيد	معاقلنا التي نأوى اليها * بنات الاعوجية لا السيوف

وعن بعض الفرس الخيل حصون منيعة ومعاقل رفيعة وقيل لا حصن كالحصان ولا جنة كالسنان (الامر باهانته واعارته) بعضهم	أهينوا مطاياكم فاني رأيتكم * يهون على البرذون موت الفتى الندب

آخر	واني اذا ما المرء آثر بغله * على نفسه آثرت نفسي على بغلي

وأبذله للمستعير بن لا أرى * به علة ما دام ينقاد للحبل

(مدح اناث الخيل) قال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وقيل له صلى الله عليه وسلم أي المال خير فقال سكة مابورة ومهرة مأمورة وقال بطون الخيل كنز وظهورها حرز وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخصاء لامرت به فانه أحق للغارة والكمين ولكن عليكم بالاناث (مشاهير الافراس) كان ملك الهند أهدى شبديز الى كسرى وكان من أزكى الدواب وأعظمها خلقا وكان لا يبول ولا يروث بحته وكان ينخر ولا يزبد وكان استدارة حافره ثلاثة أشبار فبقي مدة ثم نفق فلاعجاب كسرى به أمر بتصويره فلما تأمل صورته استعبر ومن فحول العرب العسجد والوجيه والغراب ولاحق ومذهب ومكتوم قال طفيل

بنات الوجيه والغراب ولاحق * واعوج ينمي نسبة المنسب

وأشقر مروان من نسل الذائد والذائد من ولد بطين من البطان وهو الذى بعث الحجاج الى الوليد ومن نسل أعوج داحس كان لعبسى بن جذيمة العبس والغبراء لحمل بن بدر بن حذيفة وتشاءمت العرب بداحس لوقوع الحرب بسببها والعصا فرس جذيمة الابرش وقيل ان قصير ركبها لما صار جذيمة فى بلد الروم فركضها فلم تقف الاعلى رأس ثلاثين ميلا ثم وقفت هناك فبالت فبنى على ذلك الموضع برج يسمى برج العصا وزهدم فرس عنترة والنعامة فرس الحارث بن عباد ومن أفراس النبى صلى الله عليه وسلم اللزاز هداه المقوقس اليه مع مارية والسكب واليعبوب وبغلته دلدل وحماره يعفور وله ناقتان العضباء والقصواء وكان لعلى رضى الله عنه بغلة يقال لها الشهباء واليحموم والرقيب فرسا النعمان والعباب فرس مالك بن نويرة وهون فرس الزبير بن العوام والغزالة فرس خولان والحرون لمسلم بن عمر واشتراه بألف دينار وكامل لزيد الفوارس وقسام لبنى جعدة والزائد لمحمد بن عبد الملك (الماهر بالركوب العاجز) * لم يركبوا الخيل الابعدما كبروا *

آخر وانى لارثى للكريم اذا غدا * على حاجة عند اللئيم يطالبه

وأرثى له من وقفة عند بابه * كرثيى للطرف والعلج راكبه

(اللازم لظهر الدابة) يقال فلان حلس دابته شاعر أراك لاتنزل عن ظهره * ولو من البيت الى الحبس

قال أمير المؤمنين اضرب الفرس على المنار ولاتضرب به على النفار فانه يرى مالاتراه وقال رجل لامير المؤمنين متى اضرب حمارى قال اذا لم يذهب الى الحاجة كما ينصرف الى البيت (المستغنى عن الضرب) ثعلبة

* وتعطيك قبل السوط مل ءعنانها * ابن المعتز * أضيع شئ سوطه اذ يركبه * وله

حسناعليها طالمين سياطنا * فطارت بها ايد سواع وأرجل

(الخائف من الضرب) قيل أكرم الخيل لامهاتها أجزعها من السوط وأكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب وأكرم المهار أشدها ملازمة لامهاتها وقال علقمة يصف ناقة * تلاحظ السوط شزرا وهى ضامرة *

وقال الكميت اذا اعصوصبت فى أينق فكانما * بزجرة أخرى من سواهن تضرب

(الجيد العدو) قيل لاعرابى كيف عدو فرسك قال يعدو ماوجد أرضا وقيل لآخر فقال همه أمامه وسوطه عنانه وماضرب به أحد الاظلما وقال أعرابى فى صفة فرس وهو رخو العنان كان له فى كل قائمة جناحا وذكر رجل فرسا فقال كانه شيطان فى اشطان اذا أرسل لمع لمع سحاب أقرب الاشياء اليه الذى تقع عينه عليه ووصف ابن القرية فرسا بعثه الحجاج الى عبد الملك بعثت بفرس حسن القد أسيل الخد يسبق الطرف ويستغرق الوصف وكتب عمرو بن مسعدة يمر بالشاب مع قواه ويسير بالشيخ تحت هواه (لاحق غير ملحوق) عرض أعرابى فرسا للبيع فقيل له كيف هو فقال ماطلبت عليه الالحقت ولاطلبت الافت فقيل له ولم تبيعه فأنشأ يقول

وقد تخرج الحاجات باأم مالك * كرائم من رب لهن ضنين

المرقش ويسبق مطرودا ويلحق طاردا * ويخرج من غم المضيق ويخرج

الناشى لم يعتصم ذو مهرب بفراقه * يوما ولاذو مطلب بلحاقه

المتنبى * أدركته بجواد ظهره حرم * (المدرك ماطلب) امرؤ القيس وهو أول من ابتدعه

* بمنجرد قيد الاوابد هيكل * الاسود * قيد الاوابد والرهان جواد * عمارة بن عقيل

وأرى الوحش فى يمينى اذاما * كان يوما عنانه بشمالى

ابن مقبل لاينفع الوحش منه أن تحذره * كانه معلق منها بخطاف

(المشبه بالوحشيات) مالك بن نويرة وكانه فوق الجوالب جاليا * ربم تضايقه كلاب أخضع

الجعدى * كالفهاشيدا أزل مصدرا * آخر * وحيل كسرحان الغضا المتأوب *

(المشبه فى السرعة بالطيور) كانه فتخاء كاسر وكانما هو تمثال طائر امرؤ القيس

كان غلامى اذ علا حال متنه * على ظهر باز فى السماء محلق

آخر * تحسبه يطير وهو يعدو *

مروان أقبل ينقض انقضاض الكوكب * كانه باز هوى من مرقب

يطلب صيدا فى فضاء سبسب * لجائع فى وكره مزغب

(المشبه بالدلاء) أبو النجم يهوى هوى الغرب من رشائه * أخطأه المفرغ من أهوائه

ابن نويرة * كالدلو خان رشاؤها المتقطع * آخر * هوى دلو خانه الكرب *

(المشبه بالماء الجارى والمطر) ابن المعتز * أسرع من ماء الى تصويب * المرقش الاكبر

يجم جموم الحسى جاش مضيقه * وجرده من تحت ذيل وأبلج

زهير * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله * (المشبه بالريح والبرق والنجم) نصيب الاصغر

هى الريح الا خلقها غيرانها * تبيت غوادى الريح حيث تقيل

آخر * سليل ريح لقحت من برق * امرؤ القيس

اذا ماجرى شاوين وابتل عطفه * تقول هزيز الريح مرت بأثأب

آخر * كانه لمعة من عارض برد * أبو العتاهية

قد خلف الريح حسرى وهى تتبعه * ومر يختطف الابصار والنظرا

ابن الرومى تراه كالنجم خر منصلتا * اثر العفاريت والشياطين

(السابق الطرف والوهم) أبو النجم * يسبق طرف العين من مضائه * (فى وصفه) طرف يسبق الطرف ويفوت الوهم * المتنبى * أربعها قبل طرفها تصل * الناشى فى وصفه

مثل دعاء مستجاب ان علا * أو كدعاء نازل اذا هبط

(المشبه بالنار والغليان) شد كاضطرام الحريق كهمهمة السعف الموقد كحريق فى غريق اذا جاش حمية على مرجل (تواتر أيديها وأرجلها فى العدو) بكر بن النطاح كانما اليدان والرجلان * طالبتا وتر وهاربان

العمانى يصف فرسا محجلا كان تحت البطن منه أكلبا * بيضا صغارا ينتهشن المنقبا

ابن خاف وكانما جهدت أليته * أن لاتمس الارض أربعه

آخر وكانما برفعن مالا يوضع * الموسوى كانه فى سرعان الوخد * يلعب فى أرساغه بالبرد

(الحاذق بالناورد) كشاجم ماء تدفق طاعة وسلاسة * فاذا استدر الحضر منه فنار

واذا عطفت به على ناورده * لتديره فكانه بركار

المتنبى تثنى على قدر الطعان كانما * مفاصلها تحت الرماح مراود

الصاحب * له دور ناورد على قدر درهم * امرؤ القيس

له وثبات كوثب الظباء * فواد خطار وواد مطر

آخر * وأجرد مايشطه الحطار * (المثير الغبار) طفيل

اذا هبطت سهلا حسبت غبارها * بجانبه الاقصى دواخن تنضب

الخوارزمى * يخف لوطئها الترب البليد * ابن المعتز

يرفع نقعا كدخان العرفج * أو مثل ندف الكرسف المنفج

(تتابع الخيول) شاعر يخرجن من تحت الغبار عوابسا * كاصابع المقرور أقعى فاصطلى

ضمرة بن ضمرة * كالتمر ينثر من جراب الجرم * (الهملاج) قال عمر بن عبد العزيز ماشئ تركته لله فتاقت نفسى اليه الاركوب الهماليج وقال مسلم مابقيت لذة الاركوب الهماليج وقتل الجبابرة (السبق) قال صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى باحسابها فاذا كان يوم الرهان جرت بجدود أربابها وكانت لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ناقة لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فصعب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق
على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه وكان عمر رضي الله عنه يأمر أن يجري الفرس من رأس الميدان وهو
أربعة فراسخ وسابق عبد الملك بين بنيه فسبق الوليد وثنى سليمان وجاء مسلمة بعدهما فقال عبد الملك لقبيصة
الخزاعي أتروي قول الشني نهيتكم أن تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
فتنقر كفاه ويسقط سوطه * وتبرد ساقاه فلا يتحرك
وما يستوي المرآن هذا ابن حرة * وهذا هجين ظهره متشرك
فقال مسلمة قد قال حاتم خيرا من هذا . وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا لقي الابطال يطعنها شزرا
الابيات فسر عبد الملك بموقعه بين عينيه (مفاضلة ألوانها) قال النبي صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب
في صعيد واحد لجاءت وسابقها أشقر وقال خير الخيل الادهم الارثم المحجل ثلاثا المطلق اليمين فان لم يكن أدهم
فكميت على هذه الهيئة واستشار أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم في شراء فرس فقال اشتره أغر محجلا مطلق
اليمين تغنم وتسلم وقال صلى الله عليه وسلم اليمن في شقر الخيل وقال بعض الحكماء ان طلبك صاحب أشقر
فعليك بالحزن فان الاشقر رقيق الحافر وان طلبك صاحب أدهم فعليك بالوحل فانه رديء القوائم وان طلبك
صاحب كميت فعليك بالجدد فعسى أن تنجو قال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة أبلق قط ولا بلقاء وزعموا أن الشيات
كلها نقص وضعف والشية كل لون دخل على لون قال الله تعالى لا شية فيها وكل حيوان اذا اسود شعره أو صوفه
كان أقوى لبدنه ولا خير في البقع وكذلك البلق من الخيل والبرق من الجمل والتيس (أحوال ألوانها) قال ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم يستحب الشقر من الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعتددت فرسا
فاعتده أقرح أرثم ومحجل الثلاث مطلق اليمين فانها ميامين فان لم يكن أدهم فكميت ثم اغز تغنم وتسلم
ان شاء الله تعالى * سلمة كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف حل به الاديم
المرار فهو ورد اللون ان تزأره * وكميت اللون مالم يزأر
السلامي في اغر أرثم تظن نجوما مبرا فوق غرته * وأنه بهلال ظل يلتثم
ابن المعتز في محجل الواحدة طلق الثلاث ومحجل غير اليمين كأنه * متبختر يمشي بكم مسبل
أبو تمام في أبلق مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق
(التحجيل) ابن المعتز في كميت وقارح أربعه اصواؤه * كأنما من دمه غشاؤه
(الاغر المحجل) * البحتري تتوهم الجوزاء في أرساغه * والبدر غرة وجهه المتهلل
(الغرة) لغيره * تخال بياض غرتها سراجا * آخر * كأنما الشعرى على وجهه *
ابن نباتة * تطلع بين عينيه الثريا * وله
وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في أحشائه
المتنبي وعيني الى أذني أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب
(ما يتفادى منه من الشيات) كان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال وهو أن تكون اليد اليمنى والرجل
اليسرى أو بالعكس مختلفين * أنشد أبو عبيدة
اذا عرق المهقوع بالمرء أنعظت * حليلته وازداد حرا عجانها
وقيل آنق الخيل المهقوع وهو الذي في عرض زوره دائرة وكانوا يستحبونه حتى أراد رجل شراء مهقوع مرة
فامتنع صاحبه من بيعه فقرأ المشتري هذا البيت فصار يتفادى منه (المرح) وصف اعرابي فرسا فقال هو
شيطان في اشطان وقال بشر مهارشة العنان كأن فيها * جرادة هبوة فيها اضطراب
آخر * كأن به لسعة زنبور * غيلان بن حريث
يكاد مما يرد هيبه اشره * يطير لولا انسانا توقره

أبو تمام كأنما خالطه أوالق * أو خامرت هامته الخندريس
وقال كأنه سكران أو عابث * أو ابن رب حدث المولد
الموسوي يرجون جرد الانقر على الثرى * مرحا كأن الترب شوك قتاد
(الشديد الصهيل) * شاعر * بأجش الصوت يعبوب * مزرد
أجش صهيلي كان صهيله * مزامير شرب جاوبتها الجلاجل
الموسوي ويصهل في مثل قعر الطوى * صهيلا يبين للمعرب
البحتري وكان صهيله اذا استعلى بها * رعد يقعقع في ازدحام غمام
(الطامح العين والرأس) مزرد يرى طامح العينين يرنو كأنه * مؤانس ذعر فهو بالاذن خاتل
المتنبي وينظرن من سود صوادق في الدجى * يرين بعيدات الشخوص كما هي
زهير وما يجمنا ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا أنامله
(الموصوف بالطول) مدح اعرابي فرسا وراكبه فقال كان والله طويل العذار أمين العثار اذا رأيت صاحبه
عليه حسبته بازا على مرقب معه رمح تقصر به الآجال * عدي بن الرقاع
لا يكاد الطويل يبلغ منه * حيث يثني من المقص العذار
(الطويل العنق) قال قطري لرجل اشترى فرسا قال لاعلم لي بنجابته قال اشتره وانصفه عنقه ومنه أخذ أبو النجم
* يكاد هاديها يكون شطرها * امرؤ القيس * ومشنأته في رأس جذع مشذب *
(دقة الاذن) * أنشد العماني الرشيد كأن أذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا
فخطأه فيه ثم قال لاصحابه كيف يجب ان يقال فاعياهم فقال قال أذنيه كان هواديها أعلام وآذانها أقلام وقيل
اذن مردفة مؤللة ولبعضهم * مقدودة الآذان أمثال القدود * (سعة العين) بعضهم
وعين لها حدرة بدرة * وشقت مآقيهما من أخر
آخر عين كعين البكر حين تديرها * بمحجرها تحت النصيف المنقب
(الجبهة) لها جبهة كسراة المجن حذقه الصانع المقتدر
(العرف) وأسحم ريان العسيب كأنه * عثاكيل قنو من سميحة مرطب
(الذنب) امرؤ القيس لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر
طفيل وأذنابها وحف كأن ذيولها * مجر اشاء من سميحة مرطب
(سعة الشدق) شاعر وهي شدقاء كالجوالق فوها * مستجاف يضل فيه الشكيم
الفلاح أشدق رحب المنكبين شرجب * ان يلق في شدقيه كلب يذهب
ونحوه الطفيل * وان يلق كلب بين لحييه يذهب * (سعة المنخر)
* لها منخر كوجار الضباع * آخر * لها منخر مثل جيب القميص * بشر
كأن حفيف منخرها اذا ما * كتمن الربو كير مستعار
وقال بعضهم يمنع عنه وقوع البهر منخر في السعة كنهر (الواقص الذباب بطرفه) المرقش
* بعجالة تقص الذباب بطرفها * ابن مقبل
ترى النعرات الخضر تحت لبانه * فرادى ومثنى أصعقتها صواهله
فريسا ومغشيا عليه كأنما * خيوطة ماوي لواهن فاتله
(الضامر) * عمرو بن معدي تقول لها الفوارس اذ رأوه * ترى مسدا أمر على الرماح
آخر * كأنها هراوة منوال * آخر * كقدح رام طار عنه شذبه * آخر
* جوداء مثل هراوة المغراب * (المحفر) يصفون جياد الخيل بسعة الجوف قال

* بطنه بعدو الذكر * وقيل لم يسبق الحلبة أهضم قط * الجعدي حيط على زفرة فتم ولم * يرجع الى دقة ولا هضم

(الصلب) امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * طرفة

وأروع نباض أحذ ململم * كمرداة صخر فى صفيح مصمد

(اللين المفاصل) البحترى لانت مفاصله فخيل بأنه * الخيزران مناسب بعظامه

المتنبى * مفاصلها تحت الرماح مراود * (القوائم) امرؤ القيس

* عظيم التقلى عبل الشوى شنج النسا * وله * لها ثنن كخوافى العقاب * سليم

الجعدى كأن تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مرقب

(الحافر المقعب) عوف بن الوليد لها حافر مثل قعب الوليد * تتخذ الفأر فيه مغارا

ويقال حافر كالقدح المكبوب * الموسوى وكم قرع الدف من حافر * تخال على الارض قعبا يكب

(الصلب الحافر) امرؤ القيس ويخطو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب

أخذه الجعدى فقصر عنه وان كان قد بسط كأن حوافيه مدبرا * حفين وان كان لم يخطب

حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب

آخر حامل تحت رسغه جلمودا * رؤبة * يرمى الجلاميد بجلمود مدق *

شملة بن الاخضر اذا قرعت سنابكها بحزن * جعلن حزونة الاجبال هارا

ابن المعتز * وحافر أزرق كالفهر وزج * (المؤثر بحوافره فى الصفا) ابن المعتز

يطبع صم الصفا حوافره * طبع الخواتيم لين الطين

المتنبى غاشت بايدكلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا

الببغا وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة فى الجلمد

(معوذ رائق) سلمة بن حوشب تعوذ بالرقى من غير خبل * و يعقد فى قلائدها التميم

ابن المعتز يكاد لولا اسم الاله يصحبه * تأكله عيوننا وتشربه

(هيئته مقبلة ومدبرة) * امرؤ القيس

اذا أقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر * وان أدبرت قلت أثفية

ململمة ليس فيها أثر * وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر

البحترى وكان فارسه وراء قذاله * ودق فلست تراه من قدامه

(ما يحمد من أوصاف أعضائه مجموعة) سأل الحجاج ابن القرية ما يحمد من الخيل فقال اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافى الثلاث فهو الجواد أما القصير فالعسيب والساق والظهر والطويل الاذن والنحر والسالفة والرحب المنخر والجوف واللبان والصافى الاديم والعين والحافر * خباب

وقد أغدو بطرف هيكل ذى منعة سكب حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب

عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب

وقيل الفرس يسرع بسعة ابطه وجلده وبطول عنقه وعظم حفرته وأغار زهير على حى من أحياء بكر بن وائل فاصيب بعضهم فاتته جارية تسأله عن أبيها فقال ما كان تحت أبيك قالت طويل بطنها قصير ظهرها هادبها شطرها فقال ان صدق وصفك فقد نجا (أوصاف مختلفة) * بعضهم

طرف تبين للبصير وغيره * فيه النجابة جاريا ومقودا

المتنبى اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * وأعضائها فالحسن عنك مغيب

البحترى وقد استوهب فرسا مسرجا ملجما والطرف أجلب زائر لمؤنة * مالم يزرك بسرجه ولجامه

(كثرة عرق الخيل وقلته) * ترى الماء من أعطافه يتحلب *

أبو النجم كأنه فى الجل وهو سام * مشتمل جاما من الحمام

آخر * كأن على أعطافه ثوب مائح * وعاب الاصمعى أبا ذؤيب بقوله * الا الحميم فانه يتبضع *

امرؤ القيس * فادرك لم يعرق مناط عذاره * (أثر العرق) طفيل الغنوى

كأن يبيس الماء فوق متونها * أسارير ملح فى متون مجرب عبيد * تراها من يبيس الماء شهبا *

المرار كمقبان الظلال ترى عليها * يبيس الماء تحسبه صقيعا

(البليد) قيل اغتفر من الدواب كل شىء الا البلادة فان راكبها مركوب وسئل بعضهم أى البراذين شر قال الغليظ الركبة الكثير الجلبة الذى اذا أرسلته قال امسكنى واذا أمسكته قال أرسلنى ونظر رجل الى برذون عليه راوية فقال * ما المرء الا حيث يجعل نفسه *

لو هملج فى سيره ما حمل راوية وقيل لمكار حمارك بريد العصا فقال انما أغنم لو أراد بزماورد * شاعر

لو سابق الذر مشدودا قوائمه * يوم الرهان الكان الذر يسبقه

أرفق يوم الوغى والخيل يطلبه * لكان قبل ارتداد الطرف يلحقه

(الموصوف بالعيوب) باع رجل فرسا فقيل له هل فيه من عيب فقال لا الا قرركانه قناة ومشش كأنه سفرجلة ودخس كأنه بطيخة فقيل هو بستان لا برذون * الحارثى

دموح رجليه وقوع بصدره * عضوض بفيه طامح متخبط

محمد بن جهور لى برذون حرون جرد * نفخى دخس رخو العصب

(الموصوف بالهزال والكبر) قيل لرجل على فرس هزيل ما أرى فرسك يروى من الشعر الاقول عنترة

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

وقيل لمزبد ما بال حمارك يتبلد اذا أخذ نحو المنزل وحمير الناس لى نازلهم أسرع فقال لمعرفته بسوء المنقلب

محمد بن موسى القاسانى فلا تنكر بجهلك فضل مهرى * فمهرى من ملائكة الدواب

بلا تبن يعيش ولا قضيم * ولا الموجود من برد الشراب * سوى ورق الحجارة أو خليط

بنير الريح مع ظل السحاب * ويقضم كل يوم كف شمس * اذا ما الشمس حانت لاغتراب

وان يعطش وردت به هجيرا * على نهر يلوح من السراب

بعضهم برذون عمران أبى عباد * يذكر كسرى وزمان عاد

كأنما اضلاعه هواد * كأنه فى السوق والقياد

* سفينة تدفع بالمرادى * أبو دلامة يصف فرسه

وكانت قارحا أيام كسرى * وتذكر تبعا عند الفصال وقد مرت بقرن بعد قرن * وآخر عهدها بهلاك مالى

وكتب أبو العيناء الى عبيد الله بن يحيى أما بعد اعلم الوزير ان ابنك محمدا حمل عبدك على دابة تسوء الاولياء وتسر الاعداء تقف بالنثرة وتعثر بالبعرة كالقرية عجفا والشنة دنفا تسعل ونحبق معا تضحك النسوان وتلعب الصبيان ولقد ركبتها فى وقفة وحبقة وسعلة فمن قائل يقول تق شعيره وآخر يقول التقط واحتفظ وآخر يقول اقطع قوائمه واجعله مسراجا وآخر يقول لا عمر به على العلاف فتخنقه العبرة * ابن طباطبا

فارح ملجم بالابوان عندى * مثل شيخ اذا تعاطى تحساره

هبك صيرته بالابوان مهرا * كيف تحتال ان أردت افراره

شاعر كان خصيه بطن الجوا * دوعوعة الذئب بالفدفد

(النهى عن الخصى) قيل لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم تبوك حمل رجلا من الانصار على فرس وأمره اذا نزل ان ينزل قريبا منه شوقا اليه وشهوة الى صهيله فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة سأل الانصارى عن الفرس فقال خصيناه فقال مه مثلت به اعرافها ادفاؤها وأذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين

﴿ ومما جاء في الغنم ﴾

(وصف النعم وتفضيل بعضها على بعض) قال أهل اللغة النعم اسم يشمل الغنم والبقر والابل وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال أيضا الفخر في أهل الخيل والسكينة في أهل الغنم وقيل لابنة الحسن ماتقولين في مائة من المعز قالت قني قيل فمائة من الغنم قالت غنى قليل فمائة من الابل قيل منى وقيل ماخلق الله نعما خيرا من الابل ان حملت أثقلت وان سارت أبعدت وان حلبت أروت وان نحرت أشبعت وقيل الابل طويلة الظمء بعيدة الرحلة بسيطة المشية ثقيلة الحمل وكل ظهر له كالعيال (المتبجح بملك الابل) ابراهيم بن العباس

لنا ابل غر يضيق بها الفضا ٭ وتفترعنها أرضها وسماؤها
فمن دونها ان تستباح دماؤنا ٭ ومن دوننا ان تستباح دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها ٭ وأيسر خطب يوم حق فناؤها

المرار

لهم ابل لامن ديات ولم تكن ٭ مهورا ولامن مكسب غير طائل
مخيسة في كل رسل ونجدة ٭ وقد عرفت ألوانها في المعاقل

(وصفها) أبو حرول

مخاض كسن الظبي لم أرمثلها ٭ سناء قتيل أو حلوبة جائع

القطامي

طوال القنى مايلمن الضيف أهلها ٭ اذا هو زغى وسطها بعدما يسرى
حقاراذا صافت هضاب اذا شتت ٭ وبالصيف بردون الماء على العسر
بعض عليها الحاسدون بنانهم ٭ وليس بأيديهم غناي ولافقري

(ألوان الابل وتفضيل بعضها) قال حذيف الحناتم وكان آبل الناس الرمكاء بهية والصفراء بزينة والحمراء صبراء والخوراء غزراء والصهباء سرعاء وفي الابل أخرى ان كانت عندى لم أبعها وان كانت عند غيرى لم أشترها لانه لايبيعها الا لعيب وقال أبو نصر النعامى هجر على حمراء وأسر بورقاء وصبح القوم على صهباء قيل ولم ذاك قال لان الحمراء أصبر على حر الهواجر والورقاء على السرى والصهبة أحسن الالوان حين ينظر اليها وقيل ورق الابل أصفاها والصهب اتقاها والدهم ابهاها والحمر أصبرها أي أكثرها ولدا والادم أوضؤها والرمد أوطؤها (المتشابهة الالوان) ذو الرمة

اذا انتجت منها المثاني تشابهت ٭ على العود الابالانوف سلائله

أي تشابهت على أمهاتها لكونها على نجاد واحد فلا يعرفن الا بالشم (الابل المختلفة الالوان) بعض اللصوص يصف ابلا سرقها من أحياء مختلفة

تسائلني الباعة أي دارها ٭ لاتسألوني وانظروا ما نارها
كل نجار في الورى نجارها ٭ وكل نار العالمين نارها

والنار السمة كردوس المرائي فيها

أتسألني عن نارها ودارها ٭ وذلك علم لايحيط به الطمس

أي الحاق (الابل المعلمة) قال الراجز

كل علاة توجت بنارها ٭ قبل تمام القوم في نجارها

ومن السمات العلاط والخباط والمحجر والخطاف والقراب والخطام والكشاح والجباب وقيل بعير محلق وطهور واحزب والميسم مباح في الشريعة كان يسم ابل الصدقة وكانت القصوى والعضباء ناقتا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسومتين ومن منفعة السمة أنها اذا عرفت الرئيس لم تطرد عن الماء فقال

قد سقيت آبالهم بالنار ٭ والنار قد تشفى من الاوار

(ابل غير معلمة) ربما يترك البعير غير معلم اما لان اغفالها كالعلم لها أو يكون ذلك ضنا من صاحبها لكرمها

قال

٭ ولا عيش الا كل صهباء غفل ٭

وقال

تناول الحوض اذا الحوض شغل ٭ ومنكباها خلف أوراك الابل

وقال

من كل حمراء يفاع المنتمى ٭ يكره أربابها ان توسما

(وصف البعير بالسرعة والقوة) وصف اعرابي ناقة فقال تقطع الارض عرضا وترض الحجارة رضا وتنهض في الزمام ثم ضامر بعيدة الوثوب بطيئة النكرب مروح شروب وقيل لاخر كيف ناقتك فقال عقاب اذا هوت

وحية اذا التوت طوت الفلاة وما انطوت وقال شيبة بن عقال أقبلت من اليمن أريد مكة ومعي ثلاث جمال فصحبت يمنيا على ناقة فوقف بي جمل بعد جمل حتى بقيت راجلا فخفت أن يفوتني الحج فقال اليمنى أتطيب نفسك عما معك وتردفني فقلت نعم فنزل وقدم رحله فكاد يضعه على عنقها ثم قال خذ حر متاعك ان لم تطب نفسك عنه ففعلت وأردفني فجعلت تعوم بنا عوما كأنها ثعبان حتى انتهى بي الى الموقف فقال ان لي حاجة اليك ان لاتذكرها فان هذه آثر عندى من كل مال في الدنيا أدرك عليها الثار وأصيد عليها الوحش وأوافي عليها الموسم من صنعاء كل عام (تحريك الايدى والارجل في المشى) رؤبة

كان أيديهن بالقاع القرق ٭ أيدى جوار يتعاطين الورق

آخر ٭ يداسابح في غمرة ينبوع ٭ آخر ٭ يدامعول خرقاء تسعد معنا ٭ آخر

كأنها نائحة تفجع ٭ تبكي لميت وسواها الموجع

الشماخ

كان ذراعيها ذراعا مدلة ٭ بعيد الشباب حاولت ان تعذرا

القضامى

عوج فواج اذا حث الحداة بها ٭ حسبت أرجلها قدام أيديها

وصف اعرابي بعيره فقال في صفة قوائمه وضعها تعليل ودفعها تحليل (رمى الحصى بالاخفاف) امرؤ القيس وعنه أخذ الشعراء

كان الحصى من خلفها وامامها ٭ اذا نجلته رجلها حذف أعسرا
كان صليل المروحين تشده ٭ صليل ذيوف ينتقدن بعبقرا

عبدة بن الطيب

ترى الحصى مشمعرا عن مناسمها ٭ كما تخلخل بالوغل الغرابيل

ابن المعتز

كان يديها وهي تسترفض الحصى ٭ يدا ناقد وتابل لم يسدد

(الخائف من الضرب والزجر) وصف الكميت ناقة فقال ٭ بزجرة أخرى من سواهن تضرب ٭

ابراهيم بن هرمة

تكاد تخرج من اين الجبال اذا ٭ ماقال غيرى لاخرى غيرها عاج

آخر

سوطها لنقر الحفى ويداها لزجر الرجى

آخر

كان النبر يلسعها ٭ اذا غرد حاديها

طريح

تكاد تخرج من انساعها مرحا ٭ اذا ابن أرض عوى بالبيد اوضبحا

الشماخ

وتقسم نصف الارض طرفا امامها ٭ ونصفا وراء خشية السوط أزورا

أخذه مسلم بن الوليد فقال

تمشى العرضنة قد تقسم طرفها ٭ وضح الطريق وخوف وقع المحصد

(المشبه بالريح والبرق) نصيب

هي الريح الا خلقها غير أنها ٭ تبيت غوادى الريح حيث تقيل

بكر بن النطاح

كان قوائمه في المسير ٭ رياح تطارد بالقفر

وقال

أي قلوص راكب تراها ٭ من ذكر الريح فقد ساها ٭ أونعت البرق فقد كناها

(المشبه بالطير) وصف رجل بعيره فقال ركبته كأنه نعامه أو عارته الاجنحة حمامه ٭ مسلم

الى الامام تهادينا أرجلنا ٭ خاق من الريح في اشباه ظلمان

أبو سعيد المخزومى

البك خليفة الرحمن طارت ٭ ولم أرقبلها ناقة تطير

(المشبه بالوحشيات) زهير

كان كورى وانساعي ورحلتي ٭ كسونهن شبوبا من ظبى لهبا

لبيد

كأخنس ناشط جادت عليه ٭ ببرقة واحف احدى الليالي

وكل ذلك يدخل في صفة الوحشيات (المشبه بالسفينة) المثقب

كان الكور والانساع منها ٭ على قرواء ماهرة دقين
يشق الماء جؤجؤها وتعلو ٭ غوارب كل ذى حدب مصين

أبو النجم

كأنه اذ خط في الزمام ٭ قرقور ساج مرسل الخطام ٭ فهو يشق الماء باقتحام

النابغة

يسرن في نبي الجديل وينتحي ٭ فعل الخلية في الخليج الجاري

(القليل المبالاة بعد المفاوز) الحطيئة

اذا انظرت يوما بمؤخر عينها ٭ الى علم بالغور قالت له ابعد

(المتقدم على ما يسايره من المطايا) قيل لاعرابي كيف بعيرك قال يتدرع المطايا اذا ماشته بغباره ويخدن اذا برك في آثاره لا يبرك خفيا بقدمه فهو كما قال موكلة بالاقدمين فكاما * رأت رفقة كالاولون لها تصبو

أبو نواس تذر المطي أمامها فكأنها * صف تقدمهن وهي امام

أخذه ابن المعتز وابدع فقال وهي امام الركب في ذهابها * كسطر بسم الله في كتابها

المتنبي يمشي اذا عدت المطي وراءها * ويزيد وقت جمامها وكلاله

(ما يعجز الحادي عن ادراكه) * قال

كيف ترى مرتطل حيائها * والحادي اللاغب من حدائها

الاعشى جبين لعراقيب الحصي وتركه * به نفس عال يخالطه بهر

آخر واذا انتقضت الى المفازة غادرت * زبدا يبغل خلفها تبغيلا

أي لا يدركها الحادي السريع (المترقص من الابل) المثقب

وترقص في المسير كان مرا * يباريها ويأخذ بالوضين

الممزق ترى لونراءى عنده مقد غرزها * تهاويل من اجلاء دهر معلق

آخر * كان بها من طائف الجن أولقا * (الساكن من الابل) ذو الرمة

نصغي اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

آخر تمشي اذا ما هزت السوالفا * مشي العذارى هزت المطارفا

(المؤثر في الارض بثفناته) ابن المعتز كان المطايا اذ غدون بسحرة * تركن أماحيص القطا في المنازل

المثقب كان مواقع الثفنات منها * معرس باكرات الورد جون

كان مناخها الملقى لجاما * على معزاها وعلى الوجين

(الخفيف الوطء الرعته) بعضهم خفية وطء الجرس لو ان جمرا * تخطاه في اعشاشه لم يدابر

(المجتر) المثقب وتسمع للذباب اذا تغنى * بتغريد الحمام على الركون

النابغة * له صريف صريف العقو بالمسد * (الضامر) الاعشى

كتوم رغا اذا ضجرت وكانت * تقية ذود كتم للرغاء

الكميت كتوم اذا ضج المطي كانما * تكرم عن اطلافهن وترغب

(الرغاء) الكميت كان رغاءهن بكل فج * اذا ارتحلوا نوائح معولات

كعب أرى ابلي ليست تحن كانما * تعاورن أنبوبا أجش مثقبا

(اللغام) أبو النجم كانه من زبد الافكل * مبرنس في كرسف لم يغزل

أبو نواس يكسى عثنونه زبدا * فيحلاه الى منحره

ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره

آخر * لغام كبيت العنكبوت الممدد * (الضامر المهزول) جرير

خرقاء ضربها الوجيف كانها * جفن طويت به نجادات

الشماخ كانها وقد براها الاخماس * شرائح النبع براها القواس

وفيه وقيد دبره ورجيع سفر كانه مثحب أو هلال في ظلمة أعجف مسلم الخاسر

عيسى تباري بعد طول كلالها * مثل الاهلة قد ذهبن محاقا

القطامي طواها السرى فالنسع يجري كانه * وشاح فتاة دق عنه مخاصره

(المعييات) قال بعضهم ركبت ناقتي فامضيتها حتى انضيتها أزحفتها على الوجى وأسيرتها على الحفافة الها اذا أنيخت كلالها ابراهيم بن هرمة جعل الوجى بذراع كل نجيبة * قيدا أمر بغير كفي فاتر

الراعي كان لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا اللغوب

الممزق تناج طليحا ما تراعى من الشذى * ولو ظل في أوصالها الذل يرتعي

(القوي الصليب) الراعي

نمت كتفاها الى حارك * أشم كما أوفد المنبر * آخر * جلدية كاتان الضحل عالكوم *

ويقال هي كبرمشيد المسيب وكان قنطرة بموضع كورها * ملساء بين غوامض الانساع

آخر كان مواقع الغربان منها * منارات بنين على جماد

وقال بعض العلماء وصف القطامي نوقه بما لو وصف به امرأة لكان أشعر الناس فقال

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

(العين) بعضهم * قلاة أعينها زج القوارير * (مدح المعز وتفضيلها) قيل العتاق معز الخيل والبراذين ضأنها واذا وصفوا الرجل بالضعف والموق قالوا ما هو الا نعجة من النعاج واذا مدحوه قالوا فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان وقيل شعر المعز كشعر الانسان وهو به أشبه واليه أقرب وقيل سمي بالمعز كما سمي بالكبش فقيل عنز اليمامة وعنز وائل وماعز بن مالك وقيل أحمق من راعي ضأن ثمانين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم امسحوا رغام الشاة ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فانها من الجنة وقال ما من مسلم له شاة الا وقدس كل يوم مرة فان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين (تفضيل لحم الضان والمعز) يقال للطيب الطعام فلان يأكل من رؤس الحملان ولم يقو لوا رؤس المعز ضان وشواء الضان هو المنعوت وقال بعض الاطباء اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم وقيل شحم ثوب المعز وكليتها أطيب من الحمل شاعر كان القوم عشو والحم ضأن * فهم نعجون قد مالت طلاهم

والمصروع اذا أكل لحم الضأن اشتد ما به في أوان الصرع في مبادئ الاهلة وانتصاف الشهور وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني اتخذت غنما ورجوت نسلها ورسلها واني لا أراها تنمو قال ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي اخلطي بها بيضاء * الزاجر

لهي على عنزين لا أنساهما * كان ظل حجر صغراهما * وصائم معطرة كبراهما

آخر أعددت للضيف وللرفيق * حمراء من معز أبي مرزوق

تلحس خد الحالب الرفيق * بلبن المس قليل الريق

كان صوت شخبها العتيق * نحيح ضب حنق فنيق * في حجر ضاق أشد الضيق

وفي صفتها * تحلب رسلا طيب المذاق * امرؤ القيس

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها عصي فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

(نعت التيس) قال مخارق بن شهاب المازني وكان سيدا يصف تيس غنمه

وراحت أصيلانا كان ضروعها * دلاء وفيها واتد القرن لبلب * له رعثان كالشنور وغيره

شريح ولون كالوذيلة مذهب * وعين أحم المقلتين وغرة * بواصها دان من الظلف منكب

أبو الحو والغر اللواتي كانها * من الحسن في الاعناق جزع مثقب

ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع متحوب

ووفد قيس هذا على النعمان فقال له كيف مخارق فيكم فقال سيد كريم عدح تيسه ويهجو ابن عمه وقيل فلان اعلم من تيس بني حمان زعموا أنه نقط سبعين عنزا بعدان فريت أوداجه وحكى أن ثورا وثب على بقرة بعدان خصي فاحبلها (حمل الشاة وولادتها) قال الاصمعي الوقت الجيد في حمل الشاة ان تخلي سبعة أشهر بعد ولادتها ويكون حملها خمسة أشهر فتلد في السنة مرة فان حمل عليها في السنة مرتين فذلك الامغال يقال أمغل وقيل لاعرابي بأي شيء تعرف حمل شاتك فقال اذا ورم حياؤها ورجت شعرتها واستفاضت خاصرتها (ذم العنز)

اشترى رجل من طيء عنزا بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له جيد فلم يحمدها فقال

لقد لقيت من جيد داهيه ✲ من أعور العين مشوم الناصيه
قد باعنى الغول بأرض خاليه ✲ أعجبنى ضرع لها كالداليه
فقلت ماهذا بجد غاليه ✲ ليت السباع لقيتها عاديه ✲ أسأل رب الناس منها العافيه

﴿ ومما جاء فى الوحشيات ﴾

(البقر) تسمى مولعة لتولع جسدها ومذرعة لكون طرفها أسود وسائرها أبيض وتوصف بأنها محذمة الشرى وخنساء الخنس أنفها وذيالا لطول ذنبها ✲ الجعدى

و وجها كبرقوع الفتاة ملمعا ✲ و روقين لما يعدوان تقشرا

لبيد فى وصف بقرة وحش أكل وحش ولدها

أفتلك أم وحشية مسبوعة ✲ خذلت وهادية الصوار قوامها
لمعفر فهد تنازع شلوه ✲ غبش كواسب مايمن طعامها

(الثور) يوصف بالاهق لبياضه وبالزهرة ولذلك قال

ولاح أزهر مشهور بنقبته ✲ كأنه حين يعلو عاقر الهب

العاقر الرمل النابغة

كأن رحلى وقد زال النهار بنا ✲ بذى الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشى أكارعه ✲ طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

آخر

وانقض كالدرى يتبعه ✲ نقع يثور تخاله طنبا

الطرماح

يبدو وتضمره البلاد كأنه ✲ سيف على شرف يسل و يغمد

لبيد فى سرعته

يشق خمائل الدهنا بداء ✲ كما لعب المقامر بالقبال

آخر

يقابل الريح روقيه وكلكله ✲ كالعبقرى تنحى ينفخ الفحما

و يقال به داء الظباء اذا لم يكن به داء كان جعفر بن سليمان أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد البان الظباء وسلاها وسمنها فاستطاب طعمها فسأله عن ذلك فغمز جعفر بعض الغلمان فأطلق عن ظباء معها خشفانها فرت فى عرصة الدار بجاء عينه مقرطة مخضبة ✲ أبو ذؤيب

فما أم خشف بالفلاة مشدن ✲ تنوش البرير حيث نال اهتصارها
موشحة بالطرتين دنالها ✲ جنى أيكة تضفو عليها قصارها

ذو الرمة يصف ظبية تصون خشفها

اذا استودعته صفصفا أو صريمة ✲ نحته ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان يصرعه الكرى ✲ بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره الا اختلاسا بطرفها ✲ وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال

رأت مستخبرا فاسترابت بشخصه ✲ بعجنية يبدو لها ويغيب

يعنى بالمستخبر الصائد الذى يحور خوار الغزال فاذا التفتت الظبية علم أنها مغزل فيطلب غزالها أبو ذؤيب فى صفة غزال ضعيف

اذا هى جاءت تقشعر مكانها ✲ و يشرق بين الليث منها الى القفل
ترى حمشا فى صدرها ثم نهيا ✲ اذا أدبرت ولت بكتنز عبل

وفى وصف الكناس قال بعضهم

و بيت تخفق الارواح فيه ✲ خلال الليل مغموم النهار
عمارته صوانع مشفقات ✲ على خرق تقوم بالمدارى

(جماعة الوحشيات) زهير

بها العين والآرام يمشين خلفة ✲ واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

آخر

فادبرن كالجزع المفصل بينه ✲ بجيد معم فى العشيرة مخول

(الزرافة) تكون بأرض النوبة وتسمى بالفارسية اشتركاو بلنك كأنه بقرة نمر و زعموا أنها ولد النمرة من الجمل ولو جعلوا الفحل النمر والانثى الناقة كان أقرب فى الوهم فللزرافة خطم الجمل وجلد النمر ورأس الابل وظلفها والزرافة طويلة اليدين منحنية الى ما آخرها وليس لرجلها ركبتان وهذا كقولهم كاوميش لما أشبه الثور والكبش واشترمرك لما أشبههما لان بين هذين الجنسين تلاقحا (الفيل) الفيل والزندفيل جنسان كالبخت والعراب وكالبقر والجاموس وكالخيل والبراذين وهى لاتنتج عندنا ولاتنبت أنيابها و زعمت الهند ان نابى الفيل قرناه وخرجا من الحنك أعقفين و يدل على ذلك أنه مصمت الاعلى مجوف الاسفل كالقرن وانه لابعض به واعتيا يستعمله استعمال القرن وأصل لسان كل حيوان الى داخل وأصل لسان الفيل الى خارج وقالت الهند لولا أن لسان الفيل مقلوب لتكلم وخرطومه أنفه و به يوصل الطعام الى جوفه وهو بين الغضروف والعصب و به يقاتل ومتى اغتلم لم يملك وعاد وحشيا وأكبر الايورايره قال

لما بصرت بابر الفيل أذهلنى ✲ عن الحمير وعن تلك البراطيل

واجتمع عند ابرويز تسعمائة وخمسون فيلا ولم يجتمع عند ملك قط ووضعت فيلة عنده ولم تنتج بالعراق وكانت حمير والتبابعة والمقاول والعباهلة والكيسوم من ملوك الحبشة يكرمون الفيلة و يركبونها ✲ ابن طباطبا

أعجب بفيل آنس وحشى ✲ بهيمة فى صفة الانسى ✲ يفهم عن سائسه السندى
غيب معانى رمزه الخفى ✲ أقبل فى سربالة الغمى ✲ يزهى بجزء منه طاروني
عاس الجلباب فاحنى ✲ يخطو على أساسه القوى ✲ مثل الدلى الموثق المبنى
سائسه عليه ذو رقى ✲ منتصب منه على كرسى ✲ خرطومه كجمة التركى
يعلو بشطر منه خابوطى ✲ ناباه فى هوليهما المحشى
كمثل قرن ناطح طورى ✲ سبحان رب قادر على
✲ سخره للسائس النوبى ✲

(الكلب) الكلب موصوف بالسرقة والتشمم ويسمى فلحس وفلحس اسم طفيلى وهو يرجع فى قيئه و يشغر ببوله فى جوف أنفه ومن مدائحه حفظه على أهله وحراسته وفى أرحامها أعجوبة لانها تلقح من جميع أجناس الكلاب بخلاف الغنم وتؤدى شبه كل واحد وانائه تحيض كل سبعة أيام وعلامة ذلك ورم أطبائها ولاتقبل السفاد فى ذلك الوقت و يعتريها عند الولادة هزال وأكثرها ماتضع اثناعشر جروا و ربما وضعت واحدا وجراؤها لانهارش بل يوثر بعضها بعضا بالطعام وانائها أطول عمرا والسلوقية كلما أسن كان أقوى على المعاظلة بخلاف سائر الحيوانات وكل كلب اذا أسن كان صوته أجهر ومن أمثالهم أصبر على الهوان من كلب والأم من كلب على جيفة ✲ والكلاب أنجس مايكون اذا اغتسل ✲ ومنها ✲ حتى تنام طالع الكلاب ✲ وأنقطر من كلب وأسمع وأشم منه وعلى أهلها جنت براقش وهو اسم كلبة نعم مكالب فى بؤس أهله اجع كلبك يتبعك سمن كلبك يأكلك أجوع من كلب حومل مطل كنعاس الكلب (أسماؤه) سحام ومقلى القنيص وسلهب وجدلا والرهان والمتناول وقال أبو محجن فى رجل يسمى وثابا و يسمى كلبه عمرا

ولوهبا له الله ✲ من التوفيق أسبابا ✲ لسمى نفسه عمرا ✲ وسمى الكلب وثابا

(جواز قتله) قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها واذا وجدتم الكلب البهيم الاسود فاقتلوه فانه شيطان وقال أمير المؤمنين اقتلوا الجان ذا الطفيتين والاسود البهيم وفى الجيران دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الدار زنبيل تراب حق على القاتل أن يوديه وعلى صاحب الكلب أن يقبله (تحريم أكله) أكله محرم و بنو أسد يعير ون بأكله ولذلك قال

اذا أسدى جاع يوما ببلدة ✲ وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال مخاطبا بعضهم * لو خافك الله عليه حرمه * (ما يجوز ارتباطه من الكلاب) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا حرث ولا ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وقال اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا (محاربة الكلب والوحشيات) امرؤ القيس في صفة ثور وكلب

فانشب أظفاره في النساء * فقلت هبلت ألا تنتصر * فكر اليه بمبراته * كما خل ظهر اللسان المجر

أبو ذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه * شبب أفزته الكلاب مروع

شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فاذا يرى الصبح المصدق يفزع

ينهشنه ويذودهن ويحتمي * عبل الشوى ذو طرتين مولع

(صيد الكلب) أبو نواس لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

هجنا بكلب طالما هجنا به * ينتسف المقود من جذابه * ما كان منه لدى اسلابه * مثنا شجاع لج في انسيابه

كأنما الاظفور من قنابه * موسى صناع ردفي نصابه

وقال انعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده

ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده

* يا لك من كلب نسيج وحده *

(الفهد) كبارها أقبل للآداب من صغارها بخلاف سائر الحيوانات وهو أنوم خلق فانه نومة مصمت وجميع الحيوانات تشتهيه ويستدل بريحه على مكانه وربما يصطاد بالصوت الحسن يصغي اليه واناثها أصيد من ذكورها ابن طباطبا في وصفه لهوت فيه بصيد راكبة * نازلة كل وقت اعلاء

تركية الوجه حين تنعتها * رومية المقلتين كحلاء

أبرزها الحسن في مشهرة * قد فوفت مثل وشي صنعاء * يضاحك الصبح من ملمعها

داجية شيبت بقمراء * يراقب الوحش في مراتعها * بعين واش ورعي حرباء

(الاسد) الاسد سيد السباع * المتوكل الليثي وردنقل له السباع نطيعه * طوع العلوج تلين للاسوار

ويقل نسله لان ولدها يجرح رحمها فتعقم وتقصد اذا قربت مملحة فتضع فيها الحمل خوفا من النمل لان ولدها ككتلة شحم فيقصده النمل ولذلك قال المتنبي يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل واستوصف عبد الملك أبا زبيد ان يذكره نمرا فقال له عينان حمراوتان مثل وهج التنور وكانما نقرا بالمناقير في عرض حجر لونه ورد وزئيره رعد هامته عظيمة وجبهته شتيمة نابه عنيد وشره عتيد اذا استدبرته قلت أفرع واذا استقبلته قلت أقرع اذا مشى تهنس واذا أتى الليل اعلنكس نبوا ونحسن فقال حسبك لقد وصفته بصفة خاله يثب على قال ضرغامة أهرت الشدقين ذو لبد * كأنه برنس في الغاب مدرع

الفرزدق هزبر هريت الشدق ريبال غابة * اذا سار عزته يداه وكاهله

شتيم المحيا لا يخاتل قرنه * ولكنه بالصحصحان ينازله

ابن هرمة أسد في الغيل يحمي أشبلا * فلما يعتاده فيه القرم

مطرق يكذب عن أقرانه * ينقض الكلم اذا الكلم التأم

المتوكل الليثي فها بوا وقاعي كالذي هب خادرا * شتيم المحيا خطوه متدان

تشبه عينيه اذا ما تخاله * سراجين في ديجورة يقدان * كان ذراعيه وبلدة نحره

حضين بحناء فهن قوان * أزب هريت الشدق ورد كانما * يعلى أعالي لونه بدهان

مضاعف طي الساعدين مصنبر * هموس دجى الظلماء غير جبان

(الذئب) قصد ذئب الفرزدق فالقى اليه ربع مسلوخة كانت معه فلما ارتحل عارضه فقال

وليلة بتنا بالغريين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس * تلمسنا حتى أتانا ولم يزل لدن فطمته أمه يتلمس * فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس

وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

النجاشي وماء كلون البول قد عاد آجنا * قليل به الاصوات جاوزته محل

وجدت عليه الذئب يعوي كأنه * خليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له يا ذئب هل لك في أخ * يواسي بلا أثر عليك ولا بخل * فقال هداك الله للرشد انما دعوت لما لم يأته سبع قبلي * فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولكن اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

فقلت عليك الحوض اني تركته * وفي صدره فضل القلوص من السجل

فطرب فاستعوى ذئابا كثيرة * وعدت كلانا من هواه على شغل

آخر ينام باحدى مقلتيه ويتقي * بأخرى الاعادي فهو يقظان نائم

كعب بن زهير وكان قد رامه قومه ان يشتري غنما

تقول حياي من عوف ومن جشم * يا كعب ويحك لم لا تشتري غنما

من لي بهن اذا ما أزمة جلبت * ومن أويس اذا ما أنفه رزما

أخشى عليها كسوبا غير مدخر * عاري الاشاجع لا يشوي اذا اضطعما

ان يغد في سرعة لا ينهه نهر * وان عدا واحدا لا يتقي الظلما

وقيل اغدر وأخبث واكسب من ذئب وقيل من استودع الذئب ظلم (الخنزير) انما أظهر الله تحريمه لان كبار القبائل وملوكها استطيبوه وتأكلوه ولم يكن كالقرد اذ عافته النفوس ونظر معاوية في وجه بعض نصارى الشام فرآه بضا فقال انحر على اهالة الخنزير وهو ضرار ربما طلب عرقا مندفنا فيحفر خريب أرض ويفسد فسادا كثيرا وليس في ذوات الانياب أشد نابا منه والذكر يقاتل في زمان هيجه ومتى قلع احدى عينيه هلك واما فرخ الخطاف وفرخ الحية فان عينها اذا قلعت تعود صحيحة وخطمه يسمى الخرطوم تشبيها

﴿ ومما جاء في الطيور جميعها ﴾

الطيور ثلاثة اضرب سباع وبهائم ومشترك بينهما فالسباع تتغذى باللحم والبهائم تتغذى بالحب والمشترك يأكل النوعين وجميعها تتنوع نوعين قواطع وأوابد وكرامها تسمى الجوارح وضعافها البغاث وصغارها الخشاش قال

خشاش الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلاة نزور

وفي المثل هو كالطائر الحذر وقيل ريش كل طائر اثنا عشر على عدد البروج وما يطير به سبعة على عدد الكواكب السبعة وجناح الطائر يداه والحمام يدفع بهما كما يدفع ذو اليد بيده (العقاب) هي من سيد الطيور موصوفة بطول العمر وصدق البصر والسرعة تتغذى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها فروها في الشتاء وخيشها في الصيف وقيل لبشار لو خيرك الله ان تكون حيوانا أيها كنت تختار فقال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغ سبع وتحيد عنها سباع الطيور ولا يرسل شيء من الجوارح الى الصيد اذا كانت معه خوفا منه وقال صاحب المنطق العقاب جافية لاولادها لا تحمل على نفسها في الكسب لها وأشعارهم تدل على خلافه قال دريد

لها ناهض في الوكر قد مهدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وقيل احزم من فرخ العقاب لانها لا تتحرك على شعف الجبال خشية السقوط ولو كان مكانه فرخ أهلي لسقط

امرؤ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

الهذلي ولقد غدوت وصاحبي وحشية * تحت الرداء بصيرة بالمشرق

حتى انتهيت الى فراش عزيزة * سوداء روثة أنفها كالمخصف

يعنى بالوحشية الريح والفراش عز يزة عش العقاب والمخصف المخرز (النسر) طويل العمر وتخاف اناثها الخفاش على فراخها فتفرش وكرها بورق الدلب لئلا يقربه الخفاش وقيل يرتفع فى الهواء ثمانية عشر ميلا وينحط على ثمانية فراسخ الهذلى تمشى النسور اليه وهى لاهية * مشى العذارى عليهن الجلابيب

النابغة فى وصف جيش اذاما غزا بالجيش حلق فوقه * عصائب طير تهتدى بعصائب

يصاحبهم حتى يغرن مغاره * من الضاريات بالدماء الذوارب

البازى كل رعاث صاغه صائغ * لم يدخر عنه التحاسينا

منسره أكاف فيه شقا * كانه عقد ثمانينا وقلة اشرة آماقها * تبر بروق الصيرفينا

أبو نواس قد اغتدى بشفرة معلقه * مبتكرا بزرق وزرقه

كان عينيها لحسن الحدقه * نرجسة نابتة فى ورقه

جهم ابن أخت أبى عمرو بن العلاء كان جناح حفيفه اذ * تدلى من الجو برق بدا

(الكركدن) قد أنكره بعضهم وأجروه مجرى عنقاء مغرب وقيل انه ذكر فى الزبور وصاحب المنطق سماه الحمار الهندى أى مكان حل به ذهب منه جميع الحيوان هيبة له ويقال ان قرب نتاجها ربما أخرج الولد رأسه ويأكل الحشيش ثم يرجع يفعل ذلك أياما ثم تضع (عنقاء مغرب) بالفارسية سيمرك كانه بنفسه ثلاثون طيرا ولم يوجد الا صورته على البسط والجدر ويقال فى مثل هو عنقاء مغرب لما لا يوجد وما لا يطمع فيه * أبو تمام

وذاك لها اذا العنقاء صارت * مرتعة وشب ابن الخصى

وزعم ابن الكلبى أنها كانت على عهد حنظلة بن صفوان نبى الرس وكانت طويلة العنق فبذلك سميت عنقاء فاختطفت غلاما فغربت به فسميت مغربا ثم دعا عليها فاحترقت ولا نسل لها (السمندل) قيل هو طائر هندى يدخل فى أتون النار فلا يحترق له ريش قال

وطائر يسبح فى جاحم * كماهر يسبح فى غمر

وقد حكى عن المأمون أن الطحلب الذى على وجه الماء اذا جفف لا تحرقه النار وكذلك الفلفل الابيض (الظليم) من أعاجيبه اغتذاؤه الصخر والجمر واذابة حوصلته ذلك * أبو النجم

والمرء يلقيه الى أمعائه * وفيه من شكل البعير المنسم

والوظيف والعنق والخزامة فى أنفه ومن الطائر الريش والجناح والذنب والمنقار والبيض ولذلك قيل

كمثل نعامة تدعى بعيرا * تعاظمها اذا ما قيل طيرى فان قيل احملى قالت فانى * من الطير المرتب فى الوكور

بشار وكنت كالهيق غدا يبتغى * قرنا فلم يرجع باذنين

وهو موصوف بصدق الشم يعرف ريح القانص من أكثر من غلوة قال

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وأشد ما يكون عدوا اذا استقبل الريح وفى عنقه يقول أبو قلابة

كانها والريح تصرى وتدر * ابرحمار فيه سمع وبصر

وقد قلب هذا المعنى جحشويه فقال فى صفة الاير

كانه والاكف تمرسه * عنق ظليم بغير منقار

ومتى كسرت احدى رجليه لا ينتفع بالاخرى * شاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على أختها نهضا ولا باستها حبوا

وربما تركت بيضها فلم تهتد اليه فتذهب الى بيض أخرى فتحضنه شاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

الاخفش تظل بها ربد النعام كانها * اذا ما نزحى بالعشى حواطب

علقمة كانها خاضب زعر قوادمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم

ووصف بالجبن فقيل اجبن من نعامة وشالت نعامة فلان وخف رباله وقيل أحمق من نعامة وفيه

* أسيف من الجسان ضلت أباعره ذوالرمة * وبيض كشفنا فى الدجى عن متونها *

آخر هجوم عليها نفسه غير أنه * متى يرم فى عينيه بالشخص ينهض

يقلب للاصوات من كل جانب * صماخا كبيت العنكبوت المغمض

(الكروان) هذه اللفظة تقال للواحد والجمع والعامة تقول الكبروان بن الحبارى * شاعر

ألم تران الزبد بالتمر طيب * وان الحبارى خالة الكروان

وقيل فى المثل * اطرق كرى ان النعام فى القرى * أى يا كروان قيل الكركى تتحارس بالليل فلا تنام حتى يحرسها أحدها فالحارس يقوم على احدى رجليه ليسقط ان غلبه النوم فتتناوب على ذلك (الغراب) يقال له حاتم لانه يحتم بالفراق ويتشاءم به فى عامة كلامهم وقد تيمن به بعضهم فقال

* وقالوا غراب قلت غرب من النوى * ويسمى ابن دابة لانه يقع على دابة البعير الدبر فينقره وهو قوى البدن لكنه من لئام الطيور لا يعاف القاذورات ولا يتعاطى الصيد وهو بسر السفاد وقيل انما يسافد بالمنقار وفرخه أقذر وانتن من الهدهد وقد مدح لقوله تعالى فبعث الله غرابا الآية وذم بأنه بعثه نوح من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة ويوصف بالقزل والحجل * كعب بن زهير

وجش بصير المقلتين كانه * اذا ما مشى مستقبل الريح اقزل

ويوصف بحدة البصر وصحة البدن قال الشاعر فى وصف رجل طويل العمر صحيح البدن

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا حجلت * كيف يكون الصداع والرمد

ويدعى أعور على سبيل القلب قال الكميت * وصحاح العيون يدعين عورا * ويقال فى المثل أزهى من غراب واسود من حلك الغراب وحنكه وليس غرابه بطار للساكن وجد فلان ثمرة الغراب لانه لا يقصد الا الاجود الاطيب ولا أفعله حتى يشيب الغراب * ذوالرمة

ومستشحجات بالفراق كانها * مثاكيل من صيابة النوب نوح

شبه الغربان الشاحجات بنساء من النوب ثاكلات وقال

كان الشاحجات بجانبيها * نساء جئن من حبش وروم

(القطا) سمى بذلك لحكاية صوته قال أبو وجزة

وهن يشبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عما غير أزواج

حتى سلكن الشوى منهن فى مسك * من نسل جوابة الآفاق مهداج

وانما قال غير أزواج لانها لا تبيض الا افرادا وهو موصوف بالهداية يقال أهدى من قطاة واصدق من قطاة قال ابن المعتز فى وصفها عند حمل الماء الى فراخها

وكانها عدوا قطاة صبحت * زرق المياه وهمها فى المنزل * ملأت دلاة تستقل بحملها

ندآم كلكاها كصفر الحنظل * وغدت كجلمود القذاف يقلها * واف كمثل الطيلسان المحمل

ذوالرمة ومستخلفات من بلاد تنوفة * لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

أى يستقين الماء لفراخ لم ينبت عليهن الزغب * حميد

قرينة سبع ان تواترن مرة * ضربن فصفت أرؤس وجنوب

(الحمام) قال المثنى لم أر شيأ فى الرجل والمرأة الا رأيته فى الحمام رب حمامة لا تريد الا ذكرها وأخرى لا تمنع يد طالبها وحمامة لا تزيف الا بعد شدة وأخرى تزيف حالة تبر ومنها الذكر وذكر له انثيان يحضن معهما وآخر

يقتصر على واحدة وكان غرض الحمام بالجماع طلب الذرية وهو أكثر الاشياء تغزلا وتصنعا من التقبيل والتنشيط وكره كثير من الناس كونها في بيت الفارغات من النساء خشية أن تدعوهن الى طلب الرجال وكل طائر يرجع كالقمري والفاختة والورشان واليمامة واللعبوب تسمين حماما ◦ بعضهم يصف لونه

كان بنحرها والجيد منها ◦ اذا ما أمكنت للناظرينا
مخططا كان من قلم دقيق ◦ نخط بجيدها والنحر نونا

اعرابي
مزبرجة الاعناق نمر ظهورها ◦ مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طررا بين الخوافي كأنها ◦ حواشي برود أحكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها ◦ خواضب بالحناء منها أصابع

وقال
مطوقة كسيت زينة ◦ بدعوة نوح لها اذ دعا

وذلك قيل ان نوحا لما بعث الغراب ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة بعث في أثره الحمامة فدعا له بأن يطوقه بطوق يتوارثه عنه بنوه فطوقه من دعائه وقيل ان غناءه بكاء على هديل مات في زمن نوح عليه السلام ومن مليح ما قيل في ذلك قول ابن المعتز

وبكيت من حزن كنوح حمامة ◦ دعت الهديل فظل غير مجيبها
ناحت ونحنا غير ان بكاءنا ◦ بعيوننا وبكاؤها بقلوبها

واستوصف المهدي محمد بن عزيز القاضي حماما فقال قد قد قد الحكم وقوم تقويم القلم يمشي على عمدتين ويلتقط بدرتين وينظر من جمرتين ترويه العبة وتكفيه الحبة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يتبع حماما فقال شيطان يتبع شيطانا وقال أيضا كونوا بلها كالحمام وقيل لشيخ من علمك هذا قال من علم الحمامة تقليب البيض لتعطي الوجهين نصيبهما من الحضن (القمري) بعض الكتاب في وصفه

سجعت هاتفة الورق ◦ فى عناها شحط بين
ذات طوق مثل خط النون أقنى الطرفين
وترى ناظرها يلمع فى ياقوتتين ◦ تخرج الانفاس من ثقبين كاللؤلؤتين

كشاجم
وفجعت بالقمري فجعة ثاكل ◦ وفقدت منه أمتع السمار
لون الغمامة والغمامة لونه ◦ ومناسب الاقلام بالمنقار
ومطوق من صنع خالق ربه ◦ طوقين خلتهما من النوار
ولطالما استغنيت في غسق الدجى ◦ بهديره عن مطرب الاوتار

(القبج) أبو علي البصير في وصفه

ولابسة ثوبا من الخز أدكنا ◦ ومن أخضر الديباج رانا ومعجرا
مقلدة في النحر سبحة عنبر ◦ على أنها لم تلتمس أن تعطرا
لها مقلتا جزع عيان تخملت ◦ جفونهما من موضع الكحل عصفرا
مطرزة الكمين طرز انحالها ◦ بنقو يعهما من حلكة الليل أسطرا

ابن طباطبا في وصفه في المجالس

ومسجن يهوى القتال ممنع ◦ عن قرنه ذي صرخة ودعاء
بادي التمامل خلف حائط سجنه ◦ حب البراز مجيب كل نداء
في مجلس ضنك يود لوانه ◦ لاقى مبارزه بجنب فضاء
فقد السلاح فجال أعزل جولة ◦ ومضى الى الهيجاء ذا خيلاء
في حلة دكناء قد رفعت له ◦ من جانبيه بجنة السيراء
متشمرا متبخترا متكبرا ◦ متطوقا بعمامة سوداء

(الديك والدجاج) يوصف الديك بالشجاعة والصبر والقوة على السفاد والسياسة للاناث وبأخذ الحب فيلقيه الى الاناث وبه عني قولهم أسمح من لاقطة فاذا هرم لم يفعل ذلك وقال ثمامة ان ديكة مرو تطرد الدجاج عن الحب لطبع البلدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديكة فانها تدعو الى الصلاة وروى عنه أيضا أنه قال ان مما خلق الله تعالى ديكا عرفه تحت العرش وبراثنه في الارض السفلى اذا ذهب ثلثا الليل ضرب بجناحيه وقال سبوح قدوس فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح وقيل انما لا يطير لانه اجتمع مع الغراب عند خمار بشربان فاخذا منه خمرا فشرباه فذهب الغراب ليحمل الثمن وترك الديك مرتهنا فعاق الرهن فقصه الخمار ومن

العجائب ذو ريش أرضي وذو جلد هوائي يعني الديك والخفاش ◦ اعرابي

دقوع الشوى حمر الصياصي كأنها ◦ شيوخ من الاعراب حمر المعالم

آخر
مما يؤرقني ليلا ويسهرني ◦ من صوت ذي رعثات ساكن الدار
كان حماضة في رأسه نبتت ◦ من أول الصيف قد همت باثمار

ابن المعتز
بشر بالصبح هاتف هتفا ◦ بشر بالليل بعد ما انتصفا
مذكرا بالصبوح هاج بها ◦ كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحة لسنا الفجر ◦ واما على الدجى أسفا

وفي المثل أغير من الديك وأشجع وشراب أصفى من عين الديك وأسلح من دجاجة ساعة الامن وقيل هو كالفروج اذا كاس في الصغر وحق في الكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم متاع البيت الدجاج يقر بن الضيف ويعن على نوائب الدهر (الحبارى) تتحسر دفعة واحدة فيبطئ نبات ريشها فربما موت كمدا ولذلك قال الشاعر

◦ وزيد ميت كمد الحبارى ◦

وقيل مسلاحها سلاحها وذلك ان لها خزانة بين دبرها وأمعائها اذا دنا الصقر رمته به فيلتزق ريشه فهي في سلاحها كالظربان في فسائه والعقرب في ابرتها وهي حسناء اللون ترتبط لحسنها وهي أحسن الطيور طيرانا تصاد بظهر البصرة فيوجد في حوصلتها الحبة الخضراء غضة لم تتغير وهي علوية أو تغريه أوجبلية ◦ ديك الجن

وسرت جارات فوق طود ◦ أشبهها عشية جلوس

(الغرنوق) وهو من طير الماء موصوف بالحذر ومتى طار ترفع في الهواء خشية السباع ويقوم على احدى رجليه حذرا لئلا ينام وسئل من صاد في يوم مائة غرنوق عن الحيلة في ذلك فقال أخذت قرعة يابسة فجعلت لها عينين وألقيتها في الماء حتى آنست بها الغرانيق ثم جعلت رأسي فيها وانغمست في الماء وكلما دنوت من واحد قبضت على رأسه وغمسته في الماء ودققت جناحه وتركته يطفو فوق الماء حتى انتهيت الى الآخر ◦ أبو نواس

سود المآقي صفر الحمالق ◦ كأنما يصفرن من معالق ◦ صرصرة الاقلام في المهارق

الكميت
كان بنات الماء في حجراته ◦ نبيط قعود لابسات البرانس

(الحرباء) اذا انتصف النهار علا في رأس شجرة كراهب في صومعة ◦ ذو الرمة

اذا جعل الحرباء يبيض لونه ◦ ويخضر من لفح الهجير غباغبه
ويسبح بالكفين سبحا كأنه ◦ أخو فجرة عال به الجذع صالبه

(العصفور) تجعل العرب الحرق والحمر واقنبر من العصافير وهو يساكن الناس ومتى فارق الانسان داره فارقها واذا كان زمان البازي اجتمعت في البساتين فاذا انقضى زمانه عادت الى الدور وعلى أمارات معرفة وهو كثير السفاد كثير الشفقة على الولد متى خاف عطبا عليه اجتمع جماعة فطرن حواليه واجتهدن في خلاصه واذا خرج من وكره لا يستقر وكذلك البلبل لكن البلبل كذلك ما دام في القفص ويخرب البيوت والسقوف ويجلب الحيات لو لعها بأكله وفي المثل هو في حلم عصفور وبكر بكور العصفور (المكاء) شاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة ◦ فويل لاهل الشاء والحمرات

وانما قال ذلك لان المكاء لا يكاد يوجد الا في الرياض ◦ امرؤ القيس

كان مكاكي الجواء غدية ◦ صبحن سلافا من رحيق مفلفل

وقيل ان حية أكلت بيض مكاء فأخذت حسكة بمنقارها وجعلت ترفرف على رأسها حتى فتحت فاها فالقتها فيها فماتت وفيه قال ◦ فربما قتل المكاء ثعبانا ◦ (الخطاف) أبو منصور الديلمي

وطائر يبشرنا بالمصيف ◦ زيارته أرضنا كل حين
يضم جناحيه كالخنجرين ◦ على ذنب يشبه الدارجين
بسجع حكى هذيان الرياض ◦ من السند يتبعه بالانين

الكندي
ونقيم زوارمن الهند سقفنا ◦ خفاف على قلب النديم شفاق

أعاجم تلتذ الخصام كأنها * كواعب زنج راعهن طلاق
أنس بنا انس الاماء تحننت * وشيمتها غدر بنا واباق

ابو نواس كان أصواتها في الجو اذ سطعت * صلت الجلاد اذا ما جزت الشعرا

(الهدهد) قال ابن عباس كان سليمان بن داود اذا افتقد الماء في برية دله الهدهد لانه اذا نقر وجه الارض عرف ما بينه وبين الماء قيل فكيف يجهل الفخ اذا دنا منه قال اذا جاء القدر عمي البصر ولم يغن الحذر والعرب تقول فترعنه قبر أمه لانه جعل قبرها على رأسه برا بها وتنتن ريحه من الجيفة المدفونة في رأسه وقال صاحب المنطق الهدهد لما تخذ العش من الزبل ترقى فيه ريشه فلذلك خبث ريحه وقال بعضهم الهدهد تكاف واستدل بقوله تعالى وتفقد الطير (الرخمة) وتسمى الانوق وتنسب الى الحمق * شاعر

وذات اسمين والالوان شتى * وتحمق وهي كيسة الحويل

وقال محمد بن سهل ما حمقها وهي تحضن بيضها وتحمي فرخها وتحب ولدها ولا تمكن من نفسها الاز وجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالتكبير ولا ترب بالوكور ولا تسقط في الحفير أي اذا رأت الحفير هربت منه والصيادون يستدلون به على قطاع الطير وقيل أعز من بيض الانوق (البوم) يعادي الغداف ولا يقوى عليه بالنهار وهو يهجم على الغداف بالليل في أوكاره فيأكل فراخه وهو موصوف بالشؤم وقيل لصياد معه بومتان كبيرة وصغيرة بكم فقال الكبيرة بدرهم والصغيرة بدرهمين قيل له ولم ذلك فقال لان شؤمه في اقبال (الخفاش) هو طائر بلا ريش انما هو لحم وجلد ولا يطير في ضوء ولا ظلمة لقوة بصره وكثرة شعاع عينه فيلتمس فيما بين الوقتين رزقه وهو يصيد البعوض وقيل ان أنثاه تحيض وترضع كالارنب وماله منقار وله أسنان حداد ويصبر على الطعام وينهى عن قتله وقتل الضفدع وقيل ان أنثاه تحمل ولدها تحت جناحها ترضعه في طيرانها وتتجنب ورق الدلب حيث كان وفيه قال ابن المعتز

أبى علماء الناس أن يعلموني * وقد ذهبوا في الشعر في كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طائر * واظفار يربوع وأنياب ثعلب

(الببغاء) من غريزتها ان من كلمها نصب لها مرآة وكلمها من خلفها حتى تعتاد الكلام

﴿ ومما جاء في الهوام والحشرات ﴾

(السنور) يشبه الانسان في أمور شتى في العطاس والتثاؤب والتمطي وغسل الوجه والعين وقيل ان الاصل في خلقه ان أصحاب نوح عليه السلام تأذوا في السفينة بالفار فسألوا نوحا عليه السلام أن يسأل ربه فخرج السنور من عطسة الاسد فصاده وتأذوا بالعذرة فخرج من سلحة الفيل الخنزير فأكله ومتى رأى السنور الفار زلق وان كان يعقل خوفا منه وهو يأكل الحشرات كالخنفساء وبنات وردان والحية وكل ذات سم وقد تأكل أولادها وقيل ان ذلك ابرها بهم والضب تأكل ولدها العقوقها فقيل أبر من هرة واعق من ضب وهي كثيرة الاسماء غير الصفات يقال لها القط والضيون والهر والسنور وأسماء الاسد أكثر صفات وروي أن اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور وتلقاه آخر فقال ما هذا الهر وآخر فقال ما هذا الضيون وآخر فقال ما هذا القط فقال الاعرابي اني أحمله وأبيعه فيجعل الله لي منه يسرا فلما حمله الى السوق قيل بكم قال بمائة قيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله فما أكثر أسماءه وأقل نفعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من دخول دار قوم فيها كلب فقيل له انك تدخل دار فلان وفيها هر فقال الهر ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وقال عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة سجنتها فلم تطعمها ولم تسقها وقيل انما يستر خرءه لئلا يشم الفار ريحه فيهرب ولابن العلاف البغدادي فيه مرثية مختارة أولها

ياهر فارقتنا ولم تعد * وكنت منا بمنزل الولد

وقال ابن طباطبا في هرة لم تكن تصيد الفار

وسنورة سالمت فأرها * فبينهما ابدا هدنه * تدور ورور في فها جوزة
وثني اصابته من جنبه * لتنصب للفأر نخابه * كذا القرن مختتل قرنه
وتبصرها مثل حواءة * لها رقية ولها دخنه * بها تخرج الفأر من جحرها
وماذاك عيب ولا هجنه * فمن لم يوافقه شرب الدوا * فالحصر يستعمل الدخنه

وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه فكان بعض أصحابه أراد حاجة تعذر الوصول اليها فكتب قصته ووجد السنور خارج الحجرة فشد القصة في عنقه وأرسله فرآه ركن الدولة فأخذها وقرأها ووقع فيها (الثعلب) موصوف بالروغان والخبث والنذالة قال بعضهم اروغ من ثعلب ومن فرط خبثه انه يجري مع كبار السباع وفي حديث العامة ان الثعلب متى كثرت عليه البراغيث يتناول صوفة ثم يدخل رجليه في الماء فلا يزال يغمس بدنه في الماء أولا فأولا حتى يجتمعن في خطمه فاذا غمس خطمه في الماء اجتمعن في الصوفة ثم يتركها في الماء ويثب خارجا وقضيبه أي قضيبه في صورة انبوبة احد شطريه أعظم وهو في صورة مثقب والآخر عصب ولحم ويولع بأكل القنفذ ويقال انه يقلبه على ظهره ثم يبول على بطنه فيعتريه الاسر فيتمدد فيبقر بطنه (الارنب) قيل انها تحيض والذكر منها الخزز وقضيبه على صورة قضيب الثعلب وقيل انها تنام مفتوحة العين وتطأ على مواخير القوائم كيلا تعرف الكلاب أثرها وهو قصير اليد وليس يعرف بقصر اليد اسرع من الارنب والعرب تزعم ان من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر لان الجن تهرب منه اذ ليست من مطاياها لمكان الحيض وهي أحسن الاشياء صيد التدبير وتدبير الكلاب عليها (الضب) يوصف بالكيس لانه لا يبني بيته الا على رابية خشية السيل قال الشاعر

سقى الله أرضا يعلم الضب انها * بعيد من الآفاق طيبة البقل
بنى بيته منها على رأس كدية * وكل امرئ في حرفة العيش ذو عقل

وقيل انه يعد العقرب للحارش حتى اذا ادخل يده لسعته وهو مسالم ويضع من البيض سبعين ويأكل كل حسلة وقيل اعق من الضب ويضرب الحية بذنبه فيقتلها وله نزكان أي ايران قال

سحل له نزكان كانا فضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل

وقيل انما هو واحد ولكن له طرفان كلسان الحية وهو طويل الدماء صابر على الماء يتبلغ بالنسيم طويل العمر قال * لوانني عمرت سن الحسل * وقيل في المثل اخدع من ضب وهو خب ضب وقيل بالنمر يخدع الضب واما لحمه فقد روي انه عليه الصلاة والسلام امتنع من أكله وقال انه ليس بطعامي وأكله خالد بن الوليد فلم ينكر عليه وقال فقيه لرجل كان يأكله اعلم انك أكلت شيخا من مشيخة بني اسرائيل يعني انه مسخ قال

وكن الضباب طعام العريب * ولا تشتهيه نفوس العجم

فقال من عارضه فأنت لو ذقت الكشى بالاكباد * لما تركت الضب يعدو بالواد

(القرد) يضحك ويطرب ويحكي ويتناول بيده الطعام ويضعه في فيه وله أصابع واظفار واذا سقط في الماء يغرق كالانسان قبل أن يتعلم السباحة ويتزاوج ويتغاير تغايرهم فقال

* قرد يقهقه أو عجوز تلطم * (الدب) انثاه اذا وضعت ولدها رفعته في الهواء أياما تهرب به من الذر من مكان الى مكان الى ان تشتد أعضاؤه (القنفذ) جعل سلاحه شوكه وهو يأخذ الحيات فيأكلها يقبع رأسه حتى يأتي عليها وقال ابن الزبير في رجل خاشنه وهو يخطب ثم سكت ماله ضبح ضبح الثعلب ثم قبع قبوع القنفذ

ولا أتبع الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبا اخلفته محاجره

(الجرذ والفار) قيل ان الجرذ يعادي العقرب واذا جعلا في اناء واحد لم يمكنهما الخروج تحاربا تحاربا عجيبا ومتى ربط فأران بطرفي حبل نهارشا اعجب هراش ولذا خليا مرا على وجوههما فاذا خصي واحد أكل صواحبه وللفأر تدبير في السرقة تأتي الفارورة الضيقة فتخرج منها الدهن بذنبها وقيل اسرق من ذبابة ومن جرذ * قال

٭ فكن جرذا فيها تخون وتسرق ٭ وهو قصير الذماء بخلاف الضب ويقتله الشئ اليسير وكثير من الناس من لا يخاف الاسود ويخافه ويهرب منه وفي الحديث ان الفأرة الفويسقة تجذب الفتيلة فتجد بها فتحرق على أهل البيت لحل العيون وقص الرقاب الزباب صم قال

فهم زباب حائر ٭ لا تسمع الآذان رعدا

والخلد منها أعمى واليرابيع ضرب منها انطأ على زمعاتها ترى وى موضع وطئها التلاتقص وتتخذ النافقاء والقاصعاء والداماء والراهطاء ليفلت من باب اذا أخذ عليه باب وقيل انما استخرج الروم الاحتيال بالمطامير والمخارق على تدبير اليربوع (الجراد) تعمد الجرادة الى الصخرة الملساء التي لا يعمل فيها المعول فتغرس ذنبها فيها فتصير كالاخدود لها فتنثر فيها أى تبيض فيخرج منها الدبى فتصفر فيقال لها اليرقان ثم تصير فيها خطوط سود وصفر فيقال مسيح ثم يبدو حجم جناحها كثيفا ثم ينبت جناحها ويحمر فيقال لها الغوغاء ثم يقال الخيفان ويقال للجرادة أم عوف

تنفض بردتيها أم عوف ٭ كأن رجيلتيها منجلان

وبردتاها أى جناحاها سعيد بن عبد الرحمن من كل كنعان تراه احدبا ٭ كأن سرجا جيدا مضببا

على قراه ثابتا مركبا ٭ لم يجعل الله عليه مركبا

اعرابي مر الجراد على زرعي فقلت لها ٭ اياك أعنى فلا تولع بافساد

فقام منها خطيب فوق سنبلة ٭ انا على سفر لا بد من زاد

وقال عوف بن در وقف وصفها قد خفت ان يحدر بالمصرين ٭ ويترك الدين علينا والدين

زحف من الخيفان بعد الزحفين ٭ ملعونة تسلخ لونا لونين

كأنها ملتفة في بردين ٭ تنحى على الشمراخ مثل الفاسين

٭ أو مثل منشار غليظ الحرفين ٭

(العنكبوت) قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وذلك أجناس جنس ردىء ينسج على وجه الارض فيجعله خارجا وأطرافه داخله فاذا انتهى اليها ما يأكلها تناولها وجنس حاذق يسدي بيته ويلحمه فاذا وقع عليه ذباب تثبت فاذا وهن نقله الى خزانته فمص رطوبته ثم رمى ما تشعث منه من بيته وانما تنسج الانثى واما الذكر فانه ينقض ولدها كبس من الفروج ساعة يولد وجنس يصيد الذباب صيد الفهد يقال له الليث له ست عيون قال الجاحظ لا ينبغي أن يكون في الدنيا أصيد من فهد الذباب لانه لا يطير ويصيد ما يطير ويصيد ما يصيد لان الذباب يصيد البعوض وخديعتك الخداع أعجب وجنس طويل الارجل اذا مشت على جلد الانسان بثر (الورل) لا يتخذ البيوت ابقاء على برثنه ويعلم انه سلاحه الذي به يقوى وله ذنب يؤكل ويستطاب ويقتل الضب ويشدخ رأس الحية ثم يبتلعها الا بشره سهلها وهو كثير التوقف والليث اذا مشى وتزعم المجوس ان اهرمن لما قسم الشرور والسموم كان أخذ من الجرذ شر الخضر وقد قسم الشر فتداخلها الحسرة فتراها متى اشتدت تتذكر ما فاتها انيابها فتقوم وتحسر (الخنفساء) موصوفة بالصبر وربما غرز على ظهرها شوكة فتجول كأنها عقرت وربما تكون في العلف فيأكلها البعير فتبقى وصلت الى جوفه حية قتلته وهي موصوفة باللجاج قال

٭ ألد لجاجا من الخنفساء ٭ (ام حبين) دويبة اصغر من الحرباء كدرة المسراة بيضاء البطن وقيل لاعرابي ما تأكلون قال ما دب ودرج الا أم حبين فقال لتهن أم حبين العافية (الظربان) على خلقة الكلب الصيني اخبث دابة ساعة لا يقوم لفسوها شئ وتأتي جحر الضب فتفسو فيه وتضيق عليه حتى تدار به فيأخذه ويأكله ويسمى مفرق النعم لانها اذا فست فيها ندت تأذيا بفسوها وقيل فسا بينهم الظربان اذا تفرقوا (الوحرة) دويبة كالعظاءة حمراء تلزق بالارض وقيل وحر صدره اذا التزق بالعداوة التزاق تلك بالارض وهذا كما يقال للحقود ضب (العضرفوط) دويبة لا خير فيها تذكر العرب أنها لا تبول الا تشعر بذنبها تلقاء القبلة

والحيات تأكله (الجعل) يموت من ريح الورد ويعيش بالروث المتنبي ٭ كما تضر رياح الورد بالجعل ويحرس القوم فكلما قام قائم منهم لحاجته تبعه وهو يدحرج الجعر قال يهجو

حتى اذا أضحى تدرى فاكتحل ٭ بجارتيه ثم ولى فنثل

رزق الاثوقين قرينا والجعل

وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار (النمل) يدخر في الصيف للشتاء ويخرج بالليل متى خاف بالنهار وعادته أن ينقر القطمير من الحبة ويفلقها انصافا فاذا كان حب الكزبرة فلقه ارباعا لان انصافه تنبت من بين الحبوب وله حس وشم عجيب وينقل أضعاف جسمه مائة مرة ومتى عجز عن حمل شئ ذهب الى صواحبه فيتبعنه ويكلم بعضها بعضا بدلالة قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قال

لوانني أوتيت علم الحكل ٭ علم سليمان كلام النمل

والنمل تأكل الارضة ومتى رأى بالجرادة والخنفساء عقرا تعرض لها فأكلهما واذا لم يكن لهما عقر لم يأكلهما وحكى عن بعض المهندسين انه أخرج طوقا محمى من صفر فرمى به فاشتمل على ذرة فلم يمكنها ان تتخلص من جانبه لما لقيها من وهج النار فعادت الى وسط الدائرة فوجدها قد ماتت في موضع رجل البركار وربما طار وقيل اذا أراد الله بنملة شرا أنبت لها جناحين وفيه فما ذو جناح له حافر ٭ وليس يضر ولا ينفع

وعنى بحافره قوائمه ويه ما يحفر (الحية) موصوفة بالقوة وكل ممسوح لارجل له ولا يد فقوى البدن ويقطع ذنبها ولا تموت طويل الذماء وقيل لا تموت حتف انفها وهي اصبر شئ على الجوع مع شرهها وسرعة ابتلاعها فاذا تسممت اكتفت به وربما تأتي البقرة فتشتمل على فخذها فتلتقم خلفها فلا تستطيع البقرة ان تترمرم فلا تزال تمصه حتى تمتلئ فيعرض حينئذ في ضرعها داء أو تموت وتسلخ كل عام مرتين وربما يبقى في عنقها ما نفض من جلدها

لها ربقة في عنقها من قميصها ٭ وسائره عن متنها قد تقددا

وليس لرأسها عظم ولذلك يسرع اليها الهلاك اذا هشم وفيها ذات شعور وقرون وثلاثة لا تنفع معها الرقية الثعبان والهندبة والافعى والشجاع ما تقوم على ذنبها وتواثب وقيل في رمال يلعم حية تصيد الطائر فاذا انتصف النهار واشتد الحر انغرست كأنها خشبة فتجيء الطير تحسبها عودا فتركبها فتبلعها وقيل كانت الحية في صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت ابليس وشق لسانها وانما تخرج لسانها اذا خافت لترى عقوبة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك شيأ منها فليس منا وقال على اقتلوا الجان وذا الطفيتين والكلب الاسود البهيم وقالت عائشة من قتل حية فخاف ثأرها فعليه لعنة الله خلف

وحنش كأنه رشاء ٭ ذنبه ورأسه سواء ٭ يهرب من طلعته الرقاء

لها اذا ابصرتها استحذاء ٭ قد لوحته الشمس والهواء ٭ فسمته سيان والقضاء

أسدي في وصفه ولو عض حرفي صفاة اذا ٭ لانشب اظفاره في الصفا

عنترة لعلك تحمى من أراقم أرضنا ٭ بأرقم يبقى السم من كل منطف

تراه باجواز الهشيم كأنما ٭ على برده اخلاق برد مفوف ٭ كأن بضاحي جلده وسراته

ومجمع ابيه نهاويل زخرف ٭ اذا انسل الحيات بالصيف لم تزل ٭ يشاغر نافي جلده لم تعرف

(العقرب) لا تسبح ولا تتحرك في الماء جاريا كان أو راكدا وحتفها في ولدها اذ حان وقت ولاده بقر بطنها فتموت وفيه

وحاملة لا يكمل الدهر حملها ٭ تموت ويبقى حملها حين تعطب

والقاتلة بموضعين شهرزور وقرى الاهواز وهي التي يقال لها الجرارة والعقارب يلسع بعضها بعضا فتموت وربما ضربت الطشت فتخرقه وتبقى ابرتها فيه وتلسع الافعى فتقتلها وقيل اذا لسعت من لسعت أمه عقرب وهي حامل تموت العقرب ولا تضره وتقصد العقرب بالليل الاصوات ولا تضرب المغشي عليه ولا النائم حتى يتحرك وشر ما تضر الملدوغ اذا كان خارجا من الحمام لسخونة بدنه وتفتح مسامه (البعوض) واجناسه البق والجرجس

والشذان والفراش والاذى وللبعوض خرطوم ولكنه يخرجه ويطويه وقال بعضهم رأيت البعوضة تغمس خرطومها في جلد الجاموس كما يغمس الرجل اصبعه في الثريد وكان يطير عن ظهره فيسقط الغصن فيلقى ما في جوفه ثم يعود وأنشد في مجلس يونس قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

قال ما أراه يصف الا البراغيث والبعوض الهذلي في صوتها

كأن وغى الخموش بجانبيه * مآتم يلتدمن على قتيل

الكميت به حاضر من غير جن يروعه * ولا حاضراه ذو اناث وذو رحل

الراجز مثل السفاة دائم طنينها * ركب في خرطومها سكينها

أبو جحر وهو في صفة فارس تبيت جارته الافعى وسامره * رمد به عاذر منهن كالجرب

يعني بالرمد البعوض والعاذر الاثر وقال

وليلة لم أدر ما كراها * امارس البعوض في دجاها
كل زجول خفق حشاها * لا يطرب السامع من غناها

وقال اذا تغنين غناء الزط * وهن مني بمكان القرط

* فثم يوقعن مثل وقع الشرط * (البراغيث) تستحيل بقا كما أن الدعموص يستحيل فراشا قال

ليل البراغيث عناني وأنصبني * لا بارك الله في ليل البراغيث
كأنهن وجلدي اذ خلون به * ايتام سوء أغاروا في مواريث

وقال ألا يا عباد الله من لقبيلة * اذا ظهرت في الارض شد مغيرها
فلا الدين ينهاها ولا هي تنتهي * ولا ذو سلاح من معد يضيرها

أبو الشمقمق يا طول يومي وطول ليلته * فليهن برغوثه بحذائه *
قد عقدت بندها على جسدي * واجتهدت في اقسام جملته

وقال ألا رب برغوث تركت مجدلا * بأبيض ماضي الشفرتين صقيل

يعني أظفاره وصف اعرابي البراغيث فقال ما آذى صغارها وأظفر كبارها وأخفى انظمارها وأقبح آثارها وحضر اعرابي حلقة يونس فأنشد رجل لابي الحسين بن أبي البغل

اذا ما عرابي ثار بالدمي انثنى * وغنى غناء الشارب المترنم
يدين بأديان المجوس كأنما * يقول له أصحابه اشرب وزمزم

وكتب ابن ثوابة الى ابن مكرم نحن نبعض فهل تبعضون فكتب اليه نحن نبعض ونبرغث ونبقق (القمل) القمل يعتري من العرق والوسخ من الثوب والشعر وقيل يعتري من أكل التين ويكون في رأس الاسود الرأس اسود وفي أخضب الشعر بالحمرة أخضب وفي الاخصف خصيفا وفي الابيض أبيض وقيل هكذا كحرة بني سليم كل ما فيها من حيوان أسود وبلاد الترك كل ما فيها على ألوان بلادهم ومن زيبق ذهب قمله ويزيله لبس الحرير وكان عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فاستأذنا الرسول صلى الله عليه وسلم في الحرير فأذن لهما ويكثر القمل في الدجاج والحمام اذا لم يغسلا وكذلك في القرد وتراه أبدا يتقمل ويضع قمله في فيه (القراد) يخلق من عرق البعير ووسخه كالقمل من الانسان والقراد اذا كان صغيرا فقامة ثم يكون حنانة ثم قرادا ثم حلمة ويقال له القل والطلح والعقبر والبرام والقرشان وقيل اسجع من قراد والزق منه وأذل وأفطن من حلمة ويقال فلان يقرد فلانا أى يحتال عليه وأصله أن يؤخذ قراد البعير ليسكن ثم يحمل الخطام في عنقه (السمك) الاجناس المائية موصوفة بالخمول وليس فيها خصلة من الفطنة الا ما يحكى عن صيد الجري للجرذان ودابة تحمل الغريق حتى تؤديه الى الساحل والنبوط ضرب من السمك ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع

النفوذ منها فيعلم أنه لا ينجيه الا الوثوب فيجمع جراميزه فيندرج فيثب ويغوص في الطين أيام الجزر والسمك قيل يكون له اللسان والدماغ في الماء العذب لا المالح البحتري في بركة

يغمن فيها بأوساط مجنحة * كالطير ينقض من جو خوافيها

(السرطان) له ثمان أرجل ويستعين مع ذلك بأسنانه فكأنه يمشي على عشر وعيناه في ظهره وينسلخ من جلده في السنة سبع مرات ويتخذ جحره ببابين أحدهما يشرع الى الماء والثاني الى اليبس ومتى انسلخ سد الباب الذي في الماء لئلا تدخل عليه الحيتان كما وترك الباب الذي يلي اليبس لتصيبه الريح فيعصب لحمه (السلحفاة) تكون برية وبحرية وتصيد الحيات وتبيض في الشط وفيها يقول محمد بن عبد الملك

وسلحفاة سمح * يكونها والحركة شبهتها بدبلى * ساقط في المعركه مستتر بترسه * ممن عسى ان يهلكه

(الضفدع) يتعيش في الماء ويبيض في الشط ولا عظم له وقد يتخلق من الارض اذا أصابها المطر تراه غب المطر اذا كان دفعة في الضحاضح حيث لا بحر ولا نهر ولا بئر حتى يزعم ناس أنها كانت في السحاب وقيل ان المخ في خراسان يكبس في الازاج ويحال بينه وبين الريح والهواء والشمس فمتى انخرق في تلك الخزانة خرق فدخله الريح استحال الريح كله ضفادع ولا ينق الضفدع في الماء الا اذا أدخل فيه حنكه الاسفل ومتى أبصر انسانا أو القمر أو الفجر أمسك عن النقيق وتولع الحيات بأكله قال الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقيل في الخرافات ان الضفدع كان ذا ذنب فسلبه لما راهن على الصبر عن الماء وفي قرآن مسيلمة لعنه الله يا ضفدع كم تنقين نصفك في الماء ونصفك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله الخوارزمي

ارقني والديك لم ينطق * صوت غريق نصفه لم يغرق
وجاحظ العين ولما يخنق * يلحظ مخنوق وافظ أشرق

وفيه * كمقعد الناكح حين ينزل * (التمساح) لا يكون الا في نيل مصر ويأكل الانسان وقيل ان بطنه كقباء فروج وكل شيء يأكل بالمضغ دون الابتلاع فانه يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك الاعلى (التنين) ينكره أكثر الناس الا بعض الشاميين يزعم انه اعصار فيه نار يخرج من بخار الارض فلا يمر على شيء الا أحرقه

﴿ ومما جاء في أحوال الحيوانات وطبائعها ﴾

(المتزاوجة من الحيوانات) ليس التزاوج الا في ذي رجلين دون ذوات الاربع وذلك في الانسان والحمام وأجناسها وأما الدجاج والحجل فانها تمكن كل ذكر من نفسها (البائضة والوالدة) كل ما لا اذن ظاهرة لجنسه فانه يبيض وما له اذن ظاهرة فانه يلد ولا يبيض وما يبيض على ثلاثة أضرب هوائي ومائي وأرضي فالطائر منها ما يبيض في السقوف والاجذاع كالخطاطيف ومنها ما يبيض على شعف الجبال حيث لا يوصل اليه كالرخم والمائية منها ما يبيض في الارض ويحضن كالبق والضفدع والسلحفاة والسراطين تبيض في بيوت لها في شطوط الانهار لها بابان وتقدم والارضي كالحية والضب (ما يكثر نسله وما يقل) السمك يكثر نسلها ويأكل بعضها بعضا وكذلك الضب يخرج سبعين حسلا ولولا أن بعضها يأكل بعضا لصارت الصحاري ضبابا والخنزيرة تضع عشرين خنوصا لكن يموت أكثرها لعجزها عن تربيتها ويخرج من جوف العقرب عقارب كثيرة قال صاحب المنطق نسل الاسد يقل جدا لانه يجرح الرحم فتعقم والجوارح من الطيور يقل فراخها والبغاث يكثر قال

بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلاة نزور

وأقل الخلق عددا وذرا الكركدن فأما الطيور فما تزق وتحضن كالحمام لم يكن لها أكثر من فرخين وما تلقم فزاد الله في عدد فراخه والعقارب والضباب والسمك وكل ما لا يحضن ولا تزق ولا تلقم كثير أولادها جدا

(ما يكسب وقت ما يولد) الفروج والعنكبوت والفأر والجرى والنحل (ما يكون من غير تناسل) البعوض والبق والبرغوث لا يكون من توالد بل يتخلق من عفن المياه وقيل الكمأة قد تتعفن فتتولد منها الافاعى (ما تتناسل من الاجناس المختلفة) أما البغل فمعروف والذئب والضبع يتسافدان وولدهما السمع والذئب والكلبة وولدهما الديسم وقال صاحب المنطق تتوالد السلوقية من الثعلب والثعالب يسفد الهرة الوحشية وحكى عن صاحب الطيور انا رأينا كثيرا منها يتسافد ورؤى أشياء عجيبة من أولادها وادعى جهلة ان الزرافة تنتج من بين الابل الوحشية والبقرة الوحشية لما رأوا اسمه بالفارسية اشتر كاو بلنك أى بعير وبقر ونمر وقالوا فى الجاموس انه بقر وضأن ولم يقولوا فى النعامة هذا وان سمى اشترمرك وادعوا تسافد الجن والانس واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقالوا الواقواق من نتاج بعض الحيوانات وبعض النبات (القوة على الجماع) الانسان يغلب جميع الحيوانات فى السفاد لان ذلك دائم منه فى جميع الازمنة وعلى جميع الاحوال والابطاء فى الفراغ للجمل والورل والذبان والعناكب والضفادع والخنازير وأما الكلاب والذئاب فتلتحم وكذلك الذبان وقال النوشجان أقبلت من خراسان فى بعض طرق جبالها فرأيت أثر ست أرجل أكثر من ميلين فسألت فقيل لى ان الخنزير فى زمن الهياج يركب ذكره الانثى وهى ترتع وتمر فهذا أثرهما وكثرة عدد الجماع من العصافير وكل جنس يحبل الا البغل فانه وان أحبل لم يتم وقفط تيس بنى حمار مشهور (المتسافد ذكوره) الخنازير والحمار والحمام كل ذلك الذكر الذكر والانثى الانثى (ما يتغاير) يتغاير الخنزير والجمل والفرس الا انها لا تتزاوج وحمار الوحش يغار ويحمى اتانه الدهر كله وأجناس الحمام تتزاوج ولا تتغاير والقرد يتزاوج ويتغاير (أشراف الحيوانات) قيل أشرف السباع ثلاثة الاسد والببر والنمر وأشرف البهائم ثلاثة الكركدن والفيل والجاموس وأشرف المركوبات الخيل والابل وأشرف الطير العقاب وقيل الرياسة فى الهواء للعقاب وفى الماء للتمساح وفى الغياض للاسد وقيل الطير هوائى والسمك مائى يعنى أكثر استقرارهما فى هذين الموضعين ومن الحيوان ما لا يصلح أمره الا بالرئيس كالنحل والغرانيق والكراكى وأما الابل والحمير والبقر فالرياسة لفحل الهجمة ولعير العانة ولثور الربرب وقيل لكل شئ سادة حتى النمل (ما يتعادى من الحيوانات) قيل أشد العداوة عداوة الجوهر وما يتعادى على ضرب بين ضرب يعادى جنس جنسه وذلك نوعان أحدهما كل نظير صاحب كالاسد والفيل فانهما يتقاتلان وكل قد يقتل الآخر والفرس المائى يقتل التمساح وبنت البان والحية وسام أبرص يتقاتلان والاسد والنمر والاسد والجاموس ومنها ما يضر الآخر ولا يقوى الآخر عليه كالسنور مع الجرذ والذئب مع الشاة والدجاج مع ابن آوى والحمام والشاهين والشاة أشد فرقا من الذئب منها من الاسد والدجاج يخاف ابن آوى أكثر مما يخاف الثعلب والحمام أشد فرقا من الشاهين منه للبازى والصقر (القوى المتفادى من الضعيف) الجاموس يخشى البعوض خوفا شديدا ينغمس فى الماء والفيل يهرب من الهرة وقيل انما يهرب من الاسد اذا ظنه سنورا عظيما والحية اذا أصابها خدش تسلط عليها الذر فيهلكها واللبوة اذا وضعت قصد الذر شبلها فيأكله ولذلك قال المتنبى

يذب أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

(ما تقوى اناثها) كل صنف من الحيوان ذكورها أجرأ وأقوى الا الفهد والذئب واللبوة (الآكلة للناس من السباع) الاسد والنمر والببر وقيل لا يعرض ذلك للناس الا بعد الهرم والعجز عن الصيد والذئب أشد الناس مطالبة للناس فان عجز عوى مستغيثا بالذئاب (الآكل بعضها بعضا) السمك يأكل بعضه بعضا أكلا ذريعا والذئب متى رأى ذئبا أدمى أكله لا محالة

قال وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

والجرذ اذا خصى أكل أصحابه (الصابرة عن الطعام) الحية وسام أبرص والعضاة والتمساح تكمن فى أعشتها

الاربعة الاشهر الشديدة البرد فلا تطعم شيأ وسائر الحيوانات تسكن بطن الارض كذلك كل همج لا تبرز فى الشتاء الا النمل والذر والنحل فانها تدخر ما يكفيها (المدخرة) الانسان والنملة والذرة والجرذ والفأر والعنكبوت والنحل (اختلاف الحيوان فى الأكل) الحيوان على ثلاثة أضرب المشتركة كالانسان والعصفور والغراب والسمك تأكل الحيوانات والنبات والآكلة للحم فى غالب الامر كالحمام ثم تختلف فيها ما يأكل جنسا واحدا كالنحل تأكل العسل والعنكبوت يعيش من مص الذباب (اختلاف مشيها) من الحيوان ما لا يسبح بالمشى فالضبع عرجاء تخمع والذئب اقزل أشنج النسا كانه يتوجى اذا مشى والاسد اذا مشى يتخلع كانه رهيص والسنور والفهد فى طريق الاسد والغراب يحجل كانه مقيد والجراد يمشى ويطير والعصفور يثب ويجمع رجليه معا وكذلك القنبر والحمر وما أشبهها والقطاة مليحة المشى مقاربة الخطو وبه يشبه مشى المرأة قال

فدفعتها فتدافعت * مشى القطاة الى الغدير

والذباب يمشى مشيا منبسطا والبرغوث يمشى ويثب وسمى طامر بن طامر لوثوبه وكل ذى أربع وذى اثنين اذا انكسر احدى رجليه تحامل على الاخرى الا النعامة قال * وانى واياه كرجلى نعامة (الطويلة العمر) مما يوصف بطول العمر الحية فانه يقال لا تموت حتف أنفها وتقطع ثلث جسمها فتعيش ان سلمت من الذر والدخال يقطع بنصفين فيمران فى الطريقين والضب طويل الذماء مع هشم الرأس والطعن الجائف الذى لا يحتمله غيره ويقال اللهم واقية كواقية الكلاب وذلك لسلامتها من الآفات والكبش تقطع اليته فيعيش (ما يحد بصره) الفرس والهدهد والعقاب والنسر وأما السنور والفأر والجرذ والسباع فانها تبصر بالليل كما تبصر بالنهار والخفاش يبصر فيما بين الضوء والظلمة لكثرة شعاع فى بصرها وأما ما يبصر بالليل فالاسد والسنور والفهد والافعى (ما يصدق سمعه) قيل أسمع من قراد لانه يسمع تحرك البعير فيقصده وان كان قد أتى عليه سنون والفرس والقنفذ والدلدل (الموصوف باللجاج) الخنفساء والذباب لا ينطرد وان طرد والدودة الحمراء تروم الصعود الى السقف كلما سقطت عادت (الحاذق بالبناء) الزنبور يعمل بيوتا مدورة كانها من كاغد مزردة والسرفة تبنى بيتا حسنا وقيل أصنع من سرفة وكذلك النبوط (الحاذق بالنسج) العنكبوت ودود القز يخرج القز من جوفها (ما يحيض) الكلب والارنب والضبع والخفاش وقيل ذوات الاربع كلها تحيض (الموصوف بالحمق) الرخمة والحبارى وأنثى الذئاب وتسمى الجهيزة لانها تتكفل ولد الضبع وتترك ذا بطنها قال

كمرضعة أولاد اخرى وضيعت * بنى بطنها هذا الضلال عن القصد

والضبعة والنعجة والعنز وكذلك الطاوس والقدرج مع حسنها والزرافة (الموصوف بالجبن) العقعق والغراب والعصفور والصقر والصفرد (ما يصدق شمه) الذئب صادق الاسترواح ولذلك قيل

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفاء الموقع

وجل الوحشيات على ذلك والنعامة صادقة الشم وأعجب من ذلك الذرة نحو أن يشم رجل جرادة يابسة فيتهافت عليها والفرس يشتم رائحة الحجر من مسيرة ميل ومن ذلك السنور والكلب ويبلغ من صدق شمه أنه يقصد الحجرة فيشمها فتعرف الكلاب بتشممه وجار الضبع فتقصده (ما يسلخ) كل ذى جسد مجزع فانها تسلخ كالحية والسرطان كل طائر لجناحيه غلاف كالجعل والدبر والسلخ للطير تحسيرها وللحوافر عقائقها وللابل طرح أوبارها وللجراد جلودها وللايائل قرونها وللاشجار ورقها وللاسروع أن يصير فراشا وللبعوض أن يصير دعموصا (ما يتناسل) قيل ان البعوض يصير دعموصا والبعوض يستحيل برغوثا والاسروع فراشا والذباب والزنابير أول ما يتولد يكون دودا ثم يتصور وقيل العقاب والحدأة يتبدلان فيصير الذكر انثى وهذا غريب وقيل ليس ذلك بأغرب من الشجرة التى تثمر البلوط سنة والعفص سنة وقيل الضبع سنة

أنثى وسنذكر ولم تذكر العرب ذلك (ما يكون وحشيا وغيره) الفيل والسنانير والحمير والظباء فالظباء تسمى عفرا والتيوس الوحشية نعاجا وهي بالمعز أشبه وليس بينها وبين الظباء تسافد والخنزير وحشي وغير وحشي وهو ذو ظلف ولا مشابهة بينه وبين ذوات الاظلاف بغير ذلك وليس في الابل وحشي الا وحوش الابل فيما يزعمون ومما يكون أهليا ولا يكون وحشيا الكلب وأما الضبع والذئب والاسد والنمر والببر فلا تكون الا وحشية وكذلك الثعلب وابن آوى وقد يعلم الاسد فينزع نابه ويطول في الناس لبثه ومع ذلك يتشزن ولا تؤمن عرامته وخبر من ربى الذئب ثم أكل شاته قد ذكر وحكى أن بعضهم ضرى أسدا فاصطاد به وذئبا فاصطاد به الظبي وزنبورا فاصطاد به الذباب ومن الوحشيات ما اذا صار مع الناس يترك السفاد ومنها ما يترك الطعام كالصلحية (ما يعايش الناس) الكلب والسنور والفرس والبعير والحمار والبغل والغنم والبقر ونحو ذلك ومن الطيور الدجاج والحمام والخطاف والزرزور والخفاش والعصفور وليس فيها أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وعلل ذلك بقلة السفاد وكثرته (ما يتكفل بولد غيره) الذئب وتقدم والنعام تحضن بيض غيرها وحمل على ذلك قول الشاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

والدجاجة تحضن بيض الحمام وبالعكس وكاسر العظام يتعهد فرخ العقاب وذلك أنها تفرخ ثلاثا فتعجز من تربيتها عن تربية ما فوق الاثنين (الكاسبة بالليل) البوم والصدى والهامة والصونع والخفاش وغراب الليل والبومة تدخل على كل طائر في بيته بالليل تأكل فراخه والبعوض قد يؤذي بالنهار (ما يحضن البيض وما لا يحضن) الطيور تحضن والضب لا يحضن بل يغطيها بالتراب وينتظر أيام انصداعها ثم ينبش عنها التراب (ما يتعين مكانه وما لا يتعين) الخلد والفأرة والنمل والنحل والضب لها مساكن معلومة تأوي بها وأما أكثر الطيور فلا تتخذ بيتا ترجع اليه بل ذكورها سيارة واناثها يقمن الى تمام خروج الفراخ من البيض وتذهب وأكثر الطيور قواطع كالخطاف والزرزور والغراب والحدأة وأما السمك فكذلك منها ما يجيء من أقصى البحار كأنها تحمض بحلاوة الماء وعذوبته (ما ادعي فيه المسخ) اختلف الناس في المسخ فأكثر الدهرية يجحدون ذلك وأقروا بالخسف والطوفان وجعلوا الخسف كالزلزلة وقال بعضهم لا ينكر ان يفسد الهواء في ناحية فتتغير تربتهم فيعمل ذلك في طباعهم على الايام كما عمل في الزنج والصقالبة فتصير القوة من جنس أرضهم ألا ترى ان جراد البقول وديدانها خضر والقمل في رأس الشباب أسود وفي المخضوب أحمر ولم ير أهل الكتاب أقروا بالمسخ غير أنهم أجمعوا على أن الله تعالى جعل امرأة لوط حجرا وأجاز أكثر المسلمين ذلك فقال بعض ان الممسوخ لا يتناسل ولا يبقى الا بقدر ما يصير موعظة وعبرة وبعض أجاز تناسله حتى جعلوا الضب والكلاب من أولاد تلك الامم وقالوا في الوزغ ان أباها لما نفخ في نار ابراهيم وفي نار بيت المقدس أصمه الله تعالى وأبرصه فكل سام أبرص من ولده حتى صار في قتله أجر عظيم وعن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق والحية كانت صورة ابل فلما أعانت ابليس مسخت وقالت العرب ان الله تعالى مسخ ماكسين أحدهما ضبعا والآخر ذئبا وقالوا سهيل كان عشارا والزهرة امرأة اسمها أباهيد وقالت الهند في عطارد شبيها بهذا وقال الجاحظ قلت لعبيد الكلابي وكان مشغولا بالابل أبينكم وبين الابل قرابة قال نعم خؤولة فقال مسخك الله بعيرا فقال ان الله لا يمسخ انسانا على صورة كريم بل لئيم وقيل كانت الفأرة يهودية طحانة والارضة يهودية والضب يهوديا ولا يضيفون شيأ من ذلك الى النصرانية (ما ادعي تكليفه) زعم بعض الناس ان الاشياء كلها مكلفة وانها أمم تجري مجرى الناس وتأول قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية وقال يا جبال أوبي معه والطير واتبعوا ظاهر الآيات والعقرب والحية والغراب والوزغ والكلب عاصيات معاقبات وقالوا لم يكن من خشاش الارض الا كان يطفئ النار عن ابراهيم عليه السلام الا الوزغ فانها كانت تنفخها

(المنسوب الى مكان من البهائم) ذئب الخمر وارنب الخلة وتيس الرمل وضب السحاب وهو نبت يحسن حاله به وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وغول القفر وجان العشرة وكان لهذه الاشياء اختصاص بهذه الامكنة وقوة وذلك غير ممتنع وكان يقال من دخل تبت كان مسرورا من غير سبب ما دام بها ومن أقام بالموصل حولا ثم تفقد عقله وجده ناقصا وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وجرب الزنج (جملة من اختلاف الخلق) كل حيوان أصل لسانه الى داخل الا الفيل وكل سمك في العذب بلسان ودماغ وكل ذي عين من ذوات الاربع فالاشفار لجفنها الاعلى الا الانسان فللاعلى والاسفل وكل حيوان ذي صدر فصدره ضيق الا الانسان والفيل والبقر والجواميس أربعة أخلاف في بطونها وللشاة خلفان وللناقة أربعة وللسنور والكلب ثمانية أطباء والخنزيرة كثيرة الاطباء وللفهد أربعة وللظبية اثنان واللحية تكون للرجل والديك والتيس والجمل له القنون والكوسة من السمك في بطنه شحم طيب ان اصطادوه ليلا والا فلا (أحوال جماعة من الحيوانات) قيل الضفدع اذا أبصر النار تحير ولم ينق والخنفساء والجعل اذا دفنا في الورد ماتا وفي العذرة يحييان المتنبي

* كما تضر رياح الورد بالجعل * واذا دخلت الخنفساء في است الحمار غشي عليه ولا يفيق حتى تخرج والزنبور اذا غرق في الزيت مات ويحيا بالخل والذباب اذا غرق في الماء مات واذا دفنته بعد في التراب حيي والاسد اذا رأى قربة منفوخة انهزم واللبوة تضع ولدها حين تضعه شبلا ميتا فيأتيه أبوه في الثالث فينفخ في منخره فيبعث وتضع الذئبة ولدها لحما لا صورة له ثم تلحسه حتى تستوي صورته ومن لدغته العقرب فادخل في استه قطعة جليد برأ وقيل بل هذا لمن لدغه الزنبور والمرأة اذا الدغت بجومعت برئت وزبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدت على باب البيت شعرة من ذنب فرس عتيق لم يدخله البعوض ما دامت الشعرة ممدودة الحمار اذا أكل خرء الثعلب مات والفارة اذا أكلت المرداسنج ماتت واذا حفي الكلب فدهن استه ذهب حفاه والثور اذا دهن استه لم يحف والقنفذ لا ينام والفهد لا يسهر والغداف اذا أخرج فرخه هرب منه لانه يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيه اذا رأت الحية انسانا عريانا تهرب منه النمل لا يتزاوج الدمن زاوج الكه يلقى في الارض شيأ يسيرا فيصير بيضا ثم يتصور

﴿ ومما جاء في الصيد والذبائح ﴾

(ما يجوز أكله من الصيد وما لا يجوز) قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال عدي بن حاتم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ما أمسك عليك وان قتل الا أن يأكل الكلب فان أكل الكلب فلا تأكل فاني أخاف ان يكون مما أمسك على نفسه وقال عدي يا رسول الله أرمي الصيد فلا أجده الا بعد ثلاثة قال اذا رأيت أثر سهمك فيه تعلم أنه قتله فكل وفي حديث آخر ما لم تجد أثر سبع وفي حديث آخر وما تأخر عنك الغد فلا تأكله فانك لا تدري أرميتك قتلته وفي رواية كل ما أصميت ودع ما أنميت وقال جابر نهي عن صيد كلب المجوسي (جواز أكل ما صيد بالقوس) قال أبو ثعلبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ردت اليك قوسك وفي آخر ذكيا أو غير ذكي وروى عدي بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم ما أصاب بحده فكل وما أصاب بعرضه فلا تأكل وفي آخر ان أتبته وقد سقط بنفسه فكل والا فلا تأكل حتى تذكى (ما ذبح بغير سكين) قال عدي قلت يا رسول الله اني أرسل كلبي فيأخذ الصيد فلا أجد ما أذبحه به الا المروة والعصا فقال أجر الدم بما شئت واذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا أنهرت الدم فكل وفي حديث ما خلا السن والعظم (النهي عن المثلة بالحيوان والحث على تحسين الذبح) قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من يمثل بالحيوان ونهى أن تصبر البهيمة وان يؤكل لحمها اذا ضرب وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الروح غرضا وقال ان الله كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته (من تجوز منه الذكاة) أبو العشراء الدارمي عن أبيه قال قلت يا رسول الله أما يكون الذكاة الا في اللبة والحلق قال بلى لو طعنت في حلقها لاجزأ عنك وسئل صلى الله

عليه وسلم عن ذبيحة النصارى لكنائسهم وأعيادهم فقال ان لم تأكلوها فانى آكلها فأطعمونى وقال ابن عباس نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة نصارى العرب وذبيحة الغلام وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذبيحة المرأة والصبى فقال اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس وكانت العرب تقول ماذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه وماذبحتم لغير الله فكلوه فأنزل الله تعالى ولا تأكلوا ممالم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

﴿ الحد الخامس والعشرون فى فنون مختلفة ﴾

(كلمات من الحكم فى أبواب مختلفة) اجمعوا على أن الظفر مأسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة والادراك موصول بالتأنى كتب كسرى الى قيصر أخبرنى بأربعة أشياء ماأحالها لاعندك ماعدو الشدة وصديق الظفر ومدرك الامل ومحتاج الفقر وفى كتاب جاودان ثلاثة لايصدقون صبر الجاهل على المصيبة وعاقل أبغض من أحسن اليه وحماة أحبت كنتها وثلاث لايستصلح فسادهن العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركاكة فى الملوك وثلاث لايفسد صلاحهن العبادة فى العلماء والقناعة فى المستبصرين والسخاء فى ذوى الاخطار وثلاث لايشبع منهن العافية والحياة والمال وقيل اذا رأيت الفيل يمشى على الشرف فاطلبه فى البئر وقيل ستة لاتخطئهم الكآبة فقير قريب العهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الادب وهو غير أديب وقالت الهند ثلاث يسرعن الى العقل الفساد طول الكفاية والتعظيم الدائم واهماء النفس وقيل أربعة تضيع سراج فى نهار ومطر فى سبخة وطعام عند غير ذى شهوة وزفاف بكر الى عنين وقال مسلم بن قتيبة لايحب الصبى أن يكون سخيا فانه لايعرف فضل السخاء واعما يعطى ما فى يده ضعفا وقال الاصمعى المهلكات أربع الكبر والحسد والبخل والحرص وقال معاوية ثلاثة مااجتمعن فى حر مباهتة الرجال وغيبتهم وملال أهل المودة وقيل انما يحسن الاختيار لغيره من يحسنه لنفسه وقال صالح بن عبد القدوس ماشئ الاوفيه منفعة فقال بعض من حضره لو علق رجل باحدى يديه أى منفعة فيه قال لايعرق ابطه * النية أساس الاعمال والاعمال ثمار النيات وقالت الترك حفظ مرتبة خير من خفض مرتبة وقال أبو الاسود الدؤلى اذا كنت فى قوم فخمهم بقدر سنك وخاطبهم بلفظ محلك ولاترتفع عن الواجب فتستثقل ولاتنحط فتحتقر أربعة لاتنكتم العقل والحمق والغنى والفقر قيل سمى الجار لتجيره والصديق لتصدقه والرفيق لترفق به قيل ما استقصى حر قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض فلم يعاتب النبى صلى الله عليه وسلم حفصة على ما كان منها قال الاقطع رفيق الصنادبقى وقعت الى بلدة قاصية من خراسان فسألونى هل تعرف شيأ من شعر الصاحب فأنشدتهم * بودى لو يهوى العذول ويعشق * فقال فضولى هذا للبحترى فقلت لقد قال ذلك رجل بنيسابور فضرب ثلثمائة سوط فسكت عمى أبو الحسن الصوفى على الرئيس أبى الفضل

أنا ان لم آت أهوا * ك فراسى فى حرامى

توقيع للصاحب   واذا أردتم ان تسر واعامرا * فتعمدوا بصنيعكم أصهارها

قال القاضى أبو الحسن استعار رجل من الخلاد شعره فقال يابنى نحن أكلنا شعر الطائى والبحترى ومن يجرى مجراهما وهؤلاء أكلوا شعر النابغة حتى خر وأمثل هذا الشعر وأنت اذا أكلت شعرى فأى شئ تخرأ قال حكيم الحياء يمنع من عمل السيئات والحمية تمنع من عمل الحسنات قال أبو عبد الرحمن خالد بن الاصم لابى العتاهية أى خلق الله أصغر قال الدنيا لانها لاتساوى عند الله جناح بعوضة قال بنى أصغر منها من عظمها ثلاث يخلن العقل الخصومة الدائمة والدين الفادح والمرأة السليطة وقال أبو يوسف تعلموا كل علم الا النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة من هانت عليه نفسه فلاتأمن شره قال حكيم من الذى بلغ جسيما فلم يبطر واتبع الهوى فلم يعطب وجاور النساء فلم يفتتن بهن وطلب الى اللئام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته قيل جماع خير الدنيا والآخرة فى ثلاث أجر وشكر

وذكر فالاجر ثواب الله الذى لايكون أجمع منه نفعا وأدوم ولاأكرم منزلة والذكر فوق منزلة الشكر ودون منزلة الاجر لان الاجر أشد اشتمالا على جميع الخلق (حكاية) يقال ان المنصور رأى شخص رجلا من الكوفة سعى به أن عنده أموالا لبنى أمية فلما مثل بين يدى المنصور قال أيها الرجل أخرج لينا من ودائع بنى أمية التى عندك فقال أوارثهم أنت ياأمير المؤمنين أم وصيهم قال لا قال فلم أدفع أموالهم اليك قال ان بنى أمية خانوا المسلمين وأنا القائم بأمرهم قال عليك بينة أن هذا المال من تلك الخيانات فقد كان لقوم أموال من وجوه شتى فان ثبت على حكم خرجت منه فاطرق ساعة ثم قال ياربيع خل الرجل فقال الرجل ماعندى مال ولكن رأيت الاحتجاج أقرب الى الخلاص فان رأى أمير المؤمنين ان يحضر خصمى فلعله يفلجنى بالحجة فان فى مالى سعة فبعث المنصور الى الساعى فاحضره فقال ياأمير المؤمنين ان هذا الساعى عبد لى ابق وقد سرق لى مالا فهدده فاعترف (العجب) العجب ماعدم فيه المادة ولذلك قيل الدهر أبو العجب لاتيانه بمالم تجر عادة بمشاهدته وقيل للنظام أى شئ أعجب قال الروح وقيل لابى عصل فقال السم وقيل لسلم الخلال فقال النار وقيل لابى شمر فقال الذكر والنسيان وقيل لبطليموس فقال تدبير الفلك ابن الرومى * وعجيب الزمان غير عجيب * الطائى

الا انما الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وذكر أن أفلاطون سأل جماعته عن العجب فقال كل ماحضره حتى انتهى الى بقراط فقال العجب مالا يعرف سببه الخبزارزى   عجبت وأعجب منى امرؤ * رأى مارأيت ولم يعجب

وقال بعضهم لو سرقت الكعبة مابقيت الاعجوبة أكثر من أسبوع

﴿ ذكر خصال معدودة ﴾

(خصلة محمودة) قال أنوشروان وعنده جماعة ليتكلم كل واحد بكلمة نافعة فقال الموبذ الصمت المصيب أبلغ حكمة وقال مهبوذ تحصين الاسرار أنفع رأى وقال مهادر لاشئ أنفع للرجل من المعرفة بقدر ماعنده من الفضل وحسن الاجتهاد فى طلب ماهو مستحق له وقال موسى الاحتراز من كل أحد أحزم رأى وقال بزرجمهر لاروح المرء على نفسه بمثل الرضا بالقضاء فقال أنوشروان كل قد قال فأحسن ولاخلاص لاحد الا التثبت للاختيار والاعتقاد للخيرة (خصلتان) قال صلى الله عليه وسلم منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال بعضهم شيئان لايستطيع الرجل فراقهما أمله وعقله اثنان يهون عليهما كل شئ العالم الذى يعلم العواقب والجاهل الذى لايدرى ماهو فيه شيئان ينبغى للعاقل ان يحذرهما الزمان والاشرار شيئان يديران الناس القضاء والرجاء فسادجل الامور من خصلتين اذاعة الاسرار وائتمان أهل الغدر خلتان فى الجاهل سرعة الاجابة وكثرة الالتفات اثنان يستحقان البعد من لايؤمن بالمعاد ومن لايستطيع غض بصره وكف جوارحه من المحارم (ثلاث خصال) ثلاثة تضر بأربابها الافراط فى الاكل اتكالا على الصحة والتفريط فى العمل اتكالا على القدر وتكلف مالا يطاق اتكالا على القوة ثلاثة من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الظلم ومن اذا قدر لم يتناول ماليس له ثلاثة هن للكافر مثلهن للمسلم من استشارك فانصحه ومن ائتمنك على أمانة فأدها اليه ومن كان بينك وبينه رحم فصلها وقال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلاثة لم أطالبه بغيرها اذا أعجب بنفسه واستكثر عمله ونسى على بلية ثلاثة لايأمن بها أحد فسلم صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة ثلاثة تزيد فى الانس بين الاخوان الزيارة فى الرحال والحديث على المائدة ومعرفة الاهل والحشم (أربع خصال) قال صلى الله عليه وسلم أربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال أمير المؤمنين من استطاع ان يمنع نفسه أربع خصال فهو خليق بأن لاينزل به من المكروه ماينزل بغيره اللجاجة والعجلة والعجب والتوانى فثمرة

اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة كليلة أربع خصال من حسن النظر الرضا بالزوجة الصالحة وغض البصر والاقدام على الامر بمشاورة وكظم الغيظ أربع خصال اذا أفرط فيهن المرء استهوته النساء والصيد والقمار والخمر أربع خصال يعتن القلب الذنب على الذنب وملاحاة الاحمق وكثرة مصاقبة النساء والجلوس مع الموتى قيل ومن الموتى قال كل عبد مترف وكل من لا يعلم فهو ميت أربعة تجرئ على الذنوب الحرص والتوانى والرغبة فى الدنيا والاستخفاف بالذنوب أربع القليل منها كثير الوجع والنار والدين والعداوة أربعة يختبرون عند اللقاء الشجاع والامين بالاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب (خمس خصال) أمير المؤمنين خمس خصال يذهبن ضياعا سراج فى الشمس ومطر فى سبخة وامرأة حسناء زفت الى عنين وطعام اجتهد صاحبه فيه فقدم الى شبعان أو الى سكران ومعروف صنعته الى من لا يشكرك عليه قال أزدشير أوصيكم بخمسة فيهن راحة أبدانكم ودوام سروركم وصلاح أموركم الرضا بالقسم والقمع لفاحش الحرص والتنزه من الحسد والتعزى عند مضنون به أدبر ومرجوفات وترك السعى فيما لا يوافق نجحه وتمامه فان من لم يرض بما قسم له طالت معيشته ومن خش حرصه ذلت نفسه ومن أتى الى المنافسة والحسد لمن فوقه لم يزل مغموما ومن أطال أسفا على ما أدبر عنه لم يزل مهموما فيما لا منفعة فيه ومن شغل نفسه بتمنى الاشياء لم يخل قلبه من الاحزان وحمل على نفسه عبأ ثقيلا ليس للراحة فيه غاية ومن سعى فيما لا تمام له كانت عاقبته الحسرة والندامة قال ابن المقفع المشتطون فى خمسة يندمون المفرط اذا فاته العمل والمنقطع عن اخوانه اذا نابته النوائب والمستمكن من عدوه ثم يفوته لسوء تدبيره والمفارق الزوجة الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجرىء على الذنوب اذا حضره الموت خمسة أقبح شىء يمكن فيه الفسق فى الشيخ والحدة فى السلطان والكذب فى ذى الحسب والبخل فى ذى الغنى والحرص فى العالم خمسة المال أحب اليهم من أنفسهم المقاتل بالاجرة وحفار القنى والآبار والتاجر فى البحر والرقاء يتعرض للسع الحية للطمع والمخاطر على شرب السم (ست خصال) قال معاوية ستة أشياء تعرف فى الجاهل الغضب من غير شىء والكلام من غير نفع والعطية فى غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل أحد وقلة معرفة الصديق من العدو ستة من مات منها فهو قاتل نفسه من أكل طعاما قد أكله مرارا فلم يوافقه ومن أكل فوق ما تطيقه معدته ومن أكل قبل ان يستمرئ ما قد أكل ومن رأى بعض اخلاط جسده قد هم بهيجان ورأى دلائل ذلك فلم يستدركها بالادوية الممكنة ومن أطال حبس الحاجة اذا هاجت به ومن أقام بالمكان الموحش وحده ستة أشياء لا ثبات لها ظل الغمامة وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والمال الكثير والسلطان الجائر لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا ذو الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان لا خير فى القول الا مع الفعل ولا فى المنظر الا مع المخبر ولا فى المال الا مع الجود ولا فى الصدق الا مع الوفاء ولا فى العفة الا مع الورع ولا فى الحياة الا مع الصحة والامن والسرور لا فقر كالحرص ولا بلاء كالشره ولا غنى كالقناعة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ابن المقفع العجب آفة العقل واللجاجة قعود الهوى والحمية سيف الجهل والبخل لقاح الحرص والمراء لقاح الشنآن والمنافسة أخو العداوة (سبع خصال) المرأة بزوجها والولد بوالده والمتأدب بمؤدبه والجند بقائده والناسك بالدين والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والعقل بالتثبت سبعة يهزأ منهم مدعى الشجاعة وشدة النكاية فى الاعداء وبدنه سليم لا أثر فيه ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرقبة والمرأة الحلية تعيب ذات زوج والعالم يناظر الجاهل ويماريه والمفضى بسره من لا يجرب والمودع ماله من لم يختبره والمحكم بينه وبين خصمه من لا يعرفه سبعة يكثرون السخط الملك المترف والشيخ القلق والسفيه والاديب العديم الحلم والباذل نصيحته للاخرق والمكلف العمل بغير رفق (ثمان خصال) ثمانية ان أهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب النصر من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين من غير أن يدخلاه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له بأهل والمقبل بحديثه على

من لم يسمع منه الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد ولا اجتهاد أربح بضاعة ولا مال أعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا ظهير أوثق من المشورة ولا وحدة أوحش من العجب (تسع خصال) تسعة لا ينامون مدنف لا طبيب له والكثير المال يخاف على ماله والهائم بدم يسفكه ومتمنى الشر للناس العامل فى غشهم والمحارب يخاف البيات والغارم لا مال عنده والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله والمغصوب ماله (عشر خصال) عشرة يمتحنون عند أعمالهم المقاتل عند الحرب والفتى عند الحاجة وذو التؤدة عند الغضب والتاجر عند المبايعة والصديق عند الشدائد والعالم عند العلم والناسك عند الصبر على العبادة والجواد عند العطاء والامين عند الوديعة عشرة تقبح فى عشرة أصناف ضيق الذرع فى الملوك والغدر فى الاشراف والكذب فى القضاة والخديعة فى العلماء والغضب فى الابرار والحرص فى الاغنياء والسفه فى الشيوخ والمرض فى الاطباء والتهزؤ فى الفقراء والفخر فى القراء (حكايات دالة على رقاعة قائلها) زعموا ان الصخور كانت لينة وان كل شىء يعرف وينطق وان الاشجار والنخيل لم يكن عليها شوك قال

قد كان ذا كم زمن الفحطل * والصخر مبتل كطين الوحل

وقيل ان الشوك اعتراها فى صبيحة اليوم الذى ظهرت فيه العتاة ورأى أحمق نورا فقال ما أحسنه من بغل لولا ان حافره مشقوق قال حكيم لعليل كل الثلج فقال وارمى بثقله حكى ابن مرداس عن بعض الثقات ان مطرا خرق سنباله وبرقت برقة فقال ما أحسن ما عملت أسرجت له حتى لا تفوته خبئة وكان كوشيد دخل بيته فنطح باب داره فغضب وحلف لا يدعه فى داره واتخذ بابا آخر الى شارع آخر فاجتمع أهل المحلة يسألونه أن يرضى عن بابه واشفعوا عنده فرضى وسألوه أن يعمل لهم دعوة لصلح الباب ففعل ودعاهم ودخل بعض الكبار الحمام فسرق ثوبه فقال له الحمامى لعلك جئت بلا ثوب وكان بأصبهان رجل يعرف بعمية بن بطة حمل لبدا الى السوق ليبيعه فسيم بثمن بخس فقال اذا كان كذلك أنا أحق به ودفع ثمنه الى الدلال وحمله الى داره نظر حمصى الى منارة فقال لصاحبه ما أطول قامة الذين بنوا هذه فقال يا أحمق انما بنوها على الارض ثم أقاموها أتى نصرانى عبد الله ابن الهيثم فقال أريد أن أسلم على يديك فقال يا ابن الزانية تريد ان توقع بينى وبين عيسى بن مريم نظر رجل فى جب فرأى شخصه فدعا أمه وقال ان فى البئر لصا فنظرت فرأت شخصها فقالت ومعه قحبة ماتت امرأة مالك بشيراز فخرق سراويله فقيل له فى ذلك فقال المصيبة ما نالت الا هذه الناحية وقيل لمزبد موسى أطمع من ملك الموت فاعور فقال دعوه فان طريق الاصلع على أصحاب القلانس قيل لابى العباس بن الاصبهبد لم لا تصلى فقال السورة القصيرة استحى أن أقرأها والطويلة لا أحفظها قال بعضهم رأيت شيخا بحمص الامام يخطب وهو يشكر الله تعالى فسألته عن حاله فقال صعد المنبر هذا تسعة كلهم زمر وأبا يرى الابس ذا نعمة لما مات العطوى ازدحم الناس الى جنازته وكان له ابن معتوه فتنحى جانبا وقال كلوه بسم الله بخبز وخردل (حكايات عن البهائم) روى ان أرنبا وثعلبا اختصما الى الضب فقالا جئناك لتحكم بيننا يا أبا الحسل قال فى بيته يؤتى الحكم فقال الارنب انى جنيت تمرة فقال حلوا جنيت فقال ان هذا أخذها منى فقال لنفسه بغى الخير فقال وانى لطمته فقال البادئ أظلم فقال فلطمنى قال كريم انتصر فقال احكم بيننا فقال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعا ومن طريقته فى الحكم وحكى ان عدى بن أرطاة ابن اياس بن معاوية قاضى البصرة جلس فى مجلس حكمه وعدى أمير وكان أعرابى الطبع فقال له يا هناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين فقال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم فقال الشرط أملك أوف لهم به قال وأنا أريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت وقيل ان الثعلب نظر الى عنقود فلم ينله فقال انه حامض

أيها العائب سلمى * أنت منها كثعالة
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض * لما رأى أن لا يناله

روى أن ضبعا صادت ثعلبا فقال لها منى على أم عامر قالت اختر خصلتين اما ان آكلك أو أخصيك فقال لها

تذكرين يوم تنكحنك قالت لا فانفتح فوها فافلت الثعلب فضربت العرب المثل قالت عرض على خصلتي الضبع
وزعموا أن الفيل والحمار يجمعا في مرعى فطرد الفيل الحمار فقال لم تطردني وبيننا رحم قال وما هي قال ان في
غرمولي شبها من خرطومك فقبل منه بلع ذئب عظما وبذل الكركي أجرة على أن يخرج العظم من حلقه
فادخل الكركي رأسه فاخرج العظم ثم قال للذئب هات الاجرة فقال أنت لم ترض ان ادخلت رأسك في فم الذئب
ثم أخرجته سالما حتى تطلب الاجرة أيضا وقيل للحمار لم لا تجتر قال أكره مضغ الباطل وهذا كمثل الاعرابي
لما أرمي اليه علك فقال تعب الحنجرة وخيبة المعدة اتى كلب أصبهاني كلبا رازيا بالري فقال له ما أطيب اصبهان
انى أرى الخباز يرمون بالرغفان على قارعة الطريق فقال الكلب الرازي لا احمل خبرا من الخبر وخرج الى
أصبهان فلما خرج أول ما لقي دكان خباز من الطريق الذي يشرع الى دولكاباذ فجاز بها وأخذ الخباز يطرح
الخبز على لوحه والكلب أخذ يأكل فنظره الخباز فأحمى السفود ومده الى خرطومه وتناول سبخة يرميه بها فقال
الكلب على هذا السعر تصاحب ثعلبان فلقيا أسدا فنال احدهما للآخر ما الحيلة فقال على الحيلة فقال الاسد
ما الخبر فقالا انا ورثنا غناما من أبينا ونريد ان نقسمها بيننا قال أين هي قالا قريب فتبعهما حتى أتيا الى مجرى
ما يخرج من بستان فقال أحدهما للآخر ادخل فاخرج الاغنام فدخل فابطأ فقال أخوه انظر الى بطئه حتى
ادخل اخرجه من الغنم فدخل وجلس الاسد ينتظر فصعدا الى السطح فقالا اذهب فقد اصطلحنا فغضب
الاسد وزأر فقالا لا تكن باردا فما رأينا من يغضب من صلح الخصمين غيرك اشتكى الاسد فعاده السباع كلها
الا الثعلب فقال الذئب انظر الى الثعلب كيف استخف بك فلم يأتك وتطاير الخبر الى الثعلب فأتاه فقال له الاسد
يا ابن الفاعلة تأخرت عن الخدمة فقال انى مذ بلغني مرضك كنت في طلب دواء لك حتى وجدته قال وما هو قال
لا يصلح الامارة الذئب فقال وأنى لى بذلك فقال أنا آتيك به فاذا أتاك فاقتله وتناول مرارته فأتاه به فقفز اليه
الاسد فقتله وعدا بدمه فتبعه الثعلب فقال يا صاحب السراويل الاحمر اذا جلست عند الملوك فاعقل كيف
تتكلم وقيل للثعلب أتحمل كتابا الى الكلب وتأخذ مائة دينار فقال أما الكراء فواف ولكن الخطر عظيم ووقع
ثعلبان في شرك صياد فقال أحدهما للآخر أين نلتقي يا أخي فقال في القرابين بعد ثلاث ودخل كلب مسجدا
فبال في المحراب وكان هناك قرد فقال له أما تستحي تبول في المحراب فقال ما أحسن ما صورك حتى تتعصب
له وزعموا ان أسدا وذئبا وثعلبا اشتركوا فيما يصيدون فاصطادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم
بيننا واعدل فقال اما الحمار فلك وأما الظبي فلي وأما الارنب فللثعلب فغضب الاسد وضربه ضربة اندر راسه
فوضعه بين يديه ثم قال للثعلب اقسم بيننا واعدل فلما رأى الثعلب ما صنع بالذئب خشي ان يصيبه مثله فقال أما
الحمار فلك تتغذى به وأما الارنب فخلالا تتخلل به فيما بينك وبين الليل وأما الظبي فلك تتعشى به فقال له الاسد
ويحك يا ثعلب ما ينبغي لك الا ان تكون قاضيا من علمك هذا القضاء قال الرأس الذي بين يديك نظر سقراط الى
شوك في الماء وعليه حية فقال ما أشبه الملاح بالسفينة وزعموا ان البازي قال للديك ما أرى في الارض أقل وفاء
منك قال وكيف قال أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصحت وصوت وأخذت انا من الجبال فعلموني
والفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدي في الهواء فاجىء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في
سفافيدهم مثل الذي رأيت انا من الديوك كنت انفر مني وفي امثال الهند ان ثعلبا قبض على ارنب فقال له
الارنب والله ما هذا القوت ولكن لضعفي وقف جدي على سطح فمر به ذئب فأخذ الجدي يشتمه فقال لست
تشتمني انما يشتمني المكان الذي تحصنت به كانت أفعى نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فقال ذئب لا تصلح
هذه السفينة الا لهذا الملاح أراد ثعلب ان يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده فأخذ يلومها فقالت يا هذا
قد أخطأت حين تعلقت بي ومن عادتي ان أتعلق بكل شيء وقف كلب على قصاب فأخذ يكثر التبصبص فقال له ان
ذهبت والا ضربت رأسك بهذه القطعة اللحم وتشاغل عنه فوقف الكلب ينظر ثم قال تضرب رأسي بشيء ولا أمر

دخلت فأرة الحمام فلما خرجت رأت سنورا فقال لها طاب حمامك فقالت لو لم أرك يا ابن البظراء وقيل ان جملا
وحمارا توحشا فوجدا مرعى خاليا يرتعان فيه فقال الحمار يوما وقد بطر انى أريد ان اغنى فقال الجمل اتق الله فينا
فاني أخشى ان ينذر بنا فنؤخذ قال لا بد ثم نهق فسمعته قافلة مارة فأخذوهما فابى الحماران يمشي فحمل على الجمل
فروابه في عقبه فقال الجمل انى طربت لغنائك المتقدم وأريد أن أرقص رقصة فقال الحمار اتق الله انى اسقط فلا
تفعل فرقص فأسقط الحمار فوقصه قال وهب قال النمر اللهم ان جلدي الذي خلق على أثر من تزين به قدران
يترك عليه بعث ابن هبيرة الى المنصور في الحرب بارزني فامتنع فقال لاسقن امتناعك ولاعيرنك به فقال مثلنا
في ذلك مثل خنزير قال الاسد قاتلني فقال لست بكفوي ومتى قتلتك لم يكن لي عز بقتل خنزير فقال الخنزير
لاخبرن السباع بنكولك فقال احتمال تعبيرك أهون من التلطخ بدمك (امثال من أبواب مختلفة) ما قرع
عصا عصا الاسر قوما وساء آخرين نعم كلب في بؤس أهله ٭ مصائب قوم عند قوم فوائد ٭
قوس ولا وتر وسهم ولا قدوعين ولا نظر نحل ولا عسل هوابنة الجبل متى تقل تقل الضبع تأكل ولا تدرى
ماقدر استها ما شم حمارك أى ما غيرك (من أمثال العوام) عصفور رهين ولي على خوانك خير من كركي على
خوان غيرك الحب لغيرى ونقل الحشيش على لا تسب امى اللئيمة فاسب أمك الكريمة ان لم يجئ معك تذهب
معه تمرة وزنبور كل ما يكسر لا تأكل خبزك على خوان غيرك انا اجره الى المحراب وهو يجرني الى الخراب
باع كرمه واشترى معصرة اعتق من الحماة اقدم من الحنطة احمق من الجمل الذي يضرب استه ويصيح رأسه
اذا لم تجده لم تجاده طريق الافرع على اصحاب القلانس حيث تقطع يخرج الدم ذهب الحمار يطلب قرنين فرجع
بلا اذنين كأنه لم عبر افيق ذنبه خارجا من لا يثق باسته لا يشرب الاهليلج ضرطت فلطمت عين زوجها من يطفر
من وندالى وند يدخل احدهما في استه من أكل على مائدتين اختنق المنخل جديد سبعة أيام من كان له دهن
دهن استه من لم يقاوم الحمار تعلق بالاكاف كل ما في القدر تخرجه المغرفة من كان دليله البوم كان مأواه
الخراب من كان طباخه الجيران ما عسى أن تكون الالوان الخصي ابن مائة سنة واسته ابنة سنتين اذا بطر الحائك
اشترى بخبزه رمانا قامت البنت تعلم الام النيك من استحي من ابنة عمه لم يولد له منها الا بشعر الشبعان ما يقاسيه
الجائع ما شئ خير من لا شئ اذا كان يولك صحيحا فارم به وجه الطبيب البحر ملآن والكلب يلحس بلسانه من
عبد الله في خلق الله شئ لا يشبه صاحبه فهو سرقة ليس كل من سود بيته يقول انا حداد ولا كل من دمعت عيناه
يقول أنا طباخ أحوج ما تكون الى اليهودي يقول اليوم السبت تذاكرعا ميان الاطعمة فقال أحدهما السلك
أحب الى من اللحم فقال الآخر شجة يشجني القصاب خير من قبلة يقبلني السماك (ولهم أمثال بازاء امثال)
يقولون المولى يرضى والعبد يشق استه بازاء السيد يعطي والعبد يأبى لا يعرف مفساه من محساه بازاء لا يعرف قبيلا
من دبير لا في حرها ولا في استها بازاء لا في العير ولا في النفير بالكلمة اللينة تخرج الحية من جحرها بازاء لطف
الكلام يخدع الكرام هو يضرط من است واسع بازاء هو يغرف من بحر قدم خيرك ثم أبرك بازاء قدم خيرا
تجده الساجور خير من الكلب بازاء الجل خير من الفرس تبخرنا ففسونا فلا لنا ولا علينا بازاء ما ربحنا ولا خسرنا
(ومما يضاده) لا تفعل الخير لا يصيبك الشر بازاء افعل الخير ودعه لا يكون بعد الظما الا موت مريح بازاء غمرات
ثم ينجلين النسيئة نسيان والتقاضي هذيان بازاء القرض قرض الجماعة مجاعة بازاء طعام الاثنين يكفي الاربعة
ويد الله مع الجماعة (ما كره من الكلام) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست وكأنه كره ان ينسب الخبث الى نفسه وقال أيضا لا يقولن المملوك ربي وربتي ولكن سيدي وسيدتي
وقال أيضا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال عبد الرحمن بن مهدي عني قولهم وما يهلكنا الا الدهر ونهى
صلى الله عليه وسلم أن يقال قوس قزح وقال قولوا قوس الله فان قزح شيطان كانوا ينسبون اليه هذه المتلون
أيام الربيع عن ابن عمر ومجاهد انهما كرها ان يقال استأثر الله بفلان بل يقال مات وكرهوا ان يقول قراءة فلان
وسنة أبي بكر وعمر وكره مجاهد مسجد ومصحف وقال عمر رضي الله عنه لا يقول أحدكم اهريق ماء ولكن
ليقل ابول وسأل عمر رجلا شيئا فقال الله أعلم فقال عمر قد خزينا ان كنا لا نعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن

شيء اذا كان لا يعلمه قال لا علم لي بذلك وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اجعلني من الاقلين فقال عليك من الدعاء بما يعرف وكره عمر بن عبد العزيز قول الرجل ضمه في ابطك فقال هلا قلت تحت يدك قال الحجاج لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فوضعته تحت ذيلك فقال الغلام فوضعته تحت استك فزجره تفاديا من القذع والرفث وقال مسعود لا تسموا العنب كرما فان الكرم هو الرجل المسلم سمع الحسن رجلا يقول طلع سهيل فبرد الليل فقال ان سهيلا لم يأت ببرد وقال ابن عباس لا تقولوا والذي خاتمه على فمي انما يختم الله على فم الكافر وكره ان يقال انصرفوا عن الصلاة وقال قولوا قد قضوا الصلاة وكره مجاهد ان يقال دخل رمضان وقال قولوا دخل شهر رمضان وكره ان يقال ضرة بل يقال جارة ويقول لا تذهب من رزقها شيء (حكايات متفرقة من أبواب مختلفة) قال اعرابي لرجل اكتب لابني تعويذا قال ما اسمه قال فلان قال وأمه قال ولم عدلت عن اسمي قال لان الام لا يشك فيها قال اكتب فان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن فلا شفاه الله من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قيل للحسن بن سهل ما بال كلام الاوائل حجة قال لانه مر على الاسماع قبلنا ولو كان ذلك لما نادى الينا محسنا قال بعضهم ما رأيت اعق من اربعة أشياء الدينار اذا كسر والذراع اذا عقر والطومار اذا نشر والثوب اذا قص عادل عروة بن الزبير الى الشام اسمعيل بن يسار فقال عروة لغلامه انظر كيف ترى المحمل قال معتدلا فقال اسمعيل الله أكبر ما عدل الحق والباطل قبل الليلة فضحك عروة لما دخل الشعبي على عبد الملك قال أنا الشعبي فتبسم عبد الملك وقال اما علمت انه لا يدخل علينا الا من نعرفه فرأى الاخطل وهو يقول انا اشعر الناس فقال من هذا فقال اما علمت ان الملوك لا يسئلون فاعتذر وقال انا اسوقة ولا أعرف مثل هذا فقال هذا الاخطل فنظره فاستوحش الاخطل وقال لاهجونك فقال الشعبي لا أعود لمثله فقال الاخطل ومن يوثق لي فقال أمير المؤمنين فقال عبد الملك اذا صرت كفيلا فن الحاكم كان تميم الداري خطب أسماء بنت أبي بكر في جاهليته فماكس في المهر فلم يزوج فلما جاء الاسلام جاء بعطر ليبيعه فساومته اسماء فماكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فاستحى منها لما عرفها وسامحها في البيع كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد ابن عبد الملك فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما منعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة أجل من فقده فقالت ما أقول استزيد الله في سلطانه حتى يقتل لي أخا آخر فقال أي والله لقد كسر ثناياه وقتلناه قالت لقد علمت من شقت استه بالعمود قال الحق بأهلك قالت الذمن الرفاء والبنين وقف يزيد بن عبد الملك على حائط والى جانبه فرس رائع مربوط فجعل يتعجب منه فقال ما رأيت كاليوم فرسا كانه بغلة فاعجب يزيد به فقال واربك هو أعجب وأخرج سيفا كانه بقلة فساومه يزيد فيه بأربعة آلاف دينار فأبى وقال أريك أعجب من ذلك ثم رفع سترا فبدت جارية كأنها فلقة قمر فقال هل لك ان تنزل عنها بألف دينار فأبى قال ولم أربتنيها قال لتعلم ان الله له نعم على اقفاء الناس وقال بعض الانصار من ادمن اتيان المساجد رأى فيهم ثمان خصال اخا مستفادا وعلما مستظرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى وأخرى تردعن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرد معه محمد بن سلمة الانصاري وأمره أن يطوف في مساجدهم يسألهم عن سيرته فجعلوا يقولون خيرا حتى أتى مسجد بني عبس فقام أسامة بن زيد العبسي فقال كذبت والله لا تعدل في القضية ولا تغز في السرية ولا تقسم بالسوية فقال اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وأدم فقره ولا تنجيه من معاريض الفتن فرؤي شيخا كبيرا يمشي على محجن فيقول شيخ اعمى أدركته دعوة العبد الصالح دخل بعض الشعراء على أمير فأنشده

ان الامير يكاد من كرم ✽ ان لا يكون لامه بظر

فقال أعطوه شيأ لئلا يهذي وأحب ان لا يعود بمدحنا ودفع رجل الى خياط ثوبا ليخيطه فقال لاخيطنه لا تدري أقباء أم قميص فقال لامدحنك بيت لا تدري اهجاء أم مديح وكان الخياط أعور فقال فيه

خاط لي عمرو قباء ✽ ليت عينيه سوا

ولما أنشد النابغة النعمان قوله تخف الارض اما بنت عنها ✽ وتبقى ما بقيت بها ثقيلا غضب وقال لا أدري اهجوتني أم مدحتني فقال حللت بمستقر العز منها ✽ وتمنع جانبيها ان تزولا فرضي كل موضع اعتمدت فيه السلامة فلا تزايله وقال المأمون يوما لمن عنده أنشدوني بيتا يدل على انه لملك فأنشد قول امرئ القيس امن اجل اعرابية حل أهلها ✽ جنوب الملا عيناك تبتدران فقال ما هذا مما يدل على ملكه قد يكون لسوقة انما ذاك قول يزيد بن عبد الملك

اسقني من سلاف ريق سليمى ✽ واسق هذا النديم كأس عقار

فاشارته الى هذا النديم دلالة على انه ملك وقوله ولي المحض من ودهم ✽ ويغمرهم نائلي سئل بعضهم عن بلد فقال به البق والحمى واسد خفية ✽ وعمرو بن هند يعتدي ويجور (مفردات من الابيات البديعة) طرفة ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ✽ حنانيك بعض الشر اهون من بعض

النابغة	ولست بمستبق أخالا تلمه ✽ على شعث أي الرجال المهذب
آخر	لعمرك ما شيء مررت بذكره ✽ كآخر يأتي بغتة فيروع
آخر	يعوني الاجر العظيم وليتني ✽ نجوت كفافا لا علي ولا ليا
أبو نواس	ولما قرعنا بابه قام خائفا ✽ وبادر نحو الباب عملا ذعرا
أبو تمام	كالبكر توحشها مضاجع بعلها ✽ والحيض عنها وليس بحائض
الخبزارزي	كن في الجماعات حيث كانوا ✽ فالموت عرس مع الجميع
وله	مالي احوط حول دجلة حائطا ✽ لولا اعتراض حماقتي وفضولي
آخر	✽ ما أهون الموت على النوائح ✽
اسمعيل	صباح أبصرت أو سمعت براع ✽ ردفي الضرع ما قري في الحلاب
آخر	وأترك الشيء اهواه فيعجبني ✽ اخشى عواقب ما فيه من العار
آخر	فلو ان لي تسعين قلبا تشاغلت ✽ جميعا فلم يفرغ الى غيرها قلب
آخر	دلا على حيلة فيها النافرج ✽ ان الدليل على خير كمن فعلا
آخر	ولي ظنان بينهما رجاء ✽ يكذب سوء ظني حسن ظني
هرون المعتصم	اذا ما خانني يوما جوادي ✽ جعلت الارض لي فرسا وثيقا
آخر	واسرع نسياني الذي لا يهمني ✽ ونسياني الشيء المهم قليل
آخر	أنت والله حمار ✽ قاعد بين حمير
آخر	هون الامر تكن في راحة ✽ قلما هونت أمرا لا يهون
المتنبي	لله حال ارجيها وتخلفني ✽ وارتجي كونها دهري وتمطلني
محمد بن يحيى	قتلت أعز من ركب المطايا ✽ وجئتك استلينك في الكلام

يعز علي ان القاك الا ✽ وفيما بيننا حد الحسام ولكن الجناح اذا أصيبت ✽ قوادمه اسف على الاكام

الطاهر	ولم أر دبدبة قبله ✽ يدق على بابه دبدبه
أبو القاسم التنوخي	تخير اذا ما كنت في الامر مرسلا ✽ فبلغ آراء الرجال رسولها
آخر	اذا تخازرت وما بي من خزر ✽ ثم كسرت العين من غير عور وجدتني الوي بعيد المستمر ✽ احمل ما حملت من خير وشر
أبو القاسم الاعمى	ان الجديد اذا ما زيد في خلق ✽ تبين الناس أن الثوب مرقوع
ابن طباطبا	آمن سربله الاشفاق سربال المروع
الخبزارزي	أحب فمن ذا الذي كافه ✽ ومل فمن ذا الذي استعطفه

ولا أحد فى الرضى سره ٭ ولا أحد فى القلى عنفه ٭ وكنا وكان كما قد علمت
فماذا التعدى وماذا السفه ٭ وفى الناس من ينجى الذنوب ٭ وذا قد تجاوز حد الصفه
وما كل من كان ذا قوة ٭ يناوى الضعيف اذا استضعفه ٭ ويزعمنى صد فاخاليا
من الدرق مثل ما صرفه ٭ ولو شئت عرفته من أنا ٭ وان كان بى جيد المعرفه

وفرعون يعرف من ربه ٭ ولكن طغيانه سوفه
وسل من تعرض لى بالهجا ٭ وعن عرضه أين قد خلفه

ابن الرومى — وامتناع النفس مما تشتهى ٭ خشية الانفاق نقص فى النسب
البحترى — أضيع فى معشرى وكم بلد ٭ يعد عود الكباء من حطبه
جحظة — اذا الشهر هل ولا رزق لى ٭ فعندى أيامه باطل
المتنبى — توهم القوم ان العجز قربنا ٭ وفى التقرب ما يدعو الى التهم
ابن الرومى — توقى الداء خير من تصد ٭ لايسره وان قرب الطبيب
آخر — خرجنا لم نصد شيأ ٭ وما كان لنا أفلت
المتنبى — خذوا ما أتاكم به واعذروا ٭ فان الغنيمة فى العاجل
وله — ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ٭ مافاته من فضول العيش اشغال
ابن طباطبا — طمعت بالحق فى قرها ٭ لو أمكن القمر قرناها

أبو حكيمة فى حرب محمد والمأمون

تجافت بى الاحزان عن كل مرقد ٭ وارمضنى ما فيه أمة أحمد ٭ وما ضر قوما يسفكون دماءهم
صفا الملك للمأمون أو لمحمد ٭ وقد نصبوا حربا تحرق بينهم ٭ لكل رقيق الشفرتين مهند

الخبزارزى — فمن شغل قلبى بما نابه ٭ ذهلت به عن جميع الامور
آخر — كان من بشاشتنا ظلنا ٭ بيوم ابس من هذا الزمان
الخبزارزى — ليس للثعلب حظ ٭ فى غزال عند ذئب
المتوكل — لاأعدم الذم حين أخطى ٭ وليس لى فى الصواب حمد
ابن الرومى — وليس حصول فائدة حصولا ٭ اذا ما أخطأ الغرض الحصول
الصنوبرى — وتجشم المكروه ليس بضائر ٭ ما خلته سببا الى المحبوب
الموسوى — وسر الفتى حمل النجاد وربما ٭ رأى حتفه فى صفحتى ما تقلدا
البحترى — والشئ تمنعه تكون بفوته ٭ أحرى من الشئ الذى تعطاه
ونحوه — اذا لم تستطع شيأ فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع
آخر — تعلمت فعل الدهر حتى سبقته ٭ فأسأت التلميذ فعل المعلم
آخر — وأراك تشكو الدهر تظلمه ٭ كل امرئ عاشرته دهر
ابن نباتة — فهو كالشمس بعدها علا البدر ٭ وفى قربها محاق الهلال
أبو تمام — قد كنت كالسائل الايام مجتهدا ٭ عن ليلة القدر فى شعبان أو رجب
آخر — عبد له عتق الابل من أجل أنه ٭ اذا رام أمرا قام فيه بنفسه
آخر — ومن راح ذا حرص وجبن فانه ٭ فقير أتاه الفقر من كل جانب

قال قدامة أصح الاقسام فى الشعر قول زهير (أبيات منقولة من الفارسية) ٭ بعضهم
ترى الديك فوق السطح فى كل ساعة ٭ وتنكران كان الحمار على السطح
محمد الاموى — اذا ما كنت فى طرفى كساء ٭ ولم يكن الكساء يعم كلك

فلا تنبسطن فيه ولكن ٭ على قدر الكساء فمد رجلك ٭

وقال — وما ليس يشبه أربابه ٭ فلا شك فى أنه من سرق
وقال — وحق لمن قد صح تمييز عقله ٭ اذا ما رأى الدينار ان يترك الفلسا
آخر — فانظر لذاك فليس يعلم كل ما ٭ فى الخلف غير الله والاسكاف
ابن طباطبا — مثلى كبائع طشته بشرابه ٭ سرا لئلا يعلم الجيران
لما علا ظل فى غثيانه ٭ يشكو الصداع فعاده الاخدان
فدعوا بطشت كى يقى فقال ما ٭ لو كان طشت لم يكن غثيان
ربيعة الرقى — فأنت كذئب السوء اذ قال مرة ٭ لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى فى كل قول سببتنى ٭ فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة ٭ فدونك كلنى لا هنالك مأكل
طريح — واذا استوت للنمل أجنحة ٭ حتى يطير فقد دنا عطبه
بعضهم — وقد خرق الاشواق شبعان مرتو ٭ فقال رغيف واحد يشبع الحلقا
وقال — لاتطم الاشقى مضر كفه ٭ ومرامى الدهر رام كبده
وقال — لاتقصدن كل دخان ترى ٭ فالنار قد توقد للكى
آخر — ومن يرد ومن زول الشر عن غرض ٭ فليس فى الشرط أن يحصى مراقيها
آخر — من لسعته حية مرة ٭ تراه مذعورا من الحبل
آخر — اذا سقط الجدار ولم يغبر ٭ فما بعد السقوط له غبار
آخر — كدودنا فى الحل ليس يبارح ٭ كان ليس فى الدنيا مكان به دله
آخر — ما رسول الليث الا عنقه ٭ فلهذا عنق الليث غلاظ

(تمثل كل ذى صناعة بصناعته) سأل الرشيد بختيشوع عن حرب شاهدها فقال اقيناهم فى صحن مقدار البيمارستان فما كان مقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى صيرناهم فى أضيق من المحقنة ثم قتلناهم بمضع ما سقط الاعلى كل رجل سئل جعفر الخياط عن حرب فقال لقيناهم فى صحن مقدار الطيلسان فما كان مقدار ما يخيط الرجل درزا حتى تركناهم فى أضيق من الجربان ثم قاتلناهم فلو طرحت ابرة ما وقعت الاعلى زر رجل وسئل معلم فقال اقيناهم فى صحن مقدار الكتاب فما لبثوا الا مقدار ما يقرأ فتى مقدار عشر حتى تركناهم فى أضيق من الرقم فقتلناهم فى أقل ما يكتب صبى لوحين بعضهم

مشق الحب فى فؤادى لوحين ٭ فاغرى جوانحى بالتلاق

قيل لجارية عربية بم تعرابن الصبح قالت اذا بردا الحلى وقيل ذلك لنبطية فقالت اذا جاء نى الغائط (معارضات) عرضت جارية على المهدى فقال لبشار امتحنها فقال ٭ احمد الله كثيرا ٭ فقالت ٭ حين صيرت ضريرا ٭ فقال اشترا الملعونة فانها حاذقة عارض أبو العنبس البحترى فى قوله ٭ من أى ثغر تبسم ٭ فقال

من أى سلح تلتقم ٭ وبأى كف تلتطم ٭ أدخلت راسك فى الحرم

قولى البحترى فقال أبو العنبس ٭ وعلمت أنك تنهزم ٭ قال ميمون بن مهران رأيت البارزى وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست أقبل الاممن قال مثل قول البحترى

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما ٭ فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى وأتيته فقلت قد أتيتك بأحسن مما قال البحترى فى المتوكل

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ٭ يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته ٭ نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه الحوادث بعدى ولك الجراية والكفاية مادمت حيا قال وهذه حالة شبيهة * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا * وكان بشار يعطى أبا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه سنة فقال هات جزيتك فقال أوجزية هى قال هو ما تسمع فقال بشار له لأهجونك فقال أبو الشمقمق

انى اذا ما شاعر هجانيه * ولج فى القول له لسانيه

بشار يا بشار فقال بشار وامسك فه وعلم أنه يكملها بقوله يا ابن الزانيه وقال لا يسمعن هذا منك أحد ودونك الدراهم وروى أنه أتاه مرة فامتنع من اعطائه فقال قد سمعت الصبيان يقولون

ان بشار الدنيا * مثل تيس فى سفينه

فرفع مصلاه عن دراهم وقال له خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان اجتمع ثلاثة بجنب غدير يقال له بطيانا فقال أحدهم * للنا الذيذ العيش فى بطيانا * فقال الآخر * وقد حثثنا القدح احتثاثا * فارتج على الثالث فقال * وأم عمرو طالق ثلاثا * فقيل له فى ذلك فقال * جلست على طريق القافية * ودخل الغالى على أبى عباد الوزير وهو عليل فأنشده

ما لك الفضل والكمال * والبذل والجاه والنوال

فقال

ما لفتى السقم والسعال * ونقرس ما ان له زوال

وقال بعضهم مررت بجارية ذات جمال فأنشدتها

ويح نفسى وكيف لى * ان أنيلك التى أرى

فقالت

ذاك شئ نبيحه * فى الورى كل من يرى
هو للضيف عندنا * أول الزاد والقرى

قال الجماز دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيأ فقلت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

فقالت جارية على رأسه الا قلت

كأنه لون خدى حين تدفعنى * يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

فضحك وقال قومى انتظر قصد اعرابى المأمون فقال قد قلت شعرا فقال انشده فأنشد

حياك رب الناس حياك * اذ بجمال الوجه رداكا
بغداد من نورك قد أشرقت * وأورق العود بجدواكا

فأطرق المأمون ساعة ثم أنشد

حياك رب الناس حياك * ان الذى أملت أخطاك
أتيت شخصا كيسه قد خلا * ولو حوى شيأ لأعطاكا

فقال يا أمير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما محللا فضحك وأمر له بمال وقيل من أحسن شعر القدماء قول عبيد * الليل ليل والنهار نهار * فأنشد ماجن ذلك فقال

القرع قرع والخيار خيار * والدب دب والحمار حمار

اجتمع قوم عند رجل فلم يحضره شئ فرهن قطيفته ولما قعدوا للشراب غنى المغنى

* أرى الذين تحملوا جنوا * فقال صاحب البيت * أما أنا فقطيفتى رهن *

فلا أدرى أجنوا أم لا فاستغربوا الضحك وخلصوا قطيفته (كلمات مجانين) خرف النمر بن تولب فكان هجيراه أصبحوا الضيف اغبقوا الراكب وخرفت امرأة فكان هجيراها زوجونى زوجونى فقال عمر لأصحابه ما الهج به أخوعكل خير مما الهجت به صاحبتكم كان سكران بمر بشيراز فلقاه ابن ممشاد المعدل فأخذ السكران بأبيره وقال أيترك القاضى أن أدخل هذا فى بيته فقال ان احتاج الى ختن وارتضاك فنعم ومر ومزق مجنون ثوب رجل وقال علوان الرفاء برده كما كان وكان بهلول يتشيع فقال اسحاق الكندى كثر الله فى الشيعة مثلك وكان يغنى بقيراط ويسكت بدانق وكان جيد القفا وكان يعبث به كل من يمر فشا قفاه بالعذرة وجلس على قارعة الطريق فكل من صفعه يقول له شم يدك وبعث الرشيد الى بهلول فأحضره وأجلسه فى صحن الدار وام جعفر تراه من حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس فقال الرشيد يا بهلول عد لنا المجانين فقال أولهم أنا قال هبه قال وهذه وأشار الى موضع أم جعفر فقال له عيسى يا ابن اللخناء تقول هذا لأختى فقال بهلول وأنت الثالث يا صاحب العربدة فقال الرشيد

أخرجوه فقال وأنت الرابع وعدا غلام يناوته يوما بين يدى الصبيان فدخل دارا وصعد سطحها وأشرف على الصبيان وقال من أين أبلانى الله بكم فقال له رجل فى الدار أرجمهم بالحجارة فقال أخاف ان رجموا الى آبائهم يقولوا انه بدأنى بحرك يديه فيأخذونى فيغلونى ويقيدونى وأخذ الطائف مجنونا فأمر به الى الحبس فقال انى حلفت ان لا أحبس عن منزلى فضحك منه وأطلقه وأخذ اعرابى ادعوا أنه سكران فقال الوالى استنكهوا الخبيث فلم يشموا رائحة فقال قيئوه فقال تضمن عشائى أصلحك الله (حكم مجانين) وعظ بهلول الرشيد وهو متوجه الى الحج فقال ما كذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له هل لك فى جائزة تقضى بها دينك فقال الدين لا يقضى بالدين أى ما تعطينى ليس هو لك ونظر بهلول الى مجنون يوم العيد وهو يقول يا أيها الناس انى رسول الله اليكم فلطمه بهلول على وجهه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وعدا مجنون من صبيان ثم دخل دارا وكان ثم رجل له ذؤابتان فقال له يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فأغلق الباب وأتاه بطبق تمر وقال كل فأخذ يأكل والصبيان يصيحون فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كان مجنون تؤذيه الصبيان فقال له رجل تريد ان أطردهم فقال نعم وتنظر دهم وقيل لمجنون فيم تبعى هذه التلقى قال فيما لا يجدونه يطلبون الراحة وهى لا تكون فى الدنيا قال الرشيد لبهلول من أحب الناس اليك قال من أشبع بطنى قال أنا أشبع بطنك فاحببنى قال الحب لا يكون نسيئة استقبلت جعيفران امرأة صبيحة فبادر اليها واعتنقها فاجتمع الناس فضربوه فقال

علقوا اللحم للبزا * ة على ذروتى عدن
ثم لاموا المحب فيه على خلعه الرسن * لو أرادوا عفافه * نقبوا وجهه الحسن

ومثل هذه الحكاية وان لم تكن مما نحن فيه ما روى أن ابن زيدان كان عند يحيى بن أكثم على عليه فقرص خده فغضب فأنشأ يقول

أيا قمرا جمشته فتغضبا * وأصبح لى من تيهه متجنبا

اذا كنت للتجميش والعض كارها * فكن أبدا يا سيدى متنقبا * ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة
وتجعل منها فوق خدك عقربا * فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضى المسلمين معذبا

(خرافات على سبيل التهكم) رأى حمدويه المخنث بمكان منكر صاحب شرطة فقعد على وتغير به انه يخرا فلما دنا منه قام فقال له ما كنت تفعل فقال كنت أخرا فاذا تحته روث فقال أروث هذا فقال مالك وهذا كل انسان يخرا ما يريد قيل لعبد الرحمن القاضى لم سمى العصفور عصفورا قال لانه عصى وفر قيل فالطفشل قال لانه طفا وشال جعل سخفاء واحدا منهم على جنازة فرجم جحا فقالوا له صل على هذا الفقير الغريب فصلى فلما كبر ضرط والتفت اليهم وقال ان كان على صاحبكم دين فاقضوه فهذا من ضغطة القبر وقال له أبوه قبر هذا الجب فقيره من خارج فقال ويحك انما يقبر من داخل فقال اقلبوه على بن عبد العزيز القاضى

قوم اذا اخروا اخلوه وانصرفوا * أليس ذا كرما ناهيك من كرم

وقال

لقيت أبا يحيى عشية جئته * كريم المحيا طاهر البشر واقلب
كريم كنصل السيف يهتز للندى * كما اهتز ماض للضريبة واقلب
وأير حمار داخل فى حرامه * ولا تقلبن هذا فليس يواتاب

قال بعضهم ركبت سفينة من بغداد الى واسط فاذا أنا بشيخ له رواء وهيبة وكنا جماعة رفقة كل منا يشتهى مداعبة الشيخ ويتحاماه لهيبته الى أن بلغنا المقصد فقلت للشيخ أوصنى فقال اذا جاءتك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام فقلت زدنى فقال يا بنى اذا ملكت جارية فما تستعن بدبرها على قبلها يكن لك منكحان فقلت زدنى فقال يا بنى النيك من قدام يضعف الركبتين فاياك ان تستعمله فى الصيف خاصة والنيك بغير بزاق نطف للكف ثم قال غسلك بهذه الاربعة تكن لقمان زمانك قال المبرد سأل رجل فقيها فقال على الحجوة فقال أنا مستعجل تغد جلتها اجحد ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بشهود غيب وأخر اليمين الى أن تنظر فيها كان

رجل وامرأته يبولان فى الفراش فاتفقا ان يتعاقدا فى النوم ويحتفظ كل بصاحبه فنام الرجل وسهرت المرأة قابضة على متاعه فلما هم بالبول نبهته فقام وبال ونامت المرأة من بعده فقبض على متاعها فلما همت بالبول كانت تنزمن جانب اذا قبض على جانب ولى أبو العبر أبا العجل وكتب له عهدا نسخته يا أبا العجل وفقك وسددك وليتك خراج ضياع الهواء ومساحة الهباء وكيل ماء الانهار وعد الثمار وصدقات البوم وكيل الزقوم وقسمة الشوء بين الهند والروم وأجريت لك من الارزاق بغض أهل حمص لاهل العراق وأمرتك ان تجعل ديوانك ببرقة ومجلسك بافريقية وعيالك ببيسان واصطبلك بهمدان وخلعت عليك خف حنين وقصا من دبن وسراويل من سخنة عين فدر فى عملك كل يوم مرتين واحمد الله على ما ألهمناه فيك فقابلنا بالشكر فيما نوليك قالت جارية مات أبوها والأبناء واخبلاه فقالت لها امرأة ويلك رمتى كان له خيل قالت كان بريدان يشترى ونظر مزيد الى أهل الكوفة وقد أخرجوا صبيانهم للاستسقاء فقال لو كان دعاؤهم مستجابا لما بقى فى الارض معلم أسلم نصرانى فقالت أمه بخنت عينك محمد بعدلم يعرفك وعيسى تبرأ منك وكان اعرابى يمدح أميرا فشرط فقال والله انه لينطق كل عضو منى بمدح الامير وقال المأمون لاعرابى ان عددت من جوارحك عشرة أولها كاف أعطيتك عشرة آلاف درهم فقال كوع كرسوع كبد كفل كف كشح كعب كاهل كرش وول الاعرابى فاذا انسان يبول فعاد وقال كمرة فأعطاه (فتاوى على سبيل الحماقة) قيل لابن مجاهد ما أول الدخان قال الحطب الرطب وقيل أين فى القرآن الهريسة قال بقرة صفراء وفومها واضربوه ببعضها وفار التنور ولتركبن طبقا عن طبق ذهب طبرى الى مفت فقال كنت فى صلاتى فخرج من دبرى شئ فقال أكان مثل حمصة قال أكبر قال كبندقة قال أكبر قال كجوزة قال أكبر قال أراك قد خريت وقال بعضهم رأيت جملا يحمص يتبع بقرة فقلت أهذا ولدها فقالوا الابل يتيم فى حجرها مر العتابى بمنصور النمرى فرآه كئيبا فسأله فقال امرأتى عسرت ولادتها فقال اكتب على حرها هارون فقال ما هذا أتهزأ بى فقال اعنى قولك فى هارون

ان أخلف القطر لم تخلفه واهبه * أوضاق أمر ذكرناه فيتسع

كان بعض أهل نصيبين شديد الغفلة وكان يسوق عشرة أحمرة فركب حمارا منها وعدها فرآها تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة فركب وعدها فوجدها تسعة فقال امشى واربح حمارا أجود (بلاغات من لم يحذق الكتاب) كتب معاوية بن مروان الى الوليد بن عبد الملك بعثت اليك بقطيفة حمراء حمراء حمراء فكتب اليه قد وصلت وأنت أحمق أحمق أحمق والسلام قال أبو القاسم بن بابك الشاعر أنشدنى ابن البقرانى لنفسه أنت يا ابن شبار

أنت تحكم فى الدين كرار غير فرار ولست كالقاضى الذى يتبع العار وأمير المؤمنين الطائع أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده وسعادته وكفايته لك مختار فقلت لم طولت هذا البيت فقال هو خليفة ولا يجوز ان ينقص دعاؤه قال دعبل كان لى صديق يقول شعرا فاسدا فقال يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيه لفرار ونجا من كان لا يأ * من من ذل المخازى

فقلت هذا لا يجوز فالبيت الاول راء والثانى زاى فقال لا تنقطه قلت فالاول مرفوع والثانى مجرور فقال انظر الى حماقته أقول له لا تنقطه وهو يشكله وقال محمد بن العباس لو كيل ما حال غلتنا بالاهواز فقال أما متاع أمير المؤمنين فقائم على سوقه وأما متاع أم جعفر فسترخ وقال بعضهم احتجمت من الخدعتين يعنى الاخدعين كان عبد الله بن عوانة يقول الحمد لله واصطأفر الله والله فاكبر وقل المشى الى بيت الله أعنى به الطلاق الثلاث ثلاثين حجة احرار لوجه الله وسبلى حبيس فى دواب الله فعلت موفقال ان شاء الله تعالى وقال رجل للرئيس بن العميد اذا رأيت وجهك رأيت الباءة تزيد البهاء فقال اذا وجهى سقنقور أنشد عبد الله بن فضلويه

يوم القيامة يوم لادواء له * الا الطلاء والا الطيب والطرب

فقيل له ويلك انما هو يوم الحجامة فقال اعذرونى فانى لا أعرف النحو ولبعض أهل خراسان

أنا شذره أناهذه * أنا زين الحطبون ولنا باب اش هشت * كربه يبيرمون
ولنا رهوذة * كل يوم دهمون بهملوه كل يوم * ذى سوى ما يطبخون

وقال

ولنا برج حمام * كان جدى قد بنى * فيه بيض وحمام
ودجاج ورنا * أحسنت والله أمى * حين جاءت بأنا

وقال رجل لاعين الطبيب انى لاجد فى بطنى وجعا لا أدرى ما هو فقال خذ ايش هو واجعل فيه ما سمه ودقه يقول أنت (لعب الاعراب) البقيرى وهو جمع تراب يقطع نصفين ويقال خذ أيهما شئت وعظيم وضاح عظم يرمى به أحد الفريقين فمن وجده من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذى وجد فيه الى الموضع الذى رمى به والحطرة ان يرمى أحد الفريقين بمخراق من خلفه فان عجز واعن أخذه رموا به اليهم فان أخذوه ركبوهم الدارة التى يقال لها الدراج والشحة التى يقال لها النحو بالفارسية ولعبة الضب ان يصور الضب ثم يحول أحدهم وجهه فيضع يده على موضع فيقول عين الضب أو ذنبه أو كذا فان أخطأ ركب هو وأصحابه وان أصاب حول وجهه فيصير هو السائل

﴿ يقول مصححه راجى عفو ربه الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومى ابراهيم ﴾

بعد حمد ربنا قد تم طبعا وراق شكلا ووضعا الكتاب الفريد فى بابه العزيز فى أخدانه وأترابه سمير الانيس جامع صنوف الادب فهو فيه الرئيس جدير بأن ترتاح لسماعه الالباب الشريفه وتعكف على أبواب آدابه أرباب الهمم المنيفه فهو كاسمه محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء نسيج الاديب الراغب الاصبهانى أحله مولاه الجنة دار التهانى بالمطبعة العامره الشرفيه الزاهره ذات الادوات الباهره ادارة المحترم (السيد حسين أفندى شرف) وقد كان التمام أوائل رجب الحرام عام ١٣٢٦ من هجرة بدر التمام عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الفخام آمين آمين